

مديرية الآثار القديمة العامة



مجلة علمية تبحث في آثار العراق
General Org. of the Arab
and Islamic (GUAL)

المجلس الأعلى للدراسات الإسلامية

كانون الثاني ١٩٤٩

الجزء - الاول

مواضيع العدد

الصفحة

١	الخليقة واصل الوجود	طه باقر وبشير فرنسيس
٣٧	تعليقات على قوانين العراق	صلاح الدين الناهي
٤٩	مسئلة صيد الاسود من الوركاء	فرج بصمهجي
٥٥	الآثار الخشب في دار الآثار العربية	بشير فرنسيس وناصر النقشبندی
٦٥	آثار العراق في نظر كتاب العرب الاقدمين	كوريس عواد
٨٥	مشاهير الخطاطين في العراق	عباس العزاوي
٩٢	تلو	.	.	يعقوب سركيس
٩٥	الدينار الاسلامي	ناصر النقشبندی
١١١	باب المراسلات والانبياء	

القسم الانكليزي

١	ارض ما بين النهرين وسوريا	..	ام . اى . ال ملوان
٨	الالهة الاحياء	..	موريس لاپرت
٣٤	تقاويم من حرمل	..	طه باقر
٨٧	مسئلة صيد الاسود من الوركاء	..	فرج بصمه جى
٩٥	تقارير موجزة ومراسلات	..	

بدل اشتراكها السنوي :

في العراق : دينار واحد
في الخارج : دينار ونصف دينار (٣٠ شلنا)

ثمن الجزء الواحد :

في العراق : ٥٠٠ فلس
في الخارج : ٧٥٠ فلسا (١٥ شلنا)

تعلنون طلبات الاشتراك بأسم :

سكوتير مجلة سومر
بغداد - العراق
مديرية الآثار القديمة العامة



طبع في مطبعة الرابطة
شركة الرابطة للطبع والنشر المحدودة - بغداد

الخليفة وأصل الوجود

١. أولا : قصة الخليفة البابلية (اينوما ايليش)

١ - المقدمة :

لنا هذه الآراء بهيئة ملاحم واساطير من الآداب الدينية دونوها على الواح الطين وأغلبها بالشعر القصصي . وكانت هذه مما لا شك فيه متعددة تختلف من حيث المادة والعهد وتضارب وتتعارض الآراء المستخلصة منها ، ولكنها كثيرا ما تتفق على الفكرة الانسانية ، وقد جاءتنا من السومريين نماذج من هذه الآداب ، ولكن مما يؤسف له ان الملاحم السومرية هذه لم تأت كاملة سالمة محفوظة . ولكن البابليين الذين ساهموا في بناء حضارات العراق وورثوا عن السومريين المعرفة والآداب خلقوا لنا نموذجا جيدا من هذه القصص الدينية . ويمد هذا النموذج اكمل واطول قصة في موضوع « الخليفة » ، ولذلك فقد آتينا ان نبدأ بها أولا قبل ذكر النماذج السومرية الناقصة بسبب تكسر الألواح الطين المدونة عليها وفقدان بعضها وبقاء البعض الآخر في باطن الاطلال . وتعرف هذه القصة البابلية الشهيرة عند علماء

(١) قصص الخليفة عند سكان العراق : الاقدمين :

شغل سكان العراق الاقدمون ، السومريون منهم والبابليون والآشوريون ، بقضية أصل الوجود والاشياء ، كما شغل غيرهم من البشر بها في جميع الازمان . وكانت قضية الوجود اللاهوتية (١) ، من اصل الآلهة وخلق العالم والانسان وعالم الحيوان والنبات واصبل العميران وقضية الحياة وما بعد الموت الى غير ذلك مما يتعلق بالآلهة والعبادات تنتظم تحت موضوع « الثيولوجيا » (اللاهوت) بوجه عام (٢) . فنشأ عن كهنتهم واصحاب الرأي والمعرفة منهم مذاهب وعقائد مختلفة حول اصل الوجود ، وقد خلفوا

(١) Theologico-Cosmological Problem.

(٢) نرانا في غنى عن ان نذكر ان هذه الموضوعات لا تزال تشغل الانسان الحديث ولكنها عند هذا الانسان مواضيع مختلفة من المعرفة كالعلوم الطبيعية واللاهوت والفلسفة الخ .

ودونت على سبعة الواح من الطين مجموع ما فيها ألف سطر تقريبا . ولقد جاءت أولى هذه الألواح من تنقيت أوستن ليرد وهرمز رسام وجورج سميث في عامي ١٨٤٨ و ١٨٧٦ في خزانة كتب الملك الآشوري «آشور بانيال» (٦٦٨ - ٦٢٦ ق م) في نينوى . ثم عثر من بعد ذلك على رقم طين أخرى من هذه الملحمة بعضها نسخ مكررة وبعضها يكمل الرقم الناقصة المخرومة التي وجدت في خزانة «آشور بانيال» وذلك من التنقيتات في المدن القديمة الأخرى ولا سيما في مدينة «آشور» (قلعة الشرفاء) في عام ١٩١٤ ومن كيش في عامي ١٩٢٤ - ١٩٢٥ ومن الوركاء في عامي ١٩٢٨ - ١٩٢٩ وكسر من الرقم من مواضع أخرى أكثرها غير معروف (٤) فتكون من جميع ذلك اكمل قصة بابلية عن الخليقة وأصل الوجود . وقد تناولتها بحوث العلماء منذ عام

الآشوريات « برقم الخليقة السبعة » ، أو كما سماها البابليون أنفسهم « اينوما ايليش » (حينما في العلي) لأن أول بيت من الشعر فيها يبدأ بهذه العبارة . وقد الفت هذه القصة بالشعر البابلي (٣)

(٣) من ميزات الشعر البابلي انه كالشعر العبراني موزون ولكنه غير مقفى ، وهو في ذلك اشبه ما يكون بالشعر الانكليزي المرسل (Blank Verse) واليك مثلا البيتين الاولين من قصة الخليقة البابلية « اينوما ايليش»

« اينوما ايليش » - لانبوشمامو

شابليش أتمم - شوما لا زكراة »

ويبدو على الشعر البابلي ان الابيات في القصيدة تنقسم الى وحدات كل وحدة مكونة من بيتين من الشعر (دوبيت) والمعتاد في البيت الثاني ان معناه اما ان يكون مغابرا لمعنى البيت الاول او مشابها له او يكمله ؛ كما هو واضح من الامثلة الآتية من قصة الخليقة البابلية : (١) الرقيم الاول (١ - ٢) «حينما في العلي لم يكن للسماء اسم» «وفي الدنى» لم تكن الارض شيئا مذكورا »

(٢) الرقيم الاول (٢٥ - ٢٦) « وما وسع ابسو ان يخفف من ضجيجهم » « ورضخت تيامة الى فعالهم »

(٣) الرقيم الاول (٣٢ - ٣٤) « فذهب اليها وقعدا قدام تيامة » وتشاوروا ما بينهم في امر الالهة اول اولادهم . وقد تؤلف اربعة ابيات من القصيدة وحدة في المعنى فيتكون عندنا مجموعة من الرباعيات كما في الرقيم الاول الاسطر ٣٧ - ٤٠ . وينقسم كل بيت في القصيدة كما في الشعر العربي الى شطرين الصدر والعجز ، وقد يستعمل كتابة الشعر بعض العلامات والفواصل بين شطري البيت الواحد وبين كل بيت وبيت او قد يتركون فراغا للغاية نفسها . (حول الشعر البابلي راجع المراجع الآتية) :

(1) Meissner, Babylonien und Assyrien, II (152-155)

(2) F. Delitzsch, Das Babylonische Weltschöpfungsepos (Leipzig, 1896).

(٤) راجع الحاشية رقم (٥)

(3) King, The Seven Tablets of Creation (London, 1902), pp. cxxii.

(4) E. Sievers in Zeit. für Assyriol., xxxviii (1929), iff.

(5) Alexander Heidel, The Babylonian Genesis, 6-7

ومما لا شك فيه ان القارئ سيدرك التكرار والاعادة في قصيدة الخليقة البابلية ، والتكرار والاعادة من ميزات الادب العراقي القديم ، سواء في ذلك الادب السومري أو الادب البابلي .

١٨٧٦ فترجمت عدة ترجمات ^(٥) ولا يزال
البحث فيها مستمرا .

(ب) تاريخ وضع القصة :

لا نستطيع بوجه التأكيد ان نبت في التاريخ
الذي وضعت فيه قصة الخليفة ، ولكن مما لا شك
فيه ان جميع النصوص البابلية التي جاءتنا حتى
الآن ما هي الا نسخ عن اصول اقدم . اما زمن

(٥) ندرج فيما يأتي المراجع المهمة حتى
حال الكتابة وهي مرتبة بحسب تاريخها :-

1. G. Smith, The Chaldean Account of Genesis (London, 1878)
2. P. Jensen, Assyrisch-babylonische Mythen und Epen (Berlin, 1900)
3. H. Zimmern in H. Gunkel, Schöpfung und chaos in Urzeit und Entzeit (pp. 401ff).
4. F. Delitzsch, Babylonische Welterschöpfungsepos (1897)
5. L. W. King, The Seven Tablets of Creation (London, 1902)
6. E. Dhorme, Choix de Textes religieux Assyro-babyloniens (Paris 1907), 2ff.
7. Deimel, Enuma elis, sive epos babylonicum de creatione mundi (Rome 1912)
8. E. Ebeling, Das Babylonische Welterschöpfungsepos (Breslau, 1921).
9. St. Langdon, The Babylonian Epic of Creation (Oxford, 1923).
10. E. Ebeling in Altorientalische Texte und Bilder Zum Alten Testament (1926).
11. W. von Soden in Zeit. für Assyriol. vols. 40, 41.
12. G. Furlani, Il Poema della Creazione (Bologna, 1934)
13. E. A. Wallis Budge, The Babylonian Legends of the creation (London, 1931)
14. René Labat, Le Poème Babylonien de la Création (Paris, 1935).
15. Alexander Heidel, The Babylonian Genesis (Chicago, 1942).
16. Leo-von Oppenheim, "Mesopotamian Mythology" in "Orientalia", 16, (1947), 207 ff.

أما الاساطير السومرية القديمة فيجد

القارئ عددا منها منشورا في :

S. N. Kramer, Sumerian Mythology (Memoirs of the American Philosophical Society, Volume xxi, 1944).

الالواح التي جاءتنا من خزانة الملك الآشوري
« آشور بانيال » فيرجع الى القرن السابع ق.م .
ويرجع زمن الرقم التي وجدت في كيش والتي
وجدت في الوركاء الى القرن السادس او الى ما
بعد ذلك بقليل . وتشير الحواشي والقيود في
بعض هذه الالواح الى أن جميعها يرقى الى ما
قبل بداية الالف الاول ق . م ويستدل من
الدلالة الداخلية اي من نصوص القصة نفسها ،
كالتشابه الظاهر في بعض المواضع من القصة وما
ورد في كتابات الملك الكشي « آكوم الثاني »
(١٥٩٨ - ١٥٧٩ ق . م) ^(٦) على ان قصة
الخليفة المدونة قد كانت معروفة لدى كتيبة هذا
الملك في القرن السادس عشر ق . م . هذا ولو
دققنا في غرض قصة الخليفة البابلية (اينوما ايليش)
ومقاصدها وجدنا ان الفكرة الاساسية فيها
والغرض من وضعها تمجيد الاله مردوخ ، الاله
بابل ، وكيف أنه احتل مكانة سامية بين الالهة ،
بل كيف صار سيدها وملكها ، وكيف تنازلت له
عن صفاتها والقابها ، واعلاء شأن مردوخ وتمجيده
يرمى كذلك الى تعظيم مدينة بابل واعلاء شأنها
على البلاد الأخرى . واذا تذكرنا أن مثل هذا

(٦) لقد دون هذا الملك الكشي في كتاباته
المشار اليها خبر اعادته لتمثال الاله « مردوخ »
وتمثال زوجه « صربنيتم » من بلاد « خانه » في
الفرات الاوسط حيث اخذهما الحثيون اسيرين
هناك ويصف ما قام به من اعمال الفن في ترتيب
التمثالين وما جسده في معبد الاله في بابل .
ويصف فيما يصف كيف ان فنانيه قد زينوا
ابواب المعبد وعتباته ومذبحه بصور الحيوانات
الاسطورية وهي الحيوانات التي ورد ذكرها في
قصة الخليفة الخاصة بالاله مردوخ وعبادته .

الفرض قد ذكره حمورابي في مقدمة شريعته (٧) استتجنا ان زمن وضع القصة كان في عهد سلالة بابل الاولى التي اشتهرت بملكها السادس حمورابي . ونستطيع أن نعين هذا الزمن بعهد الملك حمورابي بوجه التخصيص ، وهو العهد الذي عظم فيه شأن السلالة وصارت بابل عاصمة البلاد وعاصمة امبراطورية واسعة ، بعد ان وحد ذلك الملك البلاد في أواخر ايام حكمه . ولا نستبعد كثيرا ان القصة وضعت في الزمن الذي اصدر فيه شريعته المشهورة . ويؤيد هذه الاستنتاجات اسلوب القصة الادبي ولقتها . وموجز القول ان التغير السياسي الذي طرأ على مدينة بابل من ارتفاع شأنها اقتضى ان يغير مركز الهيا مردوخ فيملئ ويتقل من اله غير ذي شأن الى سيد الآلهة وملكها . والذي نراه قريبا الى وجه الصواب ان كهنة بابل تناولوا القصص والآداب الدينية القديمة ولا سيما الاصول السومرية فجعلوها مصدرا لقصة جديدة بعد ان غيروا وبدلوا فيها ، ولا سيما تغيير بطل الرواية واحلال الاله مردوخ محله .

(ج) ملخص القصة :

ولكى يسهل على القارئ فهم الترجمة التي سنقدمها فهما صحيحا نلخص القصة كما يأتي :

« في البدء لم تخلق سماء ولا ارض ولم

يكن سوى العماء (٨) ، تمثله المياه الاولى التي تولدت منها الآلهة وجميع الاشياء . وكانت هذه المياه عنصرين مختلطين احدهما مذكر وهو « الأيسو » ، عنصر الماء العذب ومؤنث وهو « تيامة » عنصر الماء المالح . ثم جاء منها الهان هما « لحمو » و « لحامو » تولد منهما بعد مرور الزمان الهان آخران هما « انشار » و « كيشار » (٩) اللذان ولدا الاله « أنو » الذي نافس آباءه الآلهة العتيقة في القدرة والحول . ثم جاء من بعد ذلك الآلهة الحديثة الاخرى . وبعد حين نشأ نزاع بين هذين الجيلين من الآلهة لان الآلهة الحديثة تحزبت معا لمناوئة الآلهة القديمة وأقضت مضجع ابها الاله العتيق أيسو وأرادت ان تحل النظام في العالم بدلا من العماء والفوضى وان تستبد بشؤون الكون دونها ، فأحفظ هذا الامر الآلهة العتيقة لذلك عازمت بزعامة الاله « أيسو » وزوجه الالهة « تيامة » على احباط هذه المؤامرة وكبح جماح الآلهة الحديثة المتمردة بشن الحرب عليها وأراد « أيسو » القضاء على الآلهة أبنائه بالرغم من مساعدة زوجته تيامة . وقبل ان تشرع بذلك علم الاله ايا بالمكيدة فعزم

(٨) العماء ترجمة كلمة (Chaos) وهي المصطلح الذي اطلقه كثير ممن بحثوا في قصة الخلقة البابلية ، ويريدون به جريا على ما قال به بعض فلاسفة الاغريق ولاسيما انكسمندر Anaximander (٦١١ - ٦٣٥ ق م) ان المسادة التي تكونت منها الموجودات هي العماء ، وهو شيء غامض غير محدود ولا معين تختلط فيه جميع الاشياء ، وقد نشأت منه جميع الاشياء .

(٩) انشار الاله السماء وكيشار الاله

الارض .

(٧) الاسطر الاولى من مقدمة شريعته .

منهم ان ينازل « تيامة » العاتية . ولما بلغ اليأس منهم هذا المبلغ فطن الاله « ايا » الى ما يتصف به أبنة « مردوخ » من قوة وحكمة فنصحها ان يتولى عن الآلهة ذلك النزال فقبل على شرط ان تعترف الآلهة بزعامته ، فأجتمعت كلها في وليمة أكلت فيها وشربت وغنت وقصفت وزال فرقها وانتخب « مردوخ » ليكون سيد الآلهة وملكها ومجدت اسمه وأقامت له عرشا ساميا وأسبغت عليه القابها وعهدت اليه بمصير العالم . وبعد ذلك أخذ مردوخ يتهايا للقتال فتسلح بالقوس والسهم المقدسين وحمل معه شبكته المقدسة وركب عربته متوجها لقتال « تيامة » وجموعها ، فبدأ القتال بأن ارسل امامه الرياح الاربعة ليسد بوجه تيامة سبل الهرب ، ولما اقترب من اتباعها خافت وارتعبت ، وأخذت تلو سحرها لتصرع مردوخ ولكنه شر شبكته المقدسة فأسرهما فيها وساق فيها العاصفة فأنفخ بطنها وعند ذلك بادرها بطعنة مميتة بسهمه فبقر بطنها وقضى عليها . وحاولت جموعها ان تهرب ولكن مردوخ لم يدع احدا يفلت من يده فجمعهم في شبكته ومعهم قائدهم « كنكو » فأخذ منه الواح القدر وختمها بختمه وأحتفظ فيها في صدره . ثم رجع الى تيامة وهشم رأسها وقطع مجارى الدم من جسمها فتصاعد منه الدم مع الرياح ورأته الآلهة فسرت وهنفت تمجد أسم مردوخ . ثم قسم جسمها قسمين جعل النصف الاعلى منه سماء ومن نصفه الاسفل أرضا ، وعين في السماء مناطقها وبروجها ومواضع الآلهة وبروج الكواكب ووقت الاوقات والفصول . ثم رأى مردوخ من بعد ذلك ان

على ردها واستطاع بسحره المقدس وبحكمته ان يشل قوى أبيه « أبسو » اولا ثم يقضى عليه في النهاية (١٠) وولد له ابن هو « مردوخ » الذي كان على اتم ما يكون من كمال الخلق وقرة عين أبيه . اما « تيامة » زوج « أبسو » فقد اشتد حقدما على الآلهة الحديثة بعد مقتل زوجها فأعدت ما استطاعت من حول وقوة للاتقام والتأر فخلقت لهذه الغاية انواعا شتى من العفاريت والشياطين ومخلوقات مخيفة اخرى من عقارب وأفاع وحيتان وأسود السخ . وأمرت للقيادة « كنكو » احد الآلهة العتيقة من أبنائها وزودته بالسحر المقدس وأودعت اليه الواح القدر وجعلته زوجها . بيد ان الاله « ايا » علم للمرة الثانية بكل ذلك فأحزنه ما عسى ان يؤول اليه مصير الآلهة فالتجأ الى جده الاله العتيق « انشار » يستعطفه ، فشجعه هذا على ان يتصدى لجموع « تيامة » وان لا يجبن وهو الذي قضى بسحره المقدس على زوجها « أبسو » ولكن هذا التشجيع لم يجد نفعا فعهد الى الاله « آنو » ان يذهب الى « تيامة » ليهدي من غضبها ويصالحها غير ان « آنو » لم ينجح في مهمته اذ ارتد خائفا مذعورا الى أبيه « انشار » وتداول الآلهة في مجلسهم المقدس الشورى فيما عسى هم صانعوه ، ولكنهم جبنوا كلهم وأسقط في ايديهم ولم يجروا احد

(١٠) بعد ان قضى « ايا » على « أبسو » ابتنى في المياها الاولى التي يمتلها هذا الاله العتيق معبده حيث استوطنه هو وزوجه « دام - كينا » ولذلك فيسمى البابليون معبد الاله « ايا » ، « اي - أبسو » .

يخلق مخلوقا من دم وعظم ولحم هو الانسان ليعبد الآلهة فأشار عليه « ايا » قائلا :

(١) يوجد تشابه وتناظر واضحان بين قصة

الخليقة البابلية « اينوما ايليش » وبين التوراة

العبرانية (سفر التكوين ١ : ١ - ٢ : ٣) ،

فكلاهما تشيران الى وجود « عماء » (١٣) مظلم

من الماء فصل الى سماء وأرض . وتشابه الكلمتان

المستعملتان للعماء في كلا المصدرين . وكان هذا

العماء في القصة البابلية المادة الاولى وأصل

الاشياء . وهذه المادة مؤلفة من عنصرين من

الماء : الماء العذب (وهو العنصر المذكور) والماء

المالح (العنصر المؤنث) . وقد جسم البابليون

هذين العنصرين من الماء وجعلوهما الها والهة

وهما « ايسو » و « تيامة » وعدوهما أصل الآلهة

الآخري وأصل جميع الاشياء . ويستنتج بوجه

واضح ان هذه المادة تنصف بالصفة الثنائية ،

لأنها تتكون من جوهرين هما في الوقت نفسه

ألهان . وبعبارة أخرى نجد المادة والروح

متلازمين منذ البدء .

(٢) وعلى ذلك تكون المادة ازلية ، اى انها

وجدت منذ الازل ولكنها كانت ، كما سبق ان

ذكرنا ، ذات صفة ثنائية لأنها كانت الها في الوقت

نفسه . فتولد من هذه « المادة - الاله » او

« الاله المادى » جميع الاشياء والموجودات . وهنا

برأينا جوهر الاختلاف بين العقيدة البابلية وبين

الاديان السماوية ولا سيما ما نصت عليه التوراة

والقرآن . فأن هذه الاديان تنص على وجود الله

(١٣) راجع الحاشية رقم ٨ ص ٤

« ليضح احد الآلهة لكى يخلق البشر .

لتجتمع الالهة كلها وليقدم الاله المذنب (١١) ،

وبعد ان جمع مردوخ الالهة سألهم من حث

تيامة على الثورة ؟ ليضح الاله الذى سبب ذلك

فأجابته الآلهة : « ان كنكو كان كل السب .

فقيدته الآلهة بالأصفاد وقدمته الى الاله « ايا »

فأعذر دمه وخلقت الآلهة الانسان من دمه ومن

التراب ليعبدها ، وبعد ان كمل خلق الانسان

اسست الآلهة « ايساكلا » معبد الاله مردوخ

في بابل واجتمعت فيه بعد تيامة في حفل مقدس

رتلت بمجد مردوخ ومنحته أهم القابها المقدسة ،

فصار يجمع في شخصه أكثر صفاتها . وتنتهى

الملحمة في الرقيم السابع الذى خصص ليكون

ترتيلا وصلاة لمردوخ . »

(د) استنتاجات من هذه القصة ومن قصص

الخليقة الأخرى :

وبعد ان لحصنا قصة الخليقة البابلية تورد

بعض الملاحظات المستتجة من تلك القصة ونذكر

كذلك شيئا موجزا عن عقائد القوم في الوجود

وأصل الاشياء ، كما تعكسها لنا هذه القصة

والقصص السومرية الأخرى (١٢) التى سبقت

(١١) يقصد بالاله المذنب احد الآلهة

الذى صار الى جانب « تيامة » .

(١٢) وسنحاول ترجمة هذه القصص في

اعداد قابلة من هذه المجلة .

الابوين (١٥) وتختلف الاساطير البابلية في اى من الالهة كانت « الالهة الصانعة » فكان الالهان « الابوان » « ايسو » و « تيامة » هما اللذان ولدا جميع الالهة وقد صار بعض هذه الالهة آلهة صانعة (١٦) . وبعد الحرب بين الالهة العتيقة وعلى رأسها الالهان الابوان « ايسو » و « تيامة » وبين الالهة الجديدة قتل الاله « ايا » « اياه » « ايسو » وكون من جسمه مياه البحر السفلى التى استقرت فيها الارض . وخلق أبنة الاله « مردوخ » السماء والارض بشرط جعل جسم « الالهة - الام » « تيامة » الى شطرين جعل الشطر الاعلى سماء والاسفل ارضا . ثم خلق الكواكب والنجوم ، وخلق بالاشتراك مع أبيه « ايا » الانسان من تراب ومن دم الاله المذنب

(١٥) لم يصل البابليون فى كل ما نعرفه من ادوار تاريخهم الى طور التوحيد الخالص ، اما ما نجده عندهم فى حال تفوق احد الالهة وأخذة محلا رفيعا ، كما رأينا فى شأن مردوخ آله بابل ، وقصر التعظيم والعبادة عليه وحده تقريبا ، فليس الا المراحل الاولى التى كان العراق القديم يسير فيها الى مبدأ التوحيد . بيد انه لم يصل الى آخر مرحلة . ويعرف هذا الطور فى تاريخ نشوؤ الاديان باسم التفريد Henotheism وهى حالة ليست توحيدا خالصا وانما تقتصر على خص الاله واحد بين آلهة كثيرة وتفضيله عليها كما حصل لمردوخ فى زمن حمورابى .

(١٦) الالهة الصانعة او الخائفة (Dimiurges) . وكان عند البابليين أن الالهة جميعها لم تشترك فى الخلق وانما خصوا بعضها بالصناعة والخلق . وهذا يذكرنا بفلسفة افلاطون الالهية ، حيث عنده ان الله لم يخلق جميع المحاولات المادية ولكنه يؤمن بأرواح وسطى بين الله والانسان يسميها الارواح او الالهة او الملائكة « الصانعة » .

منذ الازل سبق وجوده المادة وهو الذى خلق المادة (١٤) . اى ان وجود الخالق سابق لوجود المادة بخلاف قصة الخليفة البابلية التى يستتج منها وجود المادة والخالق فى وقت واحد او بعبارة اصح ان المادة الاولى التى تولدت منها الاشياء كانت لها فى الوقت نفسه .

(٣) وتتفق قصة الخليفة البابلية « اينوما ايليش » مع رواية التوراة العبرانية فى تكوين السماء والارض ، وذلك بفصل المياه الاولى . فقد فصل الاله « مردوخ » جسم « تيامة » (الماء المالح المؤنث) وكون من نصفه السماء وصنع من شطره الثانى الارض بهيئة قبة (اى نصف كرة) ووضعها فى البحر اى مياه « الايسو » (مياه البحار السفلى ومصدر المياه جميعها) . وورد فى سفر التكوين ان الارض اول ما خلقت كانت طافية فى الماء وفى اليوم الثالث أمر الله ان تجتمع المياه جميعا فى موضع واحد فظهرت اليابسة .

(٤) تطفئ على اساطير الخليفة البابلية صبغة الشرك اى تعدد الالهة اثنى هى من ابرز ميزات الدين البابلى ، فنجد فى هذه الاساطير اجيالا من الالهة تابع فى الولادة والوجود من الالهين

(١٤) تختلف العقيدة الاسلامية عما جاء فى التوراة فى هذا الامر . فالاسلام يقول يخلق الله الاشياء من لا شئ بقوله « كن فيكون » ولكن التوراة تشير الى وجود مادة اولى هى العماء خلق منها الله الاشياء .

بما نسميه نحن اساطير دينية ، فلذلك حجت التعليقات العقلية في اطار اسطوري ديني (٢٠) ومع ذلك فإنه ليس بالعسير استخلاص هذه الآراء وفكها من غلافها او اطارها الديني . فأذا ما فعلنا ذلك وجدنا ان الآراء التي كونها اولئك المفكرون لم تكن بالساذجة البدائية بل في الواقع محاولات جريئة في التفكير في هذا الكون وفي اصل الوجود والاشياء . بل ، كما سيتضح لنا بعد قليل ، يمكننا القول ان السومريين سبق لهم ان اوجدوا فكرة العناصر الاولى في اصل الاشياء ولا سيما العناصر الاربعة التي تعزى الى فلاسفة الاغريق الاول . فلنفض عن هذه الآراء غلافها الاسطوري الديني ونلخصها على الوجه الآتي :

(١) كان في البدء عنصر الماء ، الذي

يقلب على الظن انه كان ازليا لم يخلق .

(٢) تولد من عنصر الماء عنصر آخر هو عنصر الارض والسماء متحدتين وقد تصورا

(٢٠) واتخاذ الاسلوب الاسطوري الرمزي ليس غريبا في هذا الباب . ولعله من المفيد ان نشير هنا الى انه حتى افلاطون اعتاد ان يعزز آراءه بالامثلة والاساطير فقد ضرب المثل للعالم وحقائقها وموجوداتها بكهف يقيم فيه البشر وهم مسجونون فيه وامامهم جدار لا يتحولون عن النظر اليه ووراءهم خارج الكهف نار او ضوء تعكس الظلال من خارج الكهف على جداره . فلا يرى الناس الا الاشباح على جدار الكهف وهي هذه الموجودات او الجزئيات . اما الصور الصحيحة فلن يراها الناظر الا اذا انطلق من قيود ذلك الكهف وخرج الى النور وهو عالم العقل المجرد عند افلاطون ، وقد يتسنى لبعض المهووبين الدخول فيه . (راجع جمهورية افلاطون المشار اليها في A. Toynbee, A Study of History, Vol. III, 249 ff.

« كنكو » الذي انحاز الى جانب « تيامة » في حرب الآلهة وكان قائد الجموع . ولكن ما أثر بابلية اخرى تشير الى ان اكثر الآلهة جميعها اشتركت في خلق العالم وجميع ما فيه من الاحياء (١٧) . وجاء في ما أثر في قصص اخرى ان الآلهة « آنو » و« انليل » و« شمش » و« ايا » خلقوا الكون وخلقوا أول بشرين (١٨) . وتروي لنا قصة اخرى ان الاله « آنو » خلق السموات وخلق الاله « ايا » الآلهة الصغيرة والملوك والبشر (١٨) . وقد ذكرنا فيما سبق ان زمن القصة البابلية « اينوما ايليش » لا تتعدى عهد سلالة بابل الاولى وكانت الغاية الاساسية منها تمجيد مردوخ وأعلاء شأنه لذلك صار هذا الاله بطل رواية الخلق .

والآن لنرجع الى المآثر السومرية التي تعتمد عليها عقائد البابليين الدينية الى حد كبير ، فنستخلص منها عقائد القوم في اصل الوجود . فقد وردت لنا جملة من الاساطير السومرية (من حدود الالف الثاني ق . م) تدور على الخلقة واصل الكون والاشياء (١٩) ، وتمدنا بمعلومات ثمينة عن آراء اقدم البشر المتحضرين حول اصل العالم . ولكن هذه الآراء والنظريات وردت لنا

(١٧) بحسب قصة قصيرة مكتوبة في كسر من الواح الطين وجدت في نينوى ، راجع: Alexander Heidel, The Babylonian Genesis, P. 52

(١٨) راجع

Alexander Heidel, Ibid, 56-59.

(١٩) وسنحاول ترجمة هذه الاساطير في اعداد قابلة من هذه المجلة .

السما والارض بهيئة مادة صلبة . (٤) ووجد «-انليل» من بعد ذلك نفسه

(٣) وتولد من السما والارض المتحدتين عنصر غازى هو الهواء المتعدد الذى يتمده انفصلت السما عن الارض .

(٤) تولد من الهواء القمر ومن القمر تولدت الشمس .

(٥) وبعد انفصال الارض عن السما نشأت انواع الحياة من نبات وحيوان وانسان على الارض .

(٦) وقد تصوروا اصل الحياة والاشياء من اتحاد الهواء والتراب (الارض) والماء بمساعدة الشمس . وهذه هي نظرية العناصر الاربعة بقضها وقضيضها .

ولكن اذا رددنا هذه الآراء الى غلافها الاسطورى السومرى وعبرنا عنها بلغة الاساطير كما وردت الينا منهم فيكون التعبير عنها على الوجه الآتى :-

(١) كان فى البدء الالهة « نمو » (او الاله « ايسو ») بحسب القصة البابلية « اينوما ايليش » وتمثل كلا منهما مياه البحر الاولى .

(٢) ولدت الالهة « نمو » الاله « آن » الاله السما و « كى » الالهة الارض .

(٣) تولد من اجتماع « آن » الاله السما و « كى » الالهة الارض « انليل »

الاله الهواء الذى فصل اباه « آن » (الاله السما) عن أمه « كى » (الالهة الارض) .

يعيش فى كون مظلم حالك فأولد الاله القمر « تار » لينير له بيته فى المساء . وأولد الاله القمر بدوره الاله الشمس : (اوتو او شمش) الذى صار نيرا اكثر من ابيه .

(٥) ثم اتحد الاله الهواء « انليل » بأمه الارض ، فتولدت من هذا الاتحاد بمساعدة الاله « انكى » (الاله الماء) والاله الشمس حياة النبات والحيوان على الارض . اما الانسان فقد اشتركت فى خلقه الالهة « نمو » ام الالهة والالهة « تماخ » (من اسماء الالهة الارض) . وبعد اتحاد الاله الهواء بالالهة الارض ابتدأت عمليات الخلق الاخرى ومنها :

(١) تنظيم الكون . و (٢) خلق الانسان و (٣) تكوين الحضارة والعمران عند البشر (٢١) .

وقبل ان نختم هذه المقدمة يحسن ان نشير الى اننا اقتصرنا فى استنتاجاتنا من قصة الخليفة البابلية على الناحية الدينية مما يتعلق بعقائد القوم فى اصل الاشياء والوجود . ولكن فى الاسطورة ، كما فى الاساطير الاخرى اشياء اخرى . بوسع الباحث ان يستخلصها ويخرجها علاوة على العقائد الدينية . وقد تختلف هذه التخريجات بحسب ميل الباحث واتجاهه وبحسب الطريقة التى يتبعها من طرق

(٢١) كل ذلك مستنتج من الاساطير السومرية التى بحث فيها :-

S. N. Kramer, 'Sumerian Mythology' (1944), 42 ff.

جميع العراق وعاصمة انبراطورية حمورابى . فاتجه القوم اتجاها خطيرا فى التطور الدينى ، اذ وصلوا الى اول مراحل التوحيد بتقريد عبادة اله خاص واحد تسرى عبادته على جميع المملكة الموحدة لما اقتضته الاوضاع السياسية . وقد حدث مثل ذلك بالذات فى تاريخ مصر القديم فى عهد الانبراطورية (١٥٨٠ - ١٠٨٥ ق م) وذلك بحدوث الانقلاب الدينى الذى قسام به الملك « اخناتون » من فرضه التوحيد وخص العبادة على اله واحد هو « اتون » الذى يمثله قرص الشمس .

(٢) وبوسعنا ان نستشف من وراء الاطار الاسطورى لقصة الخليقة البابلية احوال العراق القديم ولا سيما الاحوال الجغرافية فى بداية تكوين اولى الحضارات البشرية فيه . فالمياه الاولى والصراع والاختراب بين الاله مردوخ و « تيامة » و « آبسو » (وهما الالهان اللذان يمثلان المياه الاولى) وتغلب هذا الاله عليهما ثم احلال النظام بدل الفوضى وخلق الكون وتشيد المعابد كل هذا وغيره يعكس لنا صراع الانسان الاول مع بيئته الطبيعية .

فقد كان القسم الجنوبى من العراق تغمره مياه البحر ، ثم تكونت اليابسة بمرور القرون من الغرين والطغى المحمولين بمياه الرافدين . وكان تكوين القسم الجنوبى فى بادىء الامر بهيئة بطيحاء ومستنقعات ظهرت فيها اليابسة بهيئة جزر اتسعت وصارت سهولا خصبة . وعندما جاء اولى البشر ، وهم بناء الحضارة فى العراق ، وجدوا ارضا خصبة تكون وهى ذات امكانيات عظيمة ولكن

التفسير «الميثولوجى» (الاسطورى) (٢٢) . ولكن الذى نعتقد انه مهما اختلفت طرق التفسير الاسطورى فيوسعنا ان نستتج من اسطورة الخليقة البابلية اشياء أخرى من عقائد القوم الدينية تقتصرها على الامور الآتية :-

(١) لقد ذكرنا فيما سبق علاقة الدين وعبادة الالهة بالاضاع السياسية وكيف تبدل مراكز الالهة وعلاقاتها بالالهة الاخرى تبعا للتغيرات السياسية كما حدث للاله مردوخ اله بابل عندما عظم شأن هذه المدينة وصارت عاصمة

(٢٢) اختلف الباحثون فى تفسير الاساطير (الميثولوجيا) ، فنشأت عدة نظريات وطرق او مدارس مختلفة بالنسبة الى مغزى الاساطير البشرية وأصولها ، نذكر اشهرها :-

١ - المدرسة التاريخية او «اليوهمروسية» نسبة الى (Euhemerus) اليونانى التى ترى ان وراء الاسطورة حقائق تاريخية باطار اسطورى .

٢ - المدرسة الاخلاقية .

٣ - المدرسة الرمزية (Allegorical)

ومن هذه المدرسة جماعة « ماكس ملر Max Miller » وهى من اهم المدارس وأوسعها انتشارا ومدارها على التخريجات اللغوية .

٤ - النظرية الدينية او اللاهوتية وهى اقرب النظريات الى وجه الصواب ولكن يرى فيها اصحاب التحليل النفسى انها لا تورد الاسطورة الى اصولها الاولى ولا تفسرها التفسير النهائى .

٥ - ويرى هؤلاء ، اى اصحاب التحليل النفسى ، انه بواسطة التحليل النفسى يمكن ارجاع الاسطورة الى اصلها وبواعثها الكامنة فى رغبات الجنس البشرى المكبوتة وهى الرغبات التى تطفى عليها العقدالجنسية (Sexual) . راجع حول ذلك (١) مجلة علم النفس ، عدد ٢ مجلد ٢ وكذلك عدد ٣ مجلد ١ . (ب) و :

Money-Kyrle, Superstition and Society (1939).

الاستفادة منها واخراج امكانيات الارض الى الفعل . هو انه لا يسعنا الا ان نعترف مع اصحاب التحليل
تطلب منهم جهودا جبارة وبالاخص التغلب النفسى فى تفسير الاساطير بان فى قصة الخليقة
على المياه وتنظيم الارواء والسدود فكانت نتيجة البابلية وفى القصص السومرية التى المينا اليها
هذا الصراع (الذى تمثله لنا قصة الخليقة اشياء تشير الى الحوافز الجنسية والرغبات المكبوتة
البابلية بالصراع بين بطل الآلهة الجديد مردوخ الواضحة ولا سيما ما يسميه اصحاب التحليل
وآلهة الماء العتيقة وعلى رأسها تيامة) بين العراقيين النفسى بعقدة « اوديب » كما فى علاقة الاله
القدماء ويشتهم الطبيعية ان تغلبوا على هذه البيئة « ايا » بأبيه « ايسو » وبأمه « تيامة » ، وكذلك
بان اوجدوا اولى الحضارات البشرية . فى علاقة الاله الهواء « انليل » بأبيه الاله السماء
(٣) والامر الثالث الذى نود ان تشير إليه « آن » وبأمه الاله الارض « كى » .

— ٥٥٥ —

٢ - ترجمة قصة الخليقة البابلية

المعروفة بـ « اينوما ايليش »

- | | |
|---------------------------------------|---|
| ٤ - والام تيامة التى ولدتهم جميعا | الرقيم الاول |
| ٥ - وكان ماء اهما ممتزجين معا ، | ١ - حينما فى العلى لم يكن للسماء اسم ، (٢٣) |
| ٦ - ولم تكن اليابسة ، بل ولا ضحضاح | ٢ - وفى الدنى لم تكن الارض شيئا |
| يرى (٢٥) . | مذكورا ، |
| ٧ - ولم يكن اى من الآلهة قد ولد بعد ، | ٣ - ولمالم يكن فى البدء غير أبسوابوهم (٢٤) |

(٢٥) اى لم تكن قد تكونت اراضى الاهوار
والمستنقعات التى هى المرحلة الاولى فى تكوين
القسم الجنوبي من العراق حين كانت تغمره مياه
البحر (انظر المقدمة) .

(٢٣) يقول البابليون : « لم تسم » اى
كانت غير موجودة ، اذ كانت تسمية الشئ عندهم
تعنى خلق ذلك الشئ ووجوده .
(٢٤) اى أبو الآلهة جميعا ،

- ٨ - بل ولا ذكرت اسمائهم ، ولا كتبت ضحيجتهم •
 اقدارهم ،
 ٩ - ثم خلقت الالهة في وسطهما (٢٦) •
 ١٠ - لقد ولدا « لخمو » و « لخامو »
 وسميا باسميهما ،
 ١١ - ثم مرت الدهور وتتابعت السنون ،
 ١٢ - فخلق بعدهما انتشار وكيشار ،
 فبزاهما ،
 ١٣ - وتوالت الايام الطويلة ، وتتابعت
 السنون ،
 ١٤ - فولد ابنهما آنو ، غريم ابائه ،
 ١٥ - فصار آنو ، بكر انتشار ، نظيرا له •
 ١٦ - وولد آنو ، « نوديمد » (٢٧) على
 صورته ومثاله •
 ١٧ - وصار « نوديمد » سيد آبائه •
 ١٨ - متخليا بالمعرفة والحكمة والحول •
 ١٩ - وأشد حولا وقوة من جده انتشار •
 ٢٠ - فريدا ليس له ثان بين الالهة اخوانه •
 ٢١ - وصار الالهة الاحداث حزبا واحدا •
 ٢٢ - وأسماوا الى « تيامة » واعتدوا على
 حاميمهم (أبسو) •
 ٢٣ - وقد احزنوا قلب تيامة ،
 ٢٤ - لقد صالوا وجالوا في المقام المقدس •
 ٢٥ - وما وسع « أبسو » ان يخفف من
 (٢٦) • اي وسط المائين أبسو وتيامة •
 (٢٧) • نوديمد : اسم من اسماء الاله « ايا »
 البابلي ، واشتهر في هذه القصة وفي الآداب
 الدينية الاخرى بالحكمة وانه مصدر السحر ولذلك
 صار سيد الالهة •
- ٢٦ - ورضخت تيامة الى فعالهم •
 ٢٧ - ولكن سلوكهم آذى « أبسو » •
 ٢٨ - اذ استهتروا في فعالهم •
 ٢٩ - فأضطرب « أبسو » ابو الالهة العظام •
 ٣٠ - ان يصرخ وينادي « ممو » وزيره ،
 قائلا :
 ٣١ - « ياممو » ياوزيرى ، يامطيب كبدي
 ٣٢ - هلم الى ، ولنذهب معا الى تيامة
 ٣٣ - فذهبا اليها وقعدا قدام « تيامة » •
 ٣٤ - وتشاوروا ما بينهم في امر الالهة ،
 اول اولادهم •
 ٣٥ - وفتح أبسو فاه ،
 ٣٦ - وقال لتيامة ، الام القديسة بصوت
 عال :
 ٣٧ - « ان صنيعهم يحزنى »
 ٣٨ - فلا فى النهار استريح ولا فى المساء
 اجمع ،
 ٣٩ - لأبيدنهم جميعا ، واقضين على ما
 يصنعون ،
 ٤٠ - فتعم السكينة وتنعم بالراحة •
 ٤١ - فلما سمعت تيامة هذا ،
 ٤٢ - احتدت واتهرت زوجها ،
 ٤٣ - واعولت واستشاطت غضبا ،
 ٤٤ - لان لؤم أبسو احزن قلبها :
 ٤٥ - « ما حدا بنا الى ان نهلك ثمرتنا التى
 تتجناها ،

- ٤٦ - ان فعالهم مزعجة حقا ولكن لنطب بها
نفسا .
- ٤٧ - وتكلم ممو واثار على أبسو ،
- ٤٨ - وكانت مشورة ممو الغدر والضر :
- ٤٩ - « اجل يا أبى ، أقض على صنيهم
المزعج
- ٥٠ - فقتل بذلك الراحة فى النهار والنوم
فى الليل ، !
- ٥١ - فتهلل وجه « أبسو » لهذا القول ،
- ٥٢ - بسبب الشر الذى دبره ضد الآلهة
أبنائه ،
- ٥٣ - فقبل ممو عنقه ،
- ٥٤ - وقعد على ركبتيه وعانقه .
- ٥٥ - ولكن ما دبرا من خطط فى تدوتهم
- ٥٦ - نقل الى الآلهة اول ابنائهم ،
- ٥٧ - فلما سمع الآلهة ذلك ، اضطربوا
- ٥٨ - وارتج عليهم وقعدوا واجمين .
- ٥٩ - ولكن احكم الآلهة . وابصرهم وابرعهم
- ٦٠ - « ايا » ، المحيط بكل شيء ، أنعم
النظر فى احباط نيتهم
- ٦١ - فحزم امره ودبر (سحره) واحتاط
لكل الطوارئ
- ٦٢ - وألف أقدم رقية جميلة النظم ،
- ٦٣ - وقرأها على الماء (أبسو)
- ٦٤ - فأحل فيه السبات ، وغط فى النوم
- ٦٥ - وبعد ان ارقد أبسو ، ونام (أبسو) ،
- ٦٦ - (التفت الى) ممو المشير
- ٦٧ - ففك قميصه ، ومزق عنه التاج
- ٦٨ - وسحب اشعته واكتسى بها نفسه
- ٦٩ - وكبل أبسو وذبحه
- ٧٠ - وشد وثاق ممو وأوصد عليه الباب
- ٧١ - وابتى فى « أبسو » مسكنه
- ٧٢ - وأسر « ممو » ومسك خزام انقه
- ٧٣ - وبعد ان قهر ايا اعداءه وأخضعهم
- ٧٤ - ومكن اتصاره على اعدائه
- ٧٥ - عاد الى مقره ، ونعم بالراحة
- ٧٦ - وسمى (مسكنه) أبسو وخصمه
للمعابد
- ٧٧ - وفى ذلك الموضع اقام بيته (المقدس) ،
- ٧٨ - وسكن ايا وزوجته « دمكينا » بيجلال
بما (هناك)
- ٧٩ - فى بيت الاقدار وموطن المصائر
- ٨٠ - ولد اعقل الآلهة واحكمها ،
- ٨١ - ففى « أبسو » ولد « مردوخ » ،
- ٨٢ - فى أبسو المقدس ولد « مردوخ » ،
- ٨٣ - اما الذى أنجبه فكان « ايا » اباه
- ٨٤ - و « دمكينا » امه هى التى حملته
- ٨٥ - وأرضعته من اثناء الآلهات
- ٨٦ - وغمرته مرضعته التى احتضنته
بجلال يعث الهول
- ٨٧ - وكان فاتن الشكل ، ونظرات عينيه
هى البرق ،
- ٨٨ - وكان جليلا فى مشيته ، ومشيرا (٢٨)
منذ القدم
- ٨٩ - ولما رآه ، ايا ، أبوه الذى انجبه
- (٢٨) « المشير » استعملنا الكلمة البابلية
يلفظها ومعناها وتطلق كلمة « المشير » الآن على
رتبة اعلى قائد فى الجيش .

- ٩٠ - تهال فرحا ، وتألق وجهه وغمر قلبه . ١٠٦ - لتكبح التين ، اشد الزمره (٣٠)
الفرح
٩١ - وفضله على غيره ، وانعم عليه صفة مضاعفة من الألوهية
٩٢ - وبذلك علا قدرا ، وبزهم (بز الآلهة) في كل شيء ،
٩٣ - وكان جسمه رائع الجمال ،
٩٤ - لا يتصوره البشر ، والابصار ترتد عنه خائفة ،
٩٥ - اربعا كانت عيونه ، وأربعا كانت آذانه ،
٩٦ - فأذا ما حرك شفتيه ، اندلع منهما النار ،
٩٧ - واستطالت (٢٩) آذانه الأربع
٩٨ - وكانت عيونه الأربع ، ترى كل شيء ،
٩٩ - لقد كان المفضل بين الآلهة ، وليس لشكله مثل
١٠٠ - لقد كانت جوارحه عظيمة الحجم ، ولا يفوقه أحد ،
١٠١ - فياله من أبن ! فياله من أبن ! ،
١٠٢ - أبن الاله الشمس ، أبن شمس الآلهة ،
١٠٣ - كان متحليا بأنوار عشرة آلهة ، وكان خارق القدرة ،
١٠٤ - واتالت عليه هبة جلالهم النيرة ،
١٠٥ - وأولاد انو ، الرياح الأربع ،
- ١٠٦ - وأزداد حزنهم وحنقهم
١١٠ - ودبروا الشر في قلوبهم ،
١١١ - والى تيامة ، قال الاخوة :
١١٢ - « عندما يذبحون ابسو ، زوجك ،
١١٣ - لا تسيرى بجانبه ، بل اسكني ،
١١٤ - وصنع (سلاحا) يبعث الرعب
١١٥ - واذا مزقت احشاؤك (٣١) ، فلن نجد الراحة ،
١١٦ - تذكرى ابسو زوجك ،
١١٧ - وممو قد قهر ، فلم يبق الاك ،
١١٨ - اركضى سريما ،
١١٩ - الا تحيينا ؟
١٢٠ - عيوننا قد زاغت ،
١٢١ - لنستكن على الدوام ،
١٢٢ - ونثأر لهما ،
١٢٣ - ونسلمهم الى الزوبعة ،
١٢٤ - لما سمعت تيامة ذلك ، طاب لها القول ،

(٣٠) الزمرة هنا تشير الى جماعة العفاريت والشياطين المذكورة في الاسطر ١٣٢ - ١٤٥ وفي هذا البيت استبق الشاعر حوادث الاسطورة في الاسطر المشار اليها . واستباق النتائج من خصائص الادب البابلي ، ويتضح ذلك بوجه اجل في ملحمة « كلكامش » .
(٣١) « احشاؤك » ويقصد بطنك ، والكلمة البابلية « كرش »

(٢٩) استطالة الاذان كناية عن الفهم والحكمة عند البابليين .

- ١٢٥ - ٠٠٠ « لنصنع عفاريت ووحوشا » ١٤٥ - وكان مجموع ما خلقت احد عشر
١٢٦ - ٠٠٠ والآلهة في الوسط ٠٠٠ نوعا من العفاريت
١٢٧ - ٠٠٠ ولنشن الحرب ، على الآلهة ١٤٦ - وبين هؤلاء ، الآلهة ، ابناءؤها الاول ،
لشن ٠٠٠ ،
١٢٨ - فاتحدوا ، والى جانب تيامة ساروا ، ١٤٧ - لقد أعلت شأن « كينكو » ، وعليهم
١٢٩ - استشاطوا غضبا ، ودمسوا الدسائس ، أمرته ،
ولم يركنوا ليلا او نهارا ، ١٤٨ - ليشي امام « الحسد » ، وليقود
١٣٠ - تحفزوا للحرب ، ملتهين غاضبين ، الجموع ،
١٣١ - اعدوا جيشا ، ورسوموا خطة القتال ، ١٤٩ - وليشهر الاسلحة للقتال ، وليسرز
١٣٢ - الام «خبر» (٣٢) التي تصنع كل شيء الى الهجوم ،
١٣٣ - سلحتهم ايضا باسلحة لا تقهر ، ١٥٠ - القيادة العليا في القتال ،
تولد ثعابين مخيفة ١٥١ - قلدتها اياه ، واجلسه في الندوة
١٣٤ - اسنانها حادة ، وانباها مهلكة ، وقالت :
١٣٥ - وملأت ابدانها بالسسم بدل الدم ، ١٥٢ - « لقد سحرت لاجلك ، وقد فضلتك
١٣٦ - والبست الرعب وحوشا مخيفة ، على الآلهة اجمعين ،
١٣٧ - وجللتها بالمهابة ، وجعلتها كآلهة ، ١٥٣ - ومنحتك السلطان على جميع الآلهة ،
١٣٨ - فمن ينظر اليها يهلك من الرعب ١٥٤ - فتكن عظيما ، انت يا زوجي
١٣٩ - فكانت اجسامهم تندفع الى الامام ، للصطفى ،
ولا ترجع القهقري ١٥٥ - ولتصر اسماؤك اعظم من اسماء
١٤٠ - صنعت الافى والتين و « لحامو » ، « جميع » الانوناكى ، (٣٣)
١٤١ - والاسد الهصور ، والكلب العقور ، ١٥٦ - اعطته رقيم الاقدار ، وعلقته في
والانسان العقرب صدره ، وقالت :
١٤٢ - والزوبعة العاتية ، والانسان السمكة ، ١٥٧ - « اما انت فقيادتك لن تبدل ، وامرك
والثور مطاع ! »
١٤٣ - تحمل اسلحة لا تبقى ، ومن القتال
لا ترهب ، (٣٣) تنقسم الآلهة جميعها بوجه عام الى
١٤٤ - وكانت اوامرها صارمة ، لا ترد ، طائفتين : الطائفة الاولى آلهة السماء وقد اطلقوا
عليها اسم « ايكيكي » ، والطائفة الثانية آلهة
الارض والارض السفلى وسموها « الانوناكى » .

١٥٨ - فعندما مجد كينكو ، وقال السلطان الاعلى ،

١٥٩ - قدرا اقدار الآلهة ، ابنائها ، وقالوا :

١٦٠ - « عسى ان تغلب كلمتكم ، الا له النار !

١٦١ - وتعلو قوتكم عليه (؟) .

- بيت الوصل - (تعقيبه)

وبعد ان مكنت تيامة امرها ،

تذييل - ١

١ - الرقيم الاول من « اينوما ايليش » كتب طبق الاصل ،

٢ - رقيم « نبو - بلاصو - اقبى » ، ابن « نهيد - مردوخ »

٣ - بيد « نبو - بلاصو - اقبى » ، ابن نهيد - مردوخ .

تذييل - ٢

١ - الرقيم الاول من « اينوما ايليش » ، بعد ...

٢ - نسخة من رقيم فى بابل كتب طبق اصله

٣ - رقيم نبو - مشتق - اومى ، ابن ...

٤ - فلا يسرقه عبد لمردوخ وصرينتيو (٣٤)

٥ - ولن يمسكه عن استعمال ...

(٣٤) « صربنتيو » اسم زوجة مردوخ ومعنى اسمها الوضاء او المزهرة .

٦ - شهر يار ، اليوم التاسع ، السنة السابعة والعشرون من حكم داروئش .

الرقيم الثانى

١ - وبعد ان مكنت تيامة امرها

٢ - تحفزت لحرب الآلهة ، ابنائها ،

٣ - ولكى تتأثر لأبسو ، اشتبكت تيامة فى الصراع .

٤ - لقد أخبر « ايا » بكل ما اعدت للقتال

٥ - ولما سمع ايا هذا الامر

٦ - شلت جوارحه من الخوف وقعد ساكنا

٧ - وبعد ان تدبر الامر وزال عنه الغضب

٨ - ذهب الى انشار جده

٩ - ولما صار فى حضرة انشار ، جده

١٠ - نقل اليه خبر كل ما اتوته ، تيامة :

١١ - « ابى ان تيامة ، انا ، بفضنا .

١٢ - لقد اعدت جيشا وهى تتلظى بنار الحقد

١٣ - لقد انضم اليها جميع الآلهة

١٤ - حتى الآلهة الذين خلقتهم قد صاروا فى صفها .

١٥ - لقد اتحدوا الى جانب تيامة ساروا

١٦ - يحقدون ويدسون ، ولا يذوقون

الراحة ليل نهار

١٧ - لقد تحفزوا للحرب ملتهبين غاضبين ،

١٨ - وأعدوا جيشا ورسموا خطة القتال ،

١٩ - الام « خبر » التى تصنع كل شئ

٢٠ - سلحتهم ايضا بأسلحة لا تقهر ، تولد ثعابين مخيفة

- ٢١ - اسنانها حادة ، وأنيابها مهلكة جميع الانوناكى .
- ٢٢ - وملأت ابدانها بالسم بدل الدم، ٤٣ - اعطته رقيم الاقدار وعلقتلى صدره قائلة:
- ٢٣ - والبست الرعب وحوشا مخيفة ٤٤ - « اما انت فلن تبدل قيادتك وامرك
- ٢٤ - جللتها بالمهابة ، وجعلتها كالاآلهة مطاع ،
- ٢٥ - فمن ينظر اليها يهلك من الرعب ٤٥ - فعند ما مجد كىكو ونال السلطان
- ٢٦ - واجسامها تدفع الى الامام ولا ترجع القهقري .
- ٢٧ - صنعت الافعى والتين والحامو ٤٦ - قدرا اقدار الآلهة ، ابناؤها وقالا :
- ٢٨ - والاسد الهصور والكلب العقور وتعلو قوتكم عليه (٩) ، ٤٧ - « عسى ان تغلب كلتمكم الاله النار !»
- والانسان العقرب ٤٨ - ولتكن القوة التى يصرع بها شديدة
- ٢٩ - والزوبعة العاتية، والاسان السمكة، والثور، مضاعفة ،
- ٣٠ - تحمل اسلحة لا تبقى ، ومن القتال ٤٩ - فلما سمع اثنار ان «نيامة» قد اهانجت
- لا ترهب ٥٠ - ضرب على فخذيه وعض شفتيه
- ٣١ - وكانت اوامرها صارمة ، لا ترد ، ٥١ - واستلاء قلبه كآبة ، واضطرب عقله،
- ٣٢ - وكان مجموع ما خلقت احد عشر ٥٢ - توقف عن النواح
- نوعا من العفاريت ٥٣ - وقال لايا : انهض يا بنى ، واذهب
- ٣٣ - وبين هؤلاء الآلهة ابناؤها الاول الى الحرب !
- الذين انحازوا الى جانبها . ٥٤ - والسلاح الذى لديك ، تكبه ،
- ٣٤ - لقد أعلنت شأن كينكو وعليهم أمرته ، ٥٥ - لقد ذبحت ممو « وابسو »
- ٣٥ - ليمشى امام الحشد ، وليقود الجموع ٥٦ - « كينكو الذى يسير امامها ،
- ٣٦ - وليشهر الاسلحة للقتال وليبرز الى الهجوم ٥٧ - « الحكمة . »
- ٣٧ - القيادة العليا فى القتال ٥٨ - نوديمد مرشد الآلهة ، اجابه قائلا :
- ٣٨ - قلدتها ايام واجلسه فى الندوة وقالت : ٥٩ - ٧١ - (الرقيم محطم هنا . ولكن
- ٣٩ - « لقد سحرت لاجلك وقد فضلتك ٥٨ - نوديمد مرشد الآلهة ، اجابه قائلا :
- على الآلهة اجمعين . ٥٩ - ٧١ - (الرقيم محطم هنا . ولكن
- ٤٠ - ومنحتك السلطان على جميع الآلهة، ٥٨ - نوديمد مرشد الآلهة ، اجابه قائلا :
- ٤١ - فلتكن عظيما ، انت يازوجى المصطفى، ٥٩ - ٧١ - (الرقيم محطم هنا . ولكن
- ٤٢ - ولتصر اسمائك اعظم من اسماء ٥٨ - نوديمد مرشد الآلهة ، اجابه قائلا :
- ٥٤ - الرقيم الثالث السطر ٥٤ .

- ٧٢ - (الى انو) ابنه ، قال كلمة :
 ٧٣ - «يا بكرى ، اياك اعنى ! يا بطل القدير
 ٧٤ - انت ياذا الحول العظيم ، الذى لا يصد
 له هجوم
 ٧٥ - اذهب وامثل امام تيامة
 ٧٦ - فلعل نفسها تهدأ وقلبها ينشرح
 ٧٧ - فان لم تصنع الى كلمتك
 ٧٨ - قل لها كلمتا ، عساها تهدأ ،
 ٧٩ - لا سمع كلمات ابيه ، اشار
 ٨٠ - سلك الطريق المستقيم اليها وسار فى
 الدرب اليها .
 ٨١ - فلما اقترب « آنو » منها ورأى ما
 وطدت عليه تيامة عزمها
 ٨٢ - لم يستطع الوقوف امامها وكر راجعا
 ٨٣ - وذهب خائفا الى ابيه ، اشار
 ٨٤ - وتكلم عن تيامة هكذا :
 ٨٥ - «أقننى الاضطلاع بهذا الواجب ! ،
 ٨٦ - ملك أنشأ الصمت وحدق فى الارض
 ٨٧ - ... ورفع رأسه الى ايا .
 ٨٨ - اجتمع جميع الانوناكى فى المقام
 ٨٩ - وجلسوا صامتين ، لا ينبسون ببنت
 شفة (ولسان حالهم يقول)
 ٩٠ - « لا يستطيع اله ان يتقدم الى القتال
 ٩١ - وبحضور تيامة لا يسعه الا الفرار
 والنجاة »
 ٩٢ - نهض الرب انشأ ، ابو الآلهة ،
 يحفه الجلال
 ٩٣ - وبعد ان تدبر الامر فى نفسه قال
 للإنوناكى :
 ٩٤ - « من كان منكم قوى الجنان فهو بطلنا ،
 ٩٥ - فيكون هذا سوط النزال . انه مردوخ
 البطل »
 ٩٦ - فدعا « ايا » مردوخ الى مقامه الخاص
 ٩٧ - وأشار عليه ، موضحا عما نواه فى
 قلبه :
 ٩٨ - « يا مردوخ ، تدبر رأى ، واصنع
 الى ابيك
 ٩٩ - انك انت ، يا بنى ، الذى يفرح قلبه
 ١٠٠ - هلم واقرب من حضرة انشأ ،
 وانت مستعد للنضال
 ١٠١ - تكلم وانهض ، فانه اذا رآك وجد
 الراحة » .
 ١٠٢ - فابتهج الرب (مردوخ) من كلمة
 ابيه ،
 ١٠٣ - اقترب ووقف امام انشأ
 ١٠٤ - لما رآه انشأ امتلا قلبه فرحا
 ١٠٥ - قبل شفقيه وزال عنه الخوف
 ١٠٦ - « انشأ لا تسكت ، بل افتح فاك
 ١٠٧ - سأذهب وانجز كل ما يضره قلبك
 ١٠٨ - ايه يا انشأ ، لا تسكت ، بل افتح
 شفئك
 ١٠٩ - سأذهب وانجز كل ما يضره قلبك
 ١١٠ - من يكن ذلك الذى يشن الحرب عليك
 ١١١ - ... أتيامة ، وهى امرأة ، هى
 القادمة عليك بالسلاح !
 ١١٢ - يا ابي ، ايها الخالق ، افرح وتهلل
 ١١٣ - قريبا ستطأ عنق تيامة
 ١١٤ - ايه يا ابي ، ايها الخالق ، افرح وتهلل

١١٥ - قريبا مستطاً عنق تيامة ! ،

٢ - ابن « اطر - بعل » ابن الكاهن .

١١٦ - « يا بنى » يا من يعرف الحكمة كلها « ماش » ،

١١٧ - هدى تيامة بسحرك المقدس

٣ - لن يمسكه احد عن الاستعمال .

١١٨ - اركب مركبة الزوبعة واسرع

تذييل - ٢

١١٩ - فلن يعيقك اعوانها من الدنو ،

١ - الرقيم الثانى من « اينوما ايليش » ، كتب

فترجع سالماً ،

وفق الرقيم

١٢٠ - ففرح الرب عندما تكلم ابوه

٢ - نسخة من الرقيم فى اشور

١٢١ - ابتهج قلبه وقابل لايه :

١٢٢ - « ياخالق الآلهة » ومقدر اقدار

الرقيم الثالث

الآلهة العظيمة

١ - فتح انشار فاه

١٢٣ - اذا قدر لى ان اصير بطلك

٢ - ووجه الى كاكا ، وزيره ، هذه

١٢٤ - فانتصر على تيامة وابقيك حيا

الكلمات :

١٢٥ - فادع ندوة الآلهة ، واجعل قدرى

٣ - دياكاكا ، ياوزيرى ، يامن يطيب كبدى

فوق الاقدار ، واعلن عنه

٤ - الى لحمو ولحامو سابئك سفيرا

١٢٦ - وعندما تجلسون معا فرحين فى ندوة

٥ - لانك عليم ، ومتكلم قدير ،

الاقدار ،

٦ - فأت بالآلهة ، آبائى ، الى

١٢٧ - ليكون بوسعى ان اقدر الاقدار بدلا

٧ - وليصحبوا معهم جميع الآلهة

منكم بكلمة تخرج من فمى .

٨ - وليعدوا الستهم ويجلسوا للوليمة

١٢٨ - فما اخلفه يلقى لا يأثمه التغير

٩ - وليأكلوا خبزا ويختسوا خمرا

والتحوير ،

١٠ - وليقدروا لمردوخ ، بطلهم ، اقداره

١٢٩ - والامر الصادر من شفتى لن يرد

١١ - اذهب يا كاكا ، وأمثل امامهم

ولن يبدل .

١٢ - وما سأقوله لك اعدده امامهم :

- بيت الوصل -

١٣ - « ان انشار ، ابنك » قد ارسلنى

فتح انشار فاه

١٤ - وقد افصح لى عما يضره قلبه

١٥ - انه يقول « ان تيامة ، امنا ، تبغضنا

- تذييل - ١

١٦ - لقد اعدت جيشا وهى تتلفى بنار

١ - كتب ودقق طبق أصله . رقيم « نبو - الحقد

١٧ - لقد انضم اليها جميع الآلهة

اخى - ادن »

- ١٨ - حتى الآلهة الذين خلقتهم قد صاروا في صفها ،
 ١٩ - لقد اتحدوا ، والى جانب تيامة صاروا
 ٢٠ - يحقدون ويدسون ، ولا يذوقون الراحة ليل نهار
 ٢١ - لقد تحفزوا للحرب ملتهبين غاضبين ،
 ٢٢ - اعدوا جيشا ورسوموا خطة القتال •
 ٢٣ - الام خبر التي تصنع كل شيء
 ٢٤ - سلحتهم ايضا بأسلحة لا تقهر ، تولد ثابين مخيفة ،
 ٢٥ - استانها حادة ، وانيابها مهلكة ،
 ٢٦ - وملأت ابدانها بالسسم بدل الدم ،
 ٢٧ - وألبست الرعب وحوشا مخيفة ،
 ٢٨ - جللتها بالمهابة ، وجعلتها كآلهة
 ٢٩ - فمن ينظر اليها يهلك من الرعب ،
 ٣٠ - واجسامها تندفع الى الامام ولا ترجع القهقري •
 ٣١ - صنعت الافعى والتنين والحامو
 ٣٢ - والاسد الهصور والكلب العقور والانسان العقرب
 ٣٣ - والزوبعة العاتية ، والانسان السمكة ، والثور
 ٣٤ - تحمل اسلحة لا تبقى ، ومن القتال لا ترهب
 ٣٥ - وكانت اوامرها صارمة ، لا ترد ،
 ٣٦ - كان مجموع ما خلقت احد عشر نوعا من العقارب ،
 ٣٧ - وبين هؤلاء الآلهة ابناءؤها الاول ، الذين انحازوا اليها ،
 ٣٨ - لقد اعلت شأن كنكو ، وعليهم امرته •
 ٣٩ - ليمشي امام الحشد ، وليقود الجموع
 ٤٠ - ويشهر الاسلحة للقتال ، وليبرز الى الهجوم
 ٤١ - القيادة العليا في القتال
 ٤٢ - قلدتها اياه ، واجلسته في الندوة وقالت :
 ٤٣ - « لقد سحرت لاجلك ، وقد فضلتك على الآلهة اجمعين ،
 ٤٤ - ومنحتك السلطان على جميع الآلهة ،
 ٤٥ - فلتكن عظيما ، انت يازوجى المصطفى ،
 ٤٦ - ولنصر اسماؤك اعظم من أسماء جميع الانوناكى ،
 ٤٧ - اعطته رقيم الاقدار وعلقته في صدره قائلة :
 ٤٨ - « اما انت فلن تبدل قيادتك ، وامرك مطاع ! »
 ٤٩ - فعندما مجد كنكو ، ونال السلطان الاعلى ،
 ٥٠ - قدرا اقدار الآلهة ، ابناءها ، وقال :
 ٥١ - « عسى ان تغلب كلمتكم ، الا له النار ! »
 ٥٢ - وتعلو قوتكم عليه (٩) ،
 ٥٣ - لقد ارسلت « آنو » ولكنه لم يستطع الوقوف امامها ،
 ٥٤ - كذلك « نوديمد » قد غلبه الخوف فناد
 ٥٥ - ولكن مردوخ احكم الآلهة ، ابنك قد تقدم ،

- ٥٦ - لقد حثه قلبه على لقاء تيامة ،
٥٧ - فتح قام وكلمنى :
٥٨ - « اذا قدر لى ان اصير بطلك ،
٥٩ - فأنتصبر على تيامة وابقيك حيا
٦٠ - فادع ندوة الآلهة ، واجعل قدرى
فوق الاقدار واعلن عنه
٦١ - وعندما تجلسون معا فرحين فى
ندوة الاقدار ،
٦٢ - ليكن بوسعى ان اقدر الاقدار بدلا
منكم بكلمة تخرج من فمى ،
٦٣ - فما اخلفه يبقى ولا يأتبه التفسير
والتحوير
٦٤ - والامر الصادر من شفتى لن يرد ولن
يبدل ،
٦٥ - اسرع اليه اذن وقدر عاجلا اقداره
٦٦ - حتى يتسنى له ان يلقي عدوك الجباراء
٦٧ - ذهب كاكا وسلك الطريق
٦٨ - امام لحمو ولحامو ، الالهين ، ابويه
٦٩ - رمى بنفسه وقبل الارض عند موطنه
قديمهما
٧٠ - وانحنى ، ومثل امامهما وقال لهما : لا تهرب
٧١ - « ان اتشار ابتكما قد ارسلنى
٧٢ - وقد افصح لى عما يضمرة قلبه
٧٣ - انه يقول : « ان تيامة ، انا ، نبغضنا
٧٤ - لقد اعدت جيشا وهى تتلظى بنا والحقد ،
٧٥ - لقد انضم اليها جميع الآلهة ،
٧٦ - حتى الآلهة الذين خلقتهم قد صاروا
فى صفها ،
٧٧ - لقد اتحدوا والى جانب تيامة صاروا
٧٨ - يحقدون ويدسون ، ولا يذوقون
الراحة ليل نهار
٧٩ - لقد تحفزوا للحرب ملتهبين غاضبين ،
٨٠ - اعدوا جيشا ورسوموا خطة القتال
٨١ - الام خبر التى تصنع كل شىء ،
٨٢ - سلاحهم ايضا بأسلحة لا تقهر ، تولد
نعاين مخيفة ،
٨٣ - اسنانها حادة ، وانيابها مهلكة ،
٨٤ - وملأت ابدانها بالسم بدل الدم ،
٨٥ - والبست الرعب وحوشا مخيفة ،
٨٦ - جلستها بالمهاية ، وجعلتها كآلهة ،
٨٧ - فمن ينظر اليها يهلك من الرعب
٨٨ - واجسامها تدفع الى الامام ، ولا ترجع
القهرى ،
٨٩ - صنعت الافى والتين ولحامو
٩٠ - والاسد الهصور ، والكلب العقور
والانسان العقب
٩١ - والزوبعة العاتية ، والانسان السمكة ،
والثور
٩٢ - تحمل أسلحة لا تبقى ، ومن القتال
لا تهرب
٩٣ - وكانت اوامرها صارمة ، لا ترد ،
٩٤ - وكان مجموع ما خلقت احد عشر
نوعا من العقارب ،
٩٥ - وبين هؤلاء ، الآلهة ابناؤها الاول ،
الذين انحازوا اليها ،
٩٦ - لقد اعلت شأن كينكو ، وعليهم
امرته ،
٩٧ - ليمشى امام الحشد ، وليقود المجموع

- ٩٨ - وليشهر الأسلحة للقتال ، وليبرز الى الهجوم
- ٩٩ - القيادة العليا في القتال ،
- ١٠٠ - قلدتها اياه ، واجلسته في الندوة وقالت :
- ١٠١ - « لقد سحرت لاجلك ، وقد فضلتك على الآلهة اجمعين »
- ١٠٢ - ومنحك السلطان على جميع الآلهة ،
- ١٠٣ - فلتكن عظيما ، انت يا زوجي المصطفى ،
- ١٠٤ - ولتصر اسماؤك اعظم من اسماء جميع الانوناكي ،
- ١٠٥ - اعطته رقيم الاقدار وعلقته في صدره وقالت :
- ١٠٦ - « اما انت ، فقيادتك لن تبدل ، وامرك مطاع ! »
- ١٠٧ - فعندما مجد كنكو ونال السلطان الاعلى ،
- ١٠٨ - قدرا اقدار الآلهة ، ابنائها ، وقالوا :
- ١٠٩ - « عسى ان تغلب كلمتكم ، الاله النار ! »
- ١١٠ - وتعلو قوتكم عليه (٩) »
- ١١١ - لقد ارسلت انو ، ولكنه لم يستطع الوقوف امامها
- ١١٢ - كذلك « نوديمد » قد غلبه الخوف فماد
- ١١٣ - ولكن مردوخ احكم الآلهة ، ابنك قد تقدم
- ١١٤ - لقد حثه قلبه على لقاء تيامة
- ١١٥ - فتح فاه وكلمني :
- ١١٦ - اذا قدر لي ان اصير بطلك
- ١١٧ - فانتصر على تيامة وابقيك حيا ،
- ١١٨ - فادع ندوة الآلهة ، واجعل قدرى فوق الاقدار ، واعلن عنه ،
- ١١٩ - وعندما تجلسون معا فرحين في ندوة الاقدار ،
- ١٢٠ - ليكن بوسعى ان اقدر بدلا منكم بكلمة تخرج من فمي ،
- ١٢١ - فما اخلقه يبقى لا يأتيه التغيير والتحوير
- ١٢٢ - والامر الصادر من شفتي لن يرد ، ولن يبدل .
- ١٢٣ - اسرع الى اذن ، وقدر عاجلا اقداره ،
- ١٢٤ - حتى يتسنى له ان يلقي عدوك الجبار !
- ١٢٥ - لما سمع لخمو ولخامو هذا القول ، صرخا معولين ،
- ١٢٦ - وصرخ الايكيكي جميعهم متألمين :
- ١٢٧ - « ما الذي حدث حتى قررت قرارا مثل هذا ؟ »
- ١٢٨ - اتنا لا نفهم عمل تيامة !
- ١٢٩ - وتجمعوا ، ثم غادروا ،
- ١٣٠ - جميع الآلهة العظام ، الذين يقدرون الاقدار ،

- ١٣١ - دخلوا الى حضرة اشبار وملأوا الندوة
١٠ - ولن يكون بين الآلهة من يتحدى حدود مقامك
- ١٣٢ - قبل بعضهم بعضا في الندوة
١١ - وان معابد الآلهة تحتاج الى العناية والعمل
- ١٣٣ - أعدوا الستهم وجلسوا للوليمة
١٢ - لذلك سنجعل مقاماتها في معبدك
- ١٣٤ - اكلوا خبزا ، واحتسوا خمرا ،
١٣ - انت يا مردوخ يا بطلنا
- ١٣٥ - فازال الشراب الحلو فرقمهم
١٤ - انا اعطيتك الملك على جميع الكون
- ١٣٦ - وغنوا اغاني الفرح كلما كرعوا من الخمرة القوية ،
١٥ - فاذا ما جلست في الندوة ، فتكون
- ١٣٧ - وتحللوا من الهموم ، واغبطت قلوبهم
١٦ - وعسى الا تخطى اسلحتك ، وعساها
- ١٣٨ - وقدروا الاقدار لبطلهم مردوخ .
ان تفك باعدائك ،
- بيت الوصل -
١٧ - ايها الرب ، احفظ حياة من وضع ثقته فيك
- اقاموا له عرشا الهيا ،
١٨ - اما الاله الذي اثار هذه الكارثة ، فامدر دمه ،
- الرقيم الرابع
١ - اقاموا له عرشا الهيا
٢ - واخذ مكانه للشورى قدام آبائه (فقالوا له) :
٣ - « انك اكرم اله بين الآلهة العظام
٤ - وقدرك فوق الاقدار ، وامرك مثل امر « آنو » ،
٥ - يا مردوخ ، انك اكرم اله بين الآلهة العظام ،
٦ - وقدرك فوق الاقدار ، وامرك مثل امر « آنو » ،
٧ - منذ هذا اليوم ، لن يبدل لك امر
٨ - تعز من تشاء وتذل من تشاء فتكون هذه القدرة بيدك
٩ - وكلمة فمك ثابتة ، وامرك مطاع !
- ١٩ - ثم وضعوا رداء في وسطهم
٢٠ - والى مردوخ ، بكرهم ، قالوا :
٢١ - « حقا ، يا رب ، ان سلطانتك عظيم بين الآلهة ،
٢٢ - قدرتك « على ان تبيت وتخلق ، ستم ،
٢٣ - فبكلمة من فيك ليقتضى على الرداء
٢٤ - ثم بأمر منك ليعد سالما
٢٥ - اطلق امره ، فتلاشى الرداء
٢٦ - وأمر مرة أخرى فعاد الرداء ،
٢٧ - فلما رأت الآلهة ، اباؤه ، فعل كلمته ،
٢٨ - تهللوا وسجدوا له قائلين : « ان مردوخ لملك ! »
٢٩ - فخلعوا عليه الصولجان ، والعرش و « الفلو » (الحكم)

- ٣٠ - واعطوه سلاحا لا مثل له ليفتك في العدو وقالوا :
- ٣١ - « اذهب واقض على « تيامة »
- ٣٢ - « وعسى ان تحمل الرياح دمها الى الاماكن القصية »
- ٣٣ - وبعد ان قدر الآلهة ، اباؤه ، اقدار بعل (مردوخ)
- ٣٤ - سيروه في الطريق - طريق الغلبة والفوز
- ٣٥ - فصنع قوسا وارادها سلاحا له
- ٣٦ - وثبت فيها السهم وشد وتر القوس ،
- ٣٧ - ورفع العصا ، ومسكها بيده اليمنى ،
- ٣٨ - وعلق القوس والكنانة في جانبه
- ٣٩ - وارسل الصاعقة امامه
- ٤٠ - وملأ جسمه بالنار المتهبة ،
- ٤١ - وصنع شبكة ليصطاد فيها « تيامة »
- ٤٢ - وأمر بأن تأخذ الرياح الاربع مواضعها لثلا يفر جزء منها .
- ٤٣ - الريح الجنوبية ، والريح الشمالية ، والريح الشرقية والريح الغربية
- ٤٤ - وعلق الشبكة ، منحة جده « آنو » في جانبه .
- ٤٥ - خلق امخلو : الريح الشريرة ، والزوينة ، والاعصار
- ٤٦ - والرياح الاربع ، والرياح السبع ، والماصفة والريح التي لا مثل لها .
- ٤٧ - ارسل الرياح التي خلقها ، وهي سبع كلها
- ٤٨ - ولكي يربك « تيامة » في احشائها ، وقفت الرياح وراءه
- ٤٩ - واثار الاله عباب الطوفان ، سلاحه الماضي
- ٥٠ - وركب عربة الزوينة الهادرة المربعة
- ٥١ - اسرج لها فرقة من اربعة وشدها اليها (وهي) :
- ٥٢ - المدمر ، والقاسي ، والساحق ، والسريع ،
- ٥٣ - وكانت اسنانها حادة وسامة ،
- ٥٤ - تعرف كيف تدمر ، وكيف تسحق بالاقدام ،
- ٥٥ - وكلها تفتك ، ولا تفزع في القتال ،
- ٥٦ - الى اليسار والى اليمين . . .
- ٥٧ - وكان لبانه الذي لبسه زرد مربع
- ٥٨ - وغطى رأسه بأشعة تبعث الهول ،
- ٥٩ - وسلك الاله طريقا مستقيما ، وسار فيه . . .
- ٦٠ - والى موضع « تيامة » الغاضبة صوب وجهه
- ٦١ - ومسك بشفتيه طلسم (؟) من طين احمر
- ٦٢ - ومسك في يده عشباً يزيل السم ،
- ٦٣ - ثم التفوا حوله ، التف الآلهة حوله
- ٦٤ - الآلهة ، اباؤه ، التفوا حوله ، والآلهة التفوا حوله
- ٦٥ - فاقرب الرب لينظر في قلب تيامة ،
- ٦٦ - ويرى خطة كينكو ، زوجها

- ٦٧ - (اما كينكو) فقد زاغ بصره واضطربت خطته
٨٦ - وابرزى للنزال وجهها لوجه انا وانت !
- ٦٨ - اختار فى تفكيره ، واربتك عمله
٨٧ - فلما سمعت « تيامة » ذلك ،
- ٦٩ - ومثله الآلهة ، اعوانه ، الذين كانوا يسرون بجانبه
٨٨ - صارت كالمخبول ، وفقدت رشدها
- ٧٠ - لما رأوا البطل الصنديد زاغت ابصارهم
٨٩ - وزعقت « تيامة » محتاجة ،
- ٧١ - اما « تيامة » فقد تلت سحرها بدون ان تدير عنقها
٩٠ - وارتجفت رجلاهما حتى انعروا وترنحت الى الوراء الى الامام
- ٧٢ - فتمتت بشفتيها وظلت تائرة هائجة وقالت :
٩١ - وتلت سحرها ورددت دعاءها
- ٧٣ - « انك مجدت فى مقام سيد الآلهة ، وجهها لوجه ،
أفيثورون عليك ؟
- ٧٤ - انهم لم يتقلوا من مكانهم فيجتمعوا فى القتال ،
فى مكانك ؟ فهل انتقلوا ؟
- ٧٥ - حينئذ اثار الاله عباب الطوفان ، سلاحه الماضى ،
- ٧٦ - وخاطب تيامة التى كانت هائجة ، قائلاً :
٩٢ - ثم اطلق الرياح الشريرة فى وجهها
- ٧٧ - « انت ! انت التى أعليت شأنك بنفسك !
٩٣ - وتقابل تيامة ومردوخ ، احكم الآلهة ،
- ٧٨ - لقد حثك قلبك لاثارة الحرب ،
٩٤ - اقدا على الحرب ، واحتمد بينهما
- ٧٩ - ... الابناء لم يحسنوا معاملة ابائهم
٩٥ - شر الاله شبكه واصطادها
- ٨٠ - وانت ، امهم ، تبغضينهم ...
٩٦ - ولما فلتحت تيامة فاما لتبلمه
- ٨١ - وقد أعليت كينكو ، ليكون بعلا لك ،
٩٧ - ولما فلتحت تيامة فاما لتبلمه
- ٨٢ - وادعيت لنفسك سلطانا الهيا فوق قدرك واعظم من سلطان « آنو » المقدس .
- ٨٣ - ولانشار ، ملك الآلهة اردت الشر
٩٨ - ساق الرياح الشريرة فيه لكيلا تمكن من غلق شفتيها
- ٨٤ - وعلى الآلهة ، ابائى ، وجهت خبتك
٩٩ - ولما ملأت الرياح الهائجة بطنها
- ٨٥ - فترتد جموعك ، ولتسحق اسلحتك
١٠٠ - انتفخ بطنها ، وفتحت فاما على رجبه
- ١٠١ - فاطلق منها ، وبقر بطنها .
- ١٠٢ - واندس فى احشائها ، ومزق قلبها
- ١٠٣ - ولما اخضعها ، اجهز عليها
- ١٠٤ - وطرح جثتها ووقف عليها .
- ١٠٥ - وبعد ان ذبح « تيامة » ، القائدة ،
- ١٠٦ - تمزق جيشها ، وتفرقت جموعها ،
- ١٠٧ - وكذلك الآلهة ، اعوانها ، الذين ساروا بجانبها
- ١٠٨ - وحاولوا الفرار لينجوا بنفوسهم

- ١١٠ - ولكنهم جميعا طوقوا ، فلم يستطيعوا الهرب ،
- ١١١ - واوثقهم وكسر اسلحتهم
- ١١٢ - والقي بهم فى الشبكة فوقعوا فى الفخ ،
- ١١٣ - وقفوا فى داخل الطوق ، وغمرهم الخوف ،
- ١١٤ - ووقع عليهم سخطه ، وجبسوا فى السجن
- ١١٥ - وكذلك الاحد عشر عفريتاً التى ملأتها بالرعب
- ١١٦ - وزمرة الشياطين التى منست فى مقدمتها
- ١١٧ - اوثقهم بالقيود ، وايديهم ٠٠٠
- ١١٨ - وداسهم بالاقدام رغم مقاومتهم ،
- ١١٩ - وكنكو ، الذى كان قائدهم
- ١٢٠ - كبه واسلمه الى اوكى (٣٦)
- ١٢١ - واخذ منه لوح الاقدار ، الذى لم يكن ملكه الشرعى
- ١٢٢ - ختم عليه بختم ، وعلقه فى صدره
- ١٢٣ - ولما انتصر واخضع اعداءه
- ١٢٤ - محقق عدوه الطاغى
- ١٢٥ - وحقق انتصار انصار على العدو .
- ١٢٦ - ونال مردوخ الباسل ، ما رغب فيه « نوديمد »
- ١٢٧ - وضيق الخناق على الآلهة المأسورين
- ١٢٨ - وعاد الى « تيامة » التى اخضعها
- (٣٦) اوكى هو اله الاموات - ويعنى ذلك انه املكهم .
- ١٢٩ - وداس الاله على رجلى تيامة
- ١٣٠ - وبعصاه القاصمة هشم رأسها
- ١٣١ - وقطع عروق دمه
- ١٣٢ - وأمر الريح الشمالية لكى تحملها الى الامكنة القصية
- ١٣٣ - ولما رأى اباؤه ذلك ، ابتهجوا وتهللوا
- ١٣٤ - وارسلوا بتحياتهم اليه
- ١٣٥ - وارتاح الاله . ونظر الى جنهها الهامدة
- ١٣٦ - ليرى كيف يفصل جسمها الهائل ، فيخلق منه اشياء عجيبة
- ١٣٧ - شطرها الى قسمين كأنها صدفتا محار
- ١٣٨ - ووضع نصفا منها فى موضع وكون السماء
- ١٣٩ - وخط حدودها ، وعين حراسها
- ١٤٠ - وامرهم ان لا يدعوا ماءها يفلت
- ١٤١ - وعبر السماء ، وفحص مناطقها ،
- ١٤٢ - ووقف قبالة ايسو ، بيت « نوديمد »
- ١٤٣ - وقاس الاله ابعاد ايسو
- ١٤٤ - وانشأ بناء عظيم يضاهيه هو « ايسرا »
- ١٤٥ - وفى البناء العظيم « ايسرا » الذى كان هو السماء
- ١٤٦ - طلب من انو وانليل وايا ان يتخذوا مساكنهم .

تذييل

- ٩ - وفتح بابا في كلا الجانبين (٤٠)
- ١٠ - ووضع قفلين محكمين في اليسار وفي اليمين (٤١)
- ١١ - وثبت السميت في وسطها ،
- ١٢ - وجعل القمر نيرا ، وأودع الليل اليه ؛
- ٣١ - وخصه بالليل ليعين الايام
- ١٤ - وقد توجه في كل شهر على الدوام بتاج .
- ١٥ - في رأس كل شهر أى فى بدء الطلوع على الارض
- ١٦ - ستضىء بقرون لتعين ستة ايام
- ١٧ - وفي اليوم السابع تطلع بنصف تاج
- ١٨ - وفي البدر ستقف قبال الشمس في نصف كل شهر ،
- ١٩ - وعندما تغلظك الشمس الى اساس السماء (٤٢) .
- ٢٠ - صغر القرص وتخلف الى الوراء .
- ٢١ - وفي فترة المحاق اقرب الى برج الشمس ،
- ٢٢ - وفي التاسع والعشرين عليك ان تقف قبال الشمس مرة ثانية (٤٣)
- ١ - صنع مقرا للآلهة العظام
- ٢ - ووضع كواكبها ، وهى ابراج لوماشى (٣٨) ، على مثالهم
- ٣ - وعين لكل من الاشهر الاثني عشر ثلاثة كواكب .
- ٥ - وبعد ان عين ايام السنة بالكواكب
- ٦ - عين موضع نبيرو (٣٩) ليحدد عددا لايام
- ٧ - لكيلا يزيد مقدار احدها او ينقص ،
- ٨ - واقام موضعى انليل وايا معه (اى مع نبيرو) ،

(٤٠) يشير هذا البيت الى البابين الخرافيين اللذين تدخل وتخرج منهما الشمس عند الشروق وعند الغروب .

- (٤١) اى من الشرق ومن الغرب
- (٤٢) اى فى الافق الشرقى
- (٤٣) يتكلم البابليون على شكلين للقمر : الاول (فى السطر ١٨) البدر وهو عندما يكون قبال الشمس تماما ، والثانى عندما يقف القمر بين الارض والشمس فى خاتمة مدة طلوعه (من اليوم ٢٨ - ٢٩ من ايام الشهر القمرى) قبل ان تنعكس الشمس الى الافق الغربى اى قبل الغروب تماما (وهو الهلال)

(٣٧) وهو معد الآله نبيرو فى بورسييا (برس

نمرود)

(٣٨) تعنى كلمة لوماشى مجموعة من الابراج ويقصد بها الابراج السبعة الآتية : برج الجبار (فرساوس) وبرج الدجاجة وبرج الاسد وبرج الكلب الاصغر وبرج قنطورس وبرج العقاب وبرج القوس والرامي .

(٢٩) « نبيرو » هو المشتري (جوبيتر)

تذييل

٢٠ - وتكلم الملك كلمة الى الانوناكى ،

قائلا :

٢١ - « حفا ، لقد صارخناكم من قبل بالحقيقة (٤٤) ،

٢٢ - والآن ينبغي لكم ان تقولوا الحق وتقسموا باسمى ،

٢٣ - من ذا الذى خلق النزاع

٢٤ - وحرص تيامة على الثورة وهياها للحرب ،

٢٥ - فليسلم من سبب النزاع

٢٦ - ولا حملته جريرة ما ارتكب ، فتعيشوا بسلام ،

٢٧ - فأجابه الايكىكى (٤٥) الآلهة العظام :

٢٨ - « يا مالك آلهة السماء والارض ، يا مشير الآلهة ، يا سيدهم :

٢٩ - « انه كنكو الذى خلق النزاع ،

٣٠ - وحرص تيامة على الثورة ، وهياها للحرب ،

٣١ - فكلوه ، واودعوه السجن امام ايا

٣٢ - وعاقبوه بقطع عروق دمه ،

٣٣ - ومن دمه خلقوا البشر

٣٤ - وفرض (ايا) عليهم عبادة الآلهة ، وصفح عن الآلهة الاخرى

(٤٤) ويشير مردوخ الى وعده الذى اعطاه الى الآلهة فى الغلبة على تيامة اذا ملكوه عليهم (انظر اللوح الثانى الاسطر ١٢٢ - ١٢٩ واللوح الثالث الاسطر ٥٨ - ٦٤ والاسطر ١١٦ - ١٢٢) .

(٤٥) وهم آلهة السماء كانوا حاضرين مع بقية الآلهة ، فلذلك اجابوا مردوخ مع ان الخطاب كان موجها الى الانوناكى .

١ - الرقيم الخامس من اينوما ايليش

٢ - قصر اشور بانيال ، ملك العالم ، ملك بلاد اشور

الرقيم السادس

١ - ولا سمع مردوخ كلمات الآلهة ،

٢ - حنه ليه لكى يخلق اشياء عجيبة

٣ - ففتح فاه وقال لا يا ،

٤ - مفحصا عن الخطة التى دبرها فى ليه :

٥ - « دما اخلق وعظما أبرى ، ،

٦ - واصنع لولو ، ويدعى « بشرا »

٧ - اجل لا اخلق لولو : الانسان !

٨ - ولا افرض عليه عبادة الآلهة حتى يستريحوا

٩ - وكذلك سانظم مسالك الآلهة تنظيما جميلا

١٠ - فليجتمعوا معا ، ولينقسموا فرقتين ،

١١ - فأجابه ايا ، وقال كلمة له ،

١٢ - لكى يريح الآلهة اشار عليه بخطة :

١٣ - « ليقدم واحد من الالهة الاخوان

١٤ - فيهلك ، ويصنع منه البشر ،

١٥ - وليجتمع الآلهة العظام هنا ،

١١٦ - وليسلم الاله المذنب وليكن فداء

الآلهة (المذنبه) ،

١٧ - فجمع مردوخ الآلهة العظام

١٨ - وامرهم امرا طيبا ، واعطاهم ارشاده

١٩ - وفتح فاه ، ووجه الى الآلهة كلمته ،

- ٣٥ - وبعد ان رأى الحكيم ، البشر
٣٦ - وفرض عليهم عبادة الآلهة ،
٣٧ - وبعد أن رأى ما صنع
٣٨ - وحسب خطة مردوخ الماهرة ، صنع
نوديمد ما صنع .
٣٩ - وقسم مردوخ ، ملك الآلهة
٤٠ - جماعة الانوناكى بين الارض
والسماء
٤١ - واودعهم الى آتو ، لينفذوا وصاياه
٤٢ - فوضع ثلثمائة منهم حماة السموات
٤٣ - وكذلك حدد مسالك آلهة الارض .
٤٤ - وامر ان يقيم فى السماء والارض
ستمائة منهم
٤٥ - عين للانوناكى فى السماء والارض
حقوقهم .
٤٦ - فتح الانوناكى افواههم
٤٧ - وقالوا لمردوخ ، سيدهم :
٤٨ - « الآن ، يا الهنا ، يا من انعم علينا
بالخلاص ،
٥٠ - ماذا نصنع لندل على شكرنا لك ؟
٥١ - لنبنين معبدا يكون اسمه ،
٥٢ - « مأوانا فى الليل ، فهلم تأخذ راحتنا
فيه
- ٥٦ - طفع وجهه بشرا ، وتألق مثل النهار ،
وقال :
٥٧ - « هكذا لتكن بابل ، التى اردتهم بنامها ،
٥٨ - لتبن مدينة ، وليقم معبد منيع التحصين » .
٥٩ - فتناول الانوناكى الفأس
٦٠ - وصنعوا لبنا يكفى سنة ،
٦١ - فلما بدأت السنة الثانية
٦٢ - رفعوا رأس ايساكلا عاليا على
أبسو (٤٧)
٦٣ - وبعد ان بنوا الزقورة العالية فوق
أبسو
٦٤ - خصصوا بيوتا لمردوخ وانليل وايا فى
داخله
٦٥ - وجلس (مردوخ) قدامهم بجلال
٦٦ - ومن قساعة ايساكلا تطلعوا الى
قرونها (٤٨)
٦٧ - وبعد ان اتموا بناء ايساكلا
٦٨ - ابتنى الانوناكى معابد لهم
٦٩ - وفى ايساكلا المعبود فى ابسو ذهب
جميعهم واجتمعوا
٧٠ - حيث خطوا الرحال فى المعبد العظيم
الذى بنوه لسكانه

(٤٧) ايساكلا اسم معبد مردوخ فى بابل
وقد نقبت فى موضعه البعثة الالمانية وموضعه
الآن فى خرائب بابل فى البقعة المعروفة اليوم
باسم تل عمران . وأقامة معبده على الابسو اشارة
الى انه فوق المياه المقدسة الاصلية ، وكذلك كان
معبد ايا الذى سمي لذلك « اى - ابسو » اى بيت
أبسو .
(٤٨) اى اعلى معبد ايساكلا

- ٥٣ - ولنؤسسن معبدا ، يكون مقرا لك
٥٤ - فنأوى اليه يوم نحج اليك (٤٦) ،
٥٥ - لما سمع مردوخ هذا ،

(٤٦) ويشير بذلك الى عيد رأس السنة
البابلى الواقع فى اول نيسان يوم تحج الآلهة الى
معبد مردوخ فى بابل بأحتفال مهيب .

- ٧١ - وطلب من الآلهة ، أبائهم ، ان يجلسوا فقالوا :
 ٧٢ - « هذه هي بابل ، كرمي مقرك »
 ٧٣ - فأقم الأفراح فيها ، واحتفل بعيدها ،
 ٧٤ - فجلس الآلهة العظام ،
 ٧٥ - وشراب «زربابو» اداوا في الاحتفال
 ٧٦ - وبعد ان انتشوا فرحا فيه
 ٧٧ - شربوا الشراب المسكر ، واكلوا طعامهم في ايساكلا
 ٧٨ - عينت الحقوق وقدرت الاقدار
 ٧٩ - وخصصت بيوت الآلهة جميعهم في السماء والارض .
 ٨٠ - وأخذ الآلهة العظام الخمسون اماكنهم
 ٨١ - ثم عين آلهة الاقدار السبعة اقدار البشر
 ٨٢ - نزع انليل اسلحة مردوخ والقاهما بين ايديهم ،
 ٨٣ - وشاهد الآلهة أبائهم ، الشبكة التي صنعها ،
 ٨٤ - ولما رأوا القوس وحسن صناعته ،
 ٨٥ - اتوا على العمل الذي أتم .
 ٨٦ - ورفع آتو وتكلم في ندوة الآلهة ،
 ٨٧ - قبل القوس ، وقال : « هذا القوس ... »
 ٨٨ - وسمى القوس بالاسماء الآتية :
 ٨٩ - « الخشبة الطويلة اسمه الاول ، اسمه الثاني ... »
 ٩٠ - واسمه الثالث برج القوس في السماء ...
 ٩١ - وعين مكانه في السموات
 ٩٢ - وبعد ان عين اقدار برج القوس ،
 ٩٣ - أقام عرشه ...
 (الاسطر ٩٤ - ١٠٦ مخرومة جدا ، فلا تصلح للترجمة ، وعندما يصبح الرقيم واضحا نجد الآلهة ترتل تراتيل الثناء والمديح لمردوخ)
 ١٠٧ - « انه القدير على كل شيء الذي يفرض سلطانه على اعدائه
 ١٠٨ - فعسى ان يرعى البشر بحمايته ويكونوا في كنفه ،
 ١٠٩ وليذكروا افعاله دائما أبدا ،
 ١١٠ - وعساه ان يقرب اعظم المناسك الى أبائهم
 ١١١ - فلترع عباداتهم وليعن بأعياد معابدهم
 ١١٢ - وعسى ان يدع الآلهة تشم البخور ، ويوفر ارزاقهم ،
 ١١٣ - ولتكن صنعته في الارض كما صنع في السموات
 ١١٤ - وليأمر البشر ان يسكنوا في ...
 ١١٥ - لكي يتأمل الناس في ربهم ،
 ١١٦ - وبأمره لينوا بعبادة الهاتهم
 ١١٧ - فلتقرب القرابين ، والههم والهتهم
 ١١٨ - فليذكروا ، والههم فليصلوا .
 ١١٩ - وليعمروا ارضهم وليبنوا معابد لهم
 ١٢٠ - وليقف البشر امام الهنا ،
 ١٢١ - واما نحن فستدعوه باسماء كثيرة وانه لربنا .
 ١٢٢ - هلم ، فلنعلن اسماءه الخمسين ،
 ١٢٣ - ان أفعاله لمجيدة ، واعماله لعظيمة
 ١٢٤ - « مردوخ » هو الاسم الذي دعاه به

- جده آنو منذ مولده .
 ١٢٥ - منبت المراعى وبائق الينابيع ، مالى
 اهرائهم بالغلة
 ١٢٦ - والذى بسلاحه ، عباب الطوفان ،
 انتصر على الجبارين ،
 ١٢٧ - الذى خلص الآلهة ، آباءه ، فى
 الشدة
 ١٢٨ - انه ، ابن الشمس حقا ، وهو المنير
 بين الآلهة
 ١٢٩ - فليهدوا بنوره الوضاء الى الابد
 ١٣٠ - وعلى الناس الذين خلقهم ونفخ فيهم
 الحياة
 ١٣١ - فرض عبادة الآلهة ، وجعلهم (اى
 الآلهة) فى راحة وسلام
 ١٣٢ - مدبر الامور ، وراحم المتضرعين
 ١٣٣ - المعروف بأحسانه ونعمه ، وعليه
 يتكلون
 ١٣٤ - « مروكا » (مردوخ) هو الآله حقا
 خالق كل شىء
 ١٣٥ - الذى يفرح قلب الانوناكى والذى
 انعم الراحة ...
 ١٣٦ - «ومردوكو» ، انه ملجأ ارضه وشعبه
 ١٣٧ - وبه يلجئ الناس مدحا وثناء
 ١٣٨ - براشا كوشو ، بهذا الاسم ينادى
 وبه يقهر الاعداء ،
 ١٣٩ - كبير القلب ، وواسع العقل هو ،
 ١٤٠ - «لوكال ديمرانكيا» (٤٩) هو اسمه
 (٤٩) وهى صيغة سومرية تعنى « ملك آلهة
 السموات والارض »
 الذى اعلنه فى تدوتنا
 ١٤١ - اوامره فضلناها على اوامر الآلهة ،
 آباءه ،
 ١٤٢ - حقا انه سيد آلهة السماء والارض ،
 ١٤٣ - والملك الذى من كلامه ترتعد آلهة
 العلى والدنى ،
 ١٤٤ - « نارى-لوكال ديمرانكيا » (٥٠) هو
 الاسم الذى دعونا به ، وهو « حافظ جميع
 الآلهة » ،
 ١٤٥ - الذى شيد مساكننا فى السماء
 والارض فى ايام الشدة
 ١٤٦ - الذى خصص اماكن الى الاكيكى
 والانوناكى ،
 ١٤٧ - من اسمه يرتجف الآلهة وفى
 مساكنهم ترتعد فرائصهم .
 ١٤٨ - «اسرلدو» هو اسمه ، الذى دعاه به
 آنو ، جده
 ١٤٩ - حتما انه نور الآلهة ، الامير
 القادر
 ١٥٠ - الذى هو مثل شيدو ولباسو اللذين
 يحميان الآلهة والارض
 ١٥١ - وهو الذى خلص مساكننا فى ايام
 الشدة
 ١٥٢ - وهو «اسرلدو» ، وسمته الآلهة
 الستمائة اسما ثانيا هو «نملكو» ،
 ١٥٣ - الذى استجيب جميع الآلهة
 المقهورة كما لو كانوا من خلقه ،
 (٥٠) وهى صيغة سومرية تعنى « الحافظ ،
 ملك آلهة السموات والارض »

الرقيم السابع

- ١ - «اسرو» ، واهب الارض الحصبة ، الذى
انشأ الاهراء ،
- ٢ - خالق القمح والبقول ، منبت العشب
الاخضر
- ٣ - «اسر آلم» ، ذو الكلمة المطاعة فى بيت
الشورى ، السيد الرأى ،
- ٤ - الذى تخضع له الآلهة ، خوفا ورهبة ،
- ٥ - «اسر الم ناء» ، الاله القدير ، نور ابيه
الذى ولده ،
- ٦ - الذى يسير اواسر آنو وانليل وايا
- ٧ - انه وحده معيلهم ومقسم ارزاقهم
- ٨ - الذى يفيض فى اعطائه ،
- ٩ - «توتو» ، هو الذى بعثهم ،
- ١٠ - فليظهر معابدهم ، لكى ينالوا الراحة
- ١١ - وليصنع سحرا لكى ينال الآلهة
الراحة
- ١٢ - والويل ، ان هم تمردوا ، فليرجعهم
عن غيهم
- ١٣ - حقا لهو معظم فى ندوة الآلهة
- ١٤ - وليس بين الآلهة من يضارعه
- ١٥ - «توتو» ، هو «زيوكينا» ، روح جيوش
الآلهة
- ١٦ - الذى انشأ للآلهة السموات المنيرة
- ١٧ - الذى سيطر على فعالهم ، وعين
مسالكهم
- ١٨ - فعلى البشر ان لا ينسو فعلا من افعاله
- ١٩ - «توتو» ، الذى سمى اسما ثالثا
«زيكو» ، مؤسس الطهر

١٥٤ - الرب الذى بعث الآلهة الميتة الى

الحياة بسحره المقدس

١٥٥ - قاهر العصاة ومذل الاعداء ،

١٥٦ - اسرلدو ، وسمى اسما ثالثا ، هو

«نمرو» ،

١٥٧ - الآلهة التى الذى يفيض ميلنا

١٥٨ - اثنا عشر اسماءه ، انو وانشار

ولحمو ولحامو

١٥٩ - اعلنوها الى الآلهة ، ابنائهم ،

١٦٠ - بقولهم : كل منا اعلن ثلاثة من

اسمائهم

١٦١ - وكذلك ، اعلنوا اتم اسماءه !

١٦٢ - ففرح الآلهة واصغوا الى امرهم

١٦٣ - وتشاوروا معا فى ندوة الآلهة :

١٦٤ - «ابنا الصنديد» ، بطلنا

١٦٥ - منقذنا ، فلنمجده اسمه ،

١٦٦ - وجلسوا فى ندوتهم ليقدروا اقداره

١٦٧ - وكلهم اعلنوا اسماءه فى البيت

المقدس .

بيت الوصل

«اسرو» ، واهب الارض الحصبة ، الذى انشأ

الاهراء .

تذييل - ١

رقيم نيو - بلاصو - اقبي

تذييل - ٢

الرقيم السادس من اينوما ايليش . . .

- ٢٠ - اله الارواح الطيبة ، الرب الذى
يسمع الصلاة ويوجب الدعاء
- ٢١ - خالق الغنى واليسار وموجد الوفرة والباطل
- ٢٢ - يا من بدل حالنا من عسر الى يسر
- ٢٣ - ويا من نستشيق نفس الحياة منه وقت مخضع العصاة
الشدة
- ٢٤ - فليعلنوا وليمجدوا وليرتلوا بحمده ، الآلهة آباءه ،
- ٢٥ - وعسى ان يبجل الناس اسمه الرابع
« اكاكو » كاسمه توتو ،
- ٢٦ - اله السحر المقدس ، الذى يحيى الموتى
- ٢٧ - الذى يرحم الآلهة الخاسرة
- ٢٨ - الذى رفع النير من على الآلهة ، أعدائه ،
- ٢٩ - الذى خلق البشر ليربح الآلهة ،
- ٣٠ - الرحيم ، القادر على منح الحياة ،
- ٣١ - فلتخلد كلمته ولتبقى ابد الآبدين ،
- ٣٢ - من فم البشر الذين صنعتهم يداه .
- ٣٣ - توتو ، واسمه الخامس «توكو» فعسى
ان يستجيب لهم بسحره المقدس .
- ٣٤ - يا من بسحره المقدس محقق جميع يدير
الأشرار ،
- ٣٥ - وهو « شازو » ، الذى يحيط بقلوب والارض
الآلهة والذى يرى ما فى الاعماق .
- ٣٦ - والذى لا يسلم منه الشرير
- ٣٧ - مؤسس ندوة الآلهة ، والذى يبهج قلوبهم
- ٣٨ - حاميه وحافظهم من كل شيء ، قاهر
العصاة
- ٣٩ - محقق العدل ، وحامي الحقوق ،
- ٤٠ - والذى فى ملكوته يفرق بين الحق
- ٤١ - شازو فليمجده بأسم ثمان هو زيسى ،
- ٤٢ - والذى يطرد الخوف من قلوب
- ٤٣ - شازو ، اسمه الثالث «سخرم» ، مجظم
جميع الاعداء بسلاحه
- ٤٤ - والذى احبط خططهم وبددها فى
الهواء
- ٤٥ - القاضى على كل الاشرار ...
- (الاسطر الستة والثلاثون التالية لا تصلح
للترجمة لانها مشوهة ولا تكون معنى واضحة) .
- ٨٢ - اكيما ، العالى ، الذى يزيل الطوفان .
- ٨٣ - خالق القيوم فى الاعلى
- ٨٤ - « زلم » ، الذى يعين الحقول
- ٨٥ - مقسم الارزاق والنعم ، والمشرق
- ٨٦ - «ممو» خالق السماء والارض ، الذى
- ٨٧ - الاله الذى يطهر السماء
- ٨٨ - والذى لا يضارعه اله فى الحول
والقوة ،
- ٨٩ - «كيشنو مونب» ، خالق جميع البشر ،
وصانع مناطق الارض
- ٩٠ - القاضى على آلهة تيامة ، والذى خلق
البشر من اجسامهم

- ٩١ - «لو كال ابدوير» ، الملك الذى احبط اعمال تيامه ، والذى حطم ...
 ١٠٢ - الرب ، قوة آتو ، الذى جعل اسم
 ٩٢ - الثابت المكين فى البدء وفى النهاية ،
 ١٠٣ - «لو كال لكاهن» ، الذى رعى جميعهم
 ٩٣ - بكال كوانا ، اوجد الارباب والآلهة ، فى البحر ،
 ١٠٤ - الحائز على الحكمة كلها ، والواصح
 ٩٤ - العظيم بين الآلهة ، اخوانه ، المعرفة
 وميدهم جميعا
 ٩٥ - «لو كال درماخ» ، الملك ، رباط الآلهة فى الحرب ،
 سيد درماخ (٥١)
 ١٠٦ - المدبر لجميع الاوامر ، الذى اسس
 ٩٦ - المجد فى «موطن الملوكية» ، المفضل الحكم
 بين الآلهة ،
 ١٠٧ - «كينا» ، قائد كل الآلهة ، مقسم
 ٩٧ - «ارائنا» ، خالق الآلهة ، الارزاق ،
 آباءه ،
 ١٠٨ - الذى يرتعد لاسمه الآلهة خوفا ،
 ٩٨ - ولا مثيل له بين الآلهة فى امارته
 ٩٩ - «دمودكو» ، الذى جدد لنفسه فى
 دكو مقامه (٥٢) المقدس
 ١٠٠ - «دمودكو» ، الذى لولاه لما قدر
 لو كال دكوكا (٥٣) ان يقضى امرا
 ١٠١ - «لو كال أنا» ، الملك الذى تعلو
 قدرته على جميع الآلهة ،
 ١١٠ - ويقدم له الآلهة الهبات
 ١١١ - ومنه ينالون ارزاقهم
 ١١٢ - بدونه لا يقدر اله ان يدع عجائب
 الاشياء
 ١١٣ - اصناف البشر الاربعة (٥٤) من
 خلقه ،
 ١١٤ - وبدونه لا يستطيع اله ان يقدر
 اقدار اعمارهم .
 ١١٥ - «كيل» ، مؤسس ... السلاح

- (٥١) لقد ترجمت هذه الصيغة السومرية
 فى السطر ٩٦ الى البابلية بكلمة «موطن الملوكية» .
 (٥٢) يعنى الاسم الاول ابن دكو ، ودكو
 حجرة من حجرات معبد مردوخ المقدسة فى بابل ،
 وكان فى اول الامر فى نفر ، وكانت الاقدار
 والمصائر تقدر فى هذه الحجرة فى عيد رأس السنة
 البابلية .
 (٥٣) «لو كال دكوكا» اسم من اسماء الاله
 الشهير انليل فى نفر ، ومعنى هذا الاسم «ملك
 حجرة الاقدار المقدسة» .
 (٥٤) ويعنى بذلك سكان جهات الارض
 الاربعة ، وهى اكد وعيلام وشبارتو (شمال العراق)
 وامور (اي البلاد الغربية) وهى بلاد الشام وما
 يجاورها .

- ١١٦ - الذى عند قتاله مع تيامة خلق ويقتصر حياتها
عجائب الاشياء
- ١١٧ - الحكيم ، الماهر ، البصير ،
١٣٥ - وفى قابل الايام والاجيال ، عندما
تشيخ هذه الايام وتغيب فى الماضى ،
- ١١٨ - الذى لا يدرك ما فى قلبه ولا يقدر
١٣٦ - ليدع كل واحد على السدوم :
الآلهة سبر اعماقه ،
« فليدم ملكه الى ابد الآبدين »
- ١١٩ - حقا ، ان اسمه « ادو » ، ففساه ان
١٣٧ - لانه خلق مواضع السماء وصور
يمسك السماء جميعها ،
الارض الثابتة ،
- ١٢٠ - فلتكن مزنه المباركة خيرا على الارض
١٣٨ - سماه الاب انليل بأسم سيد الارضين
- ١٢١ - وعساه ان يجعل الصاعقة تشق
١٣٩ - وان جميع الاسماء التى اعلنها
الغمام ،
١٤٠ - سمعها ايا وتهلل قلبه فرحا ،
- ١٢٢ - وان يمنح الاقوات للناس فى
١٤١ - وقال : « هو الذى مجد اباؤه اسماء
الارض .
١٤٢ - بل هو مثل سكون اسمه ايا ،
- ١٤٣ - ويسير جميع عباداتى
١٤٤ - ويحقق مشيئتي ،
- ١٤٥ - والآلهة العظام ، بأسم
« خمسين »
- (الرقيم مخروم هنا)
- ١٢٨ - « نيرو » ، الكوكب الذى يضىء فى
الفضاء
- ١٢٩ - خفا بيده بدايتهم ونهايتهم ، واليه
يرجعون
- ١٣٠ - وينادون : هو الذى يعبر وسط
البحر دون وجل
- ١٣١ - حقا ان اسمه نيرو الذى يعبر
وسط البحر
- ١٣٢ - عسى ان يثبت افلاك الكواكب فى
السماء ،
- ١٣٣ - وعساه ان يرعى جميع الآلهة
كأغنام ،
- ١٣٤ - وان يخضع تيامة ، وان يحزن لسماعها ،
- ١٤٦ - دعوه ، فكانت اسماءه خمسين ،
فجعلوه سيد العلى
- ١٤٧ - فلتبق اسماءه مذكورة ابدا وليعلم
الاول من يأتى بعده
- ١٤٨ - وليتدبر الحكيم والعالم جميعها ،
- ١٤٩ - وليلقنها الاب لابنه ،
- ١٥٠ - بل لتكن آذان الرعاة مفتوحة
- الخاتمة :

- ١٥١ - ولیمجد كل واحد منهم مردوخ
انلیل الآلهة (٥٦)
- ١٥٢ - ولتكن ارضه منمرة طيبة
١٥٣ - وطيدة كلمته ، وامره لا یبدل
١٥٤ - ولا یغیر كلمة فمه اله
١٥٥ - یری كل شیء بدون ان یحرك رأسه ،
١٥٦ - واذا غضب ، لا یقدر اله ان یقف
امام غضبه
- ١٥٧ - واسع العقل ، لا یسبر لیه ، .
١٥٨ - وتحل لعنته على الخاطیء والاثیم ،
١٥٩ - وهذه المأثرة التي قالها بشر فی
قديم الزمان
١٦٠ - كتبها وخلفها تبصرة للازمان القابلة .
- (بقية اللوح مخرومة)

(٥٦) انلیل الآلهة : ای سید الآلهة لان
الاله انلیل یعد سید الآلهة قصار اسمه كلمة
مرادفة للسید .

طه باقر وبشير فرنسیس

تعليل قانوني على قوانين العراق القديمة

قبيل ظهور شريعة حمورابي

للدكتور صلاح الدين الناهي

كلمة تمهيدية :

ان من الحكمة ان يعاد سبك شرائع الدويلات التي كانت منبثة في العراق قبل خضوعها لمملكة حمورابي في هيئة شريعة يؤتيها حمورابي وبذلك يحقق غرضين جوهريين من اغراض التشريع الحكيم .

١ - عدم انقطاع الصلة بالشرائع القديمة التي تتحدر عنها الشريعة الجديدة واعمال ناموس التطور .

٢ - الغاء الشرائع القديمة ضمنا برفع الشريعة الجديدة الى مرتبة الشريعة الالهية النسخة للشرائع القديمة .

وقد ادت الحفريات والدراسات الحديثة الى كشف القناع عن هذين الغرضين باكتشاف شريعتين عراقيتين هما اقدم من شريعة حمورابي ولا ريب انهما كانتا بمثابة الطليعة لهذه الشريعة والمصدر التاريخي واعنى بهما شريعة لبت عشتار السومرية وشريعة دويلة اشنونا ، ومع ان شريعة لبت عشتار اكتشفت قبل شريعة اشنونا الا ان الثانية اقدم عهدا من الاولى .

ولقد كانت معلوماتنا عن القوانين التي سبقت شريعة حمورابي قاصرة قبل معرفة هاتين

امتازت حضارة العراق القديم بتدوين القوانين في هيئة شرائع مسنونة صادرة من الامير الذي كان يمثل الآلهة وربما كان يزعم الانتساب اليها على نحو ما ، وقد كانت اول شريعة واقدم شريعة في هذا الصدد شريعة حمورابي التي تلقاها من (شمش) الاله الشمس . فشريعة حمورابي وان كانت شريعة شعب وثني ، الا انها كانت معزوة في اعتقاد ذلك الشعب الى الآلهة ، فهي شريعة دينية وان تكن وثنية وقوتها الملزمة مستمدة من عزوها للآلهة .

ولا ريب ان حمورابي ذلك المشرع الوثني لم يكن هازلا في نسبة شريعته الى الاله شمش آله العدل ولم يكن مرتابا في صحة دعواه ، بل كان شمش هاديه ومرشده وكان يتمثل له آلهها قويا ومشرعا حكيما وربما كان يخاطبه ويسمع همسات وحيه قوية واضحة وكما كان حمورابي جادا في توحيد بلاد الرافدين وصهر شعوبه في بودقة مملكة واحدة فقد كان شمش جادا في توحيد تشريع مملكة بابل وصهر تقاليدھا وعرفھا الموروث في بودقة شريعة واحدة ، وقد وجد ذلك الاله

كتبه معلم نحو آشوري لتعليم اللغة السومرية للطلاب الآشوريين ، ويرجع الباحثون ان هذا التحوي لم يتدع هذه المواد فقد كانت عادة النحاة الآشوريين ان يضربوا امثلة من النصوص القديمة ولذا فقد استتج الباحثون ان هذه المواد مقتبسة من قانون سومري قديم . وينص قانون الاسرة السومرية على الاحكام الآتية :-

- ١ - انكار الابن ابوة ابيه (م ١)
- ٢ - انكار الابن امومة امه (م ٢)
- ٣ - انكار الاب بنوة ابنه (م ٣)
- ٤ - انكار الام بنوة ابنها (م ٤)
- ٥ - انكار الزوجة زوجها (م ٥)
- ٦ - انكار الزوج زوجته. (م ٦)
- ٧ - موت القن الاجير او اباقه او تمرضه (م ٧)

وصياغة قوانين الاسرة السومرية تعتبر بدائية بالقياس الى صياغة شريعة حمورابي فالموازنة بينهما قليلة الجدوى وعلى الاخص وان نصوص قانون الاسرة السومرية مقتضبة وقليلة .

وعلى كل حال فقد نظمت شريعة حمورابي احكام انكار الابناء والآباء من التبنى (م ١٩٢) ونصت على حرمان الابن الجاني على ابيه من الميراث (م ١٦٨ ، ١٦٩) كما ان شريعة حمورابي نظمت احكام النزاع بين الزوجين تنظيما مفصلا فبينت احكام الطلاق (م ١٣٧ - ١٤٢) ، وليس للنص الاخير من قوانين الاسرة السومرية مثيل في شريعة حمورابي الا ان هذه الشريعة نصت على احكام الرقيق فبينت حكم اباق القن

الشريعتين على مجموعتين سومريتين احدهما تسمى بقوانين الاسرة السومرية والاخرى بالقانون السومري الصادر قبيل شريعة حمورابي والى جانب هذه المجموعات توجد الواح الطين التى دونت فيها المعاملات والعقود قبيل شريعة حمورابي وهذه اللوحات تتر كثيرا من جوانب شريعة حمورابي كما يعتقد الباحثون بمرور اشارات الى اعمال تشريعية صدرت من ملوك الدولة العمورية الذين سبقوا حمورابي فى الحكم كالاشارة الى تشريع صادر من الملك (شما لايلوم) وهو ثاني ملوك السلالة البابلية الاولى (انظر تفصيل ذلك فى كتاب الاستاذ بير كروفيه المسمى (مقدمة لشريعة حمورابي صحيفة ١٦٨ وما بعدها) (١) وبناء على ما مر فانتا سنقصر هذه المقالة على التعليق على المجموعات الآتية :

- ١ - قوانين الاسرة السومرية .
- ٢ - القانون السومري الصادر قبيل شريعة حمورابي .
- ٣ - قانون لبث عشتار .
- ٤ - قانون اشنونا .
- اولا - قانون الاسرة السومرية

وهذه القوانين تعزى لاسرة اور الثالثة (٢٢٩٤ - ٢١٨٧ ق م) وهى مدونة باللغة السومرية فى لوح مكتوب باللغتين السومرية والآشورية عثر عليه فى قصر آشور بانيبال ويتضمن هذا اللوح سبع مواد اطلق عليها اسم قوانين الاسرة السومرية ، والظاهر ان هذا اللوح

(1) Pierre Cruveilhier — Introduction au Code Hammourabi .

(م ١٥ - ٢٠) وفسخ بيعه وانكاهه سيده النخ بحيث لا يمكن القول بأن حمورابي استمد من شريعة الاسرة السومرية بعض احكامها (ببر) كروفيه المذكور صفحة ١٤١ - ١٤٢ و ١٦٨) •

ثانيا - القانون السومري الصادر قبيل شريعة

حمورابي

لقد وصل إلينا بعض احكام هذا القانون مدونة في ثلاثة الواح مصد اولهما (ارك) وقد نشرها وترجمها الاب كلاي في ١٩١٥^(١) وهي تتضمن تسع مواد تتعلق بالمسائل الآتية :-

- ١ - الاجهاض •
- ٢ - استئجار الزورق وغرقه •
- ٣ - انكار كل من الاولاد والآباء من التبنى علاقة التبنى •
- ٤ - الزواج بطريق الخطف •
- ٥ - مسئولية الراعي عما يفترس او يشرذ من الانعام •

ومن المتفق عليه ان هذه اللوحة تعود لاسرة اور الثالثة (٢٢٩٤ - ٢١٨٢ ق م) •

أما اللوحتان الاخريان فمصدرها نبور (نفر) وهما في متحف فلادلفيا تحت رقمي (٨٢٨٤ و ٨٢٣٦) وقد نشرهما الدكتور لوتز وترجمهما المسيوبي • شاييل للمرة الاولى^(٢) ثم ترجمهما.

(١) ونشرها في Miscellaneous Inscriptions in the Yale Babylonian Collection, No. 28
(٢) في Revue d'Assyriologie XVII, 1 (1920)

لانكدون^(٣) وهما تعودان ايضا لاسرة اور الثالثة • وتتضمن اللوحة ذات الرقم ٨٢٨٤ عشر مواد تنظم المسائل الآتية :-

- ١ - احكام البساتين والحقول •
- ٢ - احكام الرقيق الا بق والمريض •
- ٣ - الاتهام الكاذب •
- ٤ - حقوق من يؤدي الضريبة عن بيت من البيوت •

اما اللوحة ذات الرقم ٨٣٢٦ فتتضمن خمس مواد تنظم المسائل الآتية :-

- ١ - حقوق ميراث ابناء الزوجة الثانية •
- ٢ - مصير الحليلة او المحضية التي تلد اولادا لزوج امرأة عاقرة •
- ٣ - الشروع بالزنا •

ويلاحظ ان كلامن شريعة حمورابي والقانون السومري يشتركان في تنظيم بعض الامور بحيث يمكن الموازنة بينهما في ضد الامور الآتية :-

- ١ - زراعة البساتين والحقول (م ١ و ٢ و ٣ من القانون السومري ، م ٦١ و ٦٥ و ٥٩ من ش • ح) •

- ٢ - الرق (م ٨٥ من القانون السومري ، م ١٦ و ١٩ و ٢٨٢ و ٢٧٨ من ش • ح) •

- ٣ - الاتهام النكاذب (م ٩ من القانون السومري ، م ٣ و ٤ و ١٢٧ من ش • ح) •

(٣) انظر : Journal of the Royal Asiatic Society (October 1920)

من عدل (اوتو) اله العدل (واوتو هو الاسم السومري للآله الشمس شمش) وبذلك يكون لبث عشتار قد سبق في دعواه حمورابي بنسبة قانونه الى آله العدل (اوتو السومري او شمش البابلي) وان تكن دعوى حمورابي اكثر دلالة في هذا الادعاء .

وقد القى بعض الباحثين نظرة عابرة على قانون لبث عشتار فتبين له منها ان هذا القانون هو مصدر تشريعي لشرعية حمورابي وان بعض النصوص في القانونين هي هي بعينها او انها في شرعية حمورابي قد فصلت بعض التفصيل وحيث ان نصوص هذا القانون لم تترجم ترجمة كاملة فأتنا نكتفي بهذا التعليق ونعود الى التعليق على قانون دويلة اشنونا وهذا القانون بدوره يصدق عليه ايضا انه مصدر تشريعي لشرعية حمورابي .

رابعا - قانون دويلة اشنونا

(١) من الناحية التاريخية

كانت دويلة اشنونا من دويلات المدن المهمة الكبيرة في تاريخ العراق القديم وكانت في المثلث الكائن بين دجلة وديالى وكانت عاصمتها تسمى (اشنونا) وهي اليوم خرائب تل اسمر ، وقد عثر على قانون هذه المملكة في حفريات تل حرمل التي اجريت في سنة ١٩٤٧ ، ويقع هذا التل بالقرب من معسكر الرشيد من جهته الشمالية الشرقية على بعد نحو من ستة اميال الى الشرق من مركز مدينة بغداد والى الجنوب الغربى من ابنية بغداد الجديدة بنحو ٣ - ٤ كيلو مترات .

- ٤ - الاجهاض بالضرب (م ١٨ و ١٩ من القانون السومري ، م ٢٠٩-٢١٤ من ش . ح) .
- ٥ - شروود ثور من الراعى (م ٢٦ من القانون السومري ، م ٢٦٣ من ش . ح) .
- ٦ - ترتيب ميراث الاخوة من امهات مختلفة (الاخوة لاب) (م ١٢ من القانون السومري ، م ١٦٢ من ش . ح) .
- ٧ - حكم الزوجة الثانية حينما تكون امة (م ١٣ من القانون السومري ، م ١٧١ من ش . ح) .
- ٨ - الشروع بالزنا (م ١٦ من القانون السومري ، م ١٢٩ من ش . ح) .

وقد تبين للباحثين من الموازنة ان شرعية حمورابي متكافئة مع القانون السومري في احكام الملكية ومتفوقة عليه قليلا في صدد احكام الاسرة ، ومع ذلك فان هذه الموازنة يحفظها التحفظ لان القانون السومري لم يصل الينا كاملا وربما كانت النصوص التي وصلت الينا منه نماذج اختارها النساخ من شرعية كاملة (بيير كروفييه صحيفة ١٤٢ - ١٤٣ و ١٦٨) .

ثالثا - قانون لبث عشتار

وهذا القانون مدون باللغة السومرية قنته الملك لبث عشتار وهو الملك الخامس من سلالة مدينة (ايسن) (بداية الالف الثانى ق م) وقد اكتشف هذا القانون مدونا في اجزاء رقم عثر عليها في (نفر) قبل خمسين عاما خلال التنقيبات التي قامت بها جامعة بنسلفانية . وقد ادعى الملك لبث عشتار في خاتمة قانونه ان شريعته مستمدة

بأختلاف الطبقة التي يتمي إليها المجنى عليه مما يدل على ان شرائع العراق القديم شرائع طبقية يبدو فيها تدرج الطبقات في الامتيازات واختلاف ضمانات القانون وقد وردت عدة احكام في شريعة اشنونا بصدد الرقيق ومنها يتبين ان الرقيق كان يعتبر مالا مملوكا لسيده وان اهلية الرقيق كانت مقيدة في التعامل بقيود كبيرة (م ١٥ و ١٦) وان الرقيق كان يوسم بعلامات مختلفة بأختلاف احوال لم تزل غامضة وكان يلزم بعدم مغادرة المدينة بدون اذن المالك (م ٥١٥) . وقد كان من الجائز ان يمتلك الرقيق احد افراد طبقة الاولم والمشكينم وكان للقصر^(١) (بلاط الامير) رقيق خاص له احكامه (م ٣٤ و ٣٥ و ٥٠) .

(٣) احكام الملكية

لم يرد في شريعة اشنونا احكام خاصة بالاقطاع الزراعي العسكري ، بعكس شريعة حمورابي التي وردت فيها احكام مفصلة في هذا الصدد وربما يمكن تحليل هذا بأن اشنونا كانت دويلة صغيرة بينما كان حمورابي يحكم مملكة عسكرية واسعة الارحاء ويمكن ان نستنتج ايضا مما مر ان احكام الاقطاع المذكورة من الامور التي انفردت بها شريعة حمورابي عن القوانين التي سبقتها وان هذه الاحكام من مستحدثات شريعة حمورابي وفيما عدا ذلك فأن الاحكام التي وردت في شريعة اشنونا بصدد الملكية متنوعة ويمكن تقسيمها الى الاقسام الآتية :-

ويعود هذا القانون المدون باللغة البابلية السامية (الاكدية) الى رابع ملوك اشنونا وكان يسمى (بلا لاما) وقد عاش هذا الملك في اواخر الالف الثالث ، وكانت مملكة اشنونا في ذلك العهد مستقلة وظلت كذلك حتى اواخر ايام حمورابي حيث قضى على استقلالها في عامه الثاني والثلاثين وضمها الى امبراطوريته .

وقانون مملكة اشنونا - كما قلنا - اقدم عهدا من قانون لبث عشتار السومري وهذا الاخير بدوره اقدم من شريعة حمورابي بنحو ١٦٤ - ١٧٥ سنة ، اما قانون اشنونا فيقدر الخبراء انه اقدم من شريعة حمورابي بنحو قرنين أما قانون حمورابي فيعود الى القرن الثامن عشر قبل الميلاد .

(٢) الطبقات الاجتماعية

كان المجتمع البابلي وكذلك المجتمع الاشنوني يقسم الى عدة طبقات وهذه الطبقات هي :-

١ - الطبقة الارستقراطية وهي مكونة من الامير والكهنة والسادة وبعبارة اخرى الصرحاء ان صرح هذا التعبير ويقال لهم (اولم) .

٢ - الطبقة المتوسطة (مشكينم) وهي مؤلفة من المعدمين من الاحرار ومن العمال والفلاحين والفقراء ومن غير الصرحاء ممن قد لا يكونون معدمين بل يملكون الاموال فقد وردت الاشارة الى تملك المشكينم للرقيق (م ٥٠) وللحقول (م ١٢) .

٣ - الارقاء « ورودم » .

ويختلف حكم الدية في شريعتي اشنونا وحمورابي وحكم القصاص في شريعة حمورابي

(١) ايكالم بالاكدية اي القصر وبعبارة اخرى السراي .

نصت المادة الثامنة والثلاثون على انه :-
 « اذا اراد اخ من بين الاخوة ان يبيع حصته
 من الارث (او المال المشترك) وكان احد الاخوة
 راغبا في شرائها فبوسعه ان يدفع الثمن بمقدار
 نصف (ما يدفعه) الاجنبي ، وقد علق الاستاذ طه
 باقر على هذه المادة بقوله ان معنى هذه المادة
 واضح وهي تتعلق بما يشبه حق الشفعة ...
 ولعل هذه المادة هي المثل الوحيد على حق الشفعة
 في شرائع العراق القديم والواقع ان هذه المادة
 تحتمل التفسير الذي ذهب اليه الاستاذ طه باقر
 فهي تتعلق بحق احد الورثة في استرداد حصة
 احد الشركاء المبيعة غير ان هذه المادة لا تخلو من
 اثر ملكية الاسرة التي سبقت الملكية الفردية في الظهور
 يدل على ذلك انها اجازت استرداد الحصة المبيعة
 بنصف ثمن يبيعها الى اجنبي تيسيرا لحق الاسترداد
 على بقية الورثة ومحافظة على وحدة الاسرة على
 ان الملكية في شريعة اشنونا كانت ملكية فردية
 يدل على ذلك الاشارة المتعددة الى الميراث فمشرع
 اشنونا كان يرمى اذن الى بقاء الاموال المملوكة
 لافراد الاسرة الواحدة مملوكة لمن يحافظ على
 وحدتها من افرادها بتقرير حق الاسترداد المذكور
 وان ادى الامر الى تضحية جانب من حق المالك
 في النصرف بأمواله ولا غرو فقد كانت الاسرة في
 الشعوب البدائية محور العصية في معتوك الحياة .
 على ان قانون اشنونا من ناحية اخرى ورد به نص يستدل
 منه على ان المشرع كان في عين الوقت يرمى الى
 حماية اموال الفرد من تغلب الاقوياء من افراد
 اسرته او شركائه عليها ولذا فقد نصت المادة (١٦)
 على عدم جواز رهن الحصة لدى شريك .

١ - احكام ذات صفة جنائية ترمى الى
 حماية الاموال من السرقة ومن امثلة هذه الاحكام
 المادة (١٢) وهي تعاقب على جريمة الشروع في
 السرقة من الحقل العائد لشخص من طبقة
 المشكين . والمادة (١٣) وهي تعاقب على جريمة
 الشروع في السرقة من بيت رجل من طبقة
 المشكين ايضا والمادتان تنوعان العقاب باختلاف
 الظروف فحين يقبض على المتهم نهارا يعاقب
 بالغرامة ، اما اذا قبض عليه ليلا - والليل ظرف
 مشدد - فمقوبته الموت . ومع ان المشرع لم
 يستعمل في المادتين المذكورتين كلمة الشروع
 في السرقة الا ان العبارة التي استخدمها تشمل
 جريمة الشروع بالسرقة والسرقة التامة .

وقد يتسائل المرء عن علة قضر النصين
 السابقين على السرقة من حقل او بيت مملوك
 لرجل من طبقة المشكين وعدم سريانه على
 السرقة من حقل او بيت مملوك لرجل من طبقة
 الاويلم ويمكن القول بأن المشرع كان يقصد
 حماية اموال طبقة المشكين من السرقة بالدرجة
 الاولى اما طبقة الاويلم فقد كانت تملك من
 السلطان ما جعلها بغنى عن النصين وعلى كل حال
 فلا يمكن ان نفترض ان المشرع قصد ان تكون
 اموال هذه الطبقة محرومة من حماية النصين
 المذكورين .

٢ - احكام ذات صبغة مدنية ترمى الى
 حماية الاموال من الاغتصاب (م ٦ و ٢٢ و ٢٣
 و ٣٣ و ٣٤) .

٣ - احكام تتعلق بحماية اموال الاسرة فقد

نصوص تبين حكم زوجة الغائب والمفقود بسبب الحروب والغزوات والاسير فتجعل له استرداد زوجته من زوجها الثاني الذي تزوجها اثناء غيبته ولو ولدت من الاخير طفلا (م ٢٩) وذلك لان الزوج الاول اضطر الى الغياب او اسر كرها .
اما اذا هجر الزوج مديته وملكه وهرب من الواجبات التي عليه نحو المدينة والملك ففي هذه الحالة لا يمكن استرداد زوجته من زوجها الثاني جزاء وفاقا (م ٣٠) وحكم المادتين وارد في شريعة حمورابي (م ١٣٥ و ١٣٦ ش . ح) .

٤ - الطلاق - وقد وردت في شريعة اشنونا مادة ناقصة يستدل منها على ان الطلاق وان كان جائزا في تلك الشريعة الا انه كان ابغض الامور الجائزة لديهم^(١) ولذا جعل جزاء الزوج الذي يطلق زوجة له بعد ان ولدت له اولادا ويتزوج زوجة اخرى هو الطرد من بيته وحرمانه من جميع ما يملك وخلعه من الاسرة .

٥ - التبنى - لم ترد اشارة صريحة الى احكام التبنى في شريعة اشنونا وان وردت الاشارة في المادتين (٣٤ و ٣٥) الى امكان تبني احد افراد المشكين اولاد امة القصر غير ان هذه الاشارة تخلط التبنى بشراء اولاد اماء القصر فتجعل لاحد افراد المشكين دفع ثمن الولد والاحتفاظ به والا جاز للقصر استرجاع الولد وهذا معناه ان اولاد الاماء كانوا يباعون وان شريعة اشنونا لم تميز بين التبنى وشراء الرقيق تميزا واضحا بل

(١) وهذا الاتجاه نلمسه في شريعة

حمورابي ايضا .

٤ - احكام تتعلق بصيانة الاموال من التلف والضرر بتقرير مبدأ الضمان في الحدود التي سنذكرها .

(٤) احكام الاحوال الشخصية

١ - انعقاد عقد الزواج - عقد الزواج كما يبدو من شريعة اشنونا كان لابد فيه من رضا الزوج من جهة ومن رضام الزوجة وايها (م ٢٨) وهذا معناه ان المرأة كانت خاضعة لسلطة الابوين قبل الزواج .

٢ - جهاز الزوجة - ويستدل من المواد (١٧ و ١٨) من شريعة اشنونا ان العادة في الزواج في عهد مملكة اشنونا - كما في الزواج البابلي - ان يقدم الزوج على سبل المهر هدية (ترخاتم) ويجهز بيت الزوجة الفتاة من امواله الخاصة بجهاز يسمى (شركتو) وقد عني مشرع اشنونا بتنظيم احكام هذين النوعين من جهاز الزوجية عند الاخلال بالوعد بالزواج وعند وفاة احد الزوجين فمهر الزوج يرجع بعد موت الزوج الى من جهزه به (م ١٧) والجهاز الذي تجلبه الزوجة من بيت ابيها يعود بعد موتها الى بيت ابيها مع الفائدة القانونية لعقد قرض الفضة بفائدة : (السدس والست حبات من الفضة للشيقل الواحد) (م ١٨) .

اما اذا فسخ ابو المخطوبة الوعد بالزواج فانه يرد للخاطب المهر مضاعفا (م ٢٥) وكذلك الحكم في شريعة حمورابي (م ١٦٠ من ش . ح) .

٣ - زوجة الغائب والاسير - وقد وردت

كانت تجمع بين الغرضين ولا عجب فإن السلطة الأبوية في الشعوب البدائية كانت تتضائل الى جانبها آدمية الابناء حتى يكون للاب تقديم الابن قربانا للآلهة او نذره رقيقا للمعبد او بيعه ناهيك بالابن من التبنى .

(٥) احكام المعاملات

١ - تحديد الاسعار - اول ما يجلب النظر ان المادة الاولى من هذا القانون عنت بتحديد اسعار المواد بالنسبة الى وحدة قياسية هي الشقل الواحد من الفضة . وهذا معناه ان شريعة هذا العهد لم يقتصر تداول السلع فيها على المقايضة وهي بيع العين بالعين ، بل كان التعامل يجري ايضا على اساس وحدة اساسية من الفضة لتقدير الثمن ، وبذلك يكون عقد البيع المطلق الذي هو بيع عين بثمان قد عرف في ذلك العهد .

كما ان هذه المادة تعنى من الناحية الاقتصادية ان هذا العهد الذي اتخذ اهله شقل الفضة اساسا للتعامل كان مرحلة متوسطة بين عهد مقايضة السلع وبين عهد التعامل بالنقود وان تقدير سلع البضائع كان يجري بوزن مقدار من الفضة يساوى عددا من الشياقل التي يتكون منها الثمن .

واهتمام مشرع اشنونا بتحديد الاسعار يدل على اهتمام هذا الشارع بالضرب على ايدي المتلاعبين بالاسعار والمحتكرين ، وهذا معناه ان المشرع احس بوطأة الازمات الاقتصادية التي كانت تحدث - ولا ريب - بصورة متكررة ، نظرا

لكثرة الغزوات والفيضانات والحوادث الطبيعية الاخرى يومئذ وهي احداث يترتب عليها تزعزع السوق المحلية وارتفاع الاسعار وارهاق الطبقة الفقيرة المؤلفة من (المسكين) والرقيق والارامل .

٢ - انواع العقود - عرفت شريعة اشنونا انواعا مختلفة من العقود ووردت فيها بعض احكامها وبينت احكام بعض هذه العقود بيانا يستدل منه على تقدم فكرة العقد واحكامه في ذلك العهد الموعر في القدم كيان جزاء الاخلال ببعض الالتزامات التعاقدية والزام الطرف المخل بتعويض الطرف الثاني (م ٩ من قانون اشنونا) ولاشك ان صياغة احكام العقود في هذه الشريعة لم تصل الى حد كاف من التقدم وهو امر طبيعي لانها قننت في فجر التقنين ولم يقصد شارع اشنونا ان يفرد للعقود بعض المواد الخاصة بل جاءت هذه الاحكام في صدد تحديد الاسعار والاجور ، ولا ريب ان اكثر احكام العقود التي عرفها سكان مملكة اشنونا لم تقنن كلها في هذه الشريعة اكتفاء بالعرف وان جانبا من هذه الاحكام وعددا آخر من العقود يمكن تحديده عند ترجمة الواح الطين التي دونت فيها معاملات ذلك العهد والشعب وهي كثيرة ، ونحن نتظر في هذا جهود مديرية آثارنا القديمة .

٣ - اهم العقود التي عرفها الاششونيون

اولا - عقود المقايضة والبيع - وعقد المقايضة يسبق عادة عقد البيع في الظهور في الشرائع القديمة ، ثم يظهر بعده عقد البيع عند ظهور وحدة معينة في تقدير الثمن . وهذا ما حدث

ولا ريب في مملكة اشنونا وعلى كل حال فقد ورد في هذه الشريعة احكام قليلة تتعلق بعقد البيع اهمها المادة (٣٩) التي عيّنت بتحديد زمان تنفيذ عقد البيع الوارد على بيت فألزمت البائع بتسليم المبيع في عين الوقت الذي يدفع فيه الثمن .

والمادة (٤٠) المتعلقة بأبواب السند الصحيح في عقد البيع الوارد على اموال معينة كانت ذات قيمة كبيرة في ذلك العهد هي العبد والامة والثور او اى شيء آخر ثمين فأن هذه المادة لم تكف في اثبات حائز هذه الاشياء ملكيتها بمجرد التمسك بمظهر الحيازة الذي يستدل منه على الملكية في الاموال المنقولة بل ألزمت هذا الحائز بأبواب السند الصحيح اى انه اشترى هذه الاموال من بائع معين فأن عجز عن ذلك وادعى شخص آخر ملكية هذه الاموال وأثبت ذلك فأن هذه الاموال تعتبر حينئذ مسروقة لا مبيعة ونص هذه المادة هو :-

« اذا اشترى رجل عبدا او امة او ثورا او اى شيء ثمين آخر ولكنه لم يستطع ان يعين البائع فأنه سارق » وقد امتنع حمورابي في

شريعته حكم هذه المادة وبين لنا حكمة هذا النص وان المشرع القديم كانت تساوره مخاوف ابتزاز الاموال وشرائها خلصة من غير مالكتها ممن يتصادف وجودها لديهم من رقيق او صغير او غيرهم من ضعيفي التدبير وناقصي الاهلية والنص البابلي يمتاز الى جانب ذلك بتحديد العقود التي ينطبق عليها هذا الحكم ويقع فيها عبء الالباب على عاتق الحائز

خلافًا للظاهر فيبين ان هذه العقود هي العقود التي تتم بدون « شهود او عقد » وان عقوبة هذه السرقة القتل فقد نصت المادة (٥٩) من شريعة حمورابي على انه :-

« اذا اشترى شخص من ابن رجل او من امة رجل فضة او ذهباً او عبدا او امة او ثورا او حمارا او غير ذلك بدون شهود او عقد او انه تسلم مثل ذلك ودية فأنه سارق يقتل »

ثانيا - عقود الايجار والنقل - وردت في شريعة اشنونا نصوص كثيرة متعلقة بتحديد اجرة وسائل النقل (م ٣ و ٤ و ٧ و ١١ و ١٤) وقد ورد في بعض هذه المواد والمواد التي تتخللها بعض احكام هذه العقود ، وبعض هذه الاحكام على جانب كبير من التقدم التشريعي فالمادة الخامسة تبين منها ان الناقل كان يسئل عن سلامة البضاعة المنقولة اذا لم يكن هلاكها قضاء وقدر - وهذا هو على التزام الناقل في الشرائع الحديثة - وقد ورد هذا الحكم في صدد النقل بواسطة سفينة فجاء في المادة المذكورة انه :-

« اذا اعمل الملاح وسبب غرق السفينة فأنه يعرض تعويضا كاملا عن كل شيء اغرقه » .

وقد عني شارح اشنونا بتحديد اجور العمال والفلاحين والاجراء بالعمل طوال اليوم (م ٣ و ٤ و ١٠) .

ثالثا - الشركة

عرفت شريعة حمورابي عقد الشركة وعلى الاخص عقد شركة المضاربة (القراض) ومع ذلك

فإننا نجد في شريعة أشنونا نصا يستدل منه على أن هذه الشركة جرى بها العرف في أشنونا قبل شريعة حمورابي فقد نصت المادة (١٥) من شريعة أشنونا على عدم جواز المضاربة التي يقدم فيها رأس المال عبد أو أمة .

رابعاً - الرهن والقرض

عرفت شريعة أشنونا عقد القرض والرهن فوردت الإشارة إلى الرهن في المادة (١٦) وإلى القرض في المواد (١٩ و ٢٠ و ٢١) فالمادة (١٩) أشارت إلى اقراض المثليات (الحبوب) بدون فائدة والمادة (٢٠) أشارت إلى اقراض المثليات بفائدة وحددت سعر الفائدة والمادة (٢١) أشارت إلى اقراض الفضة بفائدة وحددت سعر الفائدة أيضاً وسعر الفائدة كما يبدو في المادة الأخيرة مرتفع فهو يساوي سدس الشئقل وست حبات للشئقل الواحد من الفضة .

خامساً - الوديعة

وردت في شريعة أشنونا مادتان تتعلقان بمسئولية الوديع هما المادتان (٣٦ و ٣٧) والقاعدة التي يمكن استخلاصها من هاتين المادتين أن هلاك الوديعة بدون تعد من المستودع وبدون صنعه وتقصيره في الحفظ لا يترتب عليه الضمان وهذه هي عين القاعدة في الشريعة الإسلامية (انظر المادة ٧٧٧ من مجلة الأحكام العدلية) .

٤ - أداء الدين والرق المؤقت

نظمت شريعة حمورابي ومن بعدها الشريعة

العبرانية نوعاً من الرق المؤقت يرد على المدين وزوجه وأولاده ولم ترد في شريعة أشنونا إشارة صريحة إلى استرقاق هؤلاء بالدين ولكن وردت فيها نصوص يمكن أن يستدل منها على أن هذا النوع من الرق كان معروفاً عند الآشوريين والمواد المذكورة هي المواد (٢٢ - ٢٤) . ومن هذا يستدل على أن فكرة الذمة المالية كما عرفتها الشريعة الإسلامية بعد ذلك والشرائع المعاصرة لم تكن معروفة في شرائع العراق القديم بل كانت ذمة الشخص تختلط بشخصه فكان يسترقي بالدين وينفذ عليه في سبيل ذلك كما ينفذ على المالك .

(٦) الضمان

القاعدة العامة في الشريعة الإسلامية في الضرر الذي يحدثه الحيوان بنفسه أن صاحبه لا يضمن وهذا ما يعبر عنه بأن جناية العجماء جبار (م ٩٤ من مجلة الأحكام العدلية) وهذه القاعدة ترد عليها بعض التقييدات ويضرب فقهاء الشريعة الإسلامية أمثلة لهذه التقييدات بقولهم :-

- ١ - منها لو نظر أحد حيوانه يتلف شيئاً ولم يمنع ضمن قيمة ما اتلفه الحيوان .
- ٢ - ومنها إذا كان لرجل حيوان تخشى مضرتة كالكلب العقور والثور النطوح والجمال الصائل فأشهد على صاحبه أحد من أهل المحلة والقرية ولم يمنع ضمن كل ما يتلفه ذلك الحيوان بعد ذلك (كتاب شرح المجلة لرستم بن باز ، ج ١ ، ص ٥١) .

والقاعدة المذكورة وردت في شريعة

حمورابي فالمادة (٢٥٠) من هذه الشريعة تطبق لها فقد نصت المادة المذكورة على أنه :-

« اذا نطح ثور اثناء مروره في الطريق رجلا وسبب موته فلا ظلامة (١) ».

كما وردت في شريعة حمورابي بعض الصور والامثلة التي وردت في الشريعة الاسلامية اما شريعة اشنونا فقد وردت فيها القيود المذكورة في (م ٥٤ وما بعدها) بحيث يمكن القول ان حمورابي حين استقى هذه القيود من شريعة اشنونا استطاع بقياس مخالفة خفي ان يستتبع القاعدة العامة في عدم ضمان جناية العجماء في المادة (٢٥٠) من شريعته .

ومن صور جناية العجماء التي وردت في شريعة اشنونا حالة جناية الحيوان على حيوان آخر فقد نصت المادة (٥٣) على أنه :-

« اذا نطح ثور ثورا آخر وسبب موته فإن صاحبي الثورين يقتسمان فيما بينهما قيمة الثور الحى وما يعادل قيمة الثور الميت » وهذه المادة تدل على مدى عنية شارع اشنونا بأحقاق العدالة ايا كانت سداجة الحل الذى تمليه هذه الرغبة وعلى كل حال فإن حكم هذه المادة املاء شعور الشارع بأن هذه الصورة يختلط فيها مال الجاني بمال المجنى عليه .

والصور الآتفة جميعا من الضرر الذى يحدثه

(١) وفي اللغة البابلية السامية (الاكدية) الظلامه وبعبارة اخرى النظم والشكوى يعبر عنه بكلمة (رغمو) بضم الراء والعين وتشديد الميم وجذر الكلمة (رعامو) وقريب منها في العربية كلمة « الغرم »

الحيوان يترتب عليها الضمان المالى . غير ان في شريعة اشنونا حالة اخرى هي انقضاء جدار سبق ان نبه صاحبه الى ضرورة ترميمه على رجل من طبقة الاولم اى الصرحاء وبعبارة اخرى السادة وموت الرجل وقد شبهت هذه الحالة بالقتل وجعل البت فيها عائدا للملك والتشبيه بالقتل على كل حال معناه الزام صاحب الجدار المنقضى بدية القتل ولكن النص لم يبين حكم التلف الذى يلحق الاموال من جراء سقوط الجدار وفي هذا الصدد نجد ان الشريعة الاسلامية طبقت احكام الضمان في باب جريمة العجماء (٢)

(٧) الحدود

غنيت شريعة اشنونا ببيان كثير من الحدود ويمكن بأستعراض الجرائم التي عرفت هذه الشريعة معرفة الجرائم في المجتمع العراقي القديم وهذه الجرائم هي :-

- ١ - السرقة والنصب (م ٦ و ١٢ و ١٣ و ١٤) .
- ٢ - اخفاء الاشياء المسروقة والرقيق الآبق والحيوان الضال (م ٤٩ و ٥٠) .
- ٣ - الحطف (م ٢٧) .
- ٤ - تلبس الزوجة بالزنا (م ٢٨) .
- ٥ - المعاشرة غير الشرعية (م ٢٧) .
- ٦ - اغتصاب امة مملوكة للغير وازالة بكارتها (م ٣١) .

- ٧ - جرائم قطع بعض الاعضاء والضرب وقد بين المشرع في هذه المواد دية كل عضو .

تألف ويلاحظ ان هذه النصوص اُكتفت بمبدأ

الدية فقط ولم تنص على مبدأ القصاص (العين بالعين والسن بالسن) على حين اننا نجد ان مبدأ القصاص في قانون حمورابي الى جانب الديات كما نجد في الشريعة المذكورة الى جانب مبدأ القصاص او الدية مبدأ مسئولية العضو الجاني وإيقاع العقاب على ذلك العضو (م ٢١٩ و ١٩٥) من شريعة حمورابي ، وعدم اعتبار العقوبة شخصية في بعض الصور وذلك بإيقاع العقاب على غير الجاني فأن من يتسبب في موت امرأة بأجهاضها يعاقب بقتل ابنته (م ٢١٠ من شريعة حمورابي) •

ومما مر يمكن ايضا ان يتلمس اوجه اتصال اسباب شرائع العراق القديم بالشريعة الاسلامية وهي مسألة سبق ان اشرنا اليها في مقدمة رسالتنا عن الامتناع المشروع عند الوفاء فقد قلنا فيها ان كل بحث عن علاقة الشريعة الاسلامية بالشريعة الرومانية لا يمكن ان يكون مجديا وانه ينبغي البحث عن اصول الشريعة الاسلامية من الناحية التاريخية في هذه الشرائع الشرقية القديمة (السومرية البابلية والبرانية ومجموعة العرف الجاهلي) (صحيفة ٨ - ٩ منها) •

(٨) كلمة ختامية

وانا لنؤمل ان تؤدي الحفريات في المستقبل الى العثور على شرائع اخرى سبقت شريعة حمورابي في الزمن وكانت بمثابة التمهيد لها وان تتمكن مديرية الآثار من ترجمة الرقم والنصوص الاخرى العائدة لهذه الشرائع كما يمكن التعمق في تحليل شرائع العراق القديم وتبين نظمها وعلاقتها ببعضها وبالشرائع السامية الاخرى - البرانية والاسلامية والعرف الجاهلي - واستنباط بعض مظاهر تدرج التشريع القديم الى غير ذلك من التعليقات والاستنتاجات •

مما مر يتبين ان شريعة حمورابي سبقتها شرائع قديمة تمتد الى قرنين من الزمان او الى ما يزيد على ذلك وان هذه الشرائع مهدت السيل امام حمورابي وآله شمش فكان حمورابي يوحد احكام الشرائع السابقة على شريعته ويضم بعضها الى بعض ويوضح خكمة النصوص ويضيف ما استقر في العرف من النظم الجديدة وكان شمش يلهمه العدالة والحكمة وينسخ الشرائع

مَسَلَّةُ صَيْدِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْوَرَكَاءِ

بقلم - الدكتور فرج بصمه جي

وقد أصابته في رأسه ثلاثة نبال ، ووراء الصيد جزء من صورة اسد آخر ملقى على الارض اصابت رأسه ثلاثة نبال .

تشابه صورة الشخصين تشابها قويا ، والتشابه هذا ظاهر في ملامح وجهيهما وفي ملابسهما ولكل منهما لحية طويلة وشعر مسترسل على الكتف وقد ربط من اعلى بشريط يشبه العقال . وانفاهما كبيران معتوفان وعيناها واسعتان وقد رسمت من امام رغم ان رأسيهما في وضع جانبي ، وقد اتزر كل منهما بمثيرة مربوطة بحزام عريض عند الخصر تبلغ المثيرة حتى اسفل الركبة .

اما الاسود فانهما رسمت واقفة على ارجلها الخلفية في وضع هجوم واندفاع . وقد غنى النحات باظهار الاختلاف بين اسد وآخر نسبة الى الوضع الذي هو فيه . فرسم الاسد الاول من اعلى وهو يهجم هجوما عنيفا رافعا رأسه الى اعلى لانه لم يصب بعد بأذى ، بينما رسم الاسد الثاني وقد نكس رأسه قليلا الى اسفل لضربتين اصابتاه ، ونرى الاسد الثالث اكثر خمولا وانحطاطا بفعل النبال الثلاثة التي اردته قتيلا او انه يلفظ انفاسه الاخيرة ، ثم اذا التفتنا الى الاسد الرابع وراء الصياد نراه على ما يظهر طريق الارض فاقد الحياة وقد

في المتحف العراقي مسلة من حجر البازلت الاسود ، اكتشفها البعثة الالمانية عام ١٩٣٢ - ١٩٣٣ في مدينة الوركاء (اورك) (لوح رقم ١) (١) مادة هذه المسلة سوداء من المستماز ، وهي بيضاوية الشكل غير مهندمة عدا وجهها الامامي فانه مكشوط ومحدب بعض التحديب حيث نقشت صورة صيد الاسود نقشاً بارزاً . ارتفاعها الكلي (٨٠ سم) وعرضها (٥٧ سم) وثخانتها (٣٧ سم) . مكسور قسم من طرفيها الاعلى والاسفل الا ان هذا الكسر لم يحذف كثيرا من الصورة الاقسما ضئيلا من اسفلها . وقد وجدت هذه المسلة ملقاة على ظهرها في احدى غرف الطبقة الثالثة من طبقات الوركاء ويفيد تقرير النقيين على انها لم تكن في موضعها الاصلى حين اكتشافها (not in Situ) تمثل الصورة المنقوشة على هذه المسلة منظر صيد الاسود . ففي قسمها الاعلى يهاجم اسد رجلا وقد رفع هذا الاخير رمحه وصوبه الى صدر الاسد . وفي قسمها الاسفل صياد يصوب سهمه الثالثة نحو اسد مهاجم . بينما انتصب اسد ثان امام الصياد

(١) وقد عرضت هذه المسلة في القاعة الاولى من غرف المتحف العراقي : م ع ٢٣٤٧٧ : وركاء ١٣٩١٣ : التقرير الخامس عن حفريات الوركاء (١٩٣٤) صفحة ١٢ و ١١ و ١٢ و ١٣ .

اصابته في رأسه ثلاثة نبال .

عصر هذه المسلة

من الامور الهامة التي نود ان نذكرها في هذا هو ارجاع هذه المسلة الى العصر الحقيقي الذي نحت فيه . تشير تقارير البعثة الى ان المسلة وجدت في الجنوب الشرقي من ابنية المعهد « اى - انا » ، غرفة رقم (٢٠٦) في الربع (Pb XVII 4) في الطبقة الثالثة من طبقات الوركاء لما قبل التاريخ ، وهي الطبقة التي كثرت فيها اللقى من منحوتات واختام وحروز وتمائيل حيوانات صغيرة من الحجر ورقم مكتوبة بكتابات سورية وفخار مضبوغ وغير ذلك من الآثار الثمينة التي يرجع معظمها الى عصر جمدة نصر . ولهذا فقد عزا المتقنون الالمان تاريخ هذه المسلة النفيسة الى عصر جمدة نصر . اى حوالى سنة (٣١٠٠ قبل الميلاد) . ان ارجاعها الى عصر جمدة نصر كان لمجرد عثورهم عليها في هذه الطبقة فهو حكم غير قطعى بل انه يحتمل التغير والتوضيح . وارى انه يمكن ارجاع هذه المسلة الى عصر اقدم مما سبق ذكره على ما تثبتته في الاسطر القادمة . اما ارجاعها الى عصر يتأخر عن هذا الزمن فأمر غير محتمل الوقوع ، لان ابنية الطبقة الثانية والاولى ، وهي طبقات اواخر جمدة نصر وفجر السلالات ، الكائنة فوق ابنية الطبقة الثالثة تغطى تحتها هذه المسلة وجميع آثار طبقة جمدة نصر . والحد الفاصل بين الطبقتين واضح وجلى في اختلاف نوع اللبن والابنية والفخار والآثار الاخرى .

تميز هذه الصورة بفن راق رغم قدمها السحيق ورغم ان مادة الحجر لهذه المسلة صلبة جدا يتطلب نحتها جهدا عظيما وادوات قوية حادة . وقد اجاد النحات في نقشها وابرازها بهذا المظهر الفنى الرائع اذ انه وزع مفردات الصورة بحرية دون ان يلتفت الى قانون التناظر التقيدى او التابع الهندسى (الفريز) فأعطى الحركة الحرة لكل حيوان وشخص حسبما يتطلبه وضع ذلك الحيوان او الشخص ، وثبتته فى الصورة فى موضعه الطبيعى المناسب . وجاء تقسيم مفردات الصورة على هذا النحو خير دليل على وجود الفضاء الطلق رغم عدم وجود عناصر الطبيعة كالجبال والاشجار والانهار . ومن البديهي ان يكون منظر الصيد هذا فى العراء الواسع حيث تعيش هذه الوحوش الضارية . ولكي يبرهن النحات على سعة هذا الفضاء رسم الشخص الاعلى صغير الحجم لبعده النسبى عن الشخص الثانى الكبير الحجم الذى هو اقرب الينا من الشخص السابق وذلك حسب نظرية المراتبات (البرسبيكتف) ، اما لماذا جاء رسم الاسد الاعلى اكبر حجما من الاسود الاخرى فهو لقرب هذا الاسد من الصياد ذى الرمح لهذا فقد رسم بحجم اكبر من الاسود الاخرى التى هى بعيدة من الصياد بالقوس وهناك احتمال آخر وهو ان المحل الذى وجد فيه الاسد الاعلى هو اوسع من المحل الذى فيه الاسود الاخرى ولهذا فقد رسم هذا الاسد اكبر حجما ليسد الفراغ فى الصورة .

وكما قلنا فى مقال سابق عن الاناء النذرى من

محتويات الصورة ، هو الصياد بملابسه وشعر رأسه . فله مشابه في صورة الحتم الاسطوانى فى متحف برلين (١٠٥٣٧ VA : لوح رقم ٢ صورة ١) حيث يقف شخص بين كبشين يعلفهما . تشبه وقفته تمام التشبه وقفه الصياد فى المسلة الا ان هذا فى يده غصن وذاك فى يده قوس وتشاب ، والتشابه واضح فى كيفية ربط شعر رأسيهما بعقال ثم استرسال لحيتهما وتشابه رسم العين تشابها تاما ، الا ان الفرق بين الصورتين هو ان صورة الحتم اكثر اتقانا ودقة من صورة المسلة وذلك للاختلاف فى مادة الحجر وفى حجم الصورة . والامثلة كثيرة على هذه الشخصية منها فى تصاوير الاختام الاسطوانية كختم المتحف العراقى (١٨٨٢٨ م ع لوح رقم ٢ صورة ٢) وختم متحف برلين (١١٠٤٠ VA : لوح رقم ٢ صورة ٣) وكلاهما من الوركاء ، ثم ختم متحف دريسدن (لوح رقم ٢ صورة ٤) وختم مجموعة نيس (لوح رقم ٢ صورة ٥) . ومنها فى صورة اللوحة المنقوشة الزرقاء فى المتحف البريطانى (٤) ويتكرر رسم هذه الشخصية فى طبقات الاختام المكتشفة فى الطبقة الرابعة من الوركاء ، منها (وركاء ١٠٩٥٢ : لوح رقم ٣ صورة ١ ، ٢) و(وركاء ٦٣١٠ : لوح رقم ٣ صورة ٣) . وبهذه المناسبة يمكننا ان نلقب هذه الشخصية بـ « بطل اوروك » ، ويحتمل ان تكون هذه الشخصية بطلا من ابطال اوروك مثل كلكامش او ملك من ملوك اوروك القدامى او الكاهن الاعلى فى معبد

الوركاء^(٢) نقول هنا ايضا عن مسلة الصيد ، وهو انها قطعة فنية راقية فى صناعيتها غنية فى جواهرها يمكن الاستفادة منها واستمرار استعمالها زمنا طويلا .

ثم ان من مميزات نقوش هذه المسلة حرية حركة مفرداتها وتوزيعها فى الصورة توزيعا حرا بدون قيد ، وهذه هى من خصائص نقوش عصر اوروك . وكذلك من صفات هذا العصر انحناءات الخطوط التى تعين حدود اجزاء الاجسام وتقوسها حسبما تتطلبه عضلات وحركات هذه الاجسام . وكما ذكرنا سابقا اتنا لا نجد فى هذه الصورة مسحة التقيد التقليدى كالتابع الهندسى والتناظر والتقابل بل نجد الابداع والحرية المطلقة فى تشخيص الافراد والحيوانات فى الوضع المناسب لهم كل حسب حركته وعمله فى المنظر العام . فكل هذه الصفات هى من خصائص فن النقش فى عصر اوروك وتشاهد بجللاء فى تصاوير طبقات الاختام على الطين المكتشفة فى الطبقة الرابعة من طبقات اوروك^(٣) . ولكى ندرك مدى اتصال هذه المسلة بعصر اوروك وارتباطها به علينا ان نقايس بين مفردات صورة المسلة وبين تصاوير الاختام الاسطوانية والنقوش الاخرى التى ترجع بتاريخها الى عصر اوروك .

ان اهم مظاهر هذا التشابه ، من حيث

(٢) مجلة سومر المجلد الثالث الجزء الثانى (تموز ١٩٤٧) صفحة ١٩٣ - ٢٠١ .
(٣) التقرير الخامس عن حفريات الوركاء صفحة ٤٢ .

« اى - انا » . وبشاهد بطل اوروك بأوضاع مختلفة منها على هيئة صياد او محارب كما هي الحال فى هذه المسلة وفى بعض طبقات اختام اوروك (لوح رقم ٣ صورة ٢ ، ٣ ، ٥) ، او انه يقدم العلف للماشية المقدسة (لوح رقم ٢ صورة ١ ، ٢) ، او يقدم الهدايا والنذور للآلهة « ان - نين » (لوح رقم ٢ صورة ٤) او واقف فى قارب (لوح رقم ٢ صورة ٣) .

واستعمال الرمح فى الصيد والحروب من الامور المعروفة فى عصر اوروك والامثلة على ذلك كثيرة منها طبقات الاختام المكتشفة فى الطبقة الرابعة من الوركاء (لوح رقم ٣ صورة ٢ ، ٣) اذ نرى فى هذه التصاوير بطل اوروك ، وهو كما وصفناه سابقا ، متزر بمثزرة وقد ربط شعر رأسه بالرباط المعروف وهو العقال ، وقد مسك بيده اليمنى رمحا طويلا اتجهت سنانه نحو الارض وهو واقف وسط معركة تساقط الاعداء فيها بين اسير مقيد بحبال وبين قيسل ملقى على الارض ومثال آخر فى استعمال الرمح من بين امثلة الاختام الاسطوانية من عصر اوروك هو ختم مجموعة نويل (رقم ٦٩٥ : لوح رقم ٢ صورة ٦) ففي صورة هذا الختم نرى اسدا يهاجم ثورا مضطجعا وقد اقبل الصياد راكضا ليدافع عن الثور وهو حامل بيديه رمحا صوبه نحو صدر الاسد . وكذلك الصياد الاخير فى صورة الختم الاسطوانى فى متحف برلين (٤٢٠٧ ٧٨ لوح رقم ٢ صورة ٧) يحمل رمحا طويلا .

فمن الامور المستحبة ايضا فى عصر اوروك واهم مثال على ذلك هو الختم الاسطوانى المار بالذكر (لوح رقم ٢ صورة ٧) وقد حدث منظر الصيد هذا فى اراض جبلية وعرة تبت فيها الاشجار وتجري فيها المياه . يهاجم الصياد الاول بقوسه ظبيا هاربا وقد لوى رأسه الى الخلف من الفزع واصابته النبله الاولى ، ويرى بين الظبي والنبال حيوان آخر قد سقط . ويتبع الصياد الاول اربعة اشخاص وكلب يجمل بعضهم المعصى والنبال وما شابه ذلك ويحمل آخر الاشخاص رمحا طويلا كما ذكرنا سابقا .

يعتبر منظر الصيد فى هذا الختم صورة تحليلية لمنظر الصيد فى المسلة التى نحن بصدد وصفها . وقد نوهنا سابقا فى وصف المسلة بأن منظر الصيد فيها قد حدث فى فسحة واسعة فى الهواء الطلق رغم عدم وجود عناصر الطبيعة كالجبال والاشجار والانهار نجد الآن فى صورة الختم كل تلك العناصر مصورة بوضوح ولكل من هذه العناصر قيمته الفعلية فى تكوين المنظر العام . وهو منظر الصيد فى اراض جبلية استعمال فيها الرمح والقوس . وحتى ان نبالة القوس متشابهة فى الصورتين . ان صورة القواس فى الختم وهو عارى الجسم قريب الشبه من صورة الصياد فى طبعة الختم من عصر اوروك المكتشفة فى مدينة السوس فى ايران^(٥) . وان تتابع الاشخاص وهم عراة حاملين اشياء مختلفة يشبه وضع الاشخاص

(٥) Mémoires de la Délégation en Perse XVI, 241; H. Frankfort, Cylinder Seals, Text Fig. 10, p. 26

اما استعمال القوس والنبله فى الصيد والمطارك

العراة في طبعة ختم الطبقة الرابعة من الوركاء
 لوح رقم ٣ صورة ٤) • وتذكر هنا كذلك اولئك
 الاشخاص العراة الحاملين التذور والهدايا في
 صورة الاناء النذوي من الوركاء •
 ونستدل من المقاييسات المذكورة اعلاه التي
 اظهرنا فيها التقارب والتشابه بين نقوش هذه المسلة
 من حيث المحتويات والفن ايضا وبين الاختام
 الاسطوانية وطبعات الاختام التي ترجع بتاريخها
 الى عصر اوروك على ان هذه المسلة هي من القطع
 الفنية النادرة المنقوشة في عصر اوروك اى حوالى
 (سنة ٢٣٠٠ قبل الميلاد) حيث كانت تستعمل
 فى هذا العصر وفى عصر جمدة نصر الذى يليه
 ايضا اعنى انها استعملت ما لا يقل عن مائتى سنة
 ثم دفنت بين انقاض عصر جمدة نصر •



فهرست التصاویر

- لوح رقم ١ . صورة صيد الاسود من الوركاء رقم ١٣٩١٣
 صورة ٤ : في دريسدن
 ZA NF. VII, Pl. I,1.
 صورة ٥ : ختم مجموعة نيس : Neis-Keiser,
 Historical and Related Texts, Pl. 76e
 صورة ٦ : ختم مجموعة نويل رقم ٦٩٥ :
 Von Der Osten, Ancient Oriental Seals in
 the Collection of Mr. Ed Newell No. 695
 لوح رقم ٣
 طبعات الاختام المكتشفة في الطبقة الرابعة من
 مدينة الوركاء (اوروك) .
 Seals Impresssions of Uruk Archaic
 Level IV
 نقلا عن :
 After :
 Uruk Volaufiger Bericht V (1934), pl.
 22 a, b; Pl. 23 a, b.
 صورة ١ : في متحف برلين رقم ١٠٥٣٧ من
 كتاب مورتكات عن اختام متحف برلين رقم ٢٩
 A. Moortgat, Vorderasiatische Rollsiegel
 (1940), No. 29
 صورة ٢ : في المتحف العراقي رقم ١٨٨٢٨
 من الوركاء رقم ١٤٧٦٦ .
 صورة ٣ : في متحف برلين رقم ١١٠٤٠ من
 الوركاء رقم ١٤٧٧٢ من كتاب مورتكات عن
 اختام متحف برلين رقم ٣٠

الآثار الخشبية ودار الآثار العربية

(في خان مرجان ببغداد)

بقلم : بشير فرنسيس والسيد ناصر النقشبندی

صناعة الخشب في العراق وتطورها في شتى
العهود الاسلامية ، ومهارة الصانع ورقى فهم
ودقة الزخارف التي كانوا يزینون بها مصنوعاتهم
الخشبية وتنوعها ، وجمال الكتابات الكوفية
والنسخية التي نقشت فيها ، وتشهد صناعة هذه
الاخشاب على عناية القوم بها واهتمامهم بترفيتها
وتحسينها ورغبتهم في نشرها وتشجيعها .

وقد عينا بقراءة الكتابات المدونة فيها على
قدر ما أسعفنا الامر ، فقد أثرت على بعضها عوامل
الطبيعة والقدم فأزالت بعضا من مظهره واضاعت
شيئا غير قليل من أقسامه . وقمنا بوصف موجز
واف لهذه الآثار ، على نحو ما يجده القارئ في
هذا المقال .

صندوق ضريح

الامام موسى بن جعفر

الذي امر بصنعه الخليفة المستنصر بالله العباسي
رقمه : ٦٢٣ ع الغرفة : ١٦

وجدت مديرية الآثار القديمة العامة هذا
الصندوق على ضريح سلمان الفارسي في جامع
في ناحية سلمان بالك التابعة للواء بغداد ، فنقلته من

في دار الآثار العربية ببغداد عدد من الآثار
الخشبية حصلت عليها مديرية الآثار القديمة العامة
من جهات متنوعة . وقد عنت بترميمها واصلاحها
وعرضتها حيث هي الآن .

وهذه الآثار ترقى الى ازمان متفاوتة في
القدم وادوار تاريخية متعددة ، اذ ان منها ما يعود
الى المائة الثالثة للهجرة اي الى زمن سامراء
العباسية مثل الابواب التي جاءت من تكريت ،
ومنها ما يعود الى المائة الخامسة مثل باب جامع
الامام ابراهيم بالموصل ، ويرقى زمن غيرها الى
المائة السادسة مثل منبر العمادية وباب النبي
جرجيس بالموصل ، والى اوائل المائة السابعة
مثل صندوق الضريح الذي امر بصنعه الخليفة
المستنصر بالله العباسي ببغداد ، وباب جامع العمادية
وباب جامع الامام باهر بالموصل ، ومنها ما يعود
الى المائة الثامنة مثل صندوق ضريح العاقولي ببغداد ،
بل وبينها ما يرقى عهده الى ايام الدولة الصفوية
في اوائل المائة العاشرة للهجرة وهي ابواب الحضرة
الكاظمية ببغداد واوائل المائة الثانية عشرة وهي
ابواب الحضرة العسكرية بسامراء .

وان هذه الآثار مع قلة عددها فانها تمثل

موضعه الى دار الآثار العربية وعرضته فيها بعد ان رممته واصلحت شأنه . وتبين من الكتابة التي تزيينه ، انه صنع في الاصل سنة ٦٢٤ للهجرة لوضعه على ضريح الامام موسى بن جعفر في الكاظمين بامر الخليفة المستنصر بالله العباسي . ولم يتسن لنا تعيين تاريخ نقله من موضعه الاول الى ضريح سلمان الفارسي ، ولكن الاخبار التاريخية تذكر ان السلطان أويس الجلائري امر بعمل صندوقين من الرخام لضريح الامامين موسى الكاظم ومحمد الجواد في سنة ٧٦٩ للهجرة (١٣٦٧ م) وكذلك امر الشاه اسماعيل الصفوي بصنع صندوقين خشب لهدين الضريحين في سنة ٩٢٦ للهجرة (١٥١٩ م) وهما الموجودان هناك الآن ، وفيهما تاريخ عملهما . ولعل النقل تم في غضون هذه المدة .

وصفه :

ان هذا الصندوق مصنوع من خشب التوت ، صحن الواحه ٥٥ سم . وهو مستطيل الشكل منبسط السطح يبلغ طوله ٢٥٥ سم وعرضه ١٨٣ سم وعلوه ٩٥ سم . يزين حافات غطاءه كتابة نسخية غير متداخلة نقشت داخل شبكة من زخارف نباتية متناظرة متشابكة . ويزوق تاج الصندوق زخارف نباتية ايضا ، وهو يبرز مقدار ٣ سم عن مستوى وجوه الجنوب وفي الجنوب كتابات كوفية مشجرة متداخلة متناظرة كبيرة الحروف في غاية الجمال والاتقان . وقد حفرت داخل شبكة من زخارف شجرية تعرف الآن باسم «سليمي عربي» اوطأ سطحاً من مستوى الكتابة . ويبلغ عرض

السطر الواحد ٤٣ سم وطوله في الجانبين الصغيرين ٩٠/٥ سم ، وفي الجانبين الكبيرين ١٨٩ سم ، وكل سطر في داخل اطار مستطيل الشكل منقوش في اصل الخشب مزخرف بزخرفة نباتية عرضه ١٢ سم .

نص الكتابة :

(أ) الكتابة النسخية التي حول الغطاء ابتداء من عند الرأس :

- ١ - بسم الله الرحمن الرحيم انما يريد الله ليذهب
- ٢ - عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا هذا ما تقرب الى (الله) تعالى بعمله خليفته في ارضه .
- ٣ - ونائبه في خلقه سيدنا ومولانا امام المسلمين المفروض .

- ٤ - الطاعة على الخلق اجمعين ابو جعفر المنصور المستنصر بالله امير المؤمنين ثبت الله دعوته سنة ست مائة واربع وعشرين .

(ب) الكتابة الكوفية في الجنوب :

- ١ - بسم الله الرحمن الرحيم
- ٢ - هذا ضريح الامام ابو الحسن موسى بن جعفر
- ٣ - ابن محمد بن علي بن
- (٤) (.....) (١) الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام .

(١) هذه الكلمة مفقودة وقد قلعت حروفها من وجه الخشب قلما مقصودا .

صندوق ضريح

عبدالله العاقولي

رقمه : ٦٩٧ ع الغرفة : ٢٠

كان هذا الصندوق على ضريح الشيخ عبدالله العاقولي في جامعته ببغداد. وكان هذا الشيخ من اساتذة المدرسة المستنصرية المشهورة. ولم يذكر في الصندوق تاريخ عمله بل اكتفى بتدوين السنة التي توفي فيها الشيخ العاقولي وهي سنة ٧٢٨ للهجرة (١٣٢٧ م). ولكن يظهر من طرز كتابات الصندوق وزخارفه انه صنع في غضون المائة الثامنة للهجرة.

وصفه :

صنع من خشب التوت. وشكله يماثل صندوق ضريح سلمان الفارسي الذي سبق وصفه. ويبلغ طوله ٢٢٤ سم وعرضه ١٣٢ سم وعلوه ١٤ سم. وتحت تاجه ٢/٥ سم، تزينه من جوانبه الاربعة كتابة بارزة بالقلم النسخي الفائق الجمال والاتقان وتزويقها زخارف نباتية بارزة ايضا، وهذه الكتابة تتوسط اضلاع التاج وطولها في الضلع الكبيرة ١٥٧ سم وفي الضلع الصغيرة ٦٧ سم وعرضها ٩ سم.

اما جنوب الصندوق فيتألف واحدها من حشوة في الوسط مستطيلة الشكل، مؤطرة بثلاثة اطارات متتالية. اما الاطار الخارج فخال من الزخارف الا في حافته الداخلية وعرضها ٣٥ سم، والاطار الاوسط مزين كله بزخارف نباتية وعرضه ١٢ سم، والاطار الداخل تزوق حافته سلاسل زخرفية

قوامها فرعان نباتيان وعرضه ١١ سم. اما الحشوة في الجنب الكبير فيبلغ طولها ١٥١ سم وعرضها ٣٩ سم، والحشوة في الجنب الصغير طولها ٥٧ سم وعرضها ٣٩ سم. وتتملأ هذه الحشوات الاربعة كتابة كوفية مشجرة زخرفية متناظرة في غاية الجمال والاتقان داخل شبكة من الزخارف النباتية المتشابكة المتناظرة. والكتابة مع الزخارف بارزة بمقدار ستمتر واحد.

نص الكتابة :

(أ) الكتابة النسخية التي في التاج ابتداء من الرأس :-

١ - بسم الله الرحمن الرحيم ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا

٢ - فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون هذا ضريح المقتدر الى الله تعالى

٣ - عبدالله بن محمد بن علي العاقولي ولد في رجب سنة ثمان

٤ - وثلاثين وستماية توفي يوم الاربعاء رابع عشرين شوال سنة ثمان وعشرين وسبع مائه وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وآله وسلم.

(ب) نص الكتابة الكوفية التي في الحشوات ابتداء من الرأس :-

١ - بسم الله

٢ - الرحمن الرحيم يبشرهم ربهم برحمة منه.

٣ - ورضوان

٤ - وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها.

منبر خشب

من الجامع الكبير في العمادية

رقمه : ٧٢٠٩ ع الغرفة : ١٨

يرقى زمن هذا المنبر الى منتصف القرن السادس للهجرة وقد دون تاريخ صنعه في سنة ٥٤٨ للهجرة (١١٥٣ م) في جنبه الايسر . وكان منصوبا في حرم الجامع الكبير في العمادية من مدن لواء الموصل . ثم نقلته مديرية الآثار القديمة العامة الى بغداد وعرضته في موضعه الحالي بعد ترميمه واصلاحه .

وصفه :

صنع هذا المنبر من خشب الابل ، وهو يتشكل من صندوق وجنبى سلم . اما الصندوق فقطاعه مربع طوله ثلاثة امتال عرضه (الطول ٢٦١ سم والعرض ٨٧ سم) ينتهى اعلاه بتفقيصه ذات خمسة « نركات » مقصوفة من اعلاها نجمة ذات ستة رؤوس ومن اسفلها تنفيخ ينتهى بزوايا مدببة ، ومجموع سطحها ، مزخرف كله بالزخرفة العميقة . و « الكفسيج » الأعلى والأسفل للتفقيصة مزخرف بوحدات متكررة قوامها زهرة الزنبق وخطوطها الخارجية بهيئة حدوة الفرس ويزين الكفسيج الاوسط فرع نباتى متموج يملأ جميع الفراغات . اما التفقيصة السفلى من الصندوق فانها تتشكل من خشوة ذات قطع زخرفيه مزينة بزينة نباتية وكفسيجها منفصل عن كفسيج « النركات » .

واما جنبى السلم فعلى شكل مثلث قائم الزاوية قاعدته ١٦٠ سم وارتفاعه ٢٣٠ سم وفي اعلى كل

جنب (اى فى وتر المثلث) ١٤ نركا بقى منها فى الجنب الايمن ١٠ نركات وفى الجنب الايسر ٧ نركات وكلها معنية الشكل فى اعلاها نجمة ومجموع سطحها مزخرف كله بالزخرفة العميقة وفى الكفسيج الاعلى لجنبى السلم كتابة كوفية بارزة والكفسيج الاسفل فى الجنب الايمن مزخرف بفرع نباتى متموج وكذلك فى الكفسيج الاسفل فى الجنب الايسر كما توجد فى اعلى خشوة هذا الجنب كتابة كوفية ايضا . ويلى النركات خشوة الجنب وتتألف من مجموعة من قطع زخرفية مستطيلة ومربعة ومثلثة كلها مزخرفة بزخارف عميقة قوامها اغصان متشابكة .

نص الكتابة :

- (أ) الكتابة الكوفية التى فى الجنب الايمن :
- بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تطوع بعمله مولانا الامير الأجل السيد (.....) (؟)
- (ب) الكتابة الكوفية التى فى الجنب الايسر :
- ١ - حسام الدين نجم الاسلام امام الدولة (شربار ؟) بك قراجه ابن عبدالله سيف امير المؤمنين دام عزه .
- ٢ - كان القوام على عمله والناظر فى مصلحته القاضى الأجل فخر الدين عبدالله ابن يحيى وافق فراغه سنة ثمان واربعين وخمسما
- ٣ - وخمسماية
- ٤ - رحم الله من ترحم عليهما وعلى (كالله ؟)
- ٥ - هذ عمل على ابن ابو النهى وابراهيم ابن جامع وعلى ابن سلامه الجزريين .

باب من الجامع الكبير
فى العمادية

رقمه : ٧٢٠٨ ع الغرفة : ١٨

نقل هذا الباب من حرم الجامع الكبير فى العمادية التابعة للواء الموصل، الى دار الآثار العربية عند نقل المنبر الخشب من الجامع نفسه والذي مر وصفه قبلا . وقد صنع هذا الباب ، كما يظهر من الكتابة المنقوشة عليه ، فى ايام السلطان بدر الدين لؤلؤ الاتابكى اى حوالى منتصف المائة السابعة للهجرة .

وصفه :

باب كبير من خشب التوت يتألف من مصراعين متشابهين فى التشكيل . وعلو المصراع الواحد ٢٤٧ سم وعرضه ٧٥ سم ويتكون من عضادتين وكفاسيج ثخنها ٨ سم ومن ثلاث حشوات ثخنها ٣ سم ، اثنتان منها صغيرتان وموضوعتان وضما افقيا فى اعلى الباب وفى أسفله طولهما ٣٥ سم وعرضهما ١٢ سم ، وفى العليا سطران من الكتابة النسخية وبين هاتين الحشوتين الحشوة الثالثة وهى تملأ معظم المصراع وموضوعة وضما رأسيا طولها ١٢٤ سم وعرضها ٣٥ سم وفى اعلاها ستة اسطر من الكتابة النسخية ايضا . وجميع هذه الحشوات متعاشقة مع العضادات والكفاسيج . ويربط طرفى المصراع من الاعلى والاسفل نطاق من الحديد عرضه ٩ سم مثبت بمسامير حديد مدورة الرؤوس مزينة بخطوط خارجة من المركز الى المحيط . ويزين الباب ايضا افراص من الحديد مثبتة فيه ومقرنصة الحافة ويزين سطحها خطوط عددها فى كل مصراع ثمانية فقد من المصراع الايمن

مسمار واحد منها ومسماران من المصراع الايسر . وفى العضادتين الداخلتين مسماران من النحاس رأسهما بهيئة رأس اسد لتثبيت مطرقة الباب وتحتهما حلقتان مربوط بهما سلسلتا حديد . وفى حافة المصراع الايسر عارضة الباب .

ومما يحسن ذكره ان كل سطر من الكتابة التى فى هذا الباب يستمر من المصراع الايمن الى المصراع الايسر وان الكتابة قد اثرت عليها العوامل الطبيعية فازالت شيئا غير قليل من معالمها .

نص الكتابة :

(أ) الكتابة النسخية البارزة التى فى الحشوتين الصغيرتين فى اعلى الباب :

- ١ - عز لمولانا السلطان الملك العالم العادل - المؤيد المظفر المنصور الملك الصالح ركن الدنيا .
- ٢ - والدين سلطان الاسلام والمسلمين ملك - امراء الشرق والغرب اعز الله سلطانه .

(ب) الكتابة التى فى اعلى الحشوتين الكبيرتين :

- ١ - ونصر اعوانه رحم الله من دعا لدو - له بالدوام ولذريته بالبقاء على
- ٢ - مر الليالى والايام وغفر لمن ترحم على السلطان السعيد الملك الرحيم

٣ - بدر الدين لولو ابن عبدالله الذى -

اعز (٩) حريم العبادة لله والمجاهد فى

٤ - مسيل الله - بروحه وعياله

٥ - وغفر لمن ترحم على مستعمله - ومن

فى ولايته العبد الراجى عفو ربه

٦ - ايلك (الطويلانى (٩) - (خاندان

(٩) الملكى الصالحى .

باب من جامع الامام ابراهيم

بالموصل

رقمه : ٦٧٦ ع الغرفة : ١٩

نقل هذا الباب من حرم جامع الامام ابراهيم
في الموصل ، وكان صنعه في سنة ٤٩٨ للهجرة
كما هو مدون في الباب نفسه .

وصفه :

صنع من خشب التوت ويتألف من مصراعين ،
وطول المصراع الواحد ١٩٣ سم وعرضه ٤٥ سم .
ويتشكل من خمس وحدات زخرفية مفروكة
مربعة الشكل طول ضلعها ٢٨ سم ويفصل الوحدة
الزخرفية الوسطى عن رفيقاتها كفاسيجان مكتوبان
فتألف من ذلك ثلاث حشوات كفاسيجان كلها
مكتوبة بالكتابة النسخية البارزة وكذلك زوايا
الباب الاربع ومتصف العضادتين الخارجيتين
واسفل العضادتين الداخلتين . وثبت في حافة
المصراع الايسر عارضة الباب وتزينها اربع عقد
زخرفية على ابعاد متساوية .

نص الكتابة :

(أ) الكتابة التي في اعلى الباب :

١ - بسم الله الرحمن الرحيم .
٢ - يوفون بالندر ويخافون يوما كان
شره مستطيرا ويطمعون -
٣ - الطعام على حبه مسكينا ويتيما واميرا
انما نطعمكم لوجه الله

٤ - لا تريد منكم جزاء ولا شكورا

(ب) الكتابة التي في وسط الباب :

١ - بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل
على محمد المصطفى وعلى

٢ - المرتضى والحسن المجتبا (١) والحسين
الشهيد بكربلا -

٣ - والامام علي زين العابدين ومحمد الباقر
وجعفر الصادق وموسى

٤ - الكاظم وعلى بن موسى الرضا ومحمد
بن () الهادي -

٥ - والحسن العسكري ومحمد المهدي
صاحب الزمان -

٦ - رضوان الله تعالى عليهم اجمعين .

(ج) الكتابة التي في اسفل الباب وهي بالتركية :

١ - برنظر كله

٢ - انجاي (٩) بدرى بان طالعا امام
ابراهيم وقف -

٣ - ع ٠٠٠ (٩) بجون امامك توفند قاسين
خندى حق تعالى

٤ - قلسون برمزيد

(د) الكتابة التي في اسفل العضادتين
الداخلتين :

١ - وكمل عمله في شهر سنة ثمان
وتسعين واربعماية -

٢ - صنعه امتاذ نوري بن يونس رحمة
الله عليه .

(١) جاءت كذلك في الاصل .

باب من جامع النبی جرجیس
بالموصل

رقمه : ٦٧٧ ع الغرفة : ١٩

نقل هذا الباب من مرقد النبی جرجیس فی جامعہ بالموصل ، وهو غفل من سنة صنعہ ولكن يستدل من شکل زخارفه وکتاباته الکوفیة التي تضارع الکتابۃ التي فی منبر العمادیة ، انه یرقى الى اواخر المائة السادسة للهجرة .

وصفه :

صنع هذا الباب من خشب الدلب وهو يتألف من مصراعین ویبلغ طول المصراع ٢٢٢ سم وعرضه ٦١ سم . ويتشکل من خمس حشوات . ثلاث منها وهی العليا والوسطی والسفلی مستطيلة الشكل موضوعة وضما افقيا ویبلغ طولها ٣٦ سم وهو ثلاثة امثال عرضها . والحشواتان الاخرتان کیرتان وموضوعتان وضما رأسیا وطولهما ٥٧ سم وعرضهما ٣٦ سم وتشکل کل حشوة منهما من حشوة صغيرة مؤطرة باطار عرضه ٨٥ سم وتزين هذه الاطارات والعضادات والحشوة الصغيرة العليا والکفاسیج الثلاثة العليا كتابة کوفیة جميلة داخل شبكة من الزخارف النباتیة البارزة . وتزوق جميع سطوح الحشوات والکفاسیج الاخری زخارف نباتیة بارزة متشابهة متناظرة التشکیل دقیقة الصنع فائقة الجمال مما جعل من هذا الباب تحفة فنیة رائعة . ومما یمتاز به هذا الباب ان سطح حشواته یعلو عن مستوى سطحه العام مقدار ٢ سم . هذا وقد ضاعت الحشوة السفلی الکبيرة من المصراع الایمن .

نص الکتابۃ :

(أ) الکتابۃ التي فی الحشوة الصغيرة العليا وهی تتكرر فی نظيرتها من المصراع الآخر : « جهاد یكافىء (؟) ثوابا » .

(ب) الکتابۃ التي فی کل ضلع من اضلاع اطارات الحشوات الکبيرة : « الملك لله الواحد »

(ج) الکتابۃ التي فی العضادات والکفاسیج العليا : « لا اله الا الله محمد رسول الله »

وهی تتكرر فی کل عضادة خمس مرات وفی الکفاسیج مرة واحدة .

مصراع باب

من جامع الامام باهر بالموصل

رقمه : ٦٧٥ ع الغرفة : ١٩

نقل هذا المصراع من جامع الامام باهر بالموصل وهو ما تبقى من باب الضریح فی هذا الجامع الذی كان قد لحقه كثير من التصدع والتخريب ولا سيما قبه ، فعملت مديرية الآثار القديمة علی تعميره وترميمه . والمصراع غفل من الکتابۃ ومن سنة صنعہ ولكن يظهر من صناعته وزخارفه انه یرقى الى المائة السابعة للهجرة . ولقد عثر عند القيام باعمال الصيانة هناك علی كتابة فی جدار قبة الضریح ، ذکر فيها انه بنی فی شهور سنة ٦٩٩ للهجرة .

وصفه :

ان هذا الباب من خشب التوت ویبلغ طول هذا المصراع ٢٢٧ سم وعرضه ٥٨ سم وهو

والكفاسيج التي تصل بينها ، وقوام الزخرف في كل حشوة دائرة بارزة المحيط مشطوفة الحافات في وسطها نصف كرة .

مصراع باب من تكريت

رقمه : ٦٨٣ ع الغرفة : ١٩

حصلت مديرية الآثار القديمة العامة على هذا المصراع من تكريت ويظهر من طراز زخارفه التي تماثل زخارف سامراء الجصية والخشبية ان زمنه يرقى الى المائة الثالثة للهجرة وانه من تراث مدينة سامراء العباسية .

وصفه :

صنع هذا المصراع من خشب التوت ويبلغ طوله ١٦٤ سم وعرضه ٣٧ر٥ سم وثخنه ٣ر٥ سم . ويتشكل من ثلاث حشوات فقدت احداها متشابهة الزخرف ومتساوية الابعاد وهي متعاشقة مع عضادتي المصراع والكفاسيج . وطول الحشوة الواحدة ٣٨ سم وعرضها ١٧ سم .

مصاريع ابواب من الحضرة الكاظمية

ارقامها

(١) ٧١٤٦ ع	الغرفة ٢١
(٢) ٧١٤٧ ع	الغرفة ٢١
(٣) ٧١٤٨ ع	الغرفة ٢١

كانت هذه الابواب مخزونة في مخزن الحضرة الكاظمية وقد كانت رفعت من مواضعها الاولى في الحضرة ، لقدمها ولنصب الابواب

يتشكل من حشوة واحدة تملأ جميع سطحه وهي داخل عضادتين وكفسيجين غفل من الزخارف . وتتألف من ثلاث وحدات زخرفية وفي اعلاها واسفلها نصف وحدة من الزخرفة نفسها . وقوام كل وحدة من هذه الوحدات الزخرفية شمسة سداسية في الوسط تحيط بها قطع هندسية صغيرة مختلفة الاشكال ويربط بينها جميعا اصابع تشويقية . ويزين سطح جميع هذه القطع زخارف بارزة دقيقة الصنع قوامها فروع نباتية متشابكة متناظرة . وفي الكفسيجين الاعلى والاسفل نطاق من النحاس عرضه ٩ سم ناتئ الحافتين مثبت في الخشب بمسامير من النحاس ايضا .

باب من تكريت

رقمه : ٦٧٨ ع الغرفة : ١٩

حصلت مديرية الآثار القديمة العامة على هذا الباب عن طريق المصادرة ، وقد قيل في حينه انه من بلدة تكريت المطلة على ضفة دجلة اليمنى فوق سامراء . ومهما يكن من أمر فان طراز زخارفه يدل على انه يرقى في زمنه الى أيام سامراء العباسية أي الى المائة الثالثة للهجرة ، اذ انه يماثل زخارف سامراء الجصية والخشبية .

وصفه :

صنع هذا الباب من خشب التوت ويتكون من مصراعين ، طول كل مصراع ١٨٣ سم وعرضه ٤٠ سم ويتشكل من ست حشوات مربعة الشكل طول ضلعها الواحدة ١٧ سم متعاشقة مع العضادتين

الذهبية والفضية الحالية مكانها • وبعد تأسيس دار الآثار العربية ببغداد نقلتها مديرية الآثار القديمة العامة قبل نحو من عشر سنوات لعرضها في هذه الدار بعد ان رمتها واصلحت حالها • ومما يؤسف له ان هذه الآثار خالية من تاريخ صنعها ولكن طراز نقشها وزخارفها وطريقة التكفيت المعروفة بـ « نقش خاتم » واسلوب كتاباتها النسخية والكوفية يشبه كثيرا ما على الصندوقين الصفويين لضريحى الامامين موسى الكاظم ومحمد الجواد (ع) من نقوش وزخارف وتكفيت وكتابات وهما اللذان امر الشاه اسماعيل الصفوى بعملهما سنة ٩٢٦ للهجرة الموافقة لسنة ١٥١٩ للميلاد • ويستتبع من ذلك ان زمن صنع هذه الابواب يرقى الى ايام الشاه اسماعيل الصفوى • ومما يحسن ذكره بهذا الصدد ان الناس في الكاظمين لا يزالون يروون انها من هذا الزمن •

وصفها :

ان هذه الابواب تكاد تكون متشابهة في الصنع ، فكل مصراع منها مكون من ثلاث حشوات ، العليا والسفلى منها صغيرة والوسطى كبيرة ويعاذل طولها ثلاثة أمثال الحشوة الصغيرة تقريبا • وجميع هذه الحشوات مزوقة بطريقة التكفيت المعروفة بـ « نقش الخاتم » وفوامها قطع هندسية مختلفة الاشكال والحجوم منها من خشب الدلب وغيرها من خشب البتيج والسيسم والصندل والتارنج بنها ما هو مزوق بقطع دقيقة من الاخشاب من الوان مختلفة والعاج والصدف والسدر والمعادن المذهبة والمفضضة والاصباغ

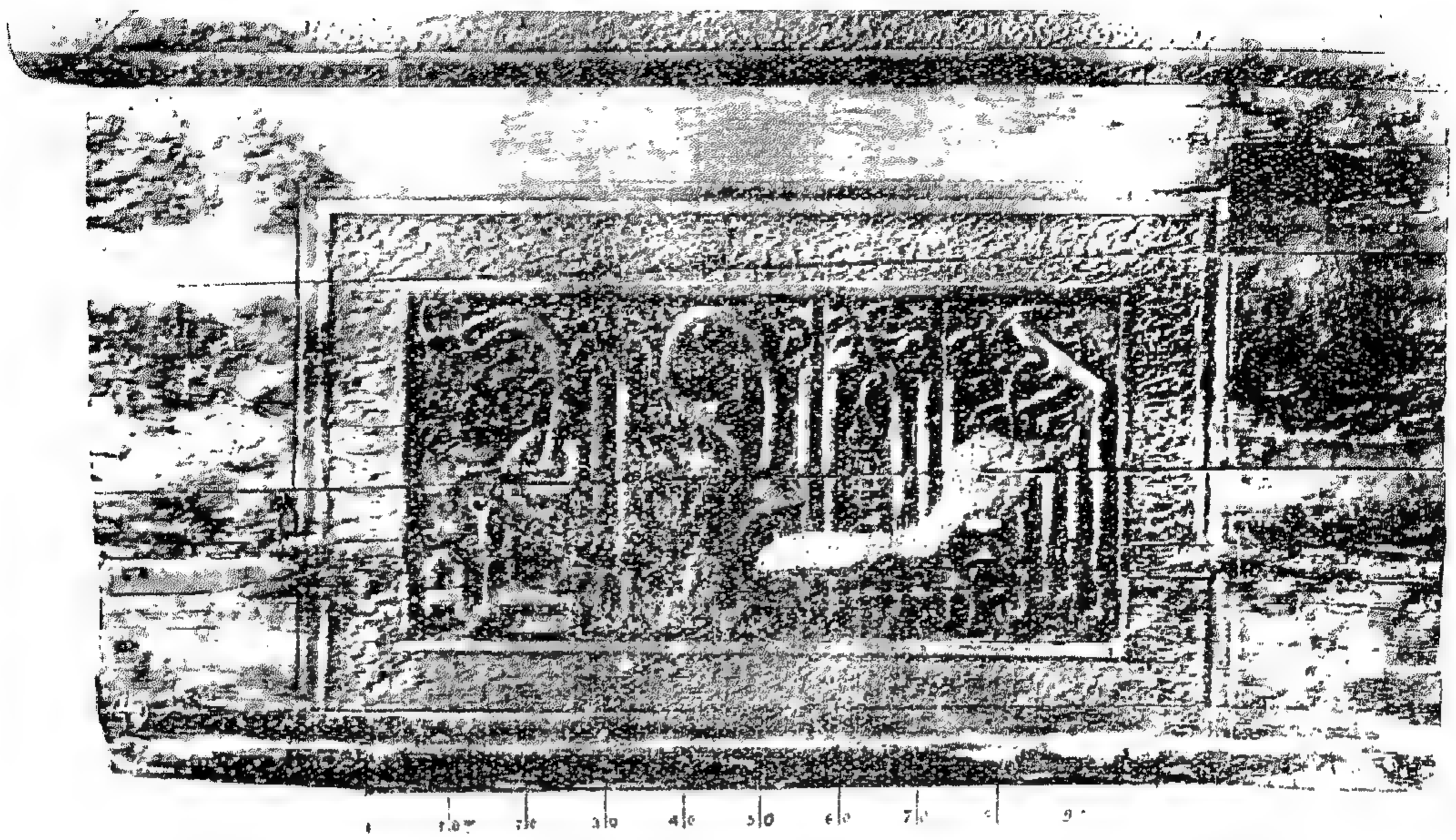
ويحسن بنا ان نبين ان احد هذه المصاريح وهو رقم (٧١٤٦ ع) يمتاز عن الثلاثة الاخرى بنحلية الحشوة الوسطى فيه باسم النبى (ص) واسماء الائمة الاثنى عشر (ع) • وقد نقشت في قطع التكفيت على المنوال الآتى :

فى الوسط : اللهم صل على النبى الامى
الهاشمى المدينى التهامى محمد المصطفى

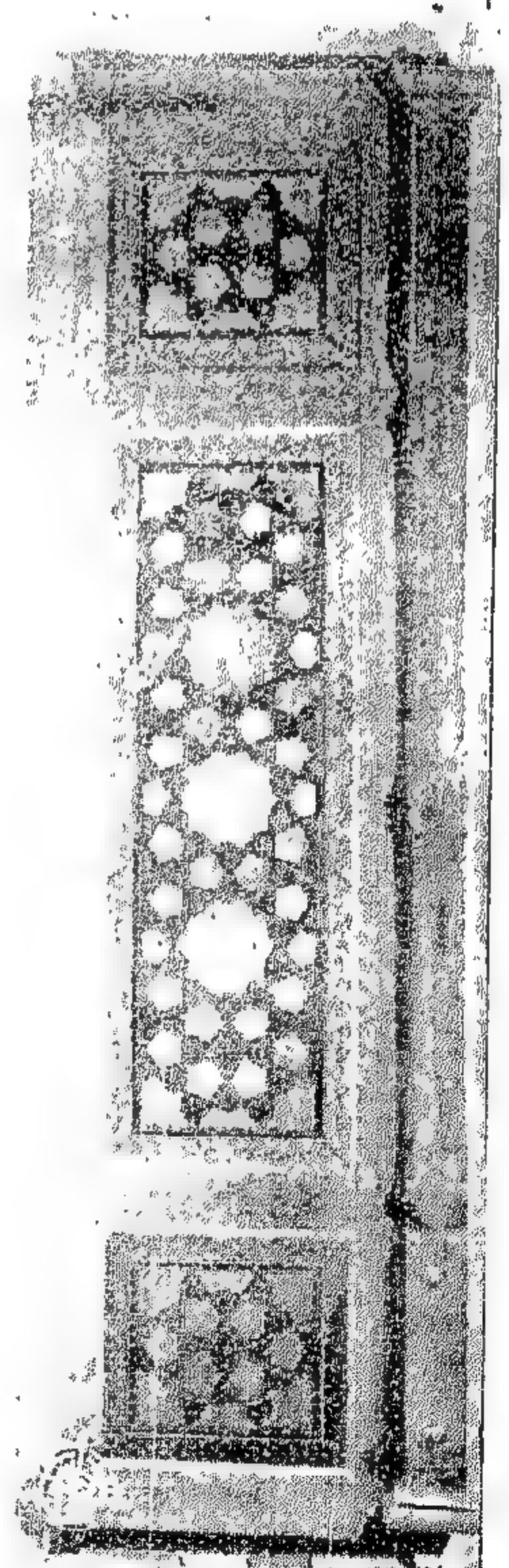
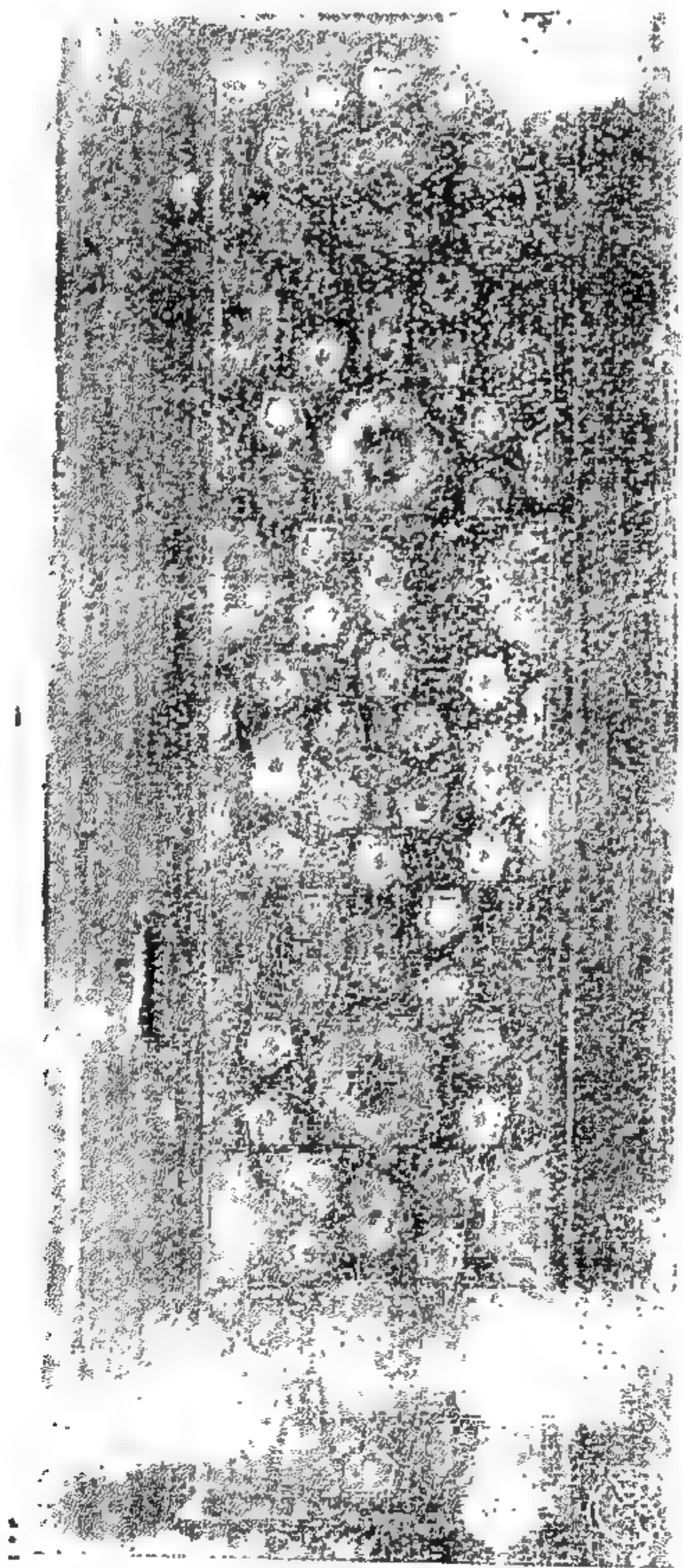
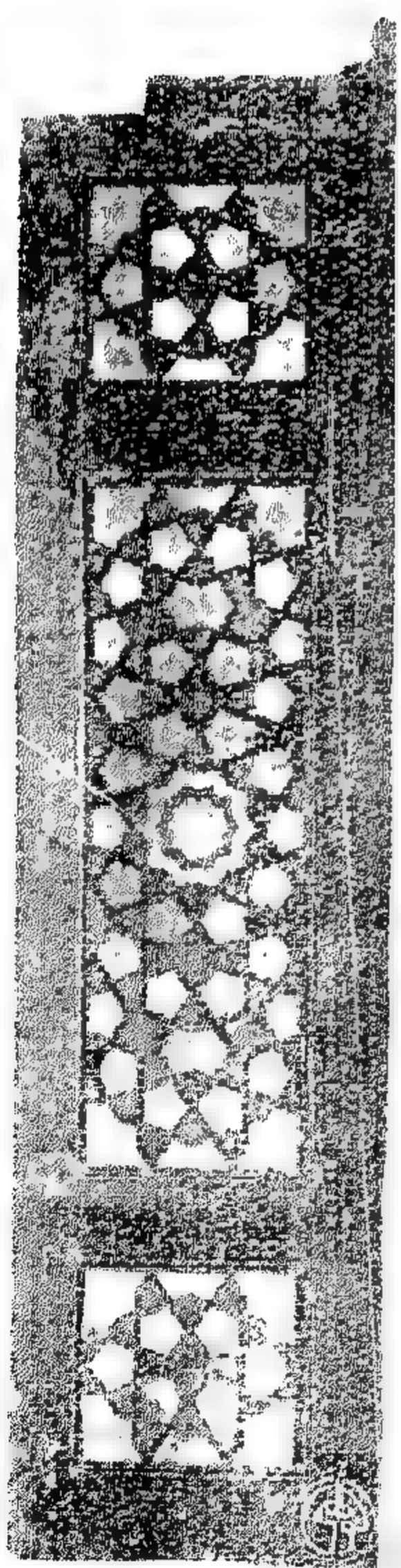
وفى القطع الدائرة حولها :

- (١) وصل على الامام على المرتضى
- (٢) والامام الهمام الحسن المجتبى
- (٣) والامام الحسين الشهيد بكربلا
- (٤) والامام على زين العابدين بن الحسين
- (٥) والامام التمام محمد الباقر
- (٦) والامام التمام جعفر الصادق
- (٧) والامام الهمام موسى الكاظم
- (٨) والامام على الرضا بن موسى
- (٩) والامام التمام محمد التقى
- (١٠) والامام الهمام على النقى
- (١١) والامام الحسن العسكرى
- (١٢) والامام الهمام محمد المهدي

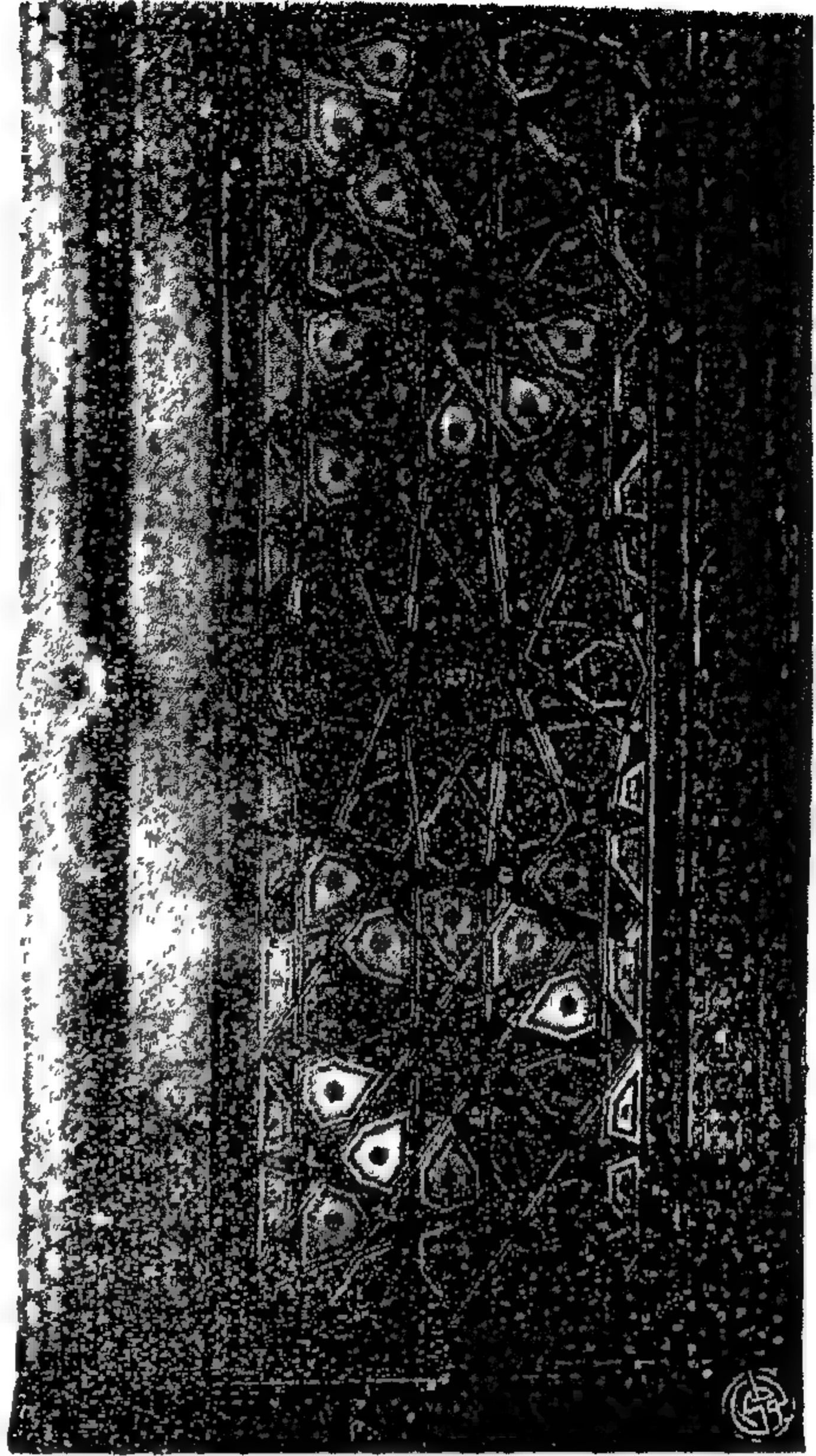
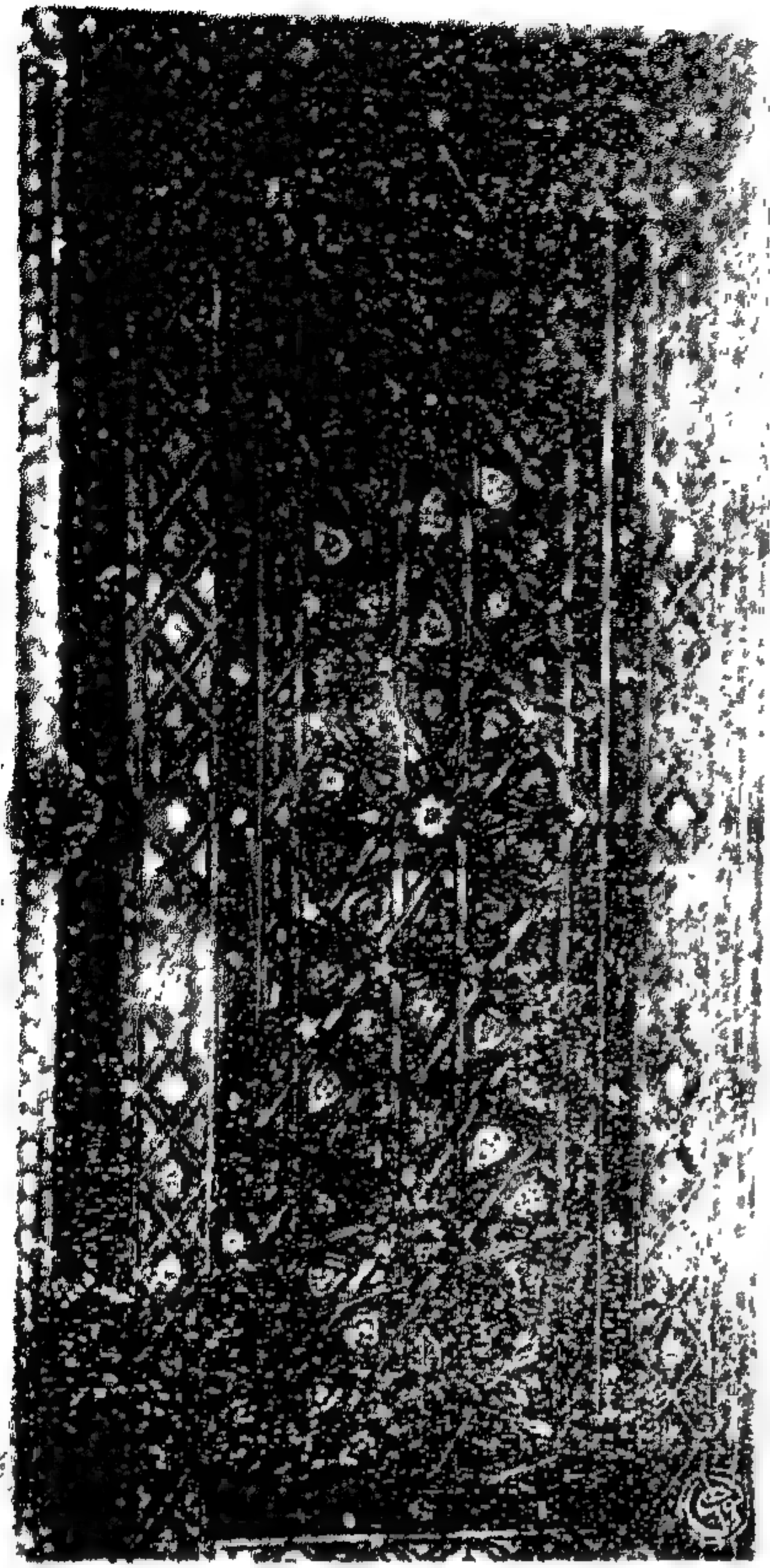
- وفي الكفاسيج والمضادات كتابة كوفية من
السيسم مكفئة في العاج نصها : « في حمد الله » .
- ويبلغ طول هذا المصراع ٣١١ سم وعرضه
٨٨ سم وثخنه ٨ سم .
- اما المصراع رقم (٧١٤٧ ع) فطوله ٣٢٦ سم
وعرضه ٩٠ سم وثخنه ٨ سم وتزوقه كتابة كوفية
نصها « في حمد الله » مثل التي ذكرناها في
المصراع الاول وطول المصراع رقم (٧١٤٨ ع)
٣٤٩ سم وعرضه ٩٠ سم وثخنه ٨ سم . وفي
كفاسيجه كلمة « الله » ، وكذلك في طرف حشوته
الوسطى كتابة كوفية نصها « يا محمد » ، وكلها
من خشب السيسم ومكفئة بين قطع من العاج .
- ابواب الخصرة العسكرية في سبلمراء
- رقم الغرفة - ١٧
- كانت هذه الابواب مخزونة في خزانة الخصرة
العسكرية محطمة قد نخرها السوس فتقلتتها مديرية
الآثار القديمة العامة الى بغداد وبعد ان رمتها
واكملت اقسامها الناقصة عرضتها حيث هي الآن .
ويظهر من صناعتها وطريقة التكفيت المستعملة في
تزويقها ان زمنها يرقى الى المائة الثانية عشرة
للهجرة .
- ان الباب المرقم ٦٢٥ ع اجملها صنعا وزخرفة
وقد استعمل في عمله خشب التوت والدلب
والسيسم والصندل وفي زخرفته العاج والشذر
والمعادن المذهبة والمفضضة والاصباغ المعدنية
البراقة ويشبه في تكوينه وزخارفه ابواب الخصرة
الكاظمية التي مر بنا وصفها اى بطريقة التكفيت
المعلومة ويبلغ طوله ٢٧٥ سم وعرضه ١٧٧ سم .
- الباب رقم ٦٢٦ ع والمصراعان رقم ٦٢٤ أ
و ٦٢٤ ب - (ع) .
- جميعها من طراز واحد في الصنعة والزخرفة
البسيطة من العاج والمعادن المفضضة والاصباغ
المعدنية الصفراء والزرقاء واستعمل في صنعها
الاخشاب المذكورة اعلاه نفسها وتتكون من
ثلاث حشوات الوسطى منها تعادل ثلاثة امثال
العليا وزينت الحشوات بطريقة التكفيت ويبلغ
طول المصراع ١٩٧ سم وعرضه ٥٤ سم .
- المصراع رقم ٦٢٧ ع
- لا يختلف عما ذكرناه آنفا عن الباب رقم
٦٢٦ الا انه اكبر منه ويبلغ طوله ٢٤٢ سم
وعرضه ٧٢ سم .



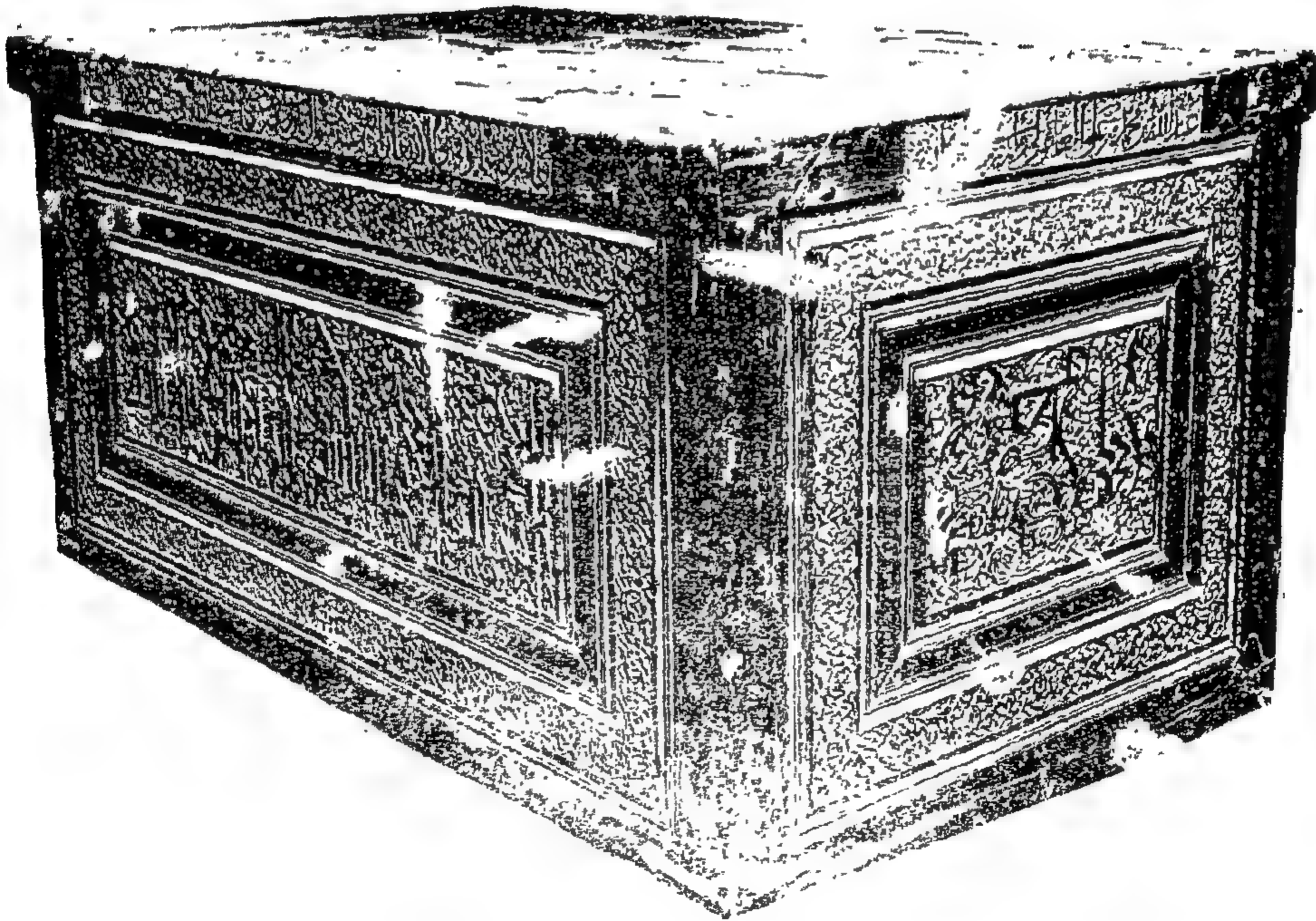
ضريح من عهد الخليفة المستنصر بالله : زخارف وكتابة كوفية الوجه الاول



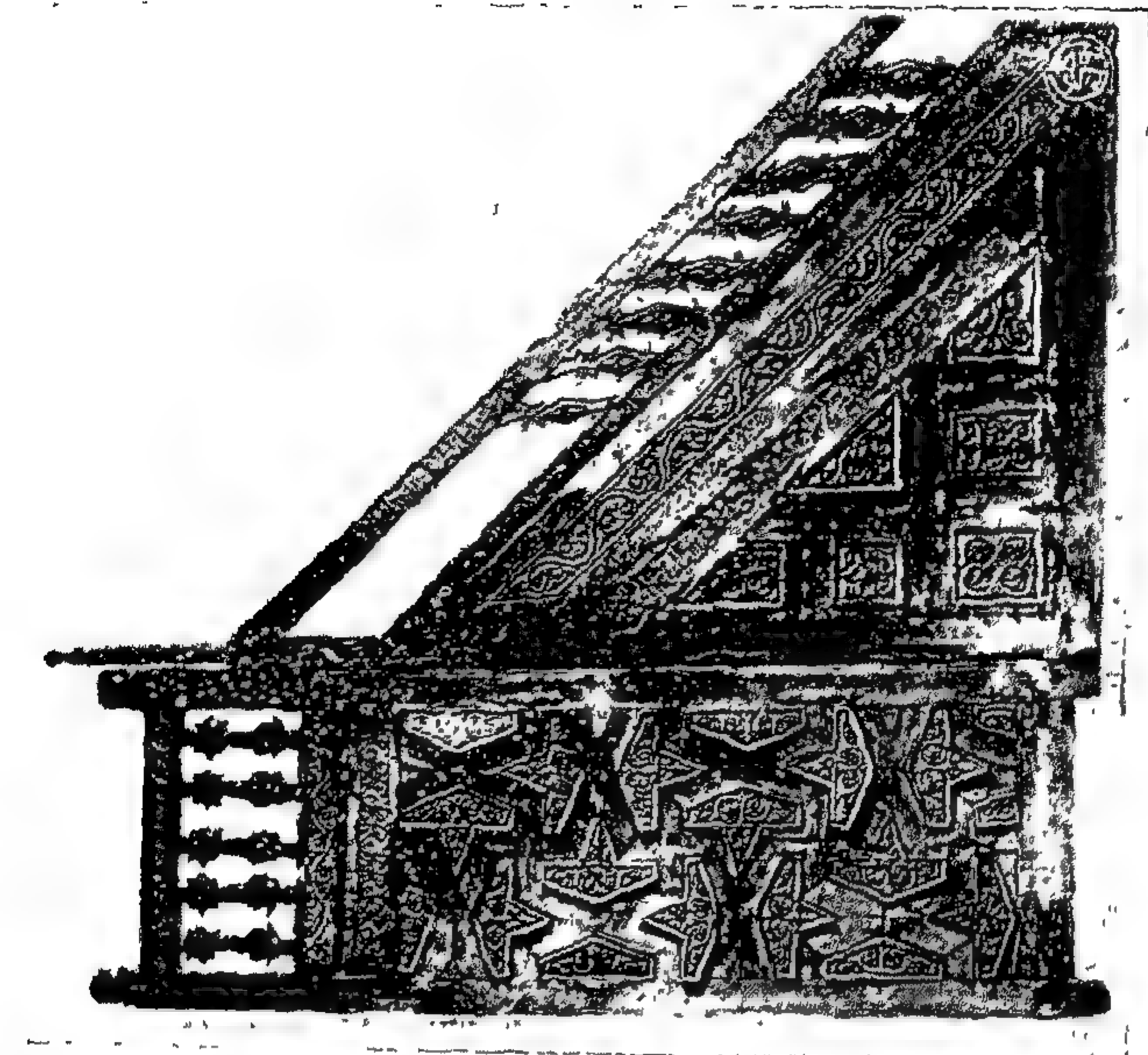
أبواب من سامراء ٦٢٤ ع



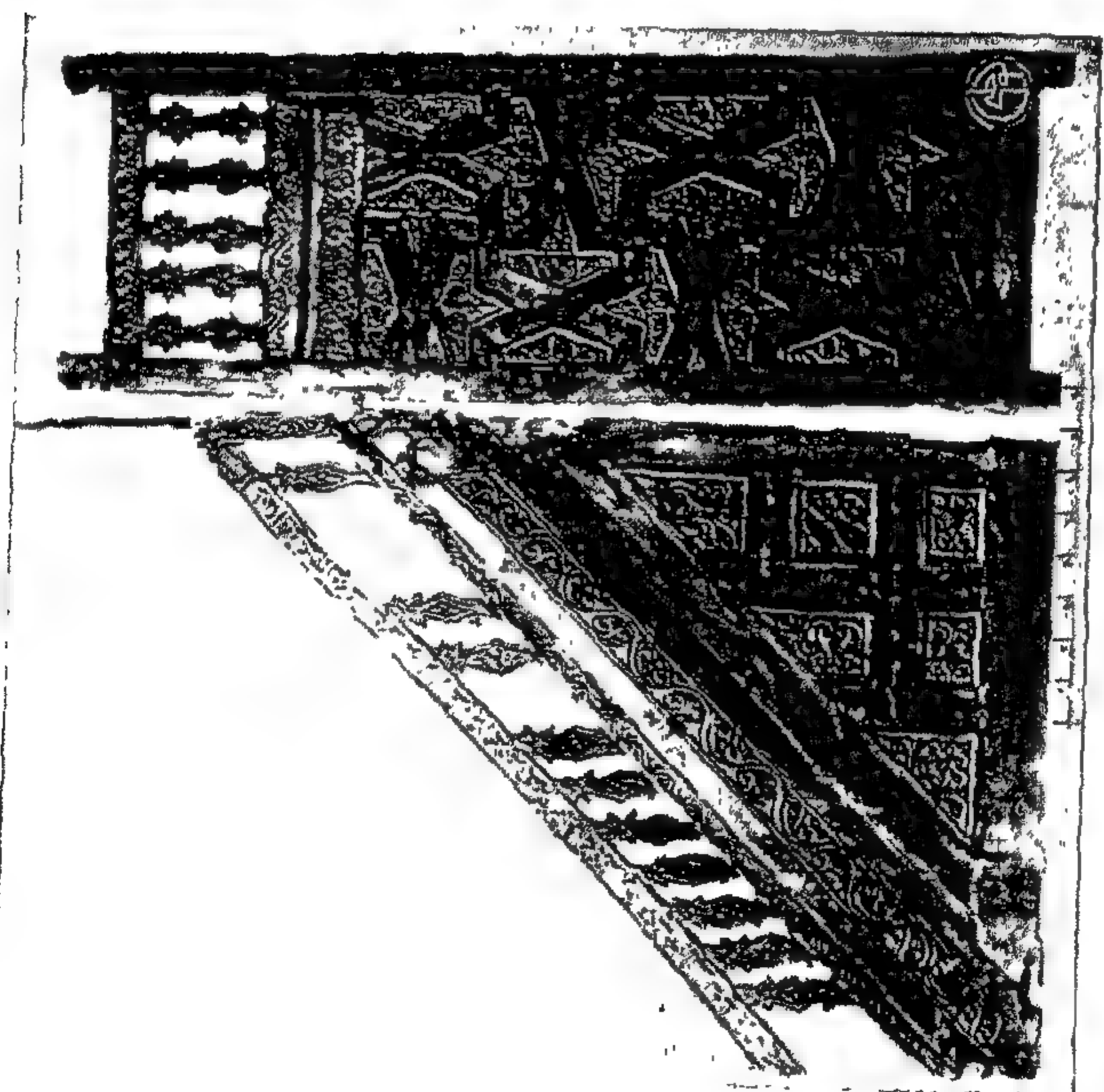
ابواب من الكاطمين



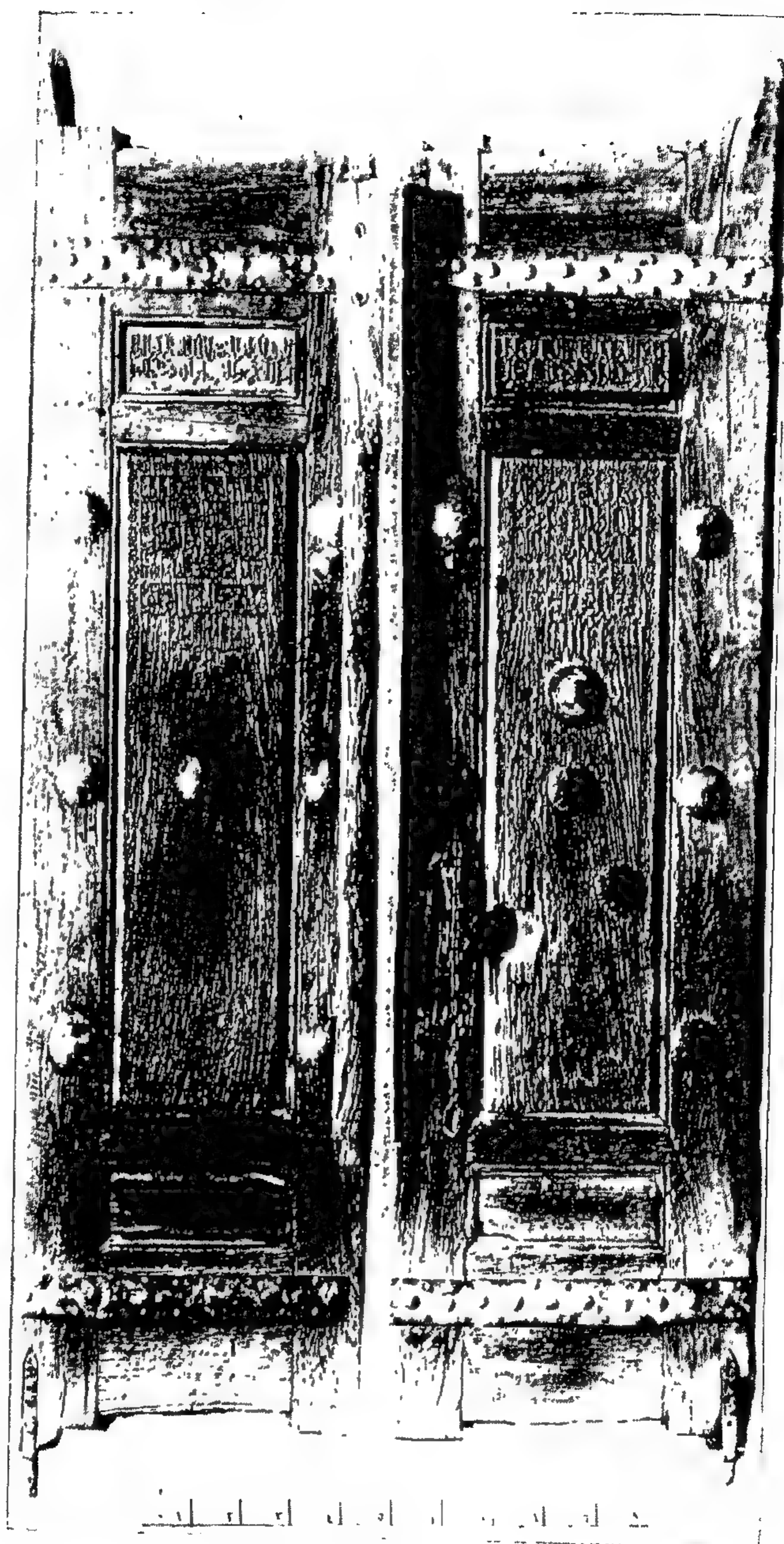
صريح خشب المسيج العاقولي : منظر عام
روم ٦٩٧ ع الغرفة : ٢٠



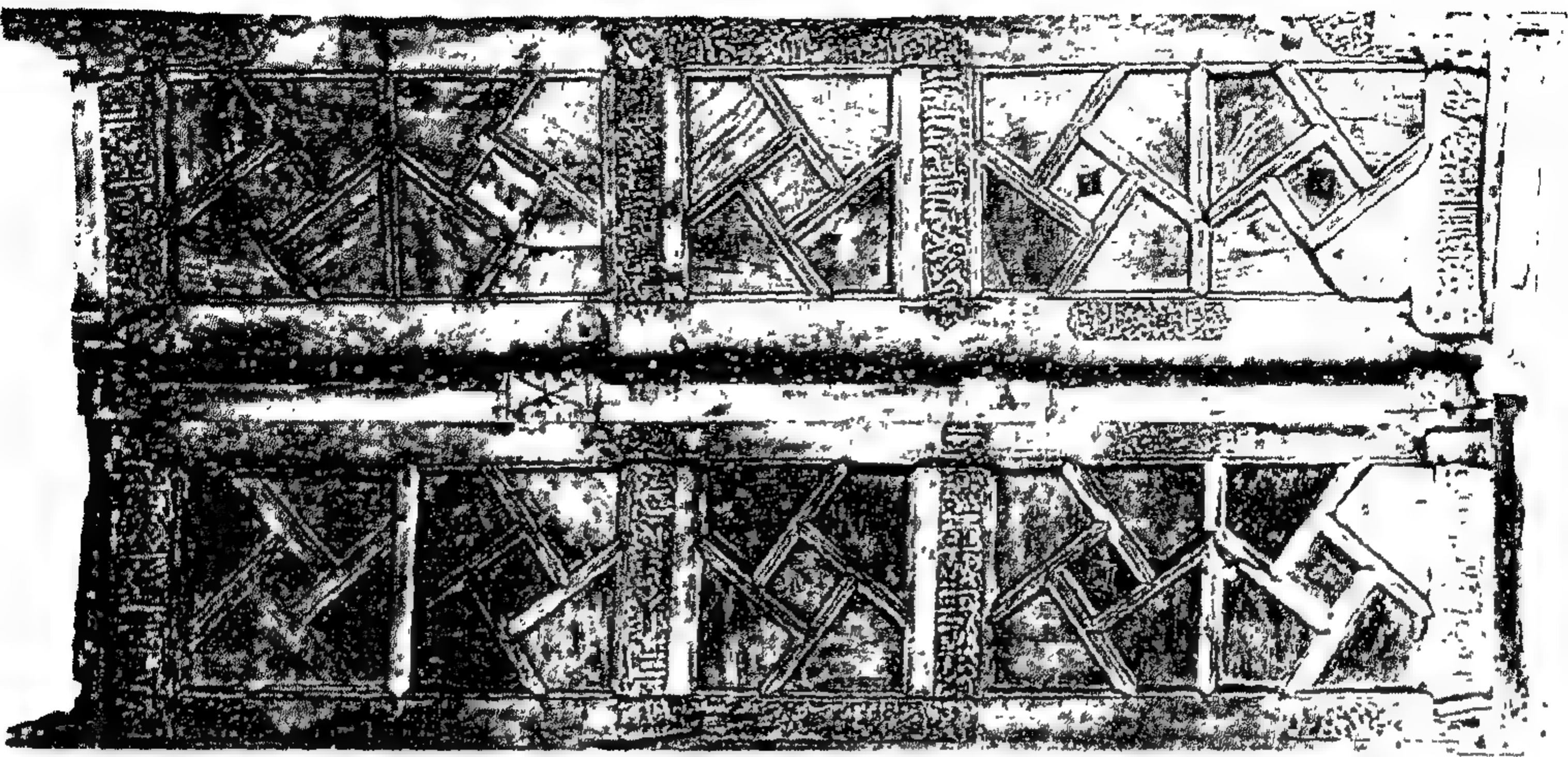
جنباً منبر من جامع العمادية



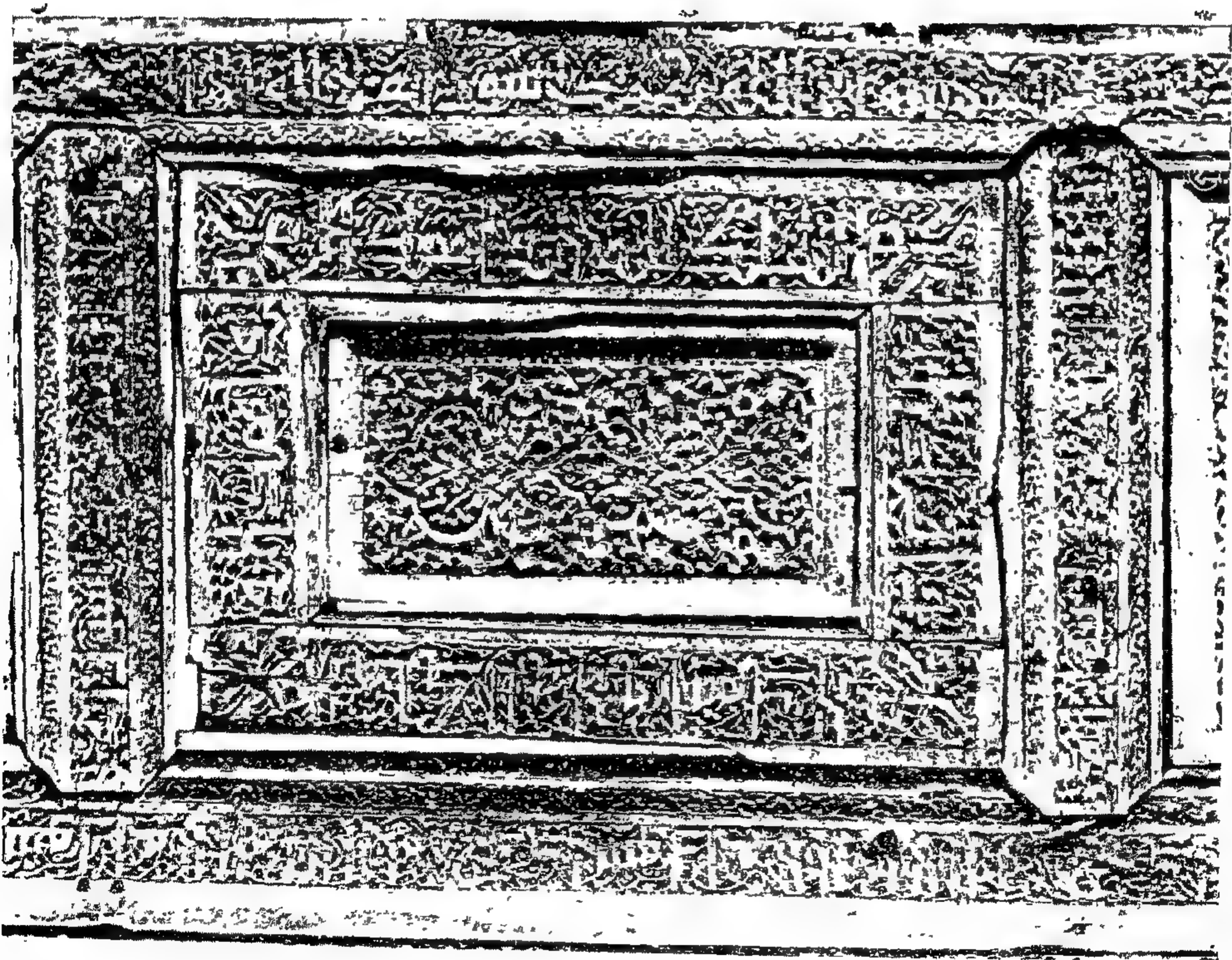
رقم ٧٢٠٩ ع النروقة : ١٨



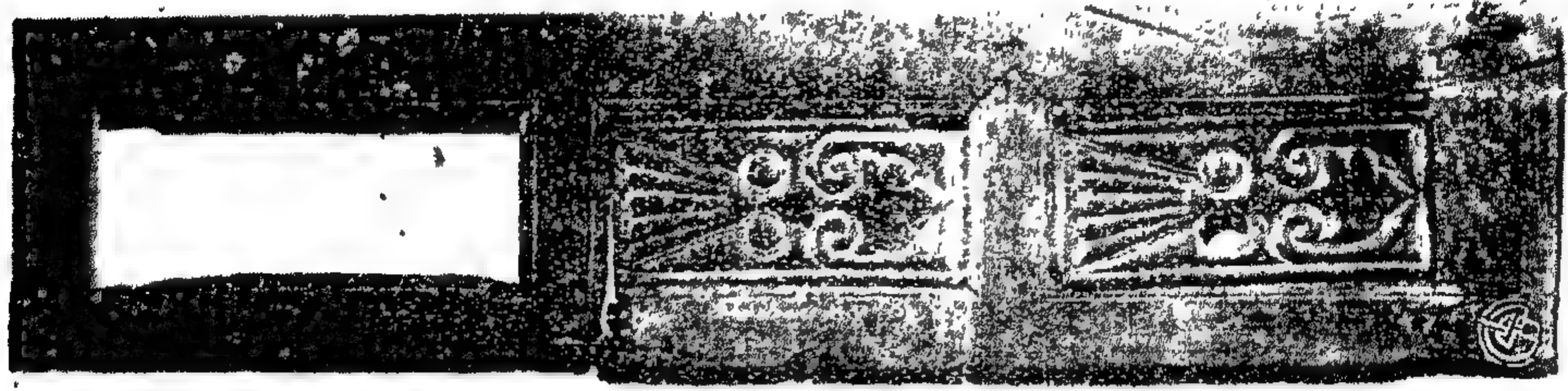
باب من جامع العمادية
رقم ٧٢٠٨ ع الغرفة : ١٨



باب من جامع الامام ابراهيم بالموصل
رقم ٦٧٦ ع الغرفة : ١٩

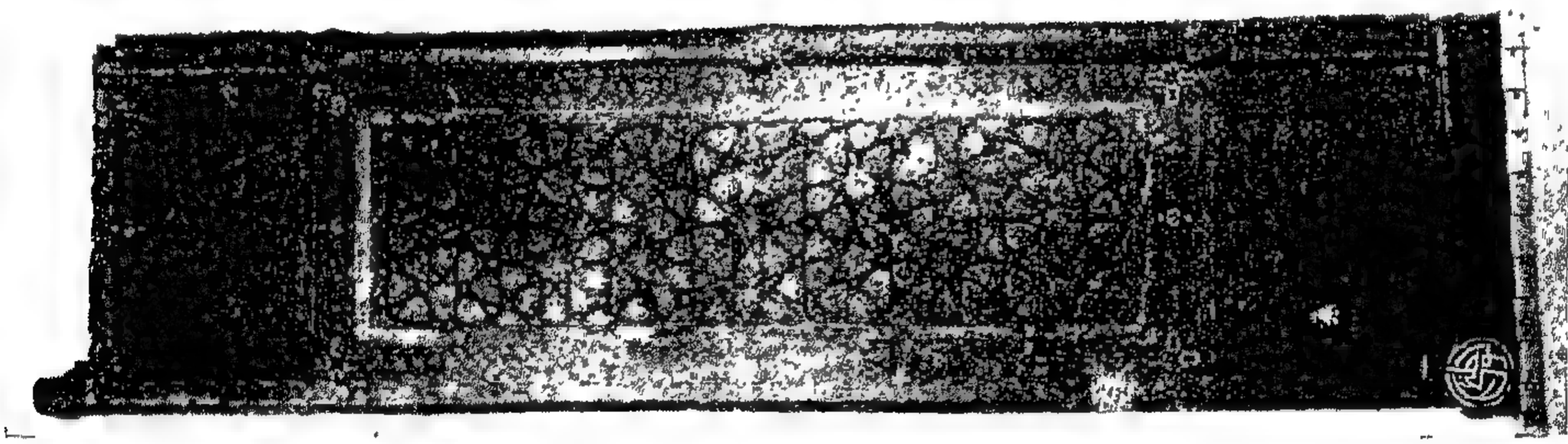


باب من جامع النبي جرجيس بالموصل : تفاصيل زخارفه وكتابات الكوفية
رقم ٦٧٧ ع الغرفة : ١٩



بابان من طراز سامراء

رقم ٦٨٣ الغرفة : ١٩



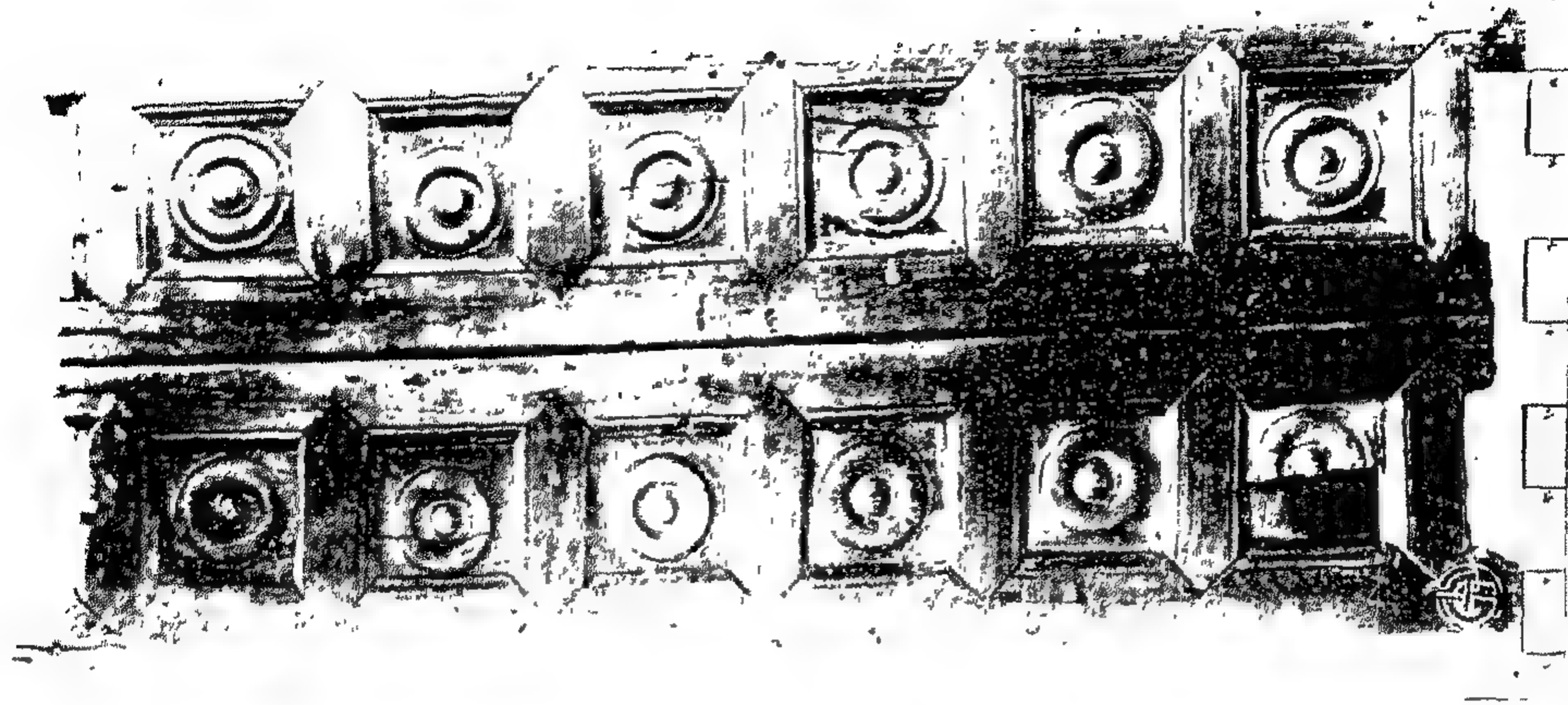
باب من مرقد الكاظمين

.



باب من جامع الامام باهر بالموصل

رقم ٦٧٥ الغرفة : ١٩



بابان من طراز سامراء

رقم ٦٧٨ ع الغرفة : ١٩

آثار العراق في نظر الكتاب العرب الأقدمين

بقلم : كوركيس عواد

ملاحظ خزانة كتب المتحف العراقي
وعضو المجمع العلمي العربي بدمشق .

تمهيد

قالوا انها من بناء الجن ، أو من بناء سليمان
الحكيم ، أو من بناء نمرود ، أو ابراهيم الخليل ،
أو نوح ، أو سام ، أو ذى القرنين ، أو انها
من زمان عاد ، أو انها كسروية ، أو غير ذلك من
الاقوال التي تغلب الاسطورة فيها على الحقيقة ،
ويرتفع الخيال على الواقع !

ان معظم المدن والقرى السومرية والبابلية
والاشورية ، ان لم تقل كلها ، كانت حين الفتح
العربي للعراق ، خرائب مشعة ، وتلولا شاخصة،
وأنقاض مشوشة المعالم ؛ تشير الى زمن بعيد .
فكانت تلك الحضارة العراقية القديمة وذالك

ال عمران الزاهر ، قد أسدل عليهما ستار النسيان منذ
قرون عديدة . على ان بقايا بعض من تلك المدن ،
كانت تمتد اليها الايدي ، فتستخرج منها مواد
للبناء . وقد يشر بين حين وآخر ، على لوح
مكتوب ، أو تمثال منحوت ، أو سكة مضروبة ،
أو أثر مبهم ، أو غير ذلك مما لا يمكن حصره .

اعتاد الكتبة العرب الاقدمون ، من مؤرخين
وبلدانيين ، على نعت المدن القديمة الغابرة العهد،
التي شيدت في عصور ما قبل الميلاد ، بنصوت
مختلفة ، يدل بعضها على جهلهم بحقيقة تاريخ
تلك المدن ، وقلة معرفتهم بما كانت عليه من
ماض بعيد ، وما حوى ذلك الماض من مآثر
جليلة ، كشف التنقيب الحديث عن جملة من
من صفحاته اللامعة وأماط اللثام عن كثير من
خفاياه وخباياه التي كانت لغزا من الالغاز ، بل
سرا من الاسرار الغامضة !

فقد كان أولئك الكتبة يصفون المدينة العراقية،
التي يرتقى تاريخها الى عهود السومريين أو
البابليين أو الاشوريين أو غيرهم من الاقوام
المندرسه العريقة في القدم ، بكونها « مدينة أزلية »
كأنها لبعدها في غياهب الماضي السحيق وجدت
منذ الازل . واذا أرادوا نسبة بنائها الى أحد ما،

ولا يمكننا ان نتخيل مصير تلك القطع الانرية المستخرجة غير التلف والضياع ، لعدم ادراك القوم حينذاك حقيقة أمرها ، ولقلة اكراثهم لقطع الآثار ان لم تكن ذات قيمة مادية بينة ، كالذهب والحجارة الكريمة وما الى ذلك .

واذ كان هؤلاء الكبة الاقدمون ، قد اتسعوا في وصف كثير من الآثار العتيقة الكائنة في جملة أقطار عربية ، كالعراق ومصر والشام واليمن وحضرموت ، رأينا ان نحدد كلامنا في هذا البحث ، ونقصره على جوانب مما ذكره في «آثار العراق» وحدها دون غيرها ، لئلا نكون قد خرجنا عما تسير عليه هذه المجلة التي تعنى بتاريخ العراق وآثاره . وقد رأينا ، تسهلا للامر ، أن نجزيء بحثنا الى مواضيع فرعية ، وهي :

- ١ - وصف المدن الغابرة والآثار الشاخصة ، على ما ورد في كتب التاريخ والبلدان والادب .
- ٢ - وصف التماثيل وقطع الآثار المختلفة
- ٣ - النقود
- ٤ - المخطوطات القديمة
- ٥ - الكتابات فوق الجدران وسائر المباني
- ٦ - المقابر والمدافن والهياكل البشرية التي اكتشفها الاقدمون

١ - وصف المدن الغابرة والآثار الشاخصة
تعددت مواطن الآثار القديمة التي ذكرها كتاب العرب ، واختلف وصفهم لها باختلاف سعتها وبروز آثارها وبعدها وقربها من الحواضر التي كانت عامرة أهلة في زمانهم . وسنذكر فيما يأتي ، أهم تلك المواضع الانرية ، مستدين في

ذلك الى ما ورد عنها في المصادر العربية وحدها . لان غرضنا من هذا البحث ايراد ما كان يعرفه العرب عنها . والا فان ميدان البحث اليوم عن هذه البقايا ، قد اتسع اتساعا عظيما بفضل التنقيبات العلمية الكثيرة التي بدىء بها في العراق منذ نصف ومائة سنة .

وسنغني في هذا البحث بذكر المواضع التي كانت خربة في العصر الاسلامي ، وأخربتها ما زالت الى يومنا هذا معروفة معينة البقعة . وقد رتبنا هذه المواضع على حروف الهجاء ليسهل الوقوف عليها .

أشور

اختلف الكبة في ضبط هذه اللفظة ، اختلفهم في حصر مدلولها . فقد كتبها بعضهم بصورة " آشور " ، وبعضهم " أفور " ، وجاء الكبة المحدثون فكتبوها " أشور " ، و " آشور " ، و " آشور " ، وكل هذه الالفاظ يعنى ما اصطلح عليه الاقربج في قولهم Ashur أو Assur ، و Assyria . ويريدون بها المدينة والافليم المعروفين بهذا الاسم .

قال صفى الدين ابن عبدالحق (المتوفى سنة ٧٣٩ هـ - ١٣٣٨ م) ان " آشور " اسم الموصل قبل هذا . وقيل كان اسمها أقور بالقاف . وببلد الموصل ، بقرب السلامة ، بليدة خراب يقال لها أقور كانت مسماة بها (١) .

(١) مرصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقايا (١ : ٢٣ طبعة جوينيل في لندن) .

نافعة^(٣)، أوضحت كثيرا عن معالم تلك الحضارة
الواغلة في القدم .

وأخبرية هذه المدينة على مسيرة عشرين دقيقة
من محطة أور ، وهي المحطة التي على سكة القطار
بين بغداد والبصرة . وتعرف هذه الخرائب بين
الناس اليوم ، باسم « المقير » .

وهذان الاسمان ، أعنى « أور » و « المقير » ،
قد ورد كلاهما في بعض المراجع العربية القديمة .
فأما « أور » ، فقد ذكرها الطبرى (المتوفى
سنة ٣١٠ هـ - ٩٢٢ م) فى كلامه على ابراهيم
الخليل . قال انه نشأ فى قرية بين الكوفة والبصرة
يقال لها أور^(٤) .

وأما « المقير » ، فقد ذكرها ابن الاثير (المتوفى
سنة ٦٣٠ هـ - ١٢٣٣ م) ، فى واقعة جرت عند
خرائبها ، فى ذى القعدة من سنة ٦١٦ هـ (١٢٢٠ م)
قال : « . . . فاقتلوا بموضع يعرف بالمقير . وهو
تل كبير بالبطيحة بقرب الغراف »^(٥) .

وقد أوضح ياقوت الحموى (المتوفى سنة
٦٢٦ هـ - ١٢٢٨ م) من قبله هذا الامر ، فوصف
المدينة بقوله : « . . . كانت الموصل ، قبل تسميتها
بهذا الاسم ، تسمى أثور وقيل أقور بالقاف . وقيل
هو اسم كورة الجزيرة بأسرها ، ويقرب السلامية
وهى بلدة فى شرقى الموصل ، بينهما نحو فرسخ
مدينة خراب يباب يقال لها أقور . وكأن الكورة
كانت مسماة بها »^(٦) .

والسلامية المشار اليها فى هذين النصين ،
قرية عامرة الى يومنا هذا ، رابطة ضفة دجلة
اليسرى ، مقابل حمام على . وليس بقرب السلامية
من مواطن الآثار البارزة ، الا ما يسمى اليوم بـ
« النمرود » وهو تل كبير عال يضم أديمه مدينة
« كلح » أو « كالح » . فكان أولئك المؤلفين
الاقدمين أرادوا بأثور ، تلك المدينة الاشورية التى
جرت فيها تنقيات مختلفة فى القرن التاسع عشر
أسفرت عن اكتشاف تماثيل وألواح وآثار
مختلفة .

أور

هذا هو الاسم القديم لهذه المدينة السومرية
العظيمة الشأن فى تاريخ العراق القديم ، ذات
الآثار العجيبة التى كشفت عنها التنقيات ، لاسيما
ما كان منها على يد الآثارى الشهير ليونارد ولى
Sir. L. Woolley فقد نشر عنها كتابا جليلا

(٢) معجم البلدان (مادة : أثور) .

(٣) تذكر من هذه المؤلفات فى هذا المقام :

Ur Excavations: The Royal Cemetery.
(2 vols., London, 1934).

The Ziggurat and its Surroundings.
(London, 1938).

Ur of the Chaldees. (Oxford, 1929).

(٤) تاريخ الطبرى (١ : ٢٥٧ طبعة دى غويه
فى ليدن) .

(٥) الكامل فى التاريخ لابن الاثير (١٢ : ٢٣٣
طبعة ترنبرغ فى ليدن) . وراجع ذلك أيضا فى :
الحوادث الجامعة لابن الفوطى (ص ١٨٢ بتحقيق
الدكتور مصطفى جواد . بغداد ١٣٥١ هـ) .

وذكر هذا الموضع بعض اللغويين في معجماتهم ، فقد جاء في شرح القاموس : « والمقير ، كمعظم ، موضع بالعراق بين السيب والفرات » (٦) .

ايوان كسرى

ويعرف في وقتنا هذا باسم « طاق كسرى » وهو أثر جليل شاخص ، على نحو عشرين ميلا من جنوب بغداد ، على مقربة من ضفة دجلة الشرقية . ولهذا الايوان أخبار كثيرة في المصادر العربية . فذكره المؤرخون والكتاب ، وتطرق الشعراء لوصفه . وقد كان الحراب قد استولى عليه تقريبا منذ أيام الفتح الاسلامي . وتسلمت يد الدهر فيما بعد على هذا البناء ، فمحت بعضا منه وأتلفت بعضا آخر . والباقي منه في زماننا ، يشير الى ما كان عليه من جسامه وفخامة .

قال ياقوت في وصفه انه « من أعظم الابنية وأعلاها » رأيت وقد بقي منه طاق الايوان حسب . وهو مبنى بأجر ، طول كل آجرة نحو ذراع في عرض أقل من شبر . وهو عظيم جدا (٧) .

وأوضح من ذلك ما ذكره أبو الفداء (المتوفى سنة ٧٣٢ هـ - ١٣٣١ م) في صفة هذا الايوان ، قال في كلامه على المدائن : « وفي المدائن ، ايوان كسرى . وسعته من ركنه الى ركنه خمسة

(٨) نضع النقط الثلاث (٠٠٠) حين نطوى كلاما لا لزوم له في موضوعنا .
(٩) تقويم البلدان لابي الفداء (ص ٣٠٣ طبعة رينو ودي سلان . باريس ١٨٤٠) .

(١٠) تحفة الالباب لابي حامد الاندلسي الغرناطي (من أهل المائة السادسة للهجرة) (ص ٨٠ طبعة كبرييل فراند . باريس ١٩٢٥) .
وقد ذكر ابن عربي منقوط هذه الشرافات من الايوان (أنظر : محاضرة الابرار ومسامرة الاخيار ٢ : ٢٩ ، القاهرة ١٣٠٥ هـ) .

(٦) تاج العروس للسيد مرتضى الزبيدي (٣ : ٥١٣ ، مادة : قير) .

(٧) معجم البلدان (مادة : الايوان) .
وانظر : مرصد الاطلاع (١ : ١٠٨) .

المسلمون المدائن أحرقوا هذا الايوان ، فأخرجوا قائمة ، وقد نقل عامة أبنيتها الى بغداد . وهي من منه ألف ألف دينار ذهب . والايوان الى الآن موجود ، (١١) .

وبها ايوان كسرى المشهور ذكره بحديث سطیح وغيره الى يومنا هذا . وهو ايوان معقود عظيم جسيم من آجر وجص . وليس للاكاسرة أثر ولا بنية كهو ، (١٤) .

وفى تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (المتوفى سنة ٤٦٣ هـ - ١٠٧٠ م) ما يؤيد الشطر الاول من القول المتقدم فى باني الايوان . قال : « والذي بنى الايوان ، على ما ذكره عبيد الله بن مسلم بن قتيبة ، هو سابور بن هرمز المعروف بذي الاكتاف » ، (١٢) .

وقد فضل ابن رسته (ألف كتابه سنة ٢٩٠ هـ - ٩٠٣ م) هذا البناء على كل بناء بنى بالجص والآجر ، فقال : ما من بناء بالجص والآجر أبهى من ايوان كسرى بالمدائن ، (١٥) .

وقد تقدم للخطيب فى كتابه اطراء هذا الاثر بقوله فى آثار الاكاسرة فى المدائن : « ولهم بها آثار عظيمة وأبنية قديمة ، منها الايوان العجيب الثبان ، لم أر فى معناه أحسن منه صنعة ولا أعجب منه عملاء » ، (١٣) .

ووصف البحتري (المتوفى سنة ٢٨٤ هـ - ٨٩٧ م) هذا الايوان وصفا رائعا ، فى قصيدته السينية التى مطلعها :

ونظير ذلك ما نوه به الرحالة البلدانى المعروف بابن حوقل (كان حيا سنة ٣٦٧ هـ - ٩٧٧ م) . قال فى هذا الصدد : « فأما المدائن ، فمدينة صغيرة جاهلية أزلية كسروية . آثارها عظيمة ومعالمها

صنت نفسى عما يدنس نفسى

وترفعت عن جدا كل جبس

وهى قصيدة طويلة تتألف من ٥٦ بيتا (١٦) ، أورد معظمها ياقوت فى معجم البلدان (مادة : الايوان) . ويؤخذ من وصف البحتري للايوان ، انه كان فيه صورة كسرى أنو شروان وقصر ملك انطاكية ، وهو يحاصرها ويحارب أهلها .

(١١) نخبة الدهر فى عجائب البر والبحر : لشمس الدين الدمشقى (ص ٣٨ طبعة مهران . بطرسبرج ١٨٦٥ م) . وانظر أيضا : المستطرف فى كل فن مستظرف للابشيهي (٢ : ١٧٢ - ١٧٣ ، بولاق ١٢٩٢ هـ) . وقد أشار ابن قتيبة الى ان باني الايوان هو سابور ذو الاكتاف . (انظر : المعارف . ص ٣٢٥ طبعة ومستفد . غوتنجن ١٨٥٠ م) .

(١٤) صورة الارض لابن حوقل (ص ٢٤٤ طبعة كريمز ، لندن ١٩٣٨) .

(١٥) الاعلاق النفسية لابن رسته (ص ٨٣ طبعة دى غويه . لندن ١٨٩٢) .

(١٦) ديوان البحتري (١ : ١٠٨ - ١١٠ طبعة الجوائب . استانبول ١٨٨٢ م) .

(١٢) المقدمة الخططية لتاريخ بغداد (ص ٩١ طبعة سلمون . باريس ١٩٠٤) .

(١٣) المقدمة الخططية (ص ٩٠) .

- ويؤيد وصف البحري ، ما ذكره القزويني (المتوفى سنة ٦٨٢ هـ - ١٢٨٣ م) في هذا الصدد ، قال : . . . وكان على الايوان ، نقوش وصور بالتزاويق ، وصورة مدينة انطاكية ، وأنوشروان يحاصرها ويحارب أهلها راكبا على فرس أصفر وعليه ثياب خضر وبين يديه صفوف الفرسان والروم . وكانت هذه النقوش على الايوان باقية الى زمان أبي عبادة البحتري ، فانه شاهدها وذكرها في قصيدته السينية (١٧) .
- وأورد أبو الفرج الاصفهاني (المتوفى سنة ٣٥٦ هـ - ٩٦٧ م) ، شعرا لآدم بن عبدالعزيز الاموي (١٨) ، يذكر فيه ايوان كسرى (١٩) .
- وفي معجم البلدان ، أربعة أبيات من الشعر لابن الحاجب ، يذكر فيها هذا الايوان أيضا (٢٠) . وذكر الثعالبي أبياتا قالها أبو نصر المرزباني في هذا الايوان ، منها هذا البيت :
- هيك كسرى ، كسرى الملوك أنو
شروان باني الابواب والايوان (٢١) .
-
- (١٧) آثار البلاد وأخبار العباد للفرزباني (ص ٣٠٤ طبعة وستنفلد . غوتنجن ١٨٤٨ م) .
- (١٨) من شعراء صدر الدولة العباسية ، وهو أحد من من عليه أبو العباس السفاح من بني أمية لما قتل من وجد منهم .
- (١٩) الاغانى (١٤ : ٥٩ طبعة الساسي) .
- (٢٠) معجم البلدان (مادة : الايوان) .
- (٢١) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي (ص ١٤١ - ١٤٢ ، القاهرة ١٩٠٨ م) .
- وكان الخليفة أبو جعفر المنصور ، حين بنى بغداد ، عزم على نقض الايوان ثم عدل عن ذلك . وقد أوضح ابن جرير الطبري خبر ذلك بما هذا نصه : . وذكر عن إسحق بن ابراهيم الموصلي عن أبيه ، قال : لما أراد المنصور بناء مدينة بغداد ، شاور أصحابه فيها . وكان معن شاوره فيها خالد بن برمك . فأشار بها . فذكر عن علي بن عصمة ، ان خالد بن برمك خط مدينة أبي جعفر له ، وأشار بها عليه . فلما احتاج الى الانقاض قال له : ما ترى في نقض بناء مدينة ايوان كسرى بالدائن وحمل نقضه الى مدينتي هذه ؟ قال : لا أرى ذلك يا أمير المؤمنين . قال : ولم ؟ قال : لانه علم من أعلام الاسلام ، يستدل به الناظر اليه على انه لم يكن ليزال مثل أصحابه عنه بأمر دنيا ، وانما هو على أمر دين . ومع هذا ، يا أمير المؤمنين ، فان فيه مصلى على بن أبي طالب صلوات الله عليه . قال : هيهات يا خالد ! أبيت الا الميل الى أصحابك العجم . وأمر أن ينقض القصر الابيض ، فنقضت ناحية منه وحمل نقضه ، فنظر في مقدار ما يلزمهم للنقض والحمل ، فوجدوا ذلك أكثر من ثمن الجديد لو عمل . فرفع ذلك الى المنصور . فدعا بخالد بن برمك فأعلمه ما يلزمهم في نقضه وحمله وقال له : ما ترى ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، قد كنت أرى قبل ، أن لاتفعل . فأما اذ فعلت ، فاني أرى أن تهدم الآن حتى تلحق بقواعده ، لئلا يقال انك قد عجزت عن هدمه . فأعرض المنصور عن ذلك وأمر أن لا

يهدم» (٢٢) .

وقد أورد ابن عبدوس الجهشيارى (المتوفى سنة ٣٣١ هـ - ٩٤٢ م) هذه الحكاية ، الا انه نسبها الى غير المنصور والى غير خالد بن برمك . قال : « وأمر الرشيد يحيى بن خالد بالتقدم فى هدم ايوان كسرى ، فقال : لا تهدم بناء دل على فخامة شأن بانيه الذى غلبته وأخذت ملكه . قال : هذا من ميلك الى المجوس ، لا بد من هدمه . فتقدر للنفقة على هدمه شئ . استكره الرشيد ، وأمر بترك هدمه . فقال له يحيى : لم يكن ينبغى أن تأمر بهدمه . واذ قد أمرت ، فليس يحسن بك أن تظهر عجزا عن هدم بناء بناء عدوك ؟ فلم يقبل قوله ولم يهدمه » (٢٣) .

فهذه الرواية ، يشبه سياقها سياق ما تقدمها ، وان كان ليس ما يمنع من قبولها . فقد يكون الرشيد نوى هدمه أيضا ثم عدل عن ذلك للسبب عينه .

ولم يسلم هذا البناء ، فيما بعد ، من مآول الهدم . فقد ذكر القزوينى ان القصر الذى فيه الايوان كان اسمه « القصر الابيض » ، وانه « كان باقيا الى زمن المكتفى » فى حدود سنة تسعين

ومائتين (٩٠٢ م) . فأمر بنقضه وبناءه التاج (٢٤) الذى بدار الخلافة ببغداد ، وتركوا منه الايوان المعروف بايوان كسرى . . . وهو من أعظم الابنية وأعلاها . والآن ، قد بقى منه طاق الايوان وجناحان وأزجة ، قد بنى بآجر طوال عراض . . . (٢٥) .

وأوضح من ذلك ، ما ذكره ياقوت الحموى فى قوله : « . . . ثم مات المعتضد بالله فى سنة ٢٨٩ (٩٠١ م) وتولى ابنه المكتفى بالله ، فآتم عمارة التاج الذى كان المعتضد وضع أساسه بما نقضه من القصر المعروف بالكامل وفى القصر الابيض الكسرى ، الذى لم يبق منه الآن بالمئات سوى . الايوان ، ورد أمر بنائه الى أبى عبدالله النقرى ، وأمره بنقض ما بقى من قصر كسرى ، فكان الآجر ينقض من شرف قصر كسرى وحيطانه فيوضع فى مسناة التاج ، وهى طائفة الى وسط دجلة وفى قرارها . ثم حمل ما كان فى أساسات قصور كسرى فبنى به أعالى التاج وشرفاته . فبكى أبو عبدالله النقرى وقال : ان فيما نراه لمعتبرا : نقضنا شرفات القصر الابيض وجعلناها فى مسناة التاج . ونقضنا أساساته فجعلناها شرفات قصر آخره فسبحان من بيده كل شئ . حتى الآجر » (٢٦) .

(٢٢) تاريخ الطبرى (٣ : ٣٢٠) . وهذه الحكاية وردت ، بشئ من الاختصار ، فى الفخرى لابن الطقطقى (ص ١٨٥ طبعة اهلورد . غوطا ١٨٦٠ م) وثمار القلوب للثعالبي (ص ١٤٢) . (٢٣) الوزراء والكتاب للجهشيارى (ص ٢٨٥ طبعة مزيك . ليبسك ١٩٢٦ ؛ = ص ٢٢٩ من طبعة البابى الحلبي . القاهرة ١٩٣٨) .

(٢٤) من أشهر قصور العباسيين فى بغداد . بدأ بعمارته المعتضد بالله ، ولم يتم فى ابامه . فآتمه ابنه المكتفى . (راجع : معجم البلدان . مادة التاج) . (٢٥) آناز البلاد (ص ٣٠٤) . (٢٦) معجم البلدان (مادة : التاج) .

وفي كتب التاريخ والبلدان والادب - غير ما سبق النقل منه - أخبار كثيرة عن ايوان كسرى ، نحيل القارىء الى الرجوع اليها في مظانها (٢٧) .

بابل

يطلق كتاب العرب اسم « بابل » على مدينة بابل ذاتها ، وعلى اقليم بابل . أما المدينة ، فهي التي تقوم آخربتها على مسافة ٥٤ ميلا من بغداد

للذهاب الى مدينة الحلة . وأما الاقليم فقد اختلفوا في تعيين حدوده ، فمنهم من وسع آفاقه ، ومنهم من قلصها (٢٨) .

ويؤخذ مما ذكره المؤرخون والبلدانيون ، ان مدينة بابل الاصلية ، كانت قد خربت قبل الفتح الاسلامي بزمان بعيد ، وان هنالك قرية صغيرة تعرف ببابل (٢٩) كانت قائمة في أيام العباسيين . قال ابن حوقل : « وينمت هذا الاقليم بأرض بابل ، وكانت مدينة النماردة والفراعنة وقرار ملكهم وحومة نعمهم . وهي الآن قرية

(٢٧) أنظر مثلا : تاريخ الطبري (٢ : ٧٧٦ ، ١٠٥٦) والكامل لابن الاثير (٢ : ٣٠٧ ، ٣٩٥ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٤ : ٣٥١ ، ٣٧٢ ؛ ٥ : ٤٣٨ ، ٤٣٩) وتاريخ اليعقوبي (١ : ٢٣٥ ، ٣٢١ طبعة هوتسما في لندن) ومروج الذهب للمسعودي (٢ : ١٨٦ طبعة باريس) .

(٢٨) أنظر : التنبيه والاشراف للمسعودي (ص ٣٢ ، القاهرة ١٩٣٨) وتاريخ الطبري (١ : ٢٢٩) ومسالك الممالك للاصطخري ص ١٠ طبعة دي غويه . لندن ١٩٢٧ .

(٢٩) مرصد الاطلاع (١ : ١١٣) ووصفة العمورة لابي الريحان البيروني (ص ٢٣ بتحقيق ا . زكي وليدي توغان . دهل ١٩٣٧) .

صغيرة . وهي أقدم أبنية العراق عهدا ، استحدثها ملوك الكنعانيين وسكنوها ومن كان بعدهم ، وكانت دار مقامهم . وبها آثار أبنية تخبر انها كانت في قدم الايام مصرا عظيما . ويرى آخرون ان الضحاك أول من بناها وسكنها التابعة ، ودخلها ابراهيم عليه السلام ، (٣٠) .

وقد نقل أبو الفداء هذا الكلام عن ابن حوقل ، وأضاف اليه ما هذا نصه : « وبابل ، ألقى ابراهيم الخليل في النار . وهي اليوم مدينة خراب . وقد صار في موضعها قرية صغيرة » (٣١) .

ووصف القزويني مدينة بابل ، ونوه بما كان يفعله الناس من نقل الآجر من خرائبها لبناء بيوتهم - وهذا دأبهم حتى هذه السنين المتأخرمة - قال في هذا الصدد : « بابل : اسم قرية كانت على شاطئ نهر من أنهار الفرات بأرض العراق في قديم الزمان . والآن ينقل الناس آجرها . بها جب يعرف بجب دانيال (عم) يقصده اليهود والنصارى في أوقات من السنة وأعياد لهم ، ذهب أكثر الناس الى انهارها في بئر هاروت وماروت » (٣٢) .

وأشار البكري الى برج بابل ، الذي أسماه بالمجدل . قال : « وقال أصحاب الاخبار : بني نمرود الخاطيء المجدل ببابل . طوله في السماء خمسة آلاف ذراع . وهو البنيان الذي ذكره الله

(٣٠) صورة الارض لابن حوقل (ص ٢٤٤) .
(٣١) تقويم البلدان (ص ٣٠٣) .
(٣٢) آثار البلاد (ص ٢٠٢) .

في كتابه ، فقال (٣٣) (قد مكر الذين من قبلهم ، فأتى الله بنيانهم من القواعد ، فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون) (٣٤) .

وقد تضاربت أقوال الكتبة في تاريخ بابل وحقيقة أمرها أيما تضارب ، وذهبوا في ذلك مذاهب شتى . وقد لحص ياقوت ما انتهى أغلبهم إليه في هذا الباب بقوله : . . . ويقال ان أول من سكنها نوح عليه السلام . وهو أول من عمرها ، وكان قد نزلها بعقب الطوفان . . . وقال يزدجرد بن مهرداد : تقول المعجم ان الضحاك الملك ، الذي كان له بزعمهم ثلاثة أقنواء وست أعين ، بنى مدينة بابل العظيمة . وكان ملكه ألف سنة الا يوما واحدا ونصفا . وهو الذي أسره أفريدون الملك وصيره في جبل دناوند ، واليوم الذي أسره فيه يعمد المجوس عيدا وهو المهرجان . قال : فأما الملوك الاوائل ، أغنى ملوك النبط وفرعون ابراهيم ، فانهم كانوا نزلا ببابل . وكذلك بخت نصر الذي يزعم أهل السير انه أحد ملوك الارض بأسرها ، انصرف بعد ما أحدث بني اسرائيل ما أحدث الى بابل فسكنها . قال أبوالمندر هشام بن محمد (بن السائب الكلبى) ، ان مدينة بابل كانت اتى عشر فرسخا في مثل ذلك . وكان بابها مما يلي الكوفة . وكان الفرات يجرى ببابل حتى صرفه بخت نصر الى موضعه الآن .

لقد ظل علم الناس بتاريخ بابل وحضارتها - بعد انقراض تلك الدولة - على هذا النمط من الاضطراب والنقص ، وليس لهم ما يرجعون اليه الا روايات وردت في التوراة ، وأقوال كتبها بعض المؤلفين اليونان القدماء (الكلاسيك) ، وأساطير يتناقلها بعض الناس ولا يعلمون حقيقة أمرها . ظلوا على هذا ، حتى أقبل العلماء على التقيب في هذه المدينة العظيمة ، منذ أوائل القرن التاسع عشر ، فكشفوا عما لا يحصى من آثارها ، ومما كشفوه ألواح منقوشة بالكتابات المسمارية ، تمكنوا من قراءتها . فوقفوا من كل ذلك على جليلة الامر ، وانهار كثير من تلك الاقاويل والمزاعم الضعيفة ، وحل محلها حقائق التاريخ الراهنة ، التي نجدها في مؤلفات لا تحصى كتبت كلها بلغات الافرنج (٣٥) .

(٣٥) معجم البلدان (مادة : بابل) .

(٣٦) من هذه المؤلفات :

Rich (C. J.), Memoirs on the Ruins of Ancient Babylon. (London, 1818).
Lavard (A. H.), Discoveries in the Ruins of Nineveh and Babylon. (London, 1853).
Koldewey (R.), The Excavations at Babylon. (London, 1914).

(٣٣) سورة النحل . الآية ٢٥ .

(٣٤) معجم ما استعجم للبكري (١ : ٢١٨)

بتحقيق مصطفى السقا . القاهرة ١٩٤٥ .

البرس

قرية مأهولة تعرف ببرس وبـ « أجمة برس » .
قال ياقوت :

« أجمة برس : ناحية بأرض بابل . قال
البلاذري في كتاب الفتوح^(٤٠) : يقال ان عليا ،
رضي الله عنه ، ألزم أهل أجمة برس أربعة آلاف
درهم ، وكتب لهم بذلك كتابا في قطعة آدم .
وأجمة برس بحضرة الصرح ، صرح نمرود بن
كتعان بأرض بابل . وفي هذه الأجمة هوة بعيدة
القعر ، يقال ان منها عمل آجر الصرح ، ويقال
انها خسفت . والله أعلم^(٤١) .

وممن نسب الى قرية البرس هذه^(٤٢) في
العصور الاسلامية ، عبدالله بن الحسين البرسي قال
ياقوت : « كان من أجلة الكتاب وعظماهم . ولي
ديوان بادوريا في أيام المعتضد وعاش الى صدر

وهي مدينة بورسييا (Borsippa) البابلية
القديمة ، الكائنة آخرتها على نحو تسعة أميال
من جنوب مدينة الحلة . وفي هذه الخرائب ،
زقورة مرتفعة تعود الى معبد « اي - زيدا » المقام
للالة نبو . وقد ظن بعض الناس سابقا ان هذه
الزقورة بقايا « برج بابل » . وهذا وهم ، فان
برج بابل لا يمكن أن يكون الا في مدينة بابل
ذاتها .

لقد ذكر الكتاب العرب هذا الموضع ، وسموه
« برس » بضم أوله وسكون ثانيه . وقد يدخلون
عليه « ال » التعريف فيقولون « البرس » . قال
ياقوت في وصفه : « برس : موضع بأرض بابل .
به آثار لبخت نصر ، وتل مفرط العلو يسمى
صرح البرس »^(٣٧) .

(٤٠) انظر هذا الكلام في فتوح البلدان
للبلاذري (ص ٢٧٤ طبعة دي غويه . لندن
١٨٦٦ م) . وممن ذكر هذا الكلام أيضا ، القاضي
أبو يوسف (المتوفى سنة ١٨٢ هـ - ٧٩٨ م) في
« كتاب الخراج » (ص ١٠٤ و ١٢٣ ، القاهرة
١٣٤٦ هـ) ، ويحيى بن آدم القرشي (المتوفى سنة
٢٠٣ هـ - ٨١٨ م) في « كتاب الخراج » (ص ٢٠
الرقم ٧٥ بتحقيق أحمد محمد شاكر . القاهرة
١٣٤٧ هـ) .

(٤١) معجم البلدان (مادة : أجمة برس) .
(٤٢) أهمل أبو سعد السمعاني ذكر النسبة
الى هذه القرية في كتابه « الانساب » . ومثله
ابن الاثير في « اللباب في تهذيب الانساب » .
وذكر السيوطي في « لب اللباب في تحرير الانساب »
(ص ٣٤ طبعة فاث . لندن ١٨٤٠ م) هذه النسبة
بقوله : البرسي : بالضم ، الى برس موضع
بابل . ولم يزد على ذلك على مألوف عاداته في
الاختصار .

فهذا الصرح المفرط العلو ، انما هو زقورة
المعبد . وقد أفرد له ياقوت مادة في معجمه . قال :
« الصرح بناء عظيم قرب بابل ، يقال انه قصر
بخت نصر »^(٣٨) .

وذكر ابن بطوطة « ان مولد ابراهيم عليه
السلام بهاء »^(٣٩) .

وكان عند ذلك الموضع ، في العصور الاسلامية ،

(٣٧) معجم البلدان (مادة : برس) .
(٣٨) معجم البلدان (مادة : الصرح) .
وانظر : المراصد (٢ : ١٥٢) .
(٣٩) رحلة ابن بطوطة (١ : ٢٣١ طبعة
باريس) .

أيام المقتدر • ولا أدري هل أدرك غيره من الخلفاء
أم لا ؟ (٤٣) • والذي يهتما ذكره هاهنا ما قاله كتبة العرب
الاقدمون في هذا الموضع •

واشتهرت قرية البرس في العصر العباسي
بثياب تصنع فيها وهي الثياب البرسية (٤٤) •
ولهذه القرية ذكر شتت في بعض المراجع
القديمة (٤٥) ، لا يخرج في معناه عما أشرنا اليه •

بسمي

وتكتب ايضا بسم • وهي الاسم الذي عرفت
به في العصور الاسلامية ، بقايا مدينة أدب (Adab)
التي تقع في فلاة ، على خمسة وعشرين ميلا من
جنوب غربي مدينة نقر ، وعلى مثل هذه المسافة
في غربي شط الحى •

وقد نقب العالم الاميركي بنكس (E. J. Banks)
فيها ، سنة ١٩٠٣ - ١٩٠٤ ، ونشر كتابا مفيدا في
ما انتهى اليه من نتائج (٤٦) •

ومما وجد فيها ألواح كثيرة ، يقوم منها
خزانة كتب ، وقد وصفناها (٤٧) •

(٤٣) معجم البلدان (مادة : برس) •
(٤٤) مروج الذهب للمسعودي (٦ : ٥٩) •

(٤٥) الخراج لقدامة بن جعفر (ص ٢٣٨
طبعة دي غويه • ليدن ١٨٨٩ م) • ومعجم ما
استمعجم (١ : ٢٤١) • ومراصد الاطلاع (١ : ٢٧ ؛
٢ : ١٥٢) • وتاريخ الطبري (١ : ٢١١٩ ،
٢٢٥٤ ، ٢٤٢٠ ، ٢٤٢١) • والكامل لابن الاثير
(١ : ٥٣ : ٢ : ٣٥٥ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤) •

(٤٦) خزائن الكتب القديمة في العراق
لکورکيس عواد (ص ٥٤ - ٥٦ ، بغداد ١٩٤٨) •
(٤٧) خزائن الكتب القديمة في العراق
لکورکيس عواد (ص ٥٤ - ٥٦ ، بغداد ١٩٤٨) •

(٤٨) قس الناطف : موضع قريب من الكوفة
على شاطئ الفرات الشرقي (معجم البلدان ، في
هذه المادة) •

(٤٩) خوزة كسرى : الخراج الذي كان
يدفع اليه (انظر : معجم تاريخ الطبري الذي
وضعه دي غويه • ص ٢١٧ - ٢١٨ ، ليدن
١٩٠١) •

• بسم الله الرحمن الرحيم •
 • هذا كتاب من خالد بن الوليد لصلوبا بن
 نستوننا وقومه • انى عاهدتكم على الجزية والمنعة
 على كل ذى يد باتقيا وبسما جميعا على عشرة
 آلاف دينار سوى الحرزة ، القوى على قدر قوته ،
 والمقل على قدر اقلاله فى كل سنة • وانك قد
 نقبت على قومك وان قومك قد رضوا بك • وقد
 قبلت ومن معى من المسلمين ورضيت ورضى قومك
 فلك الذمة والمنعة • فان منعناكم فلنا الجزية والا
 فلا حتى نمنعكم • شهد : هشام بن الوليد •
 والقعقاع بن عمرو • وجريز بن عبدالله الحميرى •
 وحظلة بن الربيع • وكتب سنة اثنى عشرة فى
 صفر ، (٥٠) •

ان فى هذه السنة كانت لايى العباس المعتضد بالله
 وقعة يقوم من الاعراب الذين كانوا يميرون قائد
 الزنج ، اجتاحتهم فيها • • ووجه (مالك بن
 أخت القلوص) الى البطيحة رجلين من أهل قرية
 بسمى ، يعرف أحدهما بالريان والآخر الخليل ،
 كانا مقيمين بعسكر الخيث (أى قائد الزنج) •
 فنهض الخليل والريان وجمعا جماعة من
 أهل الطف ، وأتيا قرية بسمى ، فأقاما
 بها يحملان السمك من البطيحة أولا أولا
 الى عسكر الخيث فى الزواريق الصغار التى
 تسلك بها الانهار الضيقة والارخنجان (٥٢) التى
 لا تسلكها الشذا (٥٣) والسميريات (٥٤) • فكانت
 مواد سمك البطيحة متصلة الى عسكر الخيث
 بمقام هذين الرجلين بحيث ذكرنا • • • (٥٥) •
 والرواية طويلة ، اجتزأنا بما أوردناه للإشارة
 الى وجود بسمى فى ذلك العهد ، أى فى سنة
 ٢٦٨ هـ (٨٨١ م) •

قلنا : صفر من سنة ١٢ للهجرة ، يوافق
 نيسان من سنة ٦٣٣ للميلاد •

وذكر الطبرى فى حوادث سنة ١٤ هـ
 (٦٣٥ م) : • ان أقواما من أهل السواد ادعوا
 عهودا ، ولم يقم على عهد أهل الايام لنا • ولم يف
 به أحد علمناه الا أهل باتقيا وبسما وأهل أليس
 الآخرة • (٥١) •

وذكر أيضا فى أحداث سنة ٢٦٨ هـ (٨٨١ م)

(٥٢) قال الاب أنستاس (لغة العرب ٥ :
 ٦٧ ، الحاشية ١) فى تفسير هذه اللفظة :
 • ارخنجان : جمع الارخنج على الطريقة الفارسية •
 ويراد به التربة الضيقة ، قد تتصل بنهر وقد
 لا تتصل • وأكثر ما تكون فى وسط القصب
 والنباتات المائية ، ولا يسلك فيها الا الزوارق
 الدقيقة الخفيفة • والكلمة فارسية • وقد تجمع
 الارخنج على ارخنجات بناء فى الآخر بدلا من
 النون •

(٥٣) الشذا : جمع شذاة ، وهى ضرب من
 من السفن النهرية الخفيفة •

(٥٤) واحدها السميرية (بالتصغير) وهى
 نوع من الزوارق صغير طويل • وكانت الشذا
 والسميريات كثيرة الاستعمال فى أنهار العراق
 أيام العباسيين •

(٥٥) تاريخ الطبرى (٣ : ٢٠١٤) •

(٥٠) تاريخ الطبرى (١ : ٢٠٤٩ - ٢٠٥٠) •
 وهذا الكتاب ، نقله الدكتور محمد حميد الله
 الحيدر آبادى ، فى مؤلفه : مجموعة الوثائق
 السياسية فى العهد النبوى والخلافة الراشدة
 (ص ٢٢١ - ٢٢٢ ، القاهرة ١٩٤١) • كما نقله ،
 من قبله ، الاب انسناس مارى الكرملى فى مقاله
 • بسمى أو أدب ، لا بسمايا أو مسماة أو بسماة ،
 المنشور فى لغة العرب (٥ [١٩٢٧] ص ٦٥
 - ٧٠ : والمراجعة فى ص ٦٦ - ٦٧) •

(٥١) تاريخ الطبرى (١ : ٢٣٦٨) •

بلاياذ .

كانت تعرف في العصور الاشورية باسم « امكور
بيل » (Imgur-Bel)

تل التوبة

ويقال فيه ، « تل توبة » بدون تعريف .
والمراد به ، التل الذي تقوم عليه قرية نينوى ،
التي تعرف اليوم بقرية النبي يونس . وفي باطن
هذا التل بقايا قسم من نينوى القديمة . ويتعذر
التعقيب العلمي فيه ، لان القرية التي تعلوه عامرة
أهله بالسكان .

قال ياقوت في صفة هذا التل انه « موضع
مقابل الموصل ، في شرقي دجلة ، متصل بنينوى .
وهو تل فيه مشهد يزار ويتفرج فيه اهل الموصل
كل ليلة جمعة . قيل انه سمي تل توبة ، لانه
لا تزل بأهل نينوى العذاب ، وهم قوم يونس
النبي عليه السلام ، اجتمعوا بذلك التل وأظهروا
النوبة وسالوا الله العفو ، فاب عليهم وكشف عنهم
العذاب . وكان عليه هيكل للاصنام فهدموه
وكسروا صنمهم . وبالقرب منه مشهد يزار قيل
كان به عجل يعبدونه ، فلما رأوا اشارات العذاب
الذي أنذرهم به يونس عليه السلام ، أحرقوا
العجل وأخلصوا التوبة . » (٥٨)

وأشار ياقوت الى هذا التل اشارة ثانية بقوله
انه « في شرقي الموصل ، خراب ، بنينوى » (٥٩)

(٥٨) معجم البلدان (مادة : تل توبة) .
وراجع مراصد الاطلاع (١ : ٢١٠) ، ورحلة ابن
حبر (ص ٢٣٦ طبعة دي غويه . لندن ١٩٠٧م) .
(٥٩) معجم البلدان (مادة : توبة) .

هكذا ورد اسم هذا الموضع في المراجع العربية
القديمة . فلعله مركب من بيل آباذ ، اي « مدينة
بعل » . وتعرف اليوم باسم « بلاوات » وهي
مصحفة عن الاولى . وسميها الافرنج أيضا بهذا
الاسم الثاني (Balawat)

وبلاوات الحالية ، قرية كائنة بين دير ماربهنام
وقره قوش ، على نحو ١٦ ميلا من جنوب شرقي
الموصل . بجانبها ، أعنى على نحو ميل من شمال
غربها ، تل أثري يعرف بتل بلاوات ، نقب فيه
في القرن التاسع عشر ، فغر فيه هرمزد رسام
الموصل (٥٦) ، سنة ١٨٧٨ م ، على آثار اشورية ،
أهمها الابواب النحاس لقصر الملك الاشوري
شلمانصر الثالث ، الذي حكم من سنة ٨٥٨ الى
٨٢٤ ق م .

قال ياقوت : « بلاياذ : قرية في شرقي الموصل ،
من أعمال نينوى ، بينها وبين الموصل رحلة خفيفة ،
تنزلها القفول ، وبها خان للسبيل . وهي بين
الموصل والزاب » (٥٧)

ويذهب بعض علماء الآثار ، الى ان بلاياذ ،

(٥٦) Rassam (H.), Asshur and the Land of Nimrod. (New York, 1897; p. 200 ff.)

Birch & Pinches, The Bronze Ornaments of the Palace Gates of Balawat. (London 1880-1903).

Billerbeck & Delitzsch, Die Palasttüre Salmanassars II aus Balawat. (Leipzig, 1908).

King (L. W.), Bronze Reliefs from the Gates of Shalmanesser. (London, 1915).

(٥٧) معجم البلدان (مادة : بلاياذ) .

وفى بعض المراجع الاخرى ، اشارات وتلميحات الى تل توبة ، لا ضرورة لايادها هاهنا^(٦٠) .

تلو

تلو (بفتح التاء وضم اللام مع تشديدها) ، واسمها النابير لجش (Lagash) وكان يقرأ سابقا شربولا (Shirpurla) ، موضع اترى مهم فى جنوبى العراق ، يرى فى الضفة الشرقية من شط الحى ، على نحو ثلثى طوله من دجلة الى انقرا .

. واشتهر هذا الموضع ، منذ العصر العباسى ، بآثاره القديمة ، ولا سيما التماثيل . وقد ذكره المحسن التستوي (المتوفى سنة ٣٨٤ هـ - ٩٩٤م) فى سياق حكاية طريفة بما هذا نصه : . . . وفى هذه البلاد (يريد بلاد سواد واسط) ، قرية تعرف بتسمية نهر الفضل ، وهى تلهوار ، بنحو : فرسخين من تل يعرف بتل ريحا ، من البلاد القديمة . فيها آثار ، وفيه حجر عظيم مربع له سمك كثير وهو كالسرير ، طوله تسعة أذرع فى أذرع (كذا) ، قد غاب فى الارض أكثره ، وعليه تماثيل ونقش . وكان صاحب تلهوار أحمد

بن خافان أراد انقلاب هذا الحجر لينظر ما تحته ، فاحقر حونه واجتهد أن يقدر على قلبه فلم يقدر على ذلك : انهم كانوا كلما احتفروا تحته ليتمكنوا من قلبه ، هوى انى الحفرة فاستغرق فيها . فلما أعياء ذلك تركه على حاله ،^(٦١) .

فالوضع المذكور فى هذه الحكاية باسم « تلهوار » ، ما هو الا « تلو » . بل ان لفظة تلو مخففة من تلهوار على ما أثبتته الباحث العراقي يعقوب سر كيس منذ سنوات عديدة^(٦٢) .

ولم يغفل ياقوت الحموى عن ذكر هذا الموضع ، الذى أسماه « تل هواره » . قال ما هذا نقله بحروفه : تل هواره : بفتح الهاء . من قرى العراق . قال أبو سعد (السمعاني) : وما سمعت بهذه المدينة الا فى كتاب النسوى . قال أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدوس النسوى : حدثنا أبو الحسين على بن جامع الديباجى الخطيب بتل أبو الحسين على بن جامع الديباجى الخطيب بتل هواره حدثنا اسماعيل بن محمد الوراق^(٦٣) . فالذى يفهم من هذا النص والذي قبله ، ان « تلهوار » و « تل هواره » اسمان لمسمى واحد .

(٦١) نشوار المحاضرة للتستوي (٨ : ١٠١ - ١٠٢ ، دمشق ١٩٣٠) .

(٦٢) فى مقالة « تلو أى تل هواره » ، لغة العرب ٩ ، ١٩٣١ ، ص ٢ - ١٤ . وقد أعاد نشر هذا البحث فى كتابه « مباحث عراقية » ، (ص ٢٩٣ - ٣٠٦ ، بغداد ١٩٤٨) .

(٦٣) معجم البلدان (مادة : تل هواره) . وقد ذكر تل هواره أيضا فى مراصد الاطلاع (١ : ٢١٣) .

(٦٠) راجع مثلا : الكامل لابن الاثير (٨ : ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ : ٣ : ٤٠ : ١ : ٧) وآثار البلاد للقرزوينى (ص ٣٢٠) . ووفيات الاعيان لابن خلكان (١ : ١٩٨ ، ٢٤١ : ٢ : ٩٩ ، ١٧٢ ، ٢٠٦ طبعة بولاق ١٢٧٥ هـ) . وشنكرات الذهب فى اخبار من ذهب لابن العماد الحنبلى (٣ : ١٣٩) .

وقد ذكرها المؤرخون والبلدانيون في العصر الاسلامي . فوصفها ياقوت بقوله انها « مدينة بازاء تكريت في البرية » بينها وبين الموصل والفرات . وهي مبنية بالحجارة المهندمة ، بيوتها وسقوفها وأبوابها . ويقال كان فيها ستون برجا كبيرا، وبين البرج والبرج تسعة أبراج صفار ، بازاء كل برج قصر والى جانبه حمام . ومر بها نهر الثرثار ، وكان نهرا عظيما عليه قرى وجنان ومادته من الهرماس نهر نصيين وتصب فيه أودية كثيرة ، ويقال ان السفن كانت تجرى فيه . فأما في هذا الزمان ، فلم يبق من الحضر الا رسم السور وآثار تدل على عظم وجلالة . وأخبرني بعض أهل تكريت ، انه خرج يتصيد ، فاتته الىه ، فرأى فيه آثارا وصورا في بقايا حيطان . وكان يقال لملك الحضر الساطرون (٦٧) .

ويقرب من هذا الوصف ما ذكره البكري (٦٨) والقزويني (٦٩) وشيخ الربوة (٧٠) وابو الفداء (٧١) وابن عبدالحق (٧٢) . فاكفينا بإيراد ما قاله ياقوت ، لانه أتمها وصفا وأوسعها مادة .

وذكر الطبري هذه المدينة بقوله : « وكان بحيال تكريت ، بين دجلة والفرات ، مدينة يقال

وهو القرية التي كانت تقوم في العصر العباسي عند موضع تلو القديم . وان هذه القرية المستحدثة لم تكن معروفة في أيام السمعاني ، المتوفى سنة ٥٦٢ هـ (١١٦٦ م) . فلعلها خربت قبل عصره . أما موضع تلو انخابر ، فقد جرى التنقيب فيه في جملة سنوات ، ما بين سنة ١٨٧٧ و ١٩٣٣ م (٦٤) .

الحضر .

لعل حرائب الحضر ، وهي بقايا المدينة الفرثية حطرا (Hatra) ، من أبرز الآثار الشاخصة اليوم في العراق . وهي تقوم في الجزيرة التي بين دجلة والفرات ، على مسافة من محطة القطار في شرقا ، تقطعها السيارة في نحو ساعة ونصف . وقد نقت في هذه المدينة ويبحث في آثارها ، بعثة المانية ، ونشرت في وصفها كتابا حافلا (٦٥) .

كان نهر الثرثار يمر بهذه المدينة (٦٦) . ثم خربت قبل الفتح العربي بزمان بعيد . فلما فتح العراق كانت هذه المدينة اطلالا دوارس .

(٦٤) عن هذه التنقيبات ، نشرت كتب وبحوث مختلفة ، أخصها بالذكر :

De Sarzec (E.), Découvertes en Chaldée. (2 vols., Paris, 1884-1912).

De Genouillac (H.), Fouilles de Telloh. (2 vols., Paris, 1934-6).

Parrot (André), Tello: Vingt Campagnes de Fouilles. (1877-1933). (Paris, 1948).

Andrae (W.), Hatra. (2 vols., Leipzig, 1908-1912).

(٦٦) معجم البلدان (مادة : الثرثار ، الحضر) .

(٦٧) معجم البلدان (مادة : الحضر) .

(٦٨) معجم ما استعجم (١ : ٤٥٣ - ٤٥٤) .

(٦٩) آثار البلاد (ص ٢٣٧) .

(٧٠) نخبة النهر (ص ٢٨) .

(٧١) تقويم البلدان (ص ٢٨٥) وقد نقل

كلامه من كتاب « المشترك وضعاً والمفترق صقعا » لياقوت الحموي .

(٧٢) مرصد الاطلاع (١ : ٣٠٧ - ٣٠٨) .

لها الحضرة . وكان بها رجل من الجرامقة . يقال له الساطرون ، وهو الذي يقول فيه أبو دؤاد الايادي : وأرى الموت قد تدلى من الحضرة على رب أهله الساطرون والعرب تسميه الضيزن . وقيل ان الضيزن من أهل باجرمي . وزعم هشام بن الكلبي انه من العرب من قضاة ... وزعم انه كان ملك أرض الجزيرة ... (٧٣) .

والبيت المذكور ها هنا ورد في حماسة البحرى (٧٤) . وقد روى في معجم البلدان ، منسوباً إلى عدي بن زيد (٧٥) .

وقد عثرت البعثة الألمانية المذكورة ، على كتابة آرامية في الحضرة ، تسميها بكتابة نقود الدولة الارشاقية مع بعض الامتيازات الخاصة بها . وفي هذه الكتابة اشارة الى ملك اسمه « سنطروق » . ويذهب العلامة الاب سبستيان رنزفال اليسوعي (٧٦) ، الى ان عرب الجاهلية ، في شعرهم ، اشتقوا من « سنطروق » اسم « ساطرون » بتبديل بعض حروفه .

وقد عرف في المراجع اليونانية والسريانية

خرستاباذ

ويسمونها الناس في أيامنا : خرساباد ، وخرصاباد ، وخورصاباد . وعرفها الافرنج باسم (Khorsabad) وتقبوا فيها تنقيبات كثيرة انتهوا فيها الى نتائج خطيرة الشأن في تاريخ هذه البقعة وماضي حضارتها (٧٧) .

وتقوم آخربتها على نحو ١٥ ميلا من شمال شرقي مدينة الموصل . قال ياقوت في وصفها : « خرساباذ : قرية في شرقي دجلة ، من أعمال نينوى . ذات مياه وكروم كثيرة ، شربها من فضل مياه رأس الناعور المسمى بالزراعة والى جانبها مدينة يقال لها صرعون ، خراب » (٧٨) . وهذا الوصف الذي دونه ياقوت ، منذ أوائل المائة السابعة للهجرة ، يكاد لا يختلف عما هي عليه « خرساباد » اليوم . فانها قرية ، والى جانبها خرائب المدينة الآشورية القديمة .

(٧٧) راجع :

Botta & Flandin, Monuments de Ninive. (5 vols., Paris, 1849-50).
Place (V.), Ninive et l'Assyrie. (3 vols., Paris, 1867-70).
Loud (G.), Khorsabad. (2 vols., Chicago, 1936-38).

(٧٨) معجم البلدان (مادة : خرساباذ) .

(٧٣) تاريخ الطبري (١ : ٨٢٧ - ٨٢٨)
والكامل لابن الاثير (١ : ٢٧٨ - ٢٧٩) .

(٧٤) طبعة الاب لويس شيخو . ص ٨٧
بيروت ١٩١٠ م .

(٧٥) معجم البلدان (مادة : الحضرة) .

(٧٦) في مقالة « تاريخ قصر الحضرة »
(المشرق ١٥ و ١٩١٢ ، ص ٥٠٩ - ٥٢١) .

ولفظه « صرعون » الواردة في كلام ياقوت ، انه كان خربا حين الفتح العربي ، وان قرية عرفت
تصنيف صرعون بالغين المعجمة . وأصلها **سركون** Sargon الملك الآشوري المشهور .
وهذه التسمية تذكرنا بالاسم الآشوري القديم
لمدينة خرساباد ، ألا وهو « دور شروكين »
(Dur Sharrukin) فلعل صرعون جاءت من اسم
سركون او من شروكين .

وفي معجم البلدان نبذة مفيدة في صفة هذا
الموضع الذي أسموه بـ « صرعون » . قال انها
« مدينة كانت قديمة من أعمال نينوى خير أعمال
الموصل . وقد خربت . يزعمون ان فيها كنوزا
قديمة ، يحكى ان جماعة وجدوا فيها ما استقوا
به ، ولها حكاية وذكر في السير القديمة » (٧٩) .
فان صح ما نقله ياقوت ، وليس عندنا ما يوجب
انكاره ، جاز لنا القول ان حفريات قديمة قد
جرت في هذا الموضع الاثرى قبل القرن السابع
للهجرة ، وان آثارا نفيسة استخرجت منه وشاع
خبرها في ذلك الحين .

عقرقوف

وقال القزويني في التعريف بهذا الموضع :
عقرقوف : قرية قديمة من قرى بغداد . قالوا :
بناها عقرقوف بن طهمورث . والى جانب هذه
القرية تل عظيم من تراب ، يرى الى خمسة
فراسخ ، كأنه قلعة عظيمة ، للناس فيه أقاويل

هذا الموضع ، على نحو ٢٠ ميلا من غربى
بغداد . وقد عرف اسمه في المصادر العربية القديمة
بـ « عقرقوف » . و « وتل عقرقوف » ،
و « عقرقوفا » ، و « عاقرقوفا » . والنسبة الى
الاولين « العقرقوفي » ، والى الثالثة والرابعة
« القوقافي » . ويفهم مما اوردوه من صفته وخبره ،

(٨٠) الانساب للسمعاني (وجه الورقة
٣٩٥ طبعة مرجليوث ، لندن ١٩١٢) قلنا :
والكلام المنقول من ابن سعد ، تجده في « طبقات
ابن سعد » (المجلد ٣ ب ، ص ٩٣ طبعة سنجو ،
لندن ١٩٠٤) .

(٧٩) معجم البلدان (مادة : صرعون)
وانظر : مرآة الاطلاع (٢ : ١٥٣) .

كثيرة... (٨١)».

نهر عيسى ببغداد • الى جانبها تل عظيم يظهر
للرائين من مسيرة يوم • ذكروا انها سميت
بعرقوف بن طهمورث الملك • وعرقوف كانت
مقبرة الكيانيين ، وهم أمة من النبط كانوا ملوكا
بالعراق قبل الفرس» (٨٤).

وأوضح من هذا الوصف ، ما ذكره أبو
حامد الاندلسي الفرناطي قال : « في أرض بغداد ،
تل مبنى باللبن والقصب ، يعرف بتل عرقوف •
وعرقوف ملك كبير من ولد سام بن نوح عليه
السلام ، من أولاد أولاده • وقد اودع ذلك التل
من أنواع العجائب والكنوز ما لا يحصى • وقد
صح ذلك بطريق النقل المستفيض • وقد قصده
عدة ملوك فارس ولم يتعرضوا اليه بهدم ولا
يقدرّون على هدمه ، وكل من قصده ليهدمه
يصرف الله تعالى عزيمته عن هدمه ويهوله عليه
بحيث لا يلتفت اليه ...» (٨٢).

فبين هذين القولين اختلاف ظاهر في موضع
بعرقوف بن طهمورث الملك • • • وعرقوف كانت
نهر عيسى ؟ والوجه هو القول الثاني ، وقد أيد
ذلك ابن عبدالحق في تعليقه على الرأي الاول
لياقوت ، بقوله « انه ليس كذلك ، بل من نواحي
نهر عيسى • وابن عبدالحق كثيرا ما يستدرك
على أقوال ياقوت ويقوم من أوهامه • ويقع أغلب
ذلك في المواضع العراقية ولا سيما ما كان منها
ببغداد أو ما جاورها •

وفي وصف ياقوت الحموي لهذا الموضع قائدة
لم نجدها في غيره ، ذلك انه نقل نسبه الى الملوك
الكيانيين (Achaemenians) • قال في مادة
عرقوف « ما هذا نصه : « عرقوف : قرية من
نواحي دجيل • بينها وبين بغداد أربعة فراسخ •
والى جانبها تل عظيم من تراب ، يرى من خمسة
فراسخ كأنه قلعة عظيمة لا يدري ما هو • الا ان
ابن الفقيه ذكر انه مقبرة الملوك الكيانيين ، وهم
ملوك كانوا قبل آل ساسان من النبط» (٨٣).

ومما قاله ابن عبدالحق في صفة تل عرقوف
انه « تل عظيم عال ، يرى من خمسة فراسخ
وأكثر» (٨٥) • في وسطه بناء باللبن والقصب كأنه
قد كان أعلى مما هو ، فاستهدم بالمطر ، فصار ما
تهدم منه حوله تلالا عاليا» (٨٦).

وذكر في موطن آخر من كتابه ، ان « التل
حوله (أي حول البناء ، وهو يريد بقايا الزقورة

وقد سبق لياقوت أن ذكر هذا الموضع في
مادة « تل عرقوف » ، فقال انها « قرية من نواحي

(٨٤) معجم البلدان (مادة : تل عرقوف) •
(٨٥) في نزهة القلوب لحمد الله مستوفي
القزويني (ص ١٧٢ طبعة لسترنيج ، لندن
١٩١٥) : ان هذا التل يرى من مسافة خمسة
عشر فرسخا • وفي هذا القول مبالغة لا تخفى
على من يعرف هذا الموضع •
(٨٦) مراصد الاطلاع (٢ : ٢٦٧ - ٢٦٨) •

(٨١) آثار البلاد للقزويني (ص ٢٨٤ -
٢٨٥) •
(٨٢) تحفة الالباب (ص ٧٩) •
(٨٣) معجم البلدان (مادة : عرقوف) •

الشاخصة الى الآن) مما يهدم منه بالمطر على مر
السنين ، (٨٧) .

وآل منا الفارسي الحذر
حين لقيناه دوين المنظره

فيؤخذ من الاقوال المتقدمة ، ان بناء عقرقوف
ينسب الى عقرقوف بن طهمووث . ولكن حمد
الله مستوفى القزويني (المتوفى سنة ٧٥٠ هـ -
١٣٤٩ م) يخالف ذلك ويذهب الى انه من بناء
كيكاس (٨٨) .

بكل قباء لحوق مضمرة
بمثلها يهزم جمع الكفرة
وعلق البلاذري على هذين البيتين ما يأتي :
« يعنى بالمنظرة ، تل عقرقوف » (٩٢) .

وقد شك ابن عبدالحق في كون « عاقرقوفا »
هو « عقرقوف » ، فقال : « أحسب انه غير عقرقوف
الذى ببغداد » (٨٩) . وفي هذه العبارة ما ينبىء
بوجود موضع آخر بهذا الاسم . وهو على حق
فيما يقول . فقد أشار حمد الله مستوفى القزويني
الى وجود عقرقوف بالقرب من ديار بكر (٩٠) .

و « المنظرة » الواردة في هذا الشعر ،
تذكرنا بما ذكره ياقوت عن « دير القائم الاقصى »
بقوله : « وانما قيل له القائم ، لان عنده مرقبا عاليا
كان بين الروم والفرس يرقب عليه على طرف الحد
بين الملكين ، شبه تل عقرقوف ببغداد ، واصبع
خفان بظهر الكوفة » (٩٣) .

وقد ورد ذكر عقرقوف في الشعر ، تصريحاً
وتلميحاً . قال أبو نواس :

وفي الفصل الذى عقده البشارى المقدسى ،
في أوصاف الاقاليم وخصائص البلدان ، نقل عن
ابن السائب الكلبي ، عن رواية فارسية ، صفات
مختلفة للمدن ، منها ان سكان سبع منها أعقل من
غيرهم . وكانت « عقرقوف » إحدى تلك المدن
السبع (٩٤) .

رحلن بنا من عقرقوف وقد بدا
من الصبح مفتوق الاديم شهيد (٩١)

وقد تطرق لذكر هذا الموضع ، غير واحد من

وأورد البلاذري في الفصل الذى عقده على
فتوح السواد في أيام أبى بكر الصديق ، شعرا
لبعضهم حين لقي جيش خالد خرزاد :

(٩٢) فتوح البلدان للبلاذري (ص ٢٥٠)
طبعة دى غويه ، لندن ١٨٦٦

(٩٣) معجم البلدان (مادة : دير القائم
الاقصى) .

(٩٤) أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم
(ص ٢٥٨ طبعة دى غويه ، لندن ١٩٠٦) .

(٨٧) مراصد الاطلاع (١ : ٢١١) .

(٨٨) نزهة القلوب (ص ٣٩) .

(٨٩) مراصد الاطلاع (٢ : ٢٢٧) .

(٩٠) تاريخ كزیده (١ : ٩٣ طبعة براون ،
لندن ١٩١٠) .

(٩١) ديوان أبى نواس (ص ١٠٠ طبعة
اسكندر آصاف ، القاهرة ١٨٩٨) .

المؤرخين . وغالب ما ذكروه بشأنه يتعلق بأمر وأودعت ما انتهت اليه بحونا مفيدة^(٩٦)، يؤخذ منها ان هذا الموضع قد كان مدينة كوشية Cassite الفتوح^(٩٥).

تعرف بـ « دور كوريكلزو » Dur Kurigalzu

ظل أمر هذه البقعة مجهولا طوال قرون عديدة ، حتى هيا الله لها مديرية الآثار العراقية، فنقت فيها تنقيا علميا ، بين سنة ١٩٤٢ - ١٩٤٥ ، توصلت فيه الى نتائج تاريخية وأثرية جلية .

(٩٦) هذه البحوث جميعها ، كتبها الاستاذ طه باقر ، الذي أشرف على التنقيب في هذا الموضع . راجع بحثه : « نتائج تنقيبات الحكومة العراقية في عقرقوف » (سومر . الجزء الاول من السنة الاولى [كانون الثاني ١٩٤٥] ص ٣٦ - ٧٥) .

وانظر أيضا :

Taha Baqir, Iraq Government Excavations at Aqar Quf 1942-3, 1943-4, 1944-5.

(Iraq. Supplement 1944, Suppl. 1945; Iraq. Vol. VIII, 1946, pp. 73-93).

(٩٥) راجع : تاريخ الطبري ٢ : ٩١٧ : ٣ :

٩٤٣ (٠) والكامل لابن الاثير (٢ : ٣٠٧ : ٤ :

٣٢٨ : ٦ : ٢٠٧ ، ٢٢١ : ٨ : ١٢٥ : ١٠ : ١٥٤) .

(للبحث صلة)



مَسْئَلَةُ الْخَطِّ الْعِرَاقِيِّ (في عهد المماليك)

١ - توطئة

هذا العهد ، واخذت عن العراق وغيره فاستغنت ،
وصار العراق يستعيد ما اخذ منه ، وهكذا ايران
كان ثبت فيها العلم والادب والفن بالاقباس من
العراق في عهوده الاولى ، فلم تكن الامم
المجاورة في حاجة ماسة للاخذ عن العراق او
بغداد خلال هذه الفترة ، بل صارت الثقافة
منتشرة ، وسوقها رائجة في مختلف الاقطار
الاسلامية .

ان عهد المماليك من خير العهود العثمانية ،
ولد تجددًا في الثقافة ، وحياء في الادب والفنون ،
ونشاطًا وترغيبًا في الاخذ عن العلماء ، وزاد في
عدد المدارس والمعاهد الخيرية ، فكان من اجل
العصور العثمانية واهم من كل ذلك راحة المملكة
وطمأنينتها في غالب ايامها ، فهي اكبر واجل من
كل عناية لينصرف الاهلون الى امر العلوم
والآداب ، وان يتصلوا بالفنون والصناعات
النقيصة وما مائل ...

وفي هذه الحالة لم يمنع القطر مانع من ان
يظهر بثقافته وفنه ، وان تبدو مواهبه وان الخط
العربي كان ظهر في العراق قديما ، وتكامل
بأساتذة كان لهم الشأن الارفع فلم يبق قطر الا
اقتبس منهم ، أو أخذ عن هؤلاء . والعهد السابق
للمماليك اصابته وقفة من جراء الوقائع العظيمة
التي اتت به ، ومن جهة اخرى حدث تكامل في
الاقطار في عصورها المتأخرة ، فبقى العراق
محدودا في ثقافته ، فاستعاد قدرته الفنية مرة
اخرى ، وتهدب بنفسه ، وان لم تكن مواهبه
عامة شاملة .

والعراق كان أعقب ما اصابه من ضربة موجعة
من (نادر شاه) بل ويلات هجوماته المتوالية ايام
(احمد باشا) مؤسس المماليك ، فأحيا بدعة من
سبقة من الفاتحين مما انهك العراق ودمره ، تلا
ذلك ظهور (المماليك) في سنة ١١٦٣هـ - ١٧٤٩م
وارادة الله غالبية في امر العناية بالعراق ، فلم
تمض مدة حتى قام العلماء بالمهمة ، وعنوا بأمر
الثقافة ، فتمكن العلم والآداب ، واستقرت
(المواهب الفنية) .

ولا يعوز ذلك الا ان يأخذ بها اهل الاقطار
المجاورة ، ويميلوا اليها ميلتهم السابقة ولكن
الدولة العثمانية كان رسخ فيها الادب والفن قبل
وهيات ان يزاحم العراق البذل والنشاط
الذين بذلتها الدول الاخرى من ايران والدولة
العثمانية وغيرهما كالافغان او الهند للثقافة والفن ،

فالعراق اقرب لسرعة الاخذ ، والتلقى دون ببطء
او هواده ، فعوض ما فقد ، او زاحم ما صرف
الاقوام من جهود بما وهب من صفاء فكرة ، وبما
شجع من ماض جليل ، فكان في وضعه ضيق
الدائرة ، محدود النطاق في (الفن وزعامته) ،
ومع هذا لم يهمل الطريق الفني ، ولا بدا منه
تهاون أو ضعف .

٢ - اسماعيل المكي الخطاط

وهناك خطاطون أبدوا الصنعة الفاتكة في هذا
العهد ، وبرزوا في هذا الفن الجليل الجميل ، وان
احدهم «اسماعيل المكي» كان من مشاهير
الخطاطين في بغداد ، تولى (رئاسة الديوان) ايام
الوزير عمر باشا (سنة ١١٧٧ هـ - ١٧٦٣ م) وعرف
بالخط وصار يعد من اكابر اساتذته . ومن
تلامذته في الخط الاستاذ درويش محمد الفيضي .
جاءت ترجمة اسماعيل المكي في (تذكرة
الشعراء) ، وهو ابن ولي افندي (كاتب الديوان
في بغداد) . قال في التذكرة :

«كان من صلحاء الامة ، حوى معارف جمّة ،
وكمالات وافية ، لا سيما في علم الاوقاف ، وكان
يكتب اثني عشر قلما بخط حسن . . . توفي سنة
١٢٢٨ هـ - ١٨١٣ م عن عمر ٦٠ سنة . .
ملخصا (١) .

وعندي لوح مهم جدا بخطه فيه اقلام عديدة
ثلث ، ونسخ ، وتعليق ، وديواني ، وسياقة
مؤرخا في ١٨ جا سنة ١٢٢٤ هـ - ١٨٠٩ م ،

(١) شعراء بغداد وكتابتها ص ٣٨ .

وكان عالما فاضلا اخذ العلوم عن احمد افندي
الطبيقي لي من علماء بغداد ، وجاء في اجازة سنة
١٢١٧ هـ - ١٨٠٢ م انه ممن اجاز درويش محمد
الفيضي ، ولا شك انه استاذ يعد بأجازته كما
نطق بذلك اساتذة الخط (٢) .

ولا محل للاطّاب في امر منصبه الذي يعد
اصلا في تكوين الخطوط ، وفي رئاستها كما ان والده
ولي افندي كانت له الشهرة المعتبرة في منصب
كتابة الديوان ، ويعد من اكابر رجال التحرير ،
وللمترجم اخوة عرفوا في تاريخ الممالك وتولوا
امور الديوان وفي تاريخ العراق قد تناولنا البحث
في ذلك عند الكلام على هذا العصر .

وفي هذا البحث نقدم للقراء ذلك اللوح
النقيس (٣) .

٣ - صالح السعدي

كان الاستاذ (صالح السعدي) احد مشاهير
(الخط) وهو ابن يحيى مدير التشريفات (سلام
اغامي) من (بيت محضر باشي) في الموصل ، كان
استاذنا كاملا ، جمع شتى المواهب في الادب
والتحرير ، ونال منصب كاتب الاقضاء لمدينة الموصل
في عهد الجليليين امراء الموصل الذين في عهدهم

(٢) مجلة الادب والفن جزء ٣ مجلد ٣
لسنة ١٩٤٥ م .

(٣) تاريخ الخط العربي في العراق ج ٢
ص ٥٩ لكاتب المقال .

قد جمعوا الآداب ورعوها حق الرعاية .

كان صالح السعدى شاعرا فى اللغة العربية ، وفى التركية ، وفى الفارسية ، وله براعة فى لغات ذكرها له مترجموه ، ونوهوا بفضله ، او نطق بها فى مجموعته . جاءت ترجمته فى (كتاب شعراء بغداد وكتابتها ايام داود باشا) ، وفى (نزهة الدنيا فيما ورد من المدايح على الوزير يحيى) ^(١) من الجليلين .

١ - مؤلفاته :

لم يقف السعدى عند الآداب والانهماك بها ، وانما كان عالما عاملا ، وفاضلا كاملا يدل على ذلك مقدار ما انتج من مؤلفات مهمة ، وبعضها لا تزال فى اشد الحاجة اليها للوقوف على منطوياتها . وقفنا على جملة من مؤلفاته الكثيرة ، والمعروف منها :

(١) مجموعته . خطها من انفس الخطوط . وموضوعها فى الادب العربى ، والتركى والفارسى حوت مختارات الشعر والمطالب العديدة . منها نسخة بخطه فى مخطوطات الموصل ، واخرى فى خزانة الاوقاف ، وعندى نسخة منها ناقصة بخطه بشكل سفينة ، واخرى كاملة بخط آخر . وبعض رسائله ضمن هذه المجموعة .

(٢) منظومة فى النحو ، بخطه النفيس كتبت

سنة ١٢٠٢ هـ وردت فى كتاب مخطوطات

الموصل .

(٣) حاشية عصام الوضع . ذكرها فى كتاب

شعراء بغداد وكتابتها ايام داود باشا ، وفى مخطوطات الموصل .

(٤) منظومة فى رسم الخط . عندى نسخة مستقلة منها .

(٥) شرح منظومته فى رسم الخط . قد

أدرجت فى مجموعته ، وأفردت مستقلة .

وعندى نسخة منها .

(٦) حاشية على شرح الشمسية فى المنطق .

(٧) تعليقات على اللارى . والاصل شرح

الجامى على الكافية فى النحو لابن الحاجب .

(٨) رسالة فى الفرائض .

(٩) حاشية على الجعمينى فى الهيئة .

(١٠) التحذير عما يوجب التفكير .

(١١) رسالة فى علم الجفر .

(١٢) شرح المنظومة فى الصرف .

(١٣) تعليقات على كتاب الاغانى الكبير . فى

علم الموسيقى .

(١٤) شرح المنظومة فى علم الحديث .

(١٥) ديوان فارسى .

(١٦) ديوان عربى .

(١٧) ديوان تركى .

(١٨) ديوان بلغة الفرس القدماء ^(١)

(١) لم نلف على هذه الدواوين وانما هناك بعض مختارات شعره فى مجموعته المذكورة ، وفى نزهة الدنيا ملاستاذ عبدالباقى العمرى ، فبينا من شعره العربى . وهناك تفريظ صالح السعدى لكتاب المذكور .

(١) هذا الكتاب لعبدالباقى العمرى بدأ باليغته فى ذى الحجة سنة ١٢٤٠ هـ وأتمه فى سنة ١٢٤١ هـ عندى نسخة مخطوطة منه . ولعلها نسخة المؤلف .

- (١٩) حواشيه على السيوطي في شرح الالفية •
 (٢٠) الحواشي على شرح المضدية • لعصام •
 (٢١) حواشيه على الحيايى في علم الكلام •

ان نماذج الخطوط مبذولة ، وان تعليم الخط

كان جاريا على سنن ثابت ونسق مطرد في بغداد وفي سائر الانحاء العراقية ، فهو على نهج علمي معروف فاذا علمنا أنه لم يأخذ عن استاذ فلا يلبث عجبنا أن يزول ، ويذهب الاستغراب لان المرء بعد اكماله الطريقة المعتادة يميل الى الاخذ عن الاساتذة وأكابر الفنانين فلن يعدم النماذج ، ولن يحرم التوجيه ممن أخذوا عن الاساتذة ، او الاسترشاد بنماذج خطوطهم ، وهى مبذولة لكل راغب حتى الكتابات في المساجد • والرغبة لا حدود لها ، وتعشق المعرفة والاتقان لا يحول دونه الاتصال بالخطوط الكثيرة •

ومن هنا نعلم انه فائق في الشعر وفي علوم كثيرة ، وكان له اتصال بها بل بينها ما تجلى فيه الفن مثل الموسيقى • وكنا نود ان نعلم موطن وجود كتابه في الموسيقى لنذكر درجة علمه ومقدار فضله في هذا الفن الذى نال مكانة ، ولا يزال الغرب في اندهاش من امر (كتاب الاغانى) ، ولم تحل مصطلحاته ورموزه على ما قيل الا في زمن متأخر • ولعل هذا الحل كان بالاستعانة بأمثال هذا الاثر ، او به نفسه ، فلم تتبين درجة العلاقة للحكم ، او معرفة الاتصال ••• فهو اديب ، عالم ، وكاتب كامل •••

٢ - خطه ونماذجه :

ولا يكفينا ان نذكر مؤلفاته لتبين قدرته ، او درجة علاقته بالعلوم والآداب والفنون بأن تقتصر موضوعنا على ذلك بل ان بحثنا يستدعى بيان موهبة اخرى انصف بها بتقدير زائد اعنى خطه ، ودرجة مهارته فيه فهو كاتب الانشاء والارتباط مشهود ، وهذه الموهبة هى محط الفائدة • فلا شك ان القارئ الفاضل قد يسمع بأنه كان ممتازا في الخط ، فاق فيه غيره • ويأخذنا العجب في قدرته المسلمة فيه من ارباب الصنعة ، بل نستغرب اكثر عند ما نعلم أنه لم يأخذ هذه الصنعة عن استاذ ، أو أنه لم يعرف له استاذ فيها في حين أنه يعد من اكابر الخطاطين ، تؤخذ عنه

والموصل تمكن الخط فيها من زمن بعيد جدا

ايام ياقوت الملكى وغيره حتى جاءت النوبة الى نابغة الخط خليل خداداد والى آخرين متقدمين ومتأخرين ، واشتهرت هذه البلدة بصنائعها الفنية الاخرى مثل الموسيقى ، والاقراء ، وعرف فيها مشاهير من القراء والمقرئين ، فلم ينقطع هذا البلد من صاحب موهبة ، ولا حرم من نماذج يمضى الطالب على مثالها •

- نعم ليس بالمستغرب أن يأخذ الصنعة من

نماذج المصنوع • فقد كنت رأيت الاستاذ الاشهر في الخط المرحوم (الحاج احمد كامل اكدك) بأستانبول في صيف سنة ١٩٣٤ و ١٩٣٩ م ، فسألته عن اساتذته في الخط ، وهو (رئيس

الخطاطين) هناك فى ايام العثمانيين وفى عهد

الجمهورية التركية ، فذكر لى أنه تلقى الخط عن
الاستاذ الخطاط (سامى بك) ، فطلبت الاستزادة
منه ، تأمل قليلا فبين أن أستاذته (سوق
الحكاكين) . وهو السوق القريب من جامع
بايزيد تباع فيه الكتب القديمة ، والالواح الخطية
وكانت تحك فيه الاختام .

استوضحت منه أن يبين من كان فيه من
الاستاذة ، فابتسم وأشار الى أنه بعد أن تخرج
من المكتب الرشدى أخذ الخط عن سامى بك ،
وصار يراجع (سوق الحكاكين) صباح مساء فى
ذهابه وإيابه الى محل وظيفته وكان آنئذ موظفا
صغيرا ، فيشتري فى طريقه بعض خطوط المشاهير،
فيمشق عليها .

كانت خطوط هؤلاء الخطاطين مدربة له ،
يكتب عليها حتى يتقنها الا أنه أغرم من بينها بخط
(حافظ عثمان) ، فانصرف الى ضبطه وتقليده ، فلم
يهدأ من المشق على منواله . وهناك تولد فيه
العشق لخط هذا الخطاط ، وزادت رغبته فيه الى
ان تمكن من تقليده ، وبين أسماء أستاذة كثيرين
حاولوا هذه المحاولة فلم يفلحوا ، أو لم يبرعوا
الا أنه نجح نجاحا باهرا ، واستمر حتى خرج
من دائرة التقليد ، وصار أستاذ الخط بل (رئيس
الخطاطين) .

وآخرون رأينا خطوطهم قد صرحوا فيها
بتقليد (خط فلان) ، أو (خط فلان) . وهكذا
كان مترجمنا يقلد خطوط المشاهير ، ففى أول
أمره قلد خط (ابن الشيخ) حتى مهر فى النسخ

ثم صار يكتب على قاعدة (حافظ عثمان) (٢)
ويكتب التعليق الذى يسميه الايرانيون
بـ (النستعليق) على خطوط (مير عماد) الخطاط
المشهور ، فأجاده غاية الاجادة ، ومهر فى (الثنى)
وكتب (الجللى) . وكان خطه فى النسخ عجيبا ،
وفى منتهى الحسن .

قال فى نزهة الدنيا :

وله القلم الذى له فعل الامطار ، فى حسن
الآثار ، وسرعة البرق اذا استطار فى الاقطار ،
قد سخره البارى لنفع العباد ، ودفع المضار ، فلا
ترى له رشحة مداد ، الا بنفحة امداد . . . فهو
أبرع من أجرى يراعا فى مهرق ، وأبدع من
نفس النابهة فى وشيه أهرق ، ومن قوة مهارته
فى علم الرسم وشدة ضبطه ودقة حروفه مع
حسن خطه ربما كتب سورة النبأ على اللوزة ،
والسبع المئانى على الارزة

وقد أطل فى ذكر أدبه ولقته ، وعلومه
وآثاره . وأورد جملة من شعره صالحة للاستدلال
على قدرته العلمية . . .

وفى هذا النص وغيره من نزهة الدنيا أن
المترجم قد صح عنه ما حاكاه فى (شعراء بغداد
وكتابها) من أنه كان يكتب على الارزة (سورة

(١) ورد فى تذكرة الشعراء (شعراء بغداد
وكتابها) أنه (الشيخ) وليس بصواب وانما هو
الشيخ حمد الله ابن الشيخ المتوفى سنة ٩٢٦ هـ
وهو خطاط تركى معروف .
(٢) وتوفى حافظ عثمان سنة ١١١٠ هـ
١٦٩٨ م .

الكوثر) مع بسملتها في جانب ، و(سورة الاخلاص) وبسملتها في الجانب الآخر ، وهذا معروف عنه كما هو معروف اليوم عن الخطاط الاستاذ (نسيب مكارم) في لبنان .

ولاريب أن نماذج خطه تعين قدرته ومكانته، ولا يكفي هنا النقل عن المؤرخين وانما نعلم أن ايراد النصوص التاريخية في القدرة على الصنعة لا يغير الواقع ، أو توجيه الفكرة بقدر عرض خطوطه . ومجموعته موجودة في خزانة الاوقاف العامة بين كتب المرحوم السيد نعمان خيرالدين الآلومي ، وهي تشير الى القدرة القلمية . وكذا ألواح خطوطه وعندي جملة منها ، ولعل الايام تكشف عن باقيها وقد سمعت أنه لدى السيد عبد الله ابن الحاج حسن الحفيد تخميس بعض القصائد للشيوخ معروف النودهي نسخة بخط صالح السعدي ، والامل أن تخرج نسخ خطية من زوايا الاهمال . وأعتقد أنني في تقديم ما عندي لا احتاج الى شرح أو ايضاح ، وانما ينبىء الصنع عن المنزلة وان كنا في ضرورة للاستزادة .

٣ - مقابلات بين نص تاريخي ولوح خطي :

في كتاب شعراء بغداد جاء النقل عن لوح في الخط البغدادي أخذ عن السعدي وهذا اللوح قد وصل الى . ومن مقابلته بهذا النص المنقول تبين وجود أغلاط من النساخ تستدعي تصحيحه . ونص ما في الكتاب المذكور هناك ^(١) واما اللوح المخطوط فقد نشرنا صورته ليتمكن القارئ

الفاضل من العلم بدرجة ما لحق هذه النسخة أغنى شعراء بغداد من التبديل والتحرير . ونرجح ان يكون مؤلف الاصل التركي لهذه الرسالة (صفائي) وهو الاستاذ عيسى صفاء الدين البندنجي لوروده في أحد أبيات اللوح المذكور . قال :

صفای خاطری منسوخ ايدر الايش دنيا
صقن کرد کدر دن احترازايت نسخدن بوزمه

وفي هذه الاشارة ما يؤيد ان المقصود (صفائي) ، وفي قوله وصية له ان لا يفتقر بالدنيا وضوضائها ، وان يتجنب اكدارها . وزاد في تذكرة الشعراء أنه كان حكاكا ، فصاغ لنفسه خاتما قال فيه :

كفي حزنا أن لا حياة هنيئة
ولا عمل يرضى به الله صالح

فأجاز صاحب الكتاب المذكور بالخط ، فيكون قد أخذ عنه الخطاطون ببغداد ، كتب عليه المثنى والنسخ من سنة ١٢٢٧ هـ الى سنة ١٢٣١ هـ . قال وكان مجمع الكمالات وعندي مجموعة بخط الاستاذ عيسى صفاء الدين تدل على قدرته في الخط النسخي كتبت سنة ١٢٣٤ هـ ، فلا مانع أن يكون قد أخذ الخط عنه . ومهما كان الامر فإن البغداديين اتصل خطهم بخط المترجم ، وان اللوح المذكور تداولته الايدي حتى وصل الى .

٤ - قتله :

جاء في كتاب شعراء بغداد انه قتل أيام محمد أمين باشا الجليلي ، وفصل بعض الحداث ولم يعين

(١) تذكرة شعراء بغداد ص ٣١ .

(قاسم العمري) بلقب باشا نحو سنة ، ثم جاء صادق أفندي من الدولة العثمانية وكان دقتريا فتوجه الى بغداد ، وأظهر فرمانا (برأس داود باشا) ، فجرى ما جرى من أمر قتله ، واهتمام الدولة بالحادث الى ان استولت على بغداد واتزعتها من يد داود باشا .

ورأينا في المراجع التركية ما يقرب من هذا ، وان السياسة توجهت نحو الجليليين ، ونحو داود باشا للقضاء على الاثنين معا ، وقد أوضحنا الامر في (تاريخ الممالك) من (تاريخ العراق بين احتلالين) مما لا مجال هنا لايراد النصوص ... فبين لنا أن (صالحا السعدي) توفي سنة

١٢٤٥ هـ - ١٨٢٩ م .

وقد أعقب صالح السعدي أولادا منهم خليل صار قاضيا ، وهذا أعقب صالحا وكان أدبيا فاضلا وجامع ترجمته في المسك الأذفر ^(١) للاستاذ الآلوسي ، وتوفي في أواخر سنة ١٩١٨ م ، ولا نرى هنا حاجة الى تفصيل ذريته التي أوضحنا عنها في التاريخ الادبي .

هذا . وان للأستاذ صالح السعدي أخا هو (قاسم الحمدي) المتوفي سنة ١٢٥٥ هـ - ١٨٣٩ م . كان ادبيا ، كاتباً ، شاعراً ، خطاطاً ، وله ديوان شعر معروف . والله ولي الأمر .

المحامي عباس العزاوي

(١) من النسخة الخطية .

تاريخ وفاته ، ولا تاريخ الواقعة بالضبط ، وقد سألت الاستاذ الدكتور صديق الجليلي حينما كان ببغداد فوعده ، وفي ٢٦-١-٩٤٧ م بر بوعده فأرسل لوحا بخط السعدي ، واستند في الحادث الى مجموعة عنده خلاصة ما فيها انه في شوال سنة ١٢٤٤ هـ - ٤ نيسان سنة ١٨٢٩ م كان قد قتل والي الموصل عبدالرحمن باشا بن محمود باشا الجليلي وأخوه محمد بك بمؤامرة دبرها قاسم بن حسن العمري وخالده اغا شويخ (من اغوات الينكجيرية) ، ومحمد سعيد بك (صار باشا) ابن ابراهيم بك آل ياسين أفندي المفتي وكان سلام اغاسي (مدير تشريفات) عند البابا المقتول .

عرض الامر على داود باشا والي بغداد فرشح محمد أمين باشا ابن الحاج عثمان بك الجليلي فاختره لولاية الموصل . وفي أول المحرم سنة ١٢٤٥ هـ - ١٨٢٩ م وجهت ولاية الموصل اليه ، وجاء فرمان بنصبه وفي الشهر نفسه وصل الى الموصل ، وبدأ بالعمل الا أنه لم تهدأ الحالة ، ف وقعت بين والي وقتله والي السابق مشادة ، فأخرجهم من البلد ، وتوجهوا الى تلعفر .

ثم عادوا بعد شهر بقوة ، فدخلوا الموصل ، واشتدت الفتنة ، وطالت المعارك ٢١ يوما ، فكسر الباشا (والي الموصل) ، وعاد بنفر قليل الى بغداد . وفي هذه الفتنة قتل (صالح أفندي السعدي) كاتب ديوان الانشاء ، وقتل كثيرون ، وتسلم البلد

تسلو

اسمه تل هواره في العصر العباسي ثم خفف

Tello est la transfiguration du tell Hawara
temps des Abbasides.

ما كنت اريد تكرار القول ان الخرائب المعلومة فانه يرى في مقال له منشور في مجلة الاباء الواقعة في قضاء الرفاعي المسماة اليوم بـ «تلو» الكرمليين في بغداد (يريد لغة العرب) اتباعا كان اسمها «تل هواره» (وبعضهم كتبها «هواره» للجغرافيين القدماء من العرب ان معنى «تل» بآلف في الاخير عوضا عن الهاء، اتباعا للفظ هواره «هو تل الخرائب» فمع بعد مشابهة الارمي وبعضهم حذف الحرف الاخير) في العصر العباسي ولا تكرار قولي ان معنى هذا الاسم من التشابه في الاسم «تل الابيض» بعد ان ذكرت ذلك في مجلة لغة العرب (٩ (١٩٣١) ٢) ولكن بدا لي الآن الا اکتفی بما مر هناك لانه نسب الى نقلا عن تلك المجلة اني قلت ان معنى هذا الاسم هو «تل الخرائب» جاء هذا الكلام في الكتاب المسمى «تسلو» (Tello) للبروفسور (Parrot) المطبوع في باريس في سنة ١٩٤٨ الـ (ص ١) نقلا عن كتاب التنقيتات في «تلو» بأدارة جوليناك. باريس ١٩٣٤ (Fouilles de Telloh sous la Direction de H. de Genouillac-Paris 1934) وقد راجعته (١ الص ١٠ من المقدمة ح ٢) وان قولي ان تل هواره معناه تل الخرائب هو نقل فوجدته يقول : كرر القول الى ان اسم Telloh أصله Tell-Lawh (تل لوح) Tête des tablettes. المقال لا يشك في صحة ما قلته وان استخراج (رأس اللواح) هكذا كتب الكلمة مؤلف المعنى هو لي وليس لاولئك الجغرافيين . وربما خارطة العراق بالانكليزية . ويمكن القول ان كان على ان نقل هنا ما جاء في لغة العرب المار في هذا شيئا غريبا . اما يعقوب نعوم سركيس ذكرها لندرتها فيطلع عليه من يهيمه الامر لكني

* * *

كان في بياني في تلك المجلة - وهي ليست بخاصة بالآثار القديمة - ما يمكن الا يلتفت كثير من الآثاريين الى وجود هذا البحث فيها الا انه اتفق ان الكاهن جوليناك وقف عليه فنقل عنه ولكن نقله جاء مغلوطا فيه وقد اعتمد البروفسور «برو» هذا النقل ولا يبعد ان يتسرب الخطأ في بحوث الآثاريين وغيرهم ساريا من واحد الى آخر . والذي افهمه من جوليناك كآني لم اثبت اثباتا كافيا ان «تلو» كان يسمى «تل هواره» وان قولي ان تل هواره معناه تل الخرائب هو نقل عن جغرافيين العرب القدماء . اما الذي يقرأ ذلك اصله Tell-Lawh (تل لوح) Tête des tablettes. المقال لا يشك في صحة ما قلته وان استخراج (رأس اللواح) هكذا كتب الكلمة مؤلف المعنى هو لي وليس لاولئك الجغرافيين . وربما خارطة العراق بالانكليزية . ويمكن القول ان كان على ان نقل هنا ما جاء في لغة العرب المار في هذا شيئا غريبا . اما يعقوب نعوم سركيس ذكرها لندرتها فيطلع عليه من يهيمه الامر لكني

امتعت عن هذا بعد ان نشرت في الشهر الماضي رجل اسود املس عظيم الخلق يعرف عند اهل
في بغداد مقالاتي ونبذى الصادرة في تلك المجلة ذلك الصقع بابي اسحق لانه يتعاطى قوم من اهل
بغوان « مباحث عراقية ... » فبوسع من يريد القوة بشيله فيسحقهم ويكسر عظامهم وقد قتل
التبع والوقوف على ما اثبتته ان يراجع المجلة او وازمن خلقا . فيذكر اهل هذا الموضع انهم سمعوا
هذا الكتاب . وقد ايد تحقيقي العلامة الاب اشياخهم يدعونه ذلك على قديم الايام . وهذه
ا . س . مرمجي الدومنيكي احد اساتذة المعهد القرية خراب لا يذكر فيها عمارة . قد كان احتمل
الكتابي والآثاري في القدس الشريف وعضو هذا الحجر رجل يعرف بالجلندي كان على حماية
المجمع العلمي العربي بدمشق على اثر صدور مقال وذلك المأمون فعمد اليه وشد فيه الجبال وجره بالبقر الى
في كتابه الى المؤرخ في ١١ آذار ١٩٣١ . هذا ولا ذلك رجل آخر من اهل الرصافة على خلق من
ارى بأسا في نقل الحكايتين اللتين نبهتاني الى ان الحمالين يتأوون عليه حتى ادخله الرصافة فحضر
« تلو » كان يسمى « تل هواره » ليرى القاريء في اهل ذلك الصقع الذي كان فيه ... فمعلوم ثانية
اول وهلة ان كشفى لم يكن كلاما حتى ردوه الى موضعه ... وكان على صدره
مرميا على عواهنه . وعلى ظهره وكفيه كتابة محفورة قديمة لا يدري
بأي قلم هي . . . اه .

والحكاية الثانية هي هذه :

« وفي هذه البلاد (بلاد واسط كما رأينا) قرية تعرف بقصبة نهر الفضل وهي تلهوار بنحو فرسخين « من » تل يعرف بتل ريحا من البلاد القديمة فيها آثار وفيه حجر عظيم مربع له سمك كثير . وهو كالسرير طوله تسعة (كذا) اذرع في اذرع (وفي حاشية المجمع كذا في الاصل وقد غاب في الارض اكثره وعليه تماثيل ونقش . وكان صاحب تلهوار احمد بن خاقان اراد اقلا ب هذا الحجر لينظر ما تحته فأحفر حوله واجتهد ان يقدر على قلبه فلم يقدر على ذلك . انهم كلما احتفروا تحته ليتمكنوا من قلبه هوى الى الحفرة فاستغرق فيها فلما اعياء ذلك تركه على حاله . اه . وهناك في مقال تكلمت على المواضع التي جاء

ان هاتين الحكايتين هما اللتان وردتا في جزء من كتاب تشوار المحاضرة للتوخي المتوفى في سنة ٣٨٤ هـ (٩٩٤ م) ذلك في الجزئين السابع والثامن من مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق لسنة ١٩٣٠ (الصل ٤٨٠) (ثم طبع المجمع هذا الجزء من التشوار في مجلد) فوجدت هناك ما يلي : « ومن عجائب الدنيا وآياتها اشياء في سواد واسط :

حدثني جماعة منهم رجل يعرف بابن السراج وغيره ومنهم محمد بن عبدالله الواسطي ... فأثبت ذلك بخطه محمد بن عبدالله عقيب هذا الكلام : شاهدت على نحو فرسخ وكسر من رصافة الميمون قرية من قرى النبط والاكاسر (كذا) تعرف بالحرواقلة فيها آثار قديمة من بنايا جبر وجيس وفيها قبة - قائمة كالهيكلك كانت قديما - وتمثال

ذكرها في الحكايتين وعن مسافة كل منها عن الثانية بمراجعتي لمعجم البلدان لياقوت ونظري في خارطيات زماننا هذا وغير ذلك من التبعات وبالنتيجة بان لي ان « تلهوار » هو « تلو » . ومن هذه المواضع الرصافة ولا تزال خرائبها معروفة بهذا . ثم وقفت على ان حاضرة في العراق كان اسمها « بيت ريما » (بسيم) واثبت ان موضعها كان بقرب « تلو » ذلك في نبذة نشرتها في مجلة «النجم» (الموصلية ١٠ (١٩٣٨) ١٣) وفي فلسطين حاضرة اسمها ريما (بسيم) على ما كنت قرأته في احدى المجلات او الجرائد على ما اذكر . فلا تكون الكلمة الواردة بأعلاه « ريحا » (بحاء) بل « ريما » (بسيم) ولا بد من ان يكون سبب الخطأ اما في الكتاب المخطوط او في قراءة الكلمة لقرب تصوير الحاء والميم في حالة كونهما بهذا الاسم حتى الآن .

خطأ آخر

يذكرني ذلك الخطأ بآخر من قبيله أنه عنه هنا لوروده في كتاب يبحث في الآثار هو المسمى « كشف في بلاد كلديا لارنست دوسارزيك الذي غني بنشره ليون هوزي . باريس ١٨٨٤ -

١٩١٢ الص ١٢

Découvertes en Chaldée par Ernest de Sarzec. Publié par les soins de Léon Heuzey Paris 884/1912.

فقد جاء فيه ما يلي « شط الحى » وهذه الكلمة الاخيرة لها صلة بكلمة (مناهاحية) وسبب التسمية منعطفات مجراء « اه » .

قلت ان هذا الاسم لا صلة له بكلمة حية فان كلمة حى معناها كما هو معلوم : محلة القوم - Résidence du peuple, Quartier وكان قبلاني تلك الاصقاع غير حاضرة اسمها « حى » منسوبة تارة ومنسوب اليها تارة . فهناك كان « حى بنى ليث » (بفتح اللام وسكون الياء) وتل الحى بقرب ام عبيدة (راجع مقالى في لغة العرب ٩ (١٩٣١) ٦) وقد اعدت نشره في مجموعة لمقالات لي اسمها « مباحث عراقية » وهي المطبوعة في بغداد في هذه السنة ١٩٤٨ . والعلم لأحد له .

يعقوب سرقيس

واجزم ختاماً للبحث ان تلو كان اسمه « تل هواره » وان معنى الاسم « التل الابيض » ويظهر ان تسميته بـ « تلو » قديمة جداً بدليل ان السمعاني صاحب الانساب المتوفى في سنة ٥٦٢هـ (١١٦٦م) وقد استشهد به ياقوت قال انه لم يسمع بهذه المدينة الا في كتاب ابى بكر احد بن عبدوس النسوى (المتوفى في سنة ٣٤٦هـ - ٩٥٧م على ما جاء في فهرس معجم البلدان لياقوت في الص ٣٠٤ من طبعة اوردية) فكان اذن اسم تل هواره مندثراً في زمن السمعاني وهذا يحملنا على القول انه لعل شيوع اسم « تلو » كان بدىء به منذ زمن بعيد فضاع الامر على ياقوت وقبله على السمعاني .

الدينار

الاسلامى ملوك الطوائف والمتغلبة على الدولة العباسية

بقلم - السيد ناصر النقشبندى
مفتش الآثار القديمة
وعضو جمعية النميات الملكية

تدلمنا عن الدينار الاموى والعباسى وملوك
الطوائف والمتغلبة على الدولة العباسية فى كل جزء
باريس ورقم ٣ و٤ دينار لندن •
ثان من السنوات الثلاث الاولى من مجلة سومر •
رقم ٣ و٤ دينار المتحف البريطانى
وتتكلم الآن عن دينار الطوائف الآتية تمة
بالمدينة المختارة سنة احدى وميتين ومأتين
للموضوع السالف الذكر •
مركز الوجه -

لا اله الا
الله وحده
لا شريك له
محمد بن
امير المؤمنين

دينار صاحب الزنج

المهدى على بن محمد

٢٥٥ - ٢٧٠ هـ = ٨٦٨ - ٨٨٣ م

عثر على دينارين ذهب لصاحب الزنج المهدى
على بن محمد الذى يلقبه الناس بالحيث ضربا
بالمدينة (١) المختارة سنة ٢٦١ و٢٦٤ هـ وهما
يحملان نفس النصوص احدهما فى المتحف
البريطانى وهو اسلم وأوضح والآخر فى (مجمع مركز القفا
النطاق - بسم الله ضرب هذا الدينار بالمدينة
المختارة سنة احدى وميتين ومأتين
الطوق - ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
بما لهم من اموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيله

باريس) Paris Cabinet اسباتيك سنة ١٩٣٣ م

على

محمد

رسول

الله

المهدى على بن محمد

(١) كاد رنكتون ص ١٨٧ حرف الميم مدينة
المختارة على نهر عبدة خارب (حرب) وهى فى
منتصف الطريق بين البصرة وعبادان • الطبرى ج ٧
ص ٥٤٣ و ٥٦٧ وج ٨ ص ٧٥ حوادث سنة ٢٦٧ وفى
طبعة له ج ١١ ص ٢٧٦ •

الطوق - ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون الا لا حكم الا لله ولا طاعة لمن (عدا) الله ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

الوزن ٥/٣١٢ غم

الوزن ٤/٢٧٤ غم القطر ٢٠ م

السلاجقة العظام
سلاجقة خراسان

٤٢٩ - ٥٩٠ هـ = ١٠٣٧ - ١١٩٧ م

ضرب الدينار السلجوقي على غرار الدينار
العباسي عدا بعض الفروق والزيادات في النصوص
التي سنذكرها

(١) ركن الدين طغرل بك ابو طالب

٤٢٩ - ٤٥٥ هـ = ١٠٣٧ - ١٠٦٣ م

ضرب ديناراه في اصفهان والاهواز والبصرة
والري ومدينة السلام ونيسابور في السنوات

٤٣٣ و ٤٣٩ و ٤٤١ و ٤٤٧ و ٤٤٨ و ٤٤٩ هـ

لين بول ج ٩ ص ٢٧٦ رقم ٥٧ لوح ١٥
سومر لوح (١)

باصبهان سنة ٤٤٨ هـ

مركز الوجه

لا اله الا

الله وحده

لا شريك له احمد

القائم بأمر الله

النطاق - بسم الله ضرب هذا الدينار بأصبهان

سنة ثمان اربعين اربع مائة

الطوق - لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ

يفرح المؤمنون بنصر الله

رقم ١ و ٢ دينار مجمع باريس Paris Cabinet
كالذي قبله بالمدينة المختارة سنة اربع وستين ومائتين
(كتبت كلمة بالمدينة المختارة بدل بالمدينة المختارة)

الامارة الكاكوبية في كردستان

٣٩٨ - ٤٤٣ هـ = ١٠٠٧ - ١٠٥١ م

(١) علاء الدولة ابوجعفر محمد بن دشمنزار

٣٩٨ - ٤٣٣ هـ = ١٠٠٧ - ٤٠٤١ م

لم تشاهد لعلاء الدولة الا دينارا واحدا ضرب
في اصبهان سنة ٤٣٢ هـ

لين بول ج ٩ ص ٢٧٠ رقم ٤٢
لوح ١٤ سومر لوح ٢

مركز الوجه نصر

لا اله الا

الله وحده

لا شريك له

الطوق - بسم الله ضرب هذا الدينار بأصبهان

سنة اثنين وثلاثين واربع مائة

مركز القفا - نصر

محمد رسول

الله القائم بأمر

الله محمد بن

دشمنزار

مركز القفا	مركز القفا تحته حرف ح ورفعت من اعلاه (لله) الوزن ۴/۰۳۶ غم القطر ۲۲/۸۸ م (كالذى قبله)
لله السلطان المعظم شاهان شاه ركن الدين طغرل بك ابو طالب	احمد توحيد قسم ۴ ص ۵۹ رقم ۸۵ لوح ۲ الحظ لوح (۱) بالرى سنة سبع واربعين واربع مائة
الطوق - محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون	مركز الوجه والقفا بلا حرف ح واعلى مركز القفا (الله) الوزن ۴/۶۱ غم القطر ۲۲ م (كالذى قبله)
الوزن ۴/۰۱۷ غم القطر ۲۳ م	
فى يسار مركز الوجه زخرفة تقراء (احمد) وفى اعلى المركزين زخرفة بشكل قوس وعمود (الحظ التصوير)	لين بول ج ۳ ص ۲۹ رقم ۵۷ الوزن ۴/۶۷۸ غم القطر ۲۰/۳۴ م (كالذى قبله)
لين بول ج ۳ ص ۳۰ رقم ۵۸ لوح ۲ الحظ لوح (۱) بالاهواز سنة ثمان واربعين واربع مائة مركز الوجه (عى) بدل (احمد) مركز القفا	لين بول ج ۳ ص ۲۹ رقم ۵۶ كبت كلمة (مئة) بدل مائة الوزن ۴/۷۳۸ غم القطر ۲۰/۳۴ م
قاهره ص ۳۴۰ بمدينة السلام سنة ثمان واربعين واربعمائه	
ابو طالب شاهان شاه طغرل بك	لين بول ج ۳ ص ۲۷ رقم ۵۳ لوح ۲ الحظ لوح (۱) بنيسابور سنة ثلث وثلثين واربع مائه مركز الوجه
الوزن ۴/۰۱۷ غم القطر ۲۰/۳۴ م (كالذى قبله)	
احمد توحيد قسم ۴ ص ۵۸ رقم ۸۴ الوزن ۳/۷۰۷ غم القطر ۲۰ م (كالذى قبله)	بلا زخرفة فوق فتح فتح لا اله الا الله وحده لا شريك له
لين بول ج ۳ ص ۳۰ رقم ۵۹ بالبصرة سنة تسع واربعين واربعمائه مركز الوجه تحته حرف ح بدل عى	

مركز القفا	بلا زخرفة فوق لله الوزن / غم القطر ٢٢/ م (كالذى قبله)
لله	لين بول ج ٣ ص ٢٩ رقم ٥٥
محمد رسول الله	بنيسابور سنة احدى واربعين واربعما ٠٠ (٤٤١)
القائم بأمر الله	مركز القفا لله
الامير الاجل	محمد رسول الله
طغرل بك	القائم بأمر الله
الطوق - محمد رسول - تنهى فى المشرة	السلطان المعظم
الوزن ٤/٠٥٥ غم القطر ٢٢/٩ م (كرقم ٥٦ لين بول ج ٣	طغرل بك ابو طا
الدليل رقم ٧٣٢٨ ع لوح ٢	لب
بنيسابور سنة تسع وثلاثين واربعمائه	الوزن ٣/٦٠٣ غم القطر ٢٢/٩ م (كالذى قبله)
مركز الوجه	احمد توحيد قسم ٤ ص ٦٠ رقم ٨٦
القائم	بنيسابور سنة ثمان واربعين ٠٠٠٠ (٤٤٨)
بأمر الله	مركز الوجه
مركز القفا	القائم بأمر الله
السلطان المعظم	مركز القفا
شاهانشاه	السلطان المعظم
طغرل بك	شاهانشاه
ابو طا	ركن الدين طغرل
لب	بك
الوزن ٤/٦٦٤ غم القطر ٢٢/٧ م (كالذى قبله)	الوزن ٤/٨١١ غم القطر ٢٥ م (كالذى قبله)
لين بول ج ٣ ص ٢٨ رقم ٥٤	٢ - عضد الدين الب ارسلان
الوزن ٣/٩٣٣ غم القطر ٢٠/٣٤ م (كالذى قبله)	٤٥٥ - ٤٦٥ = ١٠٦٣ - ١٠٧٢ م
احمد توحيد قسم ٤ ص ٦١ رقم ٨٧	ضرب دينار على طراز دينار ابيه بنيسابور
الوزن ٣/٩٠٨ غم القطر ٢٣ م (كالذى قبله)	سنة ٤٥٧ و ٤٦٥
الدليل رقم ٨٩٩٤ ع لوح ٢	الدليل رقم ٧٣٣٠ ع لوح ٢
بنيسابور سنة احدى واربعين واربعمائه	بنيسابور سنة سبع وخمسين واربعمائه
	مركز الوجه
	القائم بأمر الله

بلا (لله الامر)

مركز القفا

مركز القفا

السلطان المعظم

شاهانشاه ملك

الاسلام الب ارسلان

محمد

الوزن ۳/۳۱۹ غم القطر ۲۲/۳ م (كالذى قبله)

القاهرة ص ۳۴۰ (كالذى قبله)

الدليل رقم ۷۳۲۷ ع لوح ۲

بنيسابور سنة خمس وستين واربعمائه

مركز الوجه

محمد رسول الله

السلطان المعظم

شاهانشاه

معز الدين

ابوالفتح ملك شاه

الوزن ۱/۷۱۶ غم القطر ۱۹ م (كالذى قبله)

الدليل رقم ۷۶۸۶ ع لوح ۲

بمدينة لسلام سنة خمس وثمانين واربعمائه

مركز الوجه

لا اله الا الله

وحده لا شريك له

الامام المقتدى

بأمر الله

امير المؤمنين

مقابل

الطوق - (لله الامر) الخ

مركز القفا

ح

القائم بأمر الله

الوزن ۴/۸۰۸ غم القطر ۲۳/۶ م (كالذى قبله)

لين بول ج ۳ ص ۳۰ رقم ۶۰ لوح ۲ الحظ

لوح (۱)

مركز الوجه بلا (ح)

الوزن ۴/۷۱۰ غم القطر ۲۲/۸۸ م (كالذى قبله)

۳ - جلال الدين ملك شاه

۴۶۵ - ۴۸۵ = ۱۰۷۲ - ۱۰۹۲ م

ضرب دينار على طراز دينار ابيه في اصفهان

ومدينة السلام ونيسابور في السنوات ۴۶۶ و ۴۷۰ و

۴۷۱ و ۴۷۵ و ۴۸۵

لين بول ج ۳ ص ۳۲ رقم ۶۲

۰۰۰ بأصفهان سنة خمس و ۰۰۰ (۵ ۸/۷ ۴)

مركز الوجه

لله

محمد رسول الله

صلى الله عليه

جلال الدولة

ملك شاه

الوزن ۳/۳۲۶ غم القطر ۲۳/۶ م (كالذى قبله)

الدليل رقم ۲۸۶۶ ع لوح ۲

مركز الوجه - بلا كلمة مثقال

الوزن ۳/۶۸۹ غم القطر ۲۵ م (كالذى قبله)

عدل

المقتدى بأمر الله

لين بول ج ٣ ص ٣١ رقم ٦١ لوح ٢ الحظ الوزن ٣/٢٠٩ غم القطر ٢٣/٣ (كالذى قبله)

لوح (١)

الوزن ٣/٩٣٩ غم القطر ٢٤/١٥ م (كالذى قبله)

الحظ لوح (١)

الدليل رقم ٨١٩١ ع لوح ٢

بنيسابور سنة ست وستين واربع مائه

مركز الوجه لا اله الا

الله وحده

لا شريك له

القائم بأمر الله

الطوق - لله الامر - بنصر الله . . .

مركز القفا ركن .

محمد رسول الله

السلطان المعظم

معز الدين

ملكشاه

الوزن ٢/٧٢٠ غم القطر ٢٣ مم (كالذى قبله)

فى اعلا مركز الوجه قوس وعمود

الدليل رقم ٧٣٣١ ع لوح ٢

بنيسابور سنة سبعين واربعمائه

مركز الوجه

المقتدى بأمر الله

كرقم ٧٣٣٠ ع

مركز القفا

كرقم ٧٣٣٠ ع

السلطان المعظم

ركن الاسلام

ابوالفتح ملكشاه

محمد

بنيسابور سنة احد . . . وسبعين واربعمائه

مركز الوجه

المقتدى بأمر الله

الوزن ٤/٦٦٥ غم القطر ٢٤/١ م (كالذى قبله)

٤ - محمود بن ملك شاه

٤٨٥ - ٤٨٧ = ١٠٩٢ - ١٠٩٤ م

احمد توحيد قسم ٤ ص ٢٠ رقم ٨٧ ب

لوح ٨ الحظ لوح (١)

بأصفهان سنة ست وثمانين واربع مائه

مركز الوجه

فتح

لا اله الا الله

المقتدى بأمر الله

السلطان المعظم

محمود بن ملك شاه

مركز القفا

ايل ارسلان

محمد رسول الله

السلطان الاعظم

محي الدنيا والدين

اسماعيل بن الب

سنقر بك

الوزن ٣/٨١٥ غم القطر ٢٧ م (كالذى قبله)

لين بول ج ٩ ص ٢٧٧ رقم ٦٢ لوح ١٥^d الحظ لوح (١)
لين بول ج ٣ ص ٣٣ رقم ٦٥ لوح ٢ الحظ
لوح (١)

بمدينة السلام سنة ست وثمانين واربعمائه

بمدينة السلام سنة ست وثمانين واربعمائه

مركز الوجه - كرقم ٦٠ لين بول ج ٩
مركز القفا

مركز الوجه الامام
لا اله الا الله
وحده لا شريك له

المستظهر بالله

امير المؤمنين

لله

محمد رسول الله

صلى الله عليه

معز الدوله

القاهره

بركبارق

الوزن ٣٩٠/٤ غم القطر ٢٦/٩٤٥ م (كالذي قبله)

لله
محمد
رسول الله
صلى الله عليه

الوزن ١٧/٤ غم القطر ٢٥/٤٢ م (كالذي قبله)

٥ - ركن الدين بركبارق

٤٨٧ - ٤٩٨ = ١٠٩٤ - ١١٠٤ م

لين بول ج ٩ ص ٢٧٨ رقم ٦٤ لوح ١٥^s

الحظ لوح (١)

سنة ست وثمانين واربعمائه

مركز الوجه

الدليل رقم ٨١٧٤ لوح (٢)

سنة سبع وثمانين واربعمائه

مركز الوجه ركن

المستظهر بالله
السلطان المعظم
بركبارق

الدين

لله

محمد

رسول الله

سيف الدوله

سليح بك ؟

المقتدى بأمر الله

لله

محمد رسول الله

السلطان المعظم

ملك الاسلام

ابوالمظفر بركيارق

بن ملك شاه

الوزن ١٧٥/٣ غم القطر ٢١/٦ م (كالذي قبله)

الوزن ٣/٧٤٠ غم القطر ٢٢ مم (كالذي قبله)
 احمد توحيد قسم ٤ ص ٦٢ رقم ٨٨ لوح الحظ لوح (١)
 ٢ الحظ لوح (١)
 الوزن ٤/٤١ غم القطر ٢٦ م (كالذي قبله)

الدليل رقم ٢٨٧٨ ع لوح ٢
 بمدينة السلام سنة ثمان وثمانين واربعمائه
 مركز الوجه
 مركز القفا

لا اله الا
 الله وحده
 لا شريك له
 المستظهر بالله
 عماد الدولة
 القاهره
 بركبارق
 بلا (له الامر)

الوزن ١/٤٠١ غم القطر ٢٦ م (كالذي قبله)
 احمد توحيد قسم ٤ ص ٦٣ رقم ٨٩
 الوزن ٣/٤٠٧ غم القطر ٢٥ م (كالذي قبله)
 لين بول ج ٩ ص ٢٧٨ رقم ٦٥ لوح ١٥
 الحظ لوح (١)
 قل هو
 الله احد الله
 الصمد لم يلد و
 لم يولد ولم يكن
 له كفوا احد

الوزن ١/٨٧٩ غم القطر ١٦ مم (كالذي قبله)
 محمود بن محمد بن بغراخان امير خراسان
 ٥٥٢ - ٥٥٦ = ١١٥٧ - ١١٦٠ م
 في مركز القفا معز الدولة بدل عماد الدولة
 الوزن ٣/٦٢٩ غم القطر ١٢/٢٥ م (كالذي قبله)
 الدليل رقم ٧٦٨٧ ع لوح ٢
 بمدينة السلام سنة اثنتين وتسعين واربعمائه

الوزن ٣/٥٧٤ غم القطر ٢٦ م (كالذي قبله)
 احمد توحيد قسم ٤ ص ٦٣ رقم ٩٠
 الوزن ٢/٥٠٦ غم القطر ٢٥ م (كالذي قبله)
 لين بول ج ٣ ص ٣٤ رقم ٦٥
 بمدينة السلام سنة تسع وثمانين واربعمائه
 مركز القفا — بدل عماد الدولة عضد الدولة
 الوزن ٣/١٠٧ غم القطر ٤٢/٢٥ م (كالذي قبله)

بنيسابور سنة
 مركز الوجه
 لا اله الا
 الله محمد
 رسول الله
 المقتفى لامر
 الله
 بلا (له الامر)

مرکز القفا	للہ	مرکز القفا	ابو شجاع
السلطان المعظم		محمد	
رکن الدنیا والدين		رسول اللہ	
ابو القسم محمود		السلطان المعظم	
بن محمد		محمد	
الوزن ۲/۹۸۰ غم القطر ۲۲/۸۸ مم (کالذی قبلہ)		الوزن ۲/۶۱۱ غم القطر ۲۲/۸۸ مم (کالذی قبلہ)	
۶ - غیاث الدین محمد بن ملک شاه		سومر رقم ۸۱۷۵ ع لوح (۲)	
۴۹۸ - ۵۱۱ = ۱۱۰۴ - ۱۱۱۷ م		بالاهواز سنة احدى عشر وخمسائه	
لین بول ج ۳ ص ۳۵ رقم ۷۰ لوح ۲ الحظ		مرکز الوجه	محمد
لوح (۱)			
بأصبهان سنة ثلث وخمس مائه		المستظهر بالله	
مرکز الوجه	بالله	مرکز القفا	
لا اله الا		للہ	
الله وحده		محمد رسول الله	
لا شريك له		السلطان المعظم	
المستظهر		ابو شجاع	
(لله الامر)		بن ملک شاه	
مرکز القفا	ابو شجاع	الوزن ۴/۵۸۴ غم القطر ۲۵ مم (کالذی قبلہ)	
محمد		سومر السنة الرابعة العدد الثاني القسم الانكليزي	
محمد رسول الله		ص ۱۳۰ رقم ۵ الحظ لوح (۱)	
غياث الدنيا و		.. بسرخص سنة عشرة وخمسة ..	
الدين		مرکز الوجه	الله
زخرفة في جهتي المركز		لا اله الا الله	
الوزن ۴/۰۶۸ غم القطر ۲۱/۶ مم (کالذی قبلہ)		محمد رسول الله	
لین بول ج ۳ ص ۳۶ رقم ۷۱		المستظهر بالله	
مرکز الوجه		غياث الدنيا والدين	
		السلطان المعظم	
		ابو شجاع محمد بن	
	بالله		
	المستظهر		

مركز القفا

الدليل رقم ٧٣٠٤ لوح ٢

بمدينة السلام سنة ست وتسعين واربعمائه

مركز الوجه

الامام

لا اله الا الله

وحده لا شريك له

المستظهر بالله

امير المؤمنين

مركز القفا

لله

محمد رسول الله ﷺ

صلى الله عليه

غياث الدنيا

والدين محمد

الوزن ٣/٣٩٣ غم القطر ٢٦/٥ مم (كالذي قبله)

لين بول ج ٣ ص ٣٥ رقم ٦٨

بمدينة السلام سنة خمس مائه

الوزن ٤/٥٤٢ غم القطر ٢٥/٤٢ مم (كالذي قبله)

قاهرة ص ٣٤٠

بمدينة السلام سنة احدى وخمس مائه

(كالذي قبله)

لين بول ج ٣ ص ٦٩

بمدينة السلام سنة اثنتين وخمس مائه

الوزن ٣/٢٥٩ غم القطر ٢٥/٤٢ مم (كالذي قبله)

قاهرة ص ٣٤٠

بمدينة السلام سنة خمس وخمس مائه

(كالذي قبله)

.....

الله لا اله الا هو الحي القيوم

لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في

السموات وما في الارض من ذا الذي

يشفع عنده الا بأذنه يعلم ما

بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون

بشيء من علمه الا بما شاء وسع

كرسيه السموات والارض ..

ده حفظهما وهو الع

الوزن ٢/٨٥٠ غم القطر ٢٦/٤ مم (كالذي قبله)

لين لول ج ٣ ص ٣٤ رقم ٦٧

بلورد جان سنة (سنة) وتسعين واربع مائه

مركز الوجه

فتح

لا اله الا

الله وحده

لا شريك له

المستظهر بالله

عبد

مركز القفا

عدل

محمد رسول

الله السلطان

* المعظم غياث

الدنيا والدين

ابو شجاع محمد

الوزن ٢/٧٢٦ غم القطر ٢٢/٩ مم (كالتى قبلها)

لين بول ج ٣ ص ٣٦ رقم ٧٢	مركز الوجه المسترشد ...
بمدينة السلام سنة ست وخمسن مائه	امير المو ...
الوزن ٩٨٩/٤ غم القطر ٢٣/٦ مم (كالذى قبله)
الدليل رقم ٢١٨٨٥/٢ لوح ٢ (كسره)	مركز القفا معظم
..... ثمان وخمسائه ث الدنيا
مركز الوجه ابو شجاع
.....
لا اله الا الله	الدليل رقم ٢١٨٨٤ لوح ٢ (مثلومه)
وحده لا ...	بنيسابور سنة احدى عشرة وخمس...
.....	مركز الوجه لا اله الا الله
.....	وحده لاشريك له
..... غياث ا ...	المسترشد بالله
..... الدين ا ...	امير المؤمنين
الدليل رقم ٢١٨٨٥/٣ لوح ٢ (كسره)	مركز القفا لله
..... سار بمدينة اله...	محمد رسول الله
مركز الوجه	السلطان المعظم
.....	غياث الدنيا و
..... تظهر بالله	الدين ابو شجاع
..... تر المؤمنين
.....	الدليل رقم ٤٢٨٨ ع لوح ٢
مركز القفا
..... عليه	مركز الوجه الله
..... الدنيا	لا اله الا
..... محمد	المسترشد بالله
الدليل ٢١٨٨٥/١ لوح ٢	السلطان
..... بالمعسكر سنة سبع ...	الاعظم
.....	سنجر

(محمد رسول)

قاهرة ص ٣٤٠	•••
بارد شیر سنة ثمانین واربعمائہ (کالذی قبلہ)	مرکز الوجه لا اله الا
قاهرة ص ٣٤٠	الله وحده
بارد شیر سنة احدى وثمانین واربعمائہ (کالذی قبلہ)	لا شریک له
سلاجقة طخارستان	القائم بأمر له
امیر طخارستان تکش بک بن الب ارسلان	(لله الامر)
لین بول ج ٣ ص ٣٩ رقم ٧٦ لوح ٢	مرکز القفا محمد رسول الله
سنة ٤٦٦ هـ	الملك العنادل
(لله الامر)	عماد الدولة
الطوق	قرا ارسلان بک
(ازهار حول کلمة الله)	(محمد رسول)
لله	الوزن ٢/٨٦٨ غم ٢١/٦١ م
محمد	(٥) فخر الدولة طوران شاه بن قرا ارسلان بک
رسول الله	٤٧٧ - ٤٩٠ هـ = ١٠٨٤ - ١٠٩٧ م
القائم بأمر الله	قاهرة ص ٣٤٠
تکش بک	بارد شیر سنة اربع وسبعین واربعمائہ
الطوق بسم الله ضرب هذه الدينار •••••	مرکز الوجه لا اله الا الله
وستین واربع اة	وحده لا شریک له
مرکز القفا سلطان	المقتدی بأمر الله
ظهر	معز الدنيا والد
لا اله الا	بن
الله وحده	(لله الامر)
لا شریک له	مرکز القفا محمد رسول الله
ملك شاه	صلى الله عليه
الوزن ٤/٥٤٢ غم القطر ٢٢/٨٨ م	فخر الدين والدولة
تجد اسم السلطان ملك شاه الذى لا يزال	تورا تشاه بن قرا ار
ملکا لسلاجقة خراسان	سلان بک
(محمد رسول)	

ملحق لما نشر عن الدينار الاسلامى
فى الاعداد السالفة من سومر

الديناران اللذان ضربهما عبدالمك بن مروان
على الطراز البيزنطى عامى ٧٦ و ٧٧

سومر السنة الاولى العدد الثانى ص ١٢٦

اقدم دينار اسلامى
سومر السنة الاولى العدد الثانى ص ١٢١

لافوا المقدمة XLV الحظ سومر رقم ٢٠٣ لوح ١

مركز الوجه سابع درجات متعاقبة فى القصر
الواحدة فوق الاخرى وعليها عمود قائم وعلى
رأسه كرة بدل الصليب

الطوق - بسم الله ضرب هذا الدينر سنة ست وسبعين
مركز القفا - تصوير الخليفة قائما مواجهها وهو
مفروق الشعر من الوسط ممسكا بيده اليمنى سيفاً

الطوق - بسم الله لا اله الا الله وحده محمد
رسول الله

الوزن ٤/٤٨ غم

لافوا المقدمة XLV وص ١٧ رقم ٥٦

الحظ سومر رقم ٢٠٤ لوح ١
بسم الله ضرب هذا الدينر سنة سبع وسبعين
الوزن - ٤/٤١ غم (كالذى قبله)

تشكر مجمع باريس الذى منحنا بصمات
جسدية لهذين الدينارين

.....

ذكرت سابقا ان هذا الدينار لم يضرب سنة
٢١ كما ارتاه استانلى لين بول واسماعيل غالب
بل انه لعبدالمك بن مروان ضربه فى حدود سنة
١٧٤ او ٧٥ و ٧٦ ومما يؤيد ذلك ايضا ان العبارة
التي نقشها على هذا الدينار (بسم الله لا اله الا الله
وحده محمد رسول الله) نقشها ايضا على الدينارين
الذين ضربهما على الطراز البيزنطى بعد ذلك فى
عامى ٧٦ و ٧٧ .

لافوا ص ١٧ رقم ٥٦ الحظ سومر رقم ٢٠٣
و ٢٠٤ لوح ١

وكذلك وجدت هذه العبارة على دراهم عبد
المك التي ضربها على الطراز الساسانى بدمشق
سنة ٧٣ و ٧٤ وكذلك سنة ٧٥

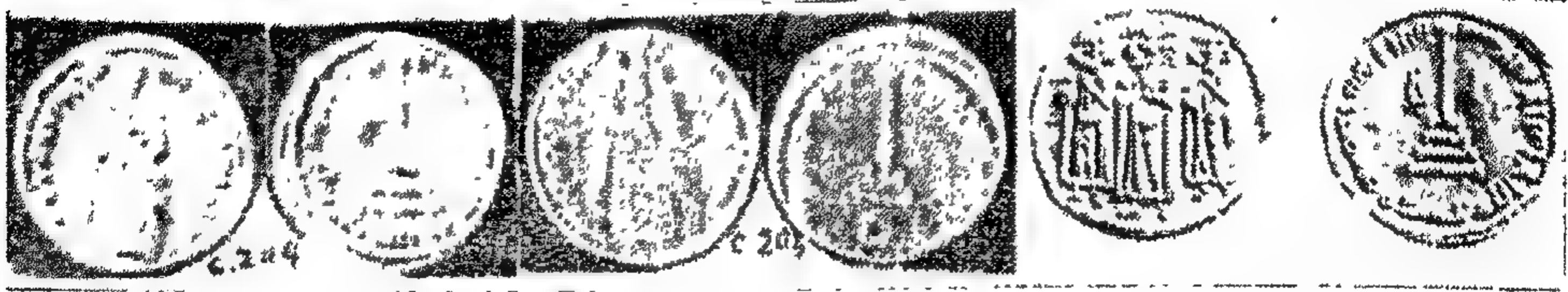
وما ضربه الحجاج سنة ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ و ٧٩
جون وولسكر ص ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و
١١٨ و ١١٩ و ١٢١ لوح ٣١ الارقام ٤ و ٥

ولوح ٢١ والارقام ٦ و ٨ و ٩ و ١٠ و ١١ و ١٢ و ١٣
كما وجدت ايضا على نقود عبدالمك النحاس
التي ضربها على الطراز البيزنطى

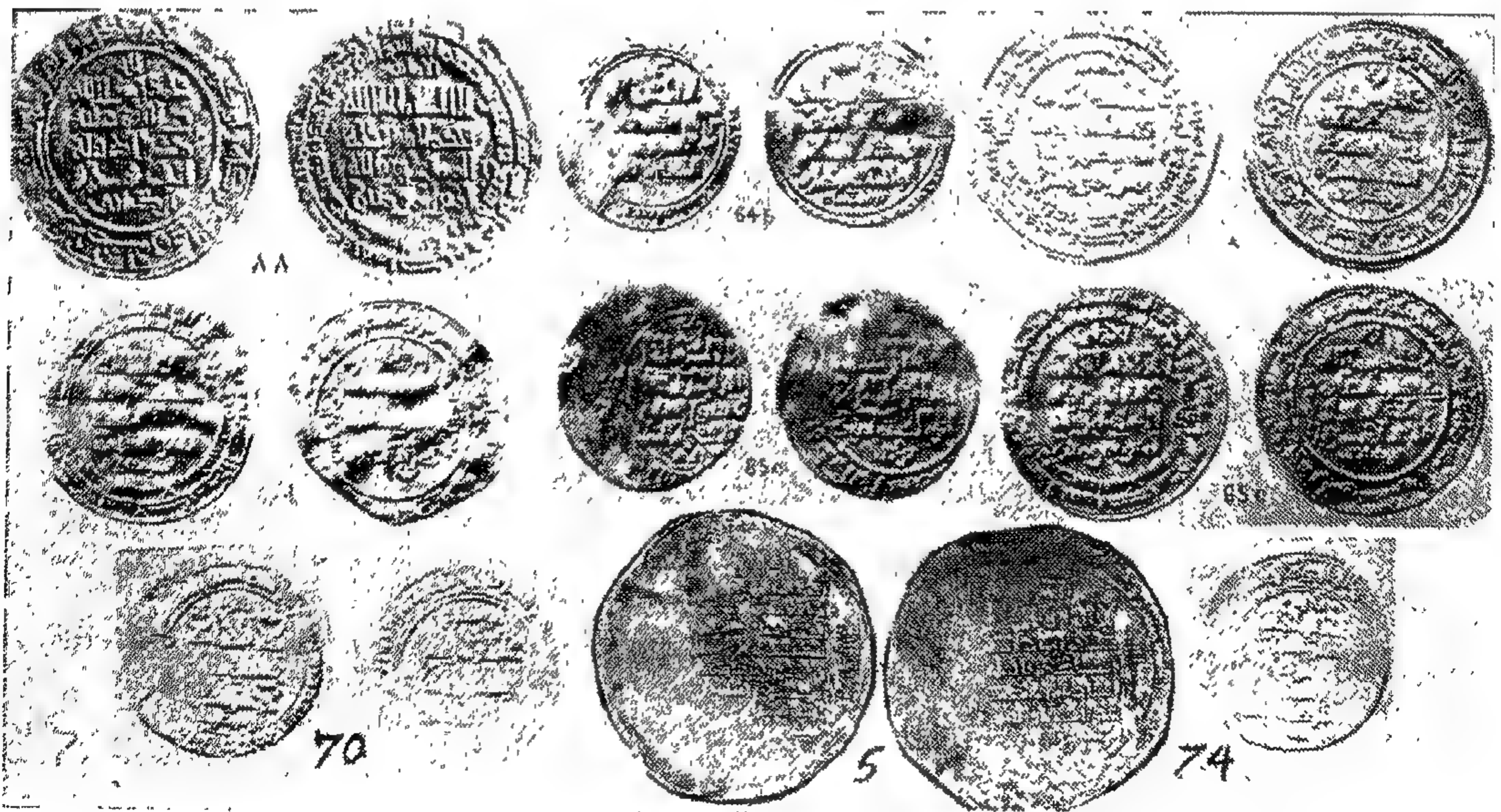
لافوا ص ١٧ رقم ٥٨ ضرب بعلبك
برلين ص ١٤ رقم ٤٧ و ٤٨

ونجد الكثير من نقود النحاس عليها نفس
العبارة وقد حذفت منها (بسم الله فقط) كما انه لم
نجد هذه العبارة على نقود ضربت بأسم غير

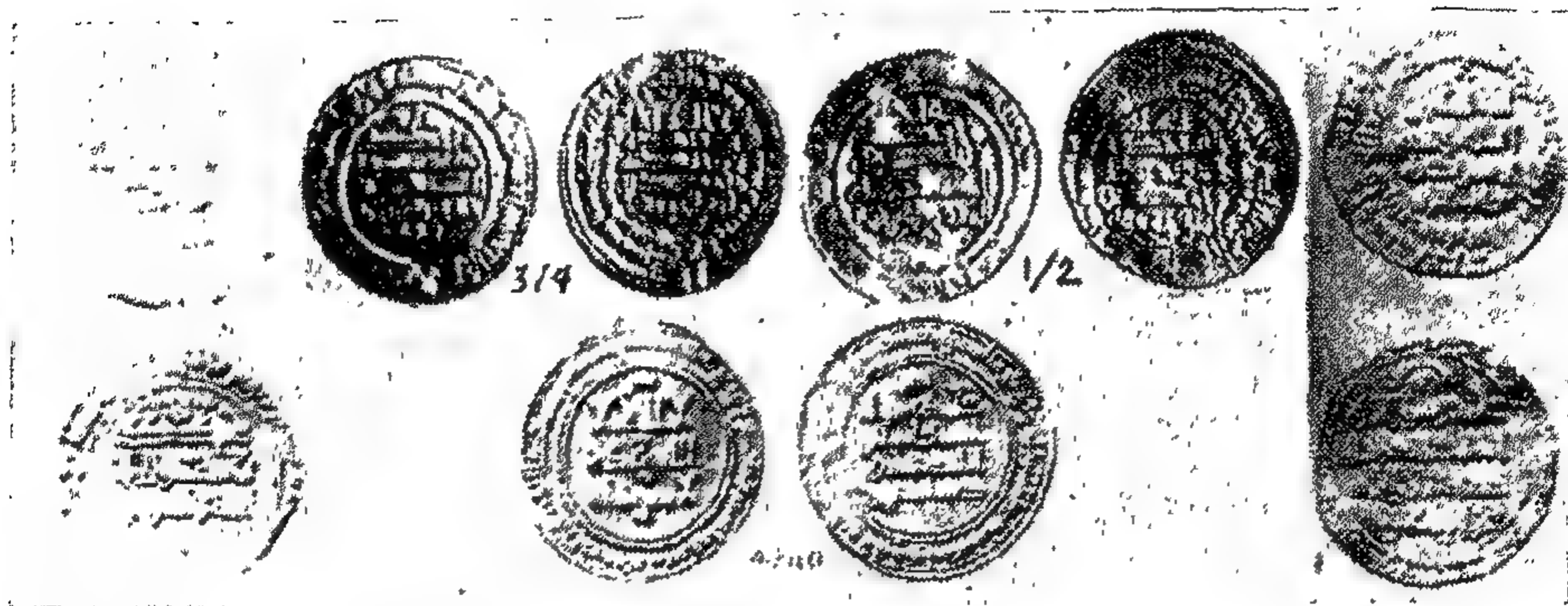
دنانير اموية من برلين ومجمع باريس - لافوا



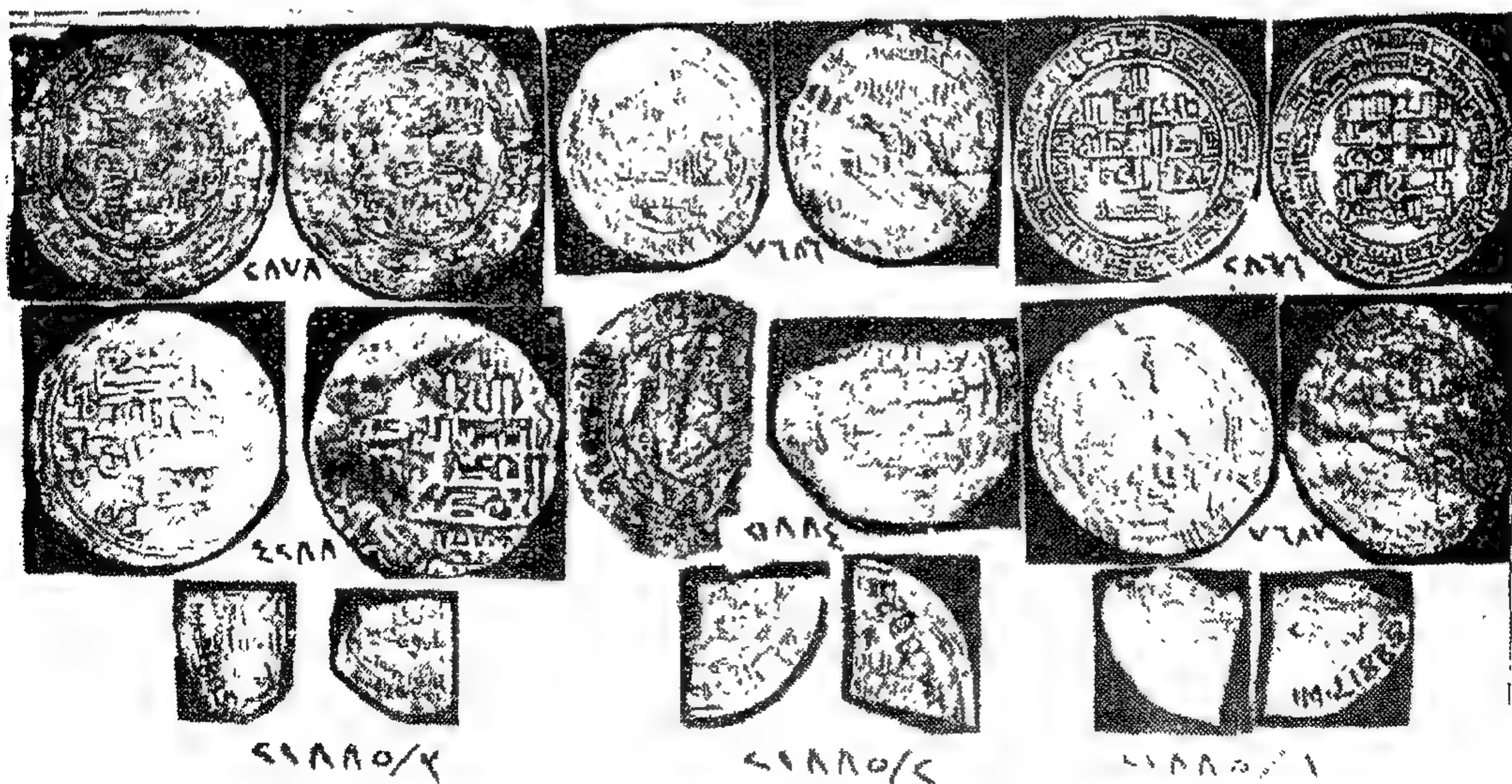
دنانير سلاجقة خراسان من لين بول ج ٣ و ٩ ومن مجموعة خاصة



دنانير زنجية وكاكوية وسلاجقة كرمان وطخارستان من اسياتيك
١٩٣٦ ولين بول ج ٣ و ٩ وبرلين



دنانير سلاجقة خراسان في المتحف العراقي — الدليل



المصادر

- الطبري - تاريخ الامم والملوك لابي جعفر
 محمد بن جرير الطبري ج ٧ و ٨
 لين بول -
 The Mohammadan Dynasties by Stanley
 Lane Poole. Paris 1925.
- احمد توحيد - مسكوكات قديمة اسلامية
 قتالوغى القسم الرابع احمد توحيد
 لين بول ج ٣ و ٩ -
 Catalogue of Oriental Coins by Stanley
 Lane Pool.
 Vol. III - 1877
 Additions - Vol. IX 1889
- دليل الدينار الاسلامى للمتحف العراقى
 اسباتيك -
 دراسة السيد ناصر النقشبندي (لم يطبع بعد)
 Journal of the Royal Asiatic Society 1933
 third quarter.
- جون ولكر -
 A - Catalogue of The Arab Sassanian
 coins by John Walker
 London 1941
- كاد رنكتون -
 A Manual of Musalman Numismatics by
 O. Codrington 1904.
- قاهرة -
 برلين -
 Katalog der Orientalischen Munzen Eraster
 band Berlin 1898
- Catalogue of Arabic Coins at Cairo by S.
 Lane Poole 1897.
- لاقوا -
 Catalogue
 des monnaies musulmanes par M. H.
 Lavoix



الانبياء والمراسلات

سفر معالي المدير العام الى جنوب العراق

ان النجاح الذي تكللت به اعمال الحفريات العراق فخرج على البعثة لآثارية المشتركة التي التي أجرتها مديرية الآثار القديمة العامة في موقع أوفدتها كل من جامعتي شيكاغو وبنسلفانيا لمواصلة « أريدو » في الموسم السابقين قد شجعها على الحفريات في موقع « نفر » وقد سبق أن أوفدت مواصلة الحفريات في الموسم الثالث الذي ابتداء به إحدى الجامعتين المذكورتين وهي جامعة بنسلفانيا في أواخر شهر تشرين الثاني عام ١٩٤٨ • في أواخر القرن التاسع عشر بعثت تنقيية الى « نفر » والمناطق القريبة منها •

ونظرا لرغبة معالي المدير العام الدكتور ناجي الاصيل في الاشراف على سير أعمال الحفريات في ذلك الموقع الهام فقد سافر معاليه بتاريخ ١٢-١-١٩٤٨ الى جنوب العراق حيث أمضى مدة أسبوع كامل متفقدًا خلاله نتائج الحفريات التي تقوم بها المديرية العامة في « أريدو »

وبعد ان اطلع معاليه على سير الاعمال في الموقعين المذكورين « نفر وأريدو » عاد الى بغداد

واغتتم معاليه فرصة وجوده في مناطق جنوب بتاريخ ٨-١٢-١٩٤٨ •

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

مساهمة مديرية الآثار القديمة العامة

في مؤتمر اليونسكو

بمناسبة انعقاد منظمة اليونسكو في دورة عام ١٩٤٨ في مدينة بيروت ونظرا لاشتراك الحكومة مدير المختبر وعضو الوفد العراقي الى مؤتمر العراقية فيه فقد ساهمت مديرية الآثار القديمة لليونسكو ليشرف على صيانة الآثار والقطع الفنية العامة بقسط وافر في تهيئة المواد التي تقرر والمطبوعات والتصاووير التي نقلت الى بيروت لهذا عرضها في القسم المخصص للعراق في مدينة الغرض وذلك بالإضافة الى اعماله الاخرى •

* * *

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

نص مهم لشيلمنصر الثالث

لقد عرض السيد سليم طه التكريتي حوزة المتحف العراقي • وبمناسبة وجود على مديرية الآثار القديمة العامة رقما طينيا تبين البروفسور كامرون مدير المدرسة الامريكية على أنه ذو قيمة أثرية كبيرة ولذلك فقد اشترته للأبحاث الشرقية في بغداد فقد قدم له هذا الرقم المديرية العامة من الشخص المذكور وأدخل في وطلب منه أن يكتب عنه تعريفا موجزا فكتب مايلي :

نص مهم لشيلمنصر الثالث

من الطبيعي ان كل اضافة الى حوليات المذكور وقد تمت معرفة محتوياتها من النقوش شيلمنصر الثالث (٨٥٧ - ٨٢٣ ق • م) تلقى كل الموجودة في تماثيل الثيران المجنحة • كما أن الترحيب لا سيما اذا كانت تلك الاضافة ذات أهمية الرقيم الطيني الذي وجد في مدينة آشور وشر خاصة ومدونة على لوح طيني بأحسن حال من في (K A R nr 113) يعطى جزءا من هذه الحفظ • وقد دون في هذا الرقم الطيني ست عشرة النصوص وهي الاقسام التي تخص الحملات حملة حربية من وقائع وحملات ذلك الملك الآشوري • ولهذا فللمتحف العراقي ملاء الحق في أن يفتخر بهذا الاثر الذي دخل في حوزته • ان هذا اللوح الطيني الذي سجل برقم (م • ع •

وبالاضافة الى ذلك فانها توضح عددا من المشاكل المتعلقة بالسنة السادسة عشرة من حكم شيلمنصر الثالث بصورة خاصة وذلك لان النصوص المنشورة عن الرقم الطيني من آشور لم تكن بحالة سليمة • وبالأستعانة بالتذييل الموجود في نهاية الرقيم نعرف أن هذا النص قد كتب في اليوم

الثاني والعشرين من شهر (تشريتو) في سنة (اي في لمو) تكلاك - أنا - شاري في مدينة • نمت • عشتار • وتصادف هذه السنة السادسة عشرة من حكم شيلمنصر الثالث (٨٤٢ ق • م) •

والذي يقيس (٣١ × ٢٣٥ × ٣ سم) قد دونت فيه الوقائع بأربعة اعمدة في ٢٥٩ سطرا وكل علاماته تقريبا معروفة ما عدا علامة واحدة • وبهذه المناسبة نذكر بأن أقدم حوليات شيلمنصر الثالث هي تلك التي ظهرت في النقوش الموجودة في المسلة وتنتهي بالحملة السادسة •

وجاءتنا نسخة أخرى دونت في النصوص التي وجدت في « بلاوات » وقد دون فيها احدى عشرة حملة • أما النسخة الثالثة فكانت تحتوي على وقائع السنة السادسة عشرة من حكم الملك

وقد اقتنى المتحف العراقي هذه القطعة حينما كان كاتب هذه السطور يواصل عمله في المدرسة الأمريكية للأبحاث الشرقية ببغداد وقد عرضت القطعة المذكورة عليه للدراسة من قبل معالي المدير العام الدكتور ناجي الاصيل وأمين المتحف

جورج . ا . كامرون
المدرسة الأمريكية للأبحاث
الشرقية في بغداد
وجامعة مشيغن

« الحفريات في تل حرمل »

ان النتائج المهمة التي رافقت الحفريات التي قامت مديرية الآثار القديمة العامة في موقع تل حرمل في المواسم السابقة ، تلك النتائج التي كان من جملتها اكتشاف قوانين «مملكة أشنونا» التي كان لها أكبر الأثر في القاء ضوء على قوانين العراق القديم . فبينما كان يظن أن القوانين التي وضعها المشرع العراقي « حمورابي » كانت أقدم الشرائع العراقية أثبتت الحفريات التي أجريت في « تل حرمل » من قبل المديرية العامة بأشراف أمين المتحف العراقي السيد طه باقر والسيد محمدعلي مصطفى .

بأن القوانين المكتشفة حديثا قد سبقتها من حيث القدم بفترة تقارب القرنين . لهذا فإن هذه النتائج الكبيرة الأهمية قد شجعت المديرية العامة على مواصلة الحفريات في موسم آخر وذلك في الأشهر الأخيرة من عام ١٩٤٨ ، وعهدت المديرية العامة الى السيد محمدعلي مصطفى ليقوم بهذه المهمة وبأشراف السيد طه باقر أيضا . وكانت النتائج المستحصلة في هذا الموسم لا تقل عن سابقتها من حيث الأهمية . وتستعد المديرية العامة في الوقت الحاضر لطبع تقرير مفصل يدون فيه جميع النتائج التي كشفت عنها الحفريات في ذلك الموقع الهام « حرمل »

الحفريات في أريدو

لقد استأنفت اعمال التنقيب في موقع أريدو الحفريات هناك ويساعده كل من السادة محمدعلي للموسم الثالث وذلك في الأشهر الأخيرة من عام ١٩٤٨ ولا تزال مستمرة حتى الآن ويقوم السيد فؤاد سفر مدير الحفريات في مديرية الآثار القديمة العامة برئاسة الهيئة التنقيبية التي تقوم بأعمال

تقرير السيد فواد سفر عن الحفريات في أريدو

كانت بداية اعمال التنقيب للموسم الثالث في الاسبوع الاول من الحفر ، وجدت عند التوسع في التل الرئيسى لمدينة أريدو المعروف بتل « ايسو » التنقيب الى الجناح الشرقى من البناء طبقة اخرى شهرين ، حيث كان المقرر قبل استئناف الحفر ان أحدث عهدا تملو بقاياها عن ارضية البناء علوا يجرى في وسطه سير الطبقات والبحث على لقي يتراوح بين المترين والمتر الواحد وتغطي ذلك أخرى من آثار الحضارة الجديدة المكتشفة في أريدو ، الجناح منه فتحول التنقيب من البناء الى الطبقة غير الآثار المعثور عليها في الموسم السابق . العليا تبعا للاسلوب العلمى الذى يقتضى بحث فنقنا يومين كاملين بالعدد القليل من العمال واستجار طبقة قطبة . فالتل الشمالى ينحدر الشراطين الذين كانوا جاهزين للعمل . سفحه فى البقعة التى يجرى فيها التنقيب من الشرق الى الغرب انحدارا يزداد تدرجه كلما

ابتعد عن ذروة التل . ورغم ان العمل كان مركزا فى الطبقة العليا فقد وجدنا امتداد الضلع الشرقية للبناء الرئيسى ومعالم الضلع الشمالية منه

لا زال شكل البناء المكتشف مجهولا وكذلك غرفه وتقاسيمه الا انه يرجح ان يكون قصرا من قصور عصر فجر السلالات . فهو بصورة عامة لا يختلف فى تصميمه ومساحته عن القصر المكتشف فى مدينة كيش المعروف بالقصر .

فلكل منهما سوران داخلى وخارجى بينهما ممر او مجاز ضيق طويل . وقصر أريدو مستطيل الشكل طوله نحو ٧٣ مترا وعرضه نحو ٥٣ مترا وكذلك هى اطوال القصر فى كيش . وكلا القصرين مشيدان بلبن احد وجهيه مستو والوجه الآخر محدب ، مرصوف بالشكل المألوف فى ابنية عصر فجر السلالات .

ويرجع قصر أريدو فى زمنه الى اواخر القسم الثانى من عصر فجر السلالات او اوائل القسم الثالث من ذلك العصر ، اذ لم نجد فيه الآثار

ثم تركنا تل ابى شهرين مؤقتا ، وانتخبنا بقعة واسعة فى تل آخر واقع الى الشمال من ابى شهرين على بعد نحو كيلو متر واحد منه دعونا تمييزه عن غيره من التلول المجاورة لآبى شهرين « بالتل الشمالى » . وكانت عمليات التنقيب منذ يوم السبت الموافق ٤-١٢-١٩٤٨ حتى تاريخ هذا التقرير مركزة فى التل الجديد ومحصورة على البقعة المنتخبة منه .

وفى بداية العمل فى التل الشمالى وبحضور معالى المدير العام شوهدت معالم جدران لبناء واسع تختلف فى لونها الرمادى القاتم عن لون التربة المحيطة بها والتى كانت فى مستوى واحد معها . فأقنيت تلك المعالم وتشكلت منها تدريجيا الغرف والافنية .

وكان استظهار بقايا ذلك البناء الواسع امرا سهلا اذ ان التربة المتراكمة فى مرافقه ومشملاته على ما بدت - قليلة الارتفاع ، من الميسور ازالتها بعيدا عن البقعة المنقب فيها . الا انه بعد مضي

المألوفة في كل من ذينك القسمين ، بينما نعلم من جملة نصر ، فقد وجدت على سطح التل مجاميع لبنه انه من عصر فجر السلالات ، كما ان في من المخابرات القحار قرب آبار حفرها من سكن الطبقة التي تليه في العمق آثار القسم الثاني من التل الشمالى فى الدور الاكدى . الا أنه لا زالت العصر ذاته .

ويجربى التقيب الآن فى اطراف الجناح الشرقى من ذلك القصر ، اما الجناح الغربى فقد تاكل معظمه ولم يبق منه سوى اسسه التي مستاعدنا على معرفة شكله الاصلى .

وللسبب المذكور سابقا ، لم نثر على لقي ، اذ لم نصل الى ارضية القصر فى الجزء الذى كنا نحفر فيه ، ومع ذلك فقد وجدت بعض الاوانى - والآلات المصنوعة من النحاس هنا وهناك أثناء التقيب .

ويقع اسفل الجناح الشرقى معبد من معابد

فؤاد سفر
رئيس هيئة التقيب
فى اريئو

بعض الكتب العربية المهداة الى مكتبة

المتحف العراقي

خلال سنة ١٩٤٨

- أقسام ضائعة من كتاب تحفة الامراء في تاريخ الوزراء لـهلال الصابي : حققها ونشرها ميخائيل عواد . (بغداد ١٩٤٨ : ١١٨ ص)
- البادية : لعبد الجبار الراوي (بغداد ١٩٤٧ : عواد . (بغداد ١٩٤٨ : ٧٩٢ ص)
- ٢٤٤ ص) مباحث عراقية : ليعقوب سر كيس (بغداد التيار : وهو ديوان لاحمد الصافي النجفي ١٩٤٨ : ٤١٣ ص)
- (دمشق ١٩٤٦ : ١٤٠ ص)
- الحسن بن علي عليهما السلام : لعبد القادر أحمد اليوسف (بغداد ١٩٤٨ : ١٦٧ ص)
- خزائن الكتب القديمة في العراق منذ أقدم العصور حتى سنة ١٠٠٠ للهجرة : لكوركيس عواد (بغداد ١٩٤٨ : ٣٤٨ ص)
- الدارس في تاريخ المدارس : لعبد القادر بن محمد النعمي الدمشقي ، المتوفى سنة ٨٩٢٧ هـ . نشره المجمع العلمي العربي ، بتحقيق الامير جعفر الحنبلي . (دمشق ١٩٤٨ : ٦٦٥ ص)
- رحلة المشيء البغدادي : نقلها من الفارسية الى العربية المحامي عباس العزاوي . (بغداد ١٩٤٨ : ١٢٨ ص)
- رسائل أحمد تيمور باشا الى أنستاس ماري الكرمل : نشرها كوركيس عواد وميخائيل عواد . (بغداد ١٩٤٧ : ١٦١ ص)
- صفحات من الماضي القريب : لسطح الحصري (بيروت ١٩٤٨ : ١٢٠ ص)
- فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الازهرية الى سنة ١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م
- ٣٠ ص)
- (المجلد الثالث ، القاهرة ١٩٤٧ : ٧٦١ ص)
- (المجلد الرابع ، القاهرة ١٩٤٨ : ٤٧٩ ص)
- المآصر في بلاد الروم والاسلام : لميخائيل
- مدينة الحسين أو مختصر تاريخ كربلاء : لمحمد حسن مصطفى الكليدار . (بغداد ١٩٤٧ : ١٠٨ ص)
- المروج السندسية الفسيحة في تلخيص تاريخ الصالحية : لمحمد بن عيسى بن كنان ، المتوفى سنة ١١٥٣ هـ . نشرته مديرية الآثار العامة في سورية . بتحقيق محمد أحمد دهمان (دمشق ١٩٤٨ : ١٥٠ ص ، مع خريطة كبيرة)
- المنتخب من شعر ابن زاكور : جمعه عبدالله كنون الحسنى . (العرائش ، المغرب ، ١٩٤١ : ١٣٢ ص)
- النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس : لابن دحية الكلبي ، المتوفى سنة ٦٣٣ هـ . حققه المحامي عباس العزاوي .
- نتيجة الاجتهاد في المهادنة والجهاد : لاحمد بن المهدي الفزال (العرائش ١٩٤٠ : ٢٠ + ١٠٣ + ١٥ ص)
- الورق أو الكاغد : صناعته في العصور الاسلامية : لكوركيس عواد (دمشق ١٩٤٨ : ٣٠ ص)

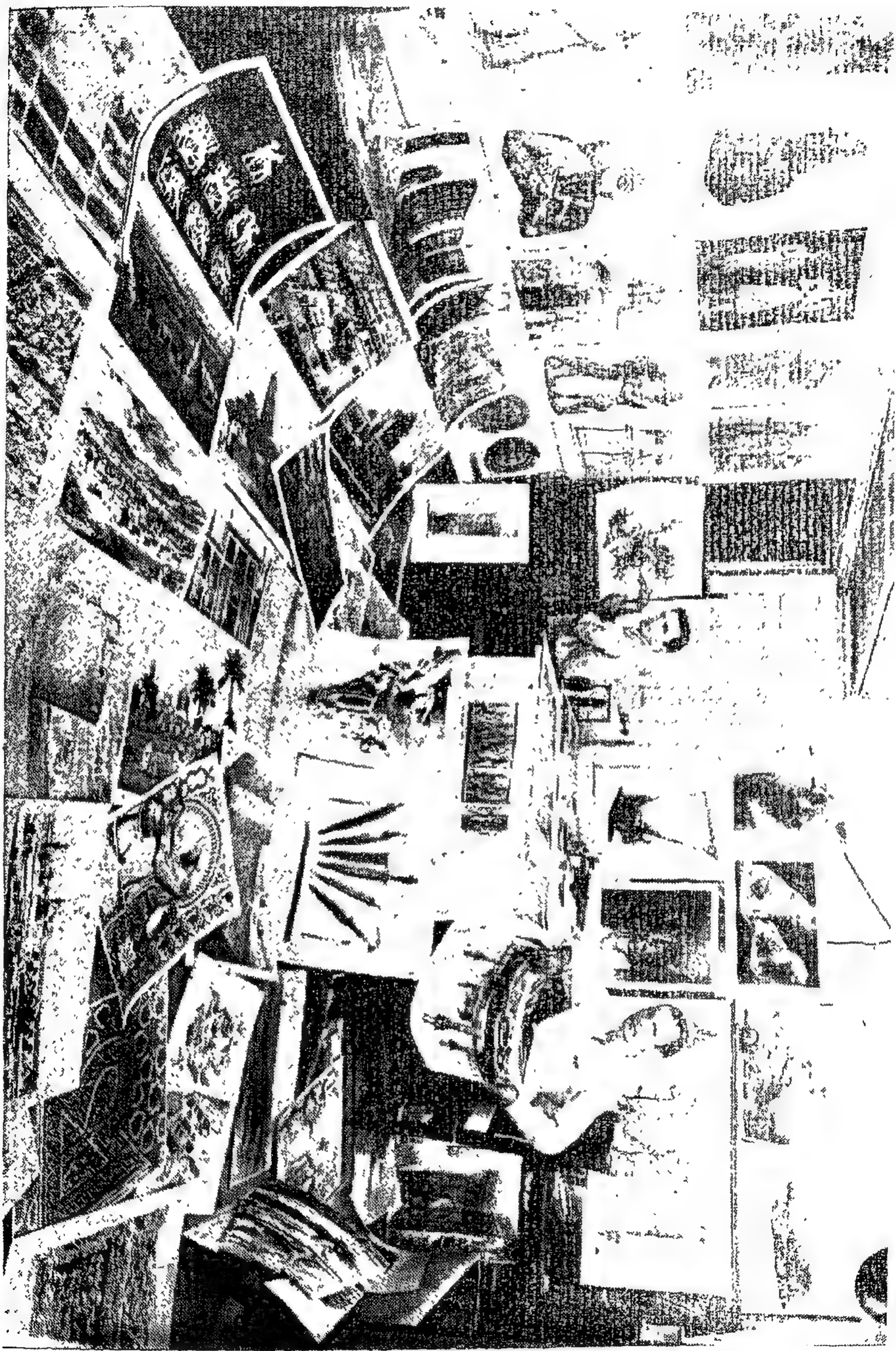
احصاء في الاعمال التي قامت بها
مديرية الآثار القديمة العامة
خلال النصف الثاني
من عام ١٩٤٨

احصاء بالاعمال التي قامت بها امانة المتحف
العراقي خلال خمسة أشهر (تموز ، آب ، ايلول ،
تشرين الاول ، وتشرين الثاني) .
شعبة التصوير :
بلغ عدد الآثار التي قامت بتصويرها شعبة
التصوير (٢٠٢) اثرا .

(١) - عدد الآثار التي دخلت المتحف :
بلغ عدد الآثار التي دخلت في حوزة المتحف
العراقي خلال المدة المذكورة في اعلاه (٦٣٥)
اثرا موزع كما يلي :
شعبة المختبر :
بلغ عدد الآثار التي عولجت في شعبة المختبر
(٦٣٠) اثرا .
زائري المتاحف :
بلغ عدد زائري متاحف بغداد خلال المدة
المبينة في اعلاه (١٠٨٧٦) زائر . وبلغ عدد
زائري متحف بابل (١٤٨٧) زائرا .

اما عدد طلاب المدارس الذين زاروا المتاحف فكان
(١٣٨) طالبا يتمون الى ستة مدارس . وبع عدد
العلماء الذين زاروا ودرسوا في المتحف سبعة .
مكتبة المتحف :
بلغ مجموع ما في المكتبة من كتب حتى نهاية
شهر كانون الثاني ١٩٤٨ مقدار (١٦٠٠٦)
وموزعة كما يلي :-
١٩٧٠ اثرا عن طريق تنقيبات المديرية العامة
١٢١ عن طريق التنقيبات التي أجرتها
البعثات العلمية الاجنبية .
٧٢ عن طريق الاكتشاف .
٩٨ عن طريق المصادرة .
٣٥ عن طريق الشراء .
٥ عن طريق الاهداء .
١٠٧ عن طريق المبادلة .
١٢٤٩١ الكتب المطبوعة
٥٣٤ المخطوطات
٢٩٨١ مكتبة المدرسة الامريكية للابحاث
الشرقية .
١٦٠٠٦ المجموع في نهاية عام ١٩٤٨ .

المجموع ١٣٥
الآثار المسجلة :
بلغ عدد الآثار التي ادخلت في السجل العام
للمتحف العراقي (١١٥٧) اثرا .



مجموعة من التصاوير التي اعدتها شعبة التصوير في مديرية الآثار القديمة العامة بإدارة السيد انطوان
إيفان لتعرض في متحف اليونسكو في مدينة بيروت

STATISTICS.

The following statistics show the various activities undertaken by the Directorate General of Antiquities during the second half of 1948.

Antiquities admitted to the Iraq Museum:

The total number of objects admitted to the Iraq Museum during the five months of July, August, September, October and November was 635, distributed as follows:

1. From the excavations undertaken by our Department : 197
2. From the excavations undertaken by foreign expeditions under the supervision of our Department: 121.
3. By discovery: 35.
4. By confiscation: 98.
5. By purchase :35.
6. By exchange: 107.
7. Number of objects added to the General Register of the Iraq Museum: 1157.
8. Number of objects photographed: 62.
9. Number of objects treated in the laboratory: 630.

Visitors :

- | | | | |
|----|--|-------|-------|
| 1. | Number of visitors to the Baghdad Museums | .. | 10876 |
| 2. | Number of visitors to the Babylon Museums | .. | 1487 |
| 3. | Number of students who visited the Iraq Museum | .. | 138 |
| 4. | Schools represented. | | 6 |

The Library: The number of books in the Iraq Museum Library at the end of December, 1948 was 16006 in the following categories:—

- | | | | |
|-----|--|-------|-------|
| (a) | Own Library. | | 12491 |
| (b) | Library of the American School of Oriental Research. | | 2981 |

14. Marg: 25, Cuffe Parade, Bombay 5, India.
 15. Belleten: Turk Tarih Kurumu, Basimevi, Ankara, Turkey.
 16. British Museum Quarterly.
 17. Indian Art and Letters.
 18. Journal of Near Eastern Studies.
 19. The Bulletin of the New York Public Library
 20. Orientalia.
 21. Journal of the Royal Central Asian Society.
 22. Bulletin de la Société Préhistorique Française.
 23. Seminario de Historia del Hombre: Serrano 41, Madrid Spain.
-

Periodicals received by the Iraq Museum Library on
exchange basis with "Sumer".

1. American Journal of Archaeology:
University of Pennsylvania, U. S. A.
2. Oriens: Journal of the International Society for Oriental
Research, Istanbul - Bebek, Turkey.
3. Le Muséon: Revue d'Études Orientales,
2, Rue de l'Ecluse, Louvain, Belgique.
4. Al-Andalus: Escuelas de Estudios Arabes:
Calle de San Vicente,
60 Pral, Madrid, S p a i n.
5. Bulletin of the Baroda State Museum:
Picture Gallery: - Baroda, India.
6. Bulletin of the American School of Oriental Research:
409 Prospect St., New Haven II, Conn.
U. S. A.
7. L'Anthropologie: 120, Boulevard Saint-Germain, 120,
Paris, France.
8. Archive Orientalni:
The Oriental Institute, Praha III Lazenska 4-
Czechoslovak, Prague.
9. Afghanistan - The Illustrated Quarterly of Literature and
Culture, Kabul, Afghanistan.
10. آريانا • ادارة مجلة آريانا • جادة ابن سينا - كابل افغانستان
11. Sefarad: Institute Arias Mantano, de Estudios
Hebraicos y Oriente Proximo:
Medinaceli 4. Madrid.
Spain.
12. Ancient India: Bulletin of the Archaeological Survey of
India. The Directorate General of Archaeology in India,
New Delhi, I n d i a.
13. Bulletin: University Museum.
University of Pennsylvania,
Philadelphia, U. S. A.

-
- | | |
|----------------|--|
| Schneider (N.) | Doppelt Theophore Personennamen Der Ur III-Urbunden (2. Serie Von Ilum. Personennamen). 31-36. |
| Dossin (G). | Debir. p. 31-41. |
-

Iraq. Vol. 10 Part 1 Spring 1948.

- | | |
|------------------------|---|
| Finch (J. P. G.) | The Winged Bulls at the Nergal Gate of Nineveh p. 9-18. |
| Gadd (C. G.) | Two Assyrian Observations. p. 19-25 |
| Moore (H.) | Reproduction of an Ancient Babylonian Glaze. p. 26-33. |
| Seton-Williams (M. V.) | Neolithic Burnished Wares in the Near East. p. 34-50. |
| Mallowan (M. E. L.) | A Copper Rein - ring from Southern Iraq. p. 51-55. |
-

The Biblical Archaeologist. Vol. II-Number 2.

- | | |
|-----------------|--|
| Mendelsohn (I). | The Family in the Ancient Near East. p. 24-40. |
|-----------------|--|
-

Journal of Near Eastern Studies. Vol. 7 1948.

- | | |
|------------------------|--|
| Heidel (Alexander) | The Meaning of Mummu in Akkadian Literature. p. 98-105. |
| Eilers (W.) | The End of the Behistun Inscription. (Col. V. 18-20 and 34-36) p. 106-110. |
| Grunebaum (G. E. Von). | The Nature of the Arab Literary Effort p. 116-122. |
-

The Antiquaries Journal.

- | | |
|-----------------------|--|
| Woolley (Sir Leonard) | Excavations at Atchana-Alalak, 1939. p. 1-19. |
| Kramer (S. N.) | New Light on the Early History of the Ancient Near East. p. 156-164. |

Periodicals :

A short review of journals, received by the Iraq Museum Library during 1948 containing articles relating to Iraq.

*Name of Periodical**Orientalia*

Vol. 17, No. 1-4
Nova Series Roma 1948.

*Author**Subject*

Witzel (M).

Oppenheim (A. Leo)

San Nicolo' (M).

Moscatti (S).

Van Buren (E. Douglas)

Ebeling (E).

Ein Stück Sumerischer 'Weisheit' (S11204) p. 1-16.

Mesopotamian Mythology (Part 2) p. 17-58.

Haben die Babylonier Wachstafeln als Schriftträger gekannt? p. 59-70.

Bibliographie Sémitique. 2 p. 91-102

Excavations at Eridu. p. 115-119.

Mittelassyrische Rezept ezur Bereitung von Wohlriechenden Salben, p. 129-145. & 299-313.

Lewy (H. & J).

Grunebaum (G. E. Von)

San Nicolo' (M).

Beck (E).

Witzel (M).

Ebeling (E).

Pohl (A).

The God Nusku p. 146-159.

Three Arabic Poets of the Early Abbassid Age. p. 160-204.

Materialien zur Viehwirtschaft in den neubabylonischen Tempeln. I. p. 273-293.

Studien zur Geschichte der Kufischen Koranbleung in den beiden ersten Jahrhunderten I. p. 326-355.

Zur sumerischen Mythologie. p. 393-415.

Ein Gebet an einen "verfinsterten Gott" aus neuassyrischer Zeit. p. 416-422

Keilschriftbibliographie II. 3-447.

Museum

A Quarterly Review Published by UNESCO). Vol. I
Number 1 & 2 July 1948.

Parrot (André)

Le Département Des Antiquités Orientales p. 25-29, 98-99.

Bulletin of the University Museum (Pennsylvania) Vol. xiii March 1948 No. 2.

Kramer (S. N.)

Iraqi Excavations during the War Years. p. 1-29.

Le Muséon (Leuven)

Goossens (G.)

La Revision de la Chronologie Mésopotamienne et ses Conséquences pour l'Histoire Oriental. j. 1-29.

**Some Books Received by The Iraq Museum Library
During 1948**

- | | |
|--|---|
| Ahmet Temir, | Mogollarin Gizli Tariki. (Ankara, 1948; 300 p.) |
| Dossin (G.), | Archives Royales de Mari. (Paris, 1946; 159 pl.) |
| Engnell (I.), | Studies in Divine Kingship in the Ancient Near East. (Uppsala, 1943; XVI, 249 p.) |
| Frayha (Anis), | New Yezidi Texts from Beled Sinjar, Iraq. (1946; 18+43 p.). |
| Gelb (I. J.), | Memorandum on Transliteration and Transcription of Cuneiform (Chicago, 1948; 27 p.) |
| Purnes (P. M.) and
Mao Rae (A. A.), | Nuzi Personal Names. (Chicago, 1943; XVII, 324 p.) |
| Ghirshman (R.), | Fouilles de Sialk. (Paris 1939; 259 p, 101 pl.) |
| Kendrick (K. F.), | Catalogue of Tapestries in the Victoria and Albert Museum. (London, 1934; VIII, 102 p., 36 pl.). |
| Landsberger (Von B.), | Sam'al: Studies zur Entdeckung der Ruinenstaette Karatepe. (Ankara, 1948; 117 p.). |
| Lloyd (Seton), | Foundations in the Dust: A Story of Mesopotamian Exploration. (Oxford 1947; XII, 237 p.). |
| Master (P.), | Chrestomathie Accadienne. (Louvain, 1941; XIV, 104 p.). |
| Parrot (André), | Tello: Vingt Campagnes de Fouilles, 1877-1933. (Paris, 1948). |
| Porada (E.), | Mesopotamian Art in Cylinder Seals of the Pierpont Morgan Library. (New York, 1947; 81 p.). |
| Ringgren (H.), | Word and Wisdom. (Lund, 1947; 233 p.) |
| Sauvaget (J.), | La Mosquée Omeyyade de Médine. (Paris, 1947; 199 p.).
Poteries Syro-Mésopotamienne du XIVe siècle (Paris, 1932; 26 p., 49 pl.)
Remarques sur les Monuments Omeyyades. (Paris, 1939; 59 p.). |
| Widengren (G.), | Mesopotamian Elements in Manichaeism. (Uppsala, 1946; 199 p.). |

First and foremost, there should be formed a collection of air-photographs of Iraq as a whole—at any rate of the riverain parts—and of individual sites. From this there could be compiled and published a series of albums, illustrating the history of Iraq from the earliest times down at any rate to the Mongol invasion. From the air-photographs the ancient irrigation-system and its accompanying towns could be plotted on maps, and a series of period-maps on a scale of 1:1,000,000 published. (The base-maps already exist in the International series). The larger and more ambitious publications could then be boiled down into a guide-book or series of guide-books of the country. (Felix Jones's description is still in many ways the best but it is now over a century old and rather out of date!). In excavation we would suggest, as one of many promising lines, the digging of careful sections of the natural soil *near* the chief ancient canals; owing to the accumulation of silt they must be ideal subjects for the study of stratification. They might also yield intrinsically valuable finds accidentally dropped in the water, especially near such towns as Ur. where there is a fine buried canal. In general, in Lower Mesopotamia the relation between marine and freshwater deposits on the one hand and archaeological periods on the other needs to be established. Woolley's pioneer work in this field needs to be followed up and developed. Such excavation is of course controlled by the water-level, and there may be regions where it would be impossible; but there must also be many others where it could be carried out. Flying between Baghdad and Mosul one sees ancient abandoned cities thickly studded along the banks of the chief irrigation canal.

This is of course a programme of years. It is one which will not yield showy finds but it will, if carried out, yield an abundant harvest of new knowledge. In matters of time a country whose civilization is already more than five millennia old need not be afraid to look far ahead also. The need is pressing, for we do not know how long it will be before a regenerated irrigation-system and its associated cultivation will close the doors effectively to all such work.

important for dating purposes—found at Zimbabwe in Rhodesia. There is also a discussion of the Chinese celadon-ware found in both areas. In this little exchange all the three basic divisions of mankind are involved—the Negro (at Zimbabwe), the Caucasian and the Mongolian; and medieval European culture also plays a part in the Venetian origin of some of the beads. Thus do some of the humblest (but most useful) of archaeological finds bind together three continents. Could there be a more telling instance of the need for the world-wide cooperation of archaeologists, or a better example of such actually in operation today? And if someone should remind one of a fourth and very important continent, he may be referred to Dr Goetze's letter (from Yale) on p. 36.

* * *

We are fully aware that what we have just written may well be misunderstood, and perhaps laughed at, by some, in whose eyes technical shortcomings loom large. They may compare 'Sumer' with 'Iraq' or 'Ancient India' or the Journal of the Egyptological Society. Such a comparison would be as unfair as one between the technical achievements of the U.S.S.R. today and those of, say, the U.S.A. The only legitimate comparison is between the U.S.S.R. today and Russia before 1917, and between 'Sumer' and other similar publications printed and published in Iraq. Having thus cleared the ground we hope we shall not be misunderstood if we emphasize the outstanding importance of the technical side of archaeology. It is hardly an exaggeration to say that archaeology is a technique. It reveals the past by bringing to bear upon any given ancient site or problem the whole armoury of modern inventions—excavation, conservation, linguistics, survey, photography, the analysis of soil and pollen, dendrochronology and many others. Above all archaeology is concerned with the soil and its interpretation, chiefly by means of stratification and the drawing of sections. We are all dirt-archaeologists to day, and proud of it. The chief task of archaeologists in countries like Iraq should be to acquire the new techniques now available; and the chief duty of Europeans there should be to assist in teaching them. That both these things are being done already is evident from the contents of these two numbers of 'Sumer' which contain air-photographs, plans, and sectional drawings of pottery. Incidentally it is to be observed that 'Sumer' is the first journal to publish an air-photograph of the area where air-photography itself was born in the first world-war (no. 2, Samarra).

* * *

We will end by making some suggestions for future work in Iraq. We have made some of them before, but the present is perhaps a more favourable occasion. We make them simply because we know the work wants doing; it is work we should like to have done ourselves if we had the means and ability to do it.

We cite below the editorial comments of "Antiquity" [Vol XXI No. 88. Dec. 1948.] on the subject of "Sumer", and the Director-General's reply to the Editor.

Editorial Notes

We extend a hearty welcome to 'Sumer'*—a welcome none the less hearty because through no fault of ours it is somewhat belated. So far as we are aware, this is the first archaeological journal to be published by any of the succession states in the Middle East. May it be followed by many others.

* * *

Each number contains illustrated articles in English and in Arabic, the latter covering many more pages than the former. We do not propose to list or review the articles themselves, much less to score a few cheap points by drawing attention to the far too numerous misprints and other defects that are perhaps inevitable at the outset in a pioneer publication such as this. We prefer to look on the bright side and to select those features which, as it seems to us, promise well for the future. For we can see evidence of vitality and of an awakening interest that may mark the beginning of a new era in oriental research. Hitherto some of that research has been carried out by Iraqis working under the direction of Europeans, who have themselves published the results. With the achievement of independence (albeit limited by treaty obligations) the whole responsibility for research and the conservation of the national antiquities falls upon the shoulders of the Iraq government. Those who own their house and garden usually devote more care to its upkeep than those who merely rent them from others. That the Director-General of Antiquities, Dr Naji al-Asil, takes a wide and philosophic view of what is meant by archaeology is evident from his remarks on p. 41 of no. 1. To be able to see the history of a single country against the background of the whole history of man is a rare gift not possessed by many men of learning and scholarship; though such a view must come more easily to one who lives in the land where so many of man's earliest and most important inventions—such as agriculture, urban life, writing, for instance—were made. There are other signs of that universal outlook which (as we pointed out in a book written many years ago) marks the true archaeologist. On pp. 39-40 of no. 1 is a letter from Dr. van Riet Lowe thanking the Director-General for information about Iraqi beads, required for comparison with the beads—all-

* Vol. III, no. 1 (January), no. 2 (July), 1947. Review copies of the earlier volumes were not sent, and when (quite by accident) the Editor discovered the existence of this journal and asked for review-copies, the earlier issues were already out of print.

**Copy of a letter to the Editor of
"Antiquity" from the Director General of Antiquities**

O. G. S. Crawford Esq. F. S. A.
c/o "Antiquity",
Nursling,
Southampton,
ENGLAND.

Dear Mr. Crawford,

We were very pleased to receive our copy of the current number of "Antiquity", and much appreciated your kind notice of our periodical, "Sumer", with its sympathetic and constructive criticism. Evidently you have understood that for us, the importance of the journal as a medium for correlating and publicising the work of this Department, has seemed adequate compensation for the technical and other difficulties which we have had to face in producing it locally.

I myself am confident that these difficulties will be gradually overcome, and that the collaboration which we are already receiving from foreign colleagues will assist us in raising the standard of our English section to an even higher scientific level.

I shall be grateful if you will arrange to supply us with ten extra copies of the current number of "Antiquity" for local distribution etc.

Thanking you again for your interest in our work.

Yours sincerely,

Naji al Asil

Director General of Antiquities

H. E. The Minister of Education,
Government of Iraq,
Baghdad.

Your Excellency,

In accordance with instructions contained in your letter to the Directorate-General of Antiquities No. 17429 dated 19. 6. 48, I attended the Twenty-first Meeting of the International Congress of Orientalists, which opened at Paris on 23.7.48 accompanied by Sayyid Hikmet Abdulmajid, Cultural Attache at the Royal Iraqi Embassy in London.

I attended all the general Meetings of the Conference, as well as alternate sessions of sub-sections Nos. III & X (Assyriology) and (Ethnology). This enabled me to hear among other important communications, Dr. Ahmed Fakhri's paper on Archaeological Discoveries in the Yemen, and to be present when Dr. Albrecht Goetze, before a gathering of almost all the world's most prominent Assyriologists, read an account of the new Law-code discovered by your Directorate-General at Tell Harmal, near Baghdad, and paid a high tribute to the Department's work.

Owing to not having received Your Excellency's instructions to attend the Congress until a few days before the opening date, I was myself unfortunately prevented from preparing a communication on the subject of our excavations at ancient Eridu. But the Congress afforded the opportunity for profitable discussions on this and other subjects with a large number of scientific colleagues. These included:- Messrs. Dunon, parrot, Nugayrol and other French Assyriologists, Drs. Frankfort and Jacobsen of The Chicago Oriental Institute, Messrs. Godard and Ghirshman on the subject of Iranian Archaeology, and in the Islamic field Professor Creswell and Mr. H. St. J. Philby, all of whom showed the greatest possible interest in our work.

Many points arising out of these conversations I shall hope to discuss with the Director-General on my return to Iraq.

Seton Lloyd.

TECHNICAL ADVISER

Baghdad 15.12.1948.

The President,
The International Council of Museums,
UNESCO House,
19 Avenue Kleber,
Paris, 16e.

Dear Mr. President,

As requested in your letter of 26th November, 1948, I am able to offer you the following brief note on the activities of our National Committee in 1948 and plans for 1949.

There has been no conspicuous development in the administration of national museums in this country during the year 1948.

As explained in our original letter of adherence to the Council, all museum interests in Iraq are centred in the Government Antiquities Service, from which the members of our Committee are drawn, and their primary preoccupation during the past twelve months has been with the important accessions to the Iraq Museum, resulting from the archaeological excavations sponsored by the Iraq Government. These comprise a very large collection of important neo-Babylonian texts from Tell Harmal, including a pre-Hammurabi code of laws, and a great mass of ceramic and other prehistoric material from the temples and cemetery of the Al'ubaid period at Eridu. Another, as yet unpublished, addition to our collection, by purchase, is a large, undamaged Assyrian tablet, recording the entire history of Shalman-ezer. III's military campaigns.

Preliminary excavation reports have been published in our own bi-annual journal, "Sumer", in which the results of the Department's work receives periodical co-ordination, while the preparation of final publications on the subject of our major enterprises is in an advanced state.

In 1949, the removal of the national collection of Arab antiquities from the famous Khan Mirjan, which has become structurally unsound, to the restored section of the 'Abbasid 'Mustansiriyah' is at present under consideration.

Yours sincerely,

Dr. Naji al Asil,

CHAIRMAN OF THE NATIONAL COMMITTEE

C.48.2

Activités des Comités nationaux de l'ICOM

M M. les Présidents des Comités nationaux de l'ICOM

Monsieur le Président,

Déférant au désir de notre Président M. HAMLIN, nous avons l'honneur de vous prier de bien vouloir nous adresser, avant le 25 décembre prochain, une note de 20 à 50 lignes consacrée au sujet suivant :

Activités réalisées par votre Comité en 1948

Programme de ses activités en 1949

Cette note devant être présentée dans le N° 3 d'ICOM NEWS, nous serions particulièrement obligés s'il vous était possible de nous répondre dans les délais indiqués.

Veuillez croire, Monsieur le Président, à nos sentiments les plus dévoués.

Marthe BENOIST D'AZY
Secrétaire exécutif

G. H. RIVIERE
Directeur général associé

invitation of the Iraq government to the individual ultimately chosen.

With kindest greethings from all the members of the Department at Yale and of the officers of the American Schools, I am,

Sincerely yours,
Carl H. Kraeling
PRESIDENT.

Dr. Naji al Asil
Director General of Antiquities.
Baghdad, Iraq.

Graduate School, Yale University.

January 8, 1949.

Dear Dr. Al Asil:

The holidays brought me your kind New Year's greetings. They were greatly appreciated and brought back the pleasant memories of the delightful hours we spent together here last summer.

Having just taken over from Millar Burrows the administration of the home office of the American Schools of Oriental Research there are naturally many important matters bearing upon the work of the Schools which I would wish to discuss more fully with you. The cordial attitude of the Iraq government and of yourself as Director General of Antiquities which have made possible such mutually profitable relations during the past gives me every reason to believe that the future will bring additional opportunities for fruitful collaboration in scholarly and archaeological pursuits.

At the moment I am concerned only to expedite the matter of the oven for the baking of your clay tablets, a matter that has been long neglected. We now have the specifications on the shipping weight which comes to 2,040 pounds, but there is one point about the electric current in use in Iraq which is not yet entirely clear and where precise knowledge is necessary for the placement of the proper order. The General Electric Company calls to our attention the fact that according to its information the standard power supply in Iraq is 220/280 volts, 3 phase, 4 wire, 50 cycles and informs us that if this is true the control accessories will need to be adapted to the 50-cycle operation rather than to the 60-cycle used here. The Company indicates that there will be little difference in price but that the amount of time necessary to adapt the apparatus to 50-cycle operation will make some difference in the time required for shipment. Your letter of November 27th addressed to Millar Burrows confirms the fact that the electric current in Baghdad is 220 volts AC, 3 phase. It says nothing about the 4 wires and the 50 cycles, whatever that may mean to a technician. If you can confirm also the 4 wires and the 50 cycles, the picture will be sufficiently clear so that the order can be made in the proper form.

Professor Goetze tells me that further tablets have come to light at Tell Harmel and that he is in continuous touch with you. I trust that it will be possible in the coming year to send additional scholars to Iraq as the representatives of our Schools. If there be any one whom you would like particularly to have, your suggestions will be welcome, particularly if they could be supplemented by an

Dr. Naji al-Asil
Director General
Directorate of Antiquities
Baghdad, Iraq

Dear Dr. al-Asil:

I am now back in Chicago after my much too hurried trip to Nippur. Actually, although the trip had been tentatively discussed this summer, I had given up all hope of finding sufficient free time to get away from here. However, by accident, things worked out so that I had approximately ten days between budget conferences and presentation of budgets, and I decided to seize that opportunity before it vanished. I had hoped at first to have a day or two in Baghdad before going down to Nippur, but the plane schedules made that impossible. Even so, I counted on the day of my arrival for seeing you and my other friends in the Museum, and it was a great disappointment to me hear that you gone to Eridu. It would have been a great pleasure to me to meet you again to discuss plans for the future with you, and last but not least to thank you personally for the help which you have given to the Expedition so liberally.

The purpose of my visit to Nippur was to discuss with Dr. McCown on the site the most advantageous long-range program of the Expedition's work. As you know, this is Dr. McCown's first excavation on a historical site in Iraq, and he had suggested that my experience in this type of excavation might well prove helpful to him in laying down the lines of his program. We were in fact in full agreement about both immediate and later objectives, and I was much encouraged to see how smoothly and efficiently everything was going. The promise of the site seemed to me even more evident than it had on my first visit. I also had the pleasure of meeting the Mutesarrif and the Qaimaqam who have been most cooperative and have contributed significantly to the success of the Expedition.

The copy of the archeological survey of the Diyala region which I promised to send when I was in Baghdad this summer is now nearing completion. Text has been completed and the sketches of pottery types and the site map are still under preparation. As soon as it is ready - I hope by the end of January - we shall send it to you. It is not yet in publishable form but I hope that even with its imperfections it will prove of some use.

The Christmas season is here but for the Administration of this University it means acceleration of work rather than relaxation, but there again the end of January should see us through the worst of it. Wishing you a Happy New Year, and wishing the Department and its work success, I remain.

Yours sincerely,

Thorkild Jacobsen
Director

much to have some details with regard to the realisation of your proposal.

You will be interested to hear that our third season's excavations at Eridu have started in a promising manner. Sayid Fuad has already discovered in one of the subsidiary mounds, the ruins of a large Early Dynastic building, so that the possibility of finding tablets is not yet totally eliminated.

I shall look forward to hearing your views on the subject of the texts and other publications.

With kindest regards,

Yours sincerely,

Naji al Asil
DIRECTOR GENERAL OF ANTIQUITIES.

**Copy of a letter to professor Albrecht Goetze
of Yale University, from the Director General of Antiquities**

Baghdad. 14.12.1948.

Dear Dr. Goetze,

Very many thanks for your letter of 29th November.

It was satisfactory to hear that you had eventually returned safely home, and to receive the impression that you were pleased with the results of your long journey. On our part, we recollect the period of your work with the Department as a very pleasant and profitable association.

The excellent reproductions of the law-tablets which you kindly had made for us, arrived in good time for the last publication of "Sumer". The appearance of the number was somewhat behind time, but you will by now certainly have received it. I have no doubt that your article will arouse the greatest interest among our readers. Mr. Seton Lloyd has informed us of the good reception accorded to your account of the discovery at the Twentyfirst Congress of Orientalists. No further law-tablets have yet been identified, though the excavations at Tell Harmal have recently been continued for some weeks, and we must hope for the best from the new batch of tablets which have resulted.

Meanwhile, your letter has again brought to mind the interesting memorandum on the subject of publications generally, which I received from you before you left Baghdad last March, and I have been discussing the matter with Sayid Taha Baqir and others. We are of course most anxious that, not only the texts, but the final publication of archaeological results from the excavations, should be produced in some form worthy of the great interest which the material has aroused. In regard to the latter, we are thinking that both this and the final publication of the first two season's results at Eridu should appear as supplements to "Sumer", and that the cost of one complete number of that journal should be contributed towards their production.

In regard to the texts, your proposal for a three-volume publication seems to us likely to meet the case. But I should like very

His Excellency
Dr. Naji al-Asil
Director of Antiquities
Iraq Museum
Baghdad, Iraq

My dear Naji Bey:

When I returned from Europe in September I hoped I might still find you in New York. But I was informed that you had departed already. Thus I am sending this letter to Baghdad. My return home is the proper occasion to thank you once more for all the kindnesses you and the members of your staff have shown me during my stay in Iraq, in particular for the privilege of studying in the Museum and of visiting the excavations of the Department.

I have also to report the safe arrival of the small collection of sherds which was sent to the Yale Babylonian Collection on my request. They have already been used with profit in my classes. Many thanks.

At the Paris Congress in August I reported on the Laws of Eshnunna and the response was gratifying. Everybody is waiting for the preliminary publication in "Sumer." I trust the respective number has been published in the meantime. The reproductions which I promised you have been sent over long ago and I hope they have reached there safely.

It would interest me greatly what results were obtained in Harmal after my departure; in particular whether any new law tablets were in the big lot of tablets that was excavated during the first days of May. In accordance with the memorandum on the publication of the Harmal tablet which I addressed to you during my stay in Baghdad I am quite ready to do anything that you feel would further the project.

Mr. Jacobsen informed me of the recommencing of work in Nippur. There certainly should be results, archeological as well as epigraphic. I wish the Department and the expedition all good luck. The same wish may also be extended to all other undertakings in Eridu, Mahmur or wherever else it may be.

Sincerely yours,

Albrecht Goetze

Copy of a letter, dated 24th December, 1948,
from the British Museum, London, W. C. 1
to the Director-General of Antiquities,
Baghdad, Iraq.

Dear Dr. Naji al-Asil,

It is very excellent news that your Department is continuing the excavation at Eridu, which has already produced such important results, and that the indications are so promising for finds of an other character than those previously made. Eridu, so unpropitious a place, as it seems, for ordinary residence, must have been a centre of religion and science, in keeping with the nature of its god, and its ruins must surely contain somewhere a wealth of literary material. Meanwhile you have had a discovery of outstanding interest in the laws of Eshnunna.

It would give me much pleasure to be of any help in the printing of a final publication of the first two seasons' work at Eridu, and I will do all in my power to ensure the success of this. As a preliminary, I have spoken to Harrison and Sons, the printers of 'Iraq', and explained as much as I was able, i. e. the format and style of the proposed book; they have signified their willingness to undertake the printing, if commissioned so to do. Consequently, when you send me the maternal, in a form sufficiently complete to indicate the extent of the work, I will ask Harrison's to make an estimate of the cost and submit it to you. If you wish, I can, of course, approach another printer at the same time, and ask for another estimate, if a slight additional delay does not matter. It would also be useful if you would give me a rough indication how soon you would expect the book to be finished printing, and I would ask the firm whether they were able to perform this. Only, I would say, do not set your expectations too high in this respect, for printers are slower than they used to be. However, all this naturally depends wholly upon the amount of matter, and the complexity or otherwise of the setting, and we need not attempt to anticipate the question.

With all good wishes, I remain,

Yours sincerely,

C. J. GADD.

Dear Dr. Gadd,

You will no doubt be interested to hear that we have commenced a third season's excavations at Eridu, and that the work already shows encouraging signs of producing important results. Digging in one of the subsidiary hills, outside the limits of the main mound, Sd. Fuad Safar has already discovered a very large building of the Early Dynastic period and has begun to find sculptured objects.

In the meanwhile, we had already decided that a final publication of the results of the first two seasons work should no longer be delayed, and, after some months of concentrated work by Sd. Fuad, assisted by Mr. Seton Lloyd, the preparation of the material has now reached an advanced stage. May I, therefore refer back to a very kind letter which we received from you last year, (dated 17th March, 1947), in which you were good enough to suggest the name of an English firm of printers, and to offer your assistance in seeing the publication through the press.

After discussing the matter here, we have come to the conclusion that we should like the publication to take the form of a supplement to our journal, "Sumer", rather on the lines of the supplements to "Iraq", which have been published by you, dealing with the results of Professor Mallowan's excavations at Tell Brak etc. This would imply that the funds provide in our budget for one complete number of "Sumer", would be ear-marked for the purpose, and that, though a higher standard of production would of course be expected from English printers, the format, cover, etc. of the publication would substantially correspond to those of our journal.

If it proves that you are still in a position to give us the assistance in this matter which you kindly promised last year, I shall hope, in the near future, to let you have more exact details of the number of pages, half-tones, line-blocks etc. in order that an estimate may be obtained for the cost of printing.

With kindest regards to our friends in the Museum,

Yours sincerely,

Naji al Asil

DIRECTOR GENERAL OF ANTIQUITIES.

CORRESPONDENCES

Molars, Combined Lgth.								
Upper L.	30	32	30	30				
Mollars, Combined Lgth.								
Upper R.		-				31		
Mollars, Combined Lgth.								
Lower L.		34		34		36		33
Mollars, Combined Lgth.								- 3
Lower R.		33						36
Length	11	12	11	12				
Molars, Upper L, 1st								
Breadth	12	14		- -		11		
Molars, Upper L, Length	10	12	12	11				
2nd.								
Breadth	12	13	-	-		12		2.7 - 2
Molars, Upper Length	9	9	11	8				
L, 3rd.								
breadth	11	12	10	10				
Molars, Upper Length	12	-	13	10	12	11		
R, 1st	12	-	-	-	11	13		
Molars, Upper length	11	12			12	12		
R. 2nd								
breadth	12	13			11	14		
Molars, Upper length	-	9	11	-				
R. 3rd								
breadth	-	11		-				
Molars, Lower length	12	-	12	12		12		12
L. 1st								
breadth	10	-	-	-	11	11		12
Molars, Lower length	12	-	11	-	12	12		11
L. 2nd								
breadth	12	-		-	11	12	12	11
Molars, lower length	12	10	10	-		12		11
L. 3rd.								
breadth	11	11		-		12		10
Molars, lower length	11	12		12		12		12
R. 1st.								
breadth	11	12		11				
Molars, lower length	10	-		11		13		11
R. 2nd.								
breadth	12	-		12		12		11
Molars, lower length	10	11				12		11
R. 3rd.								
breadth	10	11		-		-		11
Incisors, Upper, Combined								
Br.	30	-	30	32				
"Upper, Breaths L.								
lateral.	7	-			7	7		
Incisors, Upper Breaths,								
L. median.	8				9	10		
Incisors, Upper Breaths,								
R median	8	-			9	10		
R. Lateral								
	7				8	8		

TABLE I.

METRICAL CONSTANTS OF ERIDU CRANIA

Note: ? or ?? signifies difficulty in measuring. Degree of possible distortion is not indicated. SM = Spare Mandible.

Number.	201	181	134	116	52	ZB	SMI	SM
Sex	PROBABLY ♀	♂	♂	♂	PROB. ♀	♂	PROBABLY ♂	♂
Age	Late Adult	Adult		Adult 18-20		Senile	Adult	
Horizontal circumference	496?	503	486	492 500		513		
Glabello-occipital Length.			179	180 180		196		
Maximum Breadth	139	138	136	133 137		128		
Auricular Height	105	118	110	105? 108		118		
Basion-Bregma Height	108	122	119??	120 102		128		
Basion-Nasion Length	95	92	92?	100 83		100?		
Basion-Prosthion Height	91??	102	96??	106 90		102?		
Minimum Frontal Diameter	99	97	96	91 95		95		
Bizygomatic Diameter	124?	130	124?	124 120		121		
Bimalar Diameter	99?	102	99		89			
Bimastoid Diameter	120	128	123	117 115		115		
Left Orbit Height	27?	30?	28	31 22		34		
Left Orbit Breadth	38	40	38	42 37		37		
Right Orbit Height	-	30	28	33 20		34		
Right Orbit Breadth	-	40	40	43 38		40		
Biorbital Diameter	-	96	97?	95 92		91		
Interorbital Diameter	27	22	21	16 22		18?		
Nasion-Menton Height		114	113	121 92				
Nasion-Prosthion Height	64??	69	64	74 57				
Nose Height	41??	48	50	54 39		64		
Nose Breadth	24??	26	25	24 22		25		
Foramen Magnum Length	34	33	-	33? 31				
Foramen Magnum Breadth	30	31	28	27 31				
Palate Length	53??	58	56	59 55		57		
Palate Breadth	65	70	62	62 61		16		
Mandibular Symphysis Height.	30	33	31	36			31	33
Bicondylar Diameter	118	122	107	113			130?	120?
Bigonial Diameter	101	96	89	101			113	106?
Ascending Ramus Height	65	70	69		48		64?	66
Ascending Ramus Min- Diameter	33.	35	36		28		36	36
Condyllo-symphysial Length.	123	127	127	133 1108			138?	130
Dental Arc. Upper Jaw		145?	133	142 147				
Dental Arc. Lower Jaw	129	139	128	138 137?			153	144

population. One must not forget that although the first civilized people in the world, these citizens of Eridu lived seventy generations ago, and were not far removed in time from food gathering and coarse diets. Evolutionary status seems a far more reasonable explanation of this variation than race mixture since evolution proceeds gene by gene, character by character, while mixture affects many genes and characters at once. These people deviate from a Mediterranean norm in one feature only the teeth. Perhaps this will also explain the presence of so-called "Australoid" features in some of the early crania from the Indus valley.

(3) Some of the crania have low, squarish orbits. How much of this is due to post-mortem deformation cannot now be determined. A few experiments in the mechanics of skull-squashing are needed.

(4) These people were heavy chewers, and eventually wore their teeth down to the gums. At that point caries and abscesses set in, particularly in the molars. This may give a clue to their diet, and a study of their milling devices is indicated.

Although these conclusions appear at the moment the most reasonable, further excavations and studies may later invalidate them. They are offered only as a tentative aid to the racial identification of the Early Sumerians. Whether these people came to Southern Iraq from mountains, deserts, or other fertile plains is not revealed, since as far as we know the basic race of all this region is Mediterranean. Whether the Eridu people were brunet or blond we also cannot tell, even by the tenuous method of analogy, since Nordics and Mediterranean are merely pigment phases of a single stock. That the genes of the Eridu population have survived among the modern Iraqis is more than likely.

In conclusion I wish to thank the Iraqi government, and particularly Naji Bey el-Asil and his assistants, for their hospitality and courtesy. Their permission to work on this priceless material was a favor which I greatly appreciate.

(Signed.)
Carleton S. Coon

THE ERIDU CRANIA, A PRELIMINARY REPORT*by***CARLETON S. COON**

University of Pennsylvania.

University Museum

During the winter of 1947-48 the Iraq Department of Antiquities conducted excavations at the early Sumerian site of Eridu. A number of graves was uncovered, and from them remains of at least fifteen human beings were unearthed and preserved, as well as the skeletons of two dogs. The latter seem to have been *salukis*.

All of the crania had been deformed in one fashion or another, presumably after burial, by earth pressure. Some, as for example 52-B and 181, had been flattened from above. This has made them look superficially like certain Maya Indian crania, deformed intentionally in infancy. Others were squashed from side to side, as in the case of ZB, while still others were bent asymmetrically and look as if they had been passed through a wringer. Owing to these distortions one cannot be sure of the vault measurements of any of these skulls. In most cases the orbits seem to have been altered while the lower face bones are usually little affected. The palates, mandibles, and teeth, however, seem to retain their original conditions. Although this deformation renders many measurements invalid, the fact that the several crania were bent in different planes gives one more clues to their original form than would have been the case if all had been distorted in the same way.

These crania, and in three cases the other bones as well, were covered with wax at the site. Although it held the

specimens together and protected them during shipment and storage, the wax was hard to remove. Our efforts to clean the bones and prepare them for study was only partly successful. The six least distorted skulls, and the two most complete extra mandibles were cleaned, and as each area of bone was bared it was painted with a thin solution of ambroid and acetone. A thicker solution followed when needed.

The cemetery at Eridu is believed to contain several hundred burials some of which, it is hoped, can be measured in the ground at a later date. The present material is scanty and may not be wholly representative. Distortion renders exact statistical comparison with other series specious, except for a few criteria. This report is being written without benefit of comparative material. Despite these limitations it seems permissible to venture a few tentative conclusions.

(1) The population represented by the Eridu cranial sample was Mediterranean, like that of present-day Iraq and its neighboring countries to east, west, and south.

(2) Aside from sex and age differences, variations occurred in the size of the teeth and of the palate, and in the width of the mandible. Some individuals were notably prognathous and large-toothed, their teeth are large as those of Neanderthals. They seem to exhibit the survival of genes for an earlier evolutionary state in an otherwise racially homogenous

A remarkable Text of Shalmaneser III

Every addition to the annals of Assur (KAR nr, 113) gives part of the Shalmaneser III is naturally welcomed, but when that addition is a remarkable, almost perfectly preserved tablet recounting the events of the Assyrian ruler's first sixteen campaigns, the Iraq Museum has reason to be proud of its recent acquisition. The tablet (IM 54669) is of large dimensions (31 x 23,5 x 3 cms), but in its four columns of text, totaling 259 lines, scarcely a single sign is today illegible and but one sign mutilated.

The earliest edition of Shalmaneser's annals appears to be that of the so-called "Monolith Inscription", which ends with the sixth campaign. The next edition, preserved in part in the Balawat gate texts, appears to record eleven campaigns. The third edition, reciting the events of the sixteenth year, has hitherto been known chiefly from extracts given in the "Bull Inscriptions", although a fragmentary tablet found at

text of the first three and of the sixteenth campaigns. Fortunately, then, our new tablet is not only a magnificent museum piece but also gives a complete text of this edition of the annals; it clears up a number of problems connected especially with the sixteenth year, which inevitably resulted from the fragmentary nature of the published tablet from Assur. According to the superscription, the text was written on the twenty-second day of Tashritu in the eponymy of Taklak-ana-sharri, in the city Nimit-Ishtar.

The tablet was acquired by the Iraq Museum while the writer was serving at the Baghdad School of the American Schools of Oriental Research and was generously offered to him for examination by the Director General of Antiquities, Naji Al-Asil, and the Curator of the Museum, Taha Baqir. The full text will be published at a later date.

GEORGE G. CAMERON
 Baghdad School of the American
 Schools of Oriental Research
 a n d
 The University of Michigan

where the Isin-Larsa period had been reached. Here below the floors previously found, the walls descended through a series of floors showing that earlier stages of the scribal school remain to be uncovered.

Excavation came to an end on December twenty-second. A brief beginning has been made in a work that will continue for many years. The promising glimpses revealed to us this season will unfold into a panorama of man's thought and development in the past. This enticing prospect makes the expedition eager to return to the task next season - and to renew the pleasant associations with the Director-General of Antiquities and his scholarly staff, as well as our friends among the officials at Afek and Diwanayah, to all of whom we owe so much for facilitating our work in such a friendly fashion.



The pits and trenches of the old excavations have penetrated down to the latest preserved temple, and we fortunately in many places descended into lower levels of the temple, destroying such sections completely.

The last temple is of the late Assyrian period. In its pavements are baked bricks with the stamp of Assurbanipal. It would be premature to ascribe this temple to that king only, since future work may show that it is the product of various late Assyrian and even Neo-Babylonian monarchs. The floor levels of the late citadel are at least two meters above the pavement of the last temple, but foundation walls of the citadel extend down to the temple pavement. Here and there walls of the last temple rise to the citadel level, when they were not cut by the latter's foundation walls, or were used as foundations for the later structure.

The late Assyrian building seems to have been built on a mud-brick platform which filled in and sealed off the next earlier temple. The "pre-Assurbanipal" temple was exposed in places by the deep trenches of the old expedition. We found no evidence this year to date the earlier temple. However, it was in this structure that a find of interest was made. Used as a paving block in a flooring of baked bricks was a fragmentary stele of limestone. Half of a weathered human figure preserved above the waist remains. The distinctive feature is a horn rising from the forehead. Careful study is necessary before this reused relief can be dated certainly, but it may well prove to be from the Akkadian period.

The other area excavated is on a mound where many important literary and religious texts had been recovered - called

appropriately Tablet Hill. Here work was begun in a twenty meter square situated on a high point between two previously excavated areas in which many tablets had been found.

In the surface level was a very extensive Islamic cemetery. Below it, complexes of rooms were exposed, and it was soon clear that the area was filled by parts of two large private houses. The walls of one building were followed down through a series of rebuildings for as many as six floors. As work closed it became apparent that we were approaching a change in level with differently aligned architecture. On the lower floors of some of the rooms groups of tablets dated to the reigns of Darius and Xerxes occurred. These could have been brought out of context by graves sunk to lower levels, but other considerations make it likely that they are *in situ*.

Further research is necessary before we can assign this house level unequivocally to the Achaemenian period; for little material from the time of the Achaemenian monarchy has been published from Iraq. A fair amount of greenish glazed pottery and rider figurines at first suggested a Parthian date for this level, but the pottery types are unlike those from Seleucia on the Tigris. Furthermore, great rarity of coins and lamps and the absence of Hellenistic figurines increase the probability that this level is of the Achaemenian period.

In this upper level fragments of school texts of Neo-Babylonian and earlier periods were found which sustain the hope that once excavations have penetrated to these levels we will be in the Temple Scribal School which occupied this area for such a long time. In this connection a small test was made in the bottom of one of the old excavations

NIPPUR,

SEASON OF 1948.

by: Donald E. McCown.

Ancient Nippur, the first site in Iraq to be attacked by American archeologists in the early days of excavations over fifty years ago, has again become the scene of archeological activity. The Oriental Institute of the University of Chicago and the University Museum of the University of Pennsylvania have formed a Joint Expedition to Nippur to carry on excavations under a concession granted them by the Iraq Government. Nuffar, as it is now called, lies a short distance north of Afek in the Diwaniyeh Liwa, one hundred miles southward from Baghdad. It was one of the largest and most important cities in ancient times; in a sense the religious capital of the land because it was the home of the head of the Sumerian pantheon, Enlil. With the rise of Babylon and its chief god, Marduk, in the second millennium B. C. Nippur lost some importance. However, it continued to be occupied as late as the tenth century A. D.

On November 20th the Joint Expedition to Nippur began a short introductory season whose purpose was to learn the problems of the site, while at the same time useful archaeological progress could be made. The staff, chosen from the University Museum and the Oriental Institute, consisted of Dr. Donald E. McCown, Field Director, Dr. Carleton S. Coon, Physical Anthropologist, Dr. Francis Steel, Epigrapher, Mr. Joseph Caldwell, Architectural Archeologist, Mrs. McCown, Registrar and Camp Manager, and Mrs. Coon, Draughtsman. The expedition was fortunate in having Dr. Mahmoud el-Amin as representative

of the Directorate - General of Antiquities. Dr. Amin's wife also acted as a very capable draughtsman-artist.

Nippur, which covers some eight hundred acres, is divided in two parts. To the west is an extensive mound identified as the commercial and residential quarters. The eastern portion of the site comprises the religious "city", the main landmark of which is the ziggurat of Enlil. Work this season was concentrated in the religious area at two different points identified as of particular interest by the work of the former expedition.

Just to the east and below the ziggurat lies the site of the Temple of Enlil. In 1948 it presents a confused picture due to the ravages of time and the pits and trenches of the former excavators. In this area they had dug out most of a citadel and palace (ascribed by them to the Parthian period - 247 B. C. to A. D. 226) which had been built over the ziggurat and environs. The view to be seen was one of room-like areas, with high walls towering above, filled by masses of sand blow in by violent north winds. The first, obvious task was to remove the sand and wash accumulated in the last fifty years. Around two hundred men were used at this work for most of the season. Once this clearance was accomplished the extent of the former digging was clear and something could be learned of the temple itself. In addition the removal of the late, encumbering massive brickwork was also begun.

The Nippur Expedition.

The new American expedition to Nippur (ancient Nippur), has been made practicable by the collaboration of two famous research institutions. One of these, the University of Pennsylvania, has a long-standing interest in this famous Sumerian site, where its earliest excavations were undertaken as long ago as the year 1887. They were resumed in 1890, and continued for some years, during which, by far the most outstanding result was the great mass of cuneiform tablets which came to light. These documents, which dated over a period of a thousand years, starting with the middle of the third millennium B. C., numbered about thirty thousand, and have, above all, proved important for the light which they have thrown on the literature of the Sumerians.

From 1922 until 1943, the University of Pennsylvania co-operated with the British Museum in the excavation of ancient Ur, and were thus in part responsible for the brilliant discoveries made by Sir Leonard Woolley in the famous Royal Cemetery. Meanwhile, in 1927, under the leadership of Dr. Speiser they had organized a further expedition to excavate two sites in North Iraq, Tepe Gawra and Tell Billah. Work at Gawra continued until 1937, with important results in the sphere of pre-history, after which it was resumed for one further season in

collaboration with the Oriental Institute of the University of Chicago.

It is with the Oriental Institute that Pennsylvania have now joined forces for the purpose of resuming excavations at Nippur. Dr. Thorkild Jacobsen, who was recently appointed Director of the Institute in succession to Dr. John Wilson, has already considerable experience of excavating conditions in Iraq, since he was from 1930 to 1936 epigraphist to Chicago's Iraq Expedition, which was, during that time responsible for the excavations of such important sites as Tell Asmar, Khafajah, Tell Ajrab, Ischali, Khorsabad and Jerwan.

The new enterprise at Nippur is in charge of Dr. McCown, who has temporarily replaced Dr. Braidwood as Chicago's representative in the Iraqi field. He is assisted by Mrs. McCown, Dr. and Mrs. Carelton Coon, Messrs. Joseph Caldwell and Francis Steele.

Having found temporary quarters at Afaq, the party embarked on a short preliminary season's work at the beginning of November 1948, during which time they received a short visit from Dr. Jacobsen himself, who had flown out from the United States especially for the purpose. We wish them every success in future seasons.

Seton Lloyd
Technical Adviser

EXCAVATIONS BY THE DIRECTORATE-GENERAL.

The excavating season 1948-'49 began with a further period of several weeks work at Tell Abu Harmal, near Baghdad. It will be remembered that annual excavations at this site over a period of several years, have revealed an unique picture of a small administrative centre, dating from the period preceding the reign of Hammurabi, complete with a most varied collection of cuneiform texts, the most sensational of which was perhaps the law-code of the state of Eshnunna, published in our last issue.

The new digging campaign, which was conducted by Sayyid Mohammed Ali Mustafa, under the supervision of Sayyid Taha Bagir, Curator of the Iraq Museum, served not only virtually to complete the plan of the settlement within its rectangle of fortifications, but also added very considerably to our increasing collection of Harmal texts. Some of the new tablets, being derived from a deeper occupation-level than that with which the greater part of our excavating has so far been concerned, contained new date-formulae which should contribute greatly towards the elucidation of Eshnunna's history and its relations with its more powerful neighbours such as Babylon and Elam. The tablets are at present in the process of laboratory treatment and preliminary study.

Early in December our activities were transferred to Tell Abu Shahrein (ancient Eridu) for what may perhaps prove to be a final season's work on this remarkable site. One characteristic of Eridu was once more dramatically emphasised on our return; namely the intensity of sand-accumulation to which it is likely to be subjected in a dry season. The summer of 1948 had been characterised

by dust-storms of almost unprecedented frequency, with the result that we found our little expedition-house almost completely buried beneath the sand, and were compelled to re-excavate it before it once more became habitable.

Sayyid Fuad Safar, who was again in charge of the work, directed his attention on this occasion towards a mound about one kilometre from the main acropolis, which showed signs of occupation during the early Sumerian dynasties, a period of which very few traces had been found among the temple remains on the main site. He was rewarded almost at once by the discovery of a very large public building with heavy walls constructed of plano-convex bricks, and, within a few hours of starting work, encountered the first fragments of Sumerian sculpture. The building, of which a large section has now already been excavated, appears to be a secular rather than a temple, and in fact resembles very closely in plan the so-called "A"-Palace at Kish, to which the pottery and other small objects also suggest that it corresponds in date. Its character and period were thus of a nature to encourage the hope that the written documents, whose total absence has been such a conspicuous feature of the excavations on the main mound, might now begin to appear. This hope has so far not been realised, but continues to persist.

Sayyid Fuad has supplemented this work on what is to be called the 'Northern Mound' with a final stratigraphic sounding in the centre of the acropolis.

Seton Lloyd
Technical Adviser

Preliminary Reports & Correspondence

1. **Excavations by the Directorate General**
2. **Nippur Season of 1948.**
A : by Seton Lloyd.
B. by Dr. Donald McCown.
3. **A Remarkable Text of Shalmener III. by Professor Cameron.**
4. **The Eridu Crania by Professor Coon.**



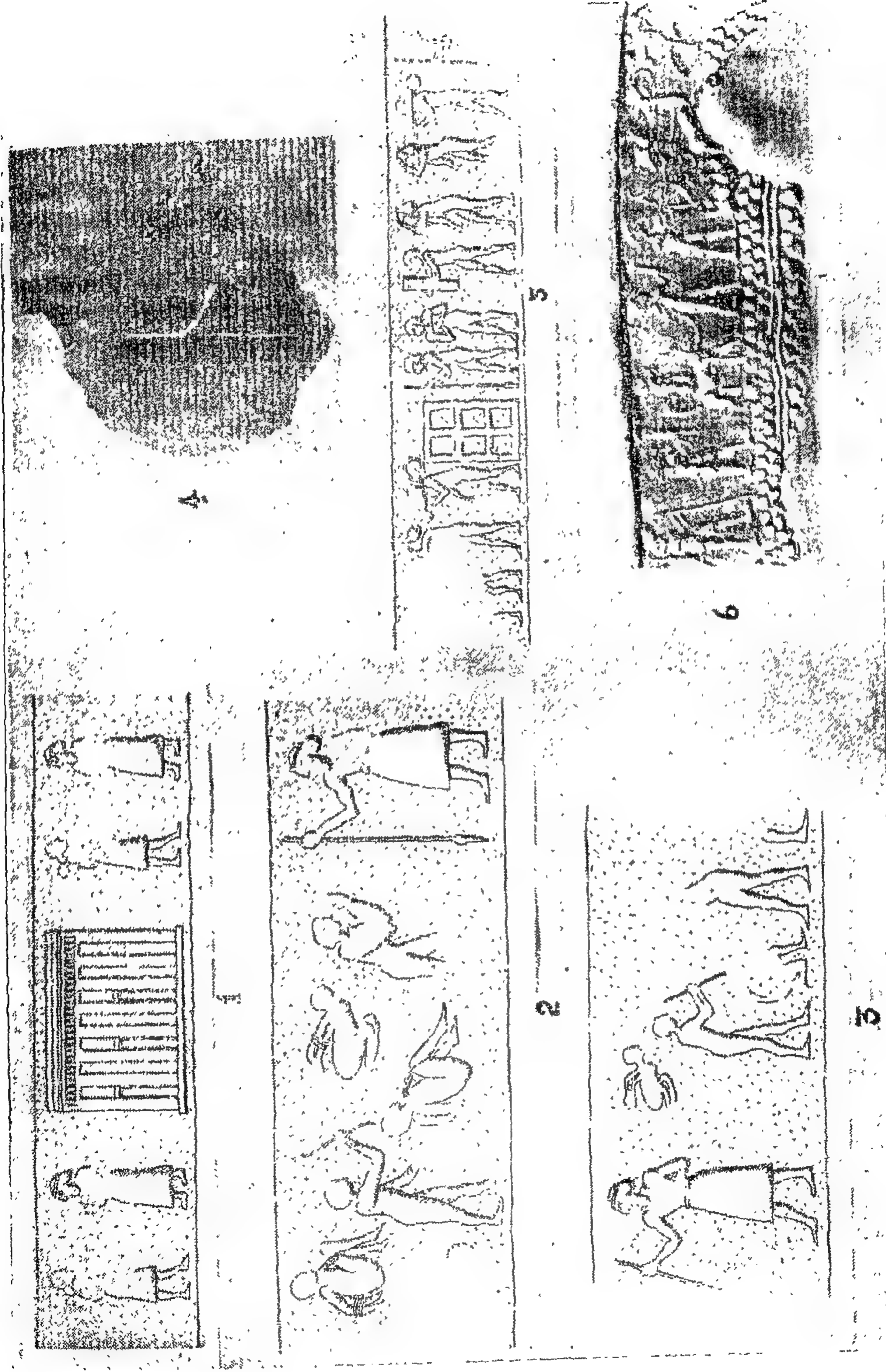


Plate 3

طبقات الاخنام المكتشفة في الطبقة اربعة في مدينة الوركاء
Seal Impressions from Archaic Level IV at Uruk

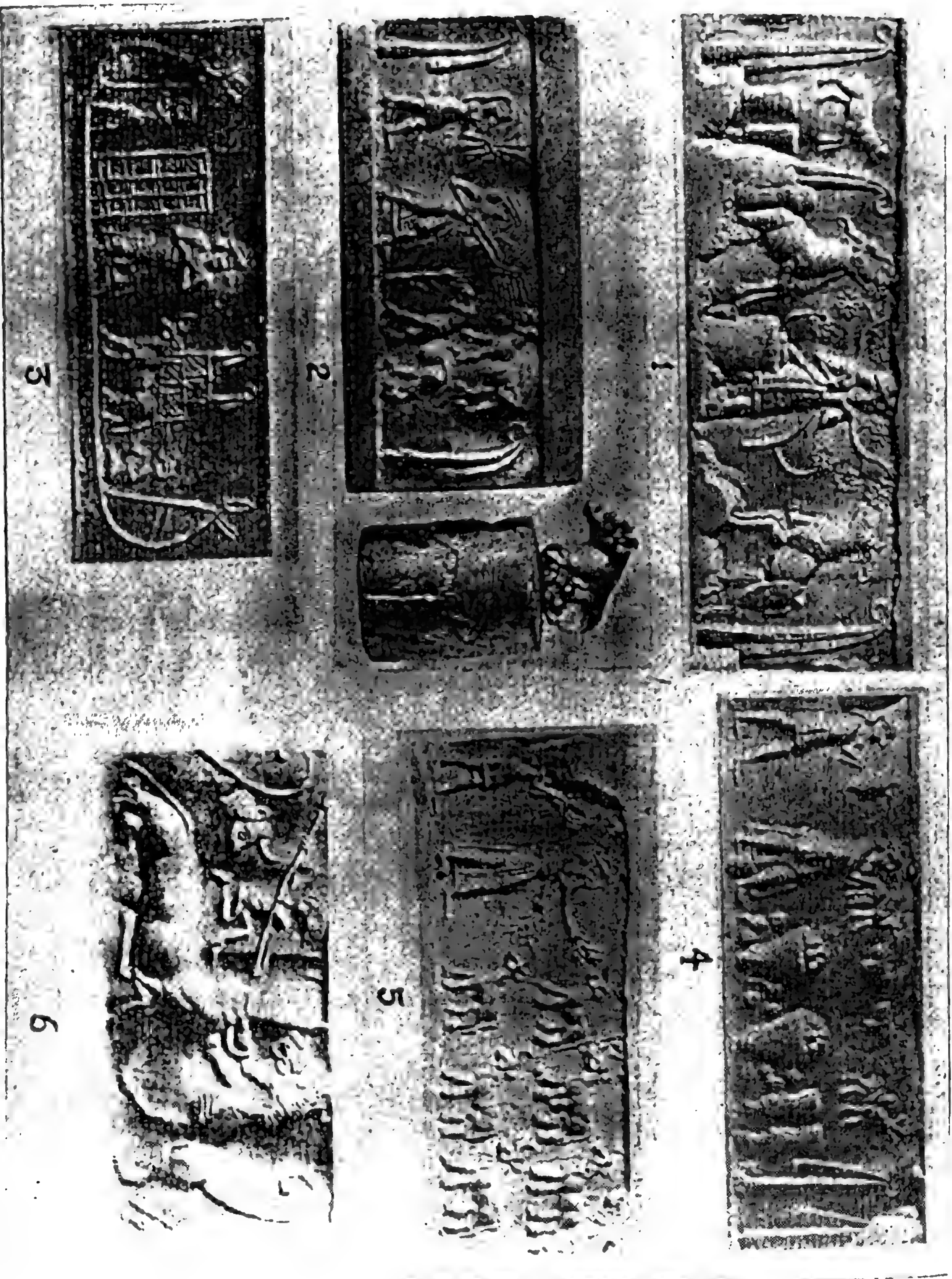




Plate 1

لوحة رقم (١)

مسلة صيد الاسود من الوركاء
The Lion-Hunt Stela from Warka

seal-impression from Warka itself (Pl. II. Fig. 4.), and also; for that matter, the figures bringing offerings in the famous Votive Vase.

All these points of resemblance, both in style and subject, between our stela and the sculptures quoted, which are of

generally accepted date, lead us to believe that the former is a work-of-art, probably executed in the Uruk period (c. 3300 B. C.), but having survived in use until the succeeding Jemdet Nasr epoque, that is, for about two centuries.

Index of illustrations

- | | |
|---|---|
| Plate I: The Lion-Hunting Stela from Warka: W. 13913; IM. 23477 | Fig. 6 - Von Der Osten, Ancient Oriental Seals in the Collection of Mr. Ed. Newell, No. 695 |
| Plate II: | Fig. 7 - VA. 4207; A. Moortgat, Vorderasiatische Rollsiegel, No. 1 |
| Fig. 1 - VA. 10537; A. Moortgat, Vorderasiatische Rollsiegel (1940), No. 29 | |
| Fig. 2 - I. M. 18828; Iraq Museum, from Warka, W. 14766 f | Plate III: |
| Fig. 3 - VA. 11090; from Warka, W. 14772 c1; A. Moortgat, Vorderasiatische Rollsiegel, No. 30 | Fig. 1 - W. 10952 a, b; Uruk Vorläufiger Bericht V (1934), pl. 22 a |
| Fig. 4 - Dresden Seal; ZA. NF. VII, pl. I,1 | Fig. 2 - W. 10952 r, l; UVB. V. Pl. 23 a |
| Fig. 5 - Nies collection Seal; Nies-Keiser, Historical and Related Texts, pl. 76 e | Fig. 3 - W. 6310; UVB. V, pd. 23 b |
| | Fig. 4 - W. 15159 a; E. Heinrich, Kleinfunde (1936), pl. 15 b |
| | Fig. 5 - UVB. V, pl. 22 b |

rams, which he appears to be feeding. His attitude matches very closely that of the archer in the Lion-Hunt Stela, though the object, which he carries, is some sort of branch rather than a bow. Facial characteristics are also strikingly similar, as well as the binding of the hair in the 'aghdal' manner. Small differences are, of course, due to discrepancies of scale and material. Human figures bearing equally striking resemblances, occur in other cylinder-seals such as No. I M. 18828: Pl. II. Fig. 2. and V. A. 11040: Pl. II. Fig. 3.), both of which are from Warka, seals from the Dresden Museum (Pl. II. Fig. 4.), and from the Nies Collection (Pl. II. Fig. 5.). A further example is on the 'Blau' monument in the British Museum.⁽⁴⁾ This type of figure also appears on seal-impressions from Archaic Level IV at Uruk, such as No. W. 70952. (Pl. III. Figs. 1 & 2.) and No. W. 6310. (Pl. III. : Fig. 3.). It may be identified in several different ways. Either it represents some traditional hero of the city, like, for instance, Gilgamesh, or one of the early kings of Uruk. Alternatively it might be the high-priest of the Temple of Eanna. It appears in a variety of attitudes; sometimes as a hunter, as in the Lion-Hunt Stela, and in one seal-impression from Warka (Pl. III. Figs. 2, 3. & 5.); sometimes as a figure feeding the 'Sacred Herd' in the Temple (Pl. II. Figs. i. & 2.); and sometimes as a worshipper, presenting offerings to the Goddess, 'Innin' (Pl. II. Fig. 4.). Occasionally it is represented standing in a boat. (Pl. II. Fig. 3.). This individual may here well be given some convenient label, such as the 'Uruk Hero'.

seal-impression from Level IV at Uruk (Pl. III. Figs. 2, 3, & 5.). Here the Uruk Hero appears, wearing the usual 'kilt' and with the usual 'aghdal' arrangement of the hair. Victorious in battle, he holds a long spear head-downwards, and is surrounded by his enemies, killed, wounded or bound as captives. In another seal, from the Newell collection (No. 695. Pl. II. Fig. 6.) he appears as a hunter rescuing a bull, which is being attacked by a lion. His spear is aimed at the lion's heart. In a seal in the Berlin Museum (V. A. 4207.; Pl. II. Fig. 7.), also dating from the Uruk period, again a hunter is seen carrying a spear.

The bow-and-arrow is also often depicted in Uruk seals, and the last-mentioned seal serves as a good example. Here a mountainous landscape is represented, with trees and running water, in which a figure is depicted hunting ibex. One beast is in flight, already struck by an arrow, while another lies dead. Behind the main figure is a retinue of four persons, carrying spare arrows, staffs and a spear. There is also a dog. This scene makes a very interesting comparison with the Lion-Hunt Stela, where the landscape, which is here so literally depicted, was, instead, left to be created by the imagination. Details, however, such as the blunt ends of the arrows and the hooked tips of the bow, are identical in both scenes. Parallels for other aspects of the hunting seal, must be sought elsewhere. The naked figure of the huntsman resembles that in a seal-impression of the Uruk period from Susa (5). The subsidiary figures, also naked, recall those in the

The use of the spear in war and hunting at this period is well illustrated in

(4) L. W. King, A History of Babylonia.

(5) Mémoires de la Délégation en Perse, Pl. XVI, 241; H. Frankfort, Cylinder Seals, Text-Fig. 10, p. 26.

size of the upper human figure. If, indeed, it could be shown that this were done deliberately for effect, rather than dictated by the exigencies of space, an advanced appreciation of perspective would be implied for so early a period. On the other hand, it will immediately be noticed that the upward diminution does not equally apply to the topmost lion, which is actually larger than those below. One method of explaining this would be to suggest that the upper and lower parts of the picture may be treated as separate scenes or episodes. In this case, the greater size of the lion in the upper scene, could be taken to suggest its closer proximity to the man, who, with his spear, is attacking it at close-quarters. Conversely, the bow-man below is at some distance from the lions at which his arrows have been fired.

DATING.

We are now faced with the interesting problem of determining the period to which this important monument belongs. The excavators, report records that it was found at Archaic Level III, in the southeast portion of the "Eanna" temple buildings. The room (No. 206.), in which it lay, was notable for having produced a number of other important objects, such as sculptures, cylinder-seals, amulets, small animal figurines of stone, pictographic clay tablets and painted pottery, mostly dated to the Jemdet Nasr period. The Lion-Hunt Stela was for this reason itself attributed by its discoverers to the same period.

The discovery of such a monument in a Jemdet Nasr setting, does not, of course, exclude the possibility of its having been a survival from an earlier period, and it is this second alternative,

which we here propose to postulate, after enumerating the reasons which seems to us to point to such a conclusion. In fact, whereas its provenience enables us at once to dismiss the possibility of its being attributable to a later period, we consider it demonstrably probable that an object of this sort, semi-indestructible and a valuable work of art, would be likely to survive, at least from one generation to another. In this respect, many of the same arguments apply, as we have used in a previous article (2), dealing with the famous Votive Vase from the same site.

In the first place, then, we may enumerate various stylistic features of the sculpture under discussion, which have now come to be accepted as characteristic of the Uruk period. One of these is the complete freedom of the composition and unsteretyped character of the individual figures. The modelling of the latter, to suggest action, itself has considerable subtlety. Another peculiarity, which distinguishes it from the conventions of the succeeding period, is the absence of any attempt at symmetry or geometrical *friezartig*. Generally speaking, the freedom of design, uninhibited by any traces of conventional formulae, may be taken as a criterion of pre-Jemdet-Nasr glyptic, amply illustrated, for instance by the seal-impressions of Archaic Level IV (3).

If we are to amplify this parallel with the cylinder-seals, the discussion must start with a comparison of the human figures. In a seal in the Berlin Museum (V. A. 10537: Bl. II. Fig. i.), a human figure appears standing between two

(2) Sumer, Vol. III, Part II, July (1947), p. H8-127.

(3) Uruk Vorläufiger Bericht, V, (1934), pp. 42 (E. Schott).

THE LION-HUNT STELA FROM WARKA.

by
Faraj Basmachi

The large monolith in black basalt, discovered by the German Expedition at Warka, in 1932/33 (Plate 1.) is a roughly oval-shaped stone with a slightly convex surface, on which, carved in relief, is a scene representing a lion-hunt. The measurements are: height 80cms.; width 57 cms; thickness 37 cms. Both ends of the stone are damaged by chipping, but the sculptured scene is not affected, except to a very limited extent in the bottom, lefthand corner. The stone was found, lying on its back, in a room belonging to Level III. According to their report, the excavators concluded that it was not *in situ*.

The subject of the carving is easily recognisable. Above, a lion is in the act of attacking a human figure, who defends himself with his spear. Below, a second hunter, with bow drawn, stands facing two more lions, which are already transfixed with several arrows. Behind the lower human figure, the head only of a fourth lion has survived the chipping of the stone, and is also transfixed with three arrows. The figures of the two hunters closely resemble one another, both in dress and

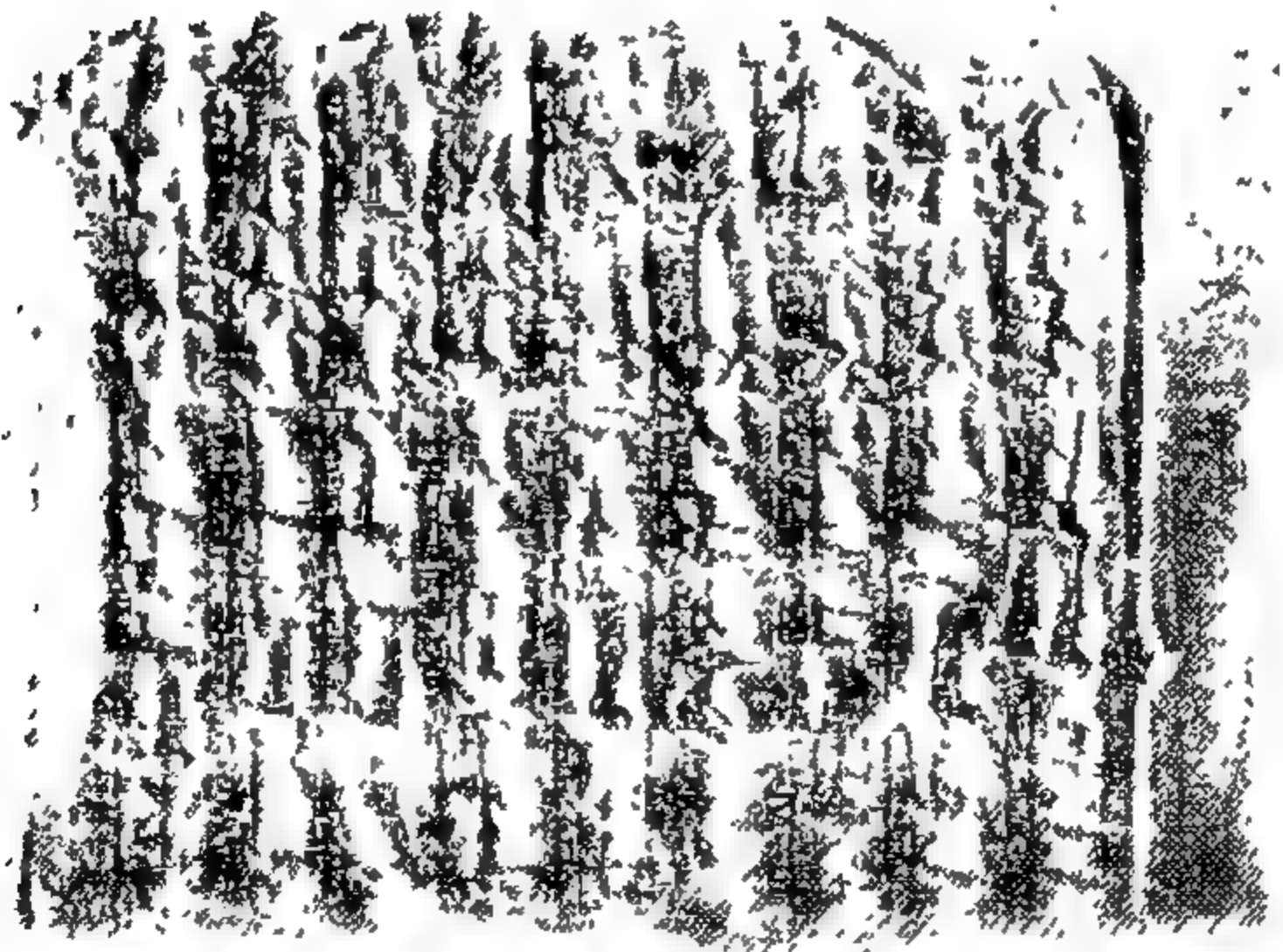
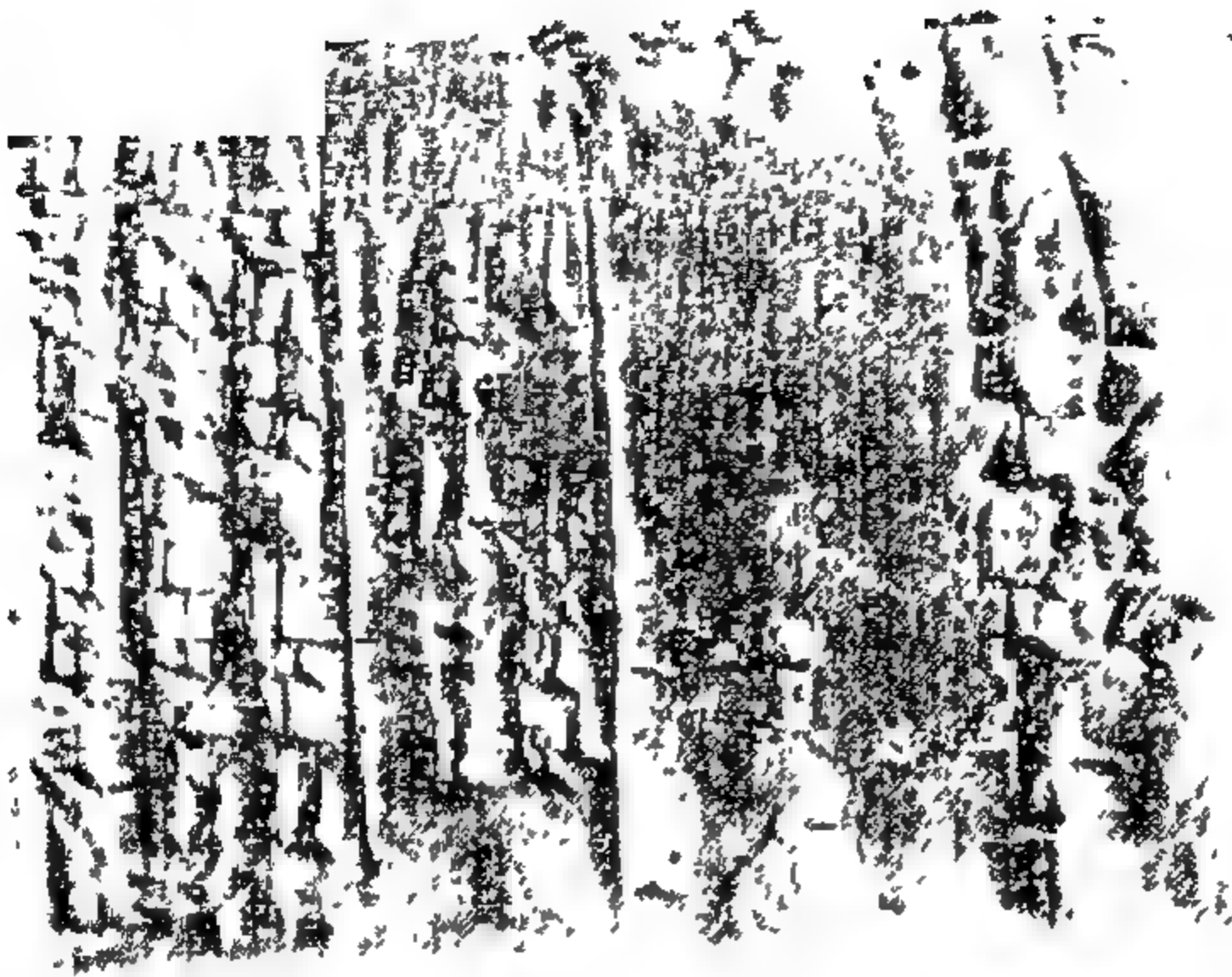
features. Both have long beards and hair falling over their shoulders. The hair is bound around the forehead with a fillet, resembling the Arab *aghal*. Both have heavy, curved noses, and eyes rendered ideologically, with no attempt at perspective. Each wears a kilt, secured at the waist by a broad belt, and falling to a point just below the knee.

The lions are rampant, in the attitude of attack. Some care has been taken to make the demeanour of the uppermost lion more aggressive than that of the other three, which are already wounded. The third from the top, in fact, seems almost to have reached its last gasp, while the fragmentary figure may well be already dead.

Technically, this relief may be considered a remarkably high standard of carving, particularly since the hardness of the stone must have necessitated cutting-instruments of a fine quality. Aesthetically, the arrangement of the picture is an equally striking achievement, for, without any single feature being introduced for the specific purpose of suggesting a landscape, the sculptor has contrived, merely by the free disposition of the figures on the ground available, to give the out-of-doors impression, which such a scene requires. Furthermore, whether intentionally or not, he has introduced a suggestion of distance, by reducing the

(1) I. M. 23477, (W. 13913): Uruk vorläufiger Bericht, V, (1934), pp. 11 & 12, pl. 12 & 13. This Stela is exhibited in the Iraq Museum, Baghdad.

The plates illustrating this article are at the end of Arabic section.



M. 53955



Date-list No. 2



52-52



54-54

Date-list No. 1

Date-list No. 2

Obs.

𐎠𐎡𐎢𐎣𐎤𐎥𐎦𐎧𐎨𐎩𐎪𐎫𐎬𐎭𐎮𐎯𐎰𐎱𐎲𐎳𐎴𐎵𐎶𐎷𐎸𐎹𐎺𐎻𐎼𐎽𐎾𐎿𐏀𐏁𐏂𐏃𐏄𐏅𐏆𐏇𐏈𐏉𐏊𐏋𐏌𐏍𐏎𐏏𐏐𐏑𐏒𐏓𐏔𐏕𐏖𐏗𐏘𐏙𐏚𐏛𐏜𐏝𐏞𐏟𐏠𐏡𐏢𐏣𐏤𐏥𐏦𐏧𐏨𐏩𐏪𐏫𐏬𐏭𐏮𐏯𐏰𐏱𐏲𐏳𐏴𐏵𐏶𐏷𐏸𐏹𐏺𐏻𐏼𐏽𐏾𐏿𐐀𐐁𐐂𐐃𐐄𐐅𐐆𐐇𐐈𐐉𐐊𐐋𐐌𐐍𐐎𐐏𐐐𐐑𐐒𐐓𐐔𐐕𐐖𐐗𐐘𐐙𐐚𐐛𐐜𐐝𐐞𐐟𐐠𐐡𐐢𐐣𐐤𐐥𐐦𐐧𐐨𐐩𐐪𐐫𐐬𐐭𐐮𐐯𐐰𐐱𐐲𐐳𐐴𐐵𐐶𐐷𐐸𐐹𐐺𐐻𐐼𐐽𐐾𐐿𐑀𐑁𐑂𐑃𐑄𐑅𐑆𐑇𐑈𐑉𐑊𐑋𐑌𐑍𐑎𐑏𐑐𐑑𐑒𐑓𐑔𐑕𐑖𐑗𐑘𐑙𐑚𐑛𐑜𐑝𐑞𐑟𐑠𐑡𐑢𐑣𐑤𐑥𐑦𐑧𐑨𐑩𐑪𐑫𐑬𐑭𐑮𐑯𐑰𐑱𐑲𐑳𐑴𐑵𐑶𐑷𐑸𐑹𐑺𐑻𐑼𐑽𐑾𐑿𐒀𐒁𐒂𐒃𐒄𐒅𐒆𐒇𐒈𐒉𐒊𐒋𐒌𐒍𐒎𐒏𐒐𐒑𐒒𐒓𐒔𐒕𐒖𐒗𐒘𐒙𐒚𐒛𐒜𐒝𐒞𐒟𐒠𐒡𐒢𐒣𐒤𐒥𐒦𐒧𐒨𐒩𐒪𐒫𐒬𐒭𐒮𐒯𐒰𐒱𐒲𐒳𐒴𐒵𐒶𐒷𐒸𐒹𐒺𐒻𐒼𐒽𐒾𐒿𐓀𐓁𐓂𐓃𐓄𐓅𐓆𐓇𐓈𐓉𐓊𐓋𐓌𐓍𐓎𐓏𐓐𐓑𐓒𐓓𐓔𐓕𐓖𐓗𐓘𐓙𐓚𐓛𐓜𐓝𐓞𐓟𐓠𐓡𐓢𐓣𐓤𐓥𐓦𐓧𐓨𐓩𐓪𐓫𐓬𐓭𐓮𐓯𐓰𐓱𐓲𐓳𐓴𐓵𐓶𐓷𐓸𐓹𐓺𐓻𐓼𐓽𐓾𐓿𐔀𐔁𐔂𐔃𐔄𐔅𐔆𐔇𐔈𐔉𐔊𐔋𐔌𐔍𐔎𐔏𐔐𐔑𐔒𐔓𐔔𐔕𐔖𐔗𐔘𐔙𐔚𐔛𐔜𐔝𐔞𐔟𐔠𐔡𐔢𐔣𐔤𐔥𐔦𐔧𐔨𐔩𐔪𐔫𐔬𐔭𐔮𐔯𐔰𐔱𐔲𐔳𐔴𐔵𐔶𐔷𐔸𐔹𐔺𐔻𐔼𐔽𐔾𐔿𐕀𐕁𐕂𐕃𐕄𐕅𐕆𐕇𐕈𐕉𐕊𐕋𐕌𐕍𐕎𐕏𐕐𐕑𐕒𐕓𐕔𐕕𐕖𐕗𐕘𐕙𐕚𐕛𐕜𐕝𐕞𐕟𐕠𐕡𐕢𐕣𐕤𐕥𐕦𐕧𐕨𐕩𐕪𐕫𐕬𐕭𐕮𐕯𐕰𐕱𐕲𐕳𐕴𐕵𐕶𐕷𐕸𐕹𐕺𐕻𐕼𐕽𐕾𐕿𐖀𐖁𐖂𐖃𐖄𐖅𐖆𐖇𐖈𐖉𐖊𐖋𐖌𐖍𐖎𐖏𐖐𐖑𐖒𐖓𐖔𐖕𐖖𐖗𐖘𐖙𐖚𐖛𐖜𐖝𐖞𐖟𐖠𐖡𐖢𐖣𐖤𐖥𐖦𐖧𐖨𐖩𐖪𐖫𐖬𐖭𐖮𐖯𐖰𐖱𐖲𐖳𐖴𐖵𐖶𐖷𐖸𐖹𐖺𐖻𐖼𐖽𐖾𐖿𐗀𐗁𐗂𐗃𐗄𐗅𐗆𐗇𐗈𐗉𐗊𐗋𐗌𐗍𐗎𐗏𐗐𐗑𐗒𐗓𐗔𐗕𐗖𐗗𐗘𐗙𐗚𐗛𐗜𐗝𐗞𐗟𐗠𐗡𐗢𐗣𐗤𐗥𐗦𐗧𐗨𐗩𐗪𐗫𐗬𐗭𐗮𐗯𐗰𐗱𐗲𐗳𐗴𐗵𐗶𐗷𐗸𐗹𐗺𐗻𐗼𐗽𐗾𐗿𐘀𐘁𐘂𐘃𐘄𐘅𐘆𐘇𐘈𐘉𐘊𐘋𐘌𐘍𐘎𐘏𐘐𐘑𐘒𐘓𐘔𐘕𐘖𐘗𐘘𐘙𐘚𐘛𐘜𐘝𐘞𐘟𐘠𐘡𐘢𐘣𐘤𐘥𐘦𐘧𐘨𐘩𐘪𐘫𐘬𐘭𐘮𐘯𐘰𐘱𐘲𐘳𐘴𐘵𐘶𐘷𐘸𐘹𐘺𐘻𐘼𐘽𐘾𐘿𐙀𐙁𐙂𐙃𐙄𐙅𐙆𐙇𐙈𐙉𐙊𐙋𐙌𐙍𐙎𐙏𐙐𐙑𐙒𐙓𐙔𐙕𐙖𐙗𐙘𐙙𐙚𐙛𐙜𐙝𐙞𐙟𐙠𐙡𐙢𐙣𐙤𐙥𐙦𐙧𐙨𐙩𐙪𐙫𐙬𐙭𐙮𐙯𐙰𐙱𐙲𐙳𐙴𐙵𐙶𐙷𐙸𐙹𐙺𐙻𐙼𐙽𐙾𐙿𐚀𐚁𐚂𐚃𐚄𐚅𐚆𐚇𐚈𐚉𐚊𐚋𐚌𐚍𐚎𐚏𐚐𐚑𐚒𐚓𐚔𐚕𐚖𐚗𐚘𐚙𐚚𐚛𐚜𐚝𐚞𐚟𐚠𐚡𐚢𐚣𐚤𐚥𐚦𐚧𐚨𐚩𐚪𐚫𐚬𐚭𐚮𐚯𐚰𐚱𐚲𐚳𐚴𐚵𐚶𐚷𐚸𐚹𐚺𐚻𐚼𐚽𐚾𐚿𐛀𐛁𐛂𐛃𐛄𐛅𐛆𐛇𐛈𐛉𐛊𐛋𐛌𐛍𐛎𐛏𐛐𐛑𐛒𐛓𐛔𐛕𐛖𐛗𐛘𐛙𐛚𐛛𐛜𐛝𐛞𐛟𐛠𐛡𐛢𐛣𐛤𐛥𐛦𐛧𐛨𐛩𐛪𐛫𐛬𐛭𐛮𐛯𐛰𐛱𐛲𐛳𐛴𐛵𐛶𐛷𐛸𐛹𐛺𐛻𐛼𐛽𐛾𐛿𐜀𐜁𐜂𐜃𐜄𐜅𐜆𐜇𐜈𐜉𐜊𐜋𐜌𐜍𐜎𐜏𐜐𐜑𐜒𐜓𐜔𐜕𐜖𐜗𐜘𐜙𐜚𐜛𐜜𐜝𐜞𐜟𐜠𐜡𐜢𐜣𐜤𐜥𐜦𐜧𐜨𐜩𐜪𐜫𐜬𐜭𐜮𐜯𐜰𐜱𐜲𐜳𐜴𐜵𐜶𐜷𐜸𐜹𐜺𐜻𐜼𐜽𐜾𐜿𐝀𐝁𐝂𐝃𐝄𐝅𐝆𐝇𐝈𐝉𐝊𐝋𐝌𐝍𐝎𐝏𐝐𐝑𐝒𐝓𐝔𐝕𐝖𐝗𐝘𐝙𐝚𐝛𐝜𐝝𐝞𐝟𐝠𐝡𐝢𐝣𐝤𐝥𐝦𐝧𐝨𐝩𐝪𐝫𐝬𐝭𐝮𐝯𐝰𐝱𐝲𐝳𐝴𐝵𐝶𐝷𐝸𐝹𐝺𐝻𐝼𐝽𐝾𐝿𐞀𐞁𐞂𐞃𐞄𐞅𐞆𐞇𐞈𐞉𐞊𐞋𐞌𐞍𐞎𐞏𐞐𐞑𐞒𐞓𐞔𐞕𐞖𐞗𐞘𐞙𐞚𐞛𐞜𐞝𐞞𐞟𐞠𐞡𐞢𐞣𐞤𐞥𐞦𐞧𐞨𐞩𐞪𐞫𐞬𐞭𐞮𐞯𐞰𐞱𐞲𐞳𐞴𐞵𐞶𐞷𐞸𐞹𐞺𐞻𐞼𐞽𐞾𐞿𐟀𐟁𐟂𐟃𐟄𐟅𐟆𐟇𐟈𐟉𐟊𐟋𐟌𐟍𐟎𐟏𐟐𐟑𐟒𐟓𐟔𐟕𐟖𐟗𐟘𐟙𐟚𐟛𐟜𐟝𐟞𐟟𐟠𐟡𐟢𐟣𐟤𐟥𐟦𐟧𐟨𐟩𐟪𐟫𐟬𐟭𐟮𐟯𐟰𐟱𐟲𐟳𐟴𐟵𐟶𐟷𐟸𐟹𐟺𐟻𐟼𐟽𐟾𐟿𐠀𐠁𐠂𐠃𐠄𐠅𐠆𐠇𐠈𐠉𐠊𐠋𐠌𐠍𐠎𐠏𐠐𐠑𐠒𐠓𐠔𐠕𐠖𐠗𐠘𐠙𐠚𐠛𐠜𐠝𐠞𐠟𐠠𐠡𐠢𐠣𐠤𐠥𐠦𐠧𐠨𐠩𐠪𐠫𐠬𐠭𐠮𐠯𐠰𐠱𐠲𐠳𐠴𐠵𐠶𐠷𐠸𐠹𐠺𐠻𐠼𐠽𐠾𐠿𐡀𐡁𐡂𐡃𐡄𐡅𐡆𐡇𐡈𐡉𐡊𐡋𐡌𐡍𐡎𐡏𐡐𐡑𐡒𐡓𐡔𐡕𐡖𐡗𐡘𐡙𐡚𐡛𐡜𐡝𐡞𐡟𐡠𐡡𐡢𐡣𐡤𐡥𐡦𐡧𐡨𐡩𐡪𐡫𐡬𐡭𐡮𐡯𐡰𐡱𐡲𐡳𐡴𐡵𐡶𐡷𐡸𐡹𐡺𐡻𐡼𐡽𐡾𐡿𐢀𐢁𐢂𐢃𐢄𐢅𐢆𐢇𐢈𐢉𐢊𐢋𐢌𐢍𐢎𐢏𐢐𐢑𐢒𐢓𐢔𐢕𐢖𐢗𐢘𐢙𐢚𐢛𐢜𐢝𐢞𐢟𐢠𐢡𐢢𐢣𐢤𐢥𐢦𐢧𐢨𐢩𐢪𐢫𐢬𐢭𐢮𐢯𐢰𐢱𐢲𐢳𐢴𐢵𐢶𐢷𐢸𐢹𐢺𐢻𐢼𐢽𐢾𐢿𐣀𐣁𐣂𐣃𐣄𐣅𐣆𐣇𐣈𐣉𐣊𐣋𐣌𐣍𐣎𐣏𐣐𐣑𐣒𐣓𐣔𐣕𐣖𐣗𐣘𐣙𐣚𐣛𐣜𐣝𐣞𐣟𐣠𐣡𐣢𐣣𐣤𐣥𐣦𐣧𐣨𐣩𐣪𐣫𐣬𐣭𐣮𐣯𐣰𐣱𐣲𐣳𐣴𐣵𐣶𐣷𐣸𐣹𐣺𐣻𐣼𐣽𐣾𐣿𐤀𐤁𐤂𐤃𐤄𐤅𐤆𐤇𐤈𐤉𐤊𐤋𐤌𐤍𐤎𐤏𐤐𐤑𐤒𐤓𐤔𐤕𐤖𐤗𐤘𐤙𐤚𐤛𐤜𐤝𐤞𐤟𐤠𐤡𐤢𐤣𐤤𐤥𐤦𐤧𐤨𐤩𐤪𐤫𐤬𐤭𐤮𐤯𐤰𐤱𐤲𐤳𐤴𐤵𐤶𐤷𐤸𐤹𐤺𐤻𐤼𐤽𐤾𐤿𐥀𐥁𐥂𐥃𐥄𐥅𐥆𐥇𐥈𐥉𐥊𐥋𐥌𐥍𐥎𐥏𐥐𐥑𐥒𐥓𐥔𐥕𐥖𐥗𐥘𐥙𐥚𐥛𐥜𐥝𐥞𐥟𐥠𐥡𐥢𐥣𐥤𐥥𐥦𐥧𐥨𐥩𐥪𐥫𐥬𐥭𐥮𐥯𐥰𐥱𐥲𐥳𐥴𐥵𐥶𐥷𐥸𐥹𐥺𐥻𐥼𐥽𐥾𐥿𐦀𐦁𐦂𐦃𐦄𐦅𐦆𐦇𐦈𐦉𐦊𐦋𐦌𐦍𐦎𐦏𐦐𐦑𐦒𐦓𐦔𐦕𐦖𐦗𐦘𐦙𐦚𐦛𐦜𐦝𐦞𐦟𐦠𐦡𐦢𐦣𐦤𐦥𐦦𐦧𐦨𐦩𐦪𐦫𐦬𐦭𐦮𐦯𐦰𐦱𐦲𐦳𐦴𐦵𐦶𐦷𐦸𐦹𐦺𐦻𐦼𐦽𐦾𐦿𐧀𐧁𐧂𐧃𐧄𐧅𐧆𐧇𐧈𐧉𐧊𐧋𐧌𐧍𐧎𐧏𐧐𐧑𐧒𐧓𐧔𐧕𐧖𐧗𐧘𐧙𐧚𐧛𐧜𐧝𐧞𐧟𐧠𐧡𐧢𐧣𐧤𐧥𐧦𐧧𐧨𐧩𐧪𐧫𐧬𐧭𐧮𐧯𐧰𐧱𐧲𐧳𐧴𐧵𐧶𐧷𐧸𐧹𐧺𐧻𐧼𐧽𐧾𐧿𐨀𐨁𐨂𐨃𐨄𐨅𐨆𐨇𐨈𐨉𐨊𐨋𐨌𐨍𐨎𐨏𐨐𐨑𐨒𐨓𐨔𐨕𐨖𐨗𐨘𐨙𐨚𐨛𐨜𐨝𐨞𐨟𐨠𐨡𐨢𐨣𐨤𐨥𐨦𐨧𐨨𐨩𐨪𐨫𐨬𐨭𐨮𐨯𐨰𐨱𐨲𐨳𐨴𐨵𐨶𐨷𐨹𐨺𐨸𐨻𐨼𐨽𐨾𐨿𐩀𐩁𐩂𐩃𐩄𐩅𐩆𐩇𐩈𐩉𐩊𐩋𐩌𐩍𐩎𐩏𐩐𐩑𐩒𐩓𐩔𐩕𐩖𐩗𐩘𐩙𐩚𐩛𐩜𐩝𐩞𐩟𐩠𐩡𐩢𐩣𐩤𐩥𐩦𐩧𐩨𐩩𐩪𐩫𐩬𐩭𐩮𐩯𐩰𐩱𐩲𐩳𐩴𐩵𐩶𐩷𐩸𐩹𐩺𐩻𐩼𐩽𐩾𐩿𐪀𐪁𐪂𐪃𐪄𐪅𐪆𐪇𐪈𐪉𐪊𐪋𐪌𐪍𐪎𐪏𐪐𐪑𐪒𐪓𐪔𐪕𐪖𐪗𐪘𐪙𐪚𐪛𐪜𐪝𐪞𐪟𐪠𐪡𐪢𐪣𐪤𐪥𐪦𐪧𐪨𐪩𐪪𐪫𐪬𐪭𐪮𐪯𐪰𐪱𐪲𐪳𐪴𐪵𐪶𐪷𐪸𐪹𐪺𐪻𐪼𐪽𐪾𐪿𐫀𐫁𐫂𐫃𐫄𐫅𐫆𐫇𐫈𐫉𐫊𐫋𐫌𐫍𐫎𐫏𐫐𐫑𐫒𐫓𐫔𐫕𐫖𐫗𐫘𐫙𐫚𐫛𐫜𐫝𐫞𐫟𐫠𐫡𐫢𐫣𐫤𐫦𐫥𐫧𐫨𐫩𐫪𐫫𐫬𐫭𐫮𐫯𐫰𐫱𐫲𐫳𐫴𐫵𐫶𐫷𐫸𐫹𐫺𐫻𐫼𐫽𐫾𐫿𐬀𐬁𐬂𐬃𐬄𐬅𐬆𐬇𐬈𐬉𐬊𐬋𐬌𐬍𐬎𐬏𐬐𐬑𐬒𐬓𐬔𐬕𐬖𐬗𐬘𐬙𐬚𐬛𐬜𐬝𐬞𐬟𐬠𐬡𐬢𐬣𐬤𐬥𐬦𐬧𐬨𐬩𐬪𐬫𐬬𐬭𐬮𐬯𐬰𐬱𐬲𐬳𐬴𐬵𐬶𐬷𐬸𐬹𐬺𐬻𐬼𐬽𐬾𐬿𐭀𐭁𐭂𐭃𐭄𐭅𐭆𐭇𐭈𐭉𐭊𐭋𐭌𐭍𐭎𐭏𐭐𐭑𐭒𐭓𐭔𐭕𐭖𐭗𐭘𐭙𐭚𐭛𐭜𐭝𐭞𐭟𐭠𐭡𐭢𐭣𐭤𐭥𐭦𐭧𐭨𐭩𐭪𐭫𐭬𐭭𐭮𐭯𐭰𐭱𐭲𐭳𐭴𐭵𐭶𐭷𐭸𐭹𐭺𐭻𐭼𐭽𐭾𐭿𐮀𐮁𐮂𐮃𐮄𐮅𐮆𐮇𐮈𐮉𐮊𐮋𐮌𐮍𐮎𐮏𐮐𐮑𐮒𐮓𐮔𐮕𐮖𐮗𐮘𐮙𐮚𐮛𐮜𐮝𐮞𐮟𐮠𐮡𐮢𐮣𐮤𐮥𐮦𐮧𐮨𐮩𐮪𐮫𐮬𐮭𐮮𐮯𐮰𐮱𐮲𐮳𐮴𐮵𐮶𐮷𐮸𐮹𐮺𐮻𐮼𐮽𐮾𐮿𐯀𐯁𐯂𐯃𐯄𐯅𐯆𐯇𐯈𐯉𐯊𐯋𐯌𐯍𐯎𐯏𐯐𐯑𐯒𐯓𐯔𐯕𐯖𐯗𐯘𐯙𐯚𐯛𐯜𐯝𐯞𐯟𐯠𐯡𐯢𐯣𐯤𐯥𐯦𐯧𐯨𐯩𐯪𐯫𐯬𐯭𐯮𐯯𐯰𐯱𐯲𐯳𐯴𐯵𐯶𐯷𐯸𐯹𐯺𐯻𐯼𐯽𐯾𐯿𐰀𐰁𐰂𐰃𐰄𐰅𐰆𐰇𐰈𐰉𐰊𐰋𐰌𐰍𐰎𐰏𐰐𐰑𐰒𐰓𐰔𐰕𐰖𐰗𐰘𐰙𐰚𐰛𐰜𐰝𐰞𐰟𐰠𐰡𐰢𐰣𐰤𐰥𐰦𐰧𐰨𐰩𐰪𐰫𐰬𐰭𐰮𐰯𐰰𐰱𐰲𐰳𐰴𐰵𐰶𐰷𐰸𐰹𐰺𐰻𐰼𐰽𐰾𐰿𐱀𐱁𐱂𐱃𐱄𐱅𐱆𐱇𐱈𐱉𐱊𐱋𐱌𐱍𐱎𐱏𐱐𐱑𐱒𐱓𐱔𐱕𐱖𐱗𐱘𐱙𐱚𐱛𐱜𐱝𐱞𐱟𐱠𐱡𐱢𐱣𐱤𐱥𐱦𐱧𐱨𐱩𐱪𐱫𐱬𐱭𐱮𐱯𐱰𐱱𐱲𐱳𐱴𐱵𐱶𐱷𐱸𐱹𐱺𐱻𐱼𐱽𐱾𐱿𐲀𐲁𐲂𐲃𐲄𐲅𐲆𐲇𐲈𐲉𐲊𐲋𐲌𐲍𐲎𐲏𐲐𐲑𐲒𐲓𐲔𐲕𐲖𐲗𐲘𐲙𐲚𐲛𐲜𐲝𐲞𐲟𐲠𐲡𐲢𐲣𐲤𐲥𐲦𐲧𐲨𐲩𐲪𐲫𐲬𐲭𐲮𐲯𐲰𐲱𐲲𐲳𐲴𐲵𐲶𐲷𐲸𐲹𐲺𐲻𐲼𐲽𐲾𐲿𐳀𐳁𐳂𐳃𐳄𐳅𐳆𐳇𐳈𐳉𐳊𐳋𐳌𐳍𐳎𐳏𐳐𐳑𐳒𐳓𐳔𐳕𐳖𐳗𐳘𐳙𐳚𐳛𐳜𐳝𐳞𐳟𐳠𐳡𐳢𐳣𐳤𐳥𐳦𐳧𐳨𐳩𐳪𐳫𐳬𐳭𐳮𐳯𐳰𐳱𐳲𐳳𐳴𐳵𐳶𐳷𐳸𐳹𐳺𐳻𐳼𐳽𐳾𐳿𐴀𐴁𐴂𐴃𐴄𐴅𐴆𐴇𐴈𐴉𐴊𐴋𐴌𐴍𐴎𐴏𐴐𐴑𐴒𐴓𐴔𐴕𐴖𐴗𐴘𐴙𐴚𐴛𐴜𐴝𐴞𐴟𐴠𐴡𐴢𐴣𐴤𐴥𐴦𐴧𐴨𐴩𐴪𐴫𐴬𐴭𐴮𐴯𐴰𐴱𐴲𐴳𐴴𐴵𐴶𐴷𐴸𐴹𐴺𐴻𐴼𐴽𐴾𐴿𐵀𐵁𐵂𐵃𐵄𐵅𐵆𐵇𐵈𐵉𐵊𐵋𐵌𐵍𐵎𐵏𐵐𐵑𐵒𐵓𐵔𐵕𐵖𐵗𐵘𐵙𐵚𐵛𐵜𐵝𐵞𐵟𐵠𐵡𐵢𐵣𐵤𐵥𐵦𐵧𐵨𐵩𐵪𐵫𐵬𐵭𐵮𐵯𐵰𐵱𐵲𐵳𐵴𐵵𐵶𐵷𐵸𐵹𐵺𐵻𐵼𐵽𐵾𐵿𐶀𐶁𐶂𐶃𐶄𐶅𐶆𐶇𐶈𐶉𐶊𐶋𐶌𐶍𐶎𐶏𐶐𐶑𐶒𐶓𐶔𐶕𐶖𐶗𐶘𐶙𐶚𐶛𐶜𐶝𐶞𐶟𐶠𐶡𐶢𐶣𐶤𐶥𐶦𐶧𐶨𐶩𐶪𐶫𐶬𐶭𐶮𐶯𐶰𐶱𐶲𐶳𐶴𐶵𐶶𐶷𐶸𐶹𐶺𐶻𐶼𐶽𐶾𐶿𐷀𐷁𐷂𐷃𐷄𐷅𐷆𐷇𐷈𐷉𐷊𐷋𐷌𐷍𐷎𐷏𐷐𐷑𐷒𐷓𐷔𐷕𐷖𐷗𐷘𐷙𐷚𐷛𐷜𐷝𐷞𐷟𐷠𐷡𐷢𐷣𐷤𐷥𐷦𐷧𐷨𐷩𐷪𐷫𐷬𐷭𐷮𐷯𐷰𐷱𐷲𐷳𐷴𐷵𐷶𐷷𐷸𐷹𐷺𐷻𐷼𐷽𐷾𐷿𐸀𐸁𐸂𐸃𐸄𐸅𐸆𐸇𐸈𐸉𐸊𐸋𐸌𐸍𐸎𐸏𐸐𐸑𐸒𐸓𐸔𐸕𐸖𐸗𐸘𐸙𐸚𐸛𐸜𐸝𐸞𐸟𐸠𐸡𐸢𐸣𐸤𐸥𐸦𐸧𐸨𐸩𐸪𐸫𐸬𐸭𐸮𐸯𐸰𐸱𐸲𐸳𐸴𐸵𐸶𐸷𐸸𐸹𐸺𐸻𐸼𐸽𐸾𐸿𐹀𐹁𐹂𐹃𐹄𐹅𐹆𐹇𐹈𐹉𐹊𐹋𐹌𐹍𐹎𐹏𐹐𐹑𐹒𐹓𐹔𐹕𐹖𐹗𐹘𐹙𐹚𐹛𐹜𐹝𐹞𐹟𐹠𐹡𐹢𐹣𐹤𐹥𐹦𐹧𐹨𐹩𐹪𐹫𐹬𐹭𐹮𐹯𐹰𐹱𐹲𐹳𐹴𐹵𐹶𐹷𐹸𐹹𐹺𐹻𐹼𐹽𐹾𐹿𐺀𐺁𐺂𐺃𐺄𐺅𐺆𐺇𐺈𐺉𐺊𐺋𐺌𐺍𐺎𐺏𐺐𐺑𐺒𐺓𐺔𐺕𐺖𐺗𐺘𐺙𐺚𐺛𐺜𐺝𐺞𐺟𐺠𐺡𐺢𐺣𐺤𐺥𐺦𐺧𐺨𐺩𐺪𐺫𐺬𐺭𐺮𐺯𐺰𐺱𐺲𐺳𐺴𐺵𐺶𐺷𐺸𐺹𐺺𐺻𐺼𐺽𐺾𐺿𐻀𐻁𐻂𐻃𐻄𐻅𐻆𐻇𐻈𐻉𐻊𐻋𐻌𐻍𐻎𐻏𐻐𐻑𐻒𐻓𐻔𐻕𐻖𐻗𐻘𐻙𐻚𐻛𐻜𐻝𐻞𐻟𐻠𐻡𐻢𐻣𐻤𐻥𐻦𐻧𐻨𐻩𐻪𐻫𐻬𐻭𐻮𐻯𐻰𐻱𐻲𐻳𐻴𐻵𐻶𐻷𐻸𐻹𐻺𐻻𐻼𐻽𐻾𐻿𐼀𐼁𐼂𐼃𐼄𐼅𐼆𐼇𐼈𐼉𐼊𐼋𐼌𐼍𐼎𐼏𐼐𐼑𐼒𐼓𐼔𐼕𐼖𐼗𐼘𐼙𐼚𐼛𐼜𐼝𐼞𐼟𐼠𐼡𐼢𐼣𐼤𐼥𐼦𐼧𐼨𐼩𐼪𐼫𐼬𐼭𐼮𐼯𐼰𐼱𐼲𐼳𐼴𐼵𐼶𐼷𐼸𐼹𐼺𐼻𐼼𐼽𐼾𐼿𐽀𐽁𐽂𐽃𐽄𐽅𐽆𐽇𐽋𐽍𐽎𐽏𐽐𐽈𐽉𐽊𐽌𐽑𐽒𐽓𐽔𐽕𐽖𐽗𐽘𐽙𐽚𐽛𐽜𐽝𐽞𐽟𐽠𐽡𐽢𐽣𐽤𐽥𐽦𐽧𐽨𐽩𐽪𐽫𐽬𐽭𐽮𐽯𐽰𐽱𐽲𐽳𐽴𐽵𐽶𐽷𐽸𐽹𐽺𐽻𐽼𐽽𐽾𐽿𐾀𐾁𐾃𐾅𐾂𐾄𐾆𐾇𐾈𐾉𐾊

Date - list No. 1

Oliv.

5	

Rev.

10	

NO 32

𠂔𠂔𠂔𠂔

𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔

NO. 33

𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔
𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔

NO. 34

𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔
𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔
𠂔𠂔𠂔𠂔

𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔

NO. 35

𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔
𠂔𠂔𠂔

𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔
𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔

NO. 36

𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔

NO. 37

𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔
𠂔𠂔𠂔

收 田 政 事 目 下

收 田 政 事 目 下

收 田 政 事 目 下

收 田 政 事 目 下

收 田 政 事 目 下
收 田 政 事 目 下

NO. 28, b

收 田 政 事 目 下
收 田 政 事 目 下

收 田 政 事 目 下
收 田 政 事 目 下

收 田 政 事 目 下
收 田 政 事 目 下

收 田 政 事 目 下

NO. 29

收 田 政 事 目 下
收 田 政 事 目 下

收 田 政 事 目 下

收 田 政 事 目 下

收 田 政 事 目 下
收 田 政 事 目 下

收 田 政 事 目 下

(See date - list NO. 1)

NO. 30, b

收 田 政 事 目 下

收 田 政 事 目 下

NO. 31, a

收 田 政 事 目 下

NO. 31, b

收 田 政 事 目 下
收 田 政 事 目 下

NO. 23

英皇陛下

我亦得休矣

此碑非此碑

天壤異之

功到自然成

我輩天寶後 所見

此藥專治牙疳

五、豐厚優厚

生 止 齋

五卅年五月

馬仁山

其耳傾其

世江江江

NO. 24

女目目目限限

女 官 官 官 官 官

五子學問歌

明倫彙編

三三三三三

NO. 25 (See date - lists).

NO. 26

收買銀錢山字號

長江正判司

NO. 27

(See date - lists)

𠂇 𠂈 𠂉 𠂊 𠂋 𠂌 𠂍 𠂎 𠂏 𠂐 𠂑 𠂒 𠂓 𠂔 𠂕 𠂖 𠂗 𠂘 𠂙 𠂚 𠂛 𠂜 𠂝 𠂞 𠂟 𠂠 𠂡 𠂢 𠂣 𠂤 𠂥 𠂦 𠂧 𠂨 𠂩 𠂪 𠂫 𠂬 𠂭 𠂮 𠂯 𠂰 𠂱 𠂲 𠂳 𠂴 𠂵 𠂶 𠂷 𠂸 𠂹 𠂺 𠂻 𠂼 𠂽 𠂾 𠂿 𠃀 𠃁 𠃂 𠃃 𠃄 𠃅 𠃆 𠃇 𠃈 𠃉 𠃊 𠃋 𠃌 𠃍 𠃎 𠃏 𠃐 𠃑 𠃒 𠃓 𠃔 𠃕 𠃖 𠃗 𠃘 𠃙 𠃚 𠃛 𠃜 𠃝 𠃞 𠃟 𠃠 𠃡 𠃢 𠃣 𠃤 𠃥 𠃦 𠃧 𠃨 𠃩 𠃪 𠃫 𠃬 𠃭 𠃮 𠃯 𠃰 𠃱 𠃲 𠃳 𠃴 𠃵 𠃶 𠃷 𠃸 𠃹 𠃺 𠃻 𠃼 𠃽 𠃾 𠃿 𠄀 𠄁 𠄂 𠄃 𠄄 𠄅 𠄆 𠄇 𠄈 𠄉 𠄊 𠄋 𠄌 𠄍 𠄎 𠄏 𠄐 𠄑 𠄒 𠄓 𠄔 𠄕 𠄖 𠄗 𠄘 𠄙 𠄚 𠄛 𠄜 𠄝 𠄞 𠄟 𠄠 𠄡 𠄢 𠄣 𠄤 𠄥 𠄦 𠄧 𠄨 𠄩 𠄪 𠄫 𠄬 𠄭 𠄮 𠄯 𠄰 𠄱 𠄲 𠄳 𠄴 𠄵 𠄶 𠄷 𠄸 𠄹 𠄺 𠄻 𠄼 𠄽 𠄾 𠄿 𠅀 𠅁 𠅂 𠅃 𠅄 𠅅 𠅆 𠅇 𠅈 𠅉 𠅊 𠅋 𠅌 𠅍 𠅎 𠅏 𠅐 𠅑 𠅒 𠅓 𠅔 𠅕 𠅖 𠅗 𠅘 𠅙 𠅚 𠅛 𠅜 𠅝 𠅞 𠅟 𠅠 𠅡 𠅢 𠅣 𠅤 𠅥 𠅦 𠅧 𠅨 𠅩 𠅪 𠅫 𠅬 𠅭 𠅮 𠅯 𠅰 𠅱 𠅲 𠅳 𠅴 𠅵 𠅶 𠅷 𠅸 𠅹 𠅺 𠅻 𠅼 𠅽 𠅾 𠅿 𠆀 𠆁 𠆂 𠆃 𠆄 𠆅 𠆆 𠆇 𠆈 𠆉 𠆊 𠆋 𠆌 𠆍 𠆎 𠆏 𠆐 𠆑 𠆒 𠆓 𠆔 𠆕 𠆖 𠆗 𠆘 𠆙 𠆚 𠆛 𠆜 𠆝 𠆞 𠆟 𠆠 𠆡 𠆢 𠆣 𠆤 𠆥 𠆦 𠆧 𠆨 𠆩 𠆪 𠆫 𠆬 𠆭 𠆮 𠆯 𠆰 𠆱 𠆲 𠆳 𠆴 𠆵 𠆶 𠆷 𠆸 𠆹 𠆺 𠆻 𠆼 𠆽 𠆾 𠆿 𠇀 𠇁 𠇂 𠇃 𠇄 𠇅 𠇆 𠇇 𠇈 𠇉 𠇊 𠇋 𠇌 𠇍 𠇎 𠇏 𠇐 𠇑 𠇒 𠇓 𠇔 𠇕 𠇖 𠇗 𠇘 𠇙 𠇚 𠇛 𠇜 𠇝 𠇞 𠇟 𠇠 𠇡 𠇢 𠇣 𠇤 𠇥 𠇦 𠇧 𠇨 𠇩 𠇪 𠇫 𠇬 𠇭 𠇮 𠇯 𠇰 𠇱 𠇲 𠇳 𠇴 𠇵 𠇶 𠇷 𠇸 𠇹 𠇺 𠇻 𠇼 𠇽 𠇾 𠇿 𠈀 𠈁 𠈂 𠈃 𠈄 𠈅 𠈆 𠈇 𠈈 𠈉 𠈊 𠈋 𠈌 𠈍 𠈎 𠈏 𠈐 𠈑 𠈒 𠈓 𠈔 𠈕 𠈖 𠈗 𠈘 𠈙 𠈚 𠈛 𠈜 𠈝 𠈞 𠈟 𠈠 𠈡 𠈢 𠈣 𠈤 𠈥 𠈦 𠈧 𠈨 𠈩 𠈪 𠈫 𠈬 𠈭 𠈮 𠈯 𠈰 𠈱 𠈲 𠈳 𠈴 𠈵 𠈶 𠈷 𠈸 𠈹 𠈺 𠈻 𠈼 𠈽 𠈾 𠈿 𠉀 𠉁 𠉂 𠉃 𠉄 𠉅 𠉆 𠉇 𠉈 𠉉 𠉊 𠉋 𠉌 𠉍 𠉎 𠉏 𠉐 𠉑 𠉒 𠉓 𠉔 𠉕 𠉖 𠉗 𠉘 𠉙 𠉚 𠉛 𠉜 𠉝 𠉞 𠉟 𠉠 𠉡 𠉢 𠉣 𠉤 𠉥 𠉦 𠉧 𠉨 𠉩 𠉪 𠉫 𠉬 𠉭 𠉮 𠉯 𠉰 𠉱 𠉲 𠉳 𠉴 𠉵 𠉶 𠉷 𠉸 𠉹 𠉺 𠉻 𠉼 𠉽 𠉾 𠉿 𠊀 𠊁 𠊂 𠊃 𠊄 𠊅 𠊆 𠊇 𠊈 𠊉 𠊊 𠊋 𠊌 𠊍 𠊎 𠊏 𠊐 𠊑 𠊒 𠊓 𠊔 𠊕 𠊖 𠊗 𠊘 𠊙 𠊚 𠊛 𠊜 𠊝 𠊞 𠊟 𠊠 𠊡 𠊢 𠊣 𠊤 𠊥 𠊦 𠊧 𠊨 𠊩 𠊪 𠊫 𠊬 𠊭 𠊮 𠊯 𠊰 𠊱 𠊲 𠊳 𠊴 𠊵 𠊶 𠊷 𠊸 𠊹 𠊺 𠊻 𠊼 𠊽 𠊾 𠊿 𠋀 𠋁 𠋂 𠋃 𠋄 𠋅 𠋆 𠋇 𠋈 𠋉 𠋊 𠋋 𠋌 𠋍 𠋎 𠋏 𠋐 𠋑 𠋒 𠋓 𠋔 𠋕 𠋖 𠋗 𠋘 𠋙 𠋚 𠋛 𠋜 𠋝 𠋞 𠋟 𠋠 𠋡 𠋢 𠋣 𠋤 𠋥 𠋦 𠋧 𠋨 𠋩 𠋪 𠋫 𠋬 𠋭 𠋮 𠋯 𠋰 𠋱 𠋲 𠋳 𠋴 𠋵 𠋶 𠋷 𠋸 𠋹 𠋺 𠋻 𠋼 𠋽 𠋾 𠋿 𠌀 𠌁 𠌂 𠌃 𠌄 𠌅 𠌆 𠌇 𠌈 𠌉 𠌊 𠌋 𠌌 𠌍 𠌎 𠌏 𠌐 𠌑 𠌒 𠌓 𠌔 𠌕 𠌖 𠌗 𠌘 𠌙 𠌚 𠌛 𠌜 𠌝 𠌞 𠌟 𠌠 𠌡 𠌢 𠌣 𠌤 𠌥 𠌦 𠌧 𠌨 𠌩 𠌪 𠌫 𠌬 𠌭 𠌮 𠌯 𠌰 𠌱 𠌲 𠌳 𠌴 𠌵 𠌶 𠌷 𠌸 𠌹 𠌺 𠌻 𠌼 𠌽 𠌾 𠌿 𠍀 𠍁 𠍂 𠍃 𠍄 𠍅 𠍆 𠍇 𠍈 𠍉 𠍊 𠍋 𠍌 𠍍 𠍎 𠍏 𠍐 𠍑 𠍒 𠍓 𠍔 𠍕 𠍖 𠍗 𠍘 𠍙 𠍚 𠍛 𠍜 𠍝 𠍞 𠍟 𠍠 𠍡 𠍢 𠍣 𠍤 𠍥 𠍦 𠍧 𠍨 𠍩 𠍪 𠍫 𠍬 𠍭 𠍮 𠍯 𠍰 𠍱 𠍲 𠍳 𠍴 𠍵 𠍶 𠍷 𠍸 𠍹 𠍺 𠍻 𠍼 𠍽 𠍾 𠍿 𠎀 𠎁 𠎂 𠎃 𠎄 𠎅 𠎆 𠎇 𠎈 𠎉 𠎊 𠎋 𠎌 𠎍 𠎎 𠎏 𠎐 𠎑 𠎒 𠎓 𠎔 𠎕 𠎖 𠎗 𠎘 𠎙 𠎚 𠎛 𠎜 𠎝 𠎞 𠎟 𠎠 𠎡 𠎢 𠎣 𠎤 𠎥 𠎦 𠎧 𠎨 𠎩 𠎪 𠎫 𠎬 𠎭 𠎮 𠎯 𠎰 𠎱 𠎲 𠎳 𠎴 𠎵 𠎶 𠎷 𠎸 𠎹

丁巳仲夏

起用英華中學

五、四、三、二、一

NO.15

𐎠𐎡𐎢𐎣𐎤𐎥𐎦𐎧𐎨𐎩𐎪𐎫𐎬𐎭𐎮𐎯𐎰𐎱𐎲𐎳𐎴𐎵𐎶𐎷𐎸𐎹𐎺𐎻𐎼𐎽𐎾𐎿𐏀𐏁𐏂𐏃𐏄𐏅𐏆𐏇𐏈𐏉𐏊𐏋𐏌𐏍𐏎𐏏𐏐𐏑𐏒𐏓𐏔𐏕𐏖𐏗𐏘𐏙𐏚𐏛𐏜𐏝𐏞𐏟𐏠𐏡𐏢𐏣𐏤𐏥𐏦𐏧𐏨𐏩𐏪𐏫𐏬𐏭𐏮𐏯𐏰𐏱𐏲𐏳𐏴𐏵𐏶𐏷𐏸𐏹𐏺𐏻𐏼𐏽𐏾𐏿𐐀𐐁𐐂𐐃𐐄𐐅𐐆𐐇𐐈𐐉𐐊𐐋𐐌𐐍𐐎𐐏𐐐𐐑𐐒𐐓𐐔𐐕𐐖𐐗𐐘𐐙𐐚𐐛𐐜𐐝𐐞𐐟𐐠𐐡𐐢𐐣𐐤𐐥𐐦𐐧𐐨𐐩𐐪𐐫𐐬𐐭𐐮𐐯𐐰𐐱𐐲𐐳𐐴𐐵𐐶𐐷𐐸𐐹𐐺𐐻𐐼𐐽𐐾𐐿𐑀𐑁𐑂𐑃𐑄𐑅𐑆𐑇𐑈𐑉𐑊𐑋𐑌𐑍𐑎𐑏𐑐𐑑𐑒𐑓𐑔𐑕𐑖𐑗𐑘𐑙𐑚𐑛𐑜𐑝𐑞𐑟𐑠𐑡𐑢𐑣𐑤𐑥𐑦𐑧𐑨𐑩𐑪𐑫𐑬𐑭𐑮𐑯𐑰𐑱𐑲𐑳𐑴𐑵𐑶𐑷𐑸𐑹𐑺𐑻𐑼𐑽𐑾𐑿𐒀𐒁𐒂𐒃𐒄𐒅𐒆𐒇𐒈𐒉𐒊𐒋𐒌𐒍𐒎𐒏𐒐𐒑𐒒𐒓𐒔𐒕𐒖𐒗𐒘𐒙𐒚𐒛𐒜𐒝𐒞𐒟𐒠𐒡𐒢𐒣𐒤𐒥𐒦𐒧𐒨𐒩𐒪𐒫𐒬𐒭𐒮𐒯𐒰𐒱𐒲𐒳𐒴𐒵𐒶𐒷𐒸𐒹𐒺𐒻𐒼𐒽𐒾𐒿𐓀𐓁𐓂𐓃𐓄𐓅𐓆𐓇𐓈𐓉𐓊𐓋𐓌𐓍𐓎𐓏𐓐𐓑𐓒𐓓𐓔𐓕𐓖𐓗𐓘𐓙𐓚𐓛𐓜𐓝𐓞𐓟𐓠𐓡𐓢𐓣𐓤𐓥𐓦𐓧𐓨𐓩𐓪𐓫𐓬𐓭𐓮𐓯𐓰𐓱𐓲𐓳𐓴𐓵𐓶𐓷𐓸𐓹𐓺𐓻𐓼𐓽𐓾𐓿𐔀𐔁𐔂𐔃𐔄𐔅𐔆𐔇𐔈𐔉𐔊𐔋𐔌𐔍𐔎𐔏𐔐𐔑𐔒𐔓𐔔𐔕𐔖𐔗𐔘𐔙𐔚𐔛𐔜𐔝𐔞𐔟𐔠𐔡𐔢𐔣𐔤𐔥𐔦𐔧𐔨𐔩𐔪𐔫𐔬𐔭𐔮𐔯𐔰𐔱𐔲𐔳𐔴𐔵𐔶𐔷𐔸𐔹𐔺𐔻𐔼𐔽𐔾𐔿𐕀𐕁𐕂𐕃𐕄𐕅𐕆𐕇𐕈𐕉𐕊𐕋𐕌𐕍𐕎𐕏𐕐𐕑𐕒𐕓𐕔𐕕𐕖𐕗𐕘𐕙𐕚𐕛𐕜𐕝𐕞𐕟𐕠𐕡𐕢𐕣𐕤𐕥𐕦𐕧𐕨𐕩𐕪𐕫𐕬𐕭𐕮𐕯𐕰𐕱𐕲𐕳𐕴𐕵𐕶𐕷𐕸𐕹𐕺𐕻𐕼𐕽𐕾𐕿𐖀𐖁𐖂𐖃𐖄𐖅𐖆𐖇𐖈𐖉𐖊𐖋𐖌𐖍𐖎𐖏𐖐𐖑𐖒𐖓𐖔𐖕𐖖𐖗𐖘𐖙𐖚𐖛𐖜𐖝𐖞𐖟𐖠𐖡𐖢𐖣𐖤𐖥𐖦𐖧𐖨𐖩𐖪𐖫𐖬𐖭𐖮𐖯𐖰𐖱𐖲𐖳𐖴𐖵𐖶𐖷𐖸𐖹𐖺𐖻𐖼𐖽𐖾𐖿𐗀𐗁𐗂𐗃𐗄𐗅𐗆𐗇𐗈𐗉𐗊𐗋𐗌𐗍𐗎𐗏𐗐𐗑𐗒𐗓𐗔𐗕𐗖𐗗𐗘𐗙𐗚𐗛𐗜𐗝𐗞𐗟𐗠𐗡𐗢𐗣𐗤𐗥𐗦𐗧𐗨𐗩𐗪𐗫𐗬𐗭𐗮𐗯𐗰𐗱𐗲𐗳𐗴𐗵𐗶𐗷𐗸𐗹𐗺𐗻𐗼𐗽𐗾𐗿𐘀𐘁𐘂𐘃𐘄𐘅𐘆𐘇𐘈𐘉𐘊𐘋𐘌𐘍𐘎𐘏𐘐𐘑𐘒𐘓𐘔𐘕𐘖𐘗𐘘𐘙𐘚𐘛𐘜𐘝𐘞𐘟𐘠𐘡𐘢𐘣𐘤𐘥𐘦𐘧𐘨𐘩𐘪𐘫𐘬𐘭𐘮𐘯𐘰𐘱𐘲𐘳𐘴𐘵𐘶𐘷𐘸𐘹𐘺𐘻𐘼𐘽𐘾𐘿𐙀𐙁𐙂𐙃𐙄𐙅𐙆𐙇𐙈𐙉𐙊𐙋𐙌𐙍𐙎𐙏𐙐𐙑𐙒𐙓𐙔𐙕𐙖𐙗𐙘𐙙𐙚𐙛𐙜𐙝𐙞𐙟𐙠𐙡𐙢𐙣𐙤𐙥𐙦𐙧𐙨𐙩𐙪𐙫𐙬𐙭𐙮𐙯𐙰𐙱𐙲𐙳𐙴𐙵𐙶𐙷𐙸𐙹𐙺𐙻𐙼𐙽𐙾𐙿𐚀𐚁𐚂𐚃𐚄𐚅𐚆𐚇𐚈𐚉𐚊𐚋𐚌𐚍𐚎𐚏𐚐𐚑𐚒𐚓𐚔𐚕𐚖𐚗𐚘𐚙𐚚𐚛𐚜𐚝𐚞𐚟𐚠𐚡𐚢𐚣𐚤𐚥𐚦𐚧𐚨𐚩𐚪𐚫𐚬𐚭𐚮𐚯𐚰𐚱𐚲𐚳𐚴𐚵𐚶𐚷𐚸𐚹𐚺𐚻𐚼𐚽𐚾𐚿𐛀𐛁𐛂𐛃𐛄𐛅𐛆𐛇𐛈𐛉𐛊𐛋𐛌𐛍𐛎𐛏𐛐𐛑𐛒𐛓𐛔𐛕𐛖𐛗𐛘𐛙𐛚𐛛𐛜𐛝𐛞𐛟𐛠𐛡𐛢𐛣𐛤𐛥𐛦𐛧𐛨𐛩𐛪𐛫𐛬𐛭𐛮𐛯𐛰𐛱𐛲𐛳𐛴𐛵𐛶𐛷𐛸𐛹𐛺𐛻𐛼𐛽𐛾𐛿𐜀𐜁𐜂𐜃𐜄𐜅𐜆𐜇𐜈𐜉𐜊𐜋𐜌𐜍𐜎𐜏𐜐𐜑𐜒𐜓𐜔𐜕𐜖𐜗𐜘𐜙𐜚𐜛𐜜𐜝𐜞𐜟𐜠𐜡𐜢𐜣𐜤𐜥𐜦𐜧𐜨𐜩𐜪𐜫𐜬𐜭𐜮𐜯𐜰𐜱𐜲𐜳𐜴𐜵𐜶𐜷𐜸𐜹𐜺𐜻𐜼𐜽𐜾𐜿𐝀𐝁𐝂𐝃𐝄𐝅𐝆𐝇𐝈𐝉𐝊𐝋𐝌𐝍𐝎𐝏𐝐𐝑𐝒𐝓𐝔𐝕𐝖𐝗𐝘𐝙𐝚𐝛𐝜𐝝𐝞𐝟𐝠𐝡𐝢𐝣𐝤𐝥𐝦𐝧𐝨𐝩𐝪𐝫𐝬𐝭𐝮𐝯𐝰𐝱𐝲𐝳𐝴𐝵𐝶𐝷𐝸𐝹𐝺𐝻𐝼𐝽𐝾𐝿𐞀𐞁𐞂𐞃𐞄𐞅𐞆𐞇𐞈𐞉𐞊𐞋𐞌𐞍𐞎𐞏𐞐𐞑𐞒𐞓𐞔𐞕𐞖𐞗𐞘𐞙𐞚𐞛𐞜𐞝𐞞𐞟𐞠𐞡𐞢𐞣𐞤𐞥𐞦𐞧𐞨𐞩𐞪𐞫𐞬𐞭𐞮𐞯𐞰𐞱𐞲𐞳𐞴𐞵𐞶𐞷𐞸𐞹𐞺𐞻𐞼𐞽𐞾𐞿𐟀𐟁𐟂𐟃𐟄𐟅𐟆𐟇𐟈𐟉𐟊𐟋𐟌𐟍𐟎𐟏𐟐𐟑𐟒𐟓𐟔𐟕𐟖𐟗𐟘𐟙𐟚𐟛𐟜𐟝𐟞𐟟𐟠𐟡𐟢𐟣𐟤𐟥𐟦𐟧𐟨𐟩𐟪𐟫𐟬𐟭𐟮𐟯𐟰𐟱𐟲𐟳𐟴𐟵𐟶𐟷𐟸𐟹𐟺𐟻𐟼𐟽𐟾𐟿𐠀𐠁𐠂𐠃𐠄𐠅𐠆𐠇𐠈𐠉𐠊𐠋𐠌𐠍𐠎𐠏𐠐𐠑𐠒𐠓𐠔𐠕𐠖𐠗𐠘𐠙𐠚𐠛𐠜𐠝𐠞𐠟𐠠𐠡𐠢𐠣𐠤𐠥𐠦𐠧𐠨𐠩𐠪𐠫𐠬𐠭𐠮𐠯𐠰𐠱𐠲𐠳𐠴𐠵𐠶𐠷𐠸𐠹𐠺𐠻𐠼𐠽𐠾𐠿𐡀𐡁𐡂𐡃𐡄𐡅𐡆𐡇𐡈𐡉𐡊𐡋𐡌𐡍𐡎𐡏𐡐𐡑𐡒𐡓𐡔𐡕𐡖𐡗𐡘𐡙𐡚𐡛𐡜𐡝𐡞𐡟𐡠𐡡𐡢𐡣𐡤𐡥𐡦𐡧𐡨𐡩𐡪𐡫𐡬𐡭𐡮𐡯𐡰𐡱𐡲𐡳𐡴𐡵𐡶𐡷𐡸𐡹𐡺𐡻𐡼𐡽𐡾𐡿𐢀𐢁𐢂𐢃𐢄𐢅𐢆𐢇𐢈𐢉𐢊𐢋𐢌𐢍𐢎𐢏𐢐𐢑𐢒𐢓𐢔𐢕𐢖𐢗𐢘𐢙𐢚𐢛𐢜𐢝𐢞𐢟𐢠𐢡𐢢𐢣𐢤𐢥𐢦𐢧𐢨𐢩𐢪𐢫𐢬𐢭𐢮𐢯𐢰𐢱𐢲𐢳𐢴𐢵𐢶𐢷𐢸𐢹𐢺𐢻𐢼𐢽𐢾𐢿𐣀𐣁𐣂𐣃𐣄𐣅𐣆𐣇𐣈𐣉𐣊𐣋𐣌𐣍𐣎𐣏𐣐𐣑𐣒𐣓𐣔𐣕𐣖𐣗𐣘𐣙𐣚𐣛𐣜𐣝𐣞𐣟𐣠𐣡𐣢𐣣𐣤𐣥𐣦𐣧𐣨𐣩𐣪𐣫𐣬𐣭𐣮𐣯𐣰𐣱𐣲𐣳𐣴𐣵𐣶𐣷𐣸𐣹𐣺𐣻𐣼𐣽𐣾𐣿𐤀𐤁𐤂𐤃𐤄𐤅𐤆𐤇𐤈𐤉𐤊𐤋𐤌𐤍𐤎𐤏𐤐𐤑𐤒𐤓𐤔𐤕𐤖𐤗𐤘𐤙𐤚𐤛𐤜𐤝𐤞𐤟𐤠𐤡𐤢𐤣𐤤𐤥𐤦𐤧𐤨𐤩𐤪𐤫𐤬𐤭𐤮𐤯𐤰𐤱𐤲𐤳𐤴𐤵𐤶𐤷𐤸𐤹𐤺𐤻𐤼𐤽𐤾𐤿𐥀𐥁𐥂𐥃𐥄𐥅𐥆𐥇𐥈𐥉𐥊𐥋𐥌𐥍𐥎𐥏𐥐𐥑𐥒𐥓𐥔𐥕𐥖𐥗𐥘𐥙𐥚𐥛𐥜𐥝𐥞𐥟𐥠𐥡𐥢𐥣𐥤𐥥𐥦𐥧𐥨𐥩𐥪𐥫𐥬𐥭𐥮𐥯𐥰𐥱𐥲𐥳𐥴𐥵𐥶𐥷𐥸𐥹𐥺𐥻𐥼𐥽𐥾𐥿𐦀𐦁𐦂𐦃𐦄𐦅𐦆𐦇𐦈𐦉𐦊𐦋𐦌𐦍𐦎𐦏𐦐𐦑𐦒𐦓𐦔𐦕𐦖𐦗𐦘𐦙𐦚𐦛𐦜𐦝𐦞𐦟𐦠𐦡𐦢𐦣𐦤𐦥𐦦𐦧𐦨𐦩𐦪𐦫𐦬𐦭𐦮𐦯𐦰𐦱𐦲𐦳𐦴𐦵𐦶𐦷𐦸𐦹𐦺𐦻𐦼𐦽𐦾𐦿𐧀𐧁𐧂𐧃𐧄𐧅𐧆𐧇𐧈𐧉𐧊𐧋𐧌𐧍𐧎𐧏𐧐𐧑𐧒𐧓𐧔𐧕𐧖𐧗𐧘𐧙𐧚𐧛𐧜𐧝𐧞𐧟𐧠𐧡𐧢𐧣𐧤𐧥𐧦𐧧𐧨𐧩𐧪𐧫𐧬𐧭𐧮𐧯𐧰𐧱𐧲𐧳𐧴𐧵𐧶𐧷𐧸𐧹𐧺𐧻𐧼𐧽𐧾𐧿𐨀𐨁𐨂𐨃𐨄𐨅𐨆𐨇𐨈𐨉𐨊𐨋𐨌𐨍𐨎𐨏𐨐𐨑𐨒𐨓𐨔𐨕𐨖𐨗𐨘𐨙𐨚𐨛𐨜𐨝𐨞𐨟𐨠𐨡𐨢𐨣𐨤𐨥𐨦𐨧𐨨𐨩𐨪𐨫𐨬𐨭𐨮𐨯𐨰𐨱𐨲𐨳𐨴𐨵𐨶𐨷𐨹𐨺𐨸𐨻𐨼𐨽𐨾𐨿𐩀𐩁𐩂𐩃𐩄𐩅𐩆𐩇𐩈𐩉𐩊𐩋𐩌𐩍𐩎𐩏𐩐𐩑𐩒𐩓𐩔𐩕𐩖𐩗𐩘𐩙𐩚𐩛𐩜𐩝𐩞𐩟𐩠𐩡𐩢𐩣𐩤𐩥𐩦𐩧𐩨𐩩𐩪𐩫𐩬𐩭𐩮𐩯𐩰𐩱𐩲𐩳𐩴𐩵𐩶𐩷𐩸𐩹𐩺𐩻𐩼𐩽𐩾𐩿𐪀𐪁𐪂𐪃𐪄𐪅𐪆𐪇𐪈𐪉𐪊𐪋𐪌𐪍𐪎𐪏𐪐𐪑𐪒𐪓𐪔𐪕𐪖𐪗𐪘𐪙𐪚𐪛𐪜𐪝𐪞𐪟𐪠𐪡𐪢𐪣𐪤𐪥𐪦𐪧𐪨𐪩𐪪𐪫𐪬𐪭𐪮𐪯𐪰𐪱𐪲𐪳𐪴𐪵𐪶𐪷𐪸𐪹𐪺𐪻𐪼𐪽𐪾𐪿𐫀𐫁𐫂𐫃𐫄𐫅𐫆𐫇𐫈𐫉𐫊𐫋𐫌𐫍𐫎𐫏𐫐𐫑𐫒𐫓𐫔𐫕𐫖𐫗𐫘𐫙𐫚𐫛𐫜𐫝𐫞𐫟𐫠𐫡𐫢𐫣𐫤𐫦𐫥𐫧𐫨𐫩𐫪𐫫𐫬𐫭𐫮𐫯𐫰𐫱𐫲𐫳𐫴𐫵𐫶𐫷𐫸𐫹𐫺𐫻𐫼𐫽𐫾𐫿𐬀𐬁𐬂𐬃𐬄𐬅𐬆𐬇𐬈𐬉𐬊𐬋𐬌𐬍𐬎𐬏𐬐𐬑𐬒𐬓𐬔𐬕𐬖𐬗𐬘𐬙𐬚𐬛𐬜𐬝𐬞𐬟𐬠𐬡𐬢𐬣𐬤𐬥𐬦𐬧𐬨𐬩𐬪𐬫𐬬𐬭𐬮𐬯𐬰𐬱𐬲𐬳𐬴𐬵𐬶𐬷𐬸𐬹𐬺𐬻𐬼𐬽𐬾𐬿𐭀𐭁𐭂𐭃𐭄𐭅𐭆𐭇𐭈𐭉𐭊𐭋𐭌𐭍𐭎𐭏𐭐𐭑𐭒𐭓𐭔𐭕𐭖𐭗𐭘𐭙𐭚𐭛𐭜𐭝𐭞𐭟𐭠𐭡𐭢𐭣𐭤𐭥𐭦𐭧𐭨𐭩𐭪𐭫𐭬𐭭𐭮𐭯𐭰𐭱𐭲𐭳𐭴𐭵𐭶𐭷𐭸𐭹𐭺𐭻𐭼𐭽𐭾𐭿𐮀𐮁𐮂𐮃𐮄𐮅𐮆𐮇𐮈𐮉𐮊𐮋𐮌𐮍𐮎𐮏𐮐𐮑𐮒𐮓𐮔𐮕𐮖𐮗𐮘𐮙𐮚𐮛𐮜𐮝𐮞𐮟𐮠𐮡𐮢𐮣𐮤𐮥𐮦𐮧𐮨𐮩𐮪𐮫𐮬𐮭𐮮𐮯𐮰𐮱𐮲𐮳𐮴𐮵𐮶𐮷𐮸𐮹𐮺𐮻𐮼𐮽𐮾𐮿𐯀𐯁𐯂𐯃𐯄𐯅𐯆𐯇𐯈𐯉𐯊𐯋𐯌𐯍𐯎𐯏𐯐𐯑𐯒𐯓𐯔𐯕𐯖𐯗𐯘𐯙𐯚𐯛𐯜𐯝𐯞𐯟𐯠𐯡𐯢𐯣𐯤𐯥𐯦𐯧𐯨𐯩𐯪𐯫𐯬𐯭𐯮𐯯𐯰𐯱𐯲𐯳𐯴𐯵𐯶𐯷𐯸𐯹𐯺𐯻𐯼𐯽𐯾𐯿𐰀𐰁𐰂𐰃𐰄𐰅𐰆𐰇𐰈𐰉𐰊𐰋𐰌𐰍𐰎𐰏𐰐𐰑𐰒𐰓𐰔𐰕𐰖𐰗𐰘𐰙𐰚𐰛𐰜𐰝𐰞𐰟𐰠𐰡𐰢𐰣𐰤𐰥𐰦𐰧𐰨𐰩𐰪𐰫𐰬𐰭𐰮𐰯𐰰𐰱𐰲𐰳𐰴𐰵𐰶𐰷𐰸𐰹𐰺𐰻𐰼𐰽𐰾𐰿𐱀𐱁𐱂𐱃𐱄𐱅𐱆𐱇𐱈𐱉𐱊𐱋𐱌𐱍𐱎𐱏𐱐𐱑𐱒𐱓𐱔𐱕𐱖𐱗𐱘𐱙𐱚𐱛𐱜𐱝𐱞𐱟𐱠𐱡𐱢𐱣𐱤𐱥𐱦𐱧𐱨𐱩𐱪𐱫𐱬𐱭𐱮𐱯𐱰𐱱𐱲𐱳𐱴𐱵𐱶𐱷𐱸𐱹𐱺𐱻𐱼𐱽𐱾𐱿𐲀𐲁𐲂𐲃𐲄𐲅𐲆𐲇𐲈𐲉𐲊𐲋𐲌𐲍𐲎𐲏𐲐𐲑𐲒𐲓𐲔𐲕𐲖𐲗𐲘𐲙𐲚𐲛𐲜𐲝𐲞𐲟𐲠𐲡𐲢𐲣𐲤𐲥𐲦𐲧𐲨𐲩𐲪𐲫𐲬𐲭𐲮𐲯𐲰𐲱𐲲𐲳𐲴𐲵𐲶𐲷𐲸𐲹𐲺𐲻𐲼𐲽𐲾𐲿𐳀𐳁𐳂𐳃𐳄𐳅𐳆𐳇𐳈𐳉𐳊𐳋𐳌𐳍𐳎𐳏𐳐𐳑𐳒𐳓𐳔𐳕𐳖𐳗𐳘𐳙𐳚𐳛𐳜𐳝𐳞𐳟𐳠𐳡𐳢𐳣𐳤𐳥𐳦𐳧𐳨𐳩𐳪𐳫𐳬𐳭𐳮𐳯𐳰𐳱𐳲𐳳𐳴𐳵𐳶𐳷𐳸𐳹𐳺𐳻𐳼𐳽𐳾𐳿𐴀𐴁𐴂𐴃𐴄𐴅𐴆𐴇𐴈𐴉𐴊𐴋𐴌𐴍𐴎𐴏𐴐𐴑𐴒𐴓𐴔𐴕𐴖𐴗𐴘𐴙𐴚𐴛𐴜𐴝𐴞𐴟𐴠𐴡𐴢𐴣𐴤𐴥𐴦𐴧𐴨𐴩𐴪𐴫𐴬𐴭𐴮𐴯𐴰𐴱𐴲𐴳𐴴𐴵𐴶𐴷𐴸𐴹𐴺𐴻𐴼𐴽𐴾𐴿𐵀𐵁𐵂𐵃𐵄𐵅𐵆𐵇𐵈𐵉𐵊𐵋𐵌𐵍𐵎𐵏𐵐𐵑𐵒𐵓𐵔𐵕𐵖𐵗𐵘𐵙𐵚𐵛𐵜𐵝𐵞𐵟𐵠𐵡𐵢𐵣𐵤𐵥𐵦𐵧𐵨𐵩𐵪𐵫𐵬𐵭𐵮𐵯𐵰𐵱𐵲𐵳𐵴𐵵𐵶𐵷𐵸𐵹𐵺𐵻𐵼𐵽𐵾𐵿𐶀𐶁𐶂𐶃𐶄𐶅𐶆𐶇𐶈𐶉𐶊𐶋𐶌𐶍𐶎𐶏𐶐𐶑𐶒𐶓𐶔𐶕𐶖𐶗𐶘𐶙𐶚𐶛𐶜𐶝𐶞𐶟𐶠𐶡𐶢𐶣𐶤𐶥𐶦𐶧𐶨𐶩𐶪𐶫𐶬𐶭𐶮𐶯𐶰𐶱𐶲𐶳𐶴𐶵𐶶𐶷𐶸𐶹𐶺𐶻𐶼𐶽𐶾𐶿𐷀𐷁𐷂𐷃𐷄𐷅𐷆𐷇𐷈𐷉𐷊𐷋𐷌𐷍𐷎𐷏𐷐𐷑𐷒𐷓𐷔𐷕𐷖𐷗𐷘𐷙𐷚𐷛𐷜𐷝𐷞𐷟𐷠𐷡𐷢𐷣𐷤𐷥𐷦𐷧𐷨𐷩𐷪𐷫𐷬𐷭𐷮𐷯𐷰𐷱𐷲𐷳𐷴𐷵𐷶𐷷𐷸𐷹𐷺𐷻𐷼𐷽𐷾𐷿𐸀𐸁𐸂𐸃𐸄𐸅𐸆𐸇𐸈𐸉𐸊𐸋𐸌𐸍𐸎𐸏𐸐𐸑𐸒𐸓𐸔𐸕𐸖𐸗𐸘𐸙𐸚𐸛𐸜𐸝𐸞𐸟𐸠𐸡𐸢𐸣𐸤𐸥𐸦𐸧𐸨𐸩𐸪𐸫𐸬𐸭𐸮𐸯𐸰𐸱𐸲𐸳𐸴𐸵𐸶𐸷𐸸𐸹𐸺𐸻𐸼𐸽𐸾𐸿𐹀𐹁𐹂𐹃𐹄𐹅𐹆𐹇𐹈𐹉𐹊𐹋𐹌𐹍𐹎𐹏𐹐𐹑𐹒𐹓𐹔𐹕𐹖𐹗𐹘𐹙𐹚𐹛𐹜𐹝𐹞𐹟𐹠𐹡𐹢𐹣𐹤𐹥𐹦𐹧𐹨𐹩𐹪𐹫𐹬𐹭𐹮𐹯𐹰𐹱𐹲𐹳𐹴𐹵𐹶𐹷𐹸𐹹𐹺𐹻𐹼𐹽𐹾𐹿𐺀𐺁𐺂𐺃𐺄𐺅𐺆𐺇𐺈𐺉𐺊𐺋𐺌𐺍𐺎𐺏𐺐𐺑𐺒𐺓𐺔𐺕𐺖𐺗𐺘𐺙𐺚𐺛𐺜𐺝𐺞𐺟𐺠𐺡𐺢𐺣𐺤𐺥𐺦𐺧𐺨𐺩𐺪𐺫𐺬𐺭𐺮𐺯𐺰𐺱𐺲𐺳𐺴𐺵𐺶𐺷𐺸𐺹𐺺𐺻𐺼𐺽𐺾𐺿𐻀𐻁𐻂𐻃𐻄𐻅𐻆𐻇𐻈𐻉𐻊𐻋𐻌𐻍𐻎𐻏𐻐𐻑𐻒𐻓𐻔𐻕𐻖𐻗𐻘𐻙𐻚𐻛𐻜𐻝𐻞𐻟𐻠𐻡𐻢𐻣𐻤𐻥𐻦𐻧𐻨𐻩𐻪𐻫𐻬𐻭𐻮𐻯𐻰𐻱𐻲𐻳𐻴𐻵𐻶𐻷𐻸𐻹𐻺𐻻𐻼𐻽𐻾𐻿𐼀𐼁𐼂𐼃𐼄𐼅𐼆𐼇𐼈𐼉𐼊𐼋𐼌𐼍𐼎𐼏𐼐𐼑𐼒𐼓𐼔𐼕𐼖𐼗𐼘𐼙𐼚𐼛𐼜𐼝𐼞𐼟𐼠𐼡𐼢𐼣𐼤𐼥𐼦𐼧𐼨𐼩𐼪𐼫𐼬𐼭𐼮𐼯𐼰𐼱𐼲𐼳𐼴𐼵𐼶𐼷𐼸𐼹𐼺𐼻𐼼𐼽𐼾𐼿𐽀𐽁𐽂𐽃𐽄𐽅𐽆𐽇𐽋𐽍𐽎𐽏𐽐𐽈𐽉𐽊𐽌𐽑𐽒𐽓𐽔𐽕𐽖𐽗𐽘𐽙𐽚𐽛𐽜𐽝𐽞𐽟𐽠𐽡𐽢𐽣𐽤𐽥𐽦𐽧𐽨𐽩𐽪𐽫𐽬𐽭𐽮𐽯𐽰𐽱𐽲𐽳𐽴𐽵𐽶𐽷𐽸𐽹𐽺𐽻𐽼𐽽𐽾𐽿𐾀𐾁𐾃𐾅𐾂𐾄𐾆𐾇𐾈𐾉𐾊𐾋𐾌𐾍𐾎𐾏𐾐

No. 37 (?)

mu maš - gán^d(?) - Samaš ba-dim ?Remarks.

- (1) It occurs only in one tablet (54482 Level II) in which the formula is not well preserved.

52980. Both from Level II).

(2) The first sign (perhaps two signs?) after mu cannot intellegibly be identified. A possible reading may be dubbin = sup ur, and the locality in the formula would consequently be supur-^dSamaš which occurs also in the epilogue to "the Laws of Eshnunna" (see Sumer, vol. IV. No.2, PP.68-69). Another possibility is that the two variants (the one as stated above and the other mu x x - ^dSamaš^(ki) I-ba-al-pi-el) may be two distinguished events.

(3) There is a date-formula from Ischālī (RLA, II, P.195, NO. 7) which may be considered for the identification of our formula in future.

No. 36 (?)

"mu giš RU guškin nu-ša ^dutu"

Remarks.

(1) So far there is only one specimen of this formula (IM-51422, Level ?). The provenance of the tablet containing it is not well stratified. It was found in Room No.112 and marked as Level I; but since this room is situated in a low part of the mound, on the second contour line from the plane, its correct stratification is most probably Level II.

(2) giš LU (gišhu) is some sort of a bow. Here it is qualified by the adjective nu-ša, probably "not straight", or "curved"?

"mu giš apin guškin":-

51329; 51486; 51618; 51659; 51785; 51236; 52012; 51618; 51621;
51778; 52166; 51296.

(2) Two of the tablets containing this formula (51296, 52012) have seal impressions with warad Ibalpiel. This would perhaps, in the absence of more definite evidence, suggest the possibility that the formula belongs to Ibalpiel II. It is probably the same formula as that in tablets from Ischālī (see RLA, II, 195, No.2 which reads "mu gud-apin guškin (ba-dim)").

Moreover, there is a date-formula reading "mu giš^{apin} guškin Na-ra-am^d-Sin" which was read by Jacobsen on tablets, probably from Harmal, in "the hands of dealers in 1931". This information was communicated to Mr. Seton Lloyd by Prof. Jacobsen and was kindly passed to me. The seal impressions on some of the Harmal Tablets containing our formula would make the identification of this formula with that of Naram-Sin as highly improbable unless one has to assume that the Ibalpiel of the seal impressions is Ibalpiel I, an assumption which is rather dangerous.

No. 35 (Ibalpiel, year ?)

mu Šupur (?)^d Šamaš^{ki} ba-dib

Remarks.

(1) So far this formula occurs only in two Tablets (52976,

- (a) 51690 (Obv.col.I, 1.5) "mu é - sá-gar-ra-ni é-^dEn-lil-lá mu-un-na-dù". The same form occurs in this tablet, rev.col. III, 1.6.
- (b) 52182 in which the formula is also repeated in both obv. and rev. The verb is ba-dim.
- (c) 51778 abbreviated to "mu é - ^dEn-lil-lá-ba-dim". This form is identical with that in date-list No.2 except that the verb is mu-un-na-dù (the last date in the rev. 1.14)
- (3) For the "house of judgement" (é-sá-gar-ra) see note on a similar "house" belonging to the god Sin in date-formula No. 28/b. One is reminded by the interchange between the two gods Samaš and Adad in date-formula No.22 (second year of Ibalpiel II) of the possibility that a similar situation exists between the two gods Sin and Enlil, and consequently that the two formulae recording the building of the "house of judgement" may refer to one event.

No. 34 (Ibalpiel ?)

"mu giš apin guškin a-na bit ^dTišpak i-ru-bu"

Remarks.

- (1) It occurs in the following tablets (all from Level II):-
- (a) 52911, has the full form of this date-formula as stated above.
- (b) The following tablets have an abbreviated form reading

No.32 (Ibalpiel, year ?)

"mu é-Ištar I - ba - al - pi - el"

Remarks.

(1) So far it occurs only in two tablets from Harmal (Level II) :

(a) 54022 has the formula as stated above.

(b) 53913 abbreviated to "mu é-Ištar"

(2) From the evidence of Harmal tablets and some tablets from Ischālī (RLA, II, 195, No.1), this formula definitely belongs to Ibalpiel II, although it does not occur in date-list No.1. This, as has been remarked, is one of the strong indications that date-list No.1 does not cover the entire regnal years of Ibalpiel. As to the exact year of Ibalpiel II, to which this formula belongs, we can only say that probably it comes after his eleventh year, since it is not mentioned in his date-list.

(3) The temple of Ištar, mentioned in this formula, may refer to the temple found at Ischālī and identified as the Temple of Ištar Kititum rebuilt by Ibalpiel II, (see The Gimilsin Temple, P.199, and n.105)

No.33 (Ibalpiel ?)

"mu-é-ša-gar-ra-ni é^dEn-lil-lá mu-un-nä-dù"Remarks.

(1) It occurs in the following tablets (Level II):

No.31/b (Ibalpiel, 11th year)

"mu giš mar-gid-da guškin é^d Nin-a-zu ba-an-tu₉
(dūr ?)

Remarks.

- (1) It occurs in the following tablets (all from Level II) IM-51786; 52010; 51627; 52294; 52267.
- (2) It has already been suggested that this formula may be the full form of No.31,a, namely the eleventh year of Ibalpiel II.
- (3) For the reading of the verb tu₉ (dūr ?) see notes on date-formula No.1.
- (4) The temple of Ninazu at Eshnunna was é-sikil which was rebuilt by Shulgi (AS. No.6, 20-28). The god Ninazu was at first the chief Sumerian god of Eshnunna, but was later on displaced by the Hurrian deity Tešup, whose name at Eshnunna became Tišpak. Tišpak took for himself the é-sikil of Ninazu (cf. OIC, No.13, PP. 51ff.) However, the occurrence of the temple of Ninazu side by side with that of Tišpak in the date-formulae from Harmal has probably some historical significance, especially in regard to Jacobsens' conclusions in OIC, 13, PP.51 ff. and in the Gimilsin Temple, P.4; since this formula indicates that the Ninazu cult at Eshnunna had not been entirely displaced by that of Tešup-Tišpak.

(c) 52009~"The verb is ba-sig".

(d) An acquired tablet in the Iraq Museum (IM-10681) has
"mu erin su-bir^{ki}₄"

(2) That this formula belongs to Ibalpiel II is certain.

It occurs in tablets from Ischālī, "from Ibalpiel II context"

(The Gimilsin Temple, P.129, n.54). No.30/b most probably is an
abbreviated form of the preceding formula, No. 30/a.

No.31, a (Ibalpiel, 11th year)

"mu giš mar-gid-da guškin"

Remarks.

(1) According to Date-list No.1, this formula belongs to
the eleventh year of Ibalpiel II. Besides this it occurs in
the following tablets:- IM-51741; 51323; 52431; 52961; 52931
(all from Level II).

(2) It also occurs in the fragmentary date-list from
Harmal (see date-list No.3) (IM-51795). Here it is in the
edge of the tablet, a fact which probably indicates that it is
the last formula in this list.

(3) The possibility that this formula is an abbreviated
form of No.31.b is to be considered.

(4) This formula most probably is the same as that in
tablets from Ischālī (cf. RLA, II, 195, No. 11, = Lutz, Op. Cit).

(5) That this formula is not the last year of Ibalpiel II
has been suggested in the introduction and remarks on date-list
No.1.

No. 30/a, (Ibalpiel, 10th year)

"mu um-ma-na-ti su-bar-ti ū ha₄-na^{ki}
giš tukul ba-siĝ"

Remarks.

(1) This formula, so far, has two variants. The above - mentioned form is that of date-list No.1.

(2) The other variant "mu erín su-bir₄^{ki} hé-na^{ki} giš
tukul ba-siĝ" occurs in the following tablets (all from Level II):- 52626; 52599; 51330 (omits the verb complex); 52686; 52306; 51617.

(3) If the reading ha of the sign hi in Date-list No.1 is a familiar way of writing Hana, then the identification of the second locality in date-list No.1 with Anat-Hana is highly probable. This locality however, is given in other tablets as hé-na^{ki}.

(4) Most probably this formula is the full form of No. 30/b.

No.30/b (Ibalpiel, 10 year)

"mu erín su-bir₄^{ki} giš tukul ba-dáb (siĝ)"

Remarks.

(1) It occurs in the following tablets (all from level II):-

(a) An abbreviated form: "mu erín su-bir₄^{ki}" in : 51295; 51539; 51339;

(b) 71196 "mu erín su-bir₄ giš tukul ba-dáb"

Remarks.

- (1) According to date-list No.1, this formula belongs to the 9th year of Ibalpiel II, but, as has already been remarked, date-list No.2 has this formula in l.9 of the obverse and does not mention the formula of the 8th year of Ibalpiel.
- (2) Besides the two lists this formula occurs in the following tablets (all from Level II):-
51178; 51187; 51208; 51281; 51361; 51461; 51496; 51361; 52947;
53906; 53922; 54215; 54332.
- (3) The predominant reading of the verb is ba-gul.
- (4) For the historical conclusion inferred from the arrangement of this date-event as taking place after the death of Šamaš-Adad I see the introduction to this article. See also the Gimilsin Temple, esp. P.130 where some revision in the conclusion must be considered.
- (5) IM-51361; 51461 (which are dated by this formula) have a seal impression with the name of a person styled warad Dadusha. This need not necessarily exclude these two tablets from the rest which contain the formula associated with Ibalpiel II, for Warad Dadusha might well have outlived his namesake. But the possibility that another formula in the same form as given here belongs to Dadusha may be considered.

No.28,b (Ibalpiel, 8th year),
 "mu é-sá-gar-ra-ni é-^dSin ba-dim"

Remarks

(1) The following tablets (all from level II) have this form with some variation:-

- (a) IM-52179; 51316 "mu é-sa-gar-ra-ni é-^d sin". Both omit the verb ha-dim.
- (b) IM-51433: "mu é-sa-sag-gar-ra ^dsin ba-dim"
- (c) IM-51619 "mu é-sa.g -gar-ra ^dsin ba-dim"
- (d) IM-51314: "mu é-sa-sag-gar-r(a)..."
- (e) IM-52927: "mu é-sa-gar-ra-ni"

(2) This formula is most probably the complete form of No. 28,a. That it belongs to Ibalpiel II is almost certain from the evidence of its occurrence in tablets from Ischālī from "Ibalpiel II context" (see the Gimilsin temple, p.129. n 54.). In addition to this one of the Harmal tablets containing this formula (IM-52179) has a seal-impression which reads: "Im-gur-Sin mar ^dSin-eriba Warad. Ibalpiel".

(3) For the sa-gar-ra = ša dīniti "of judgement" see VR30; 229(quoted by Deimel, SL, No.457, 95), see also The Gimilsin Temple, P.129, n.54. Another é-sá-gar-ra, "house of judgement", is mentioned as belonging to Enlil; see date-formula No.33.

No.29 (Ibalpiel, 9th year)

"mu ra-pi- qum^{ki} ba-gul"

following tablets with slight variation:-

- (a) "mu alam-guškin I-ba-al-pi-el", IM-53958; 51177.
- (b) 53980 has "mu alam guškin ki? - ? I-ba-al-pi-el"
- (c) "mu alam guškin" : 53931; 51621.
- (d) IM-52011 has: "(mu al)am guškin ^dTišpak(?)
- (3) There is a date-formula given as "mu I-ba-al-pi-el
alan (nad ?) guškin a-na bit SAR-tim ú-še - li-ú". It was read
by Prof. Goetze on tablets from Harmal, acquired by the Yale
Babylonian collection in 1931. This information from a private
correspondence was kindly passed to me by Mr. Seton Lloyd. This
is most probably our formula given in full form.

No. 28 a, (Ibalpiel 8th year)

"mu é - ^dSin ba-dim (dù)"

Remarks.

- (1) Date-list No.1 has "mu é - ^dSin" For the discrepancy
between the two lists see note on date-list No.2
- (2) It occurs on the following tablets:- 51195; 51222; 51249;
51256; 52690; 51403; 31326; 51468 (all from level II) in 51468
the verb is ba-dim. IM-51472 has "mu é - ^dSin ba-dim I-ba-al-(p)i-
el" IM-53930; 53944 have "mu é - ^dSin ba-dù"
- (3) For the possibility that this formula is an abbreviated
form of No.28, b, see note on the latter formula.

politically important formula¹ refers to the 5th year of Ibalpiel II, affects some of Prof. Jacobsen's conclusions regarding the relation between Assyria and Eshnunna kingdom (ibid.) . Its historical implications have already been noted in the introduction to this article.

No.26 (Ibalpiel, 6th year)

"mu é-sikil ^dTišpak"

Remarks.

- (1) It occurs in the following tablets:-
- (a) Date-list No.1 "mu é - sikil"
- (b) Date-list No.2 "mu é-sikil ki-ág ^dTišpak"
- (c) 52946 "mu é - tišpak ba-dù"
- (d) 51458 "mu é-sikil ki-(ág) ^dTišpak" which is the same form as in date-list No.2

No. 27 (Ibalpiel, 7th year)

mu alam guškin

Remarks.

- (1) According to the two date-lists, this formula is the seventh year of Ibalpiel II. In date-list No.1 the form is "mu alam ki-gub guškin", Date-list No.2 has simply "mu alam guškin". ki-gub of the first date-list is perhaps an indication of the kind of statue dedicated to the temple. It may mean "standing? statue" or a statue on the ki-guk, "Pedestal"
- (2) Besides the two date-lists, the formula occurs in the

are four signs immediately after the formula. These are EN-NI-MA-SU (53927; 53921; 54207; 54210). IM-54465 has in-né - ma-šū. 54025 has i-ni(in?)-ur-šū. Whether these signs are related to the formula and what is their meaning is not clear to me.

(5) One of the tablets has kà-gal-la

No.24 (Ibalpiel, 4th year)

"mu ma-at ma-ha-zi^{kl} I-ba-al-pi-el ba-diḥ"

Remarks.

(1) Date-list No1 has "mu ma-at ma-ha-zi", and date-list No.2 has "mu ma-da ma-ha-zi^{kl}". Other form in 54008 is "mu ma-da ma-ha-zi"; IM-51254 "i-na ša-na-at ma-at ma-ha-zi".

(2) The full form of the formula stated above is given in two tablets (52163; 52162)

No. 25 (Ibalpiel, 5th year)

"mu ^dŠamaš -šī ^dAdad ba-ūš(ug₆)

Remarks

(1) According to the two date-lists from Harmal, this important event took place in the 5th year of Ibalpiel II's reign.

(2) Besides the date-lists it occurs in three tablets from Harmal (a) IM-52972; 52601; 54476 (all from level II)

For the occurrence of this date-formula in other tablets from Ishāli and elsewhere see the Gimils in Temple and RLA,II p.195, No.9. However, the fact that this synchronistically and

n.2, must be entirely disregarded. The meaning of gir is not given in the translation of the formula, because I have not been able to find a suitable translation, although the value of the sign is certain by the evidence of Date-list No.2

No. 23 (Ibalpiel, 3rd year)

"mu ka-gal ki-kur-ri"

Remarks.

(1) This formula has the following variant readings regarding the form kikurru:-

(a) ki-kur-ri(ru):- 51418; 52981; 52983; 52985; 53908; 53912; 53921; 53927; 53929; 54207; 54210; 54207; 53949; 54450; 54465 (All from level II).

(b) ki-kur-ra: 53955 (Date-list No.2).

(c) Ki-kur-ri-e-im: 52101

(d) ki-kur-ri-im: 52653

(e) ki-ku-ri-im: 52962 (Date-list No.1)

Similar to this reading is 54025 (ki-kur-ri-e)

(2) kikurru is equated with šubtu (CT, XVIII, 26, 43+81, 4-28, 327 Rev.16. Cf. MVA9, X, 240)

(3) This formula also occurs in tablets from Ischālī

(RLA, II P.195 No.13=Lutz, op.cit). The reading of Harmal formula is certain in regard to kikurru

(4) 'In some of the tablets containing this formula there

No.22 (Ibalpiel, 2nd year)

"mu^{giš} gigir gir (guškin) (m) I-ba-al-pi-el
a-na bit^d Adad u -še-ri-bu

Remarks.

- (1) Date-list No.1 has the god in the date-formula as^dŠmaš, but the second date-list gives the formula as "mu^{giš} gigir gir-ra^d Adad".
- (2) The rest of the tablets containing this formula are as follows: (a) IM-54006A "(mu)^{giš} gigir in bit^d Adad I-ba al-pi -el u -še-ri-bu" (b) 51528 : "mu^{giš} gigir guš(kin) é-d..." (c) 54206 "mu^{giš} gigir guškin" (d) 51063 "mu^{giš} gigir...." (e) 52918 "mu^{giš}gigir guškin" (f) 54452 "mu^{giš}gigir gir^(m) I-ba-al-pi-el a-na (bit)^d Adad u-še-ri(bu)"
- (3) . Most probably it corresponds to the formula in tablets from Ischālī (RLA, II, No.17 (=Lutz, Op. Cit) which reads: "mu^{giš} gigir (?)^d Adad". From the evidence of the majority of tablets containing this formula, it seems that the proper god is Adad.. However, another explanation may be that the two gods change^{places} in this formula, presumably, because both belonged to the same temple where the ^{giš}gigir was installed.
- (4) The reading of the variants ^{giš}gigir gir (54452) and ^{giš}gigir gir-ra of date-list No.2 is certain, hence the reading of the sign gir in Lutz, Op. Cit and RLA,II, p.195, No.17 as Ibiq, suggested as probable reading by Koschaker in(ZA 43,P.211,

Remarks.

- (1) Only one specimen in IM-51413
- (2) Giš TI - a (min)- tim, probably some sort of an arrow
(see Deimel, SL, No.73,26).

No. 19 (?)

"mu Ta - an - na - at - ni am? - du₈- a ù x x x"

Remarks.

- (1) Since only one incomplete specimen of this formula comes from Harmal (52154) it is not possible to give any idea about its form. The second line of the formula is partly obliterated at the beginning and over the lower part of the signs.

No. 20 (?)

(mu) Ši - e- di - un ba-an-dib

Remarks

- (1) Again this formula unfortunately cannot be restored, since we have only one incomplete specimens (52299)

No. 21 (Ibalpiel, 1st year)

"mu I-ba-al-pi-el lugal"

Remarks.

- (1) Besides date-list No.1 (IM-52962, Obv. 1.1) and date - list No.2 (IM-53955 obv. 1.2), the first regnal year of Ibalpiel II occurs also in a tablet from Harmal (IM-54446).

has a Sumerian variant of this formula. It reads:- (1) 'mu ala(m) guškin (2) zag-gar-ra (3) ba-an-tur₅(tu)-tur₅(tu)". For zag-gar-(ra) as equivalent to I/a širtum cf. Deimek ŠL, No.33,142.

(2) The possible relationship between this formula and formula No. 16 is to be considered.

No. 16 (?)

"mu alam sag guškin ZAG ^dTišpak ba-dim"

Remarks

(1) Only two specimens from two tablets:- (a) IM-52276 "mu alam sag guškin ZAG ^dTišpak ba-dim" (b) IM-52416 "mu alam (sag?) guškin ZAG ^dTišpak ba-dim"

(2) The possibility of being variant of No.15 has already been noted.

No. 17 (?)

"(mu) baš ša-ad-la-aš^{ki} ba-dù"

Remarks.

(1) So far only one specimen from Harmal (IM-52970)

(2) I was kindly informed by Prof. Jacobsen that Šat/_dlaš occurs also in inscribed bricks from Ischālī, which indicates that Šat/_dlaš must be near to Ischālī or probably Ischālī itself.

No. 18 (?)

"mu giš TI - a (min)-tim"

reading of the name of the locality.

Other date-formulae belonging to Dadusha from other tablets may here be noted:-

- a) An acquired tablet in the Iraq Museum (10676, most probably from the Diyala sites) has the following date: "(mu. al-^{am}) giškin ù alam zabar ^dDa-du-ša". The deification of Dadusha in this formula is to be noted especially as bearing relation to the conclusion in the Gimilsin Temple, P.125.
- b) Another acquired tablet (10854, which is also probably from the Diyala sites) has a formula which reads: "Šu? - la - ma ša-Da-du-ša".

No. 14 (. ?)

"mu alam túg me - a "

Remarks.

(1) It occurs only on one tablet:- (a) IM-51201. The proper reading may be túg ma₆-a. túg ma₆ = nalbašû

(2) There is a date-formula (published in Mercer, Date-formulae, No.3, P.53) which may be our formula. It reads:-

"mu ús-sa túg (?) - me (?) ^dutu"

No. 15 (?)

"mu alam guškin a-na i-še-ir-tim i-ru-bu"

Remarks.

(1) It occurs in the two following tablets: (a) IM-52929 (late level III). (b) IM-52275, which almost certainly

Remarks.

(1) It occurs only in one tablet (IM-51332). Another tablet from Harmal (52561, Late L.III) has a date-formula "mu alam guškin", which according to the stratification, may belong to Dadusha as an abbreviated form of formula No.12, rather than to Ibalpiel II, particularly his 7th year (date-formula No.27)

No. 13 (Dadusha, the last year).

"mu qa-ba-ra^{ki} (m) Da-du-ša in = dib "

Remarks

(1) It occurs on the following tablets from Harmal:-

a) IM-52284 (R.190 late level III)

b) IM-52974 (R.252, L.II). It has abbreviated variant: "mu qa-ba-ra^{ki}".

c) IM-53910 (R.252.L.II,) : "mu qa-ba-ra ba-sig"

d) IM-53907 (Level II) "mu qa-ba-ra^{ba}-dib".

(2) It has previously been mentioned that this formula also occurs in Harmal date-list No.2 (IM-53955, Obv. 1. 1). It is here the formula immediately before the first year of Ibalpiel II which indicates that it is the last year of Dadusha.

(3) For the occurrence of this formula in other tablets from the Diyala region see the Gimils in Temple, P.199, referring to Lutz, op.cit, text No.4: 21, P.79. The reading there is not certain, but the Harmal tablets give the proper and correct

can safely be restored to our formula as a Sumerian variant.

For the historical significance of this event see the introduction.

(3) Egallatim^{ki} occurs also in an administrative record from Harmal (51308).

No. 11 (Dadusha)

"mu giš gigir nu-sá ^dutu é-temen-ur-sag
^dAdad (da-du-ša...)"

Remarks.

(1) Only one incomplete specimen of this formula comes from Harmal (IM-52028, late L.III). From the evidence of an unpublished tablet acquired by the Iraq Museum (IM-44147), this Harmal formula almost certainly belongs to the reign of Dadusha. This acquired tablet (possibly from Harmal) has a date-formula which reads:-
mu giš gigir nu-sá.^d... é-temen-ur-sag^d... da-du-ša-...".

Another acquired tablet in the Iraq Museum (IM-6943) contains probably the same formula. It reads: "mu giš gigir nu-ša guškin ^damaš.

(2) giš gigir nu-ša, is some sort of a wagon which may mean not for driving?

No. 12 (Dadusha)

"mu 1 alam guškin Da-du-ša a-na é-^dTišpak (Ištar?)
ú-še-ri-bu"

Urkunden ,Nos.95, 6;308, 14), it seems that Aštabala is located near Sippar, and since, as has previously been remarked (see Date-formula No.6), the only king who had political influence at Sippar was Noram-Sin, it seems highly probable that this formula has some connection with a campaign of that king in the region of Sippar.

(3) Besides the two tablets from Sippar, Aštabla occurs also in Thureau-Dangin, LC. No.112: 4; CT,II, Pl.37, 1.6.

No. 9 (Dadusha, 1st year).

"mu Da-du-ša a-na bīt a- bi - šu i-ru-bu"

Remarks.

(1) It occurs only in one tablet:- IM-51331. Another tablet (IM-52660, L.III) has probably the same formula but incomplete, for it reads "mu(da-d)u-ša".

(2) The sign da looks like id

No.10 (Dadusha)

"mu um-ma-na-at é-gal (kái) - la-tim^{ki} Da-du-ša iš-ki-pu-ú"

Remarks.

(1) IM-51258 has the full form of the formula quoted above. The following tablets have some variants of the formula:- (a) IM-52979 "mu érin é - gal - la - tim^{ki}", which is a Sumerian abbreviated form, (b) IM-51628) "mu ugnim é - gal...." which

indicates, almost certainly, that the Harmal formula, which is an Eshnunna formula, belongs to the reign of Naram-Sin, since the only ^AEshnunna king, whom we know, to have established his influence in Sippar was Naram-Sin (The Gimilsin Temple, P.118 & P.128, n.49). This is highly strengthened by other formulae of Naram-Sin from Sippar (BIN, VII, especially Nos. 72, 75, 76, 78, 79, 90 and Nos. 85, 86 which contain Harmal formulae).

No. 7 (Naram-Sin)

"mu šà(g)-gi(?) (mud ?) (guškin?) Na-ar-am-sin
ba-an-tur₅ (tu)"

Remarks

(1) It occurs only in one tablet (IM-52575) the first few signs after mu are not clear. The first seems to be undoubtedly šAG₄, šà(g) then a small breakage of which nothing remains except the end of gi or possibly mud. Another possible, though partially restored, reading may be šà(g) (kùg)-gi (guškin), "a golden heart".

No. 8 (Naram-Sin)

"mu aš-ta-ba-la^{ki} ba-dib"

Remarks

(1) It occurs only in one tablet (IM-52975)
(2) That this date-formula belongs to Naram-Sin, is highly probable. From the evidence of two tablets from Sippar (Schorr,

(erū) which is to be taken as a determinative.

(4) The phonetic reading of muš-hu-šu in No. e of Sippar is probably an indication of the proper reading of the mythical dragon or serpent, the sacred animal of Marduk of Babylon, pictured on the famous reliefs in the Ištar Gate. The installation of the mušhuššu in a particular gate, most probably in the Temple of Tišpak at Eshnunna qualified as huš-a (terrifying, dreadful), may have some relation to the Labbu myth in which Tišpak played a part (KS, VI, 1,44 ff. quoted by Meissner, Bab. & Assy. II, P. 35). For the mušhuššu - dragons in the temples (see VAB IV, 72, I, 20, VAB I, 110, xx, 14; BE. VI 2, 70, 6; 94, 29, referred to in ibid) Cf. also The Gimilsin Temple, P.183 for the occurrence of the mušhuššu representation in Eshnunna.

No. 6 (Naram-Sin)

"mu hād nam-dumu-a-n-šè (ha-dù)"

Remarks.

- (1) So far, this formula occurs only in three tablets:-
 a) IM-52928 (late Level III). b) IM-51163 (late Level III).
 c) IM-52264 (late Level III) which reads:- "mu hād dumu-a-ni".
- (2) Two specimens of this formula come also from Sippar (Alexander in BIN, VII): (a) No.85: "mu bād dumu-a-ni b (a)-[d] ù". (b) No.86 "mu bād nam-dumu-a-ni-šè ba-dù". The reading is not correctly given there (ibid P.31), but the reading proposed here is almost certain.
- (3) The fact that this formula occurs in tablets from Sippar

seems to be certain. It occurs, also in this form, in a loan tablet from Harmal (IM-51558). For the other occurrences of Kakulatim see The Gimilsin Temple, P.128.

No. 5 (Naram-Sin)

"mu urudú(?) muš-huš-min(a!) (m) Na-ra-am-sin
i-na ká-huš-a ú-še-ru-(bu)"

Remarks.

- (1) Only one specimen from Harmal (IM-54194)
- (2) Besides this Harmal Tablet, there are several formulae in tablets from Sippar (J.B.Alexander, BIN, vol.VII) which most probably are variants of our formula. These read as follows:-
 - (a) No.77 "mu muš-huš há(?) ^dNa-ra-am-sin uš-zi-ma"
 - (b) No.78 "mu Na-ra-am-^dSin lugul - i(?) urudú(?) muš-huš(?)
i-na bīt (Tišpak.) uš-zi-ma"
 - (c) No.79 "mu muš-huš ká-huš-há ^dNa-ra-am-sin uš-zi-ma"
 - (d) No.83 "mu urudú(?) muš-huš min i-na ká - huš-há
ušzizma(GUB-ma)"
 - (e) No.84 "mu muš-hu-šu i-na ká - huš uš(?) -zi-ma"
 - (f) No.87 "mu muš-huš ká-huš-há. Nos. b & d of these formulae seem to be closely similar to Harmal formula.
- (3) The first sign in Harmal formula looks like some form of dub; so are the two signs in the formulae from Sippar (Nos. b & d), and a possible reading of this sign in these formulae is urudú

No.3 (Naram-Sin, 1st year)

"[mu N]a-ra-am-^dSin a-na gu-za bi^l e-bi-š(u) i-ru-bu"

Remarks:-

- 1) It occurs in the following tablets:- a, IM-51501.b, IM-52939. The formula in this tablet reads: mu Na-ra-am^d Si(n)" which may be an abbreviated Sumerian form of the formula in which the word lugal-e is not preserved.

No.4 (Naram-Sin)

"mu ka-ku (ba?)-la-l(a-tim) Na-ra-am-(^dSin)
(is-ba-tu)

Remarks

- (1) It occurs only in one tablet (IM-51449).
- (2) This formula undoubtedly belongs to Naram-Sin of Eshnunna. It occurs also in a tablet "bought in Baghdad and reported to have come from Ischātī, now in the oriental institute" referred to in the Gimilsin Temple, P.118 and n.7. The same date-formula was found on a tablet unearthed at Ischātī (Ish.34:112, see Ibid P. 128, n.49). However, the Harmal formula seems to be an Akkadian variant of the Ischātī formula which reads: "mu" Na-ra-am-^dSin (ka) - ku-(la)-tim ba-an-dib". Another difference, which is probably worth nothing, is that Naram-Sin is not deified in the Harmal Tablet.
- (3) The reading of the name of the locality as Ka^lulatim

(2) Probably one point in favour of assigning an early date to the law-tablet in question is the use of number one after mu, a usage which is familiar, for instance, in the Akkadian period (see RLA, II, P.133).

(3) The reading of the verb-root tug is, according to Goetze (Sumer, IV, P.68). I could not think of a better reading except perhaps dur or hun (šē); the latter reading, if ever used with objects besides the enu-priests in the sense "to install"⁽¹⁾, may prove to be a preferable reading of the sign.

Date No.2 (Ibiq-Adad II ?)

mu ha-du - um ba-uš (ug₆)

Remarks:

(1) There is only one specimen of this formula, (IM-54202). It is doubtful if it is a date-formula at all. The name Hadum as a personal name occurs in the agate cylinder of Belgashir, referred to elsewhere in this article. There, he is the father of a certain Amarili, the burgullu who dedicated the cylinder to Belgashir for the life of Ibiq-Adad. If his death was dated by it as presumable in this formula, then it would most likely fall in the reign of Ibiq-Adad II.

(1)

See The Gimilsin Temple, P.165 and note.

the corresponding formula in 1.9 of the second tablet, has "mu ra-pi-qum^{ki} ba-an-gul", a formula which is, according to the first tablet, the 9th year of Ibalpiel. Another point of dissimilarity between the two lists is that at the end of the second tablet the date-formula is "mu é - en-lil-la etc", probably some late event in the reign of Ibalpiel II, perhaps an abbreviated form of date-formula No.33 (see remarks on this formula).

3. Date-list No. 3 (the fragmentary date-list)

Date No. 1 (Bilalama?)

mu-l-kam giš tukul kalag-ga ba-an-tu9

Remarks:-

(1) The only specimen of this formula occurs in the epilogue of the "Laws of Eshnunna" (IM-51059, 1.7; see Sumer, IV, pp.68-69). Its identification with the reigns of Bilalama depends on two assumptions. First that this new law-code belongs to Bilalama⁽¹⁾; second, that this law-tablet, found at Harmal and associated with other tablets dated to the reign of Dadusha⁽²⁾, is a copy of an original which contained a date-formula of the codifier, presumably Bilalama.

(1)

It has already been pointed out that the reading of the name Bilalama in the epilogue to the Harmal Laws (IM-51059 abv. 1.2) is not without doubt, or at least not as clear as it appears in Goetze's reading (Sumer, IV, pp.68-69).

(2) Date-formula No.13

This document, it should be noted, is not a date-list in the strict sense of the term; but the date-formulae contained in it, except 1.1 of the obverse and some variation which will presently be dealt with, are arranged in such a way that the formulae from 1.2 to 1.8 are those of Ibalpiel II arranged in order. Consequently it is as good as a date-list.

The Tablet is undoubtedly some sort of an official administrative record, registering quantities of grain which are due (not received, la mahru) from certain persons in the years mentioned after each quantity of the grain.

Date-formula No.1 of this tablet is almost certainly "mu qa-ba-ra^{ki}". This formula, as we know from other tablets from Harmal (see date-formula No. 13), definitely belongs to Dadusha; and since it is given here immediately before the first year of Ibalpiel, it is almost certain that it belongs to the last year of his reign. From 1.2 until 1.8 the date-formulae in this tablet go parallel with all the formulae in the date-list No.1, from 1.1 till 1.7. That is, with the exception of a slight variation in 1.8 of of the second tablet and 1.7 of the first one, the first seven date-formula of Ibalpiel are identical and given in the same arrangement in both tablets. After this comes a serious discrepancy. According to the first tablet the 8th year of Ibalpiel is "mu é - ^dSin", whereas, what should be

date-formulae, both from Harmal and elsewhere, which belong to Ibalpiel but are not included in our list. For example our formulae No. 32 and No. 35, which definitely belong to Ibalpiel, are not mentioned in this list. Another date from Ischālī (RLA, II, 195, No.5)⁽¹⁾ which belongs to Ibalpiel is also not included. In addition, the probability that our formulae Nos. 33, 34 belong to Ibalpiel again points to a contrary conclusion. Another probably significant point is that the date-formulae Nos. 28,b; 30,b; 31,b which are considered variants of Nos. 38,a; 30,a; 31,a may actually be different events constituting separate formulae.

The obvious importance of this date-list has already been alluded to in the introduction to this article. Other comments in regard to reading, variants, etc. are dealt with in another section of this study.

2. Date-list No.2

This date record (IM-53955) was also found during the last season of work at Harmal, in R.252, level II. It is of unbaked clay, and of medium size, measuring 8.5x6 cms. It is intact and in a good condition, except for slight damage at the end of the first line of the obverse.

(1)

This formula (ibid) reads: "mu l-ba-al-pi-el gu-za zu-am-si guškin nig-é-d Ištar-ka(?) ba-dim"

in its present condition, it consists of two fragments, labeled here A and B. Fragment B looks like the obverse of the tablet, and A the reverse. The two pieces join together, and on the side there is the formula "mu giš mar-gid-da," which is the last one in date-list No.1 (see date-formula No. 31,a).

Furthermore there are several other tiny fragments inscribed with series of mu indicating again that several date-lists are still lying somewhere in the site.

3. Comments and Notes.

1-Date-List No.1

Date-list No.1 (IM-52962) was found during the last season of excavations at Harmal, in Room No. 317, Level II. It is of unbaked clay, and rather small in size, measuring 65x3.8 cms. It is in good condition and almost complete, except for a slight breakage in bottom righthand corner. The obverse contains 8 lines, each constituting a date-formula, and the reverse 3 date-formulae. Total, eleven formulae.

At the end of the reverse enough space is left, to contain at least one formula. Were it not for contrary evidence, one would be tempted to conclude that this date-list covers the entire reign of Ibalpiel II. Arguments against this conclusion are, first, that this list contains the major part of but not the entire regnal years of Ibalpiel II; secondly that there are other

(1) See Sumer, vol. iv, No.2, p.137 f.

- (4) mu ká -gal ki - kur-ra
 (5) mu ma-da ma-ha-zi^{ki}
 (6) mu ^dSamaš - ši- ^dAdad ba-uš (ug₆)
 (7) mu é-sikil ki-aš ^dTišpak
 (8) mu alam guškin
 (9) mu ra-pí - gum^{ki} ba-an-gul

Reverse

- (14) (mu) é-^den-líl-lá mu-un-na-dù

A fragmentary Date-list (date-list No.3)

Fragment A

- (1) mu gu-za ^d....
 (2) mu aš-šur....
 (3) mu giš₈du₈....
 (4) mu an-mi...
 (5) mu ra ?

Fragment B

- (1) mu ...
 (2) mu m(i)?...
 (3) mu giš ...
 (4) mu aš-šur (?) (ma) ...
 (5) mu giš ...
 (6) mu ...
 (7) mu ...
 (8) mu
 (9) mu ...

side: mu giš mar-gid-da

Remarks

- (1) This unfortunately fragmentary list was found in one of our early season of work at Harmal in Room 14 1, level II.

Date-list No. 1

(IM-52962).

Obverse

- (1) mu l-ba-al-pi-el lugal
 (2) mu giš gigir guškin ^d ^vSamaš
 (3) mu ká - gal ki-ku-ri-im
 (4) mu ma-at ma-ha-zi
 (5) mu ^dSamaš-šī-^dAdad ba-úš (ug 6)
 (6) mu é - sikil
 (7) mu alam ki-gub guškin
 (8) mu é-^dSin (en-zu) (^den-líl?)

Reverse

- (9) mu ra-pí-qú-um ba-gul
 (10) mu um -ma - na -ti su-bar-ti
 ù ha₄-na^(k)i giš tukul ba-sig
 (11) mu giš mar - gid - da guškin

Date - list No. 2

Obverse

- (1) mu (q)a-ba-ra^{ki}
 (2) mu l - ba - al - pi-el lugal
 (3) mu giš gigir gir-ra ^dAdad

No. 33 (Ibalpiel II ?)

mu é - sá-gar- ra - ni é -^den-líl-lá mu-un-na-dù

"year when he built his "house of judgement", (in the ?)
temple of Enlil"

* No.34 (Ibalpiel II ?)

mu giš apin guškin a-na bit ^dTišpak i-ru-bu

"year when the golden plough was brought into the temple
of Tišpak"

No.35 (Ibalpiel year ?)

mu supur (?) (dubbin ?) - ^dŠamaš^{ki} ba-dib

"year when Supur ? - Šamaš was seized (by Ibalpiel)"

No. 36 (?)

mu giš RU guškin nu-ša ^dŠamaš

"year when the golden bow? ... of Šamaš
(was made?)

No. 37 (?)

mu maš - gán? ^dŠamaš (b) a - dim?

"year when mašgan? - Šamaš was built?

No.28,b (Ibalpiel II, 8th year)

mu é-sá-gar-ra-ni é-^dSin ba-dim

"year when his "house of judgement", (in the ?) Temple of Sin was built"

No.29 (Ibalpiel II, 9th year)

mu ra-pi-qum^{ki} ba-gul

"year when Rapiqum was destroyed"

No.30,a (Ibalpiel II, 10th year)

mu um-ma-na-ti su-bar-ti ù ha₄-na^{ki} giš tukul ba-siğ

"year when the troops of Subartu and Hana? were smitten with weapons"

No.30,b (Ibalpiel II, 10 year)

mu erín su-bir₄^{ki} giš tukul ba-dáb

"year when the troops of Subartu were seized (smitten)"

No.31, a (Ibalpiel II, 11th year)

mu giš mar-gíd-da guškin

"year when the golden wagon (was brought in)

No.31,b (Ibalpiel II, 11th year)

mu giš mar-gíd-da guškin é - ^dNin - a - zu ba-an-tu₉ (dúr?)

"year when the golden wagon was brought into the Temple of Ninazu"

No.32 (Ibalpiel II, year

mu é -Ištar I-ba-al-pi-el

"year when Ibalpiel (built?) the temple of Ištar"

No.21 (Ibalpiel II, 1st year)

mu I-ba-al-pi-el lugal "year when Ibalpiel became king"

No. 22 (Ibalpiel II, 2nd year)

mu giš gígir gír [guškin]^(m) I-ba-al-pí - el a-na (bit)

^dAdad ú - še - ri - bu

"year when Ibalpiel brought in a golden wagon into the temple of Adad"

No. 23 (Ibalpiel II, 3rd year)

mu ká-gal ki-kur-ri

"year when the gate of the Kikurru (was built)"

No. 24 (Ibalpiel II, 4th year)

mu ma-at ma-ha-zi^{ki} I-ba-al-pi-el ba-dib

"year when Ibalpiel seized the land of Mahazi"

No.25 (Ibalpiel II, 5th year)

mu ^dŠamaš - ši ^dAdad ba-úš(ug6)

"year when Šamaš-Adad died"

No.26 (Ibalpiel, 6th year)

mu é-sikil ^dTišpak

"Year when é-sikil (the temple of) Tišpak (was built)"

No.27 (Ibalpiel II, 7th year)

mu alam guškin

"year when a statue of gold (was made)"

No.28,a (Ibalpiel II, 8th year)

mu é ^dsin ba-dim (dù)

"year when the temple of Sin was built"

No. 14 (?)

mu alam tūg me - a

"year when the "dressed?" statue (was made?)

No. 15 (?)

mu alam guškin a-na i-še-ir-tim i-ru-bu

"year when a golden statue was introduced into the Temple"

No. 16 (? = 𐎶)

mu alam sag guškin ZAG ^dTišpak ha-dim

"year when a statue with a golden head? was made (for) the temple of Tišpak".

No. 17 (?)

(mu) bād ša-ad-la-áš^{ki} ba-dù

"year when the wall of Šadleš was built"

No. 18 (?)

mu giš T I - a (min) - tim

"year when the twin? arrow?..."

No. 19 (?)

mu ta - an - na - at - ni am? du₈-a-ù x x x

"year when ????"

No. 20

(mu) ... ši-e-di-un ba-an-dib

"year when ... ši-e-di-un was seized"

"year when Naram-Sin brought in the golden? heart ?

No. 8 (Naram-Sin, year ?)

"mu aš - Ta-ba-la ba-dib

"year when Aštabala was seized"

No. 9 (Dadusha, 1st year)

mu Da-du-ša a-na bīt a-bi-šu i-ru-bu.

"year when Dadusha ascended the throne of his father"

No. 10

mu um-ma-na-at é-gal (kál)-la-tim^{ki} (m) Da-du-ša iš-ki-pu

"year when Dadusha routed the troops of Egallatim"

No. 11 (Dadusha, year?)

mu giš^{giš} gigir nu-ša^d Šamaš é-temen-ur-sag^d Aad

(Da - du - Ša ...)

"Year when Dadusha (made ?) the ? Wagon for Šamaš (and built?)

é-temen-ur-sag (for) Adad"

No. 12 (Dadusha, year ?)

mu l alam guš^k in Da-du-ša a-na é^d Tišpak (Ištar?)

ú-še-ri-bu

"year when Dadusha introduced one statue of gold into the templ
of Tišpak (Ištar?)"

No. 13 (Dadusha, last year)

mu qa - ba -ra^{ki} (m) Da-du-ša in-dib

"year when Dadusha seized Qabara"

2. List of Harmal formulae

No.1 (Bilalama ?)

mu-l-kam giš tukul-kalag-ga ba-an-tu₉

"year (in that individual year) when he brought the mighty weapon there".

No. 2 (Ibiq-Adad II ?)

mu ha-du-um ba-uš (ug₆) "year when Hadūm died,"

No.3 (Naram-Sin, 1st year)

(mu N) a-ra-am-^dSin a-na gu-za bit a-bi-š(u) i-ru-bu

"year when Naram-Sin ascended the throne of his father"

No.4 (Naram-Sin, year?)

mu ka-ku (ba?) - l(a-tim) Na-ra-am-(^dSin) (is-ba-tu)

"year when Naram-Sin seized Kakulatim"

No. 5 (Naram-Sin, year?)

mu urudú(?) muš-huš - min (a!.) (^m)Na-ra-am-sin

i-na ka -huš- a u-še-ri-(bu)

"year when Naramsin introduced the twin copper mušhuššu dragon into the dreadful (?) gate".

No. 6 (Naram-Sin, year?)

mu' bād nam-dumu-a-ni-še (ba-dū)

"year when (he built) the fortress for his sons (sonship)"

No.7 (Naram-Sin, year ?)

mu šāg) - gi(?)(mud?) (guškin?) Na-ra-am-sin ba-an-tur₅(tu)

generally been assumed.[†] In addition, it seems that eventually, in the 10th year of Ibalpiel II, Eshnunna became strong enough to fight Assyria itself.[§] Apart, however, from this one short period of hostility, the relations between Assyria and Eshnunna seem to have been friendly and even co-operative, especially in the early days of Hammurabi's wars of unification.^{§†}

(†) Cf. again. Jacobsen in *Op. Cit.*, p. 130. Koschaker's view on the course of events concerning the relations between Shamshi-Adad I, Hammurabi and Ibalpiel II, around 10th year of Hammurabi seems to be consistent with the new evidence from Harmal (see Koschaker in *ZA*, 43 p. 215).

(§) See date-formula No. 30/a and 30/b (10th year of Ibalpiel).

(§†) From the evidence of a letter from Maeri (quoted by Jean in *RA*, XXXV (1938), 112 and referred to in *the Gimilsin Temple*, p. 244) it seems that there was some sort of military co-operation between Assyria in the time of Ishme-Dagan, successor of Shamshi-Adad I and the kingdom of Eshnunna, sometime in the reign of Ibalpiel or those of his successors. This possibility is also clearly indicated by Hammurabi's wars recorded in his 30th and 32nd years. (See the date-formulae of Hammurabi in *RLA*, II, 180, Nos. 132, 134). In this connection we may mention another piece of evidence found at Harmal. It is a round school exercise tablet (IM-51451), inscribed with 4 lines, which are almost certainly an excerpt from an inscription belonging to Ishme-Dagan. It reads as follows: "At-ta-zu. Ish-me-da-gan lugal kalam-ma-gim gish gu-za-a-ni x-ki mu-ra-gi."

Leaving the historical aspect of Ibalpiel's 5th year, we may glance at its synchronistic significance. The fact that Shamshi-Adad I died in the 5th year of Ibalpiel perhaps throws a new light on the relation in time between the three kings, Ibalpiel II, Shamshi-Adad I and Hammurabi of Babylon. In the first place the tenth year of Hammurabi during which Shamshi-Adad was still reigning cannot have been very far separated from the 5th year of Ibalpiel II, while Shamshi-Adad's influence in Eshnunna and Babylonia did not last more than 5 or 4 years after the tenth year of Hammurabi. If we adopt the date assigned by Prof. Abright[†] to Hammurabi (1728-1686 B. C.), we may conclude that the 5th year of Ibalpiel II falls in 1715 B. C. and the beginning of his reign in 1720 B. C. The end of his reign can then be calculated as about 1706 B. C.; since, from the evidence of the date-lists and date-formulae from Harmal, he reigned some 14-15 years.^{††}

The religious content of Harmal date-formulae, particularly as supplying interesting material in connection with cults and religion of the Eshnunna kingdom await the attention of interested readers.

(†) See *BASOR*, No. 88, 28 ff.

(††) This is based on the assumption that Date-formulae Nos. 28a 28b 30a 30b 31a. 31b, are variants.

conclusion as to his dominance in that region. §§

Of the date-formulae belonging to Dadusha, the second (No. 10) seems to have some historical significance, in that it reflects the political situation during the later part of the so-called Isin-Larsa period. The *Egallatum*, mentioned in this formula, is most probably the Assyrian *Ekallâte*. This same *Ekallâte* is referred to in the time of Shamshi-Adad I in connection with a revolt at Maeri against Jahdulim at the beginning of Shamshi-Adad I's reign.†† Now, taking into consideration the recently discovered evidence that both Dadusha and Shamshi-Adad I were partially contemporaneous, §† it seems highly probable that our formula, which records the defeat of the troops of *Egallatum*, reflects the political upheaval caused by Shamshi-Adad's attempt to extend his influence. However, Dadusha's endeavour to check the Assyrian penetration into his part of the country seems to have met with little success, for ultimately, as we know from the evidence of the 5th year of Ibalpiel II, Shamshi-Adad I succeeded in dominat-

ing not only Eshnunna but also Babylonia. §§§

The date-formulae of Ibalpiel are also obviously of great importance, particularly in relation to the Diyala sites, and the conclusions arrived at by their excavators. Some of these are confirmed by the new material. Others require to be modified.

Probably the most important event recorded in the reign of Ibalpiel II is the death of Shamshi-Adad in his 5th year. The attribution of this historically well-authenticated†† event to particular year in Ibalpiel's reign has considerable significance. For, if we take into consideration what has been said about the relation between Shamshi-Adad I and Dadusha and link this with the 5th year of Ibalpiel II, we come to the conclusion that Shamshi-Adad's influence in Eshnunna dated from sometime in the reign of Dadusha, possibly in its later part, and continued into the first few years of his successor, Ibalpiel II. It appears that after the death of Shamshi-Adad I in the 5th year of Ibalpiel, Eshnunna succeeded in shaking off Assyrian domination, and that all the campaigns of Ibalpiel, recorded in formulae after his 5th year, †§ were undertaken as an independant leader, and not as an Assyrian vassal, as has

(§§) Cf. Jacobsen in the *Gimilsin Temple*, esp. p. 128. The combined evidence of the Harmal formula and of these tablets from Sippar (published by J. B. Alexander *Op. Cit.*, Nos. 72, 75, 76, 78, 79, 90, 85, 86), suggests that Naram-Sin's rule in Sippar lasted quite a number of years longer than it has generally been assumed (Cf. *The Gimilsin Temple*, p. 128).

(††) P. Van der Meer, *The Ancient Chronology of Western Asia and Egypt* (1947), p. 22.

(§†) Both Dadusha and Shamshi-Adad I are mentioned in a fragmentary tablet from Maeri (see *Syria*, XX, 1939, p. 99. quoted in *The Gimilsin Temple*, p. 244).

(§§§) I refer to the well-known evidence that both Shamshi-Adad I and Hammurabi are mentioned in an oath in a tablet dated to the 10th year of the latter ruler (see BE 1, No. 26=VAB,V, 284, quoted in ZA, 43, 214).

(††) Cf. Jacobsen in *The Gimilsin Temple*, p. 124 f. and Koschaker in ZA, 43 (1936), esp. p. 117.

(†§) Cf. especially date-formula No. 29 (9th year of Ibalpiel), and date-formula No. 30/b (10th year of Ibalpiel).

and that the dominance of Eshnunna goes back as early as the time of Bilalama, when the state became independent after the fall of the third dynasty of Ur.^{††§} There is further evidence that other localities besides Tell Harmal, situated in the fertile triangle between the Diyala and Tigris rivers, belonged

been gaining in strength until its identity is hardly any longer in doubt. *Shaduppu* occurs in several documents, the most important of which, in regard to evidence on this subject which they provide, are letters addressed to known residents at Harmal. For example, in one of these letters (IM. 51503) an important person, called "Tutub-magir", is addressed as *shakanak sha-du-up-pi-e-im*. That this Tutub-magir was a Harmal notable is also indicated by a royal letter (IM. 51251) addressed to him by his lord, Ibalpiel II. The envelope bears a seal-impression which gives the following important information: "I-ba-al-pi-el na-ra-am Tishpak lugal Esh-nun-na dumu Da-du-sha (For a similar inscription, see *The Gimilsin Temple*, p. 139, No. 15).

In another letter (IM. 51105), again addressed to a Harmal notable called *Nanna-mansum*, the sender gives the names of two persons who dwell in Sha-du-ub-bi. The two persons are required to be sent by Nanna-mansum to give testimony in a dispute over the purchase of some cattle. A significant administrative document refers to grain belonging to Belgashir of Shaduppu. This Belgashir or someone of the same name we know from other Harmal documents to have been an important person. Further evidence in favour of this identification will be given in detail in a special study.

(††§) This may be concluded from the existence at Harmal of a copy of what are presumed to be Bilalama's Laws (See, *SUMER*, Vol. IV. No. 2., 64 ff.).

to Eshnunna. §§

Although this study, as has previously been stated, is primarily intended to be confined to the presentation of the date-formulae without their historical and political implications, certain conclusions on this subject have, in fact, already suggested themselves to the writer, as the result of comparison between the new material and that already existing from the Diyala sites, and may perhaps be summarised here, owing to the new light which they throw on the history of Babylonia and Assyria, before their unification by Hammurabi in the later part of his reign.

To begin with, among the earlier formulae, associated with Naram-Sin (Nos. 3-8.) are some which also appear in tablets from Sippar (Nos. 5,6).^{§†} This may be taken to confirm an earlier

(§§) One of these is an old Babylonian settlement, now called Tell Diba'i (mound of the Hyena) close by Harmal. A short sounding at this site made by our Department during the building of "New Baghdad", yielded a small collection of tablets, some of them dated by the death of Belakum. With the exception of this fairly well known event, the date-formulae from this site are unfamiliar - almost all of them recording the deaths of unknown persons. Some of them like Ia/Atkurili, remind one of the strange, ephemeral names of rulers recorded in the Khafajah D. archive (See, *The Gimilsin Temple*, p. 123, and n. 23)

(§†) Cf. J. B. Alexander, in *BIN*, Vol. VI. Nos 77, 78, 79, 83, 84, 87 (which are our formula No. 5); and No. 86 (which is our formula No. 6.). The possibility that the locality *Ashtabala* mentioned in Harmal formula No. 8 (which presumably belongs to Naram-Sin), is situated in the region of Sippar, may throw some light on the extent of Naram-Sin's influence in that region.

ence suggests that certain of our own unidentified formulae (e. g. Nos. 14-20) may belong to Naram-Sin.

After Naram-Sin, Dadusha is represented by five date-formulae (Nos. 9-13). The first formula (No. 9) marks his accession to the throne, and the fifth (No. 13) belongs to his last regnal year††. This clearly indicates that again Dadusha's reign must be completely covered by formulae from Harmal. Yet formulae from other sources, which belong to the same reign, but are not included in these five, suggest that our collection is incomplete.†

Following date-formula No. 13, there are seven formulae (Nos. 14-20) which, owing to the limited source material available, cannot be assigned to a specific king or kings. The only thing which may perhaps be said about them is that they most probably antedate the reign of Ibalpiel II, and must therefore, on purely stratigraphical evidence, be assigned either to Naram-Sin, to Dadusha or be divided between the two.

Having dealt with these formulae (Nos. 1-20), the greater part of the remainder belong to Ibalpiel II. The eleven formulae (Nos. 21-31) may definitely be assigned to his reign and are, according to date-list No. 1, *arranged in order*. No. 32, also definitely belongs to Ibalpiel. So does No. 35. Nos. 33 & 34 are tentatively assigned to him, while Nos. 36 & 37 are doubtful.§

The majority of tablets containing our date-formulae are from Level II

Level III being hardly represented. Certain tablets, however, notably those bearing formulae dated prior to Ibalpiel II, come from occupational sub-levels which fall between Levels II & III. One group of these, whose field designation was Level II-III, can now be attributed to a late occupation of Level III. Another group, which occurred a few centimetres beneath the pavement of Level II, has been associated with that pavement and considered as belonging to Level II. The original foundation of building Level III has not yet been represented by any date-formula††. The same applies to Level I †§, so that we are led to conclude that the late occupation of Level III and Level II, in its entirety, represent the reigns of three Eshnunna kings, namely Naram-Sin, Dadusha and Ibalpiel II.

The content of the date-formulae suggests events of local interest to the kingdom of Eshnunna. Combined with the evidence of other documents from Harmal, this clearly indicates that the administrative district, whose centre was at Harmal §§, belonged to that kingdom,

(††) This statement may be modified by the possibility that some of the dated tablets from late Level III may be survivals from its earlier phase. At the same time, it has been possible to associate the original foundation at Level III with Ibiq-Adad II on the evidence of a small agate cylinder (IM. 51080) dedicated to Belgashir by the *burgullu* for the life of Ibiq-Adad. (Sumer, Vol. II, No. 2 (1946), p. 25, n. 1)

(†§) See note on date formula No. 36.

(§§) During my work on the Harmal tablets, I have come across several place-names which, at first, seemed possible candidates for the ancient name of the city, such as *Nerbitum*, *Tutup*, etc.

A name in the form of *Shadupu* (*m*) or *Shaduppu* (*m*) finally proved the most promising, and the evidence in its favour has

(††) For the evidence that date-formula No. 13 belongs to the last year of Dadusha, see note on Date-list No. 2 and note on date-formula No. 13.

(†) See remarks on date-formula No. 13

(§) See remarks on these formulae.

DATE-FORMULAE & DATE-LISTS

From Harmal

By: Taha Baqir, M. A.

1- Introduction:

With the excavations at Tell Harmal nearing a conclusion, § and the examination of the tablets nearing completion, it already appears desirable that some account should be given of the results of my work on the date-formulae, so far provided by the latter. Apart from the obvious considerations pointing to early release of this material, the discovery, during our most recent season's work at the site, of two date-lists of Ibalpiel II, † which not only enable us to arrange in order and assign to a specific king some eleven date-formulae, but also facilitate the identification of several others, has given new urgency to its publication. ††

The number of date-formulae, so far collected, whose character and reading is virtually beyond doubt, amounts to 37 formulae, contained in some 170 dated

(§) It was reported in the last issue of this Journal ('Sumer' Vol. IV. No. 2. 1948, p. 137.) that the greater part of the site has now been excavated. This statement must be taken to apply largely to Level II (from the top), since more than half of Level III still remains to be excavated, as we hope, in a coming season.

(†) Cf. 'Sumer'. Vol. IV. No. 2. (Sept. 1948.) p. 137 ff.

(††) It hardly be emphasised that the main object of our presentation of this material, is to invite comment and criticism from others. With limited source-material available in Baghdad, complete clarification of all points has proved impracticable. Those which remain are hereby submitted for the advice and suggestions of interested scholars.

tablets. With the exception of the unidentified formulae, (especially Nos. 1, 2, 14, 15, 16, 17, 18, 19, 20, 36, and 37), they are associated with three kings of Eshnunna, namely, Naram-Sin, Dadusha and Ibalpiel II. The assignation of date-formula No. 1 to the reign of Bilalama has been made on the assumption that the reading of the name Bilalama in the epilogue of the 'Laws of Eshnunna', is beyond doubt. § No. 2 is of uncertain character. §§ The rest of the formulae are distributed as follows:—

Naram-Sin is represented by six formulae (Nos. 3-8); and since one of these (No. 3) dates his accession to the throne, it is almost certain that all his regnal years must have been covered by date-formulae from Harmal. We cannot of course say that these six formulae represent his entire reign. On the contrary, there is evidence to show that there are formulae not appearing among these six, which must definitely belong to it. † Furthermore, stratigraphic evid-

(§) Cf. Goetze, 'The Laws of Eshnunna. Discovered at Harmal', in SUMER, Vol. IV, No. 2. pp. 68-69 and p. 69, l. 2.

(§§) See note on this date-formula.

(†) For example, one formula in Schorr, *Urkunden*, No. 213, ll. 21-22 reads: "mu-bara sha Nergal (?) Na-ra-am-Sin ba-du". Another in the RLA, II, P. 194 reads: "mu Na-ra-am-Sin ma-ri-da-sig (?) ki mu-hul-a." A third reads: "mu gish apin gushkin Na-ra-am-Sin" (See note No. 2 on date-formula No. 34 in this article.)

-
- 51) Gudea: Statue E V,3; Statue D II, 13.
- 52) Cf. Poème d'Inini Mul-Délébat dans Witzel KS 6 (1929)
page 22, IV, 28 et suivantes, et dans Langdon: JRAS 1926
p. 15-42. Cf. aussi Moorgart, dans AO 43 (1945) p.88
qui voit Inini et Dumuzi dans les personnages principaux
du Vase de Bagdad. .



- 35) Pour ce sens de ME, cf. Witzel: *Orientalia* (1945) page 29.
- 36) Woolley: URC pl. 193/194/195.
- 37) Ainsi dans LA 3 (RTC 47 II,1), et dans les expressions:
ezen še kí, ezen bulùg kí : "fête du sacrifice de l'orge,...
du malt.
- 38) Respectivement: UK 4 (DP 116 V, 18) UK 5 (DP 114 X,13); LA
1 (RTC 61 IV,3) UK 2 (DP 112 1,15).
- 39) UK 3 (HST 17 IV, bas); dans NIN é-Urug-ki-ga nir-gál: "la
Dame est princesse dans le temple d'Uruk", UK 2 (Nik 1 I,17)
il s'agit de Bau; cf. en effet l'olive A D'Urukagina:
"Ningirsu s'entretient avec Bau, dans le temple d'Uruk, des
bonnes paroles d'Urukagina". (Thureau-Dangin: ISA 72).
- 40) Et dans un nom propre: SAL-šag-ga "La SAL qui rend propice";
c'est le nom de la seconde fille de Baragnantarra, la SAL..
- 41) Cf. note 31.
- 42) UK 1 (DP 259); Urukagina n'est encore que patési; le change-
ment fut donc fait dès les premiers mois du règne.
- 43) UK (Cones BC IX, 7-11).
- 44) UK (Cones BC IX, 12-16).
- 45) UK (Cones BC IX, 17-21)
- 46) Nik 325 et 324; cf. aussi Schi-leiko: RA XI, 62.
- 47) Olives publiées par Förtsch dans ZA XXXI; ce sont respective-
ment: VAT 5353 page 134; VAT 5352 page 133; olive Weidner,
page 141; VAT 5357, page 137; VAT 5358, page 138.
- 48) Cf. Gudea: Statue E I, 2. Cette épithète était le nom de la
fille de Baragnantarra, cf. note 40.
- 49) Ces faits sont bien connus par les tablettes économiques.
- 50) Cf. Gudea: CB VI,10 à XII,26: installation de divinité au
service de Ningirsu.

- 22) Le temple de Bau ne fut construit que sous Urukagina.
- 23) Sous Urukagina, on y introduit des bois "propriété de Bau": UK 3 (DP 427); or Bau fut dotée des biens de la SAL; donc ce magasin appartenait à la SAL.
- 24) "Geme-Nanše" fille de Lugalanda; "Naše-est -la-mère-de-Lugalanda": un grand au service de la précédente LA 5+x(RTC 53 I, 7); "Pap-pap-a-sculpté-la-(statue-de)-Nanše": UK 4 (TSA 15,V, 14); "Le-Roi-a--sculpté-la-(statue-de)-Nanše" UK 2 (DP 113 VII,1); "Nanše-aime-l'EN": LA x (DP 134 XI,1); seuls les deux suivants ont une forme familière "Nanše-lu-šag₅-ga" et "Nanše-de nu-me-a".
- 25) UK 2 (F8 137) et UK 2 (TSA 9) étudiées par Witzel dans OLZ 1917, 353-8.
- 26) Cf. Legrain (MF 1929, p.225), et Frankfort CS page 70 ligne 12 "au premier temps de cette période (=Early Dynastic) quand la tière à cornes ne semble pas toujours avoir été portée par des dieux..."
- 27) Heuzey: CAC n° 1 page 78.
- 28) Pour ce sens de gir/gunu-gal cf. Gudea CA III,11 dans RB 1948 juillet.
- 29) La lecture de EN kalam-dùg, Més-kalam-dùg ne nous paraît pas assurée; EN-kalam-šar est peut-être plus exacte; seigneur du Pays entier.
- 30) D'après les listes de Jestin: TSS, et Deimel: WAF.
- 31) Ainsi dans le nom propre: "Nanše aime l'EN": LA x(DP 134 XI,1) qui est en rapport avec le titre de Nanše-nin-EN: Nanše dame de l'EN, employé par Ur-Nanše (Tabl. B II, 2), Eannatum (Colon.I) et Gudea (CA IV.8).
- 32) Falkenstein ATU n° 21 et 383.
- 33) Id. tablettes 52, 78, 220; la copie, page 7, qui place un signe dans deux des cas entre SAL et ININI ne répond pas à la réalité.
- 34) D'après Liste de Burrows: ATU pages 28 et 31.

- 4) LA 4 (RTC 40 II,2) précise le Palais dans le Girsu, alors que LA 5 (DP 164 I et 166 II) le disent au Siraran.
- 5) LA 6 (Nik257).
- 6) LA 6 (DP 518).
- 7) LA 4 (F8 195); LA 5(F8 73).
- 8) Cf. le nom de la déesse: nin ama a-a: déesse des mère et père (sumérien) = belti abi ummi déesse des père et mère (accadien): Deimel: SL 579, 4; cf. le vers 228 des Lamentations d'Ur où la mère est citée avant le père.
- 9) D'après un syllabaire: Van der Meer: MDP 27, n° 179.
- 10) Ainsi dans LA 3 (RTC 47 III) sous le titre de Pap-Pap.
- 11) EL 2 (TSA 51, IX)
- 12) ZA (1917) p. 145: VAS XIV 116.
- 13) LA 5+x(RTC 53 I, 7)
- 14) UK 3 (DP 229 V,9); notez que Nanše est la mère de Nin-Mar-ki et que de ce fait la femme de Lugalanda était, par filiation divine, sa nièce.
- 15) D'après (LA) 4 (VAT 4761 dans SG.304) le magasin é-malba est dans le Siraran, et d'après LA 5(DP 89) il dépend de l'é-sal.
- 16) Traduction hypothétique de é-ur-ra: on y met des fruits et des poissons: LA 2 (RTC 35 VI)
- 17) LA 6 (DP 322 1, 3-4).
- 18) é-hatim: LA 4 (DP 218 I).
- 19) LA 6 (DP 426)
- 20) cf. note 15.
- 21) Orientalia II, 12 et VII, 35.

- EL: Enlitarzi.
 Fö: W.Förtsch: Vorderasiatische Schriftdenkmäler XIV. Leipzig, 1914.
 IFA: Luckenbill: Inscriptions from Adab. Chicago, 1930. (=OIP XIV).
 HST: M.-I. Hussey: Sumerian Tablets, Part I. Cambridge (USA) 1912.
 ISA: Thureau-Dangin: Inscriptions de Sumer et d'Accad. Paris, 1905.
 KAU: Heinrich: Kleinfunde aus den archaischen Tempelschichten in Uruk. Berlin 1936.
 KS: Witzel: Keilinschriftliche Studien. Fulda.
 LA: Lugalanda
 MDP: Memoires de la Délégation en Perse. Paris.
 MJ: The Museum Journal, Philadelphia, 1910.
 MVAG: Mitteilungen der Vorderasiatischen Gesellschaft. Berlin 1896.
 NIK: Nikilski: Documents de la collection Likhatchev. St-Petersburg.
 OLZ: Orientalistische Literaturzeitung. Berlin/Leipzig.
 RA: Revue d'Assyriologie.
 RB: Revue Biblique.
 RTC: Thureau-Dangin: Recueil de Tablettes Chaldéennes. Paris, 1903.
 SAF: Deimel: Schultexte aus Farah. Leipzig, 1923.
 SG: Deimel: Sumerisches Grammatik. Edition de 1923.
 SL: Deimel: Sumerisches Lexikon. Rome, 1925-1937.
 TSA: Genouillac: Tablettes Sumériennes Archaïques. Paris, 1909.
 UAT: Burrows: Ur - Archaic Texts. Londres 1935.
 UK: Urukagina.
 URC: Woolley: Ur - Royal Cemetery. New-York, 1934.
 WAF: Deimel: Wirtschaftstexte aus Farah. Leipzig, 1923.
 ZA: Zeitschrift für Assyriologie.

N O T E S.

- 1) La Lecture ensipour patesi proposée par Falkenstein (ZA 42, 152) nous paraît peu sûre.
- 2) Luckenbill: IFA 18 à 21.
- 3) Gudéa: CA XXX, 4 et XX, 15; cf aussi: "Enki disposa le plan du temple", CA XVII, 17.

Bau qui maintenant la remplace sera jusqu'à la fin la SAL
 Éag-ga: la SAL qui rend-propice (48); comme jadis Lugalanda et
 sa femme, ils auront leurs propriétés et leurs revenus (49), ils
 auront leur cour et leurs vassaux (50); comme l'EN et la SAL
 d'antan, ils auront leur hiérogamie et Ningirsu fera à Bau des
 présents de noces (51), tout comme autrefois, sur le Vase de
 Baghdad, le Seigneur apportait à la Femme ses offrandes; et ce
 n'est pas parce que les rois se seraient identifiés au dieu-
 parèdre qu'ils jouent à sa place le drame de la Hiérogamie (52)
 mais bien parce que la statue d'un dieu en certains cas ne
 saurait remplacer un homme vivant, et que, le dieu ayant remplacé
 l'EN, l'EN se trouvait, de par ses fonctions antérieures, le seul
 capable de jouer le rôle du dieu.

De cet anthropomorphisme effréné, l'Ancien-Orient mesopo-
 tamien ne se guérira jamais tout à fait: l'homme puissant, le
 Chef, aura toujours tendance à devenir dieu, et le dieu à n'être
 qu'un homme.

ABREVIATIONS

AO:	Der Alte Orient, Leipzig.
ATU:	Falkenstein: Archaische Texte aus Uruk. Berlin, 1936.
CA:	Cylindre A.
CAC:	Heuzey: Catalogue des Antiquités Chaldéennes. Paris, 1902.
CB:	Cylindre B. -- CS: Frankfort: Cylinder-Seals. Londres, 1939.
DP:	Allotte de la Fuÿe: Documents Présargoniques, Paris, 1909/ 1919.

simplement faire ressortir les conséquences des réformes d'Urukagina. En somme le Couple-Humain divinisé a été remplacé par un Couple-Divin: il n'y a aucun doute, c'est là un progrès réel dans les idées religieuses; les dieux sont rejetés au-delà du corps humain; l'homme ne s'adressera plus à un autre lui-même quand il parlera à la divinité; celle-ci occupera une place à part dans le monde, en dehors de l'espèce humaine; et l'adorant pourra prêter à la statue de pierre plus de qualités qu'il n'en pouvait dôtter les dieux-vivants.

Mais ce progrès a été réalisé de telle manière qu'il présente pour l'avenir un danger dont la religion ne se sauvera pas; le décalque d'Urukagina qui substitue Ningirsu à Lugalanda, Bau à Baragnantarra et les fils du Couple-Divin à ceux du Couple-Humain, va noyer et éteindre la foi neuve d'un peuple dans un anthropomorphisme extrêmement grossier. Nous ne savons rien du détail des fêtes sous Urukagina; mais à l'époque de Gudea, elles se déroulent exactement comme si le Couple divin était de chair et de sang; et en fait, par suite de la particularité de leur prise de pouvoir, les dieux ne cesseront jamais d'être des hommes divinisés; ils joueront comme sur un théâtre la vie des anciens EN ou LUGAL et des anciennes SAL ou NIN. Les peuples les appelleront des EN Ningirsu: Seigneur Ningirsu, ou des NIN an-na: "Dame du ciel"; à Lagaš, où Baragnantarra était la SAL,

l'enterrement de Baragnantarra fournit une confirmation évidente de ce changement de propriétaire; aussi probante est la comparaison des deux cylindres-sceaux d'En-ikgal, l'intendant des deux princes Lugalanda et Urukagina; le premier sceau a pour légende: "En-ikgal, le scribe de la Maison-de-la-SAL", le second: "En-ikgal, le scribe de Bau"(46).

Ces réformes ne sont pas simplement sociales; elles sont même avant tout religieuses: Urukagina est servi par une foi profonde; de courtes (47) inscriptions en témoignent: "Bau, qu'il a portée sur le trône de la Cité-Sainte, aime Urukagina", "Bau est la tiare sacrée d'Urukagina", "Bau est la directrice d'Urukagina", "Bau, l'enfanteresse de la Cité-Sainte, a enfanté Urukagina pour le patésiat", "O Bau, fiancée d'Eridu, assiste Urukagina!" C'est donc bien sur le plan des idées religieuses qu'il nous faut placer ces réformes.

20.— EN RESUME, soit par des textes (Lagaš), soit par l'onomatistique (Šuruppak, Ur, Uruk), soit par des représentations figurées (Vase de Bagdad, cylindres de Sub-ad), soit par des données archéologiques (Tombe d'Ur), nous croyons avoir montré qu'à la tête de la cité se trouvait un couple humain considéré comme divin; il se compose de l'EN (Uruk-Šuruppak-Lagaš) et de la SAL; ou du LUGAL(Ur) et de la NIN. Nous ne chercherons pas ici à préciser leurs droits et leurs devoirs; nous voulons

19.— LES REFORMES D'URUKAGINA. L'an VII de Lugalanda, Urukagina reçoit ou saisit le pouvoir; dès la première année il commence ses réformes.

- a) Il installe son palais au Girsu (42); il est à supposer que le palais du patési, exception faite des dernières années de Lugalanda, a toujours été situé dans ce quartier; il n'y a donc là qu'une simple reprise de la tradition, en apparence, car en réalité il inaugure la tendance qui fera du Girsu le centre administratif de la ville au détriment du Siraran.
- b) Il transmet les biens de l'EN à Ningirsu: "Dans le palais du patési, dans les champs du patési, il installa Ningirsu comme suzerain" (43); c'est en tant que ex-servantes de Lugalanda que les 112 servantes de Ningirsu assistent à l'enterrement de Baragnantarra (10).
- c) Il transmet les biens de la SAL à Bau, père de Ningirsu: "dans les maisons du Palais-de-la-SAL et dans les champs du Palais-de-la-SAL, il installa Bau comme suzeraine"(44); c'est pour cette raison que les 36 servantes de Bau sont présentes à l'enterrement de Baragnantarra.
- d) Il transmet les biens des enfants du patési aux enfants de Ningirsu: "Dans la maison des Enfants et dans les champs des Enfants, il installa Sulšaggana (le fils aîné de Ningirsu) comme suzerain "(45).

On pourrait multiplier les exemples; ils ne feraient que confirmer le fait que sous Lugalanda, alors que subsiste l'ancienne société basée sur le couple SAL/EN, les éléments religieux sur lesquels cette société s'appuyait, ont disparu; de leur omnipotence, les dieux humains ont tout perdu, jusqu'à leur titre tombé en désuétude; EN n'apparaît plus maintenant que dans des tablettes qu'on pourrait dire de notariat, et SAL, que dans des textes de comptabilité religieuse (40); mais par contre il y a Enki, En-lil, En-zu; l'autre appellation, NIN/LUGAL, a subi le même sort; qui jadis, au temps de Sub-ad, parlait d'une NIN ou d'un LUGAL, évoquait dans les esprits un homme ou une femme divinement vivant derrière les murs d'un palais-temple; aujourd'hui sous Lugalanda, qui dit NIN ou LUGAL songe à une divinité cachée dans la statue du sanctuaire.

18. — Telle est la situation intérieure à Lagaš à la fin du règne de Lugalanda; pour défendre et refaire leur prestige, l'EN et la SAL ont concentré leurs biens et leur puissance matérielle dans le Siraran; l'évolution des idées les menaçant, ils ont tenté d'exalter Nanše et d'appuyer sur elle leur force morale (cf. 8); mais la SAL et l'EN ne pourront résister et tomberont, entraînant avec eux Nanše, leur protectrice d'un moment, la déesse NIN-EN dame-de-l'EN, comme ils l'appelaient (41).

qui signifie "sacrifier" dans certaines expressions d'apparence archaïque (37), a peut-être son origine dans ces festins rituels.

17. — DECHANCE DES DIEUX-VIVANTS. Toute société évolue, les dignités les plus hautes perdent peu à peu leur prestige; il en a été de même pour les dieux-vivants de Sumer. Nous avons vu plus haut que le Couple s'était, selon les villes, paré de titres pompeux: la Femme, le Seigneur, le Roi, la Reine; elle, plus spécialement, se disait: la Fertilisatrice, la Maternelle; ce sont eux que l'on trouve dans l'onomastique d'Ur: LUGAL-tar-si, LUGAL-zag-ge-si, et dans un nom propre du temps d'Enlitarzi Lagaš: NIN é-gaš-si: "La reine délimite le Palais": EL 4 (DP III, 5).

Mais sous les règnes de Lugalandu et d'Urukagina, il n'en est plus de même; à de très rares exceptions près, les mots Nin et LUGAL de l'onomastique représentent, non plus des hommes, mais des dieux.

LUGAL Keš^{ki}: est le dieu de Keš; LUGAL Lagaš^{ki}: est Ningirsu.

NIN é-muš-še: La Dame (va) vers l'é-muš, est Inini

NIN kišal-še: La Dame (va) vers le Parvis, est Bau (38);

et dans le nom "NIN" šeš-ra ki-ág: La Soeur aime le Frère" il s'agit de Nanshe et de Ningirsu (39).

fait que Sub-ad porte ce titre; il est certain que sa tombe passe tout ce qu'un être humain peut exiger de ses clients en sa qualité de mortel; mais la NIN d'Ur est-elle la correspondante de la SAL d'Uruk? Il y a une certaine égalité de puissance entre la première que sa cour accompagne dans sa tombe, et la seconde devant qui les porteurs d'offrandes se présentent rituellement nus; il est vrai que nous ne connaissons de Sub-ad — épigraphiquement — que ce titre de NIN, sans autre mention de ville ou de contrée. Mais justement parce que nous n'avons que ce titre, nous ne saurions lui donner un pouvoir limité dans le temps ou l'espace; de même la SAL à Lagaš n'était pas la prêtresse d'une divinité; elle était à côté, sinon au-dessus, des dieux: elle sacrifiait indifféremment à Ningirsu ou à Nanše; elle était simplement la SAL, comme Subad est simplement la NIN.

Nous devons alors considérer comme des scènes pseudo-religieuses, les banquets que représentent les sceaux de la NIN Subad (36); en compagnie de l'ancien EN d'Uruk qui à Ur est le LUGAL, elle vit simplement sa vie de divinité humaine; tout y est aussi terrestre, aussi réel que sur le Vase de Bagdad, mais cela se passe à la Cour des dieux-humains qui ne vivent et n'existent que parce qu'ils sont dieux; ils ne mangent que parce qu'on leur fait des sacrifices; et le verbe ku "manger".

LUGAL délimite la ville; le LUGAL ou l'AMA (est) In-Dugud; le LUGAL ou la SAL (est) le grand-scorpion (?) (28). Les quelques mots formés sur EN/SAL montrent qu'à Ur les termes en usage sont LUGAL/AMA; ou bien l'on a cherché à rajeunir par des mots nouveaux une vieille institution; ou bien ces deux titres correspondent, à l'intérieur d'un même domaine religieux, à ce que nous appellerons des "églises"; cette deuxième supposition a plus de chance d'être exacte que la première, car Lugal-Kinišše-dudu₇ précise qu'il possédait "la seigneurie d'Uruk": Unug^{ki}-ga nam-EN, et la "royauté d'Ur" Urim^{ki}-ma nam-lugal (Thureau-Dangin, ISA 222); il est clair que le scribe a voulu l'opposition EN/Uruk et LUGAL/UR.

16. — D'autre part, AMA est plus un adjectif qu'un substantif: c'est avant tout: la "Maternelle"; et il nous paraît correspondre non pas à SAL, mais à PAP ou PAP-PAP de Šuruppak-Lagaš: la "Fertilisatrice". S'il était permis de supposer un correspondant à SAL, qui est le féminin de EN, nous le trouverions dans NIN qui est le féminin de LUGAL.

LA NIN D'UR. — Nous avons vu que la SAL à Lagaš avait eu un enterrement grandiose; nous l'avons vue à Uruk adorée comme une divinité; pouvons-nous retrouver à Ur une femme qualifiée de NIN et entourée d'une vénération quasi-divine? Il est de

appellation du Couple est ancienne, comme le montre la graphie primitive du signe symbole EN que soutient l'officiant; il correspond à un état antérieur de l'écriture, à une époque totalement pictographique; on peut donc faire remonter à cette époque les fonctions de l'EN et obligatoirement celles de la SAL.

15. — LE COUPLE D'UR. — Ur, si proche d'Uruk cependant, est un monde à part; nous allons y retrouver le Couple, mais sous des titres différents il s'appellera: LUGAL: roi, et AMA: mère, ainsi qu'il ressort du tableau suivant

		AMA absu-si
EN absu-si	LUGAL barag-si	AMA barag si
EN bur-si		AMA bur-si
	LUGUL é-nun-si	AMA è-si
	LUGAL è-du -si	AMA é-nun-si
	LUGAL me-si	AMA me-si
	LUGAL uru-si	
	LUGAL Im-Dugud	AMA Im-Dugud
	LUGAL gir/gunu-gal	SAL gir-gunu-gal (34).

Ces noms se traduisent: l'EN ou l'AMA délimite l'absu; le LUGAL ou l'AMA délimite la "Salle-du-trône"; l'EN ou le l'AMA délimite le (vase) BUR; l'AMA délimite le Temple; le LUGAL ou l'AMA délimite l'étable; le LUGAL délimite le temple rituel; le LUGAL ou l'AMA délimite le bien domanial (35); le

561a RTC 66); En représente donc ici le patési; il semble donc que si le terme EN était tombé en désuétude il subsistait cependant dans quelques expressions (31) avec ce sens très particulier de "chef de la cité".

14. LE COUPLE SAL/EN DANS LES TEXTES D'URUK. On trouve dès l'époque d'Uruk les signes SAL et EN (32); mais il est difficile de dire si les "couples" que nous tirons de ces textes obscurs sont illusoire ou non:

SAL-NUN

EN/NUN

SAL-EN-

SAL-TEMEN

EN/TEMEN

SAL-KALAG

EN-KALAG

et par trois fois SAL-ININI dans ce qui paraît être une conclusion(33). Il est donc difficile d'avoir la certitude que le Couple du Vase de Baghdad représente l'EN et la SAL; mais si nous regardons de plus près la scène qui se passe dans la cour du temple, nous retrouvons le signe EN sur les mains du plus élevé des deux personnages qui se tiennent debout sur un socle au-dessus de deux animaux (cf. SUMMER III N° 2; p. 120 note 3).

Ceci confirme la signification que nous avons donnée à la procession; l'EN se présente devant la SAL et lui amène ses offrandes tandis qu'à l'intérieur du temple un officiant élève le signe-symbole du "Seigneur". L'action met en scène non pas des dieux, au sens moderne du mot, mais des êtres humains divinisés, des "dieux-vivants". Or déjà à cette époque, cette

- 7) 1'EN, la SAL ou la PAP du bon pays (de Sumer) (29);
- 8) la SAL ou la PAP guerrière;
- 9) 1'EN, la SAL ou la Pap bienveillant(e).

ce sont:

- | | | | |
|----|------------------|------------------|------------------|
| 1) | EN absu-(ta)-mud | SAL absu mud | PAP absu-ta-mud |
| 2) | EN á-nu-kúš | SAL á-nu-kúš | PAP á-nú-kúš |
| 3) | EN barag-si | SAL barag-si | |
| 4) | EN gestin | SAL gestin | |
| 5) | | SAL gír/gunu-gal | PAP gír/gunu-gal |
| 6) | | SAL Im-dugud | PAP Im-dugud |
| 7) | EN kalam-dûg | SAL kalam-dûg | PAP kalam-dûg |
| 8) | | SAL ur-sag | PAP ur-sag |
| 9) | EN zid-da | SAL zid | PAP zid (30). |

" Nous déduirons de ces listes que SAL correspondait à EN à une époque antérieure aux princes de Lagaš; de ce fait son emploi comme titre de la femme du patési est un archaïsme à Lagaš; primitivement le couple de la cité serait, non pas SAL/PATÉSI, mais SAL/EN.

13. — Or, dans les textes de comptabilité de Lagaš, certains champs sont indiqués comme "propriété de 1'EN: níg-En-na; presque toutes ces tablettes appartiennent au règne de Lugalande, c'est-à-dire sont d'avant les réformes: LA 2 (DP 148, 544, 551,

titre; il semble alors qu'on puisse affirmer que l'on se trouve en présence d'un double humain de la divinité; l'homme qui lui est associé paraît être de condition légèrement inférieure puisqu'il lui amène une procession.

Ce sont les mêmes faites que nous avons relevés à Lagaš: une prêtresse omnipotente et un prince quelque peu inférieur; les différences sont sensibles, certes: à Lagaš, c'est la SAL qui mène les processions; sur le Vase de Baghdad, c'est elle qui la recoit et le prince qui la conduit; cependant les analogies sont assez frappantes pour qu'on puisse accepter l'hypothèse d'un couple princier au pouvoir avant tout religieux.

12. — LE COUPLE DANS LES TEXTES DE SURUPPAK. Or le Couple est attesté par l'onomastique de cette période; à Suruppak, il se compose de l'EN : "seigneur", et de la SAL: "femme"; de plus le qualificatif pap-pap: "la Fertilisatrice", appliqué à Lagaš à la SAL. se retrouve ici sous la forme courte pap. Les noms qui suivent peuvent se traduire:

- 1) l'EN, la SAL ou la PAP sont nés de l'Absu;
- 2) l'EN, la SAL ou la PAP ne.....;
- 3) l'EN ou la SAL délimite la Salle-du-trône;
- 4) l'EN ou la SAL de la vigne;
- 5) la SAL ou la PAP du "Grand-Scorpion" (28);
- 6) la SAL ou la PAP d'Im-Dugud;

tout agir comme des dieux: nous concevons mal une divinité s'aventurant hors du sanctuaire, même lorsqu'elle va agréer et recevoir des présents; une divinité a toujours été faite pour habiter un lieu sacré, qui est son domaine propre; elle ne saurait pénétrer sur un territoire profane. Et cependant il est visible que le personnage vient de passer entre les deux grands symboles inini qui maintenant se dressent derrière lui; ils marquent l'emplacement de la porte du temple, exactement comme à Lagaš, dans la Plaque du Personnage aux Plumes, les deux grandes masses d'armes que l'on voit à droite flanquant l'entrée non représentée du sanctuaire du dieu-guerrier Ningirsu (27).

Rien donc dans cette représentation du personnage féminin ne s'oppose à ce qu'il soit un être humain et non une divinité; il est vrai que le caractère religieux en est fortement accentué; mais nous avons vu dans les textes de Lagaš des offrandes faites par des prêtres à Pap-pap, titre religieux de la femme du patési, de la SAL(9); ce qui est admissible dans un texte l'est également sur une représentation figurée. Cette femme serait donc ici la prêtresse d'Inini; mais la scène toute entière, et principalement la nudité rituelle des porteurs d'offrandes, donne à cette prêtresse une valeur religieuse bien au-dessus de celle que l'on attache d'ordinaire à ce

ait été durant les deux dernières années, elle n'en est pas moins restée la SAL; il est évident que les 36 servantes de Bau sont les ex-servantes de l'é-sal entrées au service de la déesse après la révolution; et il est évident également que les 112 servantes de Ningirsu appartenaient auparavant au palais du patési, à l'é-gal, qui fut transféré sous la suzeraineté du dieu.

Ainsi, la femme du patési apparaît comme le personnage central de la vie sumérienne avant Urukagina. Avant d'aller plus loin, regardons maintenant le vase de Bagdad.

12. — LA SAL SUR LE VASE DE BAGHDAD. Au premier registre, un personnage masculin, en grande partie disparu, se présente à la tête d'un long cortège de porteurs et d'animaux divers, devant un personnage féminin derrière lequel un temple est figuré.

Toute la question est de savoir quel est ce second personnage (cf. SUMER III, n° 2 p. 119-120). On penche généralement pour la déesse; mais ce personnage nous paraît trop vivant, trop naturel, trop humain. De deux choses l'une, en effet; ou les dieux à cette époque sont représentés, ou ils ne le sont pas; s'ils ne le sont pas, il ne s'agit pas d'Inini; s'ils le sont, ils devraient ressembler à des dieux et non à des êtres humains; ils devraient avoir certaines caractéristiques: or la tiare basse à cornes que porte le personnage en question n'est nullement à cette époque un privilège divin (26); ils devraient aussi et sur-

recevra encore les présents des différents prêtres de la cité: UK 1 (Nik 146).

Ici la toute-puissance de la SAL se double d'un caractère religieux.

10. — 1'ENTERREMENT DE BARAGNANTARRA. Les deux textes suivants confirment tout ce que les précédents disaient ou suggéraient; ce sont les compte-rendus des funérailles de Baragnantarra, la femme de Lugalanda (25); ils sont datés de l'an II du règne suivant (Urukagina), et démontrent clairement que le pouvoir de la SAL n'était pas uniquement temporel, puisque, plus d'un an après la réforme d'Urukagina qui s'empara des biens de la SAL pour les livrer à Bau (cf. 19), Baragnantarra fut solennellement enterrée par Sag₅-Sag₅, la femme du prince révolutionnaire.

"72 gala (sorte de prêtres), 70 "conjointes du père", 10 frères de Baragnantarra, 112 servantes de Ningirsu, 36 de Bau, sans compter le (s) homme (s) du tombeau de Baragnantarra et les pleureuses, reçurent des dons alimentaires.

Au total, plus de trois cents personnes sont mentionnées sur une seule des deux tablettes (TSA 29). On se demande, devant un tel cortège, quel en aurait été la richesse, si Baragnantarra était morte quelques années auparavant, en plein règne, en pleine puissance, avant les réformes d'Urukagina. Toute dépossédée qu'elle

est purement territoriale, tient au fait que, dès l'origine, le quartier de Nanše fut le centre vital de la dynastie; sous Ur-Nanše, le premier prince regnant, onze sanctuaires sont sous la dépendance de la déesse, cinq seulement sont au service de Ningirsu. Et cependant jamais Nanše n'a été très populaire en dehors de l'aristocratie; elle apparaît très rarement dans les noms propres et presque uniquement dans des noms de cérémonie (24); ce n'est pas Nanše qui a fait le prestige de la SAL; c'est au contraire celle-ci qui, comme nous le verrons (18) a fait la fortune de Nanše pour mieux consolider son pouvoir menacé par l'évolution des idées.

9. — LA SAL RECOIT DES OFFRANDES. Dans LA 4 (DP89), le prêtre du quartier URU+KÁR et la femme du lú-šè-dím (sorte de prêtre) apportent des offrandes à la SAL qualifiée alors de Pap-pap: "la Très-Fertilisatrice; ces offrandes qui sont bien spécifiées mas-da-ri-a, sont déposées d'une part dans l'é-sal, d'autre part dans le magasin é-malba. Ce texte à lui seul serait probant; mais il en est d'autres; ainsi LA 6 (Nik 144) mentionnent les apports faits à Pap-pap (col. III,1) et à sa fille Gemé-Nanše (III,6) par différentes personnes; dans LA 6 (DP 213 I) Baragnam-tarra reçoit les offrandes d'A-izkim-ti prêtre de Nin-Mar^{ki}, et cela dans le temple de Nin-Mar^{ki}; de même dans LA 4 (DP 209), (cf.

6). Même après les réformes d'Urukagina, la femme de ce patési

groupe une longue série de bâtiments: le Grenier (16), le Trésor (17), les Cuisines-Boulangeries (18), une ou des forêts (19), et surtout l'un des deux grands entrepôts de Lagaš: l'é-malba (20), et nous verrons que le second, l'é-ki-silà, lui appartient également.

Deimel a identifié l'é-sal au temple de Bau (21). En fait des données justes l'ont conduit à une conclusion quelque peu erronée. Parti du texte des réformes d'Urukagina: "dans les bâtiments de l'é-sal et dans les champs de l'é-sal, il installa Bau en maîtresse", il remarqua en effet que ce qui est "propriété de la femme du patési" sous Iugalanda, devient sous Urukagina "propriété de Bau"; identifier l'é-sal et le temple de Bau est aller trop loin; l'é-sal qui, sous Iugalanda, alors qu'il n'y avait pas encore de temple de Bau à Lagaš, était la propriété personnelle de la SAL, devint après les réformes et la construction du temple de Bau, la partie économique de ce dernier (22).

8. — Cependant, puisque l'é-sal est construit dans le quartier Siraran domaine de Nanše, on peut se demander jusqu'à quel point la SAL ne dépend pas de cette déesse; car c'est encore sur une terre vouée à Nanše, le ki-silà, que s'élève le second grand entrepôt de la ville: l'é-ki-silà qui économiquement semble bien dépendre de l'é-sal (23). Mais la relation Nanse-la SAL est

elle avait donc des droits sur l'ensemble de la ville; elle en a effectivement, car toutes les tablettes, sauf certaines qui ne portent aucun nom, la mentionnent comme sacrificatrice, aussi bien des fêtes de l'Antasurra (=cycle du dieu), que du Siraran (=cycle de la déesse). Ainsi c'est Dim-banda, la femme d'Enlitarzi qui officie pendant la procession Eninmu-Antasurra (11); il est vrai que l'on peut comprendre comme Förtsch (MVAG 19-(1914)-p.134): "sacrifice de la fête du malt de Ningirsu. Dimbanda, femme d'Enlitarzi, en deux, "ces derniers mots étant considérés comme une simple formule de datation. Mais la traduction "sacrifices... de Dimbanda..." est plus probable; Förtsch lui-même, un peu plus tard, a traduit ainsi la même formule pour la même fête (12).

6. — Nous considérons donc comme certain que, à côté du PA-TE-SI, fondateur du temen, est la SAL, prêtresse suprême, seule qualifiée pour sacrifier à la divinité. Tous deux, d'ailleurs, sont dits nés de déesses: elle (Bara-gnamtarra) de Nin-Mar^{ki}, lui (Lugalanda) de Nanše; car des personnes de leur Maison portent en effet les noms suivants; "Nanše est la mère de Lugalanda (13)", "Nin-Mar^{ki} est la mère de Pap-pap" (14).

7. — LES BIENS DE LA SAL. Jusqu'à l'avènement d'Urukagina, la SAL détient et régit toute l'économie de la ville; elle habite l'é-sal, situé dans le Siraran (15); sous ce nom se

et le titre de nin.

A Lagas, au temps de Lugalanda, c'est le titre de sal qu'elle porte.

4. — LA SAL MENE LES PROCESSIONS. Ceci nous est dit formellement dans LA 3 (DP 53 1, 1-6); "La SAL depuis le Girsu amena sa procession, (et elle sacrifia) un agneau au Ningirsu du (sanctuaire du) Bagar". Tantôt elle est désignée, comme ici, sous le titre de SAL, tantôt sous celui de PAP-PAP qui paraît être un qualificatif et signifier la "Très Fertilisatrice" (9). Le texte n'indique pas toujours qu'elle dirige les processions; nous n'avons cette indication que pour les fêtes du Siraran, (= quartier de la déesse Nanše), et seulement pour quelques unes; mais on la trouve mentionnée en cours même de cérémonie (10); et, lors même que, dans l'exposé, le scribe ne nous indique pas son rôle, le résumé, en fin de tablette, nous le laisse comprendre: "Barag-nantarra, femme de Lugalanda (ou: Šag₅-Šag₅, femme d'Urukagina, ou: Dim-banda, femme d'Enlitarzi)...sacrifia.

5. — La SAL apparaît donc comme la prêtresse par excellence; or, qui peut sembler étrange au premier abord, son rôle n'est pas confiné au service de la déesse de la cité. Déjà le laissait supposer le fait que la SAL, venant sacrifier au Siraran, quartier de la déesse, arrivait chaque fois du Girsu quartier du dieu (4):

déclare: "En-ki a délimité le temen du temple." (3). Enki, comme dieu du savoir, connaît seul les formules et les chiffres; le patési a fait l'acte, le dieu avait donné le plan; délimiter le temen, être patési, est donc bien posséder un certain caractère religieux.

2. — Le patési habite, tout au moins dans la Lagaš présargonique, un palais qu'il appelle é-gal: "maison grande", et qui s'élève dans le quartier Girsu, domaine du dieu Ningirsu; l'an V de son règne, le patési Lugalanda, l'avant-dernier prince présargonique, transféra son palais (4) dans le Siraran, quartier de la déesse Nanše; à partir de ce moment, sa femme Barag-namtarra administre elle-même le domaine de son mari; elle y surveille les redevances qu'on y livre (5), y fait peser l'argent qu'un marchand emportera à Dilmin (6); s'y trouve même du bétail qui lui appartient (7); il semble par ces quelques faits que le personnage important de couple princier soit la femme, ce qui est d'ailleurs en accord avec ce que nous savons de la civilisation sumérienne (8).

3. — Nous touchons ici au point capital de cette étude: nous voulons démontrer 1) que la femme du patési est considérée divine et adorée comme telle, qu'elle est une déesse-vivante; 2) que le personnage féminin du vase du musée de Bagdad est la femme du patési d'Uruk et la déesse-vivante de cette ville; 3) que c'est une déesse-vivante que Woolley a retrouvée sous le nom de Šubad

LES DIEUX - VIVANTS
A L'AUBE DES TEMPS HISTORIQUES.

- - - - -

Par Maurice LAMBERT.

Dans le n° de juillet 1947 de cette revue, p.118, est parue une étude archéologique du Dr. Faraj Basmachi sur "The Jotive Vase from Warka". Quelques points de la scène représentée sur ce vase demeurent obscurs, et l'archéologie seule peut difficilement les éclaircir: ainsi l'identité exacte des personnages principaux. Mais par contre, nous croyons que l'épigraphie permet de présenter plus qu'une hypothèse, et qu'en fait le Couple représenté ici est celui qui régnait alors sur la ville d'Uruk. Notre plan étant de partir des quelques faits déjà connus, nous commencerons par étudier le couple princier de Lagas.

I. — LE COUPLE A LAGAS. LE PATESI. Le titre de patési se traduit textuellement: le chef (PA) qui délimite (SI) le temen (TE) (1). La fonction du patési est donc originellement de délimiter, sinon de bâtir, le temen, base réelle ou fictive du temple; c'est celle du patési présargonique d'Adab, É-igi-nim-pa-è (2); c'est encore bien des siècles plus tard celle de Gudéa: "Gudéa, pa-te-si de Lagas, a délimité (SI), le temen (TE)"; ce geste n'est pas celui d'un simple constructeur, puisque le même

but on the other hand they tended to increase in size: such phenomena probably reflect the growth of imperial control. Urban life with its complex societies, its increasing centralisation, its hierarchies and monarchies was now set for what may be termed the modern phase of civilisation. Now at last writing had been invented and the pen, or rather the stylus could compete with the sword. By the middle of the third millennium we find the imperial monarchs of Agade marching in to Anatolia to obtain control of the mineral ores, building a Palace at Brak on the Khabur to cement their far flung lines of communications or with the north, trading as far afield as the Mediterranean. This was the age of the great Oriental Monarchies. And so history pursued its course, cities, states and empires successively attempting to widen the bounds of their authority. Commercial enterprise was undaunted by distance: lapis lazuli was fetched from northern Afghanistan and carried to Mesopotamia and to Egypt; a hundred other commodities were traded to what was then known as the four quarters of the world.

What philosophical conclusions can we draw from this very rapid and necessarily abbreviated sketch of the early civilisation of western Asia. A great variety of reflections comes readily to mind. Archaeology perhaps tends to

focus our attention on man's inventiveness, his persistence, and his desire to improve and to perfect whatsoever he has made. All this compels our admiration. But we should not forget that the discovery of a new process and the development of a fresh pattern of life, entails the abandonment of some other system which may also have been perfected in its turn, and we should therefore be wary in our definition of progress. One step forward may often mean two steps back, and the very efficacy of man has often proved to be his own undoing. Great tracts of the world have been exhausted by over-cultivation, by deforestation and by the improvident activities of mankind. The insatiable desire for immediate material benefits, and the complex amenities needed by an increasing urban population have inevitably led to periods of mental and physical exhaustion. The ability to think and to feel a generation ahead is, in fact, vital to man's continued prosperity. Lastly it is clear both from history and from prehistory that no society can live in seclusion. A society which neglects to take account of the advancing tempo of life is doomed to extinction for the advancement of man, spiritual, moral and material has ever depended on the expression and interchange of reflective thought.

were already to some extent linked by a common form of culture born of the interchange of commodities and of ideas throughout northern Syria and northern Iraq. A sharing of beliefs is, as we have seen, implied by the magical designs on the pottery, by the amulets and by the figurines. Exchange of commodities is indicated by the extensive use of obsidian, much of which is known to have come from the district of Van, which means that the early Ninevites for example were trading over distances of hundreds of miles.

It is not necessary to discuss in detail the culture which succeeded that of Halaf, namely that of Al 'Ubaid, because the picture of these peoples is being greatly enlarged by the work on which the Iraq Antiquities Department is at present so successfully engaged at Eridu. The 'Ubaid pottery differs widely in appearance and technique according to its provenience. But once again there is a sufficient similarity in the various applications of design to form, to enable us to deduce that large tracts of northern Syria and northern Iraq, as well as the extreme southern end of the Tigris-Euphrates valley were in touch with one another. In the Al 'Ubaid period we can already detect from the well planned mud-brick temples of Eridu, the forerunners of those great inventive peoples whom we call Sumerian.

We must not however conclude from the broad uniformity in the earliest patterns of civilisation that there were not deep seated differences in the peoples who shared the basic elements of a widespread culture. It is probable that the first Al 'Ubaid peoples who settled in the alluvial country of what was later on known as Babylonia, owed much to their northern predecessors who

had already laid the foundations of civilisation. But there can hardly be a doubt that greatly differing ethnic and linguistic groups must have taken part in the early development of Syria and Iraq. Moreover the advance and spread of the Al 'Ubaid forms of civilisation almost certainly implies some profound disturbance and displacement of alien peoples in Western Asia at this time.

Finally, when the Al 'Ubaid peoples with their distinctive painted pottery, their rough clay sickles, and their mysterious clay figurines disappeared from the scene, we may say that we have reached the beginning of the adult stage in man's progress. For now two more great inventions had been made: - the wheel, which has been aptly described as a revolutionary invention, and metallurgy which led to an incredible number of complications in man's way of life. From now on masons could hew increasingly large blocks of building-stone, carpenters could saw wood for wheeled transport, shipwrights could construct substantial ships, armourers could fashion all kinds of increasingly dangerous weapons whereby princes could impose their authority and extend their domains at the expense of weaker neighbours. In what are known as the Uruk and Jamdat Nasr periods round about 3000 B. C., we find elaborately built temples ornamented with gold, silver and semi precious stones and laid out to an astonishing uniformity of plan, - in the Khabur valley, in the Jabal Sinjar and on the lower reaches of the Euphrates. The architectural lay out of the Eye-Temple at Brak and its form of ornamentation is so strikingly similar to some of the temples discovered at Uruk, that it is hard to avoid the conclusion that some kind of political bond was common to both areas. It is possible that at this time settlements diminished in numbers,

and they had evolved a form of circular building sometimes constructed on stone foundations. These circular buildings or *tholoi* are ancestral to the beehive dwellings still characteristic of certain N. Syrian villages to-day.

We can also draw some conclusions about the origins of these gifted peoples. The ancestors of the Halaf folk probably emerged from the mountain zones of eastern Asia Minor and north western Persia to occupy the inviting lands of northern Syria and Iraq. Traces of these peoples have been found not only in Cilicia, but also at Ugarit on the Syrian coast, near Latakia, in the Orontes, Balikh, Euphrates and upper Tigris valleys. They seem to have been peaceful communities and to have clung predominantly to those areas of northern Syria and Iraq which were not too far from the mountain zones and enjoyed a relatively stable rainfall. And here we may observe that there are now many reasons for believing that these parts of western Asia, more especially north central Syria and northern Iraq were appreciably wetter than they are to-day. This evidence is based on a variety of reasons, geological, hydrographical, faunal and floral, which we cannot examine in detail here. And that evidence goes hand in hand with another important observation, namely that after about 2500 B. C., there seems to have been a considerable decline in the population of northern Syria and northern Iraq, for all the material prosperity which had been achieved by that time. The reason for this conclusion is that both in Syria and in N. Iraq, the number of prehistoric settlements appears to exceed the number of historic settlements by at least five to one. For this phenomenon the most probable explanation is a decline in rainfall which caused great tracts of country to

be abandoned. Indeed the population did not begin to show a substantial increase until another important invention had been more fully exploited - that, is, the practice of irrigation.

What more do we know about the peoples who had arrived at the Halaf stage of civilisation? It is clear that they were artistic and that they possessed that natural love of colour which is characteristic of the mountaineer rather than of the plainsman. We have already called attention to their manual dexterity, which is nowhere better displayed than in their capacity for miniature craftsmanship. Their ability to carve small amulets is manifest in the beautifully made models of bulls' heads, bulls' hoofs, beads and other objects which have been unearthed from their ancient villages.

As regards their religious beliefs we may infer that the Halaf folk practised some form of bull worship, for their pottery was often painted with designs of bull or ox heads, and covered with patterns which were elaborated from the ox horns. And that reminds us that in the early Sumerian religion the bull was a symbol of an important celestial god. The Halaf peoples also frequently made clay models of females on which all the characteristic features of motherhood were emphasised. It is therefore clear that these ancient farmers were much preoccupied in obtaining the help of gods and goddesses, who would grant them abundance of cattle and of crops and assist in the reproduction of human kind.

Perhaps the most striking feature of the Halaf assemblage is the distinction and homogeneity of its pottery over a very wide area of western Asia, and this must imply that these ancient farmers

would probably run into tens of thousands, and the excavation of these centres could provide archaeologists with work for centuries to come. How can we distinguish this stage of man's development from the simpler palaeolithic stage which preceded it, and the more elaborate stage which succeeded it? The answer is from the evidence of ancient pottery. For not long after man became a farmer he put the fire which he had kindled at the dawn of prehistory, to yet another use. Having learned how to cook meat, he next learned how to cook clay - in other words, how to make and to bake a pot. Once discovered, this invention was universally adopted, - for pottery is tremendously useful. In pots you can carry water, cook food, store grain and insert portable property of every kind. You can make a pot to any shape or size you please, and when it is broken you can replace it, if you wish, comparatively quickly, with a minimum of labour. It is true that we have evidence from the quality of the earliest known vessels that many of the characteristic forms and decorations were derived from basketry and skins. But baskets and skin-vessels normally take much longer to make than a pot, and whereas the clay from which pots are made is ubiquitous, the materials for basketry and leather vessels are often harder to obtain. Moreover, when once a society was leading the settled life of a farmer, breakages mattered less. When man was leading a nomadic existence, the consequences of breaking a vessel could be much more inconvenient, for pottery transported on the back of a beast of burden is easily liable to be smashed. Thus the millions of potsherds which are to be found eroded out of the ancient tals are themselves symptomatic of a settled way of life.

Most of the earliest known specimens of pottery have one predominant feature in common: their surfaces are decorated with painted designs. From the sequence and evolution of design archaeologists are now able to discern at a glance the main phases of progress in the earliest farm settlements. Broadly speaking it is convenient to define this ceramic development under two main classes which are respectively; the pottery of Halaf type and the pottery of Al 'Ubaid, so named from the sites at which they were first abundantly discovered. Both of these classes of pottery carry us well back into the fourth and probably into the fifth millenium B. C.

The characteristic feature of Halaf pottery is that it is made by hand, not wheel turned, and that in its mature stage the paint is usually applied to a hard and beautifully finished smooth surface. The designs, usually geometric occur not only on the outside, but also on the inside of the vessels, and the clays are well washed and refined. Halaf pottery itself probably derives from an older ceramic still. The pottery which appears to be ancestral to Halaf has so far come from the Cilician mounds of south eastern Anatolia, where the earliest settlements contain some perfectly finished monochrome grey and black wares which perhaps set the technique for the subsequent Halaf pot painters. And here, at the site of Mersin for example, there was a brilliantly finished flint and obsidian industry which, strangely enough, progressively degenerated with the progress of pot painting.

We do not know very much about the peoples who used Halaf pottery, but we do know that they were clever craftsmen and competent with their hands. They lived in very small houses; they had learned to make mud-bricks;

Stone Age, we can perceive the first signs of man's importunity to God. The appeal to unknown powers to assist him in the struggle for existence.

Thus in very brief outline we have sketched the nature of the stage on which the opening act of the ancient drama was set. Man the infant. And we may notice that during this period of his growth, man's progress, in contrast with his later development, was relatively slow, and that for immense periods of time over a large part of the inhabited world, there was but little change in a very simple way of life. That is one of the characteristic features of the Old Stone Age. Here however, lies an inviting field for further research, both in Iraq and in Syria, where future generations will undoubtedly greatly enlighten the shadowy picture which is all that has been vouchsafed to us up to the present.

The next important stage in Man's progress we may not unreasonably call the adolescent stage, that is the period during which he was growing up out of his infancy and passing to maturity. And it is well to remember that all human growth passes from one main phase to another by imperceptible stages, so that it is impossible to say precisely at what point the boy becomes a man, though full maturity is obviously easily distinguishable from adolescence. The analogy applies precisely to the ancient history and prehistory of mankind. We cannot say exactly when man passed out of the Old Stone Age into the New, but we can see signs of it at the end of the Old Stone Age itself.

The beginning of this transition has again been illustrated in one of the caves in Mt. Carmel. Among the Natufian remains we can, for the first time, dis-

cern the traces of roughly built stone walls, as well as a pavement outside the mouth of the cave within which the occupants had evidently felt themselves cribbed, cabined and confined. And about this time too in Western Asia, we may detect from the Natufian flint sickles, the first traces of agriculture, while it also appears that the olive tree, which to the Mediterranean peoples was no less valuable than the palm to the Asiatics, was already available.

Man's discovery that he could cultivate certain of the wild grasses, plough, sow and reap, in order to acquire a constant supply of bread, was another of the vital stages in human progress, and brought a significant change in his entire way of life. For harvesting is a seasonal activity, and there are long winter and summer months during which Man is relatively free from toil and has at his command a gift which can be of priceless value - leisure. Leisure properly used is the time during which man is free to reflect upon what he has done, to reflect upon what he intends to do, and upon the means by which he may most effectively carry out his intentions: leisure, no less than necessity, is the mother of invention. This maxim is nowhere better illustrated than in Western Asia, and particularly in Iraq and Syria. For here, between five and six thousand years ago, we suddenly find right across northern Syria, and in the upper portion of the Tigris-Euphrates valley, thousands of ancient farm settlements in which comparatively small human societies had banded together to practise the pursuit of agriculture. The signs of these prehistoric activities have been discovered in dozens of ancient mounds or *tals* in Syria and Iraq. The total number of ancient farm settlements where man first practised agriculture in this part of the world

his existence, man was in his infancy, but none the less it was a remarkable infancy, for he already had three great achievements to his credit. First of all, he was articulate, that is to say, he was capable of human speech, as a result of which he could communicate and exchange ideas with other men, and therefore he had arrived at the first condition of all human progress, which is but the exchange of knowledge from the interchange of ideas. For the advancement of mankind, for good or for evil, has been due to his capacity for constructive thought. There is a saying that two heads are always better than one, even if they are only sheep's heads.

The second of man's achievements was the ability to make for himself instruments, tools and weapons by which he could exercise control over natural phenomena and in particular over the animal world. That is, he could at will, kill dangerous beasts, and he could shoot down those animals which would yield him meat; but more than that, he could cook meals for he had yet another invention to his credit - the ability to make a fire - a source of warmth as well of food. And it was the knowledge and understanding of fire which, as we shall see, later on led him to make various inventions which have been vital to the development of civilisation.

In Western Asia, the traces of primitive man have so far been most clearly revealed in their logical sequence by excavations within two caves on Mt. Carmel in Palestine. Here we learn how through immense periods of time, man was progressively improving on his achievements. Thousands of generations of artisans had gradually made better stone tools as well as bone implements such as needles and pins for fastening and sewing animal skins. It also appea-

rs that about eight thousand years ago, man had domesticated animals and placed the dog at his service to guard his camps and to protect and shepherd his flocks and herds. We have moreover learned that in the course of hundreds of thousands of years there were great climatic changes; that periods of heat alternated with periods of cold, with consequent changes of fauna and of flora. From the discovery of deer in the Carmel caves we learn that parts of Palestine were once well forested, for deer are animals that live in forests; and subsequently from the predominance of gazelles, creatures which naturally flourish in deserts it may be deduced that desiccation had again occurred; then yet again there would be reversions to wetter climate. In addition there is a variety of evidence to show that man was becoming an artist, that is to say, he had the ability to recreate with his hands the images which he perceived with his eyes. What may be the most ancient piece of sculpture in Western Asia comes from one of these Carmel caves:— it is a piece of bone fashioned in the likeness of a man. Elsewhere in European caves, for instance at Altamira in Spain, we know that at an even more remote epoch, man had the ability to draw animals supremely well. Very often the artists drew their animals at the moment of their death; for man at that time was above all a hunter, existing not only on a diet of plants and fruit, but also as we have already noted, on meat. Moreover, the pictures of hunters killing bison with bow and arrow were done for a purpose. Those pictures illustrated the successful accomplishment of a task vital to human existence, and it may be that they are evidence of a sympathetic magic by which man hoped for the perpetuation and renewal of his success. In those caves of the Old

MESOPOTAMIA AND SYRIA
UNITY AND DIVERSITY OF THE
EARLIEST CIVILISATIONS

by
M. E. L. Mallowan

In recent years, thanks to the excavation of many ancient sites in Syria and the Mesopotamian plain, between Tigris and Euphrates, we have learned much about the origin, development and diffusion of civilisation in Western Asia. Here it may be useful to record for the general reader some of the problems and conclusions which have emerged from the archaeological evidence. In a brief article it would only be disturbing to give detailed references to the many different sources of knowledge. The reader who wishes to know more about the subject should consult previous numbers of *Sumer* and *Iraq*. These two journals between them, contain a great amount of information, historical, archaeological and literary, together with hundreds of references to the various books and periodicals which have progressively widened our knowledge of antiquity.

Let us begin by asking a few of the questions which are bound to arise when we reflect about the antiquity of man in Western Asia. First of all, when did men first become civilised, and what do we mean by civilisation? When did civilisation first arise in this part of the world? How did civilisation spread and develop? What evidence have we, that ancient man pooled his knowledge to the common benefit of mankind, and what

drove him to widen and enlarge the field of his activities? What regional differences were there in the various manifestations of civilisation, and what were the similarities? Finally, what unity is there in the successive patterns of progress, and how are the ancient patterns related to the general picture of man which we can make for ourselves to-day?

When we come to examine the earliest traces of mankind in Western Asia, we find that we have to turn back, not through thousands, but through hundreds of thousands of years, to a time when man first differentiated himself from the animal world. That age is generally known as the Old Stone Age, because the chief evidence of man's primitive activities are the stone and flint implements which he fashioned for digging and scraping, to split wood, to make fire and to prepare the skins which he required to cover his body. Such stone implements have been found in considerable quantities on the high plateau of what is now the Syrian desert, the Badiat es Sham, in Palestine and in Transjordan, and they suggest that many great tracts of Western Asia which are now dry and almost uninhabitable, were once much wetter and even afforested. At this primitive stage of

Annual Subscription :

ID. 1/— in Iraq
ID. 1/500 (30 Shillings) Outside Iraq.

Price Per Single Copy :
500 Fils in Iraq.

Price Per Single Copy :
750 Fils (15 Shillings) Outside Iraq.

Correspondence should be addressed to :—

The Secretary :
SUMER JOURNAL
Directorate-General of Antiquities
BAGHDAD—IRAQ

Except where otherwise stated, all the photographs in this issue were taken by Antran Evan, photographer to the Directorate-General of Antiquities.

Printed by AR-Rabita Press
AR-Rabita Printing & Publishing Co. Ltd.

GOVERNMENT OF IRAQ
Directorate-General of Antiquities

SUMER

A JOURNAL OF ARCHAEOLOGY IN IRAQ.
Issued Twice Yearly (Provisionally).

No. I

January.

VOL. V

CONTENTS

IN ENGLISH

	Page
<i>M. E. L. Mallowan</i> ... Mesopotamia and Syria	1
<i>Maurice Lambert</i> ... Les Dieux-Vivants	8
<i>Taha Baqir</i> ... Date-Formulae and Date-Lists	34
<i>Faraj Basmachi</i> ... The Lion Hunt Stela	87
	Preliminary Reports & Correspondence
	99

IN ARABIC

<i>Taha Baqir & Bashir Francis</i> ... The Babylonian Story of Creation	1
<i>Salah ed-Din al-Nahi</i> ... Comments on the Laws of Ancient Iraq.	37
<i>Faraj Basmachi</i> ... The Lion Hunt Stela	49
<i>Bashir Francis & N. Naqshabandi</i> ... Wood objects in the Arab Museum	55
<i>Gurgis Awad</i> ... The Antiquities of Iraq according to the Arab Historians	65
<i>Abbas al-Azzawi</i> ... Famous Penmen in Iraq	85
<i>Yacoub Sarkis</i> ... Tello	92
<i>Nasir Nakshabandi</i> ... Moslem Coins	95
	News & Correspondence
	111

الحكومة العراقية

مديرية الآثار القديمة العامة



مجلة علمية تبحث في آثار العراق القديمة

الجلد الخامس

١٩٤٩

الجزء الثاني

محتوى الجزء

الصفحة	
١٢٣	علاقات بلاد الرافدين بجزيرة العرب .. طه باقر
١٥٩	حفریات مديرية الآثار القديمة العامة في أريدو .. فؤاد سفر
١٧٥	الخليفة وأصل الوجود .. طه باقر وبشير فرنسيس
٢١٥	تعليقات تاريخية على حملة سرجون النامنة .. الدكتور محمود الامين
٢٤٦	آثار العراق في نظر الكتاب العرب الاقدمين .. كوركيس عواد
٢٥٤	الدينار الاسلامي .. ناصر النقشبندی
٢٧٦	الجامع السورى في الموصل .. سعيد الديوهجى
٢٩٧	الصناعة والمجارة في واسط .. بوسن يعقوب مسكونى

المراسلات والانباء

جوله استطلاعية في مواطن الآثار - تمنال دودو : الكاتب السومرى

التنقيبات الانثرية في نمرود - معرض الآثار الفصلى

حفریات حرمل

رسائل مخارة وأنباء أخرى

القسم الانكليزي

الصفحة			
١٣١	دودر : الكاتب السومري	..	الدكتور ناجي الاصيل
١٣٣	دودر : من هو ؟	..	فؤاد سفر
١٣٦	ملحق بالتقاويم التاريخية من حرمل	..	طه باقر
١٤٥	حفريات مخمور	..	الدكتور محمود الامين والبروفسور ملوان
١٥٤	حفريات تل اللحم	..	فؤاد سفر
١٧٣	حفريات تجريبية في تل الضباعي	..	محمد علي مصطفى
١٩٩	النقود الاسلامية النادرة في المتحف العراقي	..	ناصر النقشبندی

المراسلات والانباء

بردة بالكة - معرض الآثار لعام ١٩٤٩ - مبادلة الآثار
التنقيبات في نمرود - رسائل مختارة وأنباء أخرى

بدل المشاركة السنوي : في العراق - دينار واحد .
في الخارج - دينار ونصف دينار (٣٠ شلنا)
نمن الجزء الواحد : في العراق - ٥٠٠ فلس
في الخارج - ٧٥٠ فلسا (١٥ شلنا)

تعنون المكاتبات بالعنوان الآتي :

سكرتير مجلة سومر
مديرية الآثار القديمة العامة
بغداد - العراق

الصور المنشورة في أجزاء مجلة سومر ، من سحب وطبع السيد انتران ايفان ،
المصور في مديرية الآثار القديمة العامة (ما لم يشر الى غير ذلك)

خبر حقوق الطبع والنشر محفوظة
لمديرية الآثار القديمة العامة

عند قاسم بلاد الفريجة بحزيرة العرب

١ - مقدمة

فى اسم العرب وصفة الجزيرة واحوالها السابقة

بقلم : طه باقر
أمين المتحف العراقى

تضاربت آراء اللغويين فى معنى الكلمة « عرب » ومع انه لا ندعى أننا عثرنا على حل لهذه المشكلة اللغوية - التاريخية او اننا نحاول حلها فيما سنثبه من آراء ، ولكن يحسن بنا على الاقل ان نين الواجه المختلفة للقضية والخطوط الاساسية فيها شافعين ذلك ببعض الاقتراحات التى قد تكون مفيدة لتوجيه المسألة وحلها فى المستقبل .

وقد ذكر الباحثون آراء كثيرة متضاربة حول اشتقاق كلمة « عرب » لا يعدو كثير منها ان يكون مجرد حدس بل وهم^(١) . ولعل ابرز وجوه المشكلة هي اولا المادة التى اشتقت منها الكلمة ،

(١) كتب المرحوم الاب انستاس مارى الكرملى فى المقتطف باسم مستعار (فهر الجابرى) بحثا موجزا عن الموضوع ذكر فيه بعض الآراء (المقتطف مجلد ٦٨ ، ١٩٢٦) الص ١٤٦ فما بعد .

وهل هذه المادة من اسم حول الى صفة وفعل او انه فعل حول الى اسم مكان واسم قوم ، وثانيا : يوجد فى كلتا الحالتين غموض فى معنى تلك المادة وكون ذلك المعنى غير مألوف وشائع فى اغلب اللغات السامية ، وثالثا : ما هو اقدم ذكر لهذه الكلمة ، وهل هي اجنية ، وهل سمي سكان الجزيرة العربية انفسهم عربا ومتى كان ذلك ؟ ونذكر فيما يأتى هذه الواجه المختلفة من المسألة .

وبالرغم من ان علاقات مهمة ، كما سنبين ذلك فيما بعد ، قد نشأت بين سكان وادى الرافدين واقسام مهمة من الجزيرة منذ اقدم الازمان ، فان اقدم ذكر ، على ما نعلم حتى الآن ، لبعض القبائل العربية باسم العرب قد جاءنا من زمن الملك الآشورى « شيلمنصر » الثالث فى اخبار

العهد العتيق (التوراة) (٣). هذا ولا نجد ان الكلمة استعملت اسما علما قبل زمن ارميا ، حيث جاء ذكر عبارة « جميع ملوك العرب » (٤). وتشير المواضع المذكورة في « اشعيا » الى اتصال بلاد بابل ، واستعملت كلمة عربى في الازمان المتأخرة لتعنى بالدرجة الاولى « نبطى » . ومما يجدر ذكره بهذا الصدد ان ثبت الوارد في التوراة (سفر النكوين ، الفصل العاشر) الذى يعدد بعض القبائل العربية المعروفة لا يذكر اسم العرب . واستعمال مصطلح « عرب » لتعنى شعبا وقطرا محصورا في الكتابات المتأخرة من التوراة (٣). ولا ندري هل ان الاسم الوارد بصفة (êrêmboi) في اوديسة هوميروس يشير الى العرب (٥). ويذكر الملك الفارسي دارا الاول في نقوشه الكتابية في بهستون (الحقل الاول ، ١٥) كلمة (Arabaya) من بين البلدان الداخلة ضمن نفوذه ، ويذكرها بعد بلاد بابل وبلاد آشور (اثورا) وقبل مصر . والمرجح ان هذا يشير الى بادية الشام ولعله كذلك الى بوادى ما بين النهرين وشبه جزيرة طور سيناء . ويبدو من فحص الاستعمالات التي وردت للكلمة ، سواء كان ذلك في التوراة (انظر اشعيا

حربه في موقعه « القرفار » (٨٥٣ ق . م) ، مع ان بعض ملوك الاكديين (نرام - سين) مثلا قد اتصل بالجزء الجنوبي الشرقي من الجزيرة قبل ذلك التاريخ في حدود ٢٤٠٠ ق . م ، ولكنه لم يذكر هذا الاسم كما فعل شيلمنصر الثالث . وكرر ورود الكلمة في المصادر المسمارية منذ القرن التاسع ق . م ، كما سيظهر ذلك من عرض علاقات العرب مع دول ما بين النهرين في الازمان المتأخرة . ومما يقال بوجه الاجمال ان العرب المذكورين باسم « عرب » في المصادر المسمارية منذ القرن التاسع ق . م كان جلهم او كلهم من سكان بادية الشام اى بوادى جزيرة العرب الشمالية ، على ان ذلك لا يعنى ان كلمة العرب الواردة في تلك المصادر تختص او تقتصر على سكان بادية الشام فقط . وقد جاءت تلك الكلمة بصيغ وان اختلفت بعض الاختلاف الا انها بوجه العموم تشير الى اشتقاقها من مادة واحدة (٢) ونذكر اشهر هذه الصيغ بالتحريب اللاتينى :-

Arbi, Aribi, Arubu, Arabi, Urbi
والصفة من ذلك Arhaya; Arbaiau باضافة
ياء النسبة الآشورية المماثلة الى اختها العربية .

وجاءت كلمة العرب في مواضع كثيرة من

(٣) مثلا حزقيا ٢٧ : ٢١ ، ارميا ٢٥ : ١٢٤ و ٣ : ٢ ، اشعيا ٢١ : ١٣ ، ١٣ : ١٣ ، ٢٠ : ٩ ، تواريخ ٩ : ١٤ ، ١٧ : ١١ .

(٤) انظر ارميا ٢٥ : ٢٤ . وتاريخ ارميا في حدود ٦٢٦ - ٥٨٦ ق . م والملوك المشار اليهم يرجح ان يكونوا من شيوخ البادية الشمالية وبادية الشام .

(٥) (٤٨ : ٤) نقلا عن

Encyclopaedia Biblica

(٢) سنذكر بعض المراجع الخاصة في اثناء البحث ولكن راجع حول ذلك بوجه خاص

(1) Reallexikon der Assyriologie, I, 125 ff.

(2) Encyclopaedia Biblica.

(3) Luckenbill, Records, Index.

الصيغة العبرية المؤنثة (عراة او عربية) لتعني الارض-المجدبة ، او البادية او الصحراء . واستعملت هذه الصيغة في العبرية كذلك (انظر مثلاً يعقوب ٢٤ : ٥ ، ٣٩ : ٦) علماً لتعني البقعة القفراء التي يقع ضمنها البحر الميت وتمتد الى النهاية الشمالية الشرقية من البحر الاحمر^(١٠) . ومن الطريف ذكره بهذا الصدد ان المصريين القدماء لم يسموا بلاد العرب باسم خاص بل انهم نعتوها في بعض كتاباتهم « بأرض الله » ووصفوها بتناج اشجارها من البهار والتوابل^(١١) وقبل ان تنهى هذا الموجز فيما يتعلق بمعنى كلمة العرب تشير هنا الى آراء اخرى لاشتقاق الكلمة معظمها بعيدة عن التصديق^(١٢) .

والآن بحسن بنا ان نذكر ناحية مهمة من القضية وهي ورود كلمة العرب في المآثر العربية . فمتى سمي العرب انفسهم عرباً ؟

لا نستطيع ان نبت بالزمان الذي سمي فيه العرب انفسهم بهذه التسمية . ومهما كان أصل الكلمة

Bezold, *Bab.-Assyrische Glossar*

وانظر كذلك Philip Hitti, *History of the Arabs*, (3rd Ed.) p. 41.

Encyclopaedia Biblica (١٠)

Dougherty, *The Sealand of Arabia*, p. 170. (١١)

(١٢) انظر بعض هذه الآراء في المقتطف (مجلد ٦٨ ، ١٩٢٦) الص ١٤٦ فما بعد . ومع انه لا سبيل لنا للجزم بصحة المعنى المقترح ، وهو مادة (عرب) بمعنى (اجذب) او (محل) الا انه يبدو اقرب الآراء الى الصحة . كما انه لا يبعد ان تكون « عرب » بهذا المعنى القليل الاستعمال في اللغات السامية هي من نفس مادة « خرب » .

٢١ : ٣ ؛ واربيا-٣ : ٢) ام المصادر السامرية ، الغموض بوجه العموم ، ولكن مع ذلك يحس منها على انها تشير على الاغلب الى البدو المتقلين ، سكان البوادي والصحاري ، اي ان الاسم صفة او لقب مشتق من البادية والصحراء . ويرجح كثيراً ، كما سنذكر بعض معاني الكلمة ، ان الاقوام المتعددة القديمة قد اطلقت كلمة « عرب » على البدو بالدرجة الاولى ، وهو رأى قوى الاحتمال ، فقد ورد كذلك في النقوش السبئية والحمرية^(٦) . ويبدو ان كلمة « بلاد العرب » مصطلح اغريقي - روماني متأخر يرقى الى الزمن « الهلينستي »^(٧) . ولكن بدأت الكتابات العبرانية منذ القرن الثالث ق . م . تخصص استعمال الكلمة لسكان الجزيرة ويرجح كثيراً ان كلمة العرب ، كما يرى « كزينيوس »^(٨) مأخوذة من مادة « عرب » بمعنى « محل » او « اجذب » . ولكن الغريب في امر هذه المادة انها ماتت بهذا المعنى في العربية وقليلة الاستعمال في اللغات السامية الاخرى ومن بينها البابلية^(٩) والارمية والعبرية . واستعملت

(٦) وقد ظل هذا الاستعمال يطفى على تفكير بعض المؤرخين العرب ولا سيما ابن خلدون في مقدمته الذي استعمل كلمة العرب في مقدمته ، على ما نعتقد ، بمعنى البدو في اغلب الاحايين . وكلمة الاعراب في القرآن تعني البدو . وكلمة العرب جاءت مرادفة للبدو في (٢ مكابي ، ١٢ : ١٠) .

Hellenistic (٧) انظر

Bertram Thomas, *The Arabs*, p. 39

(٨) انظر معجم « كزينيوس » اللاتيني تحت تلك المادة .

(٩) انظر المعجم الاشوري - الالمانى

ومعناها وسواء أكانت قد أطلقتها الاقوام المجاورة على كل العرب او جزء منهم أو انها مأخوذة من القوم انفسهم ، فالذى نراه قريبا الى وجه الصواب هو ان كلمة عرب منذ ظهورها (واقدم ما جاءنا من ذلك هو القرن التاسع ق. م ، اى زمن شيلمنصر الثالث) اخذ يطرد استعمالها ويتسع بالتدريج فصار فى النهاية علما يطلق على سكان الجزيرة ، واتسع الاستعمال بعد هجرة العرب الكبرى منذ الفتح العربى - الاسلامى فشمل معظم اقطار الشرق الادنى وصار يحمل فى مفهومه عدا الاوجه القومية الاوجه الحضارية والثقافية . والذى عليه كثير من النقات هو ان بلاد العرب عرفت منذ الجاهلية (١٣) باسم جزيرة العرب ، وان اسم العرب استعمل فى بلاد العرب نفسها قبل ظهور الاسلام بازمان . ولكن يرى بعض الباحثين ولا سيما (د. هملر D. H. Müller) (١٤) ، ان اسم « عرب » لم يكن معروفا لسكان الجزيرة قبل الاسلام وان النبى ادخله وجعله تسمية قومية . والواقع من الامر انه توجد ادلة واشارات كثيرة تجعل هذا الرأى غير محتمل بل بعيدا عن الصواب . فقد جاء فى المآثر الجاهلية هذا الاسم ولا سيما فى اشعار القوم من

ذلك العهد . ونحن وان كنا غير واثقين بصحة جزء غير قليل من الروايات المتعلقة بأشعار العصر الجاهلى وامر نسبتها وتواريخها ، الا ان نسبة بعضها الى بعض الشعراء المعروفين تبدو كثيرة الاحتمال ، فمن ذلك ما رواه الطبرى (١٥) الى « بكير » اصم بنى الحارث بن عباد يمدح بنى شيان فى موقعة ذى قار :

ان كنت ساقية المدامة اهله
فاسقى على كرم بنى همام
وأبا ربيعة كلها ومحلما
سبعا بغاية امجد الايام
ضربوا بنى الاحرار يوم لقوهم
بالمشرفى على مقيل الهمام
عربا ثلاثة آلف وكتيبة
الفين اعجم من بنى القدم

ويؤرخ زمن هذا الشعر فى بداية القرن السابع للميلاد ، واذا صحت الرواية وصح التاريخ فيكون هذا دليلا على استعمال الكلمة قبل زمن النبى والحادثة المشار اليها فى الشعر حدثت فى موقعة ذى قار المشهورة ، فى موضع ما فى الفرات الاسفل ، وهو الموضع الذى كان يلتقى فيه العرب والاراميون والفرس ولذلك احتاج الشاعر ان يستعمل الكلمة القومية المميزة للعرب . واذا تذكرنا ان عرب وادى الرافدين الاسفل كانوا على اتصال دائم مع بنى جنسهم من عرب الغرب والجنوب ،

(١٣) الجاهلية اصطلاح غير متفق على تحديد زمنه ، ولكنه بوسعنا ان نجعل بداية العهد الجاهلى فى ٥٠٠ للميلاد ودام من ٥٠٠ - ٦٢٢ للميلاد . انظر (Cambridge Ancient History, I,)

(١٤) انظر

Neue Freie Presse (1894, 20th. April)
المشار اليه فى .

Encyclopaedia Biblica, p. 274.

(١٥) الطبعة الاوربية . الكتاب الاول ، الص ١٠٣٦ والص ٥٥ (المطبعة الخسينية المصرية .
الطبعة الاولى) .

الى ذلك ثلاثة اصقاع : بادية العراق ، وبادية الجزيرة وبادية الشام ، والجزيرة كلها تجد متهى ارتفاعه فى الجنوب والغرب ويتحدر نحو الشمال والشرق الى وادى القرات وخليج فارس .

والذى عليه العلماء الآن ان احوال الجزيرة فى الدهور الماضية كانت تختلف اختلافا كليا من حيث وفرة المياه والخصب عما هى عليه الآن . ولما كان لتلك الاحوال الماضية وتغيرها تأثير عظيم فى العلاقات بين الجزيرة وبين العراق والاقطار المجاورة ، وكانت ذات صلة سيية بشوء الحضارات الاصلية فى انحاء الشرق الادنى وبهجرات الاقوام ، فيحسن ان نذكر شيئا موجزا عما وجدته البحث الحديث بالنسبة الى احوال الجزيرة الماضية وما طرأ على تلك الاحوال من تغيرات وتقلبات اساسية . فقد اجمع الباحثون على ان الجزيرة كانت خصبة كثيرة المياه والامطار فى العهد الجيولوجى المسمى « البلايستوسين » وكانت كذلك حتى العصر الحجري المتأخر تقريبا . وانها كانت غير حالها الآن بل كانت من اخصب بقاع الارض واغناها ، وقد وجد الباحثون ، ومن بينهم فيلبى^(١٧) محارا من نوع المياه العذبة وادوات من الصوان وذلك فى جزء الربع الخالى الذى مر

واخذنا بنظر الاعتبار تشابه الشعوب والقبائل العربية ، امكننا ان نستنتج مطمئين ان كلمة «عرب» كانت مألوقة الاستعمال لتعنى القوم العرب وبلاد العرب وذلك فى الجزيرة نفسها منذ ازمان سبت زمن ذلك الشاعر . ثم ان ورود كلمة «عرب» فى القرآن لا يمكن تفسيره كما ذهب (ملر) ، بكونه استعمالا جديدا ادخله الاسلام . وتوجد اشعار اخرى جاهلية ، بعضها منسوب الى امرئ القيس (فى حدود ٥٥٠ للميلاد) ، ورد فى بعض ابياتها كلمة عرب مستعملة صفة^(١٦) .

ومهما يكن من امر فانه عندما اطلق العرب فى الجاهلية وصدر الاسلام على بلادهم اسم جزيرة العرب لم يتمسكوا بالمعنى الاصطلاحي التام لكلمة الجزيرة ، فاطلقوها من باب التجوز . وتسمية العرب لاشباه الجزر جزرا قد ورد فى كلامهم كما اشار الى ذلك المقدسى . فقد سمو جزيرة الاندلس وجزيرة ابن عمر وجزيرة اقور بين القرات ودجلة . ففسر بمدئذ بلدانيوهم اطلاق كلنة الجزيرة على بلاد العرب بان « البحرين بحر فارس وبحر السودان احاطا بناحيتهما واحاط بجانب الشمال دجلة والفرات » (كما جاء فى اللسان) .

وقد ابدع العرب فى تقسيم جزيرتهم الذى نجاء وفق طبيعتها ، فقد قسمها جغرافيوهم كما روى الهمداني ، الى خمسة اقسام : تهامة ، والحجاز ونجد والعروض واليمن وزاد ابن حوقل

(١٧) انظر

Dougherty, *The Sealand*, p. 160. n. 501.

وحول تقرير فيلبى انظر

Journal of the Central Asian Society, VII, p. 116 f

وانظر كذلك

Philby, *The Heart of Arabia* (esp. II. p. 31 f)

(١٦) انظر الاغانى طبعة بولاق ٩ : ٥ ، ١٠ ،

به . ويعتقد ان تاريخ هذه الآثار يرجع الى
الازمان التي كانت فيها الجزيرة تتمتع بالخصب
والمياه الدائمة في عصور ما قبل التاريخ
البعيدة ، في العصور الحجرية القديمة والمتأخرة .
وقد وجد فيلبى في الربع الخالى بقايا بحر واسع ،
هو السهل المنخفض المسمى الآن «ابو بحر»^(١٨) .
ويشبه بعضهم مناخ الجزيرة في الدهور الجيولوجية
السابقة ولا سيما في دهر البلايستوسين بمناخ
الهند الآن بالنسبة الى كثرة المياه والرطوبة^(١٩) .
ويذكر « بنرام طومس »^(٢٠) انه صادف في بحثه
في انحاء الجزيرة جملة من قيعان الانهار اليابسة
في الجزء الجنوبي من الجزيرة ، وتدل بقايا
الحيوان التي جمعها من جبل القرا (Qara)
على ان اصلها افريقي وتشير الى مناخ رطب يشبه
مناخ افريقية الحار في زمن قديم جدا . ويصادف
هذا الزمن الذي يشير اليه بنرام طومس آخر
عصر جليدى في اوربة ، لعله قبل (٢٠٠٠ سنة)
سنة عندما كانت اوربة وامريكة الشمالية تغطيها
الثلوج وغمر مأهولة بالانسان . فعند ذاك كانت
الجزيرة تتمتع بالعصور الممطرة (Pluvial Period)
وتزدهر فيها الحياة . ومن الامارات القوية على
خصب الجزيرة ووفرة المياه فيها في الازمان
الخالى (١) الوديان الكثيرة المتشعبة (٢) وجود

(١٨) انظر الاشارة الى ذلك في

Dougherty, *ibid.*, p. 173, n. 568

(Cambridge Ancient History, I, (١٩)
p. 39 ff.

Bertram Thomas, *The Arabs*, (٢٠)
p. 350

فمان بعض البحيرات والبحار المدرسة كالبحيرة
البابسة ، قرب تيماء وبقايا البحر « ابو بحر »
الذى وجد فيلبى في الربع الخالى . (٣) خرائب
امدن الموجودة هنا وهناك في تيماء وغيرها .
(٤) ثم ان الرمال الكثيرة وما فيها من ترسبات
الاملاح والمياه الملحة الكثيرة . كل ذلك يربط
اراضى الجزيرة باحوال بحرية . (٥) والى هذا
كله فقد وجدت آثار العصور الحجرية في الجزيرة
كما وجد مهندسو شركة النفط في «دوامى» ،
في قلب المملكة العربية سكين حجر من العصر
الحجرى . ووجد الدكتور « كورنوال » في
المنطقة الوسطى من الاحساء المعروفة بجبل «المدر»
وتعرف باسم « درع الشمال » في تل هناك آثارا
من العصر الحجري القديم والمتأخر^(٢١) . وكانت
بوادى شمال افريقية مثل جزيرة العرب تتمتع
كذلك بالخصب والمياه ، وفاست مثلها الجذب
والجفاف الذى اخذ يحل فيها ويزداد منذ نهاية
آخر عصر جليدى في اوربة وشمالى امريكة
وتشبه جزيرة العرب من الناحية الجيولوجية
ارض مصر . وان اقدم الصخور فيها مؤلفة من
حجر الغرانيت و « الشيست »^(٢٢) ، وفوق هذه
الطبقة طبقة الاحجار الرسوبية وتبدأ بحجر الرمل
النوبى في « بطرى » ، وتظهر طبقاتها السطحية
في الجوف وتستمر بامتداد موضع سكة حديد الحجاز
الى الجنوب ، وفوق هذه طبقات طباشيرية

Dougherty, *ibid.*, 157 ff. (٢١).

(٢٢) SCHIST وهو ضرب من الحجر
المتبلور المعدنى ، ومعنى اسمه اللاتينى - الاغريقى
« السهل الانقسام »

كان ضغط القطب الشمالى الشديد يسوق اعاصير الامطار الهسابة من المحيط الاطلسيقي صوب الجنوب ، فكانت اعاصير الامطار التى تهب الآن على اوروبا الوسطى تجتازها وتعبث الى حوض البحر المتوسط ومنطقة الصحارى الشمالية ، وتستمر فى سيرها دون ان تستزفها جبال لبنان فتمر على بلاد ما بين النهرين وجزيرة العرب ، والى فارس والهند . وقد تمتعت الصحارى ، التى يلفحها العطش الآن ، بامطار منتظمة ولم تكن الامطار الذاهبة بعيدا الى جهة الشرق اكثر مما هى عليه الآن فحسب ، بل انها كانت موزعة على جميع فصول السنة بدلا من ان تكون مقصورة على فصل الشتاء .

، فينبغى ان تتوقع وجود المروج والمراعى والبطائح فى شمالى افريقية وجزيرة العرب وفارس ووادى نهر السند على نحو ما يزدهر الآن فى الشمال من حوض البحر المتوسط وعندما كان المموت والكركدن والرنة ترعى فى فرنسا وجنوبى انكلترا ، كان يمشى فى شمالى افريقية (ولعله فى جزيرة العرب) حيوانات من نوع ما يوجد الآن فى زمبابوى وروديسية

، وقد كان من الطبيعى ان تكون الاراضى الخصبة المشبة فى شمالى افريقية وجنوبى آسية مأهولة (آنذاك) بالسكان ومزدحمة بهم وانه لمن المعقول ان نحسب أن الانسان كان بإمكانه ان يتقدم تقدما عظيما فى مثل هذه البيئة الملائمة لا بل البيئة المحفزة ، (٢٤)

Childe, V. G., *Ibid.* (chap. II (٢٤)

Cretaceous الى الشرق . وتوجد الاحجار الرسوبية المتأخرة فى وادى السرحان وفى البادية المناخمة الى العراق . وتوجد احجار « جوراسية » على وجه الارض فى سلسلة جبل طويق . ويرجع زمن البادية الشرقية بالدرجة الاولى الى المهود الجيولوجية المتأخرة وتوجد احجار الغرانيت فى نجد ، فى جبل شمر ، وفى المرتفعات الغربية . وتقوم فوق الاحجار الرملية النوية وطبقات الغرانيت القديمة صفحات عظيمة من حجر اللابة (Lava) وهى الحجارة التى سماها العرب « الحرة » ، واللابة . وهذه احجار من اصل بركانى . وثوران البراكين غير نادر فى الجزيرة فقد سجل واحد منها فى عهد متأخر قرب المدينة فى ١٢٥٦ للميلاد . وتظهر فى جنوبى الجزيرة الحجارة المنبلورة على طوال الساحل فى عمان .

ولا نجد فى بيان اسباب التغيرات والتقلبات الجوية التى حدثت فى جزيرة العرب وشمالى افريقية فائدت فى الجزيرة وشمل تأثيرها جميع انحاء الشرق الادنى أحسن من ان نقبس كلام حجة فى الموضوع وهو (V. G. Childe) وقد استشهد به العلامة توينى (٢٣) فى بحثه عن اسباب شوء الحضارتين الاصلين فى وادى النيل ووادى الرافدين :

« فى الوقت الذى كان فيه شمالى اوروبا مغطى بطبقات الكلوج مسافات بعيدة الى « الهارز » ، وجبال الالب والبرنيس مغطاة بجبال الثلج ،

Childe, V. G., *The Most Ancient (٢٣) East.* chap. ii

الاطلنطيقى الى الشمال وذلك عندما تقلصت الثلوج الاوربية ، كان على الجماعات البشرية وهى لا تزال فى طور الصيد ان تسلك واحدا من ثلاثة سبل : كان بوسعهم ان ينزحوا الى جهة الشمال او الجنوب مع حيوان الصيد سائرين فى اثر المنطقة المناخية التى اعتادوا عليها من قبل ، او انهم يشتون فى موطنهم وهم فى شظف من العيش ، وذلك مما يمكن الحصول عليه من حيوانات الصيد التى استطاعت ان تعيش فى الجفاف او انهم - وهم لا يزالون كذلك فى موطنهم - يحررون انفسهم من الاعتماد على نزوات بيئتهم وتقبلتها بتدجين الحيوان والركون الى الفلح والزرع .

اما الذين لم يبدلوا موطنهم ولا اسلوب عيشهم فقد كان مصيرهم الهلاك لانهم لم يستجيبوا الى تحدى البيئة الطبيعية الجافة ، والذين لم يغيروا موطنهم بل غيروا من اسلوب عيشهم صار منهم البدو فى بوادي « افريسية » (افريقية - آسية) . وكان من بين الذين اختاروا تغيير موطنهم دون تغيير اسلوب عيشهم جماعات انهزمت من الجفاف بان اتبعت سير اعاصير الامطار الى الشمال فوقعت فى ورطات امر بان تعرضت الى برد البحار الشمالية ، ووقعت الجماعات التى هربت صوب الجنوب الى منطقة الامطار الموسمية تحت تأثير مخدر هو الاطراد المناخى فى المنطقة الحارة . واستجابت جماعات اخرى من البشر الى تحدى جفاف البيئة بان غيرت مواطنها واسلوب عيشها على السواء . وكان هذا استجابة مضاعفة تادرة ، وكانت السبب

ولكن تغيرت هذه المنطقة الافريقية الاسيوية فى نهاية العصر الجليدى تغيرا كبيرا عميقا ، فاخذ يحل فيها الجفاف والجذب منذ ذلك الحين وزال فيها آخر عصر مطر وحل فيها بدل ذلك عهد جفاف يقابل الفترة الجليدية الاخيرة فى اوربة وشمالى امريكة . ويرى « توينبى » (٢٥) فى هذا الجفاف عاملا مهما فى نشوء الحضارات المهمة فى وادى النيل ووادى الرافدين ، ويعد الجفاف استشارة للجماعات البشرية من جانب البيئة الطبيعية الآخذة فى الجفاف ، فانتقلت تلك الجماعات البدائية من طور الصيد وجمع القوت فى العصور الحجرية القديمة الى طور انتاج القوت اى الزراعة وتدجين الحيوان والى طور الحضارة ايضا . ونعود الى الاقتباس مرة ثانية عن (جايلد) : « ونحن الآن على ابواب انقلاب عظيم . اذ سنجد بعد قليل جماعات من البشر هم المهيمنون على موارد عيشهم ، بجيازتهم على الحيوانات المدجنة وزراعة الحبوب . ولا بد لنا من ان نربط ذلك الانقلاب بالازمة التى سببها ذوبان الثلوج الشمالية وما استتبع عن ذلك من تقلص ضغط القطب الشمالى وتحول اعاصير الامطار من منطقة جنوبى البحر المتوسط الى دورتها الحالية فى اوربة الوسطى » (٢٦) .

ان هذا الحدث كان امتحانا عسيرا واستشارة قوية لسكان المنطقة المخصصة التى اخذ يحل فيها الجفاف ، وعندما جوبهوا بالجفاف المتزايد الذى نتج عن تحول اعاصير الامطار الهابة من

Toynbee. A Study of History (٢٥)

Childe. *ibid.*, Chap. III (٢٦)

سابقا عن الجفاف الذي حل في الجزيرة منذ نهاية آخر العصور الجليدية وما زال في الازدياد والتغير الدورى منذ ذلك الحين . والواقع ان جميع المنطقة المحيطة بالجزيرة تقاسى من قلة المطر (ومن ذلك مصر والعراق وحتى ايران) ، بحيث يصير الحياة عسيرة خارج مناطق الانهار والجداول اى الارواء الصناعى . فان الاعاصير الهابة من الاطلنطيقى التى اشرنا اليها والتى تروى الآن شمالى اوروبا ووسطها لا تصل الى منطقة البحر المتوسط الا فى الشتاء ، ولا تصل الى كثير من المناطق الباقية مثل منطقة الصحارى . ومع وصول شىء من الاعاصير المطرة الى العراق وايران وحتى وادى نهر السند فى الشتاء فانها لا تصل الا وهى فى حالة يصح ان نسميها « بمصّة الوشل » بعد ان تمر بمرتفعات سورية وفلسطين . والى ذلك التبدل الاساسى الذى حل فى مناخ الجزيرة منذ نهاية العصور الجليدية ، فانها تعرضت ولا تزال منذ ذلك الحين الى ازمان دورية من الجذب والخصب القليل . ففي حالة الجذب ثور بلاد العرب كالبركان وتقف بامواج من القبائل الحربية السريعة الى الاراضى التى تجاورها الى الشمال الشرقى والى الشمال والى سورية عبر الاردن وحتى الى افريقية ، اذ يرجع كثيرا ان الساميين ساهموا كثيرا فى تكوين سكان وادى النيل (٢٨) والواقع ان الساميين يشبهون الحاميين من ناحية الاوصاف الجسدية وكذلك من الناحية اللغوية ، ويرى

فى نشوء الحضارتين المصرية والسومرية من الاطوار البدائية التى كانت عليها المجتمعات فى بوادى شمالى افريقية وجزيرة العرب ، فى اراضى المراعى الخصبة التى اخذت بالتلاشى . فعندما تحولت البقاع المشبعة المتاخمة لوادى النيل الاسفل الى ما يسمى الآن بالصحراء الليبية وتحولت الاراضى الخصبة المظلة على وادى الفرات ودجلة الاسفل الى الربع الخالى والى « دشتى - لوت » ، هاجرت من كلتا المنطقتين جماعات جرثومة من الرواد وجاءت الى وادى النيل الاسفل والى وادى دجلة والفرات الاسفل ، وهما ارضان بكران لم يطرهما بشر من قبل ، فحولهما هؤلاء الرواد الى ارض مصر والى ارض شنعار وجنة عدن الماثورة وذلك بعد سلسلة من الجهود والكفاح مع الطبيعة البكر التى كانت ملائى بالامكانيات ولكن الاستفادة منها وتسخيرها للانسان استلزمت من الرواد الاوائل ان يكونوا فى كفاح مستمر معها ، فاوجدوا طرق الرى والسدود وجففوا الاهوار والمستنقعات وكانت نتيجة ذلك الصراع مع الطبيعة البكر انشاء الحضارة السومرية فى وادى الرافدين الاسفل والحضارة المصرية فى وادى النيل الاسفل (٢٧) .

٢ - العلاقات بين وادى الرافدين وجزيرة العرب

لا شك فى ان يكون المفتاح فى تاريخ العلاقات بين الجزيرة وبلاد ما بين النهرين بوجه خاص وبلدان الشرق الادنى بوجه عام هو فيما ذكرناه

Cambridge Ancient History. (٢٨)
Vol. I.

Toynbee, *ibid.* (٢٧)

الباحثون في اصول اقوام الشرق الادنى ان هجرة مهمة من الساميين ذهبت الى مصر (في حدود الالف الرابع ق . م) فتج منها ومن السكان الاصليين الحاميين المصريون كما نعرفهم في التاريخ . ويرجح كثيرا ان موجة عظمى اخرى قد اتجهت الى بلاد الرافدين^(٢٩) (والى المصادر المذكورة في الهامش انظر

Hitti, *History of the Arabs*, p. 10)

فتكون اقدم علاقات بين الجزيرة وبين انحاء الشرق الادنى ومن بين ذلك بلاد الرافدين ، هي الهجرات المستمرة التي تنزع من جزيرة العرب وتستوطن بقاع الشرق الادنى ، مدفوعة على الاغلب بدوافع الجذب والجفاف على ما بينا من قبل . وقد رأينا ان هذه الهجرات قد بدأت في ازمان موعلة في القدم ، أى منذ نهاية العصور الجليدية ونهاية العصور الحجرية القديمة . ومما لاشك فيه كان مصدر قسم كبير من المستوطنين الاوائل الذين حلوا في وادى الرافدين الاسفل من جزيرة العرب ، وقد ساهم هؤلاء مع الاقوام الآتية من الشرق والشمال في انشاء اولى الحضارات البشرية وهي الحضارة السومرية . وعلى ذلك فيمتد تاريخ الهجرات البشرية الى عصور ما قبل التاريخ . فاذا قلنا مثلا ان اقدم هجرة تاريخية من الالف الرابع او الثالث ق . م . فلا يعنى ان تكون اولى الهجرات بل يعنى ذلك الهجرات التي نعرف اخبارها من مآثر وادى الرافدين المدونة ولا تزال النظرية القائلة بان جزيرة العرب مهد الساميين تحتفظ بقوتها

وارجحيتها بالرغم من تردد بعض الباحثين^(٢٩) وبدأت هجرات الساميين المعروفة تاريخيا تطفئ على الشرق الادنى منذ منتصف الالف الرابع والالف الثالث ق . م . فاثرت في الشرق وطبعته بطابعها حتى الآن . وكانت اولى الدول المعظمة التي أنشأها الساميون في وادى الرافدين هي الدولة الاكدية التي أسسها سرجون الاكدي في حدود ٢٤٠٠ ق . م واتسعت بالفتوح الخارجية الى امبراطورية معظمة شملت معظم اجزاء الشرق الادنى ، وكانت اول نظام لامبراطورية في تاريخ البشر . وتفرد الساميون بالزعامة السياسية على الشرق الادنى منذ بداية الالف الثانى ق . م اى بعد زوال سلالة اور الثالثة التي كانت آخر دولة للسومريين .

والى هذه العلاقات المستمرة الناشئة من هجرات الاقوام من الجزيرة التي بدأت منذ ابعد عصور التاريخ ، فاننا نعرف اتصالات وادى الرافدين بالجزيرة قبل ان تبدأ الاخبار المدونة ، فتشأ العلاقات المدونة التي سنذكر شيئا عنها بعد قليل ، فقد جلب سكان وادى الرافدين من بعض اجزاء الجزيرة بعض الاحجار والمعادن منذ عصور ما قبل

(٢٩) (انظر حول الموضوع) ما يأتى :-

Barton, *A Sketch of Semitic Origins* (1902)

وحول تردد بعض الباحثين

Speizer, *Mesopotamian Origins*, (1930) esp. p. 115, n. 21-
Barton, *Semitic and Hamitic Origins*. (1934)

دلق - تلمون (البحرين)

ونبدأ من الجزء الجنوبي - الشرقي بالبحرين ،
اي جزر البحرين وجزء من الساحل الجنوبي
الشرقي ، وكذلك الاحساء الى منطقة عمان . واسم
البحرين عادة يطلق على جزيرة او جملة جزر في
خليج فارس منها الآن جزيرة « أوال » وما يتبعها
من الجزائر ، ويرى بعض الباحثين ولا سيما
« ويستفيلد » (Wustenfeld) ان البحرين
مشتق من كلمة البحر العربية وان اطلاقه لم يقتصر
على الجزائر بل يشمل قسما من الارض في شرقي
جزيرة العرب (٣٢) اي الساحل الغربي من الخليج
والواقع ان الاحساء نفسها اطلق عليها اسم البحرين
في بعض الاحايين . ومهما يكن من أمر فان البحوث
الحديثة قد اثبتت بان منطقة البحرين ولعله جزء من
الاحساء كانت تؤلف قطرا واحدا ، جاء في المصادر
المسمارية باسم (دلمون) او (تلمون) ، وقد نشأت في
هذا القطر مملكة قديمة نشأت لها مع السومريين
والبابليين والآشوريين علاقات متنوعة منذ اقدم
الازمان جاءت بعض اخبارها منذ منتصف الالف
الثالث قبل الميلاد واستمرت الى نحو ٥٠٠ ق . م
كما سيتضح ذلك بوجه اجلي في اثناء عرض هذه
الاخبار .

وقبل ان نعرض موجز هذه الاخبار نؤكد هنا
ان امر تعيين دلمون او (تلمون) الواردة في المصادر
المسمارية بمنطقة البحرين قد صار لا يحوم حوله
شك ، بالرغم من ان الامتياز س . ن كرامر

التاريخ ، فمن ذلك النحاس الخام من الجزء
الجنوبي الشرقي من الجزيرة الموجود في عمان
(مجان في المصادر المسمارية) ، وكان هذا الجزء
مصدرا للنحاس في العصور التاريخية التي جاءت
اخبار العلاقات فيها مدونة على ما سنيين ذلك فيما
بعد . واستعمل العراقيون الاقدمون الحجر
البركاني المعروف بالحجر الاوبزدي ، ومصادر
هذا الحجر في الشرق من جزيرة العرب وارمينية
« ميلوس » احدي الجزر الايجية ولعله من
الحبشة (٣٠) واتقن سكان وادي الرافدين تعدين
النحاس منذ الالف الرابع ق . م (منذ عصر الصيد)
وقد سبق ان اشرنا الى ان المنطقة جنوبى خليج
فارس (عمان) كانت من المصادر المهمة للنحاس ،
وكذلك جلبوا حجر « الغرانيت » من هناك (٣١) .
والآن نبدأ بعرض اخبار العلاقات كما جاءت
من المصادر المسمارية منذ اقدم العهود . وتسهيلا
للبحث ، نقسم الجزيرة بالنسبة الى هذه العلاقات
الى ثلاثة اقسام جغرافية : الجزء الجنوبي والشرقي
ومنطقة الخليج ويشمل البحث في هذا القسم
البحرين ، والاحساء ، وعمان ، ومنطقة خليج
فارس . والقسم الثاني هو الجزء الجنوبي الغربي
وبالدرجة الاولى اليمن وحضرموت وجزء من
الساحل الجنوبي والقسم الثالث البوادي الشمالية
بما في ذلك بادية الشام وجزء من الحجاز والبادية
الشمالية الغربية .

V. G. Child, *Man Makes Him-* (٣٠)
self. p. 112

(٣٢) انظر *Orientalia*, xxx, p. 3, n. 4

(٣١) *Ibid.*, p. 155

الآشوري (٧٢٢ - ٧٠٥ ق. م.)^(٣٥) حيث يذكر ان الملك « اوفيري » ملك دلبون « يعيش كالسمكة الى مسافة ٣٠ « يرو » في وسط البحر الذي تشرق منه الشمس »^(٣٦) وتنص كتابة من زمن « آشور بانيال » على ان « دلمون » وسط البحر الاسفل^(٣٧) ، وعبرة « وسط البحر » الواردة في كلا الخبرين تشير الى جزيرة ، وهو التعبير المؤلف عن الجزيرة عند الآشوريين^(٣٨) ، كما وصفوا صوراً^(٣٩) « ارواد » وقبرس بانها في وسط البحر الاعلى (اي البحر المتوسط) . وجاء في اخبار « اشور بانيال » ايضا ما يؤيد تبنيمة الآشوريين للجزر . او وصفها بالصفة المذكورة حيث يقول : انه « مكن تيز حكمه على صور الواقعة وبسط البحر الاعلى وعلى دلمون الواقعة في البحر الاسفل » . اما المسافة التي ذكرها سرجون الآشوري وهي ٣٠ « يرو » (واليرو ، الساعة البابلية وتعادل ساعتين من ساعاتنا) ، فانها تعني عدد الساعات المقضية للوصول الى دلمون بطريق البحر ، من نقطة الشروع

(S. N. Kramer) قد شك في هذا التعيين وهو يرى احتمال تعيين دلمون السومرية في محل ما في جنوبي غربي ايران^(٣٣) وكان احدث البحوث القيمة حول تعيين (دلمون) ما نشره الاستاذ « كورنوال » حديثاً^(٣٤) ، وفيه ملخص الحجج والادلة على تعيين دلمون من المصادر السامرية . ومن الممكن تصنيف هذه المصادر الى صنفين . يشتمل الصنف الاول منها المصادر التاريخية والتجارية ، كالعقود والصكوك والنصوص الدينية (النذرية) ونصوصاً فلكية ، ويشمل الصنف الثاني الآداب السومرية ، ولا سيما القصص والاساطير الدينية . ويتضح من الصنف الاول ان « دلمون » موضع جغرافي معين ، وتظهر « دلمون » في الصنف الثاني ارضاً اسطورية غريبة عجيبة . أما أن كلا الموضعين موضع واحد فامر كثير الاحتمال . ولكن الصنف الاول من المصادر هو الذي نستدل منه على تعيين « دلمون » بمنطقة البحرين . ولعل اقوى اشارة لهذا التعيين ما جاء في اخبار سرجون

Luckenbill, *Ancient Records of Assyria and Babylonia*, II. Secs. 41, 76, 92, 185, 81, 99.

(٣٦) و« بحر » شروق الشمس » (وبالاشورية Tam-tim ni-pi-ikh Sham-shi من جملة الاسماء التي اطلقها الاشوريون والبابليون على خليج فارس ومن اسمائه الاخرى « البحر الاسفل » و البحر المر اي الملح .

Luckenbill, *Ibid.* II, Sec. 970. (٣٧)

Luckenbill, *ibid.* II, 779, 970 (٣٨)

Ibid. II, Sec. 780, 783, 848. (٣٩)

(٣٣) ذكر هذا الاحتمال في بحثه في الاسطورة السومرية « دلمون » ارض الحياة المنشورة في

Bulletin of the American School of Oriental Research (December, 1944.)

وسنذكر هذه الاسطورة في موضع آخر من البحث . وانظر كذلك رأي المؤلف في كتابه .

Sumerian Mythology, p. 54.

(٣٤) انظر المجلة المشار اليها في الحاشية

رقم ٣٣ وهي التي سنشير اليها بـ

BASOR, October, 1946, 3ff.

تعيين البحرين بدلون ان كتابة مسمارية وجدت في البحرين في عام ١٨٧٩^(٤٥)، نصها : « قصر رموم عبد (الاله) انزاك ، رئيس (قبيلة) أجاريوم » . وتدل اشكال العلامات المسمارية في هذه الكتابة الى انها ترجع الى العهد البابلي القديم (الالف الثاني ق . م ولا سيما من نصفه الثاني) ، اما الاله « انزاك » المذكور في هذه الكتابة فهو اسم الاله البابلي « نبو » حيث عرف بهذا الاسم في « دلون »^(٤٦) . ويرجع ان نفس الاله « انزاك » جاء بصيغة « انشاك » في بعض الاساطير السومرية^(٤٧) حيث عينه الاله السومري « انكي » ربا في دلون . وذكر الاله الخاص بدلون في الكتابة المسمارية التي وجدت في دلون - ذو خطورة خاصة بتعيين البحرين بدلون الواردة في

المهمة : - Rawlinson in *JRAS*, 12. (1) (1880), 215ff. (2) Meissner in *OLZ*, 20 (1917) 201 ff. (3) Albright in *JAOS*, 45 (1925), p. 238; (4) Burrows in *Orientalia*, 30 (1928), p. 3.; Deimel in *Ibid*, 30.

(٤٥) وقد نشرت في مجلة *JRAS* المجلد ١٢ (١٨٨٠) الص ١٨٩ فما بعد واشبلر اليها كورنوال في مجلة *BASOR* الرقم ١٠٣ (١٩٤٦) الص ٦

(٤٦) انظر اثبات الاله البابلية المنشورة في -

Cuneiform Texts in the British Museum. Vol. XXV, 35, Obverse, 20.

(٤٧) انظر الاسطورة المعنونة « انكي و ننخر ساك » في S. N. Kramer, *Sumerian Mythology*.

التي كانت بلا شك قم الفرات . وقد حسب الاستاذ « كورنوال » هذه المسافة بحسب خبرته الشخصية^(٤٨) ، انه اذا قدرنا (٥) اميال لما يقطعه القارب في الساعة ، فتكون المسافة التي تقطع في « بيرو » بابلية واحدة زهاء (١٠) أميال ، وتكون مسافة الـ « ٣٠ بيرو » المذكورة نحو (٣٠٠) ميل ، وهي بوجه التقريب بعد جزر البحرين عن أسفل الفرات^(٤٩) وقد جرب الكاتب المشار اليه^(٤٢) السفر في خليج فارس بالقوارب العربية ووجد ان المسافة من الفرات الى البحرين هي بوجه التقريب ٣٠ « بيرو » (اي ٦٠ ساعة من ساعاتنا) . ويذكر المؤرخ الروماني « اريان » (Arrian) ان « تيلوس » (وهو على ما يرجح اسم البحرين الوارد في كتابات الاغريق والرومان) تبعد من قم الفرات نحو من يوم وليلة لسفينة تجري مع الريح^(٤٣) . هذا ويرجع كثيرا ان الاسم الوارد في الكتابات الاغريقية - الرومانية « « تيلوس » (Tylos) مشتق من الاسم السومري - دلون أو تلمون ويبدو ان الصيغة الثانية هي الصحيحة^(٤٤) . ومن الامور المهمة في قضية

(٤٨) *BASOR*, Oct. 1946, p. 5.

(٤٩) Albright in *AJS*, vol. 35 (1918-19), p. 183

(٤٢) *BASOR*, Oct., 1946, p. 5

(٤٣) انظر Arrian, *Anabasis of Alexander*, VII, 20: 6

المشار اليه في *BASOR*, Oct. 1946, p. 5

(٤٤) حول اسم « دلون » او « تلمون الوارد في المصادر المسمارية نذكر بعض المراجع

المصادر السامرية . اما القبيلة الوارد اسمها بصيغة اجاروم (Agarum) فهو اسم قبيلة عربية قديمة، ويرجح كثيرا ان هذا الاسم استمر في الاستعمال وصار « هجر » وهو اسم الاحساء في العصور الوسطى . وتوجد الآن قبيلة تعرف ببنى هجر ديارها في شقة الارض قبل البحرين (٤٨).

لقد اشتهر تمر «دلون» عند العراقيين الاقدمين وكثير ما ورد ذكره مع التمر الخاص بقطرين آخرين ستتكلم عنهما وهما « مجان » و «ملوخوا» . وجاء ذكر تمر دلون في كثير من المصادر السامرية منذ اقدم الازمان في عصور فجر السلالات (الالف الثالث ق. م.) (٤٩) ولعل مصدر تمر البحرين الذي اشتهر عند العراقيين الاقدمين من الواحات الواقعة في الجزيرة فيما يعرف الآن بالقطيف والهفوف (٥٠) . وقد اشتهر هذان الموضعان عند العرب بجودة تمرهما ، وكذلك اشتهرت الاحساء بالتمور الجيدة . ومن المحتمل كثيرا ان اصل النخل من جزيرة العرب (٥١) . ويرجح كثيرا ان الساحل الشرقي من الجزيرة

(٤٨) Cornwall. *Op. Cit.*, p. 6-7

(٤٩) انظر M.F. Allotte de la Fyüe, *Documents Présargoniques*, sec. 383, 385, 993, 395, 396, 403, 405. (2) KAR. No. 8 (3 Dougherty, *The Sealand of Ancient Arabia*, p. 114, n. 353.

(٥٠) والهفوف اسم مدينة الحسا

(٥١) حول اصل النخل وعلاقته بجزيرة

العرب وبحياة سكانها الدينية والاجتماعية راجع : Barton, *Hamitic and Semitic Origins* (1934). 115 H.

كان ضمن مملكة « دلون » كما تشير الى ذلك كتابات سرجون الاشوري ، وقد جاء في بعضها انه « اخضع الى سلطانه » بيت ياكين « في ساحل البحر المر الى تخوم دلون » ويعتقد كثير من الباحثين ان اقليم « بيت ياكين » كان يمتد الى جزيرة العرب ، ولعله يشمل الكويت الآن او جزءا منه (٥٢) . وبامكاننا ان نسمى الاقوام الذين عاشوا في البحرين والاحساء بالدلونيين نسبة الى (دلون) ، وقد نشأت منهم مملكة في الالف الثالث قبل الميلاد وكانت على اتصالات تجارية مستمرة مع السومريين والبابليين والاشوريين .

ونستطيع ان نقول بوجه الاجمال ان جميع الادلة الكتابية منها والتقيية والتاريخية واللغوية تظافر في تعيين منطقة البحرين بدلون السومرية (٥٣) . وتوجد بعض الاشارات التاريخية ما يفهم منها احتمال كون منطقة البحرين من جملة البقاع التي يمكن اقتراحها لهذا للسومريين . ويرجح كثيرا ان اصل « الدلونيين » من الجزء الجنوبي الغربي من الجزيرة (٥٤) وقد نشأت العلاقات بين العراقيين الاقدمين منذ عهد الحضارة السومرية الذي يطلق عليه اسم عصر فجر السلالات . فقد جاءت نصوص تاريخية من اواخر هذا العهد تشير الى اتصال الملوك السومريين بهذه

Dougherty, *Op. Cit.*, p. 53, n. (٥٢) 158, p. 66 f.

Allright. in JAOS, 45 (1925), (٥٣) p. 237.

(٥٤) انظر Cornwall in the *National Geographical Magazine* (April. 1948)

معرفة اشياء كثيرة عن التجارة والبضائع المستوردة من منطقة البحرين او المارة بها . وتؤيد هذه المصادر الاشياء التي وجدت في اثناء التبعيات في بعض الاطلال في البحرين (وستشير الى هذه التبعيات في موضع آخر) .

واشتهرت البحرين شهرة واسعة بلؤلئها الثمين . ولا نعرف شيئا عن قدم هذه الصناعة في البحرين ، ولعل زمنها لا يتأخر عن عهد الاسكندر (٣٥٦ م ٣٢٣ ق . م) واشتهر لؤلؤها في الكتابات الرومانية . ومن الطريف ذكره بصدد اللؤلؤ في البحرين ان لوحا من العطين وجد في اور جاء فيه ذكر كمية من « عبون البنمك » قد جلبت من ارض دلمون ، فاذا كانت هذه الاشارة الى اللؤلؤ ، فيكون محار اللؤلؤ قد اشتهرت فيه البحرين قبل الاسكندر . ويذهب بعض الباحثين الى ان جنة عدن المذكورة في التوراة ذات علاقة وثقى بمنطقة دلمون^(٥٦) . والى المصادر المسماة التاريخية التي ذكرناها في تعيين البحرين بدلمون تساعدنا الاشارات الواردة في الآداب والاساطير السومرية في تعيين دلمون وعلاقتها بالسومريين . وتنبؤ « دلمون » في هذا الصنف من المصادر ارضا غريبة ذات عجائب ، فمن ذلك ان فيها آبارا وينابيع غريبة^(٥٧) . وتوجد أسطورة عربية يتداولها سكان

المنطقة ومن بينهم ملوك السلالة القديمة في لجش (تلوز) في حدود ٢٦٠٠ ق . م . فمن ذلك ان زوجة امير لجش المسمى (لوكالندا) قد ارسلت الى دلمون الحنطة وخشب الساج والجبن والشعير مقايضة بمعدن النحاس الذي كان الدلمونيون يجلبونه من منطقة «مجان» التي سيأتي ذكرها^(٥٥) وغزا سرجون الاكدي مملكة الدلمونيين وبخبرنا انه غنم منها ومن « مجان » « وملوخا » سفنا كثيرة ، وتستمر هذه العلاقات الى العهد الاشوري الذي تعرض فيه الدلمونيون الى حملات شديدة لضم مملكتهم الى الامبراطورية الاشورية . ومن الطريف ذكره بصدد العلاقات بين مملكة « دلمون » والاشوريين ، ان سنحاريب بعد ان دمر بابل عام ٦٨٩ ق . م ، اراد ضم دلمون الى امراطوريته ، ولكنه قبل ان يلجأ الى ارسال الجيوش استعمل دعاية خبيثة لالقاء الرعب في نفوس الدلمونيين ، ذلك بان ارسل الى ملكهم وفدا يحمل معه ، عدا امر الملك بالخضوع ، رمادا من آثار الحريق الذي احدثه في بابل ، مشيرا بذلك ان مصير الدلمونيين سيكون كمصير بابل ان لم يرضخوا . وقد فعلت هذه الدعاية اثرها اذ ان ملك دلمون ارسل الى سنحاريب جزية وهدايا من الفضة ، رمز الخضوع (انظر Luckenbill, (I) p. 438 Gil, II ser. 438) وقد اشار « آشور بانينال » الى ان مملكة دلمون كانت من الاقاليم التابعة لامراطوريته . وتساعدنا المصادر المسماة على

(٥٦) وقد جمع الاستاذ « باروز » جنيع المعلومات المستقاة من النصوص السومرية والاكديّة والفينيقية والعربية ، وكذلك فعل الاستاذ دايمل ، انظر : Orientalia, xxx. 10 fl.

(٥٧) انظر P. Haupt, Akkadische und Sumerische Keilschrifttexte. p. =

(٥٥) Thureau-Dangin, Recueil de Tablettes Chaldéennes. 26; Cornwall in BASOR (CCT. 1946) p. 9.

الجزيرة تتبعه ما ذكره السومريون^(٥٨) ومن الاساطير التي تصف دلمون اسطورة عنوانها « انكى » و « نينخرسالك »^(٥٩) تبدأ بوصف ارض دلمون ووصفا تبدو فيه جنة كجنة عدن ، ارض الحير والطهر ، لان الاله انكى وزوجه قد حلا فيها ، وهذه في الواقع من جملة الاشارات التي تؤيد احتمال جعل دلمون مهد السومريين الذي نزحوا منه الى وادي الرافدين .

ولكن هذا الفردوس الارضى الذي فيه « لم يفترس الاسد » ولم يختطف الذئب الحمل « وليس فيه عجوز او شيخ » ولم يندب فيه أحد « ولم يعرف فيه شر او مرض » كان يعوزه الماء العذب فتضرعت الالهة « دلمون » (نن - سكل) الى « انكى » ، الاله « سومر » والاله مدينة « اريدو » المقدسة أن يمنح مدينتها الماء العذب ، فاستجاب انكى دعائها وامر الاله « شمس » ان يخرج الماء العذب من الارض فتفجرت ينابيع المياه العذبة في دلمون . وبعد ان زودت دلمون بالماء العذب تصف الاسطورة ولادة بعض الالهة ، ومن بينها الاله النبات ، وخلق بعض النبات والاشجار في دلمون .

= 127, 11. 35 f.
(2) BASOR, Supplementary Studies, No. 1, 11. 45

(٥٨) وقد ذكر ذلك

Bent in *Proceedings of the Royal Geographical Society*. No. 2. (1901), p. 9.

(٥٩) انظر هذه القصة في

S. N. Kramer, *Sumerian Mythology*, pp. 54 ff.

والى القصة البابلية المشهورة بملاحمة « جلجامش » التي ورد فيها ذكر الطوفان توجد قصة سومرية تتعلق بالطوفان كذلك وهي لا شك أصل الاسطورة البابلية^(٦٠) . وبالرغم من ان هذه القصة السومرية ناقصة مخرومة في عدة مواضع الا ان فيها اشارة مهمة الى ارض دلمون وكونها موطنا مقدسا . وتبدأ بخلق الانسبان والحيوانات وتأسيس المدن الخمسة القديمة التي اُسست قبل الطوفان وهي اريدو « وباد - تيرا » ، و « لراك » ، « وسبار » ، « وشروباك » ، ثم حدث الطوفان لافناء البشر ، ولكن ندم بعض الالهة ولا سيما الاله « اريدو » « انكى » ، فعزم على تخليص جنس البشر . فاخبر هذا الاله نوح الطوفان السومري « زيوسدرا »^(٦١) الصالح التقى ان ينقذ نفسه بان يبنى قلعا ، وبعد ان صنع القلعة حل الطوفان الذي عم الارض ودام سبعة ايام وسبع ليال . وبعد الطوفان جوزى « زيوسدرا » الصالح بان خلده الالهة واسكته في ارض دلمون . والى ارض دلمون على ما يرجح ركب جلجامش الاسفار الطويلة وحج الى جده . كى يعلمه سر الخلود . ومن الامارات الاخرى على وجود علاقات

بين هذا الجزء من جزيرة العرب وبين بلاد ما بين النهرين نتائج التقييات التي اجراها « كورنوال » في « ١٩٤٠ - ١٩٤١ » في البحرين والاحساء . وقد وجد في الارض المقابلة الى البحرين الوفا من الاطلال وهي تشبه الاطلال الكثيرة الموجودة في

S. N. Kramer, *Op. Cit.*, 97 ff. (٦٠)

(٦١) ونوح الطوفان البابلي « اوتو - نبشتيم »

الامبراطورية الآشورية الثانية في انه اوغل في حملاته الحربية الى مسافات بعيدة في بلاد العرب ، وقد وصف بعض هذه الاجزاء البعيدة وصفا ينطبق على بلاد نجد ، ويذكر موصفا آخر هو الاحساء^(٦٤) وقد وصف هذين الموضعين بما يأتي :

« ارض بازو (باصو) موضع قاص ، ويبدأ من ملح الارض ، اقليم مجذب ، ١٤٠ بيرو (ساعة مضاعفة) من الرمال ، فيه نبات الشوك وحجر قم الضبي^(٦٥) ، حيث تغطي السهل الافاعي والعقارب كاللود و ٢٠ بيرو ، في خلال جبل حاسو ، وهو جبل من حجر « الساكلموت »^(٦٦) ، قد تركت ورائي ، ومضيت - ان هذا الاقليم لم يطره اى ملك قبل منذ الازمان القديمة^(٦٧) . انه قتل في هذه الاقاليم ثمانية ملوك وهم

(٦٤) انظر

Reallexikon der Assyriologie I, p. 440-41.

Luckenbill, *Ancient Records*. II, p. 214-215.

وقد ورد الاسم بصيغة بازى او باصى .

(٦٥) ترجمة حرفية للكلمة البابلية « قم الضبي » ، وهذا الحجر غير معروف بالضبط ولعله حجر المغنطيس (load stone) انظر :

(Thompson, *Dictionary*, p iii).

(٦٦) هذا الحجر يحتمل كثيرا ان يكون حجر (Thudrebolt) وهو نوع من كبريتيد الحديد .

(Thompson, *Ibid.* (Nodule of Iron Sulphide)

(٦٧) انظر Luckenbill, *Op. Cit.* وكذلك Reallexikon der Assyriologie, I, p. 440

جزيرة البحرين ، وهذا يشير الى علاقات حضارية بين البحرين وارض جزيرة العرب ، في العهد البرونزى (الالف الثانى ق. م.) ووجدت في الروابي الكائنة في البحرين آثار يرجع عهدا الى الالف الثانى ق. م. ، وفيها بعض الآثار التى تضاهى الآثار السومرية^(٦٢) . وكذلك اجرى بعض التنقيبات في الاحساء^(٦٣) .

بلاد « باصو » و « بازو » (نجد) وبلاد « حاسو » (الاحساء)

اتصل عبر واحد من الملوك الآشوريين ، من العهد الحديث باجزاء من جزيرة العرب كما سنذكر ذلك فيما بعد ، واتصلوا بالقسم الذى نبحث عنه الآن ، وهو الجزء الشرقى والجنوبى الشرقى ، ومع ذلك فان الملك « اسرحدون » . (٦٨٠ - ٦٦٩ ق. م.) ، امتاز عن غيره من ملوك

(٦٢) حول هذه الكشوف والتنقيبات انظر :

(1) *BASOR*, No. 103, Oct. 1946. p. 11, n. 30

(2) *National Geographical Magazine*, N. 4, April 1948.

(٦٣) ومن الجدير بالبحث والتأمل فيما يخص اسم البحرين السومرى اى « دلون » او « تلمون » امكان استمرار اسم الموضع السومرى عند العرب بصيغة (دمون) وهو الموضع الوارد في شعر امرئ القيس (تطاول الليل علينا دمون - دمون انا معشر يمانون) وان كان دمون الوارد في هذا الشعر موصفا في بلاد اليمن ، على ان تغيير اسماء الاماكن وارد ، والمثال على ذلك موضع « مجان » و « ملوخوا » اللذين اطلقهما الاشوريون على مكانين قرب طور سبئاء في حين ان احدهما وهو « مجان » كان في عمان بوجه التأكيد والاخر يرجح ان يكون في موضع ما في الجزء الجنوبي الغربى من الجزيرة

« كيو » (Kiau) صاحب « خالديلي » (Haldili) والملك « أكبرو » (Akbaru) صاحب « القباتي » (Ipiati) والملك « منسكو » (Mansaku) صاحب « مجلاني » (Magal'ani) و « يافا » (Tapa') ملكة « دهراني » (Dihrani) و « حابسو » (Habisu) صاحب « قدياء » (Qadaba') و « نخارو » (Niharu) صاحب « جغتاني » (Gia'pani) و « باعلو » (Ba'ilu) ملكة « اخيلو » (Ihilu) و « خبانمرو » (Habnamru) صاحب « بداء » (Buda') اوجداع واخذ اسرحدون آلهتهم واسر منهم خلقا واخذهم الى بلاد اشور . وذكر من هذه الاقاليم ملكا اسمه « يادع » (Yadi') قد هرب ولكنه جاء الى نبوي عارضا الطاعة وطالبا العفو وارجاع صنم الاله الخاص ببلده . فعفى عنه اسرحدون وصالحه على ان يجعله ملكا على بلاد « بازى » او « باصى » وفرض عليه السيادة والجزية (٦٧) .

الاشورية . وقد ابتداء اسرحدون بهذه الحملة الحربية فى اليوم الثانى من شهر « تشرى » فى السنة الخامسة من حكمه (١٧٦٦ ق م) (٦٨) .

وقد ذهب « ديلج » (Delitzsch) الى ان هذه الحملة كانت الى الجزء الشمالى من الجزيرة لانه جاء ذكرها فى اخبار اسرحدون بعد حملته على ملوك بلاد العرب (فى شمالى الجزيرة) (٦٩) . ولكن

الواقع كما يرى « فورير » (Forrer) (٧٠) يتفق الوصف والاسم البابلى فى تعيين « بازو » ، بلاد نجد ، فان « التاريخ البابلى » (٦٨) يسمي تلك البلاد التى ذهب اليها اسرحدون البادية الرملية (بضة او بضة) ومما لا شك فيه ان الذى عنه مؤلف التاريخ البابلى هو (صحراء النفود) شمالى اقليم نجد الحالى .

وقد روى « بالكرف » (W. G. Palgrave) جاب صحراء النفود (٧١) ، ان اول موضع من البادية فى الطريق الى النفود وهو « الجمه » ، ظاهر ارضه من الملح الابيض ، وفى بعض المواضع اخضر ، ولعل الحجارة الحمراء التى رآها (بالكرف) وحجارة الغرائت السوداء هو ما عنه مؤرخ حملة اسرحدون باسم « حجر قم الضبى » وبما ان المؤرخ الاشورى لم يذكر طريق العودة فتكون عودة الحملة كذلك من بلاد « باصو » و « حاسو » بهيئة نصف دائرة وورد ذكر بلاد « باصو » فى اخبار الملك الاشورى « تجلاثيلزر » الثالث (٧٤٥ - ٧٢٧ ق م) حيث تروى اخبار هذا الملك ان الملكة شمس « او شمسية » ملكة « العرب » قد هربت الى هذا الاقليم تخلصا من بطش الملك (٧٢) .

(٧٠) E. Forrer in Reallexikon der Assyriologie, I, p. 440-41.

(٧١) W. G. Palgrave, *Central Arabia*, 1866, I, p. 96

وقد شاهد هذا الرحالة كذلك فى رمال جبل الجوف العقارب الكثيرة . (Ibid, I, 14.)

(٧٢) انظر

Lukenbill, *Op. Cit.*, I, Sec. 817

(٦٧) المرجع السابق

(٦٨) وهذا حسب التاريخ البابلى (Babylonian Chronicles) وحسب تاريخ اسرحدون (انظر Reallexikon, I, p. 440)

(٦٩) E. Delitzsche, *Pradies*, p. 307

الرومانى « بلنى » المدينة ان محيطها يبلغ (٥) اميال وفيها ابراج من حجر الرمل . ووصف « سترابو » الجغرافى اليونانى ان تربتها كثيرة الاملاح وان اهل المدينة يعيشون فى بيوت مشيدة من الملح . ولعل المقصود بذلك الحجارة المستخرجة من اراضيها الملحة السبخة المنتشرة هناك . واذا صح ذلك فمن يدري لعل هذا هو السبب الذى صير من الكرخاء احدى مدن الجزيرة الضائعة ، وورد ذكر الكرخاء فى اخبار الملك السلوقى « انطيوخس » الثالث الذى عدل عن غزو المدينة بعد ان رضخت ودفعت الجزية . هذا ولم يجد المتقبن فى خرائب العقير التى يرجع انها تمثل الكرخاء آثارا كتابية او آثار مهمة اخرى (٧٣) . ووجد المتقبن الذى اشرنا اليه فى الظهران (وهو اهم موضع فى بلاد الاحساء ومركز شركة النفط الآن) آثار بناء عظيم من الحجر مدور الشكل ، ويحيط به الوف من المقابر القديمة من العهد البرونزى (الالف الثانى ق م) ، وهو العهد الذى وجدت آثاره فى البحرين ، كما ذكرنا ، ويرجع عهد بعض القبور الى عهد اقدم ، وهو العهد النحاسى (منتصف الالف الثالث ق م) (٧٣) .

مجان (عمان) وملوखा (؟)

لقد سبق ان ذكرنا اتصال بلاد ما بين النهرين مع الجزء الشرقى من الجزيرة منذ اقدم العهود ، وان هذا الجزء كان مصدرا مهما للنحاس منذ

اما « حاسو » المذكور فى حملة اسرحدون فهو الاحساء ، بالاسم والوصف اى الاقليم الكائن بين نجد وخليج فارس وبلاد بابل السفلى . ووصف فى اخبار تلك الحملة ، كما ذكرنا ، بانه اقليم تلال وجبل ، حجره من « الساكل موت » واتساعه ٢٠ ميلا . هذا وقد سبق ان ذكرنا ان جزءا من الاحساء كان يؤلف جزءا من مملكة « دلون » (اى منطقة البحرين) .

ومما يجدر ذكره عن الاحساء بصد موضوعنا ان الدكتور « كورنوال » (٧٣) الذى سبق ان اشرنا اليه ، قد قام بتحريرات اثرية فى الاحساء فى عام ١٩٤٠ . كما انه فعل مثل ذلك فى جزيرة البحرين . ويوجد فى الاحساء الآن ميناء صغير يدعى « العقير » توجد بالقرب منه ، الى جهة الشمال - الشرقى ، خرائب قديمة يظن انها موضع « الكرخاء » القديمة المفقودة . وقد اشتهرت فى العهد اليونانى والرومانى بصفتها مركزا تجاريا مهما فى الشرق ، ويظن ان مستعمرين من بلاد كلدة (بابل) هم الذين شيدوا المدينة ، واشتهرت بتجارة اللبان والبهار والبضائع الاخرى الآتية من جنوبى الجزيرة والهند وافريقية حيث كانت طرق مهمة آنذاك تمر فى خليج فارس وجزيرة العرب الى الغرب . وقد حصلت الكرخاء على ثروة عظيمة من تجارتها ويولغ فى تلك الثروة حتى قيل ان جدران المدينة وسقفها كانت مزينة بالعاج والذهب والفضة والاحجار الكريمة . ووصف المؤرخ

(٧٣) انظر

National Geographical Magazine (No. 4, April, 1948.)

(٧٣) المرجع السابق

الكتابة يذكر « نرام - سين » انه غزا مجان واخضع ملكها « مانيثوم » في السنة التي عقت دحره تسعة جيوش واسره لملوكها الثلاثة. (٧٧). ويحتمل كثيرا من اخبار الدولة الاكدية ، انه كان في « مجان » مملكة يبدو على حكامها انهم من الساميين ، كما يشير اسم الملك الذي ورد ذكره في اخبار « نرام - سين » وكان غزو هذه المملكة اما برا بطريق قديم من بلاد بابل عن طريق جبل « شمر » ، ويصل هذا الطريق الى مكة وحة ، وهذا هو الطريق التاريخي للحج عند المسلمين الشرقيين ، وكان لهذا الطريق شعبة شمالية من ينبع والمدينة ويتصل بالطريق الاصلى في جبل شمر ، او بطريق البحر من قم الفرات الى خليج فارس الى « دلمون » (البحرين) ثم مجان . وتصف الكتابات « مجان » بانها جبل النحاس ، وقد سبق ان اشرنا الى ان هذه المنطقة كانت من اهم المصادر للنحاس لسكان وادي الرافدين القدماء . هذا ولا يزال النحاس موجودا الآن في الجبل الاخضر الذي ينبغى ان يكون ضمن مجان . ومن الامور المهمة بصدد النحاس المجلوب من « مجان » انه نوع من النحاس الحام فيه كمية من القصدير (والقصدير من الاجزاء الباليوفية في تركيب النحاس الذي استعمله السومريون) . وقد حلل بعضهم (٧٨) النحاس الموجود في

Cambridge Ancient History, I, (٧٧) .. 115.

(٧٨) انظر مجلة

Antiquity, (1924), p. 152

المشار اليها في :

Thompson, *Assyrian Dictionary of Chemistry*, p. 64.

. ولعل اقدم اشارة وردت بخصوص « مجان » و « ملوखा » و « دلمون » من زمن مؤسس السلالة الاكدية ، « سرجون » الشهير . فقد ذكر لنا هذا الملك انه جلب سفنا من ملوखा وسفنا من « مجان » ومن « دلمون » الى ميناء عاصمته اكد (٧٥) ، وهذا يشير الى اشتهار « مجان » بصناعة السفن والملاحة ، حتى يرجح ان اسم الموضع كلمة سومرية مشتقة من السفينة (فاما ان تعنى ارض السفن او ميناء السفن) لان اهلها اشتهروا بالملاحة وصناعة السفن ، كما يؤيد ذلك ، بالاضافة الى ما ذكرناه ، كتابة اخرى من مدينة « لجش » (تلو الآن) من عهد سلالة اور الثالثة . وجاء في اخبار الملك الاكدي « نرام - سين » حفيد سرجون ، انه غزا مجان واخضع ملكها « مانيثوم » ولعله هذا الاسم مختصر من « منو - دنو » (٧٦) . وقد وصف احد اواني الحجر العائدة الى نرام - سين بانه من « مجان » حيث نقش عليه : « نرام - سين ، ملك الجهات الاربع » (العالم) - اناه هو غنيمة من « مجان » وقد اخذ هذا الاناء في جملة الاسلاب التي اخذها العيلاميون . ووجدت منه كسر في عاصمة عيلام « السوس » . ويخبرنا « نرام - سين » انه صنع تمثالا من حجر الدينوزيت جلبه من جبال « مجان » ، وقد اخذ العيلاميون هذا الاثر كذلك وفي هذه

(٧٥) *Cambridge Ancient History* Vol. I,

(٧٦) لقد كان يظن قديما ان الملك « مانيثوم » المشار اليه هو الملك المصري « منا » المشهور الذي يعزى الي السلالة المصرية الاولى بكونه المؤسس لها ، ولذلك استنتجوا ان « مجان » تشير الى بلاد مصر ، وقد اصبح هذا الرأي الآن وهما لا اساس له من الرجحان .

الاناضول وفارس ، وفبرس وطورسيناء فوجده لا يخفى على القاصدين ، وهذا مما يؤيد تعيين « مجان » بعمان ، لانه لا يزال يشاهد في جبل « المعدن » في عمان الآن آثار الحفائر القديمة لاستخراج النحاس . وقد وجد ان المعدن الموجود في هذه المناجم مخلوط بمعادن اخرى ويحتوى في الواقع ١٩ ر . ٠ / ٠ من القصدير .

واشتهرت « مجان » كذلك بحجر الديوريت الاسود المشهور الذى يختلف عن الديوريت الموجود في مصر من الوجهة الجيولوجية ويرجع كثيرا ان الديوريت الذى صنع منه ملوك العراق القديم (من زمن نرام - سين فما بعد) التماثيل والانصاب كان يجلب بالدرجة الاولى من « مجان » . ويرؤى لنا امير لجش المشهور « جودية » انه جلب احجارا من اقليم تبعد سنة كاملة . وذكر في نقوش احد تماثله الكبيرة (٧٩) انه جلب الخشب لصنع السفن من « مجان » و « ملوخوا » و « جوبى » و « دلمون » وانه جلب من جبال « مجان » حجر الديوريت لصنع تماثله . وذكرت بعض الاساطير البابلية « مجان » بكونها الموضع الذى يجلب منه حجر « الدولريت » . واشتهرت كذلك عند السومريين بنوع من الحجر سموه باسم « gug » وبالاكديّة سمّوه (samtu) ويظن ان هذا الحجر هو حجر الجزع (Onyx) او البلور (beryl) وانه نفس الحجر الوارد باللغة العبرية باسم

« شوم » (٨٠) . ومما يدل على علافة ارض مجان و « ملوخوا » ببلاد سومر ، سواء كان ذلك من ناحية الحضارة ام من ناحية الاصل ، الاشارة الطريفة التى وردت في نقوش « جودية » امير لجش ، وهى كتابة نقشت في احدى الاسطوانات الطينية وتبدأ بالرؤيا التى رآها جودية والتى فسرت له ان الاله « تجرسو » قد ظهر له ليأمره بان يبنى معبده الذى « سيجمع اسمه جميع البلدان من حدود تخوم السماء ، حتى مجان وملوخوا سيجذبهما من جبالهما » . ويذكر في الكتابة نفسها ان بعض الاقوام منهم العلاميون وسكان « مجان » و « ملوخوا » قد جلبوا الخشب لبناء المعبد (٨١) . وقبل ان تترك الكلام على « مجان » نذكر نقطة على غاية من الاهمية بصدد الادلة على تعيين « مجان » السومرية بمنطقة « عمان » الحالية ، وهو وجود موضع الآن في اقليم عمان ، بين عمان والبحرين يسمى « مجان » او « مجان » بالجييم الفارسية (اى بنفس الصيغة السومرية) ، وقد ذكره السياح الاوربيون ولا سيما الميجرجيسمان Major R. E.

Cheesman, Unknown Arabia. وقد ورد ذكر الموضع بهيئة « مجان » بكسر الميم . وقد

(٨٠) انظر Cambridge Ancient History, Vol. I,

(٨١) وتعلم هذه الاسطوانة بالحرف (A)

انظر

(1) Thureau-Dangin, Op. Cit, p. 105

(2) Cambridge Ancient History, Vol I, p. 427

وانظر المرجع الاول حول ورود اسم « مجان » فى كتابات « جودية »

(٧٩) انظر Thureau-Dangin, Die Sumerische und Akkadische Koenigs-inschriften, (1907), p. 78-79.

التمثال المعلم بالحرف (D)

الاسمين لموضعين في شبه جزيرة طور سيناء وأفريقية الشرقية ، ويوجد احتمال في تعيين « ملوخا » ، « بالحشة » .

القطر البحري ومنطقة الخليج

وبعد ان ذكرنا بعض الاجزاء المهمة من جزيرة العرب في الجنوب الشرقي وهي « دلمون » (البحرين) و « باصو » او « بازو » (نجد) ، و « حاسو » (الاحياء) و « مجان » (عمان) و « ملوخا » (؟) نذكر الآن شيئاً عن اقليم جاء اسمه في المصادر السمارية باسم « القطر البحري » وهو اقليم ظنه معظم الباحثين بانه يتألف من الاراضي المحيطة بشطآن خليج فارس ويشمل منطقة الاهوار في الجزء الجنوبي من العراق . ولكن ذهب بعض الباحثين ولا سيما « دوغرتي » (٨٤) الى ان القطر البحري الذي ذكرته المصادر السمارية ، لا يقتصر على شواطئ الخليج بل انه يشمل جزءاً من جزيرة العرب ، ولا سيما من الجهة الغربية والشمالية الغربية ، وانه كان يمتد الى جهة الجنوب الى حدود بلاد دلمون (٨٥) . ومع ان هذا القطر يقرن على الاغلب بخليج فارس في تلك الاخبار الا انها من الجهة الاخرى لا تحدد اتساعه بشواطئ الخليج ،

فحده فيلبى فحصاً ادق (٨٢) ، وتقع هذه المنطقة قرب الساحل (ساحل الخليج) في فم واد طويل يسمى وادي « شهبه » . وهذا قاع نهر مندرس عظيم طوله زهاء (٥٠٠) ميل يأتي من وسط نجد (خط الطول ٤٤ شرق والعرض ٢٥ شمال) ويصب في خليج فارس . ويمكن تحديد موضع « مجان » بخط الطول ٥٥ شرق وخط العرض ٢٤ شمال ، بنحو ٤٥٠ ميلاً الى الشمال الغربي من مسقط ، والى الشرق من واحة « يبرين » الشهيرة (٨٣) بنحو ٤٠٠ ميل . وقد روى فيلبى انه سمع بوجود خرائب قديمة في الموضع ولكن الظاهر انه لم يفحصها .

اما موضع « ملوخا » الذي سبق ان ورد ذكره مع « مجان » ومع دلمون احياناً ، فلم يعين بعد بوجه التأكيد . وقد كان اقليم يدعى « ملوخ » من جملة الاقاليم التي بسطت دولة معين نفوذها عليها ، والمواضع الاخرى هي حضرموت و « قتيان » . وقد سبق ان اشرنا الى ذكر موضع ملوخا مع « مجان » في كثير من الاشارات في المصادر السمارية ولعل موضع « ملوخا » كان في الازمان القديمة قرب « مجان » ولكن الاشوريين استعملوا

(٨٢) انظر فيلبى في كتابه

The Empty Quarter, (1933), 119 ff.

واننى مدين في هذه الاشارة الى الاستاذ عبدالرزاق الحصان فاشكره شكراً جزيلاً .

(٨٣) وقد اشتهرت يبرين في الشعر العربي

فمن ذلك ما ورد في شعر جرير :-

لما تذكرت بالديرين أرقنى

صوت الدجاج وضرب بالتوافيس

فقلت للركب اذ جد الرحيل بنا

يا بعد يبرين من ارض القرايس

(٨٤) انظر

R. P. Dougherty *The Sealand of Ancient Arabia*. (New Haven. Yale University Press. 1932).

وانظر مجلة JAOS, volume 50, pp. 1 ff.

و JSOR vol. 15, 7ff.

(٨٥) انظر

Dougherty, *ibid.*, esp. 152 ff.

وقد ورد اقليم باسم « بيت - ياكين » ، يستبان من الاخبار الآشورية ، ولا سيما اخبار سرجون الثاني^(٨٥) ان حدوده الشرقية ساحل الخليج الممتد الى الجنوب حتى دلمون ويطلق « بيت - ياكين » كذلك على القطر البحري او على الأقل على اهم جزء منه ، وعلى ذلك فتكون الحدود الشرقية للقطر البحري مطابقة للحدود الشرقية للجزيرة من الجزء الشمالى من الخليج ، بحسب موضعه فى زمن الآشوريين ، الى قوب دلمون . ويستبان كذلك من اخبار سرجون الآشورى^(٨٦) ان القطر البحري كان يمتد الى الغرب ، كما ذكرنا الى داخل الجزيرة ، ويذهب « دوغرتى » الى ابعد من ذلك اذ يظن ان منطقة القطر البحري تشتمل كذلك البادية الشمالية الغربية ، اى انها تمتد من ساحل خليج فارس الى بادية الشام وبلاد « دلمون » ، ويستدل على ذلك مما ورد فى اخبار سرجون الآشورى انه جلب الغنائم التى غنمها من البلدان الغربية (اى البلدان الشامية) عبر القطر البحرى . ويذكر الملك الآشورى « اشوربانيال » فى اخبار ثورة اخيه عليه ان القطر البحرى كان يمتد من مدينة « عقبة » الى « باب - ساليمنى » ولاهمية هذه الاشارة يجدر بنا ان نذكرها بالنص^(٨٦) : « انه شمس - شوم - اوكن » ، ذلك الاخ الخائن ، الذى لم ير يمينه وعهده قد اثار على الشعوب الطائفة لى ، فتعذب بلاد اكدي ، وبلاد كلدية وبلاد ارام ،

وارض القطر البحرى من مدينة « عقبة » الى « باب - ساليمنى » . والفقرة الاخيرة مهمة جدا باعتبار انها تحدد لنا منطقة القطر البحرى ولكن ذلك يتوقف على تعيين « عقبة » و « باب - ساليمنى » ، فالتمارف بين الباحثين ان مدينة « عقبة » كانت احدى المدن فى الجزء الوسطى من بلاد ما بين النهرين ، ويعينها بعضها بمدينة بمقوبة الآن^(٨٧) ، و « باب - ساليمنى » فى مكان ما فى ساحل الخليج الغربى وعلى ذلك فيكون المقصود بالعبارة سكان بلاد بابل ولكن « دوغرتى » يرى غير ذلك ، ويرهن على ان المقصود ليس سكان بلاد بابل بل اقواما اخرى هم سكان القعر البحرى المحدد من « مدينة عقبة الى باب ساليمنى »^(٨٨) ، ويعين مدينة عقبة بالعقبة الآن ، ويؤيد تعيينه

(٨٧) انظر مثلا الخارطة الملحقة بكتاب

Olmstead, *History of Assyria*.

Reallexikon der Assyriologie, I, p. 124.

وراجع النصوص التى ورد فيها اسم المدينة وصيغها المختلفة فى

Dougherty, *Ibid*, p. 100., n. 305.

(٨٨) حول « باب - ساليمنى » راجع

Dougherty, *ibid*. واهم اشارة لهذا الموضع فى حملة سنحاريب السادسة التى جردها على العيلاميين والثائرين من الكلدانيين والقطر البحرى . وقد استخدم فى هذه الحملة سفنا صنعتها لهذه الغاية واستخدم لها ملاحين من صور وصيد وقبرس وقد سارت فى دجلة حتى « اوبس » ثم اخذت من هنا وحملت برا الى قنال يربط بين دجلة والفرات فاركب فيها جيوشه حتى « باب - ساليمنى » حيث اتخذ سنحاريب مركزه ، وسار الاسطول الى عيلام (Luckenbill, *Op. Cit*, 318-329)

(٨٥) *Ibid*, 153

(٨٦) انظر *Ibid*, p. 99

و Luckenbill, *Records*, II.

هذا بما ورد في اخبار سرجون الاكدي من انه جلب الغنائم من البلدان الغربية (السورية) الى بلاده بطريق بلاد القطر البحري ؛ يستتج من ذلك ان القطر البحري هو الاراضى الواسعة التى تفصل بين بلاد بابل وبلاد الغرب (البلاد السورية) ، وعلى هذا فيكون القطر البحري قسما من بلاد العرب الى الغرب والى الشمال الغربى من وادى الفرات ، ومن الحجج التى يستشهد بها « دوغرتى » الهدايا والجزية التى ودمها « مردوخ - أبلأ - ادنا » ، الثانى (ملك القطر البحري التائر) وهو مردوخ بلادان الوارد ذكره فى التوراة الى « تجلابيلزر الثالث القرن (الثامن ق م) وهى تشير الى ان مصدرها من بلاد العرب ، فمن ذلك الذهب الصافى ويصفه (بتراب ارضه او جباله) بكمية كبيرة والاحجار الثمينة وجميع انواع نبات التوابل والبهار (٨٩) .

وعندما قهر سرجون الاشورى « مردوخ ابلا - ادنا » كان من جملة الغنائم التى اخذها ٢٥٠٠ فرس و ٦١٠ بغال و ٨٥٤ جملا (٩٠) ، والقسم الاخير من الغنائم يشير الى بلاد العرب .

وتعين القطر البحري بانه جزء من بلاد العرب ذو خطورة واهمية بالغتين فى تاريخ العراق القديم وعلاقاته ببلاد العرب منذ اقدم العهود . وقد ورد فى تاريخ سرجون الاكدي الذى دون فى ازمان متأخرة اهتمام الاكديين بمنطقة القطر البحري ،

(٩١) انظر

King, *Chronicles concerning Early Babylonian Kings*, II, pp. 87 ff.Dougherty, *Op. Cit*, p. 29 (٩٢) and 123 ff.(٨٩) Dougherty, *ibid.*, p. 45-154(٩٠) *Ibid.* p. 155 انظرLuckenbill, *Op. Cit*, II, Sec. 39 و
وحول اسم الجبل راجع المصدر الاول الحاشية ٤٨٨

التي اشتهرت بملكها نبوخذنصر الثاني .

الجزء الجنوبي (معين وسبأ)

يختلف هذا الجزء من بلاد العرب من الناحية التاريخية بالنسبة الى موضوعنا من حيث كثرة المصادر والوثائق التاريخية التي جاءت منه بخلاف الاجزاء الاخرى التي بحثنا فيها حيث يكون تاريخها مستقى بالدرجة الاولى من اخبار الامم الاخرى ومن بينها الاشارات التي استخلصناها من مآثر الحضارات التي قامت في بلاد ما بين النهرين . ولكن مع كثرة النقوش التي وجدت في بلاد العرب السعيدة (بلاد اليمن) من مآثر الدول التي قامت هناك ، كدولة معين وسبأ فالتأكد ان هذا الجزء من بلاد العرب يحتاج الى بحث الباحثين ولا سيما المنقبين الذي سيثمر بلا شك نتائج هامة ليس بالنسبة الى تاريخ الجزيرة وحضاراتها الغابرة بل بالنسبة الى تاريخ الشرق الادنى باجمعه (٩٣) ، فقد اتصلت الدول التي قامت في اليمن ببلاد سومر وبابل واشور كما اتصلت بمصر والشام والحشة وبلادهم وذلك منذ اقدم الازمان واتنا نعتقد ، كما

ان اسم البلاد التي سماها الكشيون «كارسدونياش» هو الاسم الكشي لمنطقة القطر البحري باللسان الكشي ، وقد اطلقوه بعد ان قضاوا على السلالة الحاكمة فيه . ويرى كذلك ، ان اطلاق الكشيين لاسم «كار - دونياش» على جميع مملكتهم وعلى القطر البحري دلالة على اهمية هذه المنطقة . وبعد مضي (٥٠٠) عام من السلالة الاولى قامت في هذه المنطقة سلالة اخرى عقيبت السلالة الكشبية ، عرفت باسم سلالة (باشي) واشتهر بين ملوكها نبوخذنصر الاول الذي حارب العيلاميين والآشوريين . اما بعد ذلك فقد بسط الآشوريون منذ القرن التاسع سلطانهم على بلاد بابل ، فنشبت بين الآشوريين (منذ زمن شيلمنصر الثالث ٨٥٨ - ٨٢٤ ق م) وبين اهل القطر البحري حروب استمرت الى اواخر ايام الآشوريين ، في عهد اشوربانيبال ، وكان سكان ذلك القطر يلتجأون الى التحالف مع العيلاميين ضد الآشوريين ، واشتهر من بينهم في ذلك « مردوخ - بلادان » الذي افلق الآشوريين في نوراته ، في ايام سرجون وابنه سنحاريب ، وقد سبق ان ذكرنا انحيار القطر البحري الى جانب التأثير اخي اشوربانيبال ، وقد قام هذا الملك بغزو عيلام والقضاء على دولتهم . ويرجح كثيرا ان الكلدانيين الذين اشتركوا مع الماذهين في القضاء على الآشوريين وتدمير تيوى هم من اهل القطر البحري وهم قبيلة من قبائل الازاميين عرفت باسم « كلدو » او « كالدي » وقد تفركت في بلاد بابل الجنوبية وبلاد القطر البحري منذ ١٠٠٠ ق م . وانشأت آخر امراطورية معظمة في بابل ، وهي الامراطورية

(٩٣) ولقد ابدى هذه الرغبة مؤتمر الآثار الاول الذي عقدته جامعة الدول العربية في دمشق في صيف ١٩٤٧ ، وقد اوصت لجنة الثقافة الاثرية بنوعية مهمة لتأليف هيئة علمية من البلاد العربية لتقوم باعمال التنقيب ودرس الآثار في بلاد اليمن والمملكة العربية السعودية (انظر النشرة الخاصة بذلك المؤتمر التي اصدرتها الادارة الثقافية في جامعة الدول العربية ، مطبعة جامعة فؤاد الاول - القاهرة ١٩٤٨ الص ٢١٣) .

جديدة تسير في عدة طرق منها ما يتجه شمالا الى بطرى (سلع) ودمشق وتدمر وآخر يسير الى سبأ فمصر ، ويتجه طريق ثالث الى العراق . واذا كان البحث في الحضارات التي قامت في بلاد اليمن لا يدخل ضمن موضوعنا ، فاننا نذكر هنا الامور البارزة التي لها علاقة ببحثنا ، فمن جملة هذه الامور رأى يخص علاقات الجزيرة بسائر بلادان الشرق الادنى بوجه عام وبلاد الرافدين بوجه خاص ، وهى هجرة الساميين من جزيرة العرب التي يرجح بعض الباحثين ان مصدرها من الجزء الجنوبي من بلاد العرب (٩٥) ، والواقع ان الجغائق التاريخية تشير الى ان الدول التي قامت في اليمن ، ولا سيما المينيين والسبيين قد اقاموا لهم مناطق تجارية ومقار مهمة امتدت الى شمالى الجزيرة ، وشملت الحجاز وكان من اشهر

(٩٥) انظر

Barton, *Semitic and Hamitic Origins* (1934) p.

وقد ذهب البعض الى ان اجداد الساميين الشماليين ، قبل ان هاجروا من الجزيرة قد عاشوا منفصلين عن الساميين الجنوبيين ، فرأوا ان مهد الساميين الشماليين يجب البحث عنه في نجد او في قسم آخر من شمالى بلاد العرب . والاسباب التى دعت الى ذلك هى اختلاف الكتلتين اللغويتين من عائلة اللغات السامية ، وهما الكتلة الشمالية التى نمتاز عن الجنوبية بخلوها من جمع التكسير الموجود فى الكتلة الجنوبية (اللغات العربية الشمالية والجنوبية) وكذلك فى صفة الالهة عشتار المؤنثة وما يلحق بها من الهات عند سامى الشمال بخلاف سامى الجنوب ولكن « بارتون » يرى ان هذه الاسباب لا تبرر تلك الفرضية (انظر

(Barton, *Ibid*, 211)

سبين ذلك ، انه بالرغم من رجوع تاريخ النقوش ، المينية وغيرها الى بداية الالف الاول ق . م ، ولكن حضارة قديمة سامية نشأت فى اليمن وتصل الى ابعد من هذا التاريخ . اذ ان تلك النقوش تجتوى على اشارات مهمة الى اتصالات مع البابليين ومع الكنعانيين او الاموريين يرجع تاريخها الى الالف الثانى ق . م . (٩٤) وقد ذهب بعض الباحثين الى احتمال قيام مملكة سامية مهمة فى بلاد معين وامتدت الى الحجاز . ولعلها كانت فى ازدهار فى زمن الاكديين فى العراق وان « رام - سين » الفاتح الاكدي المشهور قد كانت له علاقات غزو مع هذه المملكة (٩٤) . ولعل اهم طريق (وهو الذى سبق ان اشرنا اليه) ، هو الطريق الذى يقطع بلاد العرب من جده عن طريق مكة وجبل شمر حتى يصل الى بلاد بابل قرب بابل ، وكان هذا هو طريق الحج للمسلمين الشرقيين . وتوجد شعبة لهذا الطريق شمالية من ينبع والمدينة ويتصل بالطريق الرئيسى فى جبل شمر ويختمل ان الاتصال بين بلاد ما بين النهرين وبين بلاد اليمن كان يجرى عن طريق بحرى اطول يأتى من « دلون » (البحرين) فى خليج فارس الى البحر العربى . ونحن نعرف ان طرق القوافل التجارية كانت تبدأ من « مريابه » (مأرب عاصمة سبأ) ويستمر شمالا بموازة البحر الاحمر تقريبا الى ثيماء . وكانت ثيماء من المراكز التجارية المهمة فى جزيرة العرب ، وملتقى طرق تجارية مهمة ، فمنها تسير قوافل

(٩٤) *Cambridge Ancient History*.

Vol. I, p. 188

ذلك تيماء والعلا وغيرها . ويرجح ان اكثر السبئين الذين ورد ذكرهم في المصادر المسمارية ، كما سنبين ذلك ، هم السبئون المنتشرون في هذه الجهات . ومما تجدر الاشارة اليه اتنا نجد صدى هذا الانتشار والتوسع في المآثر العربية بالرغم من انها تجعل السبب الرئيسي لهذه الهجرات حادثة سبل العرم المأثور .

ومن الامور المهمة التي تخص الحضارات في هذا الجزء من بلاد العرب ان اغلب الباحثين كادوا يجزمون بان العوامل التي سببت تشوؤ الحضارة في اليمن هي بالدرجة الاولى التجارة ولا سيما تجارة البهار واللبان وغيرها من التوابل . والواقع ان التجارة المذكورة التي اشتهرت بها بلاد اليمن والتي اتحصرت اهميتها في الازمان المتأخرة (ولاسيما منذ عهد السبئين) لم تكن الكل في الكل في حضارات معين وسبأ وغيرها ، بل الواقع ان العوامل الاصلية في تشوؤ تلك الحضارات كانت اساليب الري والسدود والسيطرة عليها واتساع الزراعة مما جعل مساحات كبيرة قابلة لسكنى البشر بمستوى عال من العيش (٩٦) .

وبذلك تشبه الحضارة التي قامت في بلاد اليمن الحضارات الاولى الاصلية التي نشأت في وادي الرافدين وفي الوادي الاسفل من النيل . هذا وقصة سد مأرب وما اشتهر به اهل اليمن ، ولا يزالون الى درجة ما ، من اعتنائهم بتصرف المياه

وخزنها واستغلال الارض يؤيد هذا الرأي (٩٧) . ان النقوش الكتابية التي بدأت بالظهور في جنوبي الجزيرة منذ القرن التاسع عشر للميلاد على قدر عظيم من الاهمية التاريخية واللغوية ، وهي تلقي ضوء كاشفا على ديانة العرب في الالف الاول ق . م . ، واقدمها النقوش المعينية التي تؤرخ عادة بالالف الاول ق . م . ولكن فيها اشارة مهمة الى ادوار اقدم ، ولاسيما الاشارات التي قلنا انها ثبت وجود الاتصال مع بلاد بابل ، ومنع الاموريين والكنعانيين في الالف الثاني ق . م . والنقوش السبئية تلي المعينية في الزمن كما يرى اكثر الباحثين ، وكلا النوعين من النقوش يدل على قيام اربع ممالك متحضرة في الجنوب اقدمها معين ثم سبأ وحضرموت ومملكة « قبان » ، ومعرفتنا بالملكيتين الاخيرتين اقل منها بالنسبة الى معين وسبأ .

وبالرغم من اختلاف الآراء في تاريخ النقوش الجنوبية وتاريخ الدول التي قامت في الجنوب بعضها بالنسبة الى بعض فالتائع عند الاكثية أن

(٩٧) وبوسعنا ان نقف على امور الاعتناء بالفلاح والزرع والارواء في حضارات اليمن فيما ورد في القرآن الكريم : « لقد كان لسبأ في مسكنهم آية . جنتان عن يمين وعن شمال ، كلوا من رزق ربكم واشكروا له . بلدة طيبة ورب غفور . فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خبط وشئ من سدر قليل . » انظر المرجع :

(٩٦) وقد ذهبت الى هذا الرأي :-

(1) Relus, *The Earth and Its Inhabitants*, New York, (1885), IV, 438 ff.

(2) Zwewer, *Arabia The Cradle of Islam*, Chaps. V & VI.

(i. Galon Thompson, *The Tombs and Moon Temples of Hureidah (Hadharmaut)*, (1944), p. 9

الواردة في التوراة^(١٠٠) . وقد وجد الباحثون في النقوش المعينية أسماء (٢٦) ملكا من ملوك معين ، وأن عاصمة الدولة المعينية هي « قرناو » ، وهي الآن الموضع الذي يسمى « معين » في الجزء الجنوبي من الجوف الى الشمال الشرقي من صنعاء ، وكان للمعنيين مدينة دينية مقدسة ورد اسمها في نقوشهم بهيئة « يثيل » ، وتمثلها الآن « براقش » الى الشمال الغربي من مأرب .

(١٠٠) حول هذه النقوش راجع المقالة المشار إليها في الحاشية ٩٩ من هذه الصحيفة ، وتجد اختلاف الباحثين في قضية تاريخ الدولة المعينية ، والرأى الذي يسوقه صاحب المقال على ضوء هذه النقوش المكتشفة حديثا فيرى ان نفوذ المعنيين في شمالي الجزيرة قد عقب نفوذ اللحياتيين ولاسيما في منطقة العلا . ويضع زمن سقوط الدولة المعينية بين ٢٤ ق م و ٥٠ م (Ibid, p. 8) ، وقد زال نفوذ معين في الشمال بزمن اقدم من ذلك ، وخلفهم هناك النبط الذين كونوا مركزا تجاريا مهما في « الحجر » (مدائن صالح الآن) الذي كان اقرب الى مملكتهم من العلا (ديدان) . وقد اقاموا هناك في القرن الاول للميلاد كثيرا من الآثار نافست ماثر بطرى (سلع القديمة) (حول هذه الآثار انظر

Jausen and Savignac, *Mission Archéologique en Arabie*, I, p. 301 ff; II 78 ff.)

ومما هو جدير بالذكر عن آثار الحجر ان النواريح العربية تعزوها الى نعود ، ولكن الذي عليه المخذعون انها من آثار النبط (Ibid. II, viii) ولعل ما ذهب اليه المراجع العربية يمكن تفسيره بكثرة العشائر النمودية من فلاحين وغيرهم ممن كان يقطن في تلك المنطقة . ومع ذلك فيرى الدكتور حتى بان « الحجر » كانت مدينة نمودية . (Hitti. *History of the Arabs*, p. 72).

دولة معين كانت اول مملكة ازدهرت في الجنوب اعليه في حدود (١٢٠٠ او ١٣٠٠ - ٦٥٠ او ٧٠٠ ق م) ، ولكن الباحثين القدماء مثل جلاس^(٩٨) يضعون بداية المملكة المعينية في الالف الثاني وحتى في الالف الثالث ق م غير ان الباحثين الآخرين يرون ان هذا التاريخ مبالغ فيه ويضعون لبداية الدولة المعينية التاريخ الذي اشتهر ، ومع ذلك فان هذا التاريخ لا يزال عند البعض مبالغيا في طوله^(٩٩) . وقد ازدهرت دولة معين في جوف اليمن بين نجران وحضرموت ، وشملت في عهد ازدهارها جميع جنوبي الجزيرة تقريبا ، وامتد نفوذها الى اجزاء الجزيرة الاخرى ولا سيما في الشمال والشمالي الغربي ، وكان مركز النفوذ في هذه الجهات « معان » ، وقد اثر المعينيون في هذه القسم كما ثبت ذلك النقوش الكتابية النمودية التي ترد فيها اسماء الالهة المعينية المهمة ، التي سنذكرها بعد قليل ، وكما تبير الى ذلك النقوش المعينية التي وجدت مع نقوش لحيانية في منطقة العلا الآن (وهي ديدان

(٩٨) انظر

Glaser, *Skizze der Geschichte und Geographie Arabiens*, II. p. 110

المشار اليه في BAS OR, No. 73 (1939), p. وفي هذه المجلة مقالة مهمة عن المعينيين .

(٩٩) انظر المقالة المهمة المنشورة في

F. V. Winnett in BASOR, No. 73 (1939) 3 ff.

ويرى صاحبها ان التاريخ المذكور لا يزال مبالغيا فيه بالنسبة الى تاريخ الدولة المعينية .

واهمها • وقد عين بعض الباحثين الآله «ود»
بالآله القمر «سين» أو «شهر» كما يسمى عند
عرب الجنوب أحياناً^(١٠٣)، أما «اتار» فهي
شكل من الأشكال الآلهة الشهيرة «عشتار»
العراقية التي شاعت عبادتها في جنوبي الجزيرة
وصارت هنا الآلهة مذكراً في أغلب الأحيان •
أما الآلهة الثالث فلا تعلم حقيقة ولا معناه وحتى
ضبط اسمه ويرجح بعضهم أنه الآلهة الشمس
أو الهة من آلهة الحرب^(١٠٣) • ومن المهم ذكره
بهذا الصدد أن معبد الآلهة القمر قد وجد حديثاً
في موضع في حضرموت يدعى حريضه • وقد
نقب فيه المنقبون^(١٠٤) ووجدوا بعض النقوش
الحضرموتية التي تشير إلى أنه معبد الآلهة «سين»
وورد ذكر الموضع الذي عبد فيه هذا الآلهة بهيئة
«مذابم ؟» (Madābun) • ووجدت قربه قبور
وبعض المزارات • ويرجح أن يرجع تاريخه إلى
ما بعد القرن السادس ق. م.^(١٠٥) ومن الأشياء
العمارية المهمة التي لاحظها المنقبون في المعبد أنه
يشبه المعابد البابلية ولا سيما في اتجاه زواياه إلى
الجهات الأربع وفي طراز مناضد الذبائح
والقرايين^(١٠٦) • ووجد أن الختم التي عثر عليها
المنقبون في هذا الموضع ذات علاقة أساسية بختم بلاد

وهناك قضايا مهمة في تاريخ معين ولا سيما
ما يخص تاريخهم بالنسبة إلى سبأ فمن الباحثين من
يرى أنه لا يوجد في النقوش المعينية ما يسبق
٨٠٠ و. م. وإن مملكة معين كانت تعاصر مملكة
سبأ • ومن الأمور الغريبة أنه لم يأت أي ذكر
للمعنيين في النقوش السبئية • ولم ترد كذلك
إشارة لهم في المصادر السامرية بعكس بعض
الملوك من سبأ كما سنبين فيما بعد • ومما يجدر
ذكره بصدد تاريخ معين الدلالة التي استخرجها
بعضهم من النقوش المعينية واللحيانية التي وجدت
في العلا (انظر الهامش ٩٩) • ولذلك
رأى بعضهم أن المعنيين ظلوا إلى زمن
الحميريين • وكان آخر ذكر لهم في
٢٤ ق. م.^(٩٩) • ولكن البعض الآخر يرى
أن الأوائل من الملوك السبئيين يعاصرون أو آخر
ملوك معين^(١٠١) وإن السبئيين ورثوا مملكة
معين وسلطانها •

وبالرغم من انتفاء الإشارة إلى المعنيين في
المصادر السامرية فإن ما نعرفه عن آلهتهم قد يلقي
ضوءاً على أمر الاتصال ببلاد ما بين النهرين
بالإضافة إلى ما أشرنا إليه من أن النقوش المعينية
والسبئية تشير إلى ذلك الاتصال في أزمان ترجع
إلى الألف الثاني ق. م. • فمن الآلهة المهمة التي
يكثر ورودها في النقوش المعينية مجموعة من ثلاثة
آلهة (ثالوث) وهي: «اتار» و«ود» و«نكرخ»
ويرجح أن تكون هذه أقدم آلهة عند المعنيين^(١٠٢)

(١٠٣) انرجع السابق

(١٠٤) انظر

G. Gaton Thompson, *The Tombs and Moon Temple of Hureidha (Hadramaut)* (1944)

Ibid., p. 60 (١٠٥)

Ibid., p. 19 (١٠٦)

(١٠١) انظر Hitti, *Op. Cit.* p. 51(١٠٢) Barton, *Op. Cit.* p. 204

وموانئه ورياحه وتقلباته ، وقد طافوا سواجل الجزيرة . وكان الطريق البحري الرئيسي في البحر الاحمر يمر من باب المندب الى وادي الحمامات في الساحل المقابل لمصر . ولكن لصعوبة الابحار في البحر الاحمر التجأ السبئيون الى سلوك طريق برية بين اليمن وسورية تسير على طول الساحل الغربى من الجزيرة يصل عن طريق مكة^(١١٠) الى بطرى ، ويتشعب في الشمال الى مصر وسورية والعراق . ويصل الفرع الذاهب الى بلاد الشام الى البحر المتوسط في غزة . ويخرج من حضرموت طريق الى مأرب ، عاصمة سبأ ، حيث ينصل بالطريق الرئيسى الذى ذكرناه وقد تبيأ على طوال هذا الطريق جملة مستعمرات . ومقار سبئية ، يرجح . كثيراً انها هى المشار اليها في المصباح السامية .

وكنا قد ذكرنا امر اختلاف الباحثين في تاريخ سبئ بالنسبة الى سبأ ولكن الشائع ، كما ذكرنا ، ان الملوك السبيين الاوائل يصاحرون المتأخرين من ملوك معين ، وان السبيين ورثوا عن المعين مملكتهم وسلطانهم ، والذي عليه الآراء المعتدلة ان دولة سبأ تبدأ من ٩٥٠ - ١١٥ ق.م . وجرت العادة ان يقسم هذا التاريخ الى دورين

(١١٠) مما يشيز الى تفوذ السبيين في القسم الشمالى من الجزيرة ان اسم مكتبة مشتق من صيغة سبئية تعنى « المزار » او المعبد ، وهى « مكورابا » او مكراية وان هذه الصيغة السبئية لها علاقة باشتقاق اسم ملوك السبيين « مكرب » وقد جاء ذكر مكة بهذه الهيئة فى بطليموس (فى جغرافيته)

انظر حول ذلك Hitti. Op. Cit. p. 103

ما بين النهرين^(١٠٧) ، وقد استطاع الدكتور « فرنكفورت » الذى درس تلك الختم من تعيين ازمان بعضها بالمعهد الاشورى المتأخر . والبابل المتأخر والعهد الاخميين^(١٠٧) .

واذا ما اتينا الى سبأ فنجد الحال يختلف فيها عن معين ، اذ ان اسم سبأ وشيئا عن اخبارها قد جاءتا فى آثار الحضارات الاخرى ، ومن بين ذلك المصادر السامرية والمآثر العبرية والعربية والاغريقية^(١٠٨) . وكان موطن السبيين فى جنوبى الجزيرة ، فى الزاوية الجنوبية الغربية منه ، وكانوا كالفينقيين ، بل هم ، على حد تعبير الدكتور حتى^(١٠٩) « فينيقيو البحر الجنوبى » فكانوا على معرفة تامة بطرق البحر العربى ومسالكه

Frankfort in Ibid., p. 102 (١٠٧)

(١٠٨) بوسمنا ان نقسم المصادر عن تاريخ سبأ الى الاصناف الاتية :-

١ - المصادر الاصلية من النقوش السبئية التى بدأ باكتشافها هليفى وجلاس .
ب - الاشارات الواردة فى المصادر السامرية على قلتها (انظر البحث الموجود فى المتن)

ج - المصادر الاغريقية - الرومانية والتوراة (واقدم اشارة لهم فى المصادر الاغريقية فى ٢٨٨ ق : م)

د - الروايات والاخبار التى جاءت فى المصادر العربية ولاسيما اخبار وهب بن منبه (٧٢٨ للميلاد) والهمدانى (٩٤٥ للميلاد) انظر :-

D. H. Müller, Die Burgen und schösser Südarabiens nach den den Ihel des Hamiláni (Vienna, 1879-81).

Hitti. Op. Cit., p. 19 (١٠٩)

ينتهي الدور الأول منهما في ٦٥٠ ق. م وهو المدود الذي اشتهر بالملوك الملقين بالمكربين ، وهو لقب له معنى ديني . ولكن الظاهر ان ملوك سبأ فقدوا صفتهم الدينية في الدور الثاني المحدد بـ ٦٥٠ - ١١٥ ق. م. واقتصروا في القابهم على « ملك سبأ » وصارت عاصمتهم في هذا الدور مأرب (مريابة) ، الى الشرق من صنعاء بحوالى ٦٠ ميلا ، اما في الدور الاول فقد اقام ملوك سبأ حصنا منيعا ورد ذكره بصيغه « صرواح » او « صروح » الذي كان على ما يرجح عاصمتهم الاولى (وموضعه الآن يسمى « خربة » على مسيرة يوم واحد الى الغرب من مأرب) . ومن الجدير بالذكر بصدد الدور الثاني من تاريخ سبأ انه كانت تعاصر مملكة سبأ فيه مملكتان اخريان في الجنوب هما مملكة « قبان » وحضرموت . وجاء اسم عاصمة المملكة الاولى بهيئة « تمنع » وعاصمة حضرموت « شبوه » وقد سبق ان ذكرنا ما اكتشفه المتقنون حديثا في حضرموت من معبد الاله القمر وعلاقة الآثار التي كشفت عنها بحضارة وادي الرافدين . ومن الجدير ذكره عن مملكة « قبان » ان اهم اله عبوده هو الاله « عم » (من العم الذي يعنى عما او قوما) ، و « عم » هذا من الآلهة السامية الغربية ، ونجده يدخل في اسماء ملوك من السلالة الامورية وهى سلالة بابل الاولى (التى اشتهرت بملكها السادس حمورابى) مثل « عمى - صادوقا » و « عمى - ديتانا » وحتى اسم حمورابى مركب من اسم هذا الاله . وقد انتهى امر دولة سبأ بقيام الدولة الحميرية (١١٥ ق. م -

٣٠٠ للميلاد) . ان اقدم ذكر للسبئيين في المصادر السامرية ، على ما نعلم حتى الآن ، هو ما ورد في اخبار الملك الاشورى « تجلا ثيليزر الثالث » (٧٤٥ - ٧٢٧ ق. م) حيث يخبرنا انه في السنة ٧٣٢ ق. م اخذ جزية من الملكة سمسى « ملكة العرب » التى خشت بيمين طاعتها ، فارجع قومها السبئيين الى الطاعة ، وتشير اخبار هذا الملك الى انه مكن سلطانه على جزء كبير من بلاد العرب ، فقد ذكر لنا بعض القبائل والاقوام العربية ممن دفع له الخزبه مثل مدينة « مساء » (Mašai) و « خيافه » (Hiyaḫai) و « ادبشيل » (Idiba'il) ، ويذكر كذلك ملكة اسمها « زيبى » دفعت له الجزية ، ويذكر لنا انه من جملة الجزية التى اخذها من هؤلاء الذهب والفضة والجمال وجميع اصناف البهار والاعشاب (١١١) الذكية . ويذكر لنا سرجون الثانى (٧٢٢ - ٧٠٥ ق. م) انه اخذ الجزية من « سمسى » ملكة بلاد العرب ، فهل تكون سمسى هذه (شمسية) الوارد ذكرها في اخبار تجلا ثيليزر السابق ؟ حيث يذكر لنا من بين اخبار سنته السابعة انه اخذ الجزية « من فرعون ملك مصر ومن سمسى ملكة العرب ومن « اتهمارة » السبئى » ومن ملوك الساحل والبادية،

(١١١) انظر: (أ)

Dougherty, Op. Cit, II Sec. 18

(ب)

Luckenbill. Ancient Records of Assyria and Babylonia, I. Secs. 18: 778; 799.

البيدون القاطنون في البادية ، الذين لا يعرفون ملكاً ولا حاكماً ، والذين لم يؤدوا الجزية الى اى ملك لقد ضربتهم بسلاح « اشور » ، الهى . ونقلت بقيتهم واسكتهم في السامرة ،^(١١٥) ويذكر لنا الملك الاشورى سنحاريب انه تسلم في اثناء وضعه اسم المعبد المخصص لاعياد السنة الدينية (Akītu) هدية ثمينة من « كرى - ايلو » ملك سبأ . ويذكر من جملة ذلك الاحجار الكريمة والتوابل والبهار^(١١٦) .

وقبل ان تنهى البحث عن اليمن تشير الى احتمال ذكر اسم اليمن في الزمن البابلي الحديث في اخبار نبوخذ نصر الثاني ، ومما يؤسف له ان موضع هذا الخبر في النقوش المسمارية غير كامل مما يعسر تعيين ما جاء فيه من الاماكن ، ولكن يتعلق هذا الخبر على ما يرجح بحملة نبوخذ نصر الثاني في سنة السابعة والثلاثين على مصر في زمن ملكها « اماسيس » ، وقد جاء فيه اسم مدينة بهثة « فوط » . (pūt) الواقعة في "la-a-man" وهو القطر الذي رجح بعض المفسرين تعيينه باليمن^(١١٧) ، ولكن الشائع ان « فوط » هى في بلاد الصومال او الحبشة بالنظر لوجود « كوش وفوط » ما في المصادر المسمارية والعبرانية .

Luckenbill, *Op. Cit.*, II, (١١٥)
Sec. 17; 118

(١١٦) انظر

Luckenbill, *Op. Cit.*, II, Sec. 440

Dougherty, *Op. Cit.*, p. 116 (١١٧)

وذلك ذهباً وتاج الجبل والاحجار الكريمة والعاج وبذر البقس ؟ وجميع اصناف البهار والاعشاب وتخللا وجمالا^(١١٢) . وقد جاء اسم الملك « اتهمارة » (بصيغة Yithi-i-amara ينح - اماره ؟) في النقوش السبئية . ومن الجدير ذكره عن هذا الملك انه هو وابوه هما اللذان قاما بالقطر الرئيسى نى بناء سد مأرب المشهور^(١١٣) .

وقبل ان ترك الكلام على زمن سرجون الاشورى نشير الى ان اخباره تضمنت اشارة مهمة الى قوم ثمود^(١١٤) ، وهم الذين تذكرهم الآثار العربية من بين العرب البائدة (عاد وطسم وجديس) حيث جاء في اخبار سنته السابعة ما يأتى : « قبائل ثمود وعابدى والمرسيمات والحيافة » وهم العرب

Luckenbill, *Op. Cit.*, II, (١١٢)
Sec. 18

Hitti, *Op. Cit.*, p. 55 (١١٣)

(١١٤) انظر عن ثمود الحاشية رقم ٩٩ حول آثار الحجر ، (مدائن صالح) حيث ذكرنا آراء الذين بحثوا في آثار الحجر وكونها من آثار الأنبط دون ثمود بخلاف ما ذهب اليه الاخبار العربية ، وذكرنا تعليل نسبة تلك الآثار الى ثمود لكون ثمود كانت تقطن منطقة الحجر ووادي القرى شمالى الحجاز وهم اصحاب النبی صالح في القرآن . والى ذكر ثمود في المصادر المسمارية (زمن سرجون الثاني) فقد ذكرت في الاخبار النبطية ، وجاء ذكرهم في المصادر الكلاسيكية ، (اليونانية - الرومانية)

Pliny, *Natural History*, Bk. VI, Ch. 32.

وظلت اخبارهم عند الرومان الى القرن الخامس للميلاد . ويرجح ان اللحيانيين فرغ من قبائل ثمود (Hitti, *Ibid.*, p. 72)

المناطق التابعة الى نفوذ السبئيين في شمالى الجزيرة وكذلك بعض القبائل العربية الاخرى التى ادت له الجزيرة ومن ذلك مدينة « تيماء » (١٢٠).

وقد سبق ان ذكرنا ما ورد عن بعض القبائل العربية فى اخبار الملك الاشورى سرجون الثانى، وهى خمسة قبائل : الثموديون « والعبايدى » ، « والمارسيماني » « والخيافة » التى يصفها سرجون

(١٢٠) لعل هذه اقدم اشارة الى « تيماء » وتوجد فى منطقة تيماء الحديثة الآن خرائب واسعة هى بقايا مدينة قديمة قدر « دوتى » سورها بنحو ٣ اميال . وتشير النقوش الكتابية التى وجدت فى تيماء الحديثة (الموجودة فى الواحات قرب خرائب تيماء القديمة) الى ان تيماء كانت مركزا تجاريا مهما فى القرن السادس ق. م

American Journal of Archaeology, XXXIV (1930), 290-312.

وتفسير المصادر المسمارية الى ان تيماء كانت بمثابة العاصمة الغربية للملك البابلى « نبونهد » آخر ملوك الدولة البابلية الحديثة ، وقد اخبرنا هذا الملك انه قتل اميرها فى سنته الثالثة، وانه كان يقيم فيها فى حين ان ابنه « بيلشاصر » كان يقود الجيش فى الحرب مع الفرس التى افضت الى سقوط بابل (Dougherty, Nabunidus and Belshazzar, 105 ff. .

ويذكر البكرى ان « تيماء » كانت فى زمنه تقع على ساحل بحيرة طولها فرسخ واحد

Wüstenfeld, Das Geographische Wörterbuch des abu Obeid el Bekri, p. 209.

ولعل هذه البحيرة المشار اليها كانت تملأ المنخفض حيث موضع تيماء الآن شمال خرائب المدينة القديمة

Doughty, Travels in Arabia Deserta l. p. 296.

هذا وكنا قد ذكرنا شيئا من اخبار العلاقات بين الاشوريين وبعض الاجزاء من الجزيرة . فقد قلنا ان اول واقدم ذكر لكلمة « عرب » قد جاءتنا فى اخبار الملك الاشورى « شيلمنصر الثالث » ، فقد ذكر هذا اميرا او شيخا عربيا باسم « جندب » (Gindibu) العربى ، الذى كان من بين من انحاز الى جانب ملك دمشق الارامى (١١٨) ، ومن بينهم « آحاب » الاسرائيلى ، وقد حاربهم الملك الاشورى فى العام ٨٥٤ ق. م فى القرقر (شمالى حماة) (١١٩) ، وعندما اعتلى العرش الاشورى « تجلابليزر » الثالث (٧٤٥-٧٢٧ ق. م) ، وأسس الامبراطورية الاشورية الثانية ، قام بجملته حملات خربية على بلاد الشام ليعيد توطيد الامبراطورية ، وكان من المهم لسلامة تلك الامبراطورية المحافظة على الطرق التى تربط اجزاء الامبراطورية وتؤدى الى البحر المتوسط ، فدانت له الاقوام التى يقطن بعضها فى هذه الطرق المؤدية الى سورية ، ومن بينها بعض القبائل العربية فى البوادي الشمالية من الجزيرة . فقد اخبرنا انه تسلم الجزيرة فى سنته الثالثة ٧٢٨ ق. م من « زيبى » ملكة العرب (Aribi) وقد سبق ان اشرنا الى انه فى سنته الثامنة (٧٢٢ ق. م) اخضع ملكة عربية اخرى هى « سمسى » (شمس او شمسية) السبئية التى كانت تحكم فى احدى

(١١٨) واسمه « حداد - عزير »

(Hadad-ezer)

Luckenbill, Op. Cit, I. (١١٩)

sec. 611.

المذكورة هي دومة الجندل التي ورد ذكرها في اخبار القنوج الاسلامية وهي الواحة الواقعة في مادية الجزيرة الشمالية (١٢٤) . اما « قدرى » المذكورة في المصادر المسمارية (١٢٥) فهو اسم يطلق على فائل كان مركزها في تدمر والمنطقة الكائنة جنوب - شرقي دمشق . وورد اسم ملك هو « امو (عمو) لادى » Ammu-ladi ملك كدرى ، او « قدرى » خضع للملك الاشورى اشور بانينال (١٢٦) (٦٦٨ - ٦٢٥ ق.م) في حملته التاسعة .

ومما يقار عن العرب المذكورين في المصادر

(١٢٤) من المؤكد نفريرا ان الصيغتين الواردتين في المصادر المسمارية هما نفس الموضع اى دومة الجندل وينذهب بعضهم الى ان « ادومو » (Cambridge Ancient History, III. pp 74, 405) بحتمل ان تشير الى « ادوم » (الواردة في التوراة) بدلا من دومة الجندل ، وهكذا يرى Reallexikon der Assyriologie, I. pp. 39-40.

(١٢٥) قدرى او كدرى في المصادر الاشورية هي « قيدار » المذكورة في التوراة (انظر مثلا حزقيا واشعيا ٢١ : ١٦ وسفر التكوين ٢٥ : ١٣) ووردت بهيئة (Cedrei) في المصادر الاغريقية والرومانية (انظر Pliny, Bk. V, chap. 12; Hitti, Op. Cit. p. 42.

Luckenbill, Op. Cit. II Sec. 820. (١٢٦) في حملة اشور بانينال التاسعة . ويذكر في هذه الحملة ملوكا من العرب آخرين ممن ساعدوا اخاه الثائر في بابل « شمس - شوم - اوكن » .

« بالعرب الابعدين القاطنين في البادية » لا يعرفون ملكا ولا حاكما ولم يؤدوا الجزية الى ملك (قبلي) ويرجع كثيرا ان هذه القبائل كانت تقطن في القسم الشمالي الغربي من الجزيرة (١٢١) .

ومن الملوك الذين ذكرنا طرفا من اخبار علاقاتهم بجزيرة العرب سنحاريب (٧٠٥ - ٦٨١ ق.م) ففي حملته الاولى التي وجهها على بلاد بابل ضد « مردوخ بلادان » الثائر وحلفائه يذكر لنا سنحاريب انه اسر في مدينه كيش جيشا عربيا بقيادة « يعقانو » Basqanu اخ الملكة العربية « ياتي » Ya'ti'e (١٢٢) . وقد سبق ان ذكرنا انه تسلم هدية في أثناء بناءه المعبد الدينى من « كريبى - ايلو » ملك سبأ ويذكرنا انه حارب في (٦٩١ ق.م) منطقة دوماتو وملكتها « تلخونو » ملكة العرب . وكذلك حارب « خزايلى » ملك العرب او ملك « قدرى » ، ويذكر في اخباره ان تلك الملكة هربت مع « خزا - ايلي » الى « ادماتو » الواقعة في البادية . ولا نعلم نتيجة الحملة من اخبار سنحاريب ولكن ابنه اسرحدون يشير الى ان اياه قد فتح « ادمو » (Adumû) حصن بلاد العرب ، وكذلك يذكر الملك اشور بانينال (١٢٣) « وادومو او « ادوماتو »

(١٢١) Olmstead, Western Asia in the Days of Sargon of Assyria, p. 74 f. Smith, The First Campaign of Sennachrib, line 28.

(١٢٣) حول اخبار هذه الملكة انظر Luckenbill, Op. Cit. II. Sec. 358. 940, 943.

الاشوريين انهم كانوا في الغالب قائل مدوية تقطن في بوادي جزيرة العرب السهلية ، البادية الشاميه والعراقيه وبمضهم في شبه جزيرة طورسناء ، وكانت هذه الطرق المهمه المؤديه الى الاقاليم الاشوريه في ديار الشام ، وكان يحرسها على الورد مملكه مصر التي لم تكن من القوة بحيث تقابل الاشوريين بالحرب العلنيه . واشترك البابليون كذلك في اتاده تلك القائل ، مما اضطر الملوك الاشوريين ان يقوموا بحملات كثيره لاختضاعها ، حتى ان ما لا يقل عن تسع حملات وجهها الملوك الاشوريون من الامراطورية الثانيه ، وهم سرجون الثاني وسنحاريب واسرحدون واشور بانيبال . والمرجح ان السثيين المذكورين في المصادر الاشوريه كانوا مسعمرين في الاقسام الشماليه من الجزيرة ولم تخضع مملكه سثا الجنوبيه الى الاشوريين على ما يحتمل كثيرا .

له باقر

بفداد



حفريات مديرية الآثار القديمة العامة في أريدو

الموسم الثالث ١٩٤٨ - ١٩٤٩

بفلم : فؤاد سفر
مدير المباحث والتنقيبات الانرية

استأنفت مديرية الآثار القديمة العامة اعمالها التنقيبية للموسم الثالث في أريدو في نهاية شهر تشرين الثاني عام ١٩٤٨ واستمرت تلك الاعمال حتى نهاية شهر شباط من عام ١٩٤٩ . وقد ترأس الهيئة الموقدة للتنقيب كاتب هذا التقرير ومساعدته الرسام السيد محمد علي مصطفى الذي تولى اعمال الهندسة والتخطيط ، وكذلك الرسام السيد صبرى الذويبي الذي قام بتسجيل الآثار وإدارة شؤون المقر والعمال . وقد أشرف مدير الآثار القديمة العام معالي الدكتور ناجي الاصيل على سير عمليات التنقيب بزيارته لأريدو في ماسندين مختلفتين استغرقت كل منهما اسبوعا كاملا كما شاهد التنقيب المشاور الفني أوانذاك المستر سينن لويد . ولم تكن الاحوال الجوية في هذا الموسم اكثر ملائمة للعمل في أريدو من الموسمين السابقين وبالمخصوص في شهر شباط حيث اشتدت الأعاصير وتكاثرت الرمال من كل جانب مما ادى الى تغيير اوقات العمل واماكنه بحسب انجاء تلك الرمال وشدتها .

اما الموعات التي استنحت بمديرية الآثار على استئناف التنقيب فهي ثلاثة : اولها . ان النول الصغيرة المجاورة لتل ابى شهرين لم يتم سبر طبقاتها ، فيحتمل أن تكون فيها بقايا من الأزمنة التاريخية مما لم يكتشف عنه في تل ابى شهرين حيث تمركزت عمليات التنقيب في الموسمين السابقين وعرف منها ان جميع محتويات ذلك التل كانت من العصور التي سقت التاريخ المدون باستثناء الزقورة القائمة فيه وبعض الآثار المعشدة على سطحه وسفوحه . الا ان الملوك السومريين

تلك القبور الا انه تمكن في ايامه الاخيرة في بغداد ان يرفع تقريراً^(٣) عن الهياكل القليلة العدد المنقولة من مقبرة اريدو الى المتحف العراقي ، جاء فيه ان اناس اريدو في ابان الالف الرابع قبل الميلاد كانوا من اقوام البحر الابيض المتوسط الذين منهم العرب .

وفي بداية الموسم الثالث عينت نقاط للتنقيب منها بقعة من سطح تل ابى شهرين مربعة الشكل ضلعها سبعة امتار واقعة على بعد ٨٠ متراً من الزقورة الى الشرق قليلا من امتداد درجها الوسطى . وقد نقت طبقات هذه البقعة المربعة طبقة بعد طبقة حتى انتهى العمل باقدمها وهي الطبقة الرابعة عشرة وكانت بقاياها مقامة على رمال خالصة ضاربة في لونها الى الخضرة . وتميزا لهذه البقعة المسبورة عن « حفرة المعابد » المنقبة في الموسم الثاني دعت بـ « حفرة الاكواخ » وذلك لبقايا الاكواخ المكتشفة في البعض من طبقاتها .

وفي الوقت ذاته سبرت التلؤل الصغيرة المنتشرة في المنخفض الواسع الواقعة فيه اريدو . ووجد ان معظم تلك التلؤل كانت راكمية على جانبى مجرى قديم لنهر عريض قد اندرست معالمه تمام الاندراست بامتلائه بالاثربة والرمال فأصبح لا يميز عن السهل الذى هو فيه الا بلونه الغامق . ويقطع هذا النهر المندرس منخفض اريدو من نهايته الشمالية الغربية الى نهايته الجنوبية الشرقية وتبعد اقرب نقطة منه الى اريدو

(٣) نشر هذا التقرير في سومر المجلد الخامس الجزء الاول الصفحة ٩٩ من القسم الانكليزي .

والبابليين القدماء قد ذكروا لنا في كتاباتهم^(١) انهم قد شيدوا معابد وفصورا في اريدو ولطالما لم نجد في تل ابى شهرين آثارا تؤكد دعواهم فمن المحتمل ان كانت مبانيهم خارج ذلك التل الواسع في احد التلؤل الصغيرة المجاورة له .

وثانيها ان اكتشاف الحضارة الجديدة في حارة المعابد باريدو في الموسم الثاني كان حدثا مهما في تنبع نشوء الحضارة في العراق فرأت المديرية ان تبحث عن مقومات تلك الحضارة الجديدة في اماكن اخرى من تل ابى شهرين وان تسنيز من الآثار الفريدة المثلة لها . وقد ميزت هذه الحضارة الجديدة عن غيرها باسم اريدو ، واهميتها انها تقضت الرأى الذى كان سائدا بين الاوساط العلمية منذ عام ١٩٢٤ القائل بان اقدم العصور لاستيطان النصف الجنوبي من العراق هو عصر العبد ، اذ سقت آثار حضارة اريدو ذلك العصر في زمنها لانها اكتشفت في اسفل الطبقات في هذه المدينة تحت معابد عصر العبد^(٢) .

وثالث البواعث هو باستشاف التنقيب تساح الفرصة لاحد مشاهير علم الاثروبولوجيا لدراسة الهياكل المكتشفة في مقبرة اريدو في القبور التي تركت على حالها . وهذا العالم هو الدكتور كون احد افراد البعثة الاميركية المنقبة في اطلال نبر . ومع انه لم يستطع ويا للاسف زيارة اريدو لدراسة

(١) تراجع الاشارات الواردة في الكتابات القديمة عن اريدو في مجلة سومر المجلد الثالث الجزء الثاني الصفحة ٢٢١ - ٢٢٦ .

(٢) تراجع سومر المجلد الرابع الجزء الثاني الصفحة ٢٧٦ - ٢٨٤ حيث وصف هذا الاكتشاف .

الاثربة المجاورة لها مزيج من الرمال والتفص وكسرات الفخار .

وقد اقتفيت في اياض العمل في التل الشمالى امتدادات تلك الجدران واحدا منها بعد واحد وتألف من ذلك العمل شبةا فشيئا بناء واسع عرفنا فيما بعد انه قصر فخم مستطيل الشكل منتظم التصميم يعود زمنه الى الالف الثالث قبل الميلاد .

وسنصف فيما يلى كلا من « حفرة الاكواخ » والتعصر ونذكر اهم الآثار المكتشفة فيها .

حفرة الاكواخ

وهذه الحفرة مثلما قدما كانت مربعة الشكل ضلعها سبعة امانر ، واقعة وسط تل ابى شهرين . وقد وجدت فيها أربع عشرة طبقة كانت لكل منها اكثر من ارضية واحدة على الغالب . وكانت الطبقة الرابعة عشرة وهي اسفل الطبقات واقدمها واقعة على عمق ٨٠٦٠ مترا من سطح التل عند الزاوية الشمالية للحفرة ، وجدت مشيدة على سفح منحدر لكيب من رمال بحرية صرفة ضارب لونها الى الزرقه . ويسلو هذا المنحدر للكيب الرملى ١٠١٥ مترا عن السطح الحالى للسفلى المحيط بتل ابى شهرين وفي الوقت ذاته يملو هذا المنحدر عن سطح الطبقة الرملية المكتشفة فى البئر المحفورة قرب مقر الهيئة التقيية بنحو ٥٠٦٥ مترا . وكشف فى الطبقات الست الاولى عن اجزاء دور سكنى من عصر العيد كانت احدها من النصف الاول من الالف الرابع قبل الميلاد . واجزاء الدور هذه

بنحو ثلاثة كيلومترات عنها . وكانت هذه التلول قليلة الارتفاع يكثر عليها فخار من صناعه الالف الثانى قبل الميلاد ، وقد اتخذ بعضها مقابر فى عهود مختلفة احدها كان فى الدور الكلدانى . وكشف ايضا عن عدد من مستوطنات ما قبل التاريخ واقعة فى المنطقة المعروفة الآن بـ « المسيلة » حيث توجد آبار حديثة العهد لا يتجاوز غورها المترين ترتوى القوافل من مائها . ومن بين تلك المستوطنات ما هو عائد الى عصر العيد ومنها ما كان اقدم من ذلك العصر .

الا ان التقيب الواسع جرى فى تل غير التلول المذكورة ، واقع الى الشمال من اريدو (تل ابى شهرين) على بعد كيلومتر واحد منها تعلو ذروته عن السهل بنحو ١٤ مترا وطول محيطه يقارب الكيلومتر الواحد ويظن انه كان فى عصر ما قبل التاريخ متصلا تمام الاتصال بتل ابى شهرين . فقد كانت المسافة بينهما تشغلها مباني واكواخ . ودعونا هذا الموقع « بالتل الشمالى » . وقد تركزت فيه عمليات التقيب اكثر من اية بقعة اخرى جرى فيها التقيب فى هذا الموسم الثالث .

ونظرا لسعة هذا التل فقد انتخبت منه بقعة شوهدت فيها معالم جدران عديدة تؤلف غرفا بامتداداتها وتقاطعها . ومعالم الجدران لا يمكن مشاهدتها فى سطح التلول الاثرية الا بعد يوم أو يومين من مطرة غزيرة تبطل فيها المواقع الاثرية فترى الجدران لاختلاف لونها عن لون الاثربة المجاورة لها . وما هذا الا لان الجدران مشيدة بالطين بشما

المكتشفة وان اخلقت في ازمنتها الا انها متشابهة او مقاربة في تصاميمها ومادة بنائها وفي حجم اللبن وشكله . ففي كل طبقة مجاز او شارع عرضه نحو ٧٥ ستمترا ، على كل طرف من طرفيه غرفتان او اكثر . ولم يتبدل اتجاه ذلك المجاز في الابنية الست . اما اللبن فهو منتظم الشكل مصنوع من مزيج التبن والطين ومعظمه ذو الابعاد التالية ٤٩ × ٢٦ × ٨ سم ، ٤٢ × ٢٥ × ١٠ سم ، ٤٤ × ٢٢ × ٨ سم . وكان الجدار الواحد عرضه بطول اللبنة الواحدة شيدت مدايمكه برصف اللبن طولا او عرضا . ولوحظ في بعض الجدران ان ثلاثة مدايمك كانت مشيدة بلبن مرصوف طولا يعلوها ساف او ساقان من لبن مرصوف عرضا على ثخن الجدار يربط فيما بين اللبن الواقع اسفل معه ثم يعلو ذلك ثلاثة صفوف من لبن مرصوف طولا . وقد غطى ظاهر الجدران وباطنها بقشرة من الطين كان لونها احيانا اخضر يختلف عن لون اللبن .

الرقم ٣ ، اشير اليه بالرقم ٦ . وتعلو الاجزاء الباقية من جدران تلك الدار بمعدل ٦٥ سم (انظر الشكل الرقم ١) ، وهي مشيدة بلبن مستطيل منتظم الشكل يكاد يكون ذا حجم واحد اطواله ٤٧ × ٢٢ × ٧ سم ، مرصوف في احدى السافات طولا وفي الآخر عرضا رصفا متناوبا . ويكسر وجهى الجدران سياع ثخنه ٣ سم . وتتألف ارضية الغرف من طين مطروق تنفذ فيه الجدران بنحو ٢٠ سم . وقد وجدت في تلك الغرف مناجل من الفخار وثقالات شباك لصيد السمك وكسرات لاوانى مختلفة الاشكال مزينة بنقوش هندسية بالصبغ الاسود او البنى . وهذه الآثار من الصناعة المميزة لمصر العبيد . وكان المحار موجودا بكثرة في معظم الغرف . الا انه محار الاهوار والمياه الاسنة وليس من الانواع التى تكثر فى شواطئ البحار . وتصميم هذه الدار وانتظام لبن جدرانها ما هما الا دليل على ان سكانها قد كانوا فى طور راق من الحضارة والعمران .

اما الطبقة السابعة من طبقات حفرة الاكواخ، (انظر الشكل الرقم ١) فلم نجد فيها آثارا لابنية وتتألف من انقاض نقلت من مكان آخر وسويت بها الارض لتشييد الدار فى الطبقة السادسة . وبين انقاضها مجموعة كبيرة من فخار عصر اريدو، الذى يمتاز باشكاله واصباغه الخاصة عن الفخار المكتشف فى الطبقات الاخرى فى هذه الحفرة . والثور على هذه الآثار الفريدة فى هذه الطبقة بمفردها مما يدل دلالة واضحة على ان فى مكان

ونصف فيما يلى احدى تلك الطبقات الست وهى الطبقة الخامسة الذى نعدّها نموذجا ممثلا فى وجوه كثيرة للطبقات الاخرى (انظر الشكل الرقم ٢) .

ويتألف الجزء المستظهر من الدار المكتشفة فى تلك الطبقة ، وهو الجزء الواقع فى مساحة حفرة الاكواخ ، من مجاز وسطى الرقم ٥ (الشكل رقم ٢) ومن غرف على جانبيه ارقامها ١ - ٤ وكذلك من شارع او مجاز وراء العرقة

قريب من هذه الحفرة ، ولعل ذلك المكان مجاورا
لبحفرة المعابد ، كانت اولى البقاع المسكونة في
اريدو وان المرتفع الرملى الذى وجدت آثاره في
قرار حفرة الاكواخ لم يكن مأهولا في الادوار
الاولى من سكنى اريدو .

واكتشف في الطبقة العاشرة كوخ مشيد
بالقصب مسبعة جوانبه بالطين (انظر الشكل
الرقم ٣ واللوح - أ) يعد اقدم كوخ مكتشف
في جنوبى العراق .

ولم يكن في مقدورنا ان نستكمل اجزاء هذا
الكوخ فاكفينا بالجزء الواقع منه في مساحة الحفرة
وذلك لو من جوانب الحفرة ، ما خلا الجانب
الشمالى الغربى الذى دخلنا فيه بثقوب فافتقنا معالم
جدران ثخنها ٣٠ سم مشيدة بلبن مقاييسه ٣٠ × ١٢
× ٨ سم وفيها منافذ او مداخل الى الكوخ مما حملنا
على الاعتقاد ان الكوخ المشيد بالقصب كان يؤلف
مرفقا لدار مشيدة باللبن قائما جوارها في جهة
منها ، شأنه شأن « الصرايف » التى تلحق ببعض
الدور في يومنا هذا . وتختلف بقايا جوانب هذا
الكوخ في ارتفاعها واعلاها الجانب الشمالى الشرقى
للغرفة ب ارتفاعه ٧٠ سم ، واقلها ارتفاعا جوانب
الغرفة د حيث لم يتجاوز ارتفاعها ٣٠ سم . وثخن
هذه الجوانب ١٥ سم . وهى تتألف من طبقتين من
الطين الاحمر بينهما فراغات غير منتظمة هى اماكن
القصب القائمة . ومع ان ذلك القصب قد بلى
تمام البلاء الا ان آثاره كانت واضحة بين طبقتي
الطين درجة من الوضوح بحيث استطعنا في بعض

الفراغات ان نميز طبع ورق القصب المستعمل في
تشيد هذا الكوخ في باطن طين التسيح . وكانت
ارضية الكوخ مطلية بالطين الناعم تنحدر من
الغرب الى الشرق ووجد في غرفتين من غرفه
قدمتان مستطيلتان و ، ح تعلو كل منهما عن الارضية
ب ٥ سم . ولا يعرف الغرض من اقامتهما الا أن
كرة الرماد المتشر عليهما وفي جوارهما مما يوحى
بان كانت النار توقد عليهما للتدفئة أو الطبخ . ووجدت
في غرفة صغيرة قدمة اخرى (ز) تختلف عن
السابقتين بكونها مجوفة ويحتمل فيها ان كانت
مخزنا للحبوب . وكان في اكبر فسخ الكوخ
تور مستدير واسع مشيد بالطين الطرى ثخن جانبه
١٢ سم وقطره السفلى ٢ م تنحني جوانبه تدريجيا
الى فوهة مستديرة تعلو عن قرار التور ب ٥٧ سم .
اما منفذ الوقود اليه فهى كوة في الجهة الشرقية
منه . وسعة هذا التور لا تناسب مع سعة الكوخ
الامر الذى يؤيد ما ذهبنا اليه ان الكوخ ما كان الا
مرفقا للدار الواسعة المجاورة له . ووجد داخل
التور اناء للطبخ مصنوع من طين مشوى في
جانيه قبضتان لرفعه من على النار .

وفي جوار الغرفة د « اربعة مناصب من الطين
عليها آثار النار اثنتان منها متصبتان بوضعهما
الاصلى ، والاتتان الاخريان ساقطتان جوار
مكائهما .

ولم تكن ارضية هذا الكوخ خالية من الاواني
المنزلية . فقد وجد في الغرفة ب حوض كبير من
الفخار مستطيل الشكل مكسوب على فوهته .

وبالقرب منه اجزاء جرة واسعة . ووجد بالقرب من المناصب . باطية مزينة باصباغ . وكان في الغرف الاخرى حطام آنية اخرى . ووجد في احدى الزوايا اثر من الفخار على هيئة مسمار يظن انه كان يستعمل لسحق الاصباغ بنهايته القرصية الشكل . وعثر ايضا على قرصين متقويين من الفخار كانا يربطان بشبكة صبد الاسماك لتقطيسها .

والكوخ هذا مع ركافة جوانبه لم يكن من الصعب استظهار بقاياه لانه وجد مطمورا بالرمال الصرة التي يظن أن بها سويت الارض لتشييد كوخ او دار في الطبقة التاسعة .

القصر

وجدت بقايا هذا البناء الواسع في السطح الغربي للتل الشمالي حيث شوهدت معالم بعض جدرانه بعد يوم مطر ، فكان استظهار هذا البناء في بادئ العمل من الامور السهلة ، غير ان النقيب لاجل القسم الشرقي منه تطلب وقتا طويلا وجهودا كبيرة لان ذلك القسم كان بالقرب من ذروة التل فوجد مطمورا تحت بقايا من اللبن لبناء واسع آخر احدث منه فاضطرونا ان نزيل ذلك البناء السطحي لنكشف عن القسم من القصر الواقع تحته . اما القسم الغربي من القصر فقد ازلت الامطار والرياح معالمه تمام الزوال (انظر الشكل الرقم ٤) .

على ان هذا القصر لم يكن الوحيد في نوعه في التل الشمالي . فقد كشفنا عن بناء آخر مشابه له في كثير من الوجوه يكاد يكون نسخة منه - لو صح هذا التعبير - لولا الاختلاف البسيط بينهما في ابعاد بعض الغرف . وهذا البناء الثاني

واكتشفت كذلك بقايا كوخين آخرين في الطبقتين الحادية عشرة والثانية عشرة الا انهما كانا اقل شأنا من الكوخ الموصوف . ولم يعثر في الطبقتين الاخرين الثالثة عشرة والرابعة عشرة على جدران او جوانب اكواخ الا ان ارضية كل طبعه كانت واضحة قائمة بذاتها .

وفد قدما ان الطبقة الرابعة عشرة ، وهي اقدم الطبقات في حفرة الاكواخ ، وجدت آثارها على سطح كثيب من الرمال الصرفة . وقد تأكدنا من انها اقدم الطبقات بسبر ذلك الكثيب اذ حفرنا فيه حفرة عمقها خمسة امتار فلم نجد فيها ارضية او اثرا فاكفينا بذلك الغور وافتعنا ان ذلك الكثيب كان الارض الاصلية ، وهكذا انتهت تحرياتنا في « حفرة الاكواخ » .

وختاما فان ما وصفناه لم يكن جميع ما توصلنا

يجاور القصر من جهته الجنوبية وجنوبها متخذ
يؤدى من احدهما الى الآخر ، الا ان كلا منهما
قام بذاته له ابوابه ومدخله الخاصة به .

وقد دعونا كلا من هذين البنائين بالقصر
لمساحتهما الواسعة وللاعتناء فى بنائهما والانتظام
فى تصميمهما . والابنة الواسعة الضخمة فى
العهد السومرية والبابلية هى القصور والمعابد
الرئيسية فى المدينة ، ولم تكن القصور دور الامير
او الملك فحسب بل كثيرا ما كانت تقوم مقام
سراى الحكومة فى الوقت الحاضر . فيلاحظ فى
تشيدها كثرة المرافق لتستوعب اماكن رجال
الادارة وكذلك يشترط فيها ان تكون مخفية

الجدران صلبة البناء ، صالحة من الوجهة الدفاعية
لصد غارات الثوار وهجمات الاعداء . وهذه
الامور جميعها متوفرة فى بناء هذين القصرين .
ولا يمكن ان يكونا معبدان لانهما لا يحتويان على
الدكك التى يشترط وجودها فى المعابد القديمة
ولا على قدامات القرايين ثم ان هذين البناءين غير
مزنيين بانظار من الخارج وفى المداخل . ويلوح
لنا ان السومريين فى عهودهم الاولى كانت لهم
فكرة معينة وتصميم يكاد يكون ثابتا فى تشييد
القصور ، وليس ذلك لان القصرين المكتشفين فى
التل الشمالى فى اريدو متشابهان شبا كبيرا فحسب
بل لانهما ايضا يقربان فى تصميمهما من تصميم

القصر المكتشف فى مدينة كيش المدعو بالقصر
"A" (١) . ولا عجب ان كان لدى السومريين
فكرة معينة فى بناء القصور ، فقد ابتكروا نوعا
خاصا من اللبن احد وجهيه محدب والوجه الثانى
مستو واستعملوه فى تشييد ابنتهم فى جميع مدنهم
مدة من الزمن تجاوزت الثلاثة قرون من غير ان
يحدثوا تبديلا هاما فى شكله .

ولطالما كان القصران المكتشفان فى التل
الشمالى فى اريدو متشابهين جد الشبه سنكتفى
بوصف احدهما وهو القصر الشمالى الذى كانت
العوامل الطبيعية فى ازالة ماله اقل اثرا من القصر
الجنوبى المجاور له .

وهذا القصر مستطيل الشكل عرضه من الخارج
٤٥ مترا وطول الجزء الباقي منه ٦٨ مترا (انظر
الشكل الرقم ٤) ، ومعدل ثخن جوائبه ٢٦٠
مترا بينما جدران غرفه معدل ثخنها ١٣٠ مترا .
وهو مشيد بلبن ذى شكل واحد احد سطحيه
محدب وسطحه الثانى مستو مرصوف فى بعض
الساكنات على جانبه وفى بعضها الآخر على سطحه
المستوى . وهذا النوع من اللبن هو من مميزات

(١) يراجع الجزء الثانى من

1. Sumerian Palace and the "A" Cemetery at Kish

الصحائف ٨٤ - ١٠١ واللوحين ٢١ و ٢٢ .

مبانى عصر فجر السلالات الذى كانت نهايته
بداية التاريخ المدون فى حوالى ٢٥٠٠ ق م .
وجوانب القصر اى اضلاعه الخارجية تقابل
بصورة تقريبية الجهات الاربع الرئيسية . والضلع
الشرقية مدعمة بأطار من الخارج . تبرز عنها
بمقدار ١٥ سم ، وهى تختلف عن الاضلاع
الآخرى فى كونها لا تشترك فيها ابنية اخرى مع
القصر . وفيها مدخلان هما البابين الرئيسان
المؤديان من الخارج الى القصر .

وتؤلف غرف القصر ومرافقه اجنحة قائمة
بذاتها . ومنها الجناح الشمالى الشرقى ، ويتكون
من الفناء المشار اليه بالرقم ٢٩ (الشكل الرقم ٤)
والغرف ١٧ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٣ . والنفوذ اليه يكون
من المدخل الواقع بالقرب من الباب الرئيس للقصر
المنوسط لضلعه الشرقية .

وكان الجناح الجنوبي الشرقى - ويمر فيه
كل داخل الى القصر - كان على ما نظن مقرا
لحراس القصر ومرافقى اميره ويتألف من الفناء
المشار اليه بالرقم ٣٠ ومن الغرف ٣١ ، ٢٨ ، ٣٥ ،
١١ ، ١٥ ، ٩ ، ١٣ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ المحيطة
بذلك الفناء . ويحتمل ان كان الداخل الى القصر
يطهر رجله فى الغرفتين ١١ و ٣٥ حيث وجدت
تاليط من الحجر ويحتمل ايضا ان كان هذا
الجناح ذا شطرين ينفذ لكل منهما من باب . من
البابين الرئيسين للقصر ولكل منهما غرض غير
ما ذكرناه (انظر اللوح - ب) .

وارضيات غرف هذا البناء الضخم تكاد تكون
فى مستو واحد وكذلك كان ارتفاع الباى من
جدرانها ، فقد وجدت فى كل مكان على ارتفاع
واحد يعلو بنحو ٥٠ سم عن مستوى الارضية .
والسبب فى ذلك هو ان القصر هدمت جدرانها
بمستو واحد يعلو ٥٠ سم عن أرضيته وشيد بناء
جديد على بقاياها . وقد عثرنا على الآلة المستعملة
لهدم تلك الجدران فى الغرفة ١٨ (الشكل الرقم ٤)
وهى مصنوعة من النحاس .

وتقوم جدران القصر على اسس ارتفاعها نحو
٤٥ سم وعرضها ١٨٠ مترا وفى كل جانب من
الجانبين الطولين للقصر دهليز او ممر طويل
ضيق (اشير الى احدهما بالرقم ١٠) عرضه
نحو ٢٠ مترا ، يظن أن الفائدة منهما لم تقتصر
على الوصول الى المرافق بل كان الغرض منهما

ويتألف الجناح الثالث ، وهو كبير المرافق ، من قسمين أحدهما مكون من القناء الرقم ١ والغرف المشار إليها بالأرقام ٨ ، ٥ ، ٦ ، ٣ ، ٤ ، ٧ ، والقسم الثاني مؤلف من القناء الرقم ٣٢ والغرف ٢٢ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ٤٠ ، ٤١ ومن صف من الغرف الصغيرة ١٨ ، ١٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٤ ، ٢٠ ، وهذه الغرف الصغيرة يدل شكلها وموقعها على أنها كانت أماكن الغسل والطبخ وخزن الطعام وقد وجدت في أرضية أحدها وهي الغرفة ٢٦ بلوعة معني بتشييدها . وللقصر مرافق أخرى عثرنا على أسس البعض منها ، والبعض الآخر ، وهو ما كان في الجزء الغربي منه ، قد ضاعت جميع معالمه .

بداية الجزء الثالث لعصر فجر السلالات^(١) . وهذا القصر منتظم الخطط ، فخم البناء ، متقن التشييد ، تكامل فيه الاتقان والبساطة والروعة ، وتوافرت فيه شروط الدفاع عنه وأمر تطلبتها طبيعة المناخ في منطقة أريدو . ويظن أن كانت جدران بعض غرفه مزينة من الداخل بزخرفة مطعمة بالأصداف واللازورد . غير أننا لم نجد شيئاً منها لأن الجدران على ما ذكرنا هدمت بمستوى واحد واط لتشييد بناء آخر فوق القصر . ولهذا السبب ذاته وجد القصر خالياً من اللقى ما عدى بعض الأواني الفخار وثلاث قطع أثرية مهمة هي آلة الهدم ، ورأس تمثال صغير من الرخام الشفاف وتمثال كامل من الحجر ذاته .

أما زمن القصر فهو ولا شك في ذلك من عصر فجر السلالات لأنه مشيد بالنوع المقدم وصفه من اللبن الخاص بذلك العصر . إلا أن عصر فجر السلالات طويل الأمد اعتاد المنقبون تجزأته إلى أجزاء ثلاثة . وهذا القصر يعود إلى أواخر الجزء الثاني منها أو إلى أوائل الجزء الثالث . وذلك لأن الأواني الفخار المكتشفة على أرضيات غرفه ، وهي قليلة العدد ، ليست من الأنواع المألوفة في الجزء الثاني ولا الثالث بل أنها في أشكالها وصناعتها بين فخاريات هذا الجزء وذلك ، وكذلك كان القصر المكتشف في كبش فقد عد زمنه من

آلة الهدم مصنوعة من النحاس وجدت مطروحة على أرضية الغرفة ١٨ لصق الجدار الغربي وجوارها مجموعة من آثار النحاس ميزنا فيها شصين لصيد السمك وجرة صغيرة . وهذه الآلة ، وقد سجلت في سجل آثار المتحف العراقي برقم ٥٥١٣٨ ، طولها ٤٠ سم ، إحدى نهايتها مرهفة حادة للقطع أو الهدم ، والنهاية الثانية مفرغة حيث كانت تثبت القبضة الخشبية بمسمار في الثقب المشاهد بجانب الآلة في اللوح - ج وتشبه

(١) يراجع التثبيت الزمني في نهاية
Oriental Institute Communications
العدد ٢٠ لعام ١٩٣٤ - ٣٥ .

هذه الآلة رأس الكباشي المألوف في الازمنة الاشورية حيث كانت الكباش تستخدم لحرق الاسوار ودق الابواب .

والتمثال الكامل المكتشف في هذا القصر وجد محتظا ، كانت بعض اجزائه في الفناء الرقم ١ وكان رأسه في الغرفة ٣٠ . وقد أعيد الى شكله الاصل في مختبر المديرية وسجل في سجل المتحف العراقي تحت رقم ٥٤٨٩٩ ، وهو من رخام شفاف بعض الشفافة ، طوله ١٦ سم ، يمثل شخصا سومريا لعله كان امير القصر وساكته ، واقفا عاري الصدر يدها مجتمعتان على بعضهما على صدره وهو منطبق بحزام ومكسو بثوب ممتد حتى الارض (انظر اللوح - ج) وهو بذلك يشبه بعض التماثيل المكتشفة في تل خفاجة (١) من

وهذا التمثال بشكل الرأس وقسمات الوجه ولباس الجسم يمثل نحتا خاصا بمدينة اريدو .

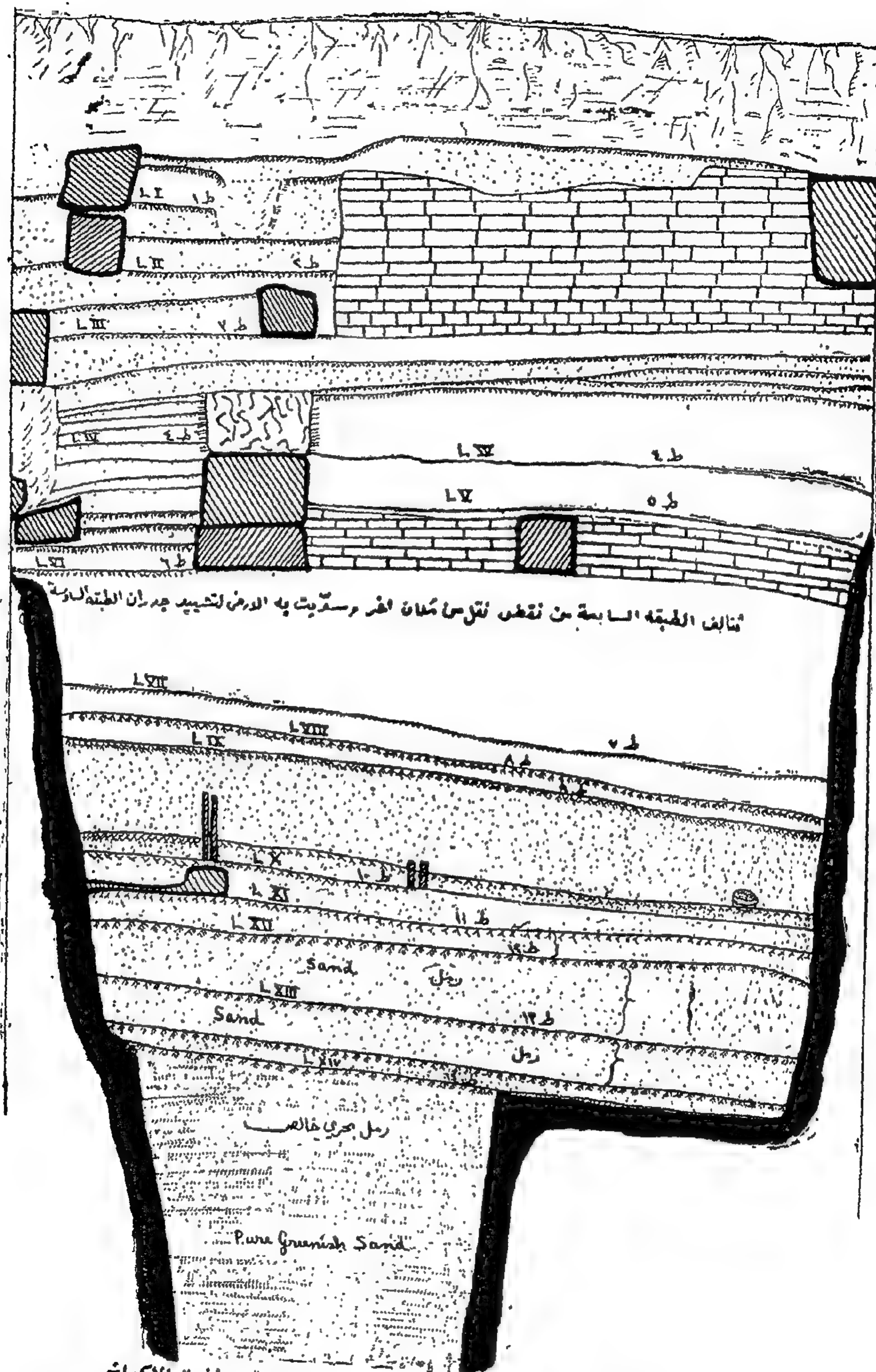
وقد كشف في القصر عن رأس تمثال آخر بالحجم ذاته وجد مطمورا مع صنارة في الزاوية الجنوبية الشرقية للغرفة الرقم ٤ تحت ارضيتها . وهو شبه برأس التمثال الكامل في معظم الوجوه .

(٢) تشاهد تلك الخوذ في مسلة الملك اناتم المعروفة بنصب العقبان ، يراجع اللوح ٣ في الجزء الثاني من

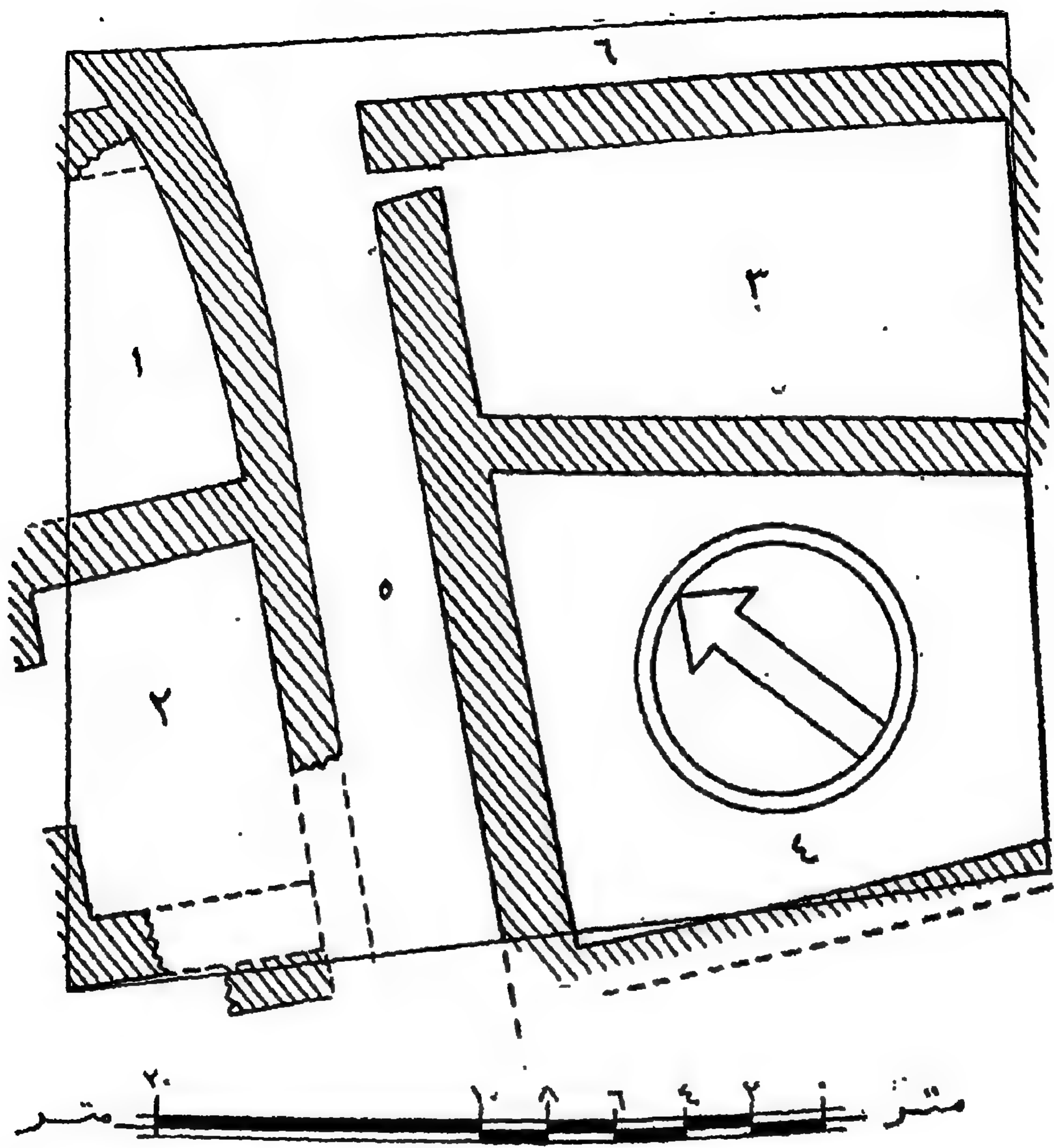
De Sarzec, *Decouvertes En Chaldee*

(١) يشاهد احدها في اللوح ٢٨ في

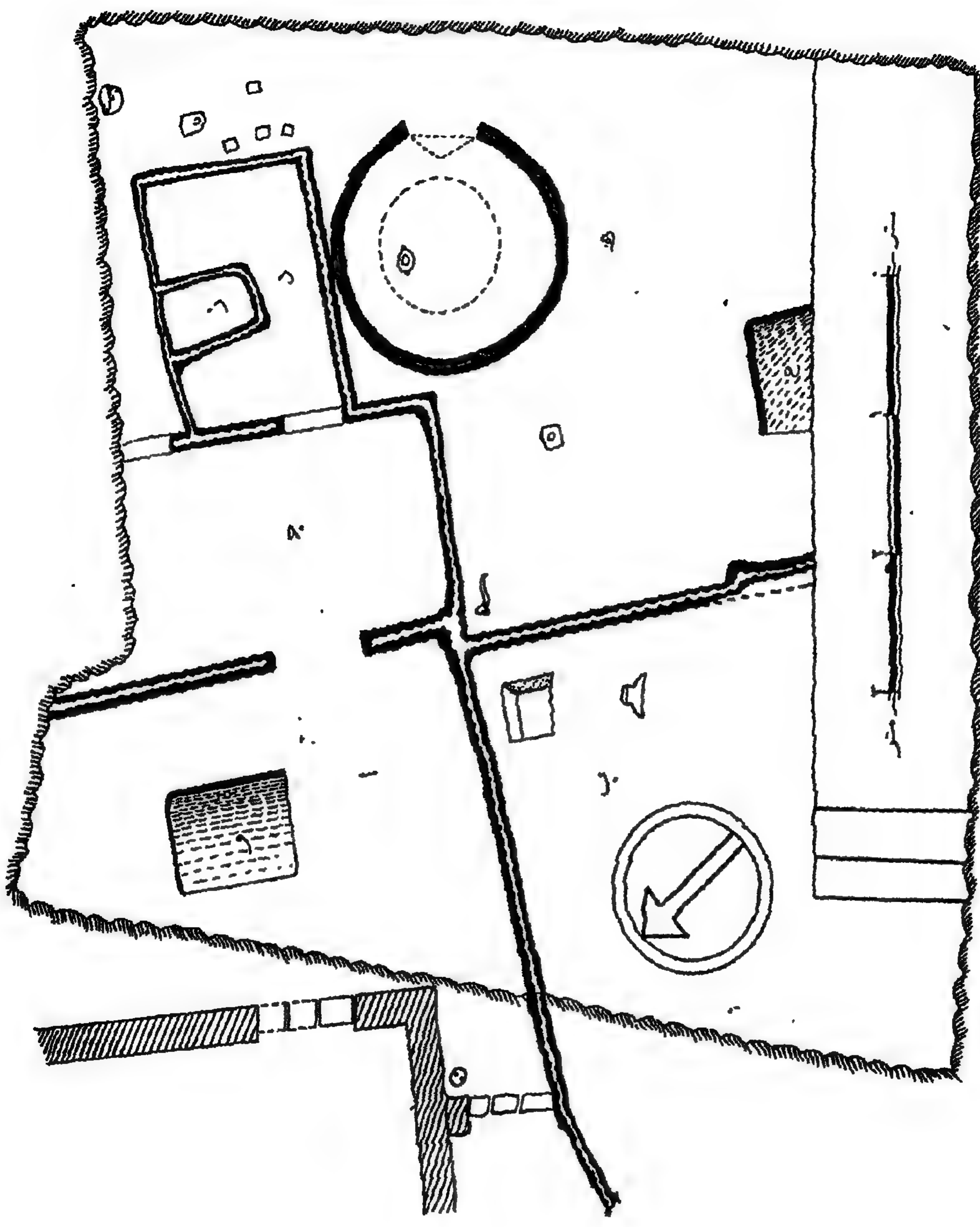
Sculpture of the Third Millenium. B. C. from Tell Asmar and Khafajah.



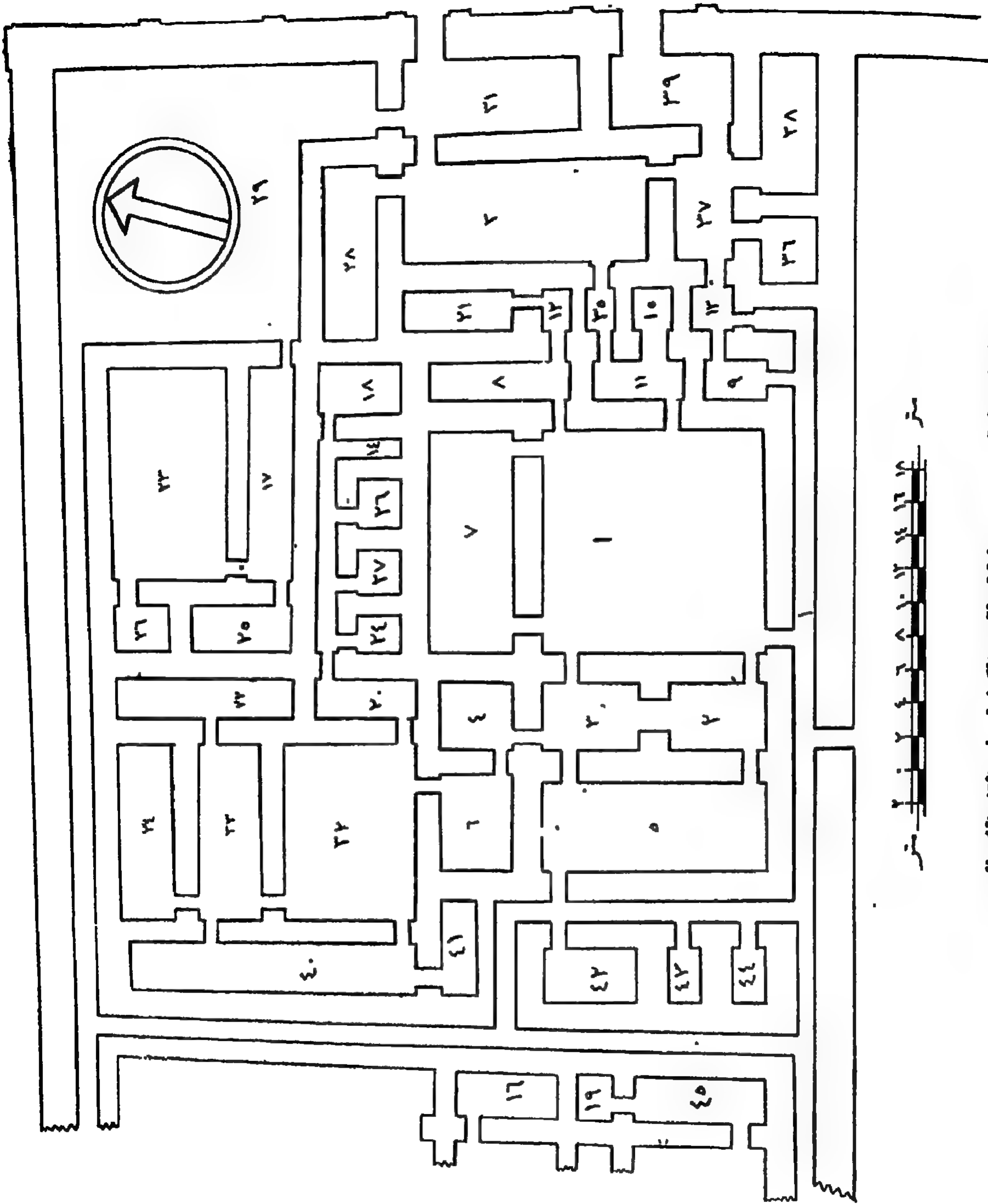
الشكل الرقم - ١ - المقطع الشمالى الشرقى لحفرة الاكواخ



الشكل الرقم ٢ - مخطط أرضي للطبقة الخامسة في حفرة الاكواخ

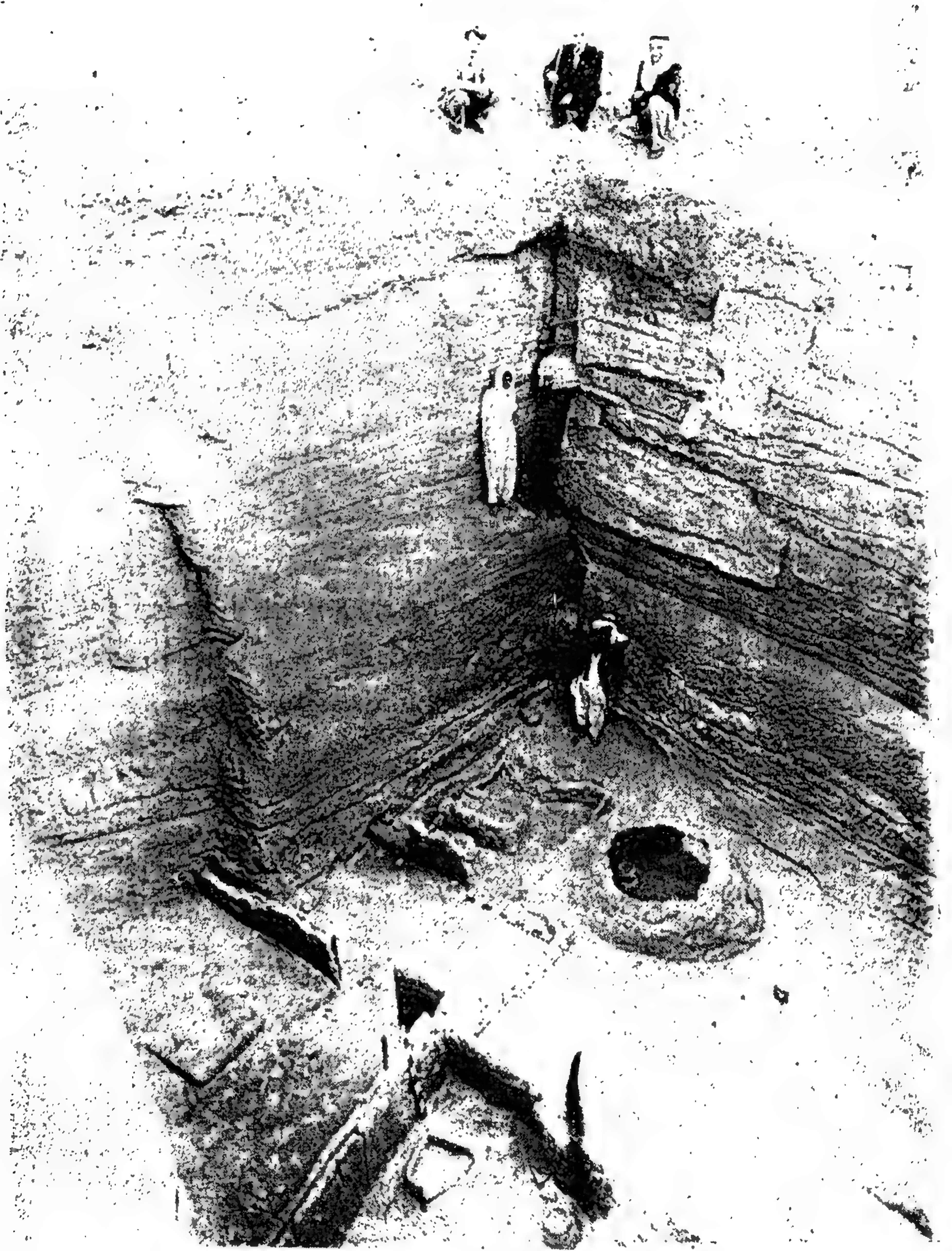


الشكل الرقم - ٣ - مخطط أرض للكوش المكتشف في الطبقة العاشرة في « حجرة الاكواخ »



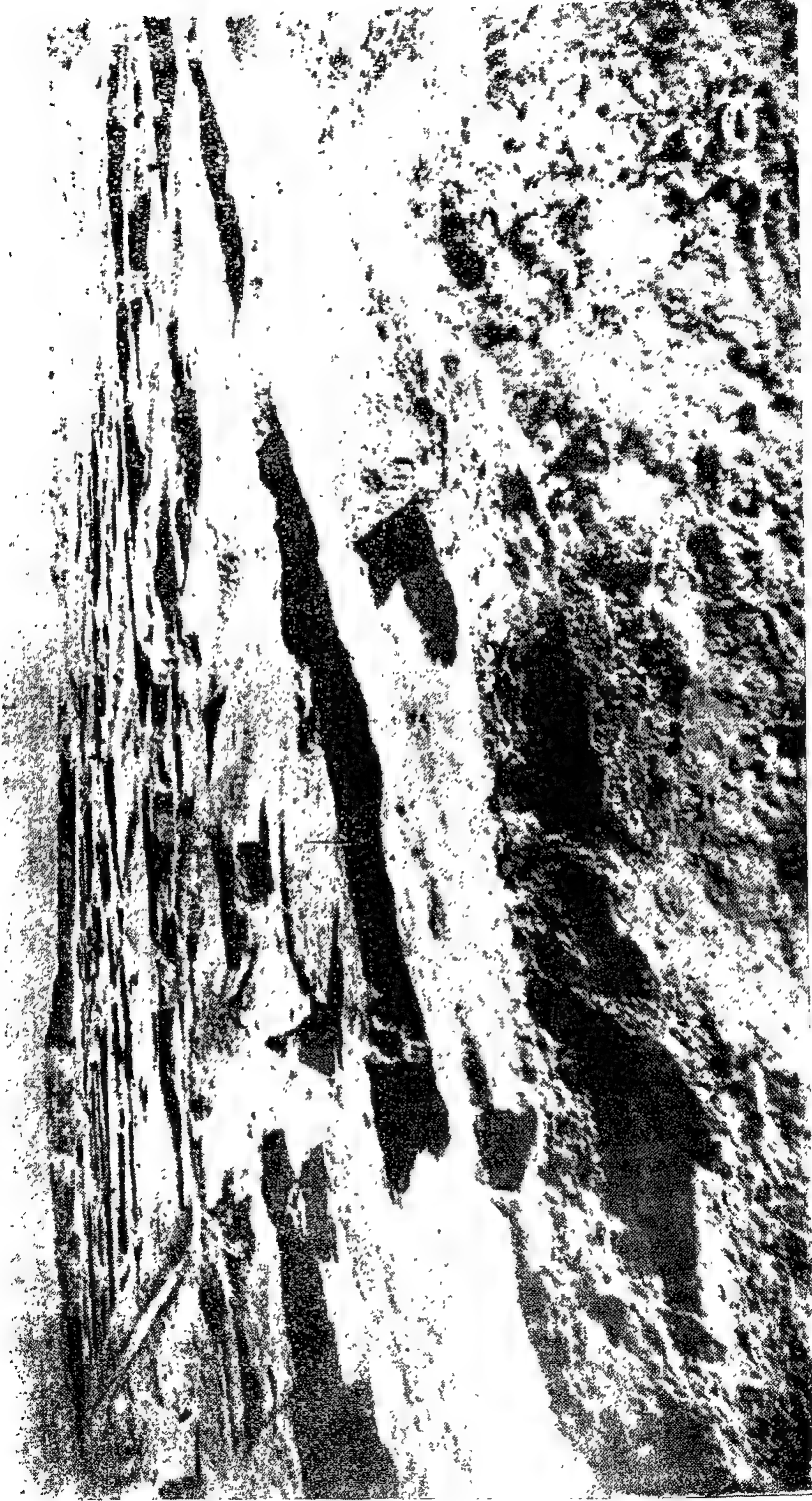
متر ١٠

الشكل الرقم - ٤ - مخطط القصر المكتشف في التل الشمالي

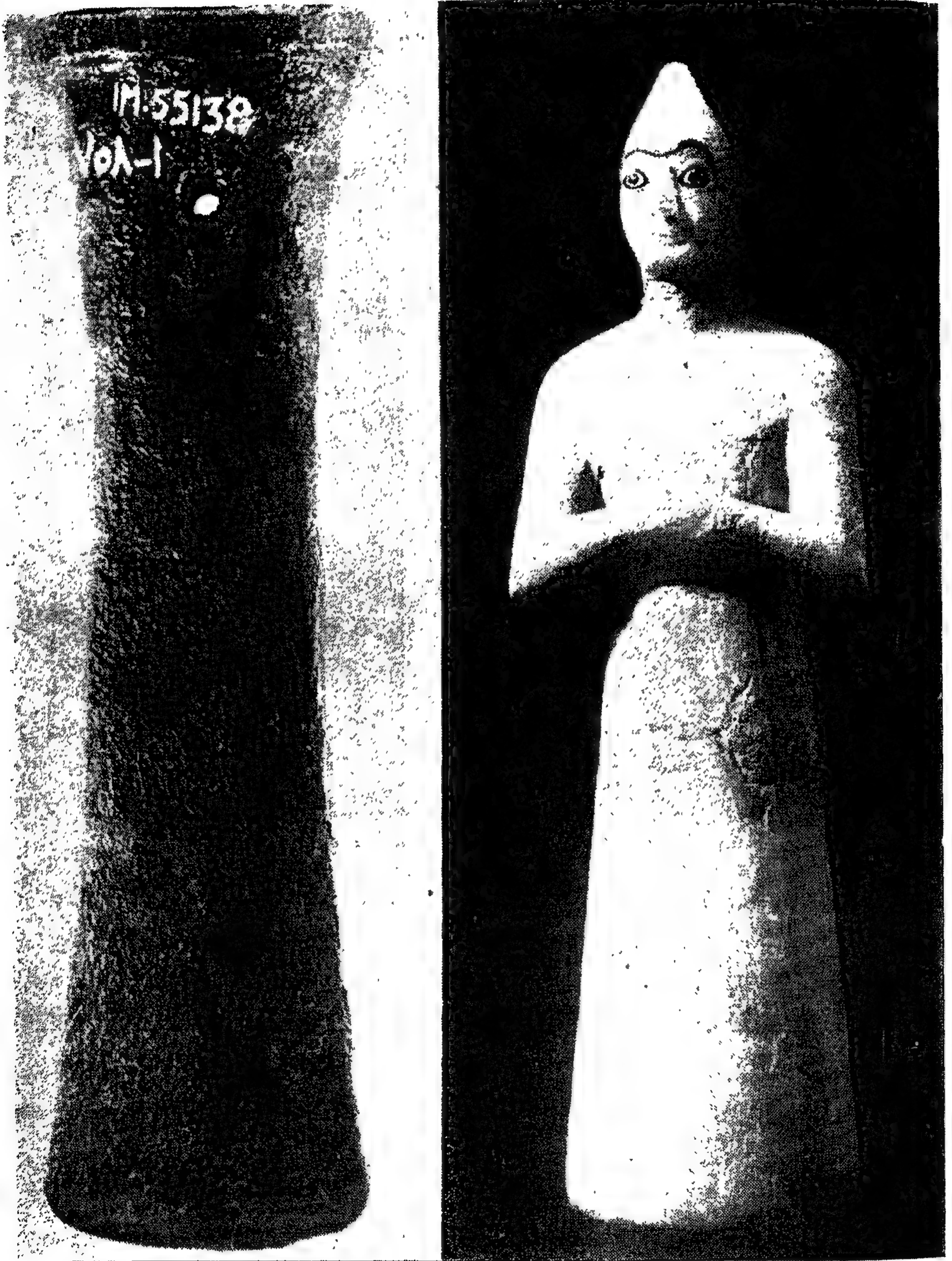


صورة تمثل « حفرة الاكواخ » وبشاهد في جوانبها بقايا الطبقات البنائية المكتشفة فيها ويرى في قعرها بقايا الكوخ المكتشف في الطبقة العاشرة .

اللوحة - ب -



صورة للقصر قبل انهاء التنقيب فيه (من الجهة الجنوبية الشرقية)



في اليمين : صورة التمثال المكشوف في إحدى غرف الفهر
في اليسار : صورة آلة الهدم المصنوعة من النحاس

نُصُوصُ مِنَ الْأَدَبِ الْعِرَاقِيِّ الْقَدِيمِ : ٢

الخليفة وأصل الوجود

ثانياً : قصص متنوعة حول الخليفة وأصل الوجود

بقلم : طه باقر وبشير فرنسيس

لقد عثر في عدد من المدن العراقية القديمة على نصوص أخرى سومرية وبابلية بعضها أقدم عهداً من رقم قصة « اينوما ايليش » سالفه الذكر تتناول الخلق وأصل الوجود أيضاً . وهي تختلف من وجوه كثيرة عما جاء في رقم « اينوما ايليش » السبعة . ونقدم في أدناه ما أمكننا جمعه منها :-

(١) « قصة اريدو » (١) (في الخلق وتنظيم الكون وأصل العمران البشري) :-

ان هذه القصة المسماة بـ « قصة اريدو » بالرغم من تأخر زمنها بالنسبة الى النصوص

(١) راجع الترجمة والتلخيص في Alexander Heidel, *The Babylonian Genesis*, pp. 49 ff.

حيث تجد المراجع الاخرى لهذا النص .

الأخرى ولا سيما السومرية منها فان تناولها كل ما يتعلق بالخلق من يابسة وحيوان ونبات وبشر وأصل العمران يجعلها في رأس تلك النصوص وقد وجدت مكتوبة في رقيم يرقى تاريخه الى أيام الدولة البابلية الحديثة (القرن السادس ق.م) . وقد عثر على هذا الرقيم هرمز رسام في سنة ١٨٨٢ في اطلال مدينة سبار (المعروفة الآن بتل ابو حبة) . ويظن ان اصل هذه القصة من مدينة اريدو (تل ابو شهرين الآن) التي كانت على حافة الخليج الجنوبي . وكانت ارض بلاد بابل في هذه البقعة تزداد ظهوراً واتساعاً من سنة فسنة بفعل رسوب الطمي والغرين الذي يحمله ماء الفرات ويصب به في الخليج ، فكان لهذه الظاهرة اثرها في تولد العقيدة التي هي مدار هذه القصة

- والتي تقول بتكون الارض بمثل هذه العملية . وقد
دون هذا النص باللغتين السومرية والبابلية وهو
يؤلف مقدمة لرقية قرأت لتطهير « ازيدا » معبد
الاله « نبو » في بورسيا . وهذا نص الكتابة :-
١ - لم يكن قد بنى بيت مقدس ، بيت الآلهة ،
في الموضع المقدس .
٢ - ولم يكن قد نبت قصب ، ولا خلقت شجرة ،
٣ - ولم تصنع لبنة ، ولا بنى بناء ،
٤ - ولم ينشأ بيت ، ولم تشيد مدينة ،
٥ - ولم تؤسس مدينة ، ولم يخلق حي ،
٦ - ولم تكن « نقر » قد انشئت ، ولا بنى
« اى - كور » (٢)
٧ - ولم تكن « ارك » قد شيدت ، ولا بنى
« اى - انا » (٣)
٨ - ولم يكن ايسو (٤) قد صنع ، ولا « بنيت
« اريدو » .
٩ - ولم يكن قد انشئ بيت مقدس ، بيت
الآلهة ، « مأواهم » (٥)
١٠ - وكانت جميع الارضين بحرا
١١ - وكانت آتذاك حركة في البحر ،
١٢ - ثم بنيت اريدو ، وشيد ايساكلا (٦)
(٢) معبد الاله « انليل » في مدينة نقر .
(٣) المعبد الرئيس في ارك « الوركاء » .
(٤) - يظهر ان المفصود بـ « ايسو » هنا اهور
وبطائح نهر الفرات التي بالقرب من الخليج حيث
كانت مدينة اريدو ، او أنه اعماق الغمر .
(٥) أى معبد اريدو .
(٦) لعل ايساكلا في السطرين ١٢ و ١٣ اسم
معبد في اريدو وليس اسم المعبد المشهور في بابل
المنوه عنه في السطر ١٤ من هذه القصة .
- ١٣ - ايساكلا الذى وضع اسمه « لوكال
دوكوكا » في « الابسو » .
١٤ - وبنيت بابل ، واكمل ايساكلا (٧)
١٥ - وخلق (٨) الآلهة « الانوناكى » في وقت
واحد
١٦ - ونادوا باسم المدينة المقدسة ، المقر الذى
هوته قلوبهم
١٧ - ووضع مردوخ قصباً على وجه المياه ،
١٨ - وصنع التراب ونثره على القصب ،
١٩ - لكيما يجعل الآلهة تسكن في المقر الذى
هوته قلوبهم ،
٢٠ - وخلق البشر .
٢١ - وخلقت الآلهة « ارورو » معه بذرة
البشر (٩)
٢٢ - وخلق وحوش البرية واحياء البرية ،
٢٣ - واوجد دجلة والفرات واجراهما في
مجريهما ،
٢٤ - واعلن عن تسميتهما باسمين يليقان بهما ،
٢٥ - خلق العشب ، وبردى الاهوار والقصب
والاحراش ،
٢٦ - خلق كلاً البرية الاخضر ،
٢٧ - والارضين ، والاهوار والبطائح ،

(٧) يبدو من السطر ١٤ انه اضافة لا محل
لها في سياق القصة ولعل كهنة مردوخ في بابل
هم الذين دسوه في الرقيم .
(٨) اى لوكال دوكوكا وهو اسم من اسماء
مردوخ .
(٩) اى مع الاله مردوخ ، كما نص على ذلك
الرقيم السومرى .

- ٢٨ - والبقرة وولدها العجل ، والنمجة وولدها « كلكامش » وانكيدو ، والعالم السفلي ، (١٠) خروف الحظيرة ،
- ٢٩ - والزروع والاحراج ،
- ٣٠ - والتيس ومعز الجبل ،،،،،
- ٣١ - وانشأ الرب « مردوخ » سدا عند حافة البحر ،
- ٣٢ - (٠٠٠) جعل الإهوار ارضا يابسة ،
- ٣٣ - (٠٠٠) صنع ،
- ٣٤ - صنع القصب ، وخلق الشجر
- ٣٥ - (٠٠٠) صنع فى ذلك الموضع ،
- ٣٦ - وصنع لبنا ، وصنع قالب اللبن ،
- ٣٧ - وشيد البيوت ، وبنى المدن ،
- ٣٨ - وانشأ المدن ، وخلق البشر ، واسكنهم فيها ،
- ٣٩ - وشيد نفر ، وبنى « اى - كور »
- ٤٠ - وشيد « أرك » ، وبنى « أى - أنا » .
- ١ - بعد ما فصلت السماء عن الارض
- ٢ - وبعد ان فصلت الارض عن السماء
- ٣ - وبعد ان سمى الانسان باسمه
- ٤ - وبعد ان حمل (آن) السماء
- ٥ - وبعد ان حمل « انليل » الارض
- ٦ - وبعد ان نقلت « ارشكيكال » الى « كور » هدية له (اى لكور) (١٢)
- ٧ - وبعد ان ابهر ، وبعد ان ابهر
- ٨ - بعد ان ابهر « الاب » الى « كور »
- ٩ - بعد ان ابهر « انكى » الى « كور »

(٣) ولادة الاله القمر « ننا » (١٣) وآلهة اخرى

توجد اسطورة سومرية قوامها زهاء الـ ١٥٢ سطرا (١٤) وتكاد تكون كاملة . ويبدو ان منشأها كان لتفسير ولادة الاله القمر « ننا » وكذلك ولادة بعض آلهة اخرى ولا سيما الهين من آلهة العالم السفلى وهما « نرجال » و « نازو » . وقد تمت هذه الولادة باتصال الاله الجو « انليل » وزوجه « نليل » ، وتبدأ القصيدة بوصف مدينة « نفر » ،

(١٢) ارشكيكال هى الة الارض السفلى
اي عالم الاموات .

(١٣) هو الاله القمر وكان اسمه يقرأ بالسمرية ن نار ، ويدعى كذلك « سين » .

(١٤) انظر
S. N. Kramer, *ibid.* pp. 43 ff.

(٢) كلكامش وانكيدو والعالم السفلى

لقد ورد فى مقدمة قصة سومرية عنوانها

(١٠) وسنبحث فى هذه القصة فى جزء آخر من هذه السلسلة . وقد نشرت ولخصت فى

S. N. Kramer, *Sumerian Mythology*

(١١) انظر المقدمة حيث نجد ملخص آراء

القوم فى الخلق . وانظر كذلك « خلق الفأس » فى هذه السلسلة .

التي اعبرت هنا موجوده قبل خلق الانسان .
 انظر « رباط السماء والارض » ، المدينة ..
 انظر « نفر » المدينة
 انظر « السور الحامي » في المدينة ...
 انظر « ادسالا » نهرها النмир الصافي
 انظر « كاركورنا » ميناءها
 انظر « كارسرا » ميناءها الذي ترسو فيه السفن
 انظر « بولال » بثرها العذبة
 انظر « ادنون - بردو » جدولها العذب
 انظر « انليل » فناها (في المدينة)
 انظر « تنليل » فتاتها العذراء
 انظر « تنبار - شيكينو » عجوزها
 ومن بعد هذا الوصف الموجز تبدأ القصة
 بان تصح « تنبار - شيكينو » عجوز نفر ابتها
 تنليل كيف تحظى بحب انليل فتى « نفر » فتقول
 لها :-
 « ففي تلك الايام نصحت الام ابتها
 العذراء « تنبار - شيكينو » نصحت تنليل
 (وقالت)
 « اغسلي في النهر الصافي » يا عذرائتي ،
 اغتسلي في النهر الصافي
 يا تنليل تمشي على شاطئ ادنون - بردو ،
 فان ذا العيون النجل الصافية ، الرب ، ذا
 العيون النيرة
 سيرالك الجبل العظيم « الاب انليل » ، ذو
 العيون الصافية
 « سيراك الراعي » الذي يقدر المصائر ، ذو

العيون البراقة وسوف ... وسيقبلك ،
 فابتعت تنليل نصيحة امها وكانت النتيجة انها
 حملت بالاله القمر « تنا » ، ثم يترك انليل مدينة
 نفر قاصدا العالم السفلي فتبعه تنليل ، ولكن انليل
 يتكربزى حاجب الباب لثلا تعرفه تنليل ، ولكن
 ذلك لم يجد نفعا فواقعها وولدت لها هو « نرجال » ،
 وسمى باسم ثان هو « ميسلام تاء » وبدأ الفصل
 الثالث من الرواية بان يترك انليل ذلك الموضع
 وينكر هذه المرة بزى ملاح نهر الارض السفلي ،
 فتسعه تنليل فيقوم انليل بالدور نفسه ويلقح
 « تنليل » باله ثالث هو « تنازو » ، ثم يتلو ذلك ولادة
 اله رابع اسمه غير واضح في القصة .

(٤) خلق الفاس

تألف هذه القصة السومرية من نحو ١٠٨
 اسطر (١٥) كاملة كلها تقريبا ولكن مواطن فيها
 غير مفهومة تمام الفهم عسيرة الترجمة . وتبدأ
 بمقدمة مهمة جدا تتعلق بخلق العالم وتنظيمه
 ووسائل عمرانته . وفيما يأتي هذه المقدمة والقسم
 المفهوم من القصة :-

الاله الذي اوجد كل شيء لائق
 الرب الذي لا تبدل مشيئته
 « انليل » الذي كون بذر التربة من الارض
 وعمل على فصل السماء من الارض
 وفصل الارض من السماء
 ليجعل المخلوقات الناشئة تنمو

(١٥) حول النص ومراجعته انظر :
 S. N. Kramer, *ibid.*, pp. 51 ff.

ووسع في « الرباط بين السماء والارض » .
 ووسع (رقعة ؟) نفر
 وصنع الفأس ، وكان نهار (١٦)
 وفرض العمل ، وقرر المصائر
 وأودع في الفأس السلة والحول والقوة
 ومجد انبل « فأسه »
 فأسه من الذهب ، ورأسها من حجر اللازورد
 فأس بيته من فضة وذهب
 فأسه النى ... من حجر اللازورد
 التى جدها كالنور ذى القرن الواحد يصعد
 سورا عظيما

لقد دعا الرب « الفأس » وقرر مصيرها
 لقد وضع التاج المقدس (كندو) على رأسه
 لقد وضع رأس الانسان فى القالب (أى
 سواء)
 وملاً الانسان ؟ ارضه بمرأى انبل
 لقد رعى الاله خلقه ذوى الرؤوس السود
 (البشر)
 و (بمحضر ؟) الانوناكى الذين احاطوا به
 وضعها (الفأس ؟) منحة فى ايديهم
 لقد صلوا وسبحوا لانبل
 واعطوا الفأس الى البشر (أى ذوى الرؤوس
 السود)
 ليعملوا بها ،

وبعد أن خلق انبل الفأس وقرر منافعها
 بارك الآلهة الاخرى فى منافعها .. وتنتهى
 القصيدة بتعداد منافع الفأس ، تقتطف منها الاسطر
 الاخيرة وهى اوضح ما فيها :-

« الفأس والسلة تبيان المدن
 الفأس بنى البيت الثابت ، اجل تشيد البيت »
 وتجعل البيت المكين يعمر ويدوم
 اما البيت الذى يثور على الملك
 البيت الذى لا يخضع للملكه
 فالفأس تجعله يخضع للملك
 وهى تقطع رؤوس النبات الردىء
 وتجث جذوره وتمزق تاجه
 والفأس تبقى على النبات
 والفأس قدر مصبرها الاب انبل
 فتمجد الفأس » .

(٥) اصل الزرع والحيوان

قصة « ايميش وايتين » : - من الاساطير
 السومريه الطريفة قصة تدعى « ايميش
 و ايتين » ، وهى شبيهة بقصة « قاين وهابيل »
 فى التوراة حيث تمثل النزاع بين الفلاح والراعى .
 ولكن القصة السومرية تنتهى بالصلح بين الاثنين
 دون القتل كما فى التوراة .

وهى تألف من اكر من ٣٠٠ سطر (١٦)،
 ولكن الكامل منها زهاء النصف ولهذا السبب كان
 فى القصة مواطن كثيرة عسرة الفهم ومع ذلك
 فالبوسع تلخيص الاسطورة كما يأتى :-

اراد الاله الهواء « انبل » أن تنمو الاشجار
 والحبوب وان تحل فى البلاد الوفرة والرخاء .

(١٦) انظر. S. N. Kramer, *ibid.*, 49 II.

حدث نجد . راجع نصوص هذه الاسطورة

فخلق لهذه الغاية مخلوقين اخوين هما « ايميش »
و « ايتين » ليعنيا بشؤون الزرع والفلاح والحيوان
ويدو من سياق القصة ان نزاعا شب بين الاثنين،
افضى بهما الى التحكيم ولكن انليل اختار « ايتين »
وجعله فلاح الالهة . وفيما يأتي بعض الاجزاء
الواضحة من الاسطورة :-

جعل « ايتين » التعجة تلد الحمل والمعري
تلد الجدى

وجعل البقر يتكاثر ، واكثر من نتاج السمن
واللبن

ولقد ... في السهول ابهج قلب التيس
والغنم والحمار

وجعل اطياف السماء تبنى اعشاشها في الارض
الفسيحة

وجعل سمك البحر يلقي بيضه في المستقعات
والاهوار

وجعل من نتاج النخيل والاعناب الدبس
والخمر

واكثر من ثمار الاشجار حيثما نبت
والكلأ

وجعل الحقول تكثر من غلاتها
ومثل الالهة « انشان » (١٧) ، البنت الرحيمة ،
اظهر القوة

(اما) « ايميش » فانه هو الذي اوجد
الشجر والحقول ،

وجعل حظائر الماشية والاعنام كثيرة
واكثر من نتاج المزارع

(١٧) الهة الحبوب

وجعل الكلأ ؟ يغطي الارض
وملا البيوت بغلات الحصد
وجعل الاهراء زاخرة ممثلة

وعلى كل حال فمهما كانت طبيعة وظائف هذين
المخلوقين فان خصاما نشأ بين الاخوين ، وكثر
الجدل والنزاع بينهما ، ويدو من القطعة المتقدمة
ان تنافسا كان بين الاخوين حول عملهما اى الزرع
والحيوان . ولكن « ايتين » اراد ان يتخصص
بالفلاح والزرع ويصير فلاح الالهة فتجده
اخوه « ايميش » ونفس عليه ما عسى ان يجده
من الخطوة في عين الالهة . ولكن الاخوين
بدل ان يقتلا كما فعل قاين وهابيل ، ذهبا الى
« نفر » مقر انليل المقدس وحكما الاله بقضيتهما .
وبدا « ايتين » بعرض ظلامته كما يأتي :

« يا أيها الاب انليل انت الذي وهبتى المعرفة
فاكثرت من مياه الخير

« وجعلت مزرعة لصق مزرعة ، وملاأت
الاهراء

ومثل انشان ، الالهة الرحيمة ، اظهرت الحول
والرفاه

و « الآن فان « ايميش » الطاغى الذي لا يعرف
سر الحقول

بنازعنى سلطتى وقدرتى ،

ثم يبدأ « ايميش » بعرض قضيته على انليل
بقطعة غمر مفهومة بالتفصيل وتعسر ترجمتها
الحرفة مع الاسف ولكن فحواها انه بسط قضيته
باسلوب بارع ولاسيما بكيله المديح والثناء على الاله
لينحاز الى جانبه . وبعد ذلك يقضى « انليل » بين

الاثنين ويفضل « ايتين » على اخيه « ايميش » ويلقبه بفلاح الآلهة . وفيما يأتي قضاء الآله : « اجاب انليل « ايميش » « وايتين » وقال « ان ايتين هو الذى يعرف (سر) الماء الذى يحيى جميع الارضين » وبصفته فلاح الآلهة لقد نتج كل شئ»

فيا بنى « ايميش » انى لك ان تقرن نفسك « بايتين » اخيك ؟

فكانت كلمة انليل المجدة ذات المغزى العميق

وقبل القضاء ، الذى لا يبدل ، فمن ذا الذى يغيره !

فركم ايميش ازاء ايتين

وجلب الى بيته خمرة العنب والتمر

واهدى ايميش ايتين الذهب والفضة

واللازورد

فسكب ما ماء القربان المقدس باخوة وصداقة

وتعاهدا ان يعمل ما بحكمة وطيب

وهكذا نفى الخصام بين ايتين وايميش

ايتين ، فلاح الآلهة المجد ، ظهر أقوى من

ايميش

فسبحانك يا ايها الاب انليل «

وهكذا تنتهى القصة بالصلح والتفاهم بين

الاخوين

(٦) الالهان « لهار » « وانشان » (اصل الزرع

والحيوان)

ومن الاساطير التى تدور حول اصل الجيوب

والماشية اسطورة تتعلق بالاله « لهار » اله الماشية واخته الالهة « انشان » الهة الجيوب (١٨) . وهذه القصة مثل القصة الاولى تدور كذلك حول فكرة « قاين وهابيل » . وفيها اشارات مفيدة الى اصل الاشياء ولا سيما خلق الانسان الذى جاء فى مقدمة الاسطورة .

لقد خلق الآلهة الاله « لهار » واخته « انشان »

فى حجرة الخلق الخاصة بالآلهة لكى يعملوا للآلهة

ابناء الاله « آن » ويزوداهم بالمأكول والملبس .

ولكن ظهر بعد خلقهما ان الآلهة لم تستفد شيئاً

من نتاجهما وعملهما ، لذلك خلق الانسان .

ولقد جاء كل ذلك فى المقدمة . وبلى ذلك ذكر

نزول الالهين « لهار » « وانشان » من السماء الى

الارض وما اسبغاه من نسم الزرع والفلاح على

البشر :

« فى تلك الايام قال « انكى » لانليل :

« يا ايها الاب انليل ، ان لهار وانشان

الذين خلقتهما فى ال « دول كوك » (١٩) .

لتنزلهما من ال « دول كوك » ،

وبكلمة انكى وانليل المقدسة

نزل لهار وانشان من ال « دول كوك » ،

وخصص انليل وانكى الماشية الى لهار

وعينا له الخضار والعشب

وبنينا لأنشان بيتا

وقدما لها النير والمحراث

(١٨) انظر

S. N. Kramer, Ibid, pp. 53 ff.

(١٩) غرفة الالهة المقدسة لعملية الخلق

فاختص « لهار » بالماشية ورعاها وهو راع قد أكثر خيرات الماشية والغنم .
 واتشان غيت بالحقول والزرع
 عذراء رحيمة وكريمة هي .
 خيرات السماء
 اخرجها لهار واتشان
 وجلبا الوفرة والخير الى « المجلس » (مجلس
 الالهة)

ويعظم اعماله وتاجه ويزهد في اعمال اخيه
 الآخر . فاضطر الالهان انليل وانكى ، الى ان
 يتدخلا بين الاخت والاخ . اما نتيجة هذه
 القرار مفقود في رقيم لما يأتنا . وبالإضافة الى ما
 الوساطة والتحكيم فلا تعرف ويا للأسف لان
 جاء في القصيدة عن الخلق فانها تصف العلة التي
 من اجلها خلق البشر وذلك في مقدمتها اذ جاء فيها
 انه بعد ولادة (الانوناكى) (اى الالهة في
 السماء ؟) وقبل ان يخلق « لهار » اله الماشية
 « واتشان » الهة الحبوب لم يكن في الوجود ماشية
 ولا حبوب . فلم تعرف الالهة اكل الخبز ولا
 لبس الكسوة . فعند ذلك خلق الالهان المذكوران
 اى لهار واتشان في غرفة الخلق في السماء ومع
 ذلك فلم يقد الالهة من ذلك كثيرا ، فعند ذلك
 خلق الانسان « ووهب الروح » ليعنى: بماشية
 الالهة وباشيائها الطيبة . واليك نص هذه
 المقدمة :-

« بعد ان سبب (آن) ولادة الانوناكى
 فوق جبال السماء والارض
 ولأن اسم اتشان لم يكن موجودا ، ولم
 يخلق بعد
 ولأن « اتو » (٢١) لم تخلق بعد
 ولأنه لم ينشأ « لاتو » معبد وحرمة
 لم يكن هناك شاة ولا حمل
 ولم تكن معزى ولا جدى
 ولم تلد الشاة حملها
 ولم تلد المعزى جداءها الثلاثة

(٢١) الهة الاشجار

وفي الارض احلا نسمة الحياة
 ونفذا مشيئة الاله ،
 واكثر من تاج الصناعات
 وبلا المخازن والاهراء ،
 وفي بيت الفقير المترب
 احلا الخير والنعيم
 انهما معا ، اينما حلا
 جلبا الوفرة والخير الى البيت
 وفي الموضع الذى يقفان يجلسان ، وحيثما
 يجلسان يمنحان الخير

لقد طيبا قلب « آن » و « انليل » .
 وهكذا يبدو الصفاء بين الاخ الراعى والاخت
 الفلاحة ، ويمضيان دون ان يتكدر تعاونهما
 وعيشهما . ولكن بعد حين تظهر فكرة الرواية ،
 وهى العداء المستحكم بين الراعى والفلاح او بين
 اهل المدر والوبر وتظهر فكرة هابيل وقاين (٢٠)
 وحدث ذلك عندما شربا الخمرة وثملا فبدأ في
 الشجار والخصام في المزارع والحقول . ودار
 النزاع فيما بينهما بان اخذ كل منهما يمتدح
 (٢٠) تمثل هذه القصة وغيرها طرفا من
 النزاع المستحكم بين البدو والحضر .

ولأن اسم اتشان الحكيم ولهار
لم تعرفه الانوناكى ، الآلهة العظيمة
وقمح ... الثلاثين لم تكن موجودة
وقمح الاربعين يوما ما كانت موجودة
ولم توجد الحبوب الناعمة حبوب الجبل ،
ولم توجد حبوب اقوات المخلوقات
ولأن « اتو » لم تولد ، ولم ترتفع تيجان
النبات

ولأن الآلهة ... لم يولد بعد
ولأن « سموقان » اله السهل لم يجرى الى
الوجود بعد

ومثل البشر فى اول خلقهم
لم يعرف الانوناكى اكل الخبز
ولم يعرفوا لبس الكساء
واكلوا النبات بافواههم كالماشية
وشربوا الماء من الخندق
فى تلك الايام ، فى حجرة خلق الآلهة
فى بيتهم « دول كوك » خلق لهار واتشان
وتاج لهار واتشان
اكل منه الانوناكى ولكنهم لم يشبعوا
ومن حظائر الماشية ، من اللبن والطيبات
شرب انوناكى « دول كوك » ولكنهم لم
يرتووا

ولاجل العناية بالطيبات فى حظائرهم
نفخ الروح فى الانسان

(٧) خلق الانسان

لقد جاءتنا جملة مآثر عن خلق الانسان ،

وقد سبق ذكر بعضها فى قصة الخليقة البابلية
ونذكر هنا بعض المآثر السومرية ونبدأ باشهرها .
ولكن مما يؤسف له ان المآثر السومرية المتعلقة
بهذا الامر اما انها ناقصة أو غير مفهومة ويعزى
عدم الفهم التام الى الفجوات والمواضع الناقصة .
والقصة التى سنلخصها فيما يأتى جاءتنا من رقيمين
احدهما من نفر والآخر اقتناه متحف اللوفر فى
باريس لا يعلم مصدره (٢٢) . وقبل ان نبدأ باول
تأليف سومرى عن خلق الانسان نريد هنا ما ذكرناه
فى قصة الخليقة البابلية (اى اينوما ايليش) وما
ورد كذلك فى المآثر العبرية اى فى التوراة .
فبحسب القصة البابلية خلق الانسان من دم احد
الآلهة المذبذبة التى حاربت الى جانب « تيامة » ضد
الآلهة ، وكانت الغاية لخلق الانسان عبادة
الآلهة ولتحريرها من الحاجة الى العمل للعيش .
اما التوراة فتص على ان الانسان خلق من الطين
ليحكم جميع الحيوانات . اما التأليف السومرى
الذى سنذكره ، وهو الذى سبق كلا المصدرين
السابقين ، فيص على ان الانسان صنع من الطين
كما فى التوراة ، ولكن الغاية من خلقه هى
عبادة الآلهة لتحريرها من العمل والحاجة كما
فى الرواية البابلية .

وتبدأ القصة السومرية بوصف ما كان يجده
الآلهة من الصعوبة فى الحصول على عيشهم ولاسيما
بعد ان جاءت الى الوجود الآلهات . فتشكى
الآلهة وتذمروا ، ولكن الآله الحكيم « انكى »

(٢٢) انظر آخر تلخيص وترجمة فى

S. N. Kramer, Ibid, pp. 68 ff.

اله الماء (او الاله الماء) لم يسمع شكاتهم بل ظل ساكنا في بيته البحرى • ولكن امه « نمو » (التى تمثل مياه البحر الاولى) • والتى ولدت جميع الآلهة • استحثت ابنها انكى على ان يفيث الآلهة وقالت :

« يا بنى قم من فراشك » ومن •• اصنع ما هو مفيد

اصنع عباد الآلهة • حتى يهيثوا (عيشهم ؟) واصفى انكى الى امه واجاب :

« يا اماء • ان الخلق الذى نطق باسمه موجود

« فضعى على عاتقه ••• (الآلهة) »

« اعجنى الطين الموجود فى مياه « الابسو » وسيعمل الصانعون الاسياد على لزوب الطين واثت فاصنعى الاعضاء والجوارح

وستشرف على عملك (الآلهة) « نن - ماخ » (٢٣)

وسيرافقك آلهات الولادة فى اثناء صنعك اياه وقدري يا اماء مصيره (الوليد الجديد)

وستضع عليه « نن - ماخ » ••• العائد الى الآلهة

••• وكيشر •••

وهنا ينكسر الرقيم مع الاسف • وبعد خرم عدة اسطر لا شك فى انها تحتوى على امور مهمة

تصف القصيدة الوليمة (العيد) التى صنعها انكى الى الآلهة • للاحتفال بخلق الانسان • فيشرب

« انكى » والآلهة « نن - ماخ » كثيرا ويشملان

(٢٣) وهى « الآلهة الام » او الآلهة الارض •

ويعربدان • فتعمد « نن - ماخ » وتأخذ « طينا » من مياه « الابسو » فتجبل منه ستة انواع من المخلوقات • اما انكى فيقدر اقدارهم ويعين لهم عيشهم • اما هذه المخلوقات فلا تعرف ماهيتهم الا اثنان منهم وهما المرأة العقيم والخنى

« ال ••• صنعت منه « نن ماخ » امرأة لا تلد »

ولما رأى انكى المرأة التى لا تلد قدر نصيبها • وقضى ان توضع فى « بيت النساء »

« ال ••• صنعت منه « نن - ماخ » الذى ليس له عضو الذكر ولا عضو الانثى »

ولما رأى انكى • ذلك الذى ليس له عضو الذكر ولا عضو الانثى •

قدر قدره بان يقوم فى خدمة الملك »

ولما صنعت « نن - ماخ » ستة انواع من البشر • قرر انكى بدوره ان يصنع خلقا بنفسه • فاتخذ

طريقة معقدة غير مفهومة ولكن النتيجة ان المخلوق الذى صنع لم يكن على ما يرام - فهو ضعيف فى

الجسم والروح • فرجا انكى ان تعين « نن - ماخ » مخلوقه العاجز المسكين • فقال لها مخاطبا:

« لقد قدرت نصيب ما صنعت يدك

واعطيته الخبز ليأكل

فاعمل بدورك وقدرى قدر الذى صنعت

يدى

واعطيه الخبز ليأكل »

فاجتهدت « نن - ماخ » ان تحسن الى هذا

المخلوق ولكن بدون جدوى • اذ كلمته فلم يجب •

واعطته خبزاً ليأكل ولكنه لم يأبه به ولم يمسه . ولم يستطع ان يجلس او يقوم او يتنهد ركبته . فتحدث « انكى » و « نن - ماخ » حديثاً طويلاً ، ولكن موضوع هذا الحديث فى الواح الطين مخرب يسر على الفهم . ويبدو أن خصاماً ينشأ بين الالهة والاله ، قتلن « نن - ماخ » انكى لانه صنع ذلك المخلوق الميت عديم الحياة ، فيقبل انكى اللعنة كأنه اعترف بذنبه .

« توجه الى مدينته للامثال امام ابيه
« أشكر بار » (٢٥) وجه وجهه ، وصمم
« انا البطل » لاذهب الى مدينتي واقف امام

ابى

انا « سين » لاذهب الى مدينتي ، ولاقف امام

ابى

واقف امام ابى انليل
نعم لاذهب الى مدينتي وامثل امام امى
ننليل (٢٦)

وامثل امام ابى

وركب فى « قفة » وحملها بالهدايا النفيسة
وسار فى الفرات وكان بين الهدايا نماذج كثيرة
من النبات والاشجار والحيوان وقد تمهل الاله فى
اثناء سفرته ووقف فى خمس مدن سومرية منها
لارسا والوركاء ، وكان كلما وقف فى احداها
يخرج الاله المدينة لاستقباله وتحيته واخيراً وصل
الى نفر :

« فى الميناء اللازوردى ميناء انليل
أرمى « تنا - سين » سفينته
فى الميناء الابيض ، ميناء انليل
ارمى « اشكر بار » سفينته

(٢٥) من اسماء الاله القمر

(٢٦) الالهة ننليل زوجة انليل

(٨) رحلة الاله القمر « ننا » الى نفر :

مدينة نفر من اقدس المدن السومرية وكانت
المركز الروحي والثقافي عند السومريين منذ
الالف الثالث ق. م ، وكان الهها الحامى « انليل »
على رأس الالهة السومرية ومعبد « اى - كور »
فى نفر اقدس المعابد السومرية . وبذلك كانت
بركة انليل التى يسبغها على المدن الاخرى وآلهتها
ضرورة لازمة لاحتلال الخير والرفاه فى المدن
السومرية الاخرى وقد ورد فى المآثر السومرية
ان الهى المدينتين السومريتين « اريدو » و « اور »
قد شدا الرحال الى مدينة نفر ليحصلوا من الهها
انليل على البركة لمدينتيهما . وقد تصورهما
السومريون وهما مسافران مستصحين معهما الهدايا
النفيسة ليقدماها الى معبد الاله انليل فى نفر .
ومن هذه الاساطير اسطورة (٢٤) تصف
رحلة قام بها الاله القمر « ننا » او « سين » من
مدينته اور الى نفر - مدينة كبير الالهة انليل .

(٢٤) انظر

S. N. Kramer, Ibid, pp. 47 ff.

حيث تجد المراجع الاصلية

وعلى ... العائد الى الاب الذى اولده اسقر
وقال الى حاجب انليل :
« افتح البيت ، يا حاجب ، افتح البيت
افتح البيت ، يا ايها الملاك الحارس ، افتح
البيت
افتح البيت ، يا من ينبت الشجر ، افتح البيت
افتح البيت يا حاجب ، يا ايها الملاك الحارس
افتح البيت ،
ثم اخذ يصنف الى الحاجب ما جلبه معه من
الهدايا فى سفينه وانهى خطابه مع الحاجب قائلا :-
« يا حاجب افتح البيت ، يا ايها الملاك الحارس
افتح البيت
سأعطيك ما فى مقدم سفينتي ، ساهديك ما فى
المقدم
والذى فى مؤخرة السفينة ساهديك اياه ،
ففتح الحاجب الباب الى الاله « تا »
« فتح الحاجب الباب وهو مسرور » فتحه
فرحا
الملاك الحارس الذى ينبت الشجرة طغى عليه
الفرح ،

(٩) قصة « انكى ونن خرساك »

ان هذه الاسطورة فى اسلوبها ومضامينها
من احسن النماذج فى الادب السومرى (٢٧)
وبطل القصة « انكى » اله الماء السومرى الذى
يعد من الآلهة الكبرى عند السومريين ومن الآلهة
الخالقة . اما حوادث القصة فقد وقعت فى « دلون »
وهو مكان يرجح انه يقع فى ساحل خليج فارس

ففتح الحاجب الباب بسرور ،
وهو الذى ينبت الشجر تقدم فرحا
فتح الحاجب الباب بسرور
وفرح انليل بسين
فاكل الالهان فى وليمة وخاطب « تا » اياه ،
وقال :

« امنحنى الماء الغزير فى النهر ،
وهنى غلة كثيرة فى الحقل ،

(٢٧) انظر مراجع هذا النص فى :
S. N. Kramer, Ibid, pp. 54 ff.

الغربي اى سواحل البحرين ، فيكون موضع
حوادث القصة خارج بلاد سومر . وتبدأ القصة
بوصف « دلمون » بانها « بلد الحير والطهر » :-
ارض « دلمون » مكان طاهر ، ارض دلمون
مكان نظيف ،

ارض دلمون مكان نظيف ، ارض دلمون موضع
نير ،

انه الذى وحده نزل فى دلمون ،
الموضع الذى بعد ان حل فيه انكى مع
زوجته

صار ذلك الموضع نظيفا وصار نيرا
وانه الذى وحده نزل فى دلمون
الموضع الذى بعد ان حل فيه انكى مع « نن
سكل »

صار ذلك الموضع نظيفا وصار نيرا .
فى دلمون لم ينق الغراب ،
ولم تصرخ الحدأة بصوتها ،
ولم يفترس الاسد ،
ولم يختطف الذئب الجمل ،
ولم يعرف الكلب عافر الجدى
ولم يعرف الخنزير مخرب الغلة ،
والطير فى الاعالى ... الصفار ،
والحمامة ... الرأس ،

ومريض العبن لم يقل « انا مريض العين »
ولم تقل عجوز دلمون « انا عجوز »
ولم يقل شيخ دلمون « انا شيخ عجوز »
ولم ... عذراء دنسة فى المدينة
ومن عبر النهر لم يردد

والحاكم لم
ولم ينح نائح برثاء
ولم يندب احد فى المدينة .

ولكن هذا الفردوس الارضى الذى جاء
وصفه كان يعوزه الماء العذب فلذلك تضرعت الهة
« دلمون » « نن سكل » الى « انكى » ان يمنح
مدينتها الماء العذب ، فسمع انكى دعاءها فامر الاله
الشمس اوتو (شمش) أن يخرج الماء العذب
من الارض لدلمون فحقق ذلك وازدهرت المدينة:
شربت مدينتها الماء الغزير ،

شربت دلمون الماء الغزير ،
وصارت آبارها المرة يابيع عذبة
وابنت حقولها ومزارعها القلة والحب ،
فانظر كيف اصبحت مدينتها موضعا ذا
سُطَّان وموانىء

انظر دلمون اصبحت موضعا ذا سُطَّان وموانىء
وبعد ان زودت دلمون بالماء تصف القصيدة
ولادة « اتو » الهة النبات وقد تمت هذه الولادة
بطريقة معقدة اذ ان « انكى » لفتح الالهة « نن
خرساک » النى تسمى كذلك « نتو » وهو الاسم
الذى يطلق كذلك على الالهة الارض « كى »
ودام الحمل تسعة ايام ويجعل ناظم هذه القصيدة
كل يوم منها شهرا من أشهر الحمل البشرى ،
فولدت الالهة « نيسار » ، واليك وصف هذه
الولادة :-

لقد افاض على نن خرساک « ماء ليه »
فاقبلت « ماء ليه » ، ماء انكى
فكان يومها الواحد شهرا واحدا

- واليومان شهرين من حملها ،
والايام الثلاثة ، ثلاثة اشهر ،
والايام الاربعة ، اربعة اشهر ،
والايام الخمسة ، خمسة اشهر ،
والايام الستة ، ستة اشهر ،
والايام السبعة ، سبعة اشهر ،
والايام الثمانية ، ثمانية اشهر ،
والايام التسعة ، تسعة اشهر ، وهى اشهر
الحمل .
ومثل ... الدهن ، مثل ... الدهن ، مثل
زبد ناعم
نتو ، ام الارض مثل ... الدهن ، مثل ...
الدهن ، مثل زبد ناعم
ولدت تسار .
ثم لقح تسار ابوها « انكى » وبعد حمل
تسعة ايام ايضا ولدت الهة هى « نن كور » ثم لقح
انكى هذه الالهة ايضا فولدت « اتو » وظهرت لها
جدتها « نن خرساك » ونصحتها كيف تكون
علاقتها مع انكى فى المستقبل ، ولكن القصيدة
تنخرم فى هذا الموضع فلا نعرف ما تم من امرها ،
الا ان انكى لقحها فولدت ثمانية انواع من
النباتات ، بيد ان انكى اكل جميع هذه النباتات .
وتصف القصيدة هذا الامر فى الابيات الآتية :-
فى البطائح ، فى البطائح اضطجع انكى
وقال لرسوله « اسيمد » :
« ما هذا النبات ؟ ما هذا النبات ؟ »
فاجابه رسوله « اسيمد » :
« يا ملكى ، انه « الشجر »
فقطعه له واكله انكى .
انكى : « ما هذا ؟ ما هذا ؟ »
اسيمد : يا ملكى ، ان هذا « نبات الدبس » ،
فقطعه له واكله
وهكذا الى أن يأتى « انكى » على ما تبقى
من اصناف النباتات الثمانية . فاعتاضت « نن
خرساك » لانها هى سبب وجودها ، واخذت تلعن
انكى وقالت :-
« لن انظر لك » بعين الحياة « حتى
تموت »
وبعد ان لفظت « نن خرساك » لغتها غادرت
المكان فاكتأب الآلهة وتمرغوا فى التراب ،
واتى الثعلب الى الاله انليل وقال له :-
« لو احضرت لك « نن خرساك » فما هو -
جزائى ؟ »
فوعد انليل الثعلب بجزاء يرضيه فنجح
الثعلب باحضار « نن خرساك » اما كيف استطاع
ذلك فلا نعلمه بوجه التأكيد لنقصان النص
الاصلى وغموضه ، وبدأت نن خرساك فى ازالة
تأثير لغتها عن « انكى » الذى كان على شفا
الهلاك . وقد ازال اللعنة بان خلقت نن خرساك
الهة خاصة بكل مرض ووجع حل بانكى
لتشفيه منه . وفى ادناه القطعة الاخيرة من
هذه القصيدة :-
نن خرساك : « يا اخى ما يؤذيك ؟ »
انكى : « يؤلمنى »
نن خرساك : « لقد ولدت الاله « أبو » ،
لاجلك »

نن خرساك : « يا اخي ، ما يؤذيک ؟ »	نن خرساك : « ولاجل الاولاد الذين
انكى : « ردفي يؤذيني »	ولدتهم ... »
نن خرساك : « لقد ولدت الاله « تتل »	انكى : « ليكن « ابو » ملك النبات
لاجلک »	« وليكن « تتل » سيد « مجان »
نن خرساك : « يا اخي ، ما يؤذيک ؟ »	« ولتزوج « نسوتو »
انكى : « سنى يؤذيني »	« تنازو »
نن خرساك : « لقد ولدت الالهة « نسوتو »	« ولتكن « تنكاسى » الالهة
لاجلک »	التي تسر القلب
نن خرساك : « يا اخي ، ما يؤذيک ؟ »	« ولتزوج « نازى » من
انكى : « فمى يؤذيني »	« تدار »
نن خرساك : « لقد ولدت الالهة « تنكاسى »	« ولتزوج « دازى موآ » من
لاجلک »	« ن كزيدا »
نن خرساك : « يا اخي ، ما يؤذيک ؟ »	« ولتكن « ننتى » ملكة الشهر
انكى : « ... يؤذيني »	« وليكن « اشكاك » سيد
نن خرساك : « لقد ولدت الالهة « نازى »	« دلون »
لاجلک »	فليسبح باسمك يا ايها الاب
نن خرساك : « يا اخي ، ما يؤذيک ؟ »	انكى .
انكى : « جانبى يؤذيني »	(١٠) انكى وسومر : (٢٨) تنظيم الارض
نن خرساك : « لقد ولدت الالهة « دازى موآ »	وعمرانها)
لاجلک »	
نن خرساك : « يا اخي ، ما يؤذيک ؟ »	تصف هذه القصيدة السومرية اعمال الاله
انكى : « ضلعى يؤذيني »	« انكى » الذى هو كذلك اله الحكمة السومرى
نن خرساك : « لقد ولدت الالهة « ننتى »	لتنظيم الارض واحلال العمران والقانون والنظام
لاجلک »	فيها . والجزء الاول من القصيدة الذى يتألف
نن خرساك : « يا اخي ، ما يؤذيک ؟ »	من زهاء مائة بيت فى حالة مشوهة فلا يفهم تمام
انكى : « ... يؤذيني »	
نن خرساك : « لقد ولدت الاله « اشكاك »	
لاجلک »	

الفهم • وعندما ياخذ نص الرقيم بالوضوح نجد
 انكى يقدر مصائر بلاد سومر :-
 « يا سومر ، يا ايها البلد العظيم ، بلد بلدان
 الكون ،
 (البلد) الزاخر بالنور ، والناس فيه منذ
 شروق الشمس
 حتى الغروب يطيعون مشيئة الآلهة ،
 وان مشيئة آلهتك سامية ، لا تمس ولا تغير
 وقلبك عميق لا يسبر غوره
 ومثل السماء ... لا تدرك
 والملك ، المولود ، يحلى نفسه بجواهر ابدية
 والسيد ، المولود ، يضع التاج على رأسه
 وسيدك سيد مبجل يجلس مع آنو فى معبد
 السماء
 وملكك طود اشم ، الاب انليل
 مثل ... ابو جميع الارضين
 والالهة المعظمة ، الانوناكى
 سكنوا فى وسطك
 ويأكلون قوتهم فى بساتيك الواسعة
 فيا بيت سومر لتكثر اصطبلاتك وليكثر بقرك
 ولتكثر ماشيتك ولتكثر اغنامك
 وليدم
 وليرفع ... الثابت يده الى السماء
 وليقدر الانوناكى المصائر فيك •
 ثم يذهب « انكى » الى اور التى كانت بلا شك
 عاصمة سومر فى الوقت الذى نظم الشاعر قصيدته ،
 ويقدر مصائرها :-
 جاء الى اور ،
 انكى ملك العمر (الابسو) فدر المصائر :
 « يا ايها المدينة ، العامرة الزاهرة التى
 يغسلها ماء وفير ، المدينة المنيرة كالنور ،
 انت معبد الخير للبلاد ، الكريمة ، والخضراء
 كالجبل ،
 واحراشك وارفة الظلال و ... باسلة
 فقد در مصائر كالبابه ،
 اعلن انليل الطود الاشم ، اسمك المبجل
 فى الكون ،
 يا ايها المدينة التى فدر مصائرها انكى ،
 يا اور ، ايها المعبد ، ارفعى بعنقك الى السماء
 ثم يذهب انكى الى ارض « ملوखा » (الجبل
 الاسود) ولعلها ساحل افريقية الشرقى • ومن
 الغريب ان انكى يطر الى هذه البلاد بعين الرضا
 والعطف فبارك فى اشجارها وقصبها وثيرانها
 واطيانها وفضنها وذهبها وبرونزها وحديدتها
 وبشرها • وينادر انكى ملوखा فيذهب الى دجلة
 والفرات ويملاهما بالماء الرائق ، ويعين حمايتهما
 والحماية بهما الها اسمه « آن بى لولو » ويملا
 انكى الهيرين بالاسماك ويعين كذلك الها لها •
 ثم يتوجه صوب البحر (أى خليج فارس) وينظم
 شؤونه ويعين له الهة هى « سيراره » ويلتفت
 انكى الى الرياح فيعين لها الها هو « اشكر » الذى
 تصفه الكتابات السومرية بان فى يده المفتاح
 الفضى لقلب السماء • وبعد ذلك يوجه
 الاله انكى همه الى امور الزرع والفلح ولاسيما
 المحراث والنر والحقول كما يأتي :-
 « لقد وجه المحراث والنير

لقد جعل انكى ، الامير العظيم .. الثور ..

وصرخ فى الفلال النقية

وانبت الحب فى الحقول الدائمة

السيد ، جوهرة السهل وزينه

ال ... فلاح انليل ،

و « انكىمدو » صاحب الانهار والجداول

يعينه انكى لها .

لقد نادى الرب الحقل الدائم وجعله ينبت

الحب الكثير ،

لقد جعله انكى ينبت البقول الصغيرة والكبيرة،

وملأ الاهراء بالفلال والحب ،

وجمع انكى الاهراء فوق الاهراء ،

ومع انليل زاد الخير فى البلاد

وتلك التى رأسها ... ووجهها ...

السيدة التى ... قوة البلاد ، حامية البشر

الدائمة ،

انشان قوة جميع الاشياء

عينها انكى .

ثم يلتفت انكى الى الفأس وقالب الآجر

(انظر القصة رقم ٤) وعين الها خاصا للاجر هو

« كبتا » ووجه آلات البناء الاخرى ووضع اسس

اليوت وبنائها وجعل لجميع امور البناء الها خاصا

هو « موشدما » الذى ينبت بناء انليل العظيم ثم

يملا السهل بالنبات والحيوان ويعين الها اسمه

« سموقان » (ملك الجبل) . وفى الختام يبنى

انكى الاصطبلات والحظائر ويملؤها باللبن

والزبد ويعين لها الها هو « تموز - دموزى » .

وبقية النص محطمة غير مفهومة .

(١٩) انكى واريديو : (رحلة الاله الماء الى

نقر) (٢٩)

كانت مدينة اريديو من اقدم المدن فى بلاد

سومر واقدها وتعرف بقاياها اليوم باسم (ابو

شهرين) وقد اقدمت مديرية الآثار القديمة

العراقية على التقيب فيها منذ ثلاث سنوات ولا تزال

مولية هذا العمل كثيرا من جهودها والمتنظر ان

تزودنا هذه التقيبات بنتائج عظيمة الفائدة عن

حضارة السومريين وثقافتهم ولاسيما ما يتعلق

بامورهم الدينية والروحية . فقد جاء فى احدى

الروايات السومرية ان هذه المدينة كانت اقدم

مدن سومر وهى اولى المدن الخمس التى اسست

قبل الطوفان غير ان هذه الاسطورة تقول ان

مدينة نقر قد سبقت اريديو فى الوجود . ولقد

بنى الاله الماء « انكى » والمعروف ايضا باسم :

« تديمد » « بيته البحرى » فى مدينة اريديو التى

كانت فى الازمنة القديمة تقع على حافة الخليج

الفارسي :

بعد ان قدرت ، مياه الخليقة ،

وبعد ان ولد اسم « حيكال » (الخير) فى

السماء .

ومثل الخضار والعشب قد كسا البلاد ،

رب الغمر (الابسو) ، الملك انكى

انكى ، الرب الذى يقدر المصائر

بنى بيته من فضة ولازورد

(٢٩) انظر

فضته ولازورده مثل ضياء منير
صنعه الاب صنعا حسنا في الغمر (الابسو)
وانبشت (الخلائق) الجميلة الحكيمة من
والاغنام ، ثم يتابع سيره الى نقر حيث يعد حال
وصوله جميع انواع الخمور الى الآلهة لاسيما
انليل ، ثم :

الغمر

ووقفت جميعها حول الرب نديم
وزين البيت الطاهر الذي بنى باللازورد
وحلاه بالذهب كثيرا
في اريدو بنى « بيت شاطئ الماء »
الذى يكاد لبنة ينطق وينصح
و ... مثل نور يخور
بيت انكى ، منزل المعجزات

انكى فى المعبد نقر
يعطى لايه انليل خبزا لياكل
واجلس اولا « آن » (الاله السماء)
ثم اجلس « انليل » بعد « آن »
واجلس « نتو » فى « الجانب الكبير »
واجلس الانوناكى انفسهم الواحد بعد الآخر
وهكذا احتفل الآلهة فاكلوا وشربوا حتى
« طابت » قلوبهم واستعد انليل لتلاوة بركته :

قال انليل للانوناكى :
« يا ايها الآلهة العظام الواقفين امامنا
ابنى بنى بيتا ، الملك انكى ،
رفع اريدو مثل جبل من الارض
بناها فى موضع طيب
اريدو ، المكان النظيف ، حيث لا يسوغ لاحد
ان يدخل

ثم يلى ذلك قطعة نرى فيها اسيمد ، رسول
انكى ، يرتل تسابيح « بيت البحر » . وبعد ذلك
يرفع انكى مدينة اريدو من الغمر ويجعلها طافية
فوق الماء مثل جبل اشم ، ويملا بساينها الثمرة
الزاهرة بالاطيار ويكثر اسماكها ، ويكون انكى
الآن مستعدا لمتابعة رحلته بالسفينة الى نقر لينال
بركة انليل على مدينته ومعبده الجديدين . وعلى
ذلك يطلع من الغمر :-

بنى البيت من فضة وزينه باللازورد
ونظم البيت « بالاناشيد السبعة » ، فرتل
تعاويد

حينما ينهض انكى ، السمك ... ينهض
ويسكن الغمر مندهشا ،
ويدخل الفرع فى البحر
ويشمل الخوف الاعماق
ويمسك الذعر النهر الميجل

وبالانشاد النقية ...
انسجم الغمر ، معبد خير انكى ، مع المشيئة
الآلهة

وترفع الريح الجنوبية الامواج فى الفرات ،
وهكذا يستقر انكى فى سفينته ، فيصل اولا
مدينة اريدو نفسها ويذبح فيها كثيرا من الثيران

وبنيت اريدو ، البيت الطاهر ،
فيا انكى ، لك الحمد والثناء ،

(١٢) انا و انكى : نقل فنون الحضارة من اريدو

الى ارك

وهذه القصة السومرية تعد من اجمل الاساطير التى تتعلق بالالهة « انا » المنعوتة بملكة السماء ، و انكى « رب الحكمة » وهى ذات قيمة كبيرة فى تاريخ تطور الحضارة البشرية الاولى فى بلاد ما بين النهرين فقد ورد فيها ثبت يحتوى على اكثر من مائة مشيئة الهية لتنظيم شؤون الحضارة والعمران . ولقد جاءت هذه الاسطورة فى رقم من الطين وجد اكثرها فى نفر (٣٠) . وملخص القصة ان « انا » ملكة السماء ومعبودة مدينة ارك تاقت الى تكثير الخير والرفاه والبركة فى مدينتها وعزمت على أن تجعلها مركز حضارة سومر وهى تهدف من ذلك الى اعلاء اسمها وشأنها بالنتيجة ، فلذلك عزمت على الذهاب الى اريدو مركز حياة السومريين العقلية والروحية حيث يسكن فى معبدها الاله انكى « رب الحكمة » العليم بخفايا قلوب الآلهة ، لان انكى يضطلع بجميع مصائر الحضارة ، فاذا ما نجحت بالحصول على هذه المصائر وجلبتها الى موطنها المحبوب ارك فسيعظم مجدها ومجد مدينتها . وعندما اقتربت من معبد انكى فى الابسو فى اريدو اسر الاله بجمالها فدعا رسوله اسبمد وخاطبه :

« هلم يا رسولى اسبمد واصنع الى اوامرى »

(٣٠) انظر

S. N. Kramer, Ibid, pp. 64 ff.

حيث تجد الاشارات الى المراجع الاصلية

سأقول لك كلمة فافهم ما أقول
لقد جاءت العذراء وحدها الى الابسو
انا وحدها جاءت الى الابسو
ودخلت العذراء « ايسو اريدو »
لقد دخلت انا « ايسو اريدو »
فقدم لها خبز الشعير مع الزبد
واسكب لها خمر التمر فى « وجه الاسد »
... ولاجلها ... اصنع ... لاجلها
وعلى المائدة الطاهرة ، مائدة السماء
حيى انا بتحيات طيبات »
فينفذ اسبمد ما امر به ، وتجلس انا و انكى
فى وليمة الاكل ، وبعد ان طاب قلباهما بالشراب ،
قال انكى :
لاهدين انا الطاهرة ابتى
السيادة و ... والربوبية والتاج المقدس
الخالد وعرش الملوكية ،
فتقبلتها انا الطاهرة .
« باسم حولى ، باسم قوتى
لاهدين انا الطاهرة ابتى
الصولجان السامى والعصا والمعدن المقدس
والرعاية والملوكية ،
فتقبلتها انا الطاهرة .
وهكذا اخذ « انكى » يقدم بالجملة جميع
اسس الحضارة واركانها ومصائرهما حتى تتجاوز
المثعدا ، ويحسن بنا ان نشير هنا الى استنتاج
خطير من تعداد هذه الامور الخاصة
بالحضارة ، هو توضيح حضارة السومريين وتعقدتها

وتقدمها واشتمالها على عناصر كثيرة من اساليب الحكم والصنائع والفنون وغيرها ، لا سيما اذا علمنا ان زمن كتابة القصيدة في حدود بداية الالف الثاني ق. م ولكنها لا شك مستنقة من مآثر اقدم منها عهدا ، وهي المآثر السومرية الاصلية في ابان عفوان حضارتهم في الالف الثالث ق. م. وعلاوة على ما جاء من الاشياء التي قدمها الاله انكى الى انا التي وردت في القطعة السابقة مثل السيادة والريوية والتاج والصولجان وغير ذلك من شارات الملك ، فان انكى قد قدم للالهة اشياء اخرى من عناصر الحضارة مثل وظائف الكهنة والقضاء ، واباح لها حق النزول الى العالم السفلي والصعود منه واعطاها الراية والصولجان والتشريع والقضاء والموسيقى والبطولة والحوول والشيخوخة والعداوة والصدق وتخریب المدن والرثاء والكذب والزور والثورة والصلاح والعدل والتجارة والحدادة والكتابة والصياغة والدباغة وصناعة الجلود والعمارة والحكمة والعلاقات الجنسية والبغاء والنصر والشورى والحكم واصدار القرارات وآلات الموسيقى الى غير ذلك من وسائل الحضارة والعمران البشرى .

« انكى » وندم كثيرا وفرر ان يمنع السفينة من الوصول الى ارك مهما كلف الامر . فارسل رسوله اسيمد ومعه مجموعة من عفاريت البحر ليلحق بانانا وبسفيتها ويمنعها من الوصول الى ارك . وقد عهد الى عفاريت البحر ان تمسك السفينة من انا وتأخذها منها وتدع انا تواصل سفرها وحدها على قدميها . وفيما يأتي هذه المحاورة اللطيفة بين الاله ورسوله وبين الرسول وانا عندما ادرك سفيتها :

دعا الامير رسوله اسيمد
وخطب انكى « اسم السماء الصالح » وقال له :

« يا رسولى اسيمد ، يا « اسم السماء الصالح » التابع لى ، »

اسيمد : « يا ملكى انكى ، هائذا بين يديك فلك الحمد الى الابد »

انكى : « اين وصلت « سفينة السماء » ؟
(اسيمد) : « وصلت الى ميناء « ادال » ،
(انكى) : « اذهب ودع عفاريت البحر تأسرها منها » ،

فيفعل اسيمد بما امر به ، ويدرك سفينة السماء ويخطب انا : -

« يا ملكنى ارسلنى ابوك اليك
أبوك ممجد كلامه
كلماته السامية مطاعة لا ترد ،
فاجابته انا القديسة :-
« ماذا قال لك ابى ؟ وبماذا أمرك ؟
وكلماته السماوية المطاعة التى لا تعصى ،

وفرحت انا بما قدم لها الاله انكى وهو ثمل فاخذتها وحملتها فى السفينة السماوية وقصدت بها الى مدينتها « ارك » . ولكنه ما ان صحا انكى من تأثير الخمر حتى شعر نادما بان جميع المصائر المقدسة قد ذهبت من موضعها الاصلى ، فالتفت الى « اسيمد » رسوله ، فاخبره هذا بانه هو نفسه قد قدم كل ذلك الى ابنته انا . فاسقط في يد

وكانت تفرغ مشيئة مشيئة وهى التى تنطوى على
فن من الفنون او ركن من اركان الحضارة التى
حصلت عليها من ابيها .

وتنتهى القصيدة ب خطاب يوجهه انكى الى
انا ولكن مما يؤسف له ان نصه فى هذا الموضع
من رقم الطين مكسور غير واضح ، فلا نعلم
بال تأكيد هل كان فحواء الصلح بين الالهين
والمديتين او غير ذلك .

(١٣) خلق الاحياء (٣١)

عثر على هذا الرقيم البابلى «جورج سميث»
فى احد خنادق التنقيب فى نينوى ولعله يعود الى
خزانة الملك اشور بانيال ، ومما يؤسف له ان هذا
الرقيم جاءنا مكسورا مشوها على ان الاسطر
القليلة الباقية سليمة منه يدور الكلام فيها على
خلق الاحياء . ومما جاء فى الرقيم عبارة
« المخلوقين الصغيرين » اللذين خلقهما « نن -
ايكيكو » ، وهو اسم آخر للاله ايا (انكى) ، وقد
تعددت الظنون واختلفت التفسير فى ما ترمى اليه
هذه العبارة ، فذهب بعضهم الى انها تعنى الابوين
الاولين وخالف آخرون هذا الرأى ، على ان
المتفق عليه انهما من البشر

١ - حينما صنع الالهة كلهم العالم (؟)

٢ - وخلقوا السموات وصنعوا الارض ،

٣ - اوجدوا المخلوقات الحية ،

٤ - فخلقوا قطعان البرية ، ووحوش

(٣١) راجع

Alexander Heidel, *op. cit.* pp. 52-53.

اتوسل اليك ما هى ؟

« لقد قال لى ملكى ،

« انكى قال لى :

« دع انا تذهب الى ارك »

ولكن أعد لى سفينة السماء الى اريدو . »

قالت انا القديسة الى الرسول اسيمد :-

« خانيت ! ما حدا بابى ان يغير كلمته لى ؟

ولماذا غير كلمته الصحيحة لى ؟

لماذا أخلف وعده ودنس كلماته السامية لى

حقا لقد كذب على ابي ، لقد نطق بالكذب

وكذب عندما دعا باسم حوله ، اسم « ايسو » ،

وما ان قاهت بهذه الكلمات الا ومسكت

عفاريت البحر سفينة السماء .

فقلت انا لرسولها تنشوبور :

« هلم الى يا رسول « اى أنا » الامين ،

يا رسولى للكلمات الطيبة ،

يا مبلغ الكلمات الصادقة

الذى لا ترتجف يده ، ولا تضطرب قدمه

خلص سفينة السماء ، ومشيئة انا . »

ف فعل « تنشوبور » ما ارادت ، ولكن انكى

لا يزال مصرا على عناده ، فارسل رسوله اسيمد

ومعه فرقا اخرى من حيتان البحر وعفاريت

لتمسك سفينة السماء وهى فى رحلتها من اريدو

الى ارك . وكلما هاجمت هذه العفاريت السفينة

اسرع تنشوبور الى نجدة انا ، حتى وصلت انا

فى النهاية ومعها قاربها سالمين الى ارك ، واستقبلها

الناس فرحين واقاموا لها الافراح والاعياد ،

وافرغت حمل سفيتها فى خلال تلك الاعياد ،

- البرية ، ونفوس المدينة ،
 ٥ - وبعد ان الى المخلوقات الحية
 ٦ - وعلى وحوش البرية وخلائق المدينة
 قسموا
 ٧ - و جميع المخلوقات ، جميع
 الخليقة
 ٨ - و الذى فى جميع اسرتى
 ٩ - ثم خلق « نين - ايكيكو » مخلوقين
 صغيرين
 ١٠ - وجعل شكلهما ابهى من جميع
 المخلوقات
 ١١ - (٣٢) الالهة كولا
 ١٢ - واحد ابيض والاخر اسود
 ١٣ - واحد ابيض والاخر اسود
 (ان بقية الرقيم ناقصة ولعل القسم الناقص
 يدور حول « المخلوقين الصغيرين » اللذين وصف
 خلقهما فى الفقرة الاولى)
 (١٤) « حينما خلق انو السموات » (٣٣)
- فى ادناه ، ونجد فيها « ايا » وهو منعوت بانه خلق
 آلهة صغيرة عديدة والملك والبشر عامة . ومما تجب
 الاشارة اليه الشبه بين هذه القصة البابلية والقصة
 السومرية الاخرى التى ذكرناها ولاسيما القصة
 السومرية المرقمة (٦) . وهذه ترجمة القسم الخاص
 بالخليقة .
 ٢٤ - حينما خلق « انو » (٣٤) السموات ،
 ٢٥ - وبني « نوديمد » (٣٥) ، الابسو ،
 مسكنه (٣٦)
 ٢٦ - وقطع « ايا » طينا فى الابسو
 ٢٧ - وصنع الاله اللبن لتعمير المعابد
 ٢٨ - وخلق القصب والشجر لانشاء ابنية
 المعابد ،
 ٢٩ - وخلق اله التجارة ، واله الحدادة ،
 « ورازو » (٣٧) لاكمال انشاء الابنية .
 ٣٠ - وخلق الجبال والبحار لجميع انواع ،
 ٣١ - وخلق اله الصياغة والاله تناكال (٣٨)
 واله النقش والنحت ، والاله نين كورا (٣٩) لاجل
 اشغال
 ٣٢ - وكنوزهم العظيمة للقرايين
 ٣٣ - خلق « اشنان » (٤٠) و « لهار » (٤١)

- (٣٤) اله السماء
 (٣٥) نوديمد اسم آخر للاله « ايا »
 (٣٦) راجع الرقيم الاول ، السطر ٧١ من
 « اينوما ابليش »
 (٣٧) لعله اله العمارة .
 (٣٨) اسم لاله الحدادة
 (٣٩) لعله اله المعدنين
 (٤٠) اله الغلة
 (٤١) اله القطعان او الحظيرة

عثر فى اطلال بابل على هذا الرقيم ، وقد
 دونت فيه الشعائر الخاصة بتجديد احد المعابد ،
 وتشتمل هذه العبادات على الدعاء لتقدمة انواع
 متعددة من النذور والمناسك وعلى ترتيب عدد من
 التراتيل الدينية ، وعلى رواية قصة الخليقة المذكورة

(٣٢) من البيت ١١ - ١٣ نقلا عن :
 King, the Seven Tablets of Creation, I,
 pp. 122-125.

(٣٣) راجع
 Alexander Heidel, op. cit. pp. 53-54

و «الشعري» (٤٢) و «نن كزدا» ونسار» ••
 ٣٤ - ليوفروا قرايين ونذورا كثيرة دائمة •
 ٣٥ - وخلق «أمن موتامكو» و «أمن
 ماتامناك» للعناية بالقرايين والنذور •

٣٦ - وخلق الآله كوسيكّا ، الكامن
 الاعلى للآلهة العظام للقيام بالشعائر والاحتفالات (٤٣)
 ٣٧ - وخلق الملك ؛ ليكون حافظا للمعابد
 ٣٨ - وخلق البشر ليقيموا بعبادة الآلهة (٤٣)

(١٥) رواية اشورية عن خلق الانسان : (٤٤)

وجد نص هذه القصة في رقيم عثر عليه في
 تقييات مدينة اشور ويرجع تاريخه الى حوالي سنة
 ٨٠٠ ق.م. وهو يتألف من ثلاثة حقول ، يحتوى
 اولها على علامات ظن بعضهم انها اشارات موسيقية
 وقال غيرهم انها رموز لكتابة سرية (٤٥) ، ويشتمل
 الحقل الثانى على النص السومرى لقصة خلق
 الانسان ، والحقل الثالث على ترجمتها في اللغة
 الاشورية ، وقد جاء في هذا الرقيم اول ذكر في
 الادب البابلى - الاشورى للانسانين الاولين
 واسمهما «اوليكرا» و «زلكرا» وقد وضعت
 اشارة الآله قبل كل اسم من اسميهما مما يدل على ان
 الابوين الاولين للبشر كانا يتصفان ببعض صفات

(٤٢) الهة الخمر

(٤٣) راجع الرقيم السادس ، السطر ٣٣ و ٨
 من «اينوما ايليش» •

(٤٤) راجع

Alexander Heidel, Ibid, pp. 56-59.

(٤٥) وجدت اسطوانة من الطين في تل
 حرمل منقوشة بتلك الرموز ، (بنيومر ٢ ، ج ٢ ،
 ١٩٤٦ ، القسم الانكليزى)

- ١ - حينما تم خلق السموات والارض ،
- ٢ - وجاءت ام الآلهات الى الوجود ،
- ٣ - وحينما اوجدت الارض ، واخذت
 الارض شكلها ،
- ٤ - وحينما عينت اقدار السماء والارض ،
- ٥ - ولما اجرى الجدول والنهر في
 مجريهما الصحيحين ،
- ٦ - وثبتت ضفاف دجلة والفرات ،
- ٧ - «آنو» و «وانليل» و «شمش» و «ايا»
- ٨ - الآلهة العظام ،
- ٩ - جلسوا مع الانوناكى ، الآلهة العظام ،
- ١٠ - في المعبد المجيد
- ١١ - وتحدثوا بينهم فيما خلقوا :
- ١٢ - «والآن ، فيما ان اقدار السماء
 والارض قد عينت
- ١٣ - وأجرى الجدول والنهر في مجريهما
 الصحيحين ،
- ١٤ - وضاف دجلة والفرات
- ١٥ - قد ثبتت ،
- ١٦ - ما عسانا ان نفعل غير ذلك ؟
- ١٧ - وما عسانا ان نخلق ،
- ١٨ - يا أيها الانوناكى ، اتم الآلهة العظام ،
- ١٩ - ما عسانا ان نفعل غير ذلك ؟
- ٢٠ - وما عسانا ان نخلق ؟

- ٢١ - ان الاله العظام الذين كانوا
حاضرين
٢٢ - والانوناكى ، الذين يعينون الاقدار ،
٢٣ - وجهوا كلهم جوابهم الى انليل :
٢٤ - « فى اوزوموا »^(٤٦) ، رباط السماء
والارض ،
٢٥ - دعنا نذبح الالهة لامكا ،
٢٦ - وبدمائهم دعنا نخلق البشر ،
٢٧ - ونفرض عليهم عبادة الالهة
٢٨ - فى كل الاوقات والازمان ،
٢٩ - وليثبتوا حدود الجدول
٣٠ - ولنوضع الفأس والسلة .
٣١ - فى ايديهم ،^(٤٧)
٣٢ - لسكنى الالهة العظام
٣٣ - فيصلح لان يكون معبدا مجيدا ،
٣٤ - ولكى يحددوا بين حقل وحقل ،
٣٥ - فى كل الازمان
٣٦ - وليثبتوا حدود الجدول
٣٧ - وليجروا الجدول فى مجراء الصحيح
٣٨ - وليعينوا الحدود ،
٣٩ - وليسقوا مناطق الارض الاربعة
٤٠ - ولينبؤوا النبات
٤١ -
- القفا -
١ - وليعينوا الحدود ،
- ٢ - ليملاوا الاهراء
٣ - ٥ - (ناقصة)
٦ - ولكى يجعلوا حقل الانوناكى متعجا^(٤٨)
٧ - وليكثروا الغلة فى الارض
٨ - وليحتفلوا باعياد الالهة ،
٩ - وليسكبوا ماء باردا ،
١٠ - لاجل بيت الالهة العظيم ، الذى يصلح
ان يكون معبدا مجيدا ،
١١ - « اوليكرا » و « زلكرا »
١٢ - دعوا اسميهما ،
١٣ - (وعلى اوليكرا وزلكرا) ان يكترا
الثيران ، والاغنام والماشية ، والسمك والاطيار ،
١٤ - وغلل الارض ،
١٥ - « اتول » و « اريشول »^(٤٩)
١٦ - امرا بذلك بفميهما المقدسين .
١٧ - ان « ارورو » امرأة الالهة ، ذات
السيادة ،
١٨ - وهبت لهم اقدارا عظيمة
١٩ - فليتنج العمال الحاذقون للعمال الحاذقين ،
والعمال المبتدئين للعمال المبتدئين .
٢٠ - فيتجن منهم كما تبت الحبة من الارض
٢١ - شئ ، كنجوم السماء ، لن يتبدل ابدا .
٢٢ - فى النهار والليل
٢٣ - ليجتفلوا باعياد الالهة
٢٤ - ان هذه الاقدار العظيمة
٢٥ - فرضها عليهم

(٤٦) لعل موضع « حجرة اوزوموا » فى معبد
انليل فى نفر

(٤٧) لكى يفوموا بالبناء .

(٤٨) لعل « حقل الانوناكى » تعنى الارض .

(٤٩) وهما « رب الكثرة » و « ربة الكثرة »

لكى يقيم لنا فى اماكن مقدسة
 ... اتجه رأسا اليه (الى الانسان)
 وسلم الوصايا والفروض له (للانسان)
 وحينما انو وانليل وانكى ونن خرساكا (٥٣)
 خلقوا البشر
 وجعلوا الارض تتج ... من الارض
 وابدعوا الحيوانات وخلائق البرية ذوات
 الاربع ابداعا جميلا ،

(١٧) الدودة ووجع الاسنان: (٥٤)

وهذه قطعة اخرى تتعلق باصل الوجود
 والاشياء كانت بالاصل جزءا من رقية دينية وقد
 جاء فيها تاريخ الدودة التى كان البابليون
 والاشوريون يعزون اليها وجع الاسنان ، وهى
 تنطوى على رأيهم فى الخلق :

١ - بعد ان خلق انو السماء

٢ - والسماء خلقت الارض

٣ - والارض خلقت الانهار

٤ - والانهار خلقت الجداول

٥ - والجداول خلقت البطائح

٦ - والبطائح خلقت الدودة ،

٧ - ذهبت الدودة الى «شمش» باكية ،

٨ - وانهمرت دموعها امام ايا :

٩ - «ماذا تمنحني لغذائي ،

٢٦ - انو وانليل
 ٢٧ - وايا ونن ماخ (٥٠)
 ٢٨ - الآلهة العظام فرضوها عليهم .
 ٢٩ - وفى الموضع الذى خلق فيه البشر ،
 ٣٠ - عينت « نصابا » (٥١) الى الابد ،
 ٣١ - فليعلم العقلاء السر للعقلاء .

(١٦) رواية سومرية عن الخليفة من نفر : (٥٢)

وجدت هذه الرواية عن خلق الانسان فى
 رقيم سومرى اكتشف فى تنقيات نفر . ويحوى
 الرقيم علاوة على ما يتعلق بخلق الانسان ملخصا
 لقصة الخليفة وكشفا باسماء مدن وحكامها
 الالهيين فيما قبل الطوفان ، وخبرا عن الطوفان .
 ان القسم الاول من الرقيم ويبلغ نحو ثلاثة اضعاف
 الكسرة الباقية منه قد تحطم وضاع وتبدأ
 الاسطر الاولى القليلة الباقية بخاتمة خطاب لاله
 خالق اما الفقرة الخاصة بالخلق فهى كما يأتى :
 « اما ابناى البشر ، فمن حطامه اكونهم
 تكويننا ... »

ولـ « نتو » خلأئقى »

واجعل الناس ان ... فى مواطنهم

... ان يبنى الانسان مدنا ، واجعله يأوى الى

ظلها وحمايتها ،

فصاه ان يضع لبن بيوتنا فى اماكن مقدسة ،

(٥٠) « نن ماخ » اسم آخر للآلهة ارورو

(٥١) الهة القمح

(٥٢) راجع

Alexander Heidel, Ibid, pp. 59-60.

(٥٣) اسم مرادف للآلهة نتو . وكان انو

وانليل وانكى على رأس مجموعة الالهة السومرية

(٥٤) راجع

Alexander Heidel, Ibid, pp. 60-61.

- ١٠ - وماذا تهبنى لشرايى ؟
 ١١ - اعطيتك التين الجاف ،
 ١٢ - والمشمش ،
 ١٣ - وما قيمة هذين لى ؟ التين الجاف ،
 ١٤ - والمشمش !
 ١٥ - ارفنى واجعلنى بين الاسنان ،
 ١٦ - واجمل اللثة مقامى
 ١٧ - فامتنص دم الاسنان
 ١٨ - ومن اللثة آكل ،
 ١٩ - عروق الاسنان ،
 ٢٠ - اغرزى الشوكة وامسكى القدم
 ٢١ - لانيك تكلمت بهذا ايتها الدودة
 ٢٢ - ليضربك ايا بقوة
 ٢٣ - يده
 ٢٤ - وبرقية وجع الاسنان
 ٢٥ - ويتألف العلاج فيها من : جمعة خفيفة
 و ٠٠٠ زيت تخطط معا .
 ٢٦ - فقرأ الرقية ثلاث مرات وتضع العلاج
 على سنه .
- (١٨) خلق القمر والشمس : (٥٥)
 وجدت فى رقم تمرين مدرسى يرقى زمنه
 الى الدور البابلي الحديث ، مقطوعتان ، الاولى
 مكتوبة باللغة السومرية والثانية باللغة البابلية ،
 وتبحث الاولى فى خلق القمر والثانية فى خلق
 الشمس . وتؤلف كلاهما مقدمة لبحث مطول
- (٥٥) راجع
 Alexander Heidel, Ibid, pp. 61-62.
- فى التجيم :
- المقطوعة السومرية -
- ١ - حينما الآلهة العظام انو وانليل وانكى
 ٢ - بمشييتهم الثابتة واوامرهم العظيمة
 ٣ - اقاموا قارب الاله القمر (٥٦)
 ٤ - لكى يجعلوا الهلال يشرق ويكون
 الشهر
 ٥ - وقد جعلوه شارة بين السماء والارض
 ٦ - ليجلب الضوء بقارب السماء
 ٧ - ويبرز للنظر فى كبد السماء
 - المقطوعة البابلية -
- ٨ - حينما انو وانليل وايا (٥٧)
 ٩ - الآلهة العظام ، بمشييتهم الثابتة ،
 ١٠ - وضعوا الشارات بين السماء والارض
 ١١ - واودعوا الى ايدى الآلهة العظام
 ١٢ - تكوين اليوم وتجدد الشهر ليكون
 علامة ،
- ١٣ - للبشر ، فيشاهدون الشمس فى مطلع
 مسره ،
 ١٤ - وحملوه فى كبد السماء والارض
 باقيا على الدوام .
- (٥٦) كان يعتقد بان الاله القمر يقطع السماء
 بقارب
 (٥٧) ان « ايا » عند البابليين الساميين يقابل
 انكى عند السومريين . ومع هذا فان الاسمين
 سومريان .

(١٩) خطاب الى النهر : (٥٨)

ان هذه الكتابة لا علاقة لها في الواقع بقصص الخليفة ، ولكن يحسن اضافتها الى ما سبق ترجمته اذ ان الخطاب موجه الى النهر ، ولا ريب في ان النهر المقصود هو نهر الفرات العظيم الذي كان لبلاد بابل بمثابة النيل لبلاد مصر . فلفد كان الفرات في حقيقة الامر « خالق كل شيء » ، و « نهر المعابد المقدسة » لان بلاد بابل كان تستمد حياتها وخصوبتها من مياهه ، وان المعابد كانت تزود من فيض مياهه الدافق .

١ - تعويذة - يا ايها النهر ، يا خالق كل

شيء

٢ - حينما حفرك الالهة العظام ،

٣ - اقاموا اشياء طيبة على شطآنك ،

٤ - وفي طبان غمرك بنى ابا ، ملك الغمر ،

مقامه ،

٥ - وانعموا عليك بفيض من المياه لا نظير

له

٦ - والنار والغضب ، والجلال والرهبة

٧ - قد وهبها لك ايا ومردوخ ،

٨ - وانت الذي تقضى في قضايا الناس (٥٩) .

٩ - فيا ايها النهر العظيم ، ايها النهر

المجيد ، يا نهر المعابد المقدسة

١٠ - مياحك تفرج الغمة ، فقبلني برأفه .

(٥٨)

Alexander Heidel, Ibid, pp. 63-64

(٥٩) البيئة بالامتحان

١١ - وخذ ما في بدني وارم به على شطآنك

١٢ - وغرقه عند ضفافك وغطسه في اعماقك

(ان تمة الرقيم مخرومة جدا ولا يصلح

ما تبقى من كتابتها لتركيب معنى مفيد) .

(٢٠) قصة اخرى عن خلق الانسان : (٦٠)

الرقيم الذي يروي هذه القصة في حالة سيئة

جدا اذ ان معظم حقايقه مهشم وجزءا غير قليل من

كتابته زائل من اثر العوامل الطبيعية المختلفة ويرقى

تاريخه الى ايام الاسرة البابلية الاولى (١٨٩٠ -

١٦٠٠) ق . م . ، وتحدثنا هذه القصة عن خلق

الالهة « مامي » بناء على وصية انكي (آي ايا)

وغيره من الالهة ، الانسان من الطين المجبول

بدم اله مذبوح . ولا يمكن ان يت في مسألة

هل هذه الحادثة تتعلق بالخلق الاول للانسان ،

او بالخلق الثاني له او ابطل من الابطال بعد

الطوفان ؟ . على انه يظهر من السطر الثامن من

الرقيم حيث دعيت « مامي » بـ « خالقة البشر »

ان القصة تتعلق بالامر الثاني ويتضح من الوجه

الثاني من الرقيم ان هذه القصة تؤلف مقدمة

طويلة لرقية ولادة ، ويبدو ان الغرض من تقديم

الرقبة مع هذه القصة كان نوال معاونة وبركة

نن خوساك (او مامي) الهة الولادة بترديد عمل

من اعمالها المهمة مما يسر الولادة .

١ - ٢ - ناقص

٣ - سيبدل القلة الى كثرة

(٦٠) راجع

Alexander Heidel, Ibid, pp. 54-56

- ٤ - وبتحمل الانسان ... الخليفة ،
- ٥ - ويدعون الالهة عندما يقفون ما ،
- ٦ - عون الالهة ، « مامى » الحكيمه :
- ٧ - « انت الام الرحيمه »
- ٨ - خالقه البشر
- ٩ - اخلقى الانسان وحمله النبر
- ١٠ - انت ، اجعليه ان يحمل النبر
- ١١ - و ... الخليفة سيحمل الانسان .
- ١٢ - ففتحت « نتو » (٦١) فاما ،
- ١٣ - وقالت الآلهة :
- ١٤ - « يستجبل على ان اصنع ذلك وحدى
- ١٥ - ومعه سيوجد الانسان
- ١٦ - انه ... كل شئ
- ١٧ - الطين ... »
- ١٨ - ففتح انكى فاه ،
- ١٩ - وقال للآلهة العظام :
- ٢٠ - « »
- ٢١ - ولاجل تطهر الارض ...
- ٢٢ - اطلب منهم ان يذبحوا اليها ،
- ٢٣ - ولبتطهر الآلهة فى اثناء فضائهم
- ٢٤ - ويلحمه ودمه ،
- ٢٥ - اجعل نين خرساك تجبل الطين ،
- ٢٦ - والاله والانسان ،
- ٢٧ - ... يتحدان فى الطين ،

(ان بقية الكتابة فى هذا الحقل متلفة جدا

ولا يمكن استخراج معنى منها)

(٢١) زواج « مارتو » (٦٢)

لم يعثر الا على رقيم واحد من هذه القصيدة ،
جاءنا من نهر ، وقد استسخه وترجم فسمنا منه
ادورد كبيرا منذ عشرين سنة . وقد وقعت حوادث
هدد القصة فى مدينة « نيناب » ، « مدينة المدن »
ولملا الامارة ، ولا يزال موضع هذه المدينة
فى ما بين النهرين مجهولا . ويبدو أن الهها
الحامى كان الاله مارتو وهو اله من الالهة السامية
الغربية وكان السومريون قد قبلوه الهها لهم
وضموه الى مجموعة آلههم . وزمن حوادث القصة
غير واضح وقد جاء وصف ذلك فى اولها كما
يأتى :-

ظهرت نيناب ، ولم تظهر شتاب ،
وبدا التاج الطاهر ، ولم يبد التاج الملك
الطاهر ،

ونبتت الاعشاب النقية ، ولم تبت اشجار الارز
النقية ،

ووجد الملح النقى ، ولم يظهر جوهر الملح
النقى ،

ووجد حماع ...

وكانت الولادات فى المراتع والمراعى .
ولسبب ما غر واضح فى القصيدة عزم الاله
مارتو على الزواج ، ولهذا يمم شطر امه سائلا
اياها ان تزوجه :

(٦٢) راجع

S. N. Kramer, *Sumerian Mythology*,
pp. 98 ff.

حيث نجد مراجع البحث .

(٦١) « نتو » من اسماء الالهة « مامى » .

« سأتزوج مارتو » (٦٣)

وبهذا تنتهى القصيدة .

(٢٣) « انا » تفصل الفلاح (٦٤)

ان هذه الاسطورة الزراعية الجميلة التى
بصح تسميتها بـ « انا » تفصل الفلاح « مثال آخر
للمساعى التى يذللها الانسان للتقدم فى مضمار
الحضارة ، وفيها فكرة النزاع بين الفلاح والراعى
وقصة فائز وهابل (٦٥) . وشخص الفصة التى
تناولها هذه القصيدة اربعة وهم : انا واخوها
اتو الاله الشمس ودموزى الاله الراعى ، وانكىمدو
الاله الفلاح . وخلاصتها ان انا عازمت على
اختيار زوج لها ، وكان اخوها اتو يحثها على
التزوج من دموزى الاله الراعى ولكنها هى نفسها
كانت تفضل انكىمدو الاله الفلاح . فباتى اليها
دموزى ليصرف السبب الذى يدفعها الى تفضيل

(٦٣) فى هذه القصيدة اهمية تاريخية خاصة
اذ تشير الى علاقات بين بلاد بابل والبلاد المعروفة
بـ « كزالو » التى جاء اسمها فى القصيدة ، وهى
اقليم من اقاليم بلاد عيلام وقد استعمره الساميون
الغربيون منذ العصر الاكدي . وزواج مارتو الذى
هو الاله سامى غربى (ونطلق كلمة مارتو ايضا على
الساميين الغربيين أى الاموريين) من الاله كزالو
ذو مغزى خاص يشير الى نفوذ الساميين الغربيين
فى ذلك الاقليم .

(٦٤) (راجع القصة رقم ٦٥) المتعلقتين

بالزراع والفلاح

(٦٥) انظر

S. N. Kramer, *Sumerian Mythology*,
pp. 101 ff.

حيث نجد المراجع

(وصل) مارتو الى امه ،

ودخل الى البيت وقال :

« فى مدينتى ، قد اخذ اصدقائى زوجات

لهم ،

ولم يبق فى مدينتى بن اصدقائى غيرى بلا

زوجة ،

فلا زوجة لى ولا ولد .

ان بقية الحديث غير واضحة وتنتهى :

« يا امى ، خذى لى زوجة

وسأتيك بهداياى »

فاشارت عليه امه بما يلزم . ثم اولت الولائم
فى نيناب وقصدها « نموشدا » الاله « كزالو »
الحامى ، ومع زوجته وابنته . . . وقام مارتو فى
هذه الحفلة باعمال فيها كثير من البطولة . افرحت
« نموشدا » الاله « كزالو » (ان المتطوعة التى
تناول وصف ذلك ناقصة ومابقى مشوه لا يفيد
فى اعطاء معنى) فكافأ هذا مارتو بمنحه فضة
ولازوردا . ولكن مارتو يرفض قبولها ويطلب
يد ابنة نموشدا عوض ذلك . ويوافق نموشدا
سرور ومنله ابنته بالرغم من ان احدى قريباتها
عملت على الحط من قدر مارتو فى عينها بوصفها
اياد بربريا جافيا :

« يأكل لحما نبئا ،

ولم يكن له بيت فى حياته ،

وحينما يموت يرقد بلا دفن ،

فا . . . لماذا تتزوجبن مارتو ؟ »

فنجيب ابنة نموشدا على كل ذلك بقولها :

الفلاح عليه ، وهو اى دموزى ، الراعى الذى يمتلك من الاشياء ما لدى الفلاح واكثر منها .
غمر ان انا لا تحر بجواب . اما انكىمدو الفلاح والذى يظهر انه من المسالين والمخربين فانه يسعى لترضية منافسه دموزى . بيد أن الاخير يابى الانتشاء عن عزمه الى ان يعده الفلاح بتقديم انواع من الهدايا وحنى تقديم انا نفسها وهذه المسألة الاحيرة من القصة غير واضحة المعنى .

يبدأ القسم المفهوم من كتابة الرقيم الذى يحوى على هذه القصيدة بخطاب اتو الاله الشمس الى اخته انا :
« يا اختى ! الراعى المكتنز اشياء كثيرة لماذا لا تحسنى اليه ، يا ايتها العذراء انا ؟
ان سمته جيد وخمرته من التمر طيبة :
وكل ما يمسسه الراعى بيده جميل ،
فيا انا ، ان دموزى المكتنز اشياء كثيرة . . .
وزاخر بالآلى والاحجار الكريمه ، لماذا لا تحسنى اليه ؟
سمته سأكله معك ،
حامى الملك ، لماذا لا تمنحيه جاك ؟
بيد ان انا ترفض بقولها :
« انتى لن اتزوج الراعى المكتنز اشياء كثيرة ،
وفى . . . الجديد لن امشى ،
وفى . . . الجديد لن اتفوه بثناء ،
انا العذراء ، سأتزوج من الفلاح ،
الفلاح الذى يكثر من اتاج الزرع
الفلاح الذى يكثر من اتاج الحبوب . .
وبعد هذا البيت ينخرم الرقيم مما اضاع علينا

« هل لدى الفلاح اكثر منى ، هل يكثرنى

الفلاح

فأى شىء لدى الفلاح اكثر منى ؟

ان هو يعطينى رداء الاسود ، اعطيه
- الفلاح - نعمتى السوداء ،

وان هو يعطينى رداء الابيض ، اعطيه
- الفلاح - نعمتى البيضاء ،

وان هو يسقيني اعتق خمرته من التمر ،
اسقيه - الفلاح - حليبى « القسم » (٦٦) .

وان هو يسقيني مطيئة القلب خمرته من
التمر ، اسقيه - الفلاح - لبنى المخثر .

وان هو يسقبنى حمرته من التمر الممزوجة
بناء ، اسقيه - الفلاح - حليبى « الباتى »

وان هو يعطينى احسن ما قسم له ، اعطيه
- الفلاح - لبنى (؟) ،

وان هو يعطينى خبزه اللذيذ ، اعطيه
جنى الناعم ،

اعطيه اكثر مما يقدر ان يأكل ، واكر مما
يشرب ،

اصب له سمنا كسرا ، واصب له حليا وفيرا ،
ألفلاح اكثر منى ، فأى شىء لديه اكثر منى ؟

ويعقب ذلك اربعة ايات غمر واضحة
المعنى ، ثم تبدأ مساعى انكىمدو فى ترضيته :

(٦٦) كلمة سومريه غمر مفهومة المعنى

« يا ايها الراعى ، ما الذى يدعوك لخلق النزاع ؟ »
وجرت حوادثها بعد خلق العالم لا قبله ، بعد ان خلق الانسان وانشئت المدن . ويستبان من سياق

ايها الراعى دموزى ، ما يدعوك لخلق النزاع ؟
انا وانت ، انا وانت ايها الراعى لماذا تفضل بيتنا
فلتضم اغنامك عنب الارض ،
ودع اغنامك ترعى فى مراتى ،
ودعها فى حقول زبلهم تأكل الحبوب
ودع جميع قطعانك ترتاد الماء من نهري
أنون . . .

يد ان الراعى يقى على موقفه فلا يتزعزع :
« انا الراعى ، فى زواجى لا تتدخل ايها
الفلاح ، بصفتك صديقى
يا ايها الفلاح انكىمدو ، لا تتدخل بصفتك
صديقى . . .
وعلى ذلك يعرض له الفلاح انه سبأته بكل
انواع الهدايا :

القمح سأتىك به ، والبقلاء سأتىك بها ،
وباقلاء ال سأتىك بها ،
العذراء انا و كل ما يسرك ،
العذراء انا . . . سأتىك بها . . .
وعلى هذا الوجه تختم القصيدة سردها للقصة
حيث يظهر ان دموزى الاله الراعى قد تغلب على
انكىمدو الاله الفلاح .

(٢٣) ذبح لبو (٦٧)
تناول هذه الاسطورة ذبح تنين يدعى «لبو»
(٦٧) راجع
A. Heidel. *The Babylonian Genesis*, pp.
119 ff.
حيث تجد المصادر عن هذه القصة .

١ - ضاقت المدن ذرعا ، و . . . الناس
٢ - وقل عدد الناس
٣ - ولم ينهض احد لمواساتهم . . .
٤ - ولم يلفظ (؟) احد من نحيبهم
٥ - من « من أوجد التين الافعى ؟ »
٦ - « البحر أوجد التين الافعى ! »
٧ - صور انليل صورة التين الافعى فى
السماء (٦٨) :

٨ - طوله خمسون « ساعة مضاعفة » (٦٩)
وعلوه ساعة واحدة مضاعفة .
٩ - وقمه ستة اذرع ، و اثنا عشر
ذراعا
١٠ - واثنا عشر ذراعا محيط اذاته .

(٦٨) لقد وصلت النضرعات والتوسلات الى
انليل فاستجاب لها بان صور صورة الننين ليحمل
للاله هذا الوحش المخيف . ولعل هذا البيت
ينسب الى « المجرة » Milkyway
(٦٩) يقسم اليوم عند البابليين الى اثني
عشر قسما . وكل قسم يعادل ساعة بابلية تسمى
« بيرو » وهى تعادل ساعة مضاعفة من ساعاتنا ،
وتقاس بالمسافة التى يقطعها المسافر فى ساعتين
اي زهاء سبعة اميال .

- ١١ - ويختطف الطيور من مدى ستين دراعا .
 ١٢ - وعلى عمق تسعة اذرع فى الماء يجزر . . .
 ١٣ - ويرفع دنبه
 ١٤ - وكل آله السماء
 ١٥ - وفى السماء طائفا الآلهة رؤوسهم امام « سين »
 ١٦ - واسرعوا بمسك اذيال نوب « سين » (وقالوا) :
 ١٧ - « من يذهب فذبح « لبو »
 ١٨ - وخلص الارض الرحيه ،
 ١٩ - وينقلد الملوكية على الجميع ؟ »
 ٢٠ - اذهب يا « تشباك »^(٧٠) ، واذبح لبو
 ٢١ - وخلص الارض الرحيه منه ،
 ٢٢ - ونقلد الملوكية على الجميع .
 ٢٣ - « لئلا ارسلتى يا سيدى لأذبح حيوان النهر ،
 ٢٤ - ولكنى لا أعرف لبو .
 يظهر من البيت الأخير ان « تشباك » تخلى عن مقاتلة التن أخيرا . واذا ما قايسنا بين ما جاء فى « ابنوما ابلش » وما ذكرته اسطورة الطير « زو » يمكننا ان نستنتج ان « تشباك » ولو انه قبل بالمهمة التى كلف بها الا انه فشل فى اداائها ،

- قفا الرقيم
 ١ - . . . فتح فاه وتكلم الى الاله (وقال) :
 ٢ - « حرك الغيوم وكون زوبعة ،
 ٣ - فان ختم حياتك شاخص امامك ،
 ٤ - اهجم واذبح لبو ! »
 ٥ - حرك الغيوم وكون زوبعة ،
 ٦ - وختم حاته جعله امام وجهه ،
 ٧ - وهجم وذبح لبو .
 ٨ - ولمدة ثلاث سنوات وثلاثة اشهر ، وبوم ولبلة
 ٩ - بقى دم لبو يفيض
 وقد عثر فى اشور عاصمة الاشوريين على نسخة اخرى لهذه الاسطورة . ولكن الحفل الاول من الرقيم قد ضاع كله ما عدا قليل من

(٧٠) « تشباك » من الآلهة البابلية التى لا يتردد اسمها كثيرا ، ويقلب على الظن انه من اصل اجنبى يرجح ان يكون من آلهة الحوريين . وقد عرف باسم آخر هو « تشوب » Testup : وعبد فى مملكة اسنونا فى منطبة ديبالى . ولعله حل محل اله قديم فى هذه البقعة هو « ننازو »

- العلامات • ولم تفدنا الايات العشرون الاولى من
الحقل الثانى فى استخلاص كلام واضح منها
لحالتها السيئة المشوهة • اما بقية الحقل الثانى
فبى كما يأتى :
- ٢١ - فى البحر خلق التسين الافعى • •
٢٢ - وكان طول ظهره ستين ساعة مضاعفة
٢٣ - وعلو رأسه ثلاثين ساعة مضاعفة ،
٢٤ - وسعه كل عين من عينيه نصف ساعة
مضاعفة ،
- ٢٥ - وطول خطوته عشرون ساعة مضاعفة ،
٢٦ - يأكل سمكا ، خلائق البحر ،
٢٧ - ويأكل طيرا : خلائق السماء ،
٢٨ - ويأكل حمرا وحشية : خلائق البر ،
٢٩ - ويأكل الناس ، لان الناس • • • • •
(اما بقية الرقيم فمشوهة ونافسة)
- (٢٤) قصة الاله الزوبعة « ذو » (٧١) :
- تشبه هذه القصة فى موضوعها القصة التى
سبقها (قصة ذبيح لبو) • ان الحقل الاول منها
ضائع كله تقريبا • ويبدأ الحقل الثانى باخترت
من الحقل السابق ، وفيما يأتى الترجمة :
- ١ - وقد عين مصائر الالهة أجمعين ،
٢ - رأى • • • وارسل ذو ،
٣ - • • • مثل • • • اودع انليل اليه ،
٤ - • • • ماء نقا فداه •
- ٥ - وشاهدت عينا ما يعمله انليل وهو فى
ملوكته
٦ - وناج سباته ، ورداء الوهيته ،
٧ - ورأى « ذو » مرارا وتكرارا ، لوح
الادار العائدة له
٨ - وكلما شاهد المرة بعد المرة ابا الالهة ،
اله دير (٧٢) ،
٩ - تولدت الرغبة فى قلبه لاخذ مركز
انليل ،
١٠ - وكلما شاهد ذو المرة بعد المرة ، ابا
الالهة ، اله دير ،
١١ - تولدت الرغبة فى قلبه لاخذ مركز
انليل
١٢ - « فلا آخذن لوح اقدار الالهة . كلهم
حتى لوحى !
١٣ - واسيطرن على مشيئات كل الالهة !
١٤ - وأقيم عرشا لى ، واصدرن الاوامر !
١٥ - فاحكم على الايكيكى قاطة ! ،
١٦ - .وبعد ان عزم على الهجوم ،
١٧ - ترقب فجر النهار ، وعند مدخل
مخدع انليل الذى شاهده مرارا عديدة ،
١٨ - وبينما كان انليل يقتسل فى الماء النقي ،
١٩ - بعد ان نزل من عرشه ونزع عنه تاجه
٢٠ - اختطف لوح الاقدار بده ،
٢١ - واغتصب السلطان ، والمقدرة على

(٧٢) « اله دير » لقب من القاب انليل ولعل
ذلك نسبة الى مدنه « دير » البابلية المعروفه
خرائبها اليوم بـ « العمر » قرب بكرة

(٧١) راجع :
Alexander Heidel. *The Babylonian
Genesis*. pp. 122 ff.

- اصدار الاوامر ،
 ٢٢ - ثم طار « زو » وخبأها في جبله .
 ٢٣ - فشلت المفاصل ، وحل الوجوم ،
 ٢٤ - ان ابا الآلهة ، ومسيرهم ، انليل
 القدير
 ٢٥ - مخدعه . . . مجده
 ٢٦ - وفتح آنو « (٧٣) » وفان ،
 ٢٨ - محدثا الآلهة ، ابتداء :
 ٢٩ - « من مذبح « زو »
 ٣٠ - فبعظم نفسه في المواطن المأهولة ؟
 ٣١ - فاجابوا : الأمير ابن آنو ،
 ٣٢ - فانتدبه لهذا العمل
 ٣٣ - نادوا : أدد (٧٤) ، الأمير ، ابن
 آنو ،
 ٣٤ - وانتدبه آنو لهذا العمل (وقال) :
 ٣٥ - يا أدد القدير ، الفصالب ، عسى ان
 لا يصد هجومك .
 ٣٦ - فافض على زو بسلاحك ،
 ٣٧ - فيصبر اسمك اعظم اسم في ندوة
 الآلهة العظام ،
 ٣٨ - ولن يكون لك نظير بين الآلهة ،
 اخواتك ،
 ٣٩ - وتقام المعابد وتبنى لاجلك ،
 ٤٠ - وفي أربعة اركان المعمورة تقام لك
- واضع عبادتك .
 ٤١ - وتدخل عبادتك في «اي كور» (٧٥)
 ٤٢ - وقديرا تكون بين الآلهة ، وعظيما
 يكون اسمك !
 ٤٣ - فاجاب أدد على هذا التفويض ،
 ٤٤ - .. محدثا آنو ، اياه ، بكلمة :
 ٤٥ - « يا ابنى ، من يقدر على الوصول الى
 الجبل المبع الغرير ؟
 ٤٦ - ومن مثل زو بين الآلهة ، اولادك ؟
 ٤٧ - لوح الاقدار قد قبض عليه في يده ،
 ٤٨ - واغضب السبادة ، والقدرة على الامر ،
 ٤٩ - وقد طار بها « زو » وخبأها في جبله .
 ٥٠ - والكلمة التي تخرج من فمه قوية الآن
 مثل كلمة الاله ، اله دير .
 ٥١ - والذي يعارضه ينقلب ترابا ،
 ٥٢ - وتخور الآلهة من نظرتة ،
 ٥٣ - وعلى هذا اعفى « انو » ، « أدد » من
 الذهاب .

الحقل الثالث

ان الايات الثلاثة والعشرين الاولى من هذا
 الحقل زائلة كلها تقريبا . غير ان ما تبقى من
 الايات يكفي لان يوضح لنا بان الها آخر فد كلف
 بالذهاب لمحاربة « زو » واسترجاع لوح الاقدار
 منه . ولكن هذا الاله لم ينجح في مهمته ايضا .

(٧٥) هو معبد الاله انليل في نفر . والمقصود
 في البيت ان الاله أدد سيجعل في موضع الاله
 ادليل .

(٧٣) « آنو » اله السماء وهو بالاصل سيد
 الآلهة ، وقد ترأس الاجتماع الذي تناولته هذه
 القصيدة .

(٧٤) ادد اله الزوابع

- وتتابع الاسطورة روايتها :
- ٢٤ - ثم دعوا « شارا » ابن عشتار .
- ٢٥ - وندبه آنو للعمل :
- ٢٦ - « شارا القدير الغالب ، عسى ان لا يصد هجومك !
- ٢٧ - فاقض على زو بسلاحك ،
- ٢٨ - فيصير اسمك اعظم اسم في ندوة الآلهة العظام ،
- ٢٩ - ولن يكون لك نظير بين الآلهة ، اخوانك ،
- ٣٠ - وتقام المعابد وتبنى لاجلك ،
- ٣١ - وفي اربعة اركان المعمورة تقام لك مواضع عبادتك ،
- ٣٢ - وتدخل عبادتك في « اى كور »
- ٣٣ - وقديرا تكون بين الآلهة ، وعظيما يكون اسمك !
- ٣٤ - فاجاب شارا على هذا التفويض ،
- ٣٥ - محدثا آنو اباه ، وقال :
- ٣٦ - « يا ابي ، من يقدر على الوصول الى الجبل المنيع العزيز ؟
- ٣٧ - ومن مثل زو بين الآلهة ، اولادك ؟
- ٣٨ - لوح الاقدار قد قبض عليه في يده ،
- ٣٩ - واغتصب السيادة ، والقدرة على الامر ،
- ٤٠ - وقد طار بها زو ، وخبأها في جبله ، والكلمة التى تخرج من فمه قوية الآن مثل كلمة الاله ، اله دير ،
- ٤٢ - والذي يعارضه ينقلب ترابا ،
- ٤٣ - وتخور الالهة من نظرتة ، .
- ٤٤ - وعلى هذا اعفى « انو » شارا من الذهاب :
- ان بقية الرقيم محطمة ولا تصلح للترجمة .
- ولكن المفهوم من بعض النصوص الاخرى ان الآلهة قد توفقت في تحقيق مرامها في النهاية ، وان الاله الذى فاز في استرجاع لوح الاقدار فاصبح بذلك سيد الآلهة ، كان الاله مردوخ على اغلب احتمال اذ يستبان من احد الادعية الخاصة به ان مردوخ كان ذلك البطل ، فقد وصف بهذه العبارة : « الاله الذى هشم رأس زو » . ومع ذلك فانا لا نعلم بالضبط ان كان وصف مردوخ في هذا الدعاء يتعلق بقصتنا ، ام باسطورة غيرها عن الاله زو ، لا زلنا نجهل نصها .

ثالثاً : روايات الديانة البابلية

عند برعوشا والشمشقى وغيرهما

انتشر كثير من المعتقدات البابلية ، مع ما انتشر من عناصر حضارات العراق القديمة ، الى الاقوام والشعوب الاخرى ولاسيما اقوام الشرق القديم . فدخلت هذه المعتقدات في آدابهم وماثرهم الدينية ، وقد كان انتشار تلك المآثر في ازمان مختلفة وبسبل مختلفة كذلك كالاتصال بالفتوح والتجارة والهجرة وغير ذلك من طرق انتشار التأثيرات الحضارية ولا يسعنا هنا ان نسهب في الامثلة على ما اقتبسته الاقوام الاخرى من مآثر البابليين وآدابهم ، وانما نكتفى بذكر ما وجد

حديثاً من تلك المآثر عند الحثيين في آسية الصغرى، وعند الاقوام التي قطنت بلاد الشام ووجدت نماذج من الآداب البابلية حتى في خزانات كتب فراعنة مصر ولا سيما في العهد المعروف بمصر العمرنة (القرن الرابع عشر ق. م) ومما لا شك فيه ان العبرانيين اخذوا اشياء كثيرة عن البابليين ، ولعل ابرز ما يجده المرء من ذلك ، قصة الخليقة البابلية المعروفة « باينوما ايليش » وقصة الطوفان (٧٦) ووجدت المعتقدات البابلية ميلا لها الى الحضارات المتأخرة ، ولا سيما الى الاغريق والرومان (٧٧)، وجاءتا من هؤلاء كتابات عن قصة الخليقة البابلية يرجع انها اعتمدت الى حد كبير على مصدر من المصادر البابلية المتأخرة نخص بالذكر منها تاريخ المؤرخ البابلي المعروف باسم برعوشا (بيروسوس Berossus) (٧٨)

(٧٦). وسيأتى البحث في هذه القصة في الكتاب الثانى من هذه السلسلة .

(٧٧) ان طرق الاتصال بين حضارات العراق وبلاد الاغريق معلومة ولا سيما عن طريق آسية الصغرى سواء كان ذلك عن طريق الحثيين او الاتصال المباشر بين الاشوريين في فتوحهم والمستعمرات الايونية في ساحل آسية الصغرى الغربى ولا يبعد كثيراً ان نظرية العناصر الاربعة المنسوبة الى الاغريق كانت من جملة ذلك . (انظر المقدمة) .

(٧٨). لا يعلم بالضبط الاسم البابلي لهذا المؤرخ وقد عرف عند الاغريق باسم بيروسوس وهو مما لا شك فيه محرف عن اسمه الاصلى ولكن يستبان من التحريف الاغريقى أن اسمه كان على ما يرجح (بعل - رعو - شونو) ومعناه « (الآله) بعل راعيه » وبعد الابدال والتحريف

كان بيروسوس من كهنة الآله مردوخ (بعل) في بابل، وعاش في العهد السلوقي (٣٣١ - ١٢٩ ق. م) ويرجح انه عاش في عهد انطيوخس الاول (٢٨٠ - ٢٦١ ق. م) او فيما بعد ذلك بقليل . وقد كتب تاريخاً لبلاد بابل في ثلاثة كتب باللغة اليونانية ويروى انه اوقفها الى الملك انطيوخس السلوقي وعنوان كتابه (بلاد بابل او بلاد كلد) وقد اودع كتابه هذا ، جميع ما كان معروفاً عن تاريخ بلاده ومعتقداتها وسلالات ملوكها مستقياً ذلك من الوثائق والكتابات البابلية الاصلية التي كانت معروفة في زمنه . الا ان تاريخ هذا الكاهن الاصلى قد فقد ، ولكن مقتبسات كثيرة قد حفظها لنا من جاؤا بعده ونقلوا عنه . وقد حفظ لنا رواية « بيروسوس » عن قصة الخليقة البابلية راجع من اهل القسطنطينية يعرف باسم سنقيلوس (٧٩) من ابناء القرن الثامن للميلاد ، وكان هذا قد اقتبس هذه الرواية عن كتاب تاريخى ضائع الآن للمؤرخ الكنسى يوسبيوس من اهالى قيصرية (Eusebius of Ceasarea) الذى عاش بين سنتي ٢٦٠ و ٣٤٠ للميلاد ، وهذا كان قد نقلها عن كتاب اسكندر بوليستبر (Alexander Polyhistor)

صلى بيروسوس ولذلك فيكون احسن تعريب له (برعوشا) راجع

Reallexikon der Assyriologie, Vol. II, 1 H.

حيث تجد المراجع المهمة عنه .

(٧٩) Syncellus- or Synkellos

راجع Pauly Wissowa,

Real-Encyclopaedie der Classischen Altertumswissenschaft.

بالكندانية ، ومعناها باليونانية « البحر » ولكنها تعادل « القمر » بالقيمة العددية (٨٣) .

وقال ، انه لما كانت جميع الاشياء فى هذه الحالة ، جاء بعل وشق المرأة الى شطرين ، وصنع من احد نصفها الارض ، ومن نصفها الثانى السماء ، وانه قضى على الخلائق التى فى داخلها على ان كل هذا ليس الا وصفا رمزيا للطبيعة . اذ انه لما كان جميع الكون مؤلفا من مادة مائية وان مثل هذه الخلائق قد ولدت فيه ، قسم « بعل » ، وهو يعادل زوس اوزفيس ، الظلمة الى قسمين وفصل السماء والارض بعضهما عن بعض ، واخضع الكون لنظام ، غير ان الاشياء بالحية لعدم مقدرتها على تحمل النور ، هلكت ، فلما رأى هذا البعل ان الارض كانت فقرا بلقما فلا تحمل ثمرا ، أمر احد الالهة بان يقطع رأسه (٨٤) (وانه امر ايضا الالهة الاخرى) ان تمزج الدم الدافق بالتراب وان تصنع بشرا وحيوانات تقدر على تحمل الهواء ، وان هذا البعل صنع ايضا الكواكب والشمس والقمر والسيارات الخمس . وهكذا (٨٥) ، استادا الى الاسكندر بوليستر ،

« تامتو » ومعناها البحر او المحيط ، أى تيامة (وهى المادة الاولى المجسمة للبحر او المحيط) .
(٨٣) ان لفظة « اومركا » و « القمر » باللغة اليونانية لهما قيمة عددية وهى (٣٠١) .

(٨٤) أى رأس ذلك الاله لا رأس بعل ، كما يتوهم بعضهم فى تفسير ذلك ، وهذا الاله يعادل « كنكو » فى القصة البابلية كما جاءت فى الرقم المكتوبة بالمسمارية (راجع اينوما ايليش ، الرقيم السادس ، البيت ١ - ٣٣) .

(٨٥) الرواية التالية من كلمات يوسيبوس .

من ابناء القرن الاول ق . م . وفى ادناه ترجمة نص رواية برعوشا عن قصة الخليفة البابلية كما جاءت منقولة عنه (٨٠) .

« قال (اى برعوشا) : لقد كان زمان لم يكن فيه غير الظلمة والماء . ونشأت فيه خلائق عجيبة وغريبة التكوين ، فمن ذلك بشر منهم بجناحين ومنهم بأربعة اجنحة ووجهين ومنهم ذوات جسم واحد برأسين رأس رجل ورأس امرأة ولكل منهم عضوا الذكر والانثى . ونشأت ايضا خلائق منهم ذوات ارجل المعز وقرونها ومنهم له حوافر الخيل . ومنهم له مؤخرة الحصان ، وانهم قبل ان يسوا على هيئة انسان كانوا بهيئة مركبة من فرس وانسان (hippocentaurus) وكان يعيش كذلك ثيران برؤوس بشر ، وكلاب ذوات اربعة اجسام لها اذنان سمك . وكذلك خيول برؤوس كلاب ، وبشر وخلائق اخرى برؤوس واجسام خيول لها اذنان سمك . ووجدت ايضا مخلوقات اخرى من كل نوع من الحيوانات . وعلاوة على ذلك كانت تعيش اسماك وزواحف وطيابين ومخلوقات اخرى عجيبة بهيئات تفرعت بعضها عن بعض . ووضعت فى معبد بعل صور لهذه الخلائق ، وكان تسيطر على جميعها (اى الخلائق) امرأة تسمى « اومركا » (٨١) وهى « ثمنه » (٨٢)

(٨٠) انظر

Alexander Heidel, *The Babylonian Genesis* pp. 66 ff.

(٨١) ان هذا الاسم تحريف للاسم « اوموروكا » من القاب تيامة .

(٨٢) ان « ثمنه » تتشابه مع اللفظة البابلية

وكما روى ذلك بيروسوس في كتابه الاول ، فان هذا الاله قطع رأسه ، وان الالهة الاخرى مزجت الدم الدافق بالتراب وكونت البشر ، فكان بشرا عاقلا ولد نصيب من فهم الآلهة .

وقد جاءتنا ايضا رواية اخرى عن عقيدة البابليين في الخلق واصل الوجود على لسان احد فلاسفة الافلاطونية الحديثة وهو المعروف بالدمشقي (ولد في دمشق حوالى سنة ٤٨٠ للميلاد) . وأهم ما يؤثر عن هذا الفيلسوف كتابه الموسوم « مشكلات العناصر الاولى وحلها » الذى الفه باللغة اليونانية واشتمل على خلاصة آراء البابليين في اصل الآلهة واصل الكون والوجود . وفي ادناه ترجمة ما كتبه عن ذلك :

« من بين البرابرة ، لم يقل البابليون على ما يظهر ، بنشوء الكون من عنصر واحد بل انهم زعموا وجود عنصرين اثنين له : « توتة » و « أبسون » ، ويجعلون « أبسون » زوجا « لتوتة » ، ويسمونها ام الآلهة . وولد منهما ابنيهما الوحيد « موميس » وهو يمثل على ما اراه عالم المثل والافكار المنبثق من العنصرين الاولين . وتشأ منهما جيل آخر هو « داخه » و « داخوس » . ثم تشأ جيل ثالث هو « كيسره » و « واسورس » وقد ولد منهما ثلاثة هم « انوس » ، « وايلينوس » و « أيوس » ، وولد من « أيوس » و « ودوكه » ابن يسمى بعل هو خالق العالم كما يقولون . »

من الامور البارزة في هذه الخلاصة لرواية الدمشقي عن العقيدة البابلية في الخلق ، اتفاقها العظيم مع قصة « اينوما ايليش » ، وكأنها ليست

الا صفحة قد استلت من الملحمة البابلية نفسها ، على انه مع ذلك ينبغي ملاحظة بعض النقاط في هذه الخلاصة . اولها الاتفاق في الاسماء ، ذلك ان اسمى « داخه » و « داخوس » وهما لا شك قد حرفا عن « لاخه » و « لاخوس » عند النقل عن النص الاغريقى الاصلى ، ويطابقان لخامو ولخمو^(٨٦) في القصة البابلية . وان اسمى « توتة » و « أبسون » هما تيامة وأبسو فيها . وان « موميس » هو « ممو » ، وزير « أبسو » ، و « كيسره » و « واسورس » هما كيشار واتشار « وانوس » هو (آنو) ، (ايلينوس) هو انليل او اليل ، وايوس هو « ايا » ، ودوكه هو دمكينا^(٨٧) و بعل هو « مردوخ » ، حيث عرف في الازمان المتأخرة في العهد البابلية باسم بعل . وثانية هذه النقاط ، ان الدمشقي يصف « ممو » بانه « الابن الوحيد » لابسو وتيامة ويجعل انليل ابنا لاتشار وكيشار . اما النصوص المسمارية فلا تنطبق الى نسب اى منهما . على ان هذه الاختلافات لا يعتد بها كثيرا . وثالثها ، ان الدمشقي يرى بان ممو يمثل « عالم المثل والافكار » وهذا يعنى ان العالم كما كان متمثلا في عقل الخالق قبل ان يتم خلقه فيصبح حقيقة مادية . ولعل فكرة افلاطون عن « الكلمة Togos » هي التى أوحى للدمشقي بهذا الرأى .

ومما يلاحظ ان رواية المؤرخ الكلدانى

(٨٦) انظر « اينوما ايليش » الرقيم الثالث

البيت ١٢٥ .

(٨٧) هي زوج الاله ايا .

برعوشا (بيروسوس) تتفق مع القصة البابلية « اينوما ايليش » في امور كثيرة ، ولا تختلف عنها وعن رواية دمشقى الا ببعض التفاصيل الجزئية ، فلاحظ في الحال انه في الوقت الذي يقصر دمشقى بحثه على اصل الآلهة فان برعوشا اغفل الكلام على ذلك ولكنه يفترض وجود الآلهة في الفقرة الثانية من روايته ، واذا اعتبرنا ما يرويه لنا باسهاب عن الحيوانات العجيبة الغريبة التي كانت في مياه النمر الاولى عندما كانت الظلمة والماء هما كل شيء في الوجود ، فبوسعنا ان نفترض ان هذا الاغفال لم يكن من جانب برعوشا نفسه ، وانما يعزى الى الاسكندر بوليستر الذي نقل عنه وتصرف في بعض ما نقل ، فيظهر مثلا ان شغفه بالحيوانات العجيبة التي وجدت قبل ان توجد السماء والارض ، قد حدا به الى السكوت عن اصل الآلهة وولادتها كما اعتقد البابليون .

ونحن في غنى عن انعام النظر لنذكر ان الحيوانات العجيبة التي ذكرها برعوشا هي المخلوقات العجيبة والنفائس نفسها التي خلقتها « تيامة » لتساعد في حربها مع الآلهة (اينوما ايليش . الرقيم الاول ، البيت ١٣٢ - ١٤٥) ولكن وصف برعوشا لهذه الحيوانات لا يشبه ما ذكرته قصة الخليقة البابلية شيئا كليا فلعله استند في ذلك اذن الى الصور والدمى التي شاهدها في معبد « بعل » في بابل دون الرجوع الى النصوص المكتوبة .

وبحسب رواية برعوشا « كان زمان لم يكن فيه غير الظلمة والماء » وان هذا الماء انما هو « امرأة

تسمى أومركا » وعلى قوله ان هذا الاسم هو « ثمتة بالكلدانية (اي البابلية) ومعناها باليونانية البحر » . ويسمى هذه المرأة في الفقرة التالية « الظلمة » . وبكلمة اخرى ان ما ذكره بيروسوس عن « الظلمة والماء » في اول روايته ليس الا تيامة في النص السامري وليس ذلك ايضا الا تشخيص ماء البحر المالح وهو المادة الاولى التي كانت الظلمة تكتنفه . ومن الاشياء المفيدة التي تلاحظ في رواية برعوشا تفسيره الرمزي للصراع بين مردوخ وتيامة وما استتبع ذلك من خلق السماء والارض من جثة تيامة ، ونجد ان برعوشا يحاول ان يوفق في تفسيره هذا بين آراء بعض فلاسفة الاغريق والفكرة البابلية لجعلها مفهومة مقبولة عندهم اذ انه كتب تاريخه للعالم الاغريقي ، ولكنه تحاشى في تفسيره الخليقة البابلية ان يظهر بمظهر المطلع على افكار الاغريق . ومما يحسن قوله في هذا الصدد ان برعوشا لم يأت في هذا التفسير بشيء جديد فمما لا شك فيه ان هذا الرأي كان معروفا عند جميع المفكرين من البابليين والاغريق . ذلك ان تيامة لم تكن في نظرهم الا تجسيما لماء البحر المالح الذي يحتوي على جميع العناصر التي صنعت منها السماء والارض فيما بعد ، ومما يؤيد هذا ان كلمة تامو وتيا متو « وتيامة » كانت تعني في الادب البابلي الاشوري : المحيط او البحر .

وكان سبب خلق الانسان بحسب اينوما ايليش (الرقيم السادس) ، ان الآلهة كانت بحاجة الى من يعبدهم فيبنى لهم معابدهم ويقدم شعائركم ومناسكهم وسائر حاجاتهم . ولكن

هذه الفكرة في روايات بابليه عن الخليقة مثل قصة خلق الانسان التي يرقى تاريخها الى ايام الاسرة البابلية الاولى (راجع القصة رقم (٢٠) في هذا المقال) .

ويروى برعوشا ايضا ، ان الانسان والحيوانات قد خلقوا من دم اله ممزوج بالتراب ، ولكن الرقيم السادس من اينوما ايليش لا يذكر الا الانسان ولم يأت اى ذكر لخلق الحيوان في هذه القصة ، فلعل برعوشا قد اعتمد في كتابة هذا القسم من روايته على روايات بابلية تتعلق بالخليقة وتذكر ان الانسان وحده قد خلق من دم اله ، او لعل بوليستر او يوسسيوس اللذين نقلوا عنه حورا كلامه .

ومن الامور التي يحسن ملاحظتها في رواية برعوشا ان الاله الذي جبل من دمه البشر والحيوان هو الذي قطع رأسه بيده امثالاً لامر بل (مردوخ) وهنا يختلف برعوشا مع الرواية البابلية الاصلية التي تنص على ان بعض الالهة قد عاقبوا الاله المذنب « كنكو » بقطع عروق الدم فيه (اينوما ايليش الرقيم السادس ، البيت ٣٢) . ولعل برعوشا قد استند في ذلك ايضا الى روايات اخرى .

برعوشا يعزو عمل الخلق الذي قام به الاله مردوخ (بل) الى الحال التي كانت عليها الارض . اذ كانت تقرا بلقعا جدباء ولم يخالف برعوشا في قوله هذا الفكرة التي تنطوي عليها القصة البابلية بل انه وضحها وشرحها ، فاعمار الانسان للارض معناه خدمة الآلهة وعبادتها .

ولعل برعوشا استند في هذا التفسير والشرح الى قصص اخرى عن خلق الانسان ، نخص منها بالذكر الرواية الاشورية عن خلق الانسان (انظر القصة رقم ١٥ في هذا المقال) .

ويحدثنا برعوشا ان الانسان خلق من دم اله مزج بالتراب ، ولكن القصة اينوما ايليش (الرقيم السادس ، البيت ٣٦) تذكر ان الانسان خلق من دم اله فقط ، ولا تشير الى مزج ذلك الدم بالتراب . ولعل اغفال قصة الخليقة البابلية لذكر التراب متأ عن وضوح فكرة خلق الانسان من الدم وتراب الارض عند البابليين ويرجع ذلك الى ان البابليين كانوا لا يعدون الانسان من جوهر الالهة ومعدنها ولذلك انتفت عنه صفة الخلود فلو أنه خلق من دم الآلهة وحده لعد الهام من الالهة ، وهذا يخالف المعتقدات البابلية الاساسية . فلذلك اتفق برعوشا مع العقيدة العامة ، وقد جاءت

تعليقات تاريخية على حملة سرجون الثامنة^(١)

بقلم : الدكتور محمود الامين
الملاحظ الفني

سرجون الثاني (٧٢١ - ٧٠٥ ق م)

قل أن اجتمعت صفات العظمة للملك من ملوك التاريخ مثل التي اجتمعت لسرجون الثاني فتوجته وتوج بها شعبه ، فقد كان عظيما في قيادته في

(١) يتألف هذا المقال من مقدمة عن حياة سرجون واسمه ونسبه وكيفية ارتقائه العرش وحالة الامبراطورية الآشورية في مستهل حكمه ونبذة عن اعماله وفتوحاته حتى حملته الثامنة المشهورة سنة ٧١٤ ق م . ومن ترجمة لبحث مسهب عن القسم الاعظم للحملة الثامنة للمستتر ادوين رايت نشرت في المجلة الامريكية الاثرية Journal of Near Eastern Studies المجلد الثاني عام ١٩٤٣ . حاول فيها الناشر تطبيق ما جاء في النص الآشوري من الانهار والممرات والجبال والمدن والقرى على الاماكن الجغرافية المعروفة اليوم مع الاهتمام الكثير الى الناحية العسكرية والسوقية . وفي نهاية المقال يجد القارى نبذة لبقية الحملة التي تركها الكاتب بالنظر الى عدم اتياده المنطقة التي لاحق فيها سرجون فلول قوات اورسا المنهزمة ونهاية مملكة ارارتو مستمدة من المصادر التاريخية وكتابات سرجون .

الحرب والسلم ، فهو لم يعرف في حروبه غير الانتصارات وفي سلمه غير العمران والتنظيم . وكأنما جاء الى الحكم فوجد اركان الامبراطورية التي تركها له اجداده قد تضعفت واصابها الوهن واهتزت جوانبها لكثرة الثورات في الشرق والغرب والجنوب والشمال ففضى معظم سنين حكمه في القضاء على اعداء الامبراطورية الآشورية الذين استعصوا على من قبله ثم في اخماد الفتن والثورات وتدعيم اركان الامبراطورية تدعيما عاشت بعده قرنا كاملا . ولم تشغله كثرة الحروب والفتوحات عن اصلاح المملكة وتوجيه العناية الى التنظيم الداخلى والقيام بالمشاريع العمرانية التي كان في مقدمتها اصلاح الادارة الفاسدة وعتق ربة الشعب من المظالم والضرائب وتأمين حريات الافراد ، وكانت خاتمة اعماله المجيدة بناء عاصمة امبراطوريته الجديدة دور شروكين .

ولقد دلت النصوص التاريخية ان مجي سرجون صادف في زمن ، كانت فيه الفوضى ضاربة اطناب

الدولة الآشورية وعم فساد الاخلاق البلاد وزادت معصية الشعب للآلهة فتركوا العبادة والدين وراء ظهورهم وتفاقت المظالم وارهق كاهل الطبقة العامة بالضرائب والجبايات فغضب الاله آشور سيد الآلهة لفساد الحكم فأستدعى اليه سرجون وقلده ملكية آشور ورفع رأسه اليه فسلمه صولجان الملك واجلسه على العرش والبسه التاج وامره بحكم البلاد ليقيم العدل بين الناس ويحرر الشعب من نير الضرائب ويوجههم لعبادة الآلهة في آشور وحران^(٢) وليعيد لكل فرد حريته المنصوبة . وقد دونت وثيقة حقوق الانسان هذه على لوحة كبيرة من الفضة وضعت امام تمثال الاله آشور .

وتهاقت عليه وفود البلاد من كهنة واشراف وعامة يبايعونه على مملكة آشور ويضعون انفسهم رهن امره وهكذا اخذ سرجون يضطلع باعباء الامبراطورية الآشورية ليقوم اعوجاج الداخل ويوجه شعبه لمحاربة الاعداء في الخارج .

نسبه واسمه

ولاول مرة في تاريخ الملوك الآشوريين يرد ملك بهذا الاسم بعد مرور نحو الف وثلاثمائة سنة على سرجون الاول الآشوري حاكم كاهن آشور^(١) باتينري^(٢) كذلك فان اسماء احفاده

(٢) حران ، وهي احدى المدن الآشورية المهمة المقدسة وكانت مركزا لعبادة الاله سن (اله القمر) ورمزها الهلال ويقع على نهر بالخ احد فروع الفرات في سورية .

منحاريب واسرحدون وآشور بانينال غريبة بالنسبة لاسماء الملوك الآشوريين السابقين ولا تشبهها بشيء مطلقا فقد كانت العادة جارية ان يسمى الملوك ابناهم باسماء آبائهم ولذا فان كثيرا من اسماء الملوك الآشوريين الذين سبقوا سرجون كانت تتكرر بضعة مرات مثل توكلتي تين أورتا وتكلات بلاصر واشور ناصر بال وشلمنا نصر وشمش اداد واداد نيراري . . . الخ . ثم ان سرجون الثاني تغافل عن ذكر نسبه فقد دون اسمه في معظم كتاباته ولا سيما نصوص الانتصارات العظيمة التي دونها على الواح الطين والمرمر في نمرود وعلى جدران قصره الفخم في خرمباد ، بدون أن يذكر اسم ابيه واجداده فتجاهل بهذا اصله على الطريقة التي اتبعها من قبله مسيلم ملك كيش الذي حكم (٣٠٠٠ ق م) وسرجون الاكدي (٢٦٠٠ ق م) الامر الذي بعث المؤرخين الى الاعتقاد بأن سرجون الثاني مؤسس سلالة ملكية جديدة وانه مقتصب للعرش وطريقة مجيئه الى الحكم لا تختلف بشيء عن بقية مؤسسي السلالات الملكية في تاريخ العراق القديم .

والحقيقة أن سرجون الثاني ككل مؤسس عهد جديد وامبراطورية قوية اراد ان يكون هو المبدع لهذا الدور الحديث والخالق لهذا النظام القوى الجديد فتغافل عن ذكر نسبه لا سيما عقب انتصاراته العظيمة ليسدل الستار على الماضي ويفصله عن عهده الجديد كما فعل من قبله مسيلم وكوديا وسرجون الاكدي ولذا فقد جعل نفسه صنوا (سُنات Summat) للبطل الاسطوري الحكيم

الملك الآشورى تكلات بلاصر الثالث وبذا يكون الملك سرجون اخا للملك شلما نصر الخامس الذى حكم قبله وحفيد اداد نيرارى الثالث ابن الوصية سميراميس • (شمورامات) • وترجمة هذه الكتابة كما يلى :-

« قصر سرجون ، الملك العظيم ، الملك الجبار . ملك العالم (الكل) ملك بلاد آشور ابن توكلتى ابال اى شرا (تكلات بلاصر) ملك بلاد آشور . » وقد كتب سرجون اسمه على الغالب بالكتابة الرمزية ، لا بالاشارات المقطعية والصوتية وكثيرا ما جاء اسمه شروكينو "Sarru-Kênu" اى الملك الشرعى وكذلك ورد شرواوكن "Sarru-ukin" الملك الباسط العدل ، على الاخص فى الوثائق الخصوصية ووجد اسمه مدونا فى الوثائق الملكية المستخرجة من اوروك وآشور مما يؤيد ان طريقة الكتابة الحقيقية التى دون بها سرجون اسمه هى شرواوكن "Sarru-ukn" وذهب العلماء الاثريون مذاهب شتى فى تفسير اسم سرجون فمنهم من قال ان معنى شروكين او شرو اوكن : الملك الشرعى ، الملك الازلى ، الملك المتأخر ، الملك المتوج من قبل الاله ، الملك الذى يعيد الامر الى نصابه ، الملك المؤسس أو الملك العادل •

ارتقاؤه العرش

تسم سرجون الثانى عرش آشور فى اليوم الثانى عشر من شهر طيبت Tebet (كانون الثانى وفى رواية فى تشرين الثانى) سنة ٢٢٢ - ٢٢١ ق م

ادبا Adapa الذى يهب الناس الحكمة والعلم والحضارة وتشبه به وادعى فى كثير من كتاباته انه ادبا كما ادعى ابنه سنحاريب أنه ابن ادبا الحكيم وادعى فى اماكن اخرى من كتاباته بأنه انحدر من ابطال الاساطير السومرية الآخرين مثل كلكاش وانكبدو وخمبابا وامثالهم وراجت فى عهدهما الاساطير عن كيفية مجيء هذه السلالة الى الحكم كما شاعت من قبل عن مجيء سرجون الاكدى ، فهى لا تختلف عن هذه وعن التى قيلت بحق موسى فى التوراة ، من ان سرجون كان بستانيا ثم اصبح ساقيا لسيده الملك وبعدها تقدم فى مراتب البلاط الآشورى حتى ثار على الملك واغتصب منه العرش مما قوى الاعتقاد عند معظم المؤرخين بأن سرجون لم يأت من سلالة ملكية وانما من العامة بالرغم من ان حفيده اسرحدون قال بأنه سليل الملك الآشورى بيل بانى Bêlbâni ابن اداسى Adasi الذى اسس الدولة الآشورية سنة ١٨٢٦ ق م . على ان هذا الغموض التاريخى لم يدم طويلا لدى العلماء الاثريين فقد توفى البروفسور الالماني ايكاردت انكر الذى كان يعمل فى متحف استانبول سنة ١٩٣٣ الى العثور على كتابة آشورية مزججة تحمل اسم الملك سرجون الثانى ونسبه والقبابه (٣) وانه ابن

(٣) هذه القطعة المزججة محفوظة فى متحف استانبول تحت رقم ٣٢٨٢ وكانت البعثة الالمانية قد استخرجتها من قصر الملك سرجون فى آشور ونشرت كتابتها واصافها فى :

Unger, Altorientalische könige als Kulturbringer: Forschung und Fortschritte IX, 1933, 5. 245 ff.

الواقعة على نهر الخابور واسكن بدلهم في السامرة وحواليها اسرى من بابل وكوتا وحماة والمدن الاخرى وجعل مملكة اسرائيل مقاطعة آشورية والحقها بالادارة الاشورية ولم يكس سرجون يهياً لتوجيه عنايته الى شؤون البلاد الداخلية حتى وافته الاخبار عن ثورة مردوخ بلدان صاحب منطقة بيت ياكين في جنوب العراق وتحالفه مع خبانيكاش Humbanigash ملك عيلام واستيلائه على بلاد البحر وسومر واكد وعلان نفسه ملكاً في مدينة بابل في نيسان سنة ٧٢١ ق.م. وقد كثر قبلاً خاضعاً لسلطان آشور حيث دفع الجزية للملك تكلات بلاصر الثالث ولابنه شلمانصر الخامس ولكنه انتهز فرصة موت الملك الاشوري وانتقال الشعب في مراسيم انتقال العرش والقوات الاشورية في فلسطين .

فأسرع سرجون بحملة تأديبية لتحطيم العدوين على انفراد والتقى بالملك العيلامي عند مدينة الدير وترك مردوخ بلدان على ان يلتحم به فيما بعد ولكن سرجون لم يحرز انتصاراً حاسماً على اعدائه في الجنوب فقفل راجعاً الى آشور وترك اعداءه في الجنوب بدون ان يتحرض بهم او يتحرضوا به ثم فكر باتبع نفس الخطط الحربية التي كان والده تكلات بلاصر يتبعها وهي اولا تصفية الحساب مع السوريين والفلسطينيين الذين كانوا دائماً وابداً يقلقون راحة الدولة الاشورية ويثيرون عليها بتحريض من المصريين ثم القضاء على اعدائه في الشمال والشمال الشرقي وعلى الاخص على مبدبا وارارتو (ارمينيا) وملكها روزاس الذي

وذلك بعد وفاة اخيه شلمانصر الخامس مباشرة مما يدل ان مجيئه الى الحكم كان بطريقة شرعية لم يلاق فيه صعوبة ما وقد غفلت النصوص التاريخية التي دونت تاريخ سرجون عن ذكر علاقته بأخيه وعن كيفية ومكان موته كذلك عن ذكر مكان سرجون أثناء موت أخيه فيما اذا كان في آشور او خارجها اذ كانت الجيوش الاشورية آتت في صراع عنيف مع اليهود والمصريين في فلسطين وكانت العاصمة الاشورية تنتظر في كل لحظة خبر سقوط مدينة السامرة (Samérina سامرينا) عاصمة اليهود في ايدي القوات الاشورية التي ضربت عليها الحصار منذ ثلاث سنوات . والظاهر ان سرجون كان آتت في آشور اذ وافاه خبر سقوط المدينة (السامرة) عقيب تويجه مباشرة كما لم تكن القوات الاشورية التي سقطت في يدها السامرة وسكانها اليهود ليعرفوا خبر انتقال العرش واسم الملك الجديد ولذا فان التورات لم يذكر اسم الملك الاشوري الذي سقطت بيده السامرة . والى سرجون يرجع الفضل في محو الدولة الاسرائيلية وتشنيت شمل اليهود فقد قام في الحال بتطبيق الطريقة الاشورية المعروفة وهي عملية التهجير والتشتيت فهجر ٢٧ الف و ٢٩٠ يهودياً من سكان السامرة فأسكن قسماً منهم في بلاد آشور وبقاياهم اليوم في قرى كثيرة من شمال العراق كقرية صندور قرب دهوك وفي دهوك وزاخو وعقرة وغيرها وفي مدينة كلخو (نمرود) وفي ميديا وفي مقاطعة كوزان

الآخرين والتحم بهم على حدود مصر عند مدينة رافيا Raphia (رفح) بمعركة حامية الوطيس خرج سرجون على اثرها منتصرا وانهزم سبيء وحده كالراعى الذى تهب غنمه واسر خانو (خنون) وساقه مكبلا بالسلاسل الى مدينة آشور واستولى على قلعة رافيا ودكها مع الارض . وعلى اثر ذلك ارسل امراء مصر الجزية والهدايا الى سرجون وكذلك الملكة سمسية Samsiye ملكة البلاد العربية وينعمر Ita'mara ملك سبأ - وكانت هذه الهدايا من الذهب والحيول والجمال ورجع سرجون منتصرا الى بلاده آشور حيث تنتظره مهمات اكثر خطورة من تلك التى فى الغرب وهى تحطيم مملكتى ارارتو وميديا او اضمافهما على الاقل اذ لم يتمكن ابوه تكلات بلاصر الثالث من القضاء عليهما . وجعل الامارات المجاورة للحدود الشمالية والشرقية لبلاد آشور خاضعة تحت نفوذه .

وفى سنة ٧١٩ ق.م افتتح سرجون العداء فى الجبهة الشمالية الشرقية واخذ يجرد على الميديين والاراريين حملات تأديبية كثيرا ما قادها بنفسه ولكنها لم تنتج نتائج حاسمة لوعورة المناطق الميمنية والارارية التى يلجأ اليها ملوك هذه المقاطعات . اذ حالما كانت الجيوش الآشورية تعود الى الوطن، كانت الاخبار تتوارد على سرجون باعتداء اعدائه على المقاطعات الموالية والخاضعة للآشوريين . على ان سرجون ظل يشاغل اعداءه بحملات عسكرية قليلة العدد وقصيرة الامد ريثما ينتهى من تصفية الحساب مع الحثيين والامارات الاخرى فى واسط

لا يكف عن مهاجمة الدولة الآشورية من الشمال معتصما بالجبال وتحصيناتهما الطبيعية ثم وضع حد نهائى للتأثر البابلى مردوخ بلدان . وطرده من بابل وغزوها ثانية .

وكانت سوريا بالنسبة الى بقية البلاد المعادية اسهلها غروا لان فيها امارات كثيرة حافظت على حريتها بصداقتها مع الآشوريين ودفع الجزية لهم باستمرار ولذا فهى على استعداد لمساعدة الجيش الآشورى للقضاء على المعتصين .

وكانت اماره حماة فى مقدمة هذه الولايات الموالية غير ان احد المواطنين واسمه يعوبيدى Ja'ubidi استغل موت الملك شلمانصر فنار على حاكم المدينة اينى ايل Eni-il وقتله واغتصب منه السلطة وانظمت اليه مقاطعات دمشق وارواد والسامرة واعلنت العصيان والثورة على الآشوريين معتمدة على مساعدة خانو « خنون » Hanno امير غازا (غزة) وسبيء Sib'u (سباكو Sabako) احد امراء مصر الذى انهزم مرة امام تكلات بلاصر .

ففى سنة ٧٢٠ ق.م اسرع سرجون بالزحف على رأس جيش عظيم على سورية وفلسطين ومصر قبل ان يتم تحالف اعدائه والتجم مع قوات التأثر يعوبيدى عند مدينة فرقر (Qarqar) بالقرب من حماة ففضى على قواته واسره وسلخ جلده فى آشور حيا - وقد كانت هذه الموقعة هى المرة الثانية التى يلتحم بها الجيش الآشورى مع القوات السورية المتألبة بعد مرور ١٣٤ سنة على الموقعة الاولى . ثم زحف نحو الجنوب للقضاء على اعدائه

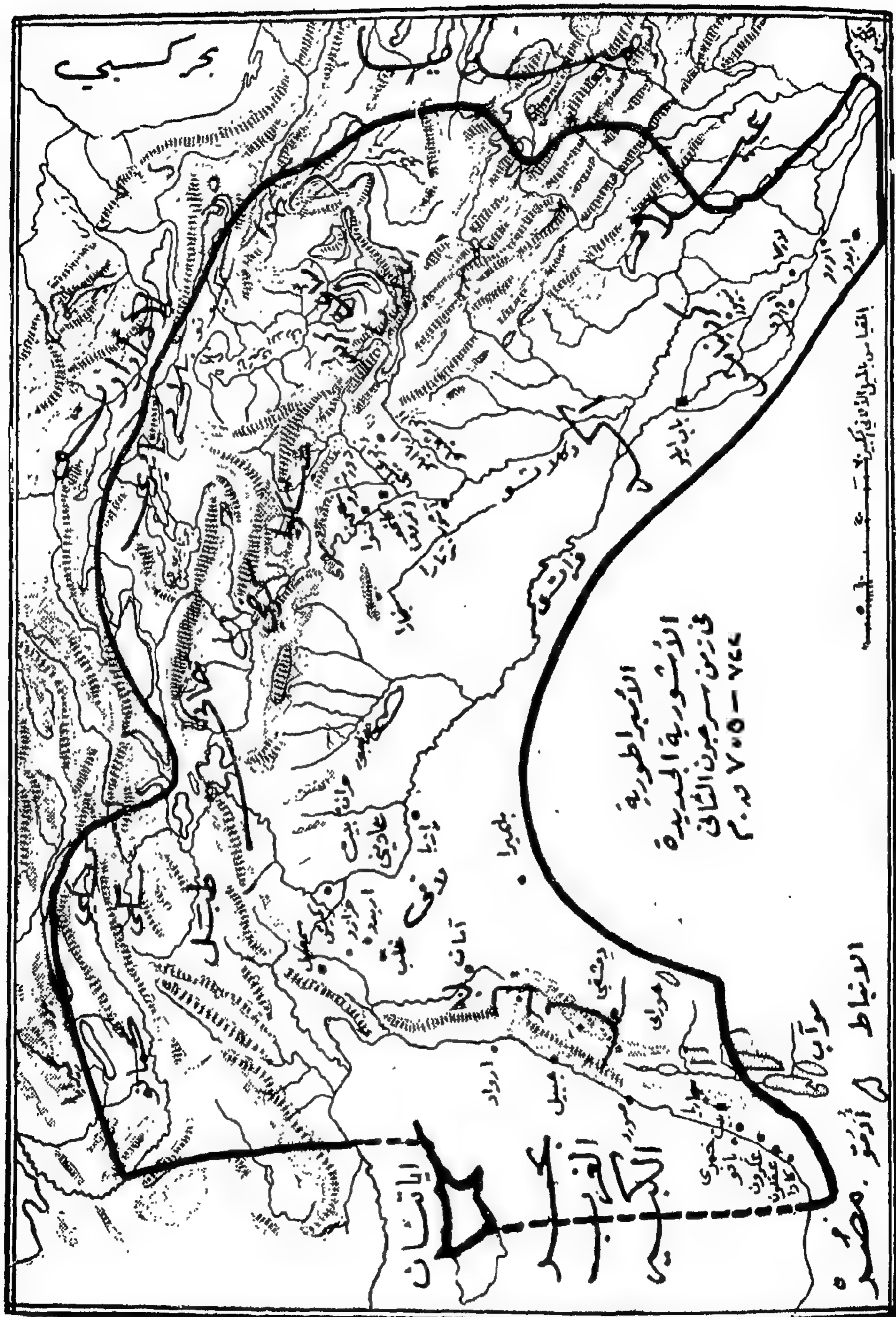
وجنوب آسيا الصغرى والتي كانت تمتد الاراراتيين بالقوات والمعدات ففي السنة التالية من حملته التأديبية على منطقة جنوب بحيرة اوروميا واستيلائه على مدينتي دوردكا وشواندخول اللتين انضمتا الى متاتى صاحب بلاد زكرتو وحليف ملك ارارتو ، وتهجير سكانهما مع سكان ثلاث مدن اخرى الى سوريا ، جهز حملة تأديبية على ملك كياكى (Kiakki) صاحب بلاد طبل الذى امتنع عن تأدية الجزية للملك الآشورى سرجون بتحريض من ملك ارارتو فأستولى على عاصمة ملكه واسره مع عائلته وحاشيته وجاء بهم جميعا الى بلاد آشور والحق ببلاديه بلاد ماتى Matti صاحب بلاد آتبون الموالي للآشوريين وكان ذلك سنة ٨١٨ ق م .

ومثل ذلك صنع سرجون مع الحثيين ففي سنة ٧١٧ ق م جرد حملة تأديبية على بلاد الحثيين فأستولى على عاصمتهم كركميش واسبر ملكها بسيرس (Pisiris) واهله وحاشيته وجاء بهم الى بلاد آشور والحق قوات بسيرس بالجيش الآشورى وجعل كركميش مقاطعة آشورية وخلط سكانها بالآشوريين الذين هجرهم اليها . وإحبط سرجون فى نفس السنة محاولة ثورة اراد القيام بها سكان مدن بابا Pâpa وللکنا Lallukna الواقعة على حدود بلاد ارارات وهجرهم جميعا الى دمشق .

على ان اهم حادثة جرت فى هذه السنة بالنسبة الى سرجون هى موت الملك العيلامى خمبانيكاش الحليف القوي للثائر البابلي مردوخ

بلدان عدو بلاد آشور الغنيد . فخلفه ابنه شطر ناخوندي (Shutur-nakundi) وكان هذا جبانا خشي النحرش بالآشوريين وامتنع عن مساعدة حليف والده بتردوخ بلدان فأتتهيز سرجون هذه الفرصة لوضع حد للاراراتيين والميديين المهددين لسلامة الدولة الآشورية ففى بقية سنة ٧١٧ وسنة ٧١٦ و ٧١٥ ق م فى اضعاف اعدائه بحملات يجدها القارىء فى مقدمة الكلام عن الحملة الثامنة استولى فى اثنائها بالاضافة الى المدن المذكورة على مدينة كيشيزم (Kishésim) اهم مدن بلاد ميديا الغربية واسر ملكها بيل شراوصر وحولها الى مدينة آشورية واسماها كارتابو Kâr-Nabu واكره اهلها على عبادة الآلهة الآشورية وبنى فيها معبدا لهذا الغرض ثم نصب فيها مسلة تحمل صورته (الملك سرجون) مع كتابة عن انتصاراته فى هذه المنطقة وجعلها عاصمة لمنطقة ميديا الغربية بما فيها مقاطعات بت سكت Bit-Sagbat وبيت خرمامى Bit-Hirmami وبيت أمركى Bit-Umargi وأضاف اليها مدن خرخبارنم Harhumbarnim (؟) وكيلام باني Kilambâti وارمنكو Armangu .

ثم قضى سرجون على ثورة شيا شرو Shepâ-Sharru واستولى على مقاطعته نكساما Niksamma وعلى مدينة شركاديا Shurgadia وألحقها بالمقاطعة الآشورية برسواش Parsuash واستولى على مدينة خرخر Harhar الواقعة عند ينابيع نهر ديايلى والتي تبشكل جداً فاصلا



بين بلاد ميديا وعيلبي Ellipi (شمال بلاد عيلام)
وبلاذ بابل وبلاد آشور فأسكن فيها الأسرى وغير
اسمها الى كارشروكين Kâr-Sharrûkin وجعلها
عاصمة لمقاطعة جديدة .

حملة سرجون الثامنة

(٧١٤ ق ٠ م) (٤)

لو وقف المرء فوق اطلال نمرود - مدينة

(٤) هناك دراسات عديدة نشرت عن هذه
الحملة واقدمها تلك التي نشرت كاملة في :-
A. T. Olmstead's Western Asia in the
Days of Sargon of Assyria (1908)
وبعدها باربغ سنوات قام المسيو
F. Thureau-Dangin - بنشر النصوص الآشورية لهذه الحملة
مع ترجمتها . والتعليق عليها باللغة الفرنسية في
كتاب عنوانه :-

Relation de la Huitième Campagne de
Sargon (Paris 1912)

وفي سنة ١٩١٢ ادرج اولستد في كتابه تاريخ
الآشوريين Olmstead, History of Assyria
دراسته الاولى مع تفصيلات ضافية ضمنها في
صفحات عديدة من كتابه ابتداء من ص ٢٢٩ .

وفي سنة ١٩٢٦ نشر D. D. Luckenbill في
كتابته: Ancient Records of Assyria and
Babylonia.

بمجلدين سرد في احدهما الترجمة الانكليزية
للنص الآشوري لهذه الحملة . وبالنظر الى
التشجيع الذي لاقاه كاتب هذا المقال من البروفسور
أولستد لتكوين دراسة عن هذه الحملة فقد كتب
هذه الدراسة التي نحن بصندوها في ربيع ١٩٤٢ .
وفي الوقت الذي كان الكاتب يقوم باجراء بعض
التعديلات والاصلاحات المطبعية للمقال ، نشر

المستر H. A. Rigg. في :
JAOS LXII, p. 130-138

مقالا بعنوان حملة سرجون العسكرية الثامنة
"Sargon's Eight Military Campaign"

وفي سنة ٧١٥ ق ٠ م اي في السنة السابعة من
حكمه اسرع سرجون لانتقادعامله اوللوسونو كما هو
مفصل في الكلام عن الحملة الثامنة واعاد اليه
الاثنين والعشرين حصنا التي كان اورسا ملك
ارارتو قد اغتصبها منه كما اسر ديوكو احد حلفاء
اورسا ونفاه الى حماة فتضمنت قوة اورسا لاسيما
بعد ان قدم اياتزو ملك بلاد نائيري الجزية
والهدايا للملك سرجون واستقبله في عاصمة ملكه
خوشكيا ثم بعد أن اسر سرجون صنائع اورسا
تيلوسينا Télusina وأنديا . وقد أمر سرجون
باقامة نصب النصر له في ازرتو عاصمة عامله
اوللوسونو .

وفي سنة ٧١٤ ق ٠ م وجد سرجون ان ساعة
الحساب مع اورسا ملك ارارتو قد دنت فجرد عليه حملة
عظيمة بجيش عرمرم جرار مؤلف من المشاة
والخيالة وفرق المركبات الحربية وفرق الهندسة
وقد دعيت بالحملة الثامنة لانها وقعت في السنة
الثامنة من حكمه ثم هي الحملة الكبيرة الثامنة التي
يقودها سرجون بنفسه .

وقد وصفت لأول مرة وصفا شعريا دقيقا
في غاية البلاغة من قبل الكاتب الاعظم نابوشلي مني
Nabu-Shallimanni الآشوري الذي رافق الحملة
في معية سرجون بكتاب شكر وجهه الى الآله
آشور . وقد نشر عنها العلماء الاثريون الشيء

على تنوء آت جبلية تسبح في الافق وتمتد على طوله كسلسلة العمود الفقري ، تلك هي سلسلة جبال زاجروس . وكل ملك آشوري قدر له ان يتوفق في اجياز هذه الجبال لرجع الى وطنه محملا بالغنائم تنفدعه قطعان عظيمة من الماشية والانعام وكل ما يحتاجه الشعب من مؤون وطعام والجيش من ذخائر ومعدات وتقوية . ولكن الحصول على هذه الانباء ليس من السهل الميسور خاصة وان المقاومة في وجه الغزاة لا تأتي من السكان المحليين المعروفين بالمنايين (المانيين) القاطنين في هذه القاع الخصبة المحيطة ببحيرة اوروميا^(٥)

من الرواد الذين جابوا هذه المنطقة وعقبوا طرقها - كتبوا بان القسم الاعظم منها غير معروف ، وان احسن خارطة يمكن بواسطتها دراسة هذه المناطق ومعرفة اوصافها هي .

The Official war map (Great Britain),
Geographical Section of the General
Staff No. 3919: Second Edition 1932,
scale 1 inch to 4 miles or 1/253,440,
Sheet 1H, 2E.

ومع هذا فان هذه الخارطة لم تعين بعض المواقع الجغرافية التي وردت في هذا النص مما ادى ذلك الى الفهم بسرد وصف شامل لهذه المنطقة .

(٥) يظهر ان مملكة المنايين (المانيين) كانت احدى الدول الايرانية القديمة Pre-Iranian State بسطت نفوذها على اغلب البقاع المحيطة ببحيرة اوروميا ثم اخذت تضعف وتفقد سيطرتها فطمع بها جيرانها واخذوا يعتدون عليها ويتجاوزون على اراضيها وبقتطعونها شيئا فشيئا حتى اخفقت تقريبا في ابام سرجون :-

Jer. 51: 28 refers to the people as "The minni" Its former borders will appear in the description of the Campaign itself.

كلاح (كلحو) الى كانت يوما ما عاصمة الملك سرجون الثاني واتجه نحو الشرق لسفط نظره

وهناك مراجع عن هذه الحملة غير التي ذكرناها بجدها الفارسي في حواشي هذا المقال ، ولربما تظهر انها محاولة عربية من الكاتب جاءت فوق طاقته فيقوم بشرح هذه الحملة الشهيرة بدون معرفة لغة نصها الاصيل ، غير ان هناك عاملا واحدا سيجعه على القيام بهذه المهمة لم يكن موفرا عند غيره من الكتاب المؤرخين ، ذلك انه ولد في تبريز وقضى السنوات التي اعقبت الحرب العالمية الاولى منجولا في العراق وشمال ايران مدة ست عشرة سنة) . ولما كان مغرما بالاسفار والرحلات جال اذربيجان مشيا على الاقدام تارة ، واخرى على ظهور الخيل مرات عديدة ودار جميع هذه المنطقة خلال صيفين كاملين متخذنا قرية مراغة مقرا له ، كذلك نسلك جبال ساهند تسع مرات ولف حولها منسيا مرتين فجمع معلومات قيمة عن هذه المناطق الجبلية الوعرة وعن العرى المجهولة هويتها التاريخية وعن الودبان والتلول فوضحها بصورة يسهل معها فهم حملة الملك الآشوري سرجون كمن خبرها بنفسه . ولقد قام البروفسور أولستد بترتيب هذا المقال حتى جاء بهذه الصورة كما وتفضل بتقديمه الى البروفسور F. W. Giers ففراه وعلق عليه ونفحه وكذلك اطلع عليه البروفسور George G. Cameron فصلح النص واسدى ارشادات قيمة . وكما يظهر من المعلومات التي تناول المناطق الجبلية الوعرة المحيطة ببحيرة اوروميا والتي اعتبرها الكاتب اساسا للاستدلال على استقاء المعلومات لهذه الدراسة انه احتوى عليها بالمقاربة التقريبية مع ما جاء منها في القسم الاخير من الحملة والذي يتناول المنطقة الجبلية المحيطة ببحيرة اوروميا . وان ما جاء في هذا المقال من وصف عن الممرات والطرق الجبلية سواء الواقعة منها في الجهة العرفية ام في الجهة الايرانية ، كلها ملاحظات ودراسات شخصية . ومهما يكن فان هناك مصادر تدل على ان عددا قليلا

٧١٨ ق. م استجاب سرجون لاغاثته اذ خرج على رأس حملة لتأديب المغيرين الغاصيين واسترد ما كان قد استولى عليه من بلاد المناين بعد ان الحق بهما هزائم منكرة ثم قوى مولاه بما امدته من النجديات والمعدات وبما قام به من التحصينات غير ان ايانزو لم بعش بعد ذلك طويلا اذ وافاه الاجل بعد امد قصير فعين سرجون بدله ايانزوا (ملكا) آخر هو آزا وكان ذلك سنة ٧١٧ ق. م ولكن هذا الحاكم الجديد خانه الحظ فخاب في صد هجمات اعدائه وسقط في السنة الثانية اسيرا في قبضة جيرانه الجشعين الذين الحقوا الويلات بسلفه وكانوا في هذه المرة قد عقدوا حلفا جديدا مع بكدو Bagdattu احد الرؤساء الايرانيين . وقام هؤلاء الثلاثة ، اورسا ومتاسى وبكدو بتعذيب الحاكم الآشوري آزا فسلخوا جلده وعرضوا جسده على جبل ساهند (يوش) Uash على اثر ذلك عين سرجون اوللوسونو Uulusunu شقيق آزا حاكما على بلاد مناي وقبض على بكدو وسلخ جلده في نفس المكان الذي ذبح فيه آزا .

ولما عاد سرجون من حملته التأديبية انظم اوللوسونو بدافع التهديد والخوف الى اورسا ملك ارارتو وآشورليو ملك كراللا واتى ملك اللابريا وتحالف معهم على اساس الرهائن (بأن يقدم اعز اعضاء أسرته رهينة لتأمين تنفيذ العهود وشروط المحالفات) . ولكن ما كادت السنة تنتهي حتى عاد سرجون لتأديب العصاة فأسر آشورليو واتى وهجرهما عن بلادهما وعفا عن اوللوسونو عندما

وانما بيد المستغلين لخيراتهما وهم الافوام المجاورون لها من الشرق والشمال الغربى والذين لا يريدون مشاركة ملوك الآشوريين في استغلال هذه الخيرات . فالمنافس الاول هو مملكة ارارتو^(٦) (بلاد ارمنيا) ، وسكانها معروفون لدى المحاربين الآشوريين منذ القدم مانهم اعداء اشداء .

والمنافس الثانى هم افوام حدينو العهد كانوا يدعون في زمن سرجون « زكرتو » الزكرتيون .

ولقد شن الملوك الآشوريون الاولون حملات واسعة النطاق على البلاد الواقعة وراء جبال زاجروس وكانت الاخبار التى يفيدون بها عند عودتهم تتميز بمغالة كبيرة عن الغنائم والاسلاب الحربية وضحايا العدو ولكن سلطانهم يزول عن هذه المقاطعات والبلاد حالما تصل مؤخرة جيوشهم الوطن . ولما ارتقى سرجون الثانى العرش سنة ٧٢٢ ق. م كان يعاصره من حكام منطقة جبال زاجروس : اورسا صاحب بلاد ارارتو ومتاسى صاحب بلاد زكرتو ثم صاحب بلاد المناين (المانيين) وكان يلقب باسم ايانزو اى « الملك » وكان في الحقيقة من الرعايا الآشوريين . وقد عقد كل من اورسا ومتاسى حلفا مع بعضهما ضد بلاد المناين الخاضعة لسلطان الآشوريين وهاجماها واستوليا على اراضى واسعة من ممتلكاتها وضمها الى بلادهما فأستغاث ايانزو بالملك سرجون واستجده وفي سنة

(٦) ارارتو ، وقد ورد ذكرها في التوراة باسم ارارات وكانت تطلق على البلاد المحيطة ببحيرة وان ثم توسعت حتى اصبحت في القرن الثامن ق. م . تشمل المناطق الواقعة حول بحيرة اروميا .

بكاف للقضاء على الاعداء اذ ان التحالف القديم بين اورسا ملك ارارتو ومتاتى ملك زكرتو بعث من جديد فأخذ سرجون يتلقى من عامله اوللوسونو استغاثات جنونية لنجدته ، ادرك بموجها سرجون مدى تدهور كرامة الدولة الآشورية وانحطاط سلطانها فقرر بان هية الآشوريين ونفوذهم لا يسترحح الا بحرب خاطفة عنيفة تضعف اورسا نفسه وتقضى على شوكتها . غير ان حملة كهذه يجب ان تحكم خططها بدقة واعتناء لانها تقاد وتوجه فى جهة وطريق يختلفان تماما عن تلك التى كانت تتبع لحد الآن يتعسر معها تأمين الامدادات والمؤون والمواصلات الحربية . وكانت الحملات الحربية السابقة التى توجه نحو الشرق والجنوب الشرقى الى بلاد ميديا^(٨) القوية تساق

انكب هذا على قدمى الملك سرجون يقبلها متضرعا اليه بطلب المغفرة . وفى ربيع سنة ٧١٥ ق.م تواردت على الملك الآشورى اشاعات جديدة عن مؤامرة تحاك ضده لمحاربته ، ذلك ان ديوكو حاكم احدى مقاطعات بلاد المنايين تحالف مع اورسا وقدم له ابنه رهينة لضمان هذا التحالف وتعزيزه وعلى اثر ذلك استولى اورسا على اثنتين وعشرين قرية من قرى البلاد المناية (التي تقع فى المنطقة التى تسمى اليوم مراغه (Marāghah) كما اخذ ديوكو يزحف من جهته . وقد قضى سرجون قسما من الصيف (سنة ٧١٥ ق.م) فى تعقيب ديوكو حتى قبض عليه ونفاه الى حماة^(٧) . ولكن هذا لم يكن

(٧) ان مطابقة اسم ديوكو على اسم دايوكس LAR, §§ 12, 56 الوارد فى تاريخ هيرودتس ٩٥ قد أصبحت مقبولة لدى العلماء بصورة عامة :-

Cf. Olmstead. Assyria, pp. 243-441; Cameron, p. 151).

ان تعيين مكان المملكة التى حكم فيها ديوكو غامض فقد اعتبر هيرودتس ان عاصمة مملكته كانت مدينة اكباتانا ولكن هذا امر مشكوك فيه وذكر سرجون ان ديوكو كان حاكما لبلاد مناي وهى المنطقة التى تشمل مجارى الانهار التى تنصب فى بحيرة اروميا وبطريقة التجرى والاقصاء يمكن تعيين مملكة ديوكو فى المنطقة الواقعة فى اعالي نهر صاروق وتيكان تبه وتختى سليمان فيحدها فى اقصى الجنوب بلاد بيت عبادانى Bit-Abdadani (أى منطقة ببجر كروس Bijar Garrus) وهى التى تقع فى بلاد المنايين ويحدها من الشرق قسم من بلاد كيزل بندا Gizilbunda وفى الغرب منها تقع بلاد ازرتو Izirtu (منطقة صاقس) حيث كان اوللوسونو يعبئ ، ولما لم يذكر اسم لحاكم منطقة اعالي نهر صاروق فيمكن القول ان ديوكو كان يحكم هذه المنطقة .

(٨)

Ernst Herzfeld, Iran in the Ancient East (New York, 1941), pp. 192f.

وفى مكان آخر يعين بلاد الميديين الاشداء ويقول انهم كانوا يسكنون فى منطقة مدينة اكباتانا غير ان البروفسور Cameron فى كتابه History of Early Iran يعارض فى جعل فارق محسوس بين الميديين وبين اولئك الذين وصفهم الآشوريون بالميديين الاشداء ، لان امثال هذه الصفات كان اطلاقها شائعا آنثذ ومن المحتمل انهم لم يقصدوا بهذه التسمية التمييز بين الاقوياء من الميديين وبين الضعفاء منهم او التفريق بين هؤلاء القاطنين فى هذه المنطقة عن اولئك الذين يسكنون فى منطقة اخرى . كذلك لا يوجد لدينا فى الوقت الحاضر ما يستدل منه على ان هذه الجماعة من الميديين كانت اكثر تنظيما واستعدادا للحرب من الجماعات الميديية الاخرى

صغيراً^(٩) . وبذل سرجون مجهوداً آخر خرج به

(٩) ان اجتياز الزاب الاسفل في الوقت الحاضر مشكلة يظهر ان حلها ليس من الامر الهين فالقوافل الحالية تسير من نمرود وتعبّر الزاب الاعلى عند الكوير وتعبّر الزاب الاسفل عند الطون كوبرى بواسطة الجسور الحديدية المشيدة هناك ثم تسير بمحاذاة الشاطئ الجنوبي باتجاه درمانة وحمدون حتى تصل منعطفه الكبير حول جبل كلارا Kullara وهنا يصبح الممر وعراً وضيقاً ثم تجتازه مرة اخرى بواسطة عبارة قديمة الى الشاطئ الشمالي في مكان يقال له دخان وتدخل بعد ذلك سهل رانية . ولهذا الطريق فائدتان وهما انه يؤدي الى سهل مستو ثم وجود الينابيع والوديان بكثرة بحيث تجعل مياه سهل رانية غزيرة . ولكنه لا يوجد في رواية سرجون ذكر لعبور الزاب مرة ثانية ولو كان قد عبّره مرة واحدة فقط لكان عليه ان يقوم بدورة كبيرة نحو الجنوب ويسير في مسافة طويلة شاسعة بخلاف هذا الطريق القصير الذي يوصله بسرعة الى هدفه ، النهاية الجنوبية لبحيرة اروميا ومن المحتمل انه اعمل ذكر عبوره الزاب الاسفل للمرة الثانية او انه لم يعبر ما يسمى اليوم بنهر الزاب الاسفل اذ يظهر ان تسمية هذا النهر تتجدد دائماً فهو لا يزال يحمل اسماً عديدة فمرة يدعى اثناء دخوله في منطقة الجبال باسم نهر بانه Baneh ويدعى باسماء مختلفة فيما وراء هذه المنطقة .

وعلى بعد خمسة عشر ميلاً الى الشمال الشرقي من الطون كوبرى يوجد نهر عريض يدعى نهر شلغا Shalgha يصب في الزاب الاسفل ومن المحتمل ان هذا النهر دعى بالزاب على زمن الآشوريين ودعى فرعه الشرقي آنذاك باسم آخر بخلاف اسمه الحالي ، بانه صو . ولو صح هذا الادعاء لقلنا ان سرجون عبّر نهر شلغا وعقب الشاطئ الشمالي لنهر الزاب الاسفل غير ان هذا الطريق وعراً ويصعب على سرجون السير فيه بمركباته الحربية ومعداته الثقيلة ولذا فانه يتضح من هذه المعلومات ان الطريق الذي سلكه سرجون في حملته هذه هو الطريق الاول على الاغلب .

بمعدات خفيفة ، غير ان الهدف اصبح في هذه المرة الافناء ولا سيما القضاء على القواعد التي تشن منها القوات المعادية للهجمات والتي تقع فيما وراء جبال ساهند التي تحيط ببحيرة وان من الشرق وتمتد حتى شمالها .

وقضى سرجون طوال مدة شتاء سنة ٧١٤ ق.م في تهيئة جيشه العظيم ، فلما اقبل الربيع وبدأت الثلوج تذوب تدريجياً من فوق منحدرات جبال زاجروس الوعرة كانت الاستعدادات التي قام بها سرجون قد انتهت وما كاد شهر ايار من السنة نفسها يقارب نهايته الا ونرى سرجون يوجه رسالة الى الآلهة في صلاة يتهل بها اليهم بالنصر ، استهلها بقوله :-

« آشور ، يا ابا الآلهة ، ايها الرب العظيم ، رحماك ورحمة منك للجميع ، وبعد ان وثق من النصر ونجاح خططه الحربية التي رسمها لهذه السنة ، جمع جيوشه في مدينة كلاح وفي شهر دوزو (تموز) زحف سرجون على رأس قواته صوب الاعداء .

وقد كان الزاب الاعلى آتئذ في اقصى فيضانه ورفع ذوبان الثلوج مستوى مياهه بحيث اصبح عبوره صعباً وبعد مسيرة ثلاثة ايام اخذ سرجون على نفسه عهداً بتكريس قواته العظيمة لتذليل ولجم اعدائه الرعناء وربط ركب الخونة المتمردين ، فاوقد في نفوس قواته الحماس وحملهم على عبور نهر الزاب الاسفل بسرعة فائقة كمن يتخطا جدولا

وبجنوده الى سهل رانية وقلعة ديزه (زمبي)، فقد كان الجيش يسير بمحاذاة قاعدة جبل كوللار (كوللارداغ) الذى يكره نهر بانه ، الزاب الاسفل على الجريان فى منحنى كبير ، ويقع فى منطقة السليمانية فى بقعة اطلق عليها مؤرخوا العرب فى القرون الوسطى سهل شهرزور^(١٠) وكانت تسمى فى الادوار التاريخية القديمة منطقة لولومى ، لولوبى وزاموا .

وفى الوقت الذى كان سرجون وجنوده يستجمعون الراحة من عناء السفر فى سهل رانية قلعة ديزه وهو المكان الاخير الذى يؤدى الى ميادين المعارك الحربية المقبلة . فى هذا المكان استعرض سرجون جنوده ومختلف قواته ثم دخل بهم منطقة الجبال .

ويجدر هنا ان نذكر ان سهل رانية يفصله عن قلعة ديزه مرتفع جبل صغر وترتفع الى الشرق منه مجموعة من الجبال ذات قمم عالية متصلة مع بعضها وينحدر من بينها نهر بانه (Baneh) وهى وعرة المسالك يستحيل اجتيازها . وبالنظر الى وعورة هذه المنطقة فان هناك محاولات ثلاثة لاختراقها :-

الطريق الاول :

وهو عبور نهر بانه فى نقطة بيروز Berozli ولأجل التخلص من الوادى الجبلى السحيق الذى

(١٠) وصف ياقوت فى كتابه معجم البلدان الجزء الثالث ص ٣٤٠ شهرزور بأنها « منطقة واسعة تقع فى الجبال بين اربيل وهمدان » . ويتأخم هذه المنطقة جبل كللار .

يعترض السيل يجب الاتجاه الى الجنوب والشرق فى قوس عريض حتى الوصول الى بانه بمسافة ثلاثين ميلا نحو الشرق . وهذا على ما يظهر هو الطريق الذى كان ملوك الآشوريين السابقين يتعقبونه بعد اختراقهم سهل رانية وزحفهم نحو الجنوب الشرقى فيؤدى بهم الى بلاد ميديا .

الطريق الثانى :

وهو تعقب الضفة الشمالية لنهر بانه والاتجاه نحو الشرق فى ممر جبلى ملتو ينفرج بعده الى جبال شامخة وعرة المسالك تشكل سدا متيعلا يمكن اجتيازه . غير ان هناك طريقا ضيقا جدا متعرجا يمر من فوق المرتفعات الجبلية التى تشرف على الوادى المذكور من جهته الشمالية ويؤدى بعد اجتياز احد هذه المرتفعات الرئيسية الى القرية الحديثة المسماة زردشت . وهذا الطريق لا يصلح لمروء جيش مجهز بالمربات وآلات الحصار الميكانيكية الثقيلة ولذا لم يستعمل مطلقا من قبل الآشوريين .

الطريق الثالث :

وهو الذى يسير بموازة نهر وزنا Wazna Su الذى ورد ذكره فى النص باسم بوا Buia وهو الطريق الحالى الذى يستعمل لسر البنغال من منطقة كوى سنجق حتى الاصقاع الواقعة حول بحيرة اروميا والبلاد الواقعة فى شمالها الشرقى . ان النقطة الرئيسية التى تتفرع منها هذه الدروب الجبلية هى سهل بشدر الصغير الذى يكون مسرحا على شكل مرقص يونانى جميل Amphitheatre

نهر الزاب الاسفل في سهل لحيجان Lahijan (١١) فشكرا للاله ايا واللاهة بيلت ايلاتي (سيدة الآلهة) الذين وهبا سرجون الفطنة وسرعة البديهة بمعرفة مستلزمات هذه المهمة الخطيرة ، فأرسل امامه العمال الميكانيكيين وفرق الهندسة فشطروا بفؤوسهم البرونزية الجبل الى قسمين وأزالوا صخورهم المخيفة بسرعة كمن يزيل حجارة البناء العادية . وهكذا شقوا طريقا صالحا لسير المركبات الحربية الثقيلة وسار سرجون في المقدمة يفتح الطريق بعربته الملكية ومن ورائه بقية الجيش وكانت الخيالة والمشاة تجتاز اعلى هذا المر الوعر كالنسر الضارية يتبعهم العمال والبنائون وفرق الهندسة . وتسلفت الجمال والحمير قمم هذا المر كالماعز الجبلي الذي يعيش في هذه المنطقة وكان يلحق

(١١) ويتساءل F. Thureau-Dangin في كتابه عن الحملة الثامنة عن السبب في عدم اعادة سرجون ذكر الزاب الاسفل في حملته ولماذا وجد من الضرورة شق طريق جديد في الجبال بينما نجد اسلافا واصلوا زحفهم في هذه المنطقة بدون اللجوء الى هذه العملية . ان الحقيقة الاولى قد تقارب نظريتنا وهي ان سرجون استغنى عن عبور الزاب عند قلعة ديزه .

ثانيا من السهل احتمال وقوع هذه العملية من قبل سرجون لانه كان من المنتظر ان يهاجم في زحفه هذا مدنا وقلاعا كثيرة محصنة تحصينا منيعا ولذا فانه نقل معه دبابات الحصار وآلات التخریب الثقيلة . ولم يسبق للملك آشورى ان زحف نحو الشمال الشرقي بمعدات حربية ثقيلة كهذه ولذا فقد كان من المتوقع توسيع الطرق وفتح طريق يصلح لسير هذه الآليات والتجهيزات الحربية الاخرى .

ترتفع جهاته الثلاثة في الجو الى ارتفاع ١٣ الف قدم في بعض الاماكن ، وينصب فيه نهر وزنا القادم من الشمال الشرقي ولكن سرعان ما يعطف الوادى نحو الشرق مع ميلان قليل نحو الشمال فلا يمكن للواقف في السهل اقتفاء أثره . وتطل عليه مجموعة كثيرة متراسة من الصخور الشامخة التي تكسوها الثلوج حتى في تموز ثم تمتد في خط مستقيم تلتحم بها ثلاث سلاسل جبلية على شكل ربع دائرة . وهنا في مكان شامخ يبلغ ارتفاعه ١٨ الف قدم تقريبا تقع قلعة ديزه وكلما ازدادت هذه الاماكن ارتفاعا امتدت معها احزمة من الغابات تناطح اشجارها الغيوم وتمتد على طول جبال زاجروس باتجاه الجنوب حتى مدخل بلاد فارس بالقرب من سوسه ومن جهة الشمال حتى بهوتان Bhotan في تركيا حيث تنمو في هذا المكان اشجار البلوط المتشابكة والكجثرى البرية والسماق والزعرور واشجار جبلية كثيرة اخرى بكثافة كبيرة حتى انها تشكل ظلالا مستديما بينما تنمو في قعر الوادى اشجار الجوز الضخمة التي تنفوس جذورها في مياه دائمة الجريان . وعندما دخلت قوات سرجون هذا الوادى اخذت تخترق هذه الغابات الكثيفة التي تلقى ظلالات مخيفا حالما يخيم المساء وظلاما حالكا عندما يرخي الليل سدوله ولكثافة هذه الغابات الشديدة يصبح النهار معتما . ولكثرة انحناءات نهر وزنا نجد ان طريق القوافل يقطعه ستا وعشرين مرة قبل ان يفكر سرجون بالتخلي عن عبوره وعزمه على شق طريق واسع خلال الكتلة الجبلية الضخمة التي تقع ورائها منابع

المكان نهرين^(١٥) كان ارتفاع مستوى مياههما على اشدّه ، بدون ان يلاقى مشقة تذكر كمن يجتاز جدوليسن ، فبلغ منطقتين كاتا تدعيان كرلا واللابريا^(١٦) وتقعان بجوار ممر خوارزيمان زينو Khwar Zeiman Zenu^(١٧) حيث يقع بجواره حصن زينى خنو sinihinu التابع لملك مناي^(١٨) وقد بدأت من هذا المكان العمليات

(١٥) يدعى ربا Rappa وأراتا وقد يدعى لاوين Lawen اما الفرع الثانى فليس له اسم . والطريق يستمر بمحاذاة الشاطئ الايمن لنهر آفاجار Avajar الى بلدة سوج بولاغ Sonjboulagh (مهاده آباد Mehadabad) .

(١٦) ومن المحتمل انها وادى زردت الاعلى والاسفل ويعتقد تورو دانجان فى كتابه الحملة الثامنة ص ١٧ انها اللابريا وتشمل بعض مجارى نهر ططيفو Tatewo

(١٧) ويقع الممر على بعد اربعة عشر ميلا غرب سوج بولاغ (مهاده آباد) على الطريق المؤدى الى راوندوز .

(١٨) وقلعة كهذه يجب ان تقع على ملتقى الطرف او الانهار . فجانبا زردشت الذى يشرف على الممر ينوفر فيه كلا الشرطين هذا بالاضافة الى روايه الممتدة المعروفة باهميتها ومناعتها فى الازمان القديمة .

وقد نشر (M. Aurel Stein) فى كتابه : Ancient Routes in Western Iran, pp. 374-75.

دراسة استكشافية عن هذه الرواى ولاسيما الواقعه حول قلعة بازوه Qala'h Paswa

والى شرق هذا الممر يوجد مكان مهم تقع عليه قرية دى بكر (Debakr) الصغيرة حيث تلتقى عند النهر اربعة دروب جبلية ولعل مدينة سيني خنو تقع على احد هذه الدروب او ابعد من ذلك نحو الشمال الشرقى حيث تقع اليوم سوج بولاغ .

بهم جيش المخيمات^(١٢) وباجتيازهم الممر المذكور وصل سرجون بجيوشه السلسلة الجنوبية لجبل قنديل (جبل زميريا Simirria) الذى قمته امتدت فى الجو كالحرية وفى نهايتها تسكن الالهة بيلت ايلانى ، وهذه القمة شاهقة العلو والجبل فى عظمتة وامتداد منحدراته يخيل ان قاعدته تمتد منحدره الى العالم السفلى ارللو Arallu كذلك فقد كان واديه السحيق مخيفا لدرجة لا يقوى المرء على النظر الى عمقه ، وامتداده الشرقى يشكل السد الغربى لوادى زردشت . وفى الواقع ان هذا الجبل يتكون من سلاسل جبلية سبعة^(١٣) مغطاة بالنباتات والورود ولاسيما الزهرة المعروفة عند الآشوريين باسم « كرشو » ذات الرائحة العطرة وفى واديه يتشجر شجر الدفلة بكثرة واستمر حتى عبر سرجون اتجاهه نحو الشمال الى سهل لحيجان الذى تلتقى فيه فروع نهر زى Zee^(١٤) وعندئذ يسهل عبوره . وقد عبر سرجون بجيوشه فى هذا

(١٢) ان ارتفاع قمة الممر اكثر من سبعة آلاف قدم وتقع على خط العرض الشمالى ٣٦ درجة و ٢٣ دقيقة وخط الطول الشرقى ٤٥ و ٢٠ . وبعده . بميل واحد بصبح المرء فى الجهة الايرانية عند القرية الصغيرة : (الوطن) وعندها عين ماء .

(١٣) سينا هلزى Sinahilzi ، بيروانى Biruatti ، تورتانى Turtani ، سينابر Sinabir ، احشورا Ahshura وسويا Suia وقد ورد ذكرها فى النص الآشورى .

(١٤) يدعى النهر الذى يجرى خلال زردشت باسم جام اى كلوا Cham-i-Kalwa ويطلق عليه هذا الاسم اثناء جريانه فى الوادى الاسفل كما يسمى زى Zee عند جريانه فى الوادى الاصلى .

العسكرية لحملة سرجون الكبرى التي تميز
بخاصيتين مهمتين :-

الاولى : الحملة السياسية والثانية : الحملة
العسكرية .

اما الحملة السياسية فان سرجون قبل عزمه
على الهجوم على اورسا (Ursa) وجد انه من
الضرورى التحالف مع القبائل الساكنة فى هذه
المنطقة وجذبهم الى جانبه ، فوجه الرسل الى
رؤساء القبائل فى ثلاث مناطق مهمة طالبا منهم
تقديم الطاعة وتجديد الاخلاص فى غضون يوم
أو يومين حسب بعدهم عن مقر قيادته ولم تمض
ثلاثة ايام أو أربعة حتى جاءت الرسل برؤساء
قبائل المناطق الاولى والثانية يقدمون الطاعة والخضوع
للملك سرجون ويضعون انفسهم تحت تصرفه ثم
لحقت بهم رؤساء قبائل المنطقة الثالثة فدخلوا فى
طاعة الملك .

كانت هذه المناورة السياسية ضرورية بالنسبة
الى استعدادات سرجون العسكرية وعملياته الحربية
المقبلة . ولما اقترب من حصن سيني خينو تهاقبت
لاستقباله الوفود وكانت اولاهها من عاصمة المانيين
(ايزرتو^(١٩)) وخرج اولوسونو مع حاشيته
واشراف بلده وافراد عائلته وجميع رؤساء وشيوخ
بلاده يستقبلون الماهل الآشورى العظيم فرحين

(١٩) لقد اتفق جميع المؤرخين ان ايزرتو
كانت فى مكان مدينة ساقز Saqiz الحالية .
ولم يدخل سرجون المدينة ولكن المراجع الاخرى
تؤكد دخوله فيها - راجع :-

Olmstead, Assyria, pp. 230-31; Thur-
eau-Dangin, Relation de la Huitième
Campagne p. IV.

مستبشرين ويحيونه بملء قلوبهم على قدومه
لنصرتهم وليثار لهم من الاعداء . فقدموا له
الهدايا من الخيول المطهمة بفرسانها وقطعان الماشية
وقبلوا اقدام سرجون دلالة الشكر والامتنان .

وانتهت احتفالات الاستقبال ومراسيم الطاعة
فواصلت القوات المتحدة زحفها على طول النهر
الذى يجرى الى مدينة صوج بولاغ حتى وصلت
مدينة لتاشى Latashe الواقعة على نهر لاروت
Laruetه ضمن بلاد اللابريا^(٢٠) وعندما اقتربت
جيوش سرجون من هذه المدينة جاءهم منها رجل
يسعى يدعى بيل ابل ادنا (Bél-Apal-Iddina)
من اللابريا فقدم لسرجون الجزية والهدايا من
الخيول والابقار والماشية . واستراح سرجون فى
مدينة لتاشى التى تقع آثارها اليوم بكل تأكيد بالقرب

(٢٠) وهذه المقاطعات لا تعود الى بلاد اللابريا
والمنائين ولكن تضم بالاستيلاء اليهما من وقت
لاخر . وكثيرا ما تتغير اسمائها كما هى الحالة
فى برسا ، برسواه برسواش . والتسمية التى
وردت فى نص سرجون هى التى كانت تستعمل
فى سنة ٧١٤ ق . م . وكانت مواقعها لا تبعد الا
بمسافة ١٢ ميل عن سوج بولاغ (مهاده آباد) حيث
يلتقى النهر بالسهل فى منطقة تجتمع فيها اربعة
دروب جبلية . ويشاهد المرء فى هذا المكان اطلال
مدن قديمة وكهف فهريفا (Fahriqa) ثم جداول
واقنية للرعى شقت خلال الصخر ، ووجود آثار
كهنة لا شك انها تدل على وجود قصر عظيم مهم كان
قائما فى الازمان القديمة يرتاده المسافرون للاستجمام
من عناء السفر وقد وصفه سرجون :-

Aurel Stein, Ancient Routes in Western
Iran, pp. 392-93; Herzfeld, Iran in the
Ancient East, pp. 194-95,

وعن اهمية كهف فهريفا راجع :
Cameron, History of Early Iran, p. 182.

ولاروت هو نهر سوج بولاغ .

الرسل ثانية لتبليغ القبائل المجاورة بارسال ممثلين عنهم لتقديم الطاعة وتجديد الولاء ودفع الجزية والهدايا وقد فعل ذلك سرجون لالقاء الرعب في قلوب حكام المقاطعات المجاورة فتصلهم الاخبار عن الجيوش الجاررة الزاحفة ومعداتها الهائلة وبذلك يمكنهم استقبال الملك سرجون في اقرب مركز من مراكز مقاطعاتهم وتقديم الاحترامات اللازمة له والخضوع والولاء ودفع الجزية والهدايا . وقد تم ذلك بالفعل فقد كان من بين المستقبلين حكام من بلاد نمرى Namri ومقاطعة مريفان Marivian ..

لعبودية آشور وكان ذلك بعد سنة ٦٩٧ ق . م . وقبل سنة ٦٦٠ ق . م . (Herzfeld, Iran pp. 193-94).

وهذا هو السبب في وجود اسم مدينة فرسواش او برسواش قرب بحيرة اروميا . ويعين اليرفسور كمرون مدينة فرسواش في كتابه History ... p. 142 « في غرب البحيرة » وهذا هو اول مكان ينزل فيه الفرس في طريقهم الى فرزوماش ومن ثم الى فارسا . ووجهة النظر المذكورة تنطبق على ما جاء في النص كما ويتضح انه كانت على الاقل جماعة من الفرس تقطن حول مصبات الانهر في الجنوب الغربي من بحيرة اروميا . وفي سنة ٧١٤ ق . م او بعدها هاجرت الى منطقة سنا - كرمشاه Sinna-Kermanshah قبل ان تستوطن نهائيا في فارس تاركة آثار اسمائها العرسية في ثلاثة مناطق :-

(Olmstead, Assyria, 155, 159, 177, 231) ولا توجد لدينا بينات عن سعة امتداد مستوطنات فارزواس نحو الشمال ولكنها تشمل بلا شك جميع منطقة نهر كدار (أشنو) Ushnu وزلدز Sulduz . وفي هذا السهل توجد عشرات من التلول المعروفة وجميعها تشير الى منطقة كانت آهلة بالسكان في الازمان القديمة .

من القرية الحديثة يوسف كاني الواقعة على النهر . وبعد مسيرة يوم باتجاه الشمال وصل سرجون سهل سلدز (Sulduz) الممتد على طول نهر كدر الاسفل (Gadar) (٢١) ومن هناك وجه

(٢١) وتدعى في النص برسواش Parsuaah وقد يبدو اختلاف بسيط في كتابتها كما ان ذكرها يرد مع بلاد نمرى Namri وبذلك يبين لنا زمن اهميتها وهو القرن الثامن والسابع ثم موقعها وهو على طول الساحل الجنوبي الغربي من بحيرة اروميا ، واسم هذه المدينة من الدلائل الخطيرة على وجود مستوطن وفتى للقبائل الميديّة التي هي قسم من الايرانيين هاجرت الى جهة الجنوب وسكنت بصورة دائمية في فارس . ولقد اجمع العلماء على ان الفرس (فرسا Parsa) لا زالوا قبائل رحل على ايام سرجون . والاختلاف الوحيد يتناول معرفة اتجاه هجراتهم والطريق الذي سلكوه فيقول هرتسفيلد مؤكدا « ان القبائل الايرانية لم تكن تتحضر ونستقر في مكان معين على ايام شلما نصر الثالث ولكن جميعها أتت خلال باب بحر قزوين وراجا Raga . والفرس Parsua كانوا اكثر القبائل الايرانية هجرة وقد انحدروا من هضبة همدان الى المقاطعات المنخفضة الواقعة حول كرمانشاهان واخذوا يهاجمون آشور وبابل . وقد اعقب الفرس بالهجرة والزحف الميديون فحلوا في همدان وكلتا القبيلتين اتبعتا في هجرتهما من راجا الى الغرب نفس الطريق الجبلي الرئيسي .

والفخذ الثالث من هذه القبائل والمسمى ازاكرتا (زكرتو) Asagirta = Zikirtu هاجر سالكا الطريق الجبلي راجا - قزوين Raga-Qazwin نحو توريز (تبريز) وتقدم مجتازا هذه المدينة ولكن الارارتيين اوقفوا هجرتهم عند حدها

ولعل من جملة الاسباب التي اضطرت الفرس (فارسا Parsa) الى الهجرة رفضهم الخضوع

الشمال الغربي من قرية ميان دوآب Mianduab الواقعة عند مصب احد الروافد لنهر ططيفو الذي يصب في بحيرة اوروميا .

وفي الوقت الذي قامت جيوش سرجون بالزحف نحو الشمال والغرب عقد اللوسونو اجتماعا ثالثا في حصن سردكا Sirdakka (٢٤) حضرته جماعة جديدة من ممثلين لمناطق مختلفة في البعد بعضها مسيرة خمسة او ستة ايام ثم جرت احتفالات مهية لاستقبال الملك سرجون وخرج الملك الثاني وحاشيته لمقابلة النخذ العظيم بتذل وانكسار ، فأشفق عليهم سرجون لما رآهم يحبون امامه على اربع كالكلاب يطلبون المغفرة والرحمة . ووعد سرجون على رؤوس الملاء انه ليحررهم جميعا من ضغط اعدائهم ثم مجد اللوسونو تمجيذا لم يسمعه حتى اجداه من قبل وذلك وسط مجمع المحتفلين الذين كان بينهم زيزي حاكم مقاطعة أباتر Apatar وزلايا Zalaia حاكم مقاطعة كبت (Kitpat) ثم حكام بلاد

(٢٤) والتقلعات العسكرية للملك سرجون التي اعميت ذلك في هذه المنطقة تشير الى ان هذه القلعة كانت في منطقة ميان دوآب Mianduab ذلك لان الزحف الثاني الذي قام به سرجون قطع فيه مسافة طويلة في منطقة تختي سليمان Takhti-Suleiman وميان دوآب هذه ملتقى طرق مهمة ومجاري مياه كثيرة ولذا فهي تليق لان تكون وجهة المسافرين وان تقع على طريق مهم للقوافل وبينها وبين القلعة العظيمة مسيرة يوم واحد .

وافرومان Avroman ومن مقاطعة سنكيوتو Sangibutu (وهي البلاد التي تعرف اليوم كناية سلماس Gunay-Salmas) والواقعة شمال بحيرة اروميا ثم من بيت عباداني Bit-Abdadani (كروس) ثم من بلاد ميديا القوية (٢٢) . ولا تمت مراسيم الطاعة واصل سرجون زحفه في اليوم التالي الى مدينة مصي (Missi) التي ظهرت لحسن الحظ بأن موقعها بلدة طاش تبه الحالية (٢٣) التي تبعد ١٥ ميلا الى

(٢٢) من زلنر Sulduz الى همدان مسيرة احد عشر يوما اما جميع المفاطعات التي وردت في هذه القائمة فان المسافات بين واحدة واخرى ستة ايام وهذا ما ينير الملاحظة الى ان الميديين الاشداء ليس من الضروري ان يكونوا في منطقة همدان ولكنهم اقرب من ذلك بكثير ومن المحتمل انهم اولئك الذين سكنوا في المنطقة التي تسمى اليوم تختي سلمان والتي لا تبعد سوى اربعة ايام فقط حسب التقرير الذي قدمه البروفسور كمرون الى الكاتب .

(٢٣) في خاتمة القرن التاسع ق . م . غزا منوآش Menuash ملك ارارتو بلاد المناثيين من جهة الساحل الغربي للبحيرة واستولى حتى على الساحل الجنوبي منها . وبنى قصرا في موقع طاش تبه اليوم . وقد كانت على زمنه المدينة الرئيسية للمقاطعة المسماة آنثد مزتا Mesta . وعثر العلامة رولنسن Rawlinson على رقيم طيني بؤرخ تأسيس هذا البناء وبذا اصبح هذا الموقع الجغرافي مفتاحا لمعرفة المواقع والمدن التي ذكرت في حملة سرجون النامنة .

Rawlinson, JRGS, X. 12

C. F. Lehmann-Haupt, Corpus Inscriptionum, Chaldaicarum, Texte-Band, 1. Ifg. 45-47 dto., Armenien, Einst und Jetzt, I, 219-20

كزلبندا (Gizilbunda) (٢٥) وهي البلاد الواقعة

(٢٥) ويحاول هرتسفلد في كتابه

Iran in the Anc ... pp. 195-96

مساوية أباتر Appatar مع ابهار Abhar وكتبت Kitpat مع قزوين . فالأولى تبعد عشرة أيام على الأقل والثانية مسيرة اثني عشر يوما مع العلم ان الأماكن المذكورة أسماؤها كثيرة القرب من بعضها والغاية الواضحة من عقد هذه الاجتماعات من قبل المشيخيات هي انضمامهم الى حلفاء سرجون لعزل العدو والحيلولة دون تحريضهم على معاداة سرجون ويتكلم المسر Rigg في مقاله المنشور في :-

Rigg: JAOS, LXII (1942) 130-38.

عن أيام قضائها سرجون في الاحتفالات وتقبل الهدايا والمداولات السياسية . غير ان هذه الاعمال كانت كلها ثانوية بالنسبة الى خطته الرئيسية وهي التحضيرات السياسية للحملة العسكرية . ويجدر الملاحظة هنا أن رؤساء سنكيبوتو قدموا لحضور الاجتماع في فرسوآش بالرغم من وقوع بلادهم (سنكيبوتو) بعيدا وراء خطوط الارارتين . وهذه الفعالية التي اشبه ما تكون بالرتل الخامس ما هي في الحقيقة الا حركات خفية نادرة الوقوع ونتيجة عن مناورات سرجون السياسية وتهديداته العسكرية . كذلك لها تأثير على تعيين موقع أباتر Appatar وكتبت Kitpat لقربهما من بعضهما واثريهما في الحملة طالما ان ابهار وقزوين بعدان كثيرا بحيث لا يخشيان سرجون وبضطران على مساعدته . فهذان الموقعان اللذان نحن بصددهما يقربان من مدينة سردكا بمسيرة خمسة او ستة أيام وقد ورد ذكر قصر كبتتيا Kitpattia في بلاد بيت عباداني Bit-Abdāni على أنام تكلات بلاصر الاول (راجع

(LAR, Vol. I, §766

وهذا مما يعضد الاجتهاد المذكور آنفا ويؤكد ان موقعها بين مدينة تخني سليمان وبيجار ولما كان اسم مدينة ابتر قد ورد الآن بالقرب من هذه الأماكن

وراء الجبال البعيدة المحاذية الى بلاد المنائين وهي منيعة وصعبة الوصول . فقد تفاخر سرجون بأن هذه الأماكن لم يصلها ملك قبله ولم يسمع احد باسمائها ولم يتمكن احد من اخذ الجزية منهم وللرعب الذي اصاب هؤلاء الحكام من جراء جلالة الملك الآشوري ورهبته قدموا له الهدايا والتمسوا منه نجاه ارواحهم وحماية مدنهم المسورة المحصنة وقبلوا قدميه في خضوع وذلة وتضرعوا اليه بالعفو والغفران ، فتقبلها . وفي الحقيقة تبودلت بين سرجون وحكام هذه المقاطعات الهدايا ، فأشترى حيادهم وربح محالقتهم التي لها اهمية كبيرة في حماية جناحي جيوشه الجرارة وبذلك تمت له التحضيرات الضرورية لحملته الواسعة . وقد كانت هذه الاستعدادات عاملا مهما في دفع فعالية جيوشه بسرعة فائقة الى

فهي تقع ايضا في نفس المنطقة المذكورة .

اما كزلبندا Gizilbunda فيظهر انها محجوزة ببلاد ميديا الشاسعة ، وهذا احسن وصف يوضح مناعة هذه المنطقة وعدم وجود طريق اليها وهي قليلة السكان تحاددها سلسلة جبال كفلان كوه Kafan kuh من جهة الشمال تم تمتد نحو الجنوب مختركة بلاد انكوران (Anguran) ومن المحتمل الى داخل كرغان Karaghan حيث تلامس همدان عند الطريق الصاعد الى قزوين (راجع

Olmstead, Assyria, p. 158, Cameron, History of Early Iran, p. 196, Herzfeld, Iran in The Ancient East, p. 196).

وفي هذا التعيين تصبح زكرتوا بلادا جانبية وكان التحالف مع المشيخيات والرؤساء المحليين ضروريا قبل بدء الفعاليات العسكرية .

الامام كما مهدت الطريق لوحيداته الآلية السريعة لتدفع الى تقوية حاميات الجيش الزاحف ودورياته المنتشرة في اطراف منطقة زحف الجيش ثم للتغلغل في جيوب العدو^(٢٦) وكما سبظهر فيما بعد بأن العدو لا يبعد الا عشرين ميلا عن مقر الجيش الآشوري وكل تقدم تقوم به الحيوش الآشورية سيؤدي حتما الى دخول سرجون في منطقته * لم يدخلها ملك آشوري من قبل * .

ويندى * من بلدة سردكا سهل عريض يمتد باتجاه الشمال على طول ساحل اروما الشرقى مما يسهل حركات الجيش وتنقلاته غير ان طلائح الاستكشاف افادت سرجون بأن متاتى صاحب بلاد زكرتو قد نصب فخا (كمينا) في هذا المكان للقضاء على الجناح الايمن للجيش الآشوري ولذا فانه يجب التخلي عن الحركة المزمع قيامها على طول

(٢٦) ويدعى Rigg في مقاله المنشور في JAOS, LXII (1942), 130-38 بأن سرجون لم يقد الجيش بنفسه في الطريق الداخلى ولكنه ادار حركاته التعبوية من مقر قيادته المشرف * وهذا الادعاء لا ينطبق على غير هذا الطريق اذ الاحتمال قوى من ان سرجون ارسل قوة كبيرة لتمسوين حصن بنزس وتطهير المناطق حول بردا من مكامن العدو واوكاره بينما بقى يتفاوض مع رؤساء المناطق المجاورة ويظهر ان قلة وجود التفاصيل في النص الآشورى للحملة تبعث الى الاعتقاد بصحة هذه الاحتمالات وان مجرد نظرة على الخريطة لترى بأن سرجون بإمكانه ان ينتظر في سردكا بينما يرسل جيشا كاملا مجهزا بالمؤون والمعدات للذهاب الى بنزس والرجوع منها * وعندئذ يصبح من السهل على قوات سرجون وحامية بنزس الانضمام والهجوم مشمركا على اورسا *

(٢٧) ويظهر بعدئذ ان متاتى ملك زكرتو نزل الى ميدان المعركة بالقرب من صنجد (Sanjud) على نهر يغاتى (زرينا) (Zarina) (Jeghati) بينما كان اورسا في جنوب مراغه * ولو كان سرجون قد واصل زحفه في الممر الجبلى الآنف الذكر لنعرض الى هجمات متاتى من الجناح او المؤخرة واذا فتمد قرر الابتعاد عن هذا الطريق السهل الى طريق منحرف طويل واغتتم الفرصة لتطهير منطقة قلعة صنجد - سين Sanjud-Sain Qala'h قبلما يصطدم باورسا * وعندئذ يتخلص من القتال في جبهتين *

(٢٨) البيرو الواحد او « ساعتان » يعادل الاصطلاح الفارسى فرسخ ، وهذا يعادل ثلاثة أميال ونصف ، ويقدر العلامة تورو دانحين في كتابه R. Huit. Cam., p. IV البيرو بستة آلاف ميتر ، والمسافة التى نحن بصدها ، بين ميان دوآب وتختى سليمان تضاهى المائتين وهناك في الوقت الحاضر طريق حديث للسيارات على طول طريق القوافل القديم بمنحدر نهر ططيفو وقد واصل سرجون الطريق القديم بموازاة النهر حتى وصل صاروق جاى بمسيرة نصف يوم حيث اصبحت المواقع الذى استحكم فيها متاتى معرضة لجناح قوات سرجون * ولا توجد قرية ما على طول هذا الطريق كما لم يرد شئ من ذلك فى نص سرجون *

المعتدون على بلاد مناي فتغلغلوا في نقطتين ، الاولى باتجاه مدينة بانزش حيث يذهب منها طريق واحد الى زنجان ، والثانية صوب اواسط وادي نهر يغاتي (زرينا) (Zarina) Jeghati فأحتلوه . ولكي يتمكن سرجون من المحافظة على قواته في بانزش وابقائها فيها حتى يتمكن من طرد الاعداء من منطقة اواسط نهر يغاتي قام بخزن كميات كبيرة من الاكل والسمن (الزيت) والشراب والمعدات الحربية في مدينة بانزش (٣١) وهكذا فان الخطط والناورات تمت جميعها وتكللت المحالفات السياسية والتحضيرات العسكرية بنجاح وتخلص سرجون من اخطار ومفاجآت محتملة الوقوع واصبح باستطاعته مهاجمة اعدائه المتحالفين واحدا واحدا . وعلى اساس هذا فقد تغيرت وجهة الزحف تغيرا كاملا فغير الجيش الآشوري جهة زحفه نحو الشمال الغربي واجتاز نهر استورا Istaraura فوصل مدينة بردا Parda التي تقع فوق المرتفعات المحيطة بكوي آكاج (Goy Agatch) ان الهدف الرئيسي من هذا الزحف السريع هو بلوغ واحتلال سين قلعه (Sain Qala'h)

الجبل حتى ابعد حدودها الى البحر العظيم حيث تشرق الشمس ، - (LAR, Vol. I. § 739) ومن ذلك يظهر انها تشمل آجي جاي (تلخ رود) وهي ينابيع المياه الواقعة حول نهر أجان Ujan وسراب Sarab واردبيل Ardabil المنصبة في بحر قزوين .

(٣١) لم يرد ذكر بانزش مرة ثانية . ومن الواضح ان هذه الخطة كانت مناورة بارعة اراد بها سرجون تأمين جناح قواته ومؤخرتها وحامياتها الخلفية لمدة بضعة اسابيع .

سحق قواته الرئيسية بشن الهجمات على جناحيه . وقد جرى الزحف بالفعل نحو نهر ططيفو الى نقطة يصب فيها نهر صاروق جاي Saruq Chai الذي يجري ضمن ارض متموجة .

ثم عقب الجيش الآشوري مجاري نهر صاروق جاي الجنوبية حتى وصل الى حصن بانزش Panzish (٣٩) الذي يتاخم بلاد بيت كبسي Bit-Kapsi من الشمال والغرب وتقع بلاد ميديا القوية في شرقها وبلاد زكرتو وأنديا في شمالها (٣٠) وقد هجم هؤلاء الايرانيون

(٣٩) ويوجد في الوقت الحاضر موقعان يختلف فيهما العلماء ، ايهما اطلال بانزش ؟ فالاول قرية تختي سليمان وموقعها الاستراتيجي معروف ومهم جدا . ثم قرية تيكان تبه وهي اقل أهمية من الاولى وتبعد بمقدار ١٦ ميلا الى الجنوب الغربي على فرع من نهر صاروق حيث يتقاطع الطريق الشمالي والجنوبي في الطريق الشرقي والغربي الذي يصل زنجان بشمال العراق . وقرية تيكان تبه أكثر نفوسا من قرية تختي سليمان وفيها تل اثري واسع عليه قلعة لاحد الحكام الايرانيين ومن المؤكد ان هذا التل الاثري هو بقايا حصن عظيم من القرون الغابرة ومع ذلك فلا يمكن القول بأن مدينة بانزش كانت في هذا المكان .

(٣٠) كانت بلاد زكرتو على زمن سرجون تشمل منطقة نهر كونكو (Karangu) وتسمى اليوم هشتارود (Hashtarud) وهي تمتد على شكل تقوس كبير يبلغ طوله اربعين ميلا الى جنوب وشرق جبال ساهند . اما بلاد انديا فقد كانت في اقصى الشمال والشرق من زكرتو وقد ورد ذكرها في كتابات الملك الآشوري اداد نيراري الثالث عند كلامه عن الحملات التي شنّها على هذه المناطق بين (سنة ٨٠٨ و ٨٠٧) ق م حيث يصفها انها تقع بعيدا جدا . . . وينحدر

ثم جمع قواته الرئيسية وقام بحركة التفاف عبر جبل خواجه باتجاه الشمال^(٣٣) وترك عاصمته بردا بثروتها لتتهدد كاملة من قبل الجيش الآشوري الزاحف . اما جنود حامية مؤخرة قواته البواسل ذى العدد القليل الذين بقوا لمحافظة المعر الجبلى عبر جبال سورزان Surzan فقد ذهبوا وايدوا عن آخرهم الا الفرسان (الخيالة) وقوات المشاة فقد تمهقروا مستترين بمسالك التلؤل والهضاب حتى تمكنوا من الالتحاق بجيش اورسا المرباط فى الشمال . وهكذا تمكن سرجون بواسطة الحركات التعبوية من تطهير جناح قواته من هجمات العدو بنجاح تام . وسقط فى حوزة

(٣٣) ويمتقد تورو دانبان فى كتابه :-

R. Huitième Campagne, p. IV.

أن سرجون عبر سلسلة جبال خواجه داغ وان نهر استرورا فرع من نهر كرنجو .

وتوجد صعوبات واضحة لهذا التعيين فقد ذكر سرجون ان متاتى تسلق جبل يواش ديركا تسلقا مريما اما سرجون فلم يجتز مرما مطلقا ومن ثم طرد متاتى من المنطقة ودخل مكانا عامرا فيه اثنتا عشرة مدينة مسورة واربع وثمانون قرية اما ينابيع نهر كرنجو فلا توجد حوالىها قرى ولذا فان الوصف بنطبق على الطريق المؤدى الى سين قلعة . ونهر استرورا هو نهر صاروق وساتوريق Satoriq استروق هو الاسم القديم للنهر المذكور وقد ورد ذكر ما يشبه هذا الاسم فى نص سرجون . ويستمر الطريق بالصعود وراء مضيق سرزان فيجتاز صنجد (Sanjud) الى وادى نهر يفاتى حيث تكثر القرى على طول جانبيه النهر . والمدن المسورة الواردة ذكرها تتوسط هذه القرى ومجارى الانهار الصغيرة التى تصب فى النهر .

(آوكانه Ankane) التى انضمت مؤخرا الى زكرتو قبلما يقرر متاتى النزول فى المعركة مع الجيش الآشورى . اما متاتى فقد كان فى السابق مع الآشوريين وبمعنى آخر انه مع اللوسونو ولكنه اصبح عدوا فى نظر سرجون لانه سلك سلوكا سببا اذ ثار عليه وانظم الى اورسا ملك بلاد ارارات الذى اصبح الآن عاجزا عن مساعدة حليفه متاتى .

على ان متاتى قرر القتال لوحده فأرسل طلائع قواته وفرقا من مؤخرة جيشه من منطقة ساهند المزحف والقيام بحركات استكشافية فى مسالك ومنحدرات سفوح جبل خواجه الوعرة (Khawaja Dag) التى تنحدر من جبال ساهند^(٣٢) على شكل لسان طويل باتجاه الجنوب، ولمراقبة واشغال تقدم الجيش الآشورى الجرار .

(٣٢) ان كلمة يواش (Uash) ، يوش او يواوش التى تظهر فى تراكيب مختلفة ترجع الى مجموعة جبل ساهند وتسمى احدى مرتفعاتها بجبل يواش - دركا . ولو ألقينا نظرة على الخريطة لرأينا سلسلة طويلة تمتد الى الجنوب وتشكل خطا لتوزيع المياه بين نهر كرنجو (Karangu) المتجه نحو الشرق ونهر ليلان جاي المتجه نحو الغرب . وتنحرف هذه السلسلة نحو الشرق فتشكل سلسلة جبال خواجه داغ واعلى قمة فيها تعرف باسم مرمرداغ وتقع عشرة اميال شرق سين قلعة . وبمتد من خواجه داغ لسان جبلى جانبى نحو الجنوب ويشكل سدا يقسم مياه نهر قره جاي Qurah Chai (التى تنصب فى نهر يفاتى) ومياه صاروق جاي (وهى مياه كثيرة أخرى من نفس النهر) . وهذا هو معر سورزان حيث جرت فيه المناوشة .

لم يفده من الناحية العسكرية الا بتأمين جناح قواته ومؤخرة جيوشه من الخطر . وفي اثناء زحفه وردته المعلومات من طلائع قواته الاستكشافية بأن اورسا قد اكره على الانسحاب الى مضيق جبال ساهند والاعتصام فيه . وتمتاز هذه المنطقة بتحصيناتها الطبيعية التي تساعد على الدفاع وتكره العدو على الحروب الموضعية الطيئة ففيها نهر مردى جاي Murdi-Chai الذي يجرى مخترقا السهل الساحلى الشرقى لبحيرة اروميا فيعترضه لسان بارز من جبال ساهند حيث يضطره الى الانحناء نحو الجنوب الغربى بينما يمتد اللسان الجبلى الى الجنوب على هيئة تلؤل كثيرة ثم يصعد نحو البحيرة بهيئة جرف متعرج ممتدا بين القرية الحديثة بناب Binab ومالك كندى Malik Kandi الواقعة جنوبا فى السهل . وفى هذه المنطقة الجبلية تتوءأت صخرية احداها ترتفع الى نحو ١٢٠٠ قدم عن مستوى السهل وعندها ثلثة محيطة يخترقها ممر جبلى ارتفاعه ٢٠٠ او ٣٠٠ قدم وبذلك فان هذا المكان يشكل سدا منيعا باستطاعة جيوش ارارتو وزكرتو المتحالفة ان تحصنى وراءه . ولم يستطع سرجون اثناء اقترابه من هذا المكان رؤية الانخفاض الخصب الذى يقع وراء هذه المرتفعات الجبلية والبساتين والقرى المنتشرة فيه ولا سيما حول وادى نهر صوفى المحيط بمدينة مراغة حيث يتظيره اعداؤه ولكن لم يخب ظنه بجمال طبيعة هذه المنطقة كما ايدتها تقارير المخبرين . وتراعت للملك سرجون جبال ساهند الشاهقة التى تجاوزت قممها الغيوم وارتفعت الى وسط السماء ، تلك القمم التى

سرجون وادى نهر يفتى بمدينته الرئيسية (آوكانه) Aukane مع احدى عشرة مدينة محصنة مسورة (بضمنها اربعا وثمانين مستوطنة)^(٣٤) تعود الى اقطاعيات رئيسية مختلفة . وقد نهب الجيش الآشورى جميع هذه المدن والقرى ودك اسوارها وتحصيناتها واضرم النيران فى سقوف بيوتها حتى ما كادت عاصفة الجيوش الآشورية تنتهى من اكساحها الا وتركت اكواما من الخرائب والاطلال عاليا سافلها .

وزحف الجيش الآشورى من مدينة آوكانه Aukane (سين قلعه شاندزه - Sain Qala'h) الى نهر ليلان Iailan معقبا الشاطئ الايمن لنهر يفتى فى الطريق الذى ينعرج نحو الشمال الى مدينة مراغة^(٣٥) . وفى الواقع ان زحف سرجون لم يزد بعدا عن سردكا سوى اتى عشر ميلا حيث ينعرج الطريق فى انحناء طويل

(٣٤) ان المدن الاثنتى عشرة المسورة هي : اشتايبا Ishtaippa ، سككاتوش Saktatush ، نـنـزـو Nanzu آوكانه Aukane ، كبانى Kabani ، كرو زوبا Gurrusupa ، ركسى Raksi كمـدك Raka ، برونكا Barunakka ، سـتـيرا Sitera ، ابارا Ubbara ، تشتامى Tashami وتساميا Tesanmia ويظهر ان اسماء هذه القرى لم تبسق الى اليوم ويوجد عدد كبير من التلؤل الاثرية حول آكتابه Aktapa وكاكاتبه Kaka Tapa . كما يوجد تل كبير عند سين قلعة وجميعها مسكونة . (٣٥) فلو لم يرافق سرجون هذه القسوات المسلحة لكان نهر ليلان هو المكان الذى تتجمع فيه القوات للمعركة المقبلة .

لم تعبها روح بشرية لحد ذلك الوقت (٣٦) ولم يطر فوقها طائر وقد ثقبت السماء كالخنجر وجوانبها منحدرات مهلكة مكسوة بالجليد . فأدرك سرجون مهارة أعدائه في اختيار المكان واحتمائهم وراء التلؤلؤ الامامية لجبال ساهند كما سمر بتعب جنوده الذين اعياهم قطع المسافات الطويلة وتكدب المشقات وانهكهم الظمأ .

وعندها وجه متاتى الرسل الى سرجون ينذره بالعودة ويهينه وجيشه المنهوك القوى ، غير ان سرجون اجابه برفع السلاح مصليا الى الالهة مردوخ وشماش والالهة الآشورية الاخرى لينصروه على الاعداء ويؤكدوا له الظفر ويمنحوه القوة والشجاعة للقتضاء على غطرسه أعدائه والوقوف على جثثهم .

ومع ذلك كله فان سرجون لم يكن واثقا من الاعتماد على مساعدة جيوشه في هذا الكفاح لذا فقد خط بيده النصر لنفسه فهجم بعربته كالسهم الخاطف على المكان الذى صمد له فيه اعداؤه .

(٣٦) ويسمى الجبل فى هذا المكان جبل يوآوش Uaush ولا شك ان الوصف الشعرى الذى ورد فى نص سرجون مبالغ فيه . فقد عبرت جبال ساهند سبع مرات بدروب جبلية مختلفة . ويعنى الثلج فى فصل الصيف فى الاقسام المظلمة طوال السنة وتذوب فى أوائل شهر آب فى المنحدرات الجنوبية . ولما اقترب سرجون من هذا الجبل لم ينس ان يذكر وادى صوفى جاكى السحيق . ومن المحتمل ان جبال ساهند ورد ذكرها فى آفستا باسم جبل آزنافند (راجع :-

Jackson, Persia, p. 38, Herzfeld, Archaeological History of Iran, p. 19, and AMI, IX, 173-74.)

المتحالفون ومعه حرسه الخاص فقط (٣٧) فاخترق صفوف الاعداء ومزق جموعهم وانزل بهم ضربة قاضية لاذ العدو على اثرها بالفرار ذات اليمين وذات اليسار بعد ان تكبدوا خسائر فادحة وتمزقت اجساد معظم جنودهم اربا اربا وامتلاأت الوديان بجثثهم ودمائهم فصبت بها الارض كما يصنع التوب .

واسمر سرجون فى هجومه الخاطف متجها الى مقر قيادة اراتو فأخترقه وقطع رقاب عدد كبير من اشرافهم وأسر مائتين وستين اميرامن اقرباء الملك . اما متاتى فقد ترك عربته وامتطى فرسا ولاذ بالفرار على عجل . وقد نتج عن هذا الهجوم الخاطف الذى قام به سرجون على مجمع العدو ان عزل قوات أعدائه بعضها عن بعض فشتتهم جماعات جماعات وبغمر قواهم وشل فعاليتهم . وكان من امر اورسا ان هرب الى الغرب والشمال وبأشر متاتى يتقهقر الى الشرق - الى بلاده الاصلية - غير ان سرجون واصل تعقيب فلول المنكسرين عازلا عددا كبيرا من قواتهم الخلفية فى الوقت الذى اخذت قوات العدو الرئيسية تهرب فوق التلؤلؤ كالنمل المضطرب ، وامتدت حركة التعقيب من ميدان المعركة فى القرب من مالك كندى الى مسافة ستة بيرو (٢٢ ميل) عبر

(٣٧) عرف سرجون ان تحالف أعدائه كان تحالفا سطوحيا وان كلا منهم سيلوذ بالفرار ويطلب النجاة حالما تترأى لهم دلائل الهزيمة - وبعبارة أوضح أن اورسا سيتقهقر الى الغرب ومتاتى نحو الشرق . وقد كانت النقطة الحساسة القابلة للانزلاق ، قرب الوسط .

وإلى نهر مردى جاي إلى ينابيع نهر ليلان جاي

الواقعة عند جبل آك داغ وجافات جبل خواجه
داغ الذى يدعى فى أيام سرجون بجبل زمر
(جبل الشب) وهو بمثابة خط لتقسيم المياه
بين بحيرة قزوين وبحيرة اروميا^(٣٨) وهنا عند
حدود بلاد زكرتو وأنديا وقف سرجون وذبح
القرابين للنصر وصلى داعيا بالموت والفناء لأعدائه

« رش عليهم زعاف الموت » . ثم قرر سرجون
بأن الأرهاب الذى أحدثه فى هذه المنطقة يكفى
لإعادة وحماية سمعة آشور وشرفها ولذا فقد
قفل راجعا من تعقيب متاتى وياشر يجمع الغنائم
والاسلاب الحربية ولاسيما فى منطقة (أواشدش)

Uishdish^(٣٩) التى تشمل وادى نهر صوفى
جاي الخصب المحيط بمدينة مراغة بقراء التى
لا تعد ولا تحصى كالتجوم المتناثرة وبساتينه
الكثيرة ، وقد اكتسحتها الجيوش الآشورية
بأجمعها ودكت أسوارها وسلبت أكلها وقضت
على كل مقاومة فيها ثم ألحقت هذه المقاطعة بإدارة
اللوسونو الذى أتتقم الآن لنفسه للإساءات التى
وجهت إليه . ثم زحف سرجون من (أواشدش)
(مراغة) حول الجانب الغربى لجبال ساهند إلى

اشكيا (أسكى) الحصن العظيم^(٤٠) ولكن لكى
(٤٠) وتقع أسكى عند رأس الوادى فى مكان
مرتفع يطل على المنحدر الشمالى الغربى لجبال
ساهند ويبلغ ارتفاعها ستة آلاف قدم ولما كان
موقعها على طريق ينحرف انحرافا عظيما بين مراغه
وتبريز لذا فهى تتحكم بطريق مفوس يتفرع إلى
ثلاث جهات .

وقد حدث قبل مائة سنة ان عصابة من قطاع
الطرق تعرف لدى المحليين باسم أسكى لوتولر
اعتصمت فى هذا المكان واخذت تسطو على الفواقل
الذاعبة إلى الشمال والغرب والجنوب وتنهبها .
وقد جفى هذا المكان الحصين مأوى للعصابات
وقطاع الطرق حتى سنة ١٩١٩ .

وان الادعاء أن أشكيا هي أسكى يتعارض مع
رأى المستر رك :-

Rigg, JAOS, LXII (1942), 134-35,
الذى يعتقد أن أشكيا ، أنياشتانيا Aniashtania
وبارو (Baru) تقع فى منطقة السليمانية
أو فى جنوب بحيرة اروميا وان سرجون لم يتقدم
بزحفه إلى شرق وشمال البحيرة (راجع نفس
المصدر السابق ص ١٣٦ - ١٣٧) وذكر بضعة
مرات من أن سرجون واصل زحفه فى جنوب وشرق
بحيرة وان وبحيرة اروميا ، ويعين فى ص ١٣٥
من مقاله موقع جبال ارزابيا Arzabia وارتيا
Irtia « فى مكان ما بين (او فى مكان ما فى
جنوب وشرق) بحيرتى وان واروميا » ، وكيف
يمكن أن تكون بين البحيرتين ولما يزل امر
وقوعها فى جنوب وشرق بحيرة اروميا مبعثا للحيرة
والالتباس . ولو أن هذه الجبال تقع بين البحيرتين
لظهر حسب اعتقاد المستر رك أن سرجون توغل
بزحفه فى غرب البحيرة ولكنه لم يتمكن لحد الآن
من معرفة هوية إحدى النقاط والاماكن الجغرافية
فى تلك المنطقة وحسب رأيه أيضا أن سرجون زحف
كالبرق (طار) من أشكيا (فى سليمانية) إلى

(٣٨) ان ينابيع نهر ليلان تتجمع من اماكن
تبعد بين ١٢ - ٢٢ ميل شرقى مراغه .

(٣٩) ويطابق هرتسفيلد فى كتابه
(AMI, IX, 166) مدينة مراغة بالمدينة التاريخية
أشكيا (Ushkaia) . وكما سيظهر فان أشكيا
قد تكون أسكى (Tiski) الواقعة قرب تبريز .

بلاد ارارتو حيث تمتد جبال ساهند الى الغرب حتى البحيرة فنصبح قرية خانيكاه Khamnegah الحديثة في الجنوب وكويكان Goygan قى الشمال .

ولتقوية هذا الاستحكام الطبيعي ، قام ارسا بتحصين مدينة أشكيا التي يعد موقعها من اهم المواقع الاستراتيجية في تلك المنطقة . ولا يوجد الا طريق واحد يمتد من الجنوب الى الشمال على شكل ممر ضيق بين البحيرة وجبال ساهند بمسافات طويلة وتحكم فيه قلعة أشكيا التي تشرف عليه وتصبح بمثابة حاجز يقطع الاتصال بمدينة زرندا (Marand) Zaranda (٤١) ثم يتجه الممر الى الشمال . وتقع هذه القلعة المهمة على انف جبل من جبال ساهند يدعى جبل ملو Mallu (٤٢)

(٤١) ويعتمد تورو دانجن في كتابه عن الحملة الثامنة في ص VII أن زرندا كانت تقع شرق تبريز . ويذكر النص الآشوري أن مدينة أشكيا كانت تحجز طريق رسل سرجون الى زرندا . وهناك سبب ضعيف لان ينهب الرسل الآشوريون الى شرق تبريز باتجاه أنديا او زكرتو ولكن بسيرهم حول البحيرة يجب ان يمروا بمدينة مراند . ويعين تورو دانجن مدينة ألها في موقع مراند الحالية ولكنني بحثت الاسباب الموجبة لان تكون ألها في مكان سلماس وحيثما كانت هذه المدينة فانها لا تؤثر في تنقل سرجون .

(٤٢) وتقع مدينة أسكي على جرف صخري بطل على ملتقى نهري ، يبلغ ارتفاعه ٥٠٠ قدم تقريبا فوق مستوى الفرية والواقف فوقه يشرف على وادي نهر آجي جاي Aji Chai . (تلج زود Talkh Rud) ويرى ضوقيان ومنطقة كوناى وهي منطقتا سوبى وسنكيوتو اللتان ورد ذكرهما في نص سرجون .

يصلها الجيش الزاحف عليه ان يمر في حدود ارزابيا (بين البحيرتين) بدون توقف . ان المدلول الوارد في هذا المقال من ان سرجون تابع بزحفه الساحل الشرقى للبحيرة يرتكز بعضه على عاملين :-

الاول - هو ذكر لبعض اسماء جغرافية مثل (اشكيا - اسكى ، طورى تبريز Tawri-Tabriz سوبا - زبا - صوفيان Suba-Zuba-Sofian والها - ألها Ulha-Ulla)

والثاني - ان الوصف ينطبق تماما على هذه الاماكن . فالناظر من اسكى عبر سهل تبريز يرى بوضوح صوفيان كما ذكر ذلك سرجون ، ثم ان وصف سرجون لمدينة ألها Ulha بأنها المدينة الرئيسية لمنطقة سلماس Salmas هو وصف صحيح ينطبق تماما على هذه المنطقة وكذلك تنطبق المعلومات المفصلة التي وردت في نص سرجون عن اشكيا على وضعية اسكى اليوم .

ويعود المستر رك مرة اخرى فيجادل (ص ١٣٢ من مقاله المذكور) بان سرجون اتبع طريقا اقصر مدعيا ان معظم هذه المنطقة الوعرة غير صالحة لمروء جيش ولا سيما كجيش سرجون المجهز بالمعدات الحربية الثقيلة . غير ان مارك انطونى سار بجيش قوامه مائة الف رجل في طريق اطول من الطريق المذكور في منطقة لا تقل وعورة عن التي نحن بصددھا وكان ذلك في اواخر صيف سنة ٣٦ ق م (Plutarch, M. Antonius) ويذكر المستر رك في ص ١٣٧ من مقاله بان اكثر ما كان ينزع منه الملوك الآشوريون ولاسيما المتأخرون منهم هي منطقة شمال بحيرتي وان وارومبا لانها غير مألوفة لديهم . وقد ينطبق القول على بحيرة وان اما عن بحيرة اروميا فانه لا يوجد عنھا وصف احسن من الذى قدمه الينا سرجون ابتداء من اللحظة التي وصل فيها مدينة اشكيا حتى المكان الذي غادر منه منطقة سنكيوتو . فلنقارنا ملاحظات سرجون التي دونها في وصفه لطبيعة منطقة شمال بحيرة اروميا لوجدناها تنطبق حرفيا على وضعيتها الجغرافية الحاضرة الامر الذي نبعث على الدهشة والاستغراب .

منطقة أنياشتانا Aniashtana (نفادي وكيزل
نير Nuvadi, Kizil Dizeh) «القلعة الذهبية» (٤٤)
ودمر الجيش الآشوري سبعة عشر مستوطنا
واضرم النيران في مستودعات الحبوب وانتشر
كالجراد تالفا كل ما يجده امامه ، واخذت الماشية
والخيول تهيم هائجة في المراعى والسهول . ثم
نوجه بعدها الجيش الى منطقة بارو Baru
(سردود) المجاورة والتي تمون مدينة اشكيا
بالمؤن والذخائر فاصطدم بالحصنين المزدوجين
طوري Tawri وترمكيزا Tarnakisa الواقعين
في سهل دالايا Dalaia (سهل تبريز) (٤٥)

(٤٤) ويسمى الجبل الممتد عبر النهاية
الشمالية لبحيرة اروميا ، بجبل مشاو Mishau
وتوجد عند قاعدته منطقة غنية خصبة تدعى
كوناي Gunay (اى الجهة المشرقة) وكوناي
وسلماس ينطبقان تماما على وصف سرجون لمنطقة
سنكيوتو . وتقع بين كوناي وتبريز ، حول
مجموعة من تلول قديمة محطات القوافل الذهبية
الى نفادي Nuvadi وكيزل ديزه Kizil Dizeh
« المدخل الذهبى » وقد جاء فى النص الآشورى
عن هذه المنطقة ما يلى : - « ومدينة ايناشتانيا ،
هاوى مواشيه ، تقع على حدود سنكيوتو بين
مدينتى اشكيا وترماكيزا وجميعها مع سبع عشرة
قرية بما حوالها » وهذا أحسن دليل على نفادي
وكذلك من المحتمل عن خسروف شاه التى تبعد
بضعة اميال شمال اسكى .

(٤٥) لم تكن تبريز مدينة حتى القرن التاسع
الميلادى وقبل هذا التاريخ كانت تتكون من مجموعة
قرى فى اسفل سفح جبل ساهند حيث تكثر العيون
التي تنبع من اراضيها الرملية ثم تنساب فى جداول
منعددة اصبحت قليلة بفعل وسائل الري الحديثة
التي جمعت مياهها ونظمتها . وكان كل من طوري
وترماكيزا حصنا منيعا تحيط به اراضى مزروعة

تحيطها من الجانبين مجارى الينابيع الجبلية وتطل
على سهل مدينة زوبى Subi (صوفيان) (٤٣)
كمامود الحدود . وجميع هذه المنطقة كانت جزءا
من بلاد المنسأين فى الازمان السابقة ولكن
الارارتين احتلوا منذ زمن بعيد بقيت ذكريات
الاحتلال عند اهلها الطاعنين فى السن .

وقد استخدم اورسا مدينة اشكيا بمثابة حصن
خارجى لشل اعمال جواسيس آشور . واستفاد
من سكان مدينة سوبى فى الحروب لانهم يشتهرون
بالفروسية وكانوا فيما مضى فى فرسان الملك .
ولكن عندما سمع اهالى مدينة اشكيا خبر قدوم
سرجون لاذوا بالفرار وتحصن بعضهم فى القلاع
المتبعة ذات الاسوار السميكة التى يبلغ عرضها
ثمانية اذرع واسسها من الصخره غير ان الدبابات
الآشورية توجهت اليها واخذت تقوضها طبقة
بعد اخرى حتى هدمتها وساوتها مع الارض ثم
نهب الجنود الآشوريون ثروة المدينة وخزائنها
وحملوها الى مقر قيادة سرجون واضرموا النيران
فى بيوت مائة وخمس عشرة قرية فتصاعدت منها
على الاثر السنة النيران الى السماء كالبركان المنفجره
واحلوا الخراب بجميع القرى عبر آجسى جاي
Aji Chai (تلخ رود Talkh Rud) فسى

(٤٣) ومن المحتمل ان مدينة سوبى Subi
هى نفس المدينة الساسانية زبا (زوبا Zupa)
وبلدة صوفيان الحالية (F. D. J. Paruck,
Sassanian Coins) ولا شك ان العرب حرقوا
اسمها القديم الى الاسم الحال . وقد رأى سرجون
المدينة ، اذ كانت تقع على بعد عشرة اميال شمال
طريق تبريز - سلماس ولكنه لم يدخلها .

تشمل وادى نهر الزولا Zola الخصب ويسمى اليوم سهل سلماس (٤٦) ولقد بذل اورسا جهدا كبيرا فى جعل هذه البقعة جنة من جنات بلاد ارارات وتحيطها قلعتان عظيمتان منيعتان اولاهما تدعى قلعة Tilha ألها أو ألحا (تسمى الآن ألاغ

(٤٦) ويشابه تورودنجن فى كتابه الحملة الثامنة ص P. VIII مدينة ألها بمدينة مراند ويقول بان جبل كشمبال هو الامتداد الجبل الذى يقع جنوب المدينة غير ان هناك ما يحول دون صحة هذا التشابه :-

اولا - لا توجد لمدينة مراند رى رئيسى ثابت وانما تعتمد فى مياهها على ينابيع صغيرة قليلة العدد .

ثانيا - ان المسافة بين مراند وكوى نحو اربعين ميلا وهى مسافة موحشة لا توجد فيها قرية ولا نبات ولا يوجد ذكر لطريق موحش كهذا فى نص سرجون . وعلى عكسها المنطقة الواقعة بين طورى - ألها حتى بحيرة وان فقد وصفت بانها مروج وجنان واسعة متصلة بعضها ببعض .

ثالثا - ان المسافة التى لحن بضدها تمتد داخل مقاطعة سنكيوتو بينما مدينة مراند منفصلة عنها اذ تقع فى الجهة الاخرى من الجبل .

رابعا - ان الطريق من تبريز الى مراند يمر خلال بلدة صوفيان (صوبى) التى لم يذكر عنها انها تقع على طريق . وسنكيوتو التى وصفت بالبقعة الخضراء الممتدة على طول القسم الشمالى من بحيرة اروميا هى نفس البقعة الممتدة من غرب مدينة صوفيان حتى بلدة كونا شهر Kohna Shahr فى سلماس . وتوجد هناك اراضى قليلة غير مزروعة لا تشكل حدا طبيعيا للمنطقة المذكورة ، كالسهل الممتد جنوب « الجهة المشرقة » من جبل ميتشوا .

وقد بنيت هاتان القلعتان بسورين كبيرين داخلى وخارجى وبينهما خندق مملوء بالماء وفى داخلهما مستودعات كبيرة للحبوب ومعدات وعلف لخيول فرق الخيالة الملكية بما فيها الاصطبلات . وعندها هجم الجيش الآشورى على المستوطنات العديدة غرب المحصنة والواقعة بين القلعتين فجرت معارك دموية بين جنود الطرفين هرب السكان على اثرها الى التلوى المجاورة ولكن الدوريات الآشورية ألقت القبض عليهم جميعا واسرتهم ، ثم تمكنت من تطهير ميدان المعركة والحقت بالمدافعين هزائم منكرة واستطاعت قوات سرجون استعمال دبابات المتارس المهدمة وسلطتها على اسوار القلعتين ودكتها مع الارض واضرمت النيران بثلاثين قرية فى تلك البقعة فصاعد الدخان الى عنان السماء من كل جانب ونهب الجيش الآشورى كل ما هناك من خيرات وثروات . اما المعركة الحاسمة والاخيرة فقد جرت فى غرب مقاطعة سنكيوتو الواقعة عند نهاية القوس الذى يمتد من مدينة تبريز خلال منطقة كوناى المزدهمة بالسكان ، والذى يلف بحيرة اروميا من شمالها حتى يصل الطرف الغربى من المقاطعة المذكورة حيث احتشدت جيوش اورسا الاراراتية لمقابلة سرجون . ومقاطعة سنكيوتو

ومروج . وكما ان اسس مدينة تبريز على طبقات عميقة من الرمال فان معالم القلعتين تنظر فى الرمال حال تدميرها ومن المحتمل ان القرى الثلاثين التى اكتسحها سرجون نمت وتوسعت حتى اصبحت تبريز اليوم . والاسماء المختلفة لمدينة تبريز هى من بقايا اسماء القرى اثناء القرن الرابع عشر الميلادى .

اقنية وجداول كثيرة لتوزيع المياه وسقى هذه الاراضى التى كانت فى السابق ارضا قاحلة فأصبحت بفضلها تعج بالبساتين والكروم والاشجار الباسقة^(٥٠) التى تغطى ظلالها الوارفة مساحات واسعة من هذا السهل على مد البصر كما كانت تنتشر فيه المواشى والانعام بكثرة وكانت خيرات هذا السهل تحمل بكاملها الى قلعة ألها لتخزن فى مداخلها وفى قصر الامارة الفخيم الذى تغطى سقوفه جذوع شجر السرو .

ولما رأى السكان اقتراب الجيش الآشورى صاحوا الويل وهربوا الى منحدرات الجبال . ثم هاجم الآشوريون اسوار المدينة الضخمة المنيعة فحطموها بالمعاول والفؤوس الحديدية وساووها مع الارض ثم نقلت اعمدة السرو فأرسلت الى بلاد آشور وصودرت مخازن الغلال والاطعمة واعطيت للجيش وجرت الخمر من زقوقها كالانهار وخربت

القرى تمتد على جانبيه وكذلك على بعد اميال عديدة منه حيث يجرى اليها الماء بواسطة جداول عديدة . وفى سنة ١٨٩٦ م حدث زلزال سبب خلا فى الطبقة الارضية غير النافذة وذلك شرق قريتى حاف ديوان وخسروفا فأنحصرت المياه ثم تدفقت من الآبار وطغت على سطح الارض فخربت البيوت وهجر السكان تلك المنطقة حتى وجدت منافذ وافنية جديدة لهذه المياه المحجوزة .

(٥٠) وهذه الاشجار الضخمة تدعى فى منطقة سلماش ، قلم فور . وهى اثبات جديد لمطابقة ألها مع ألا الواقعة فى منطقة سلماش عن مطابقتها مع مراند . وذلك لان شجر قلم فور لا ينبت فى مراند وانما ينمو فى غرب بحيرة اروميا فى منطقة سلماش واروميا . بارتفاع يتراوح بين ٦٠ و ٨٠ قدم على طول جداول الارواء والسقى .

Ulagh او ألا Ula^(٤٧) وتقع عند سفح جبل كيشال kishpal (ينكالوخ داغ Yungelukh Dagli) والتسمية تدعى شردورى هوردا Shardurihurda (كونا شهر)^(٤٨) الواقعة عند سفح جبل كيشه Kishite وهى تحرس الطريق الضيق الموصل الى بلاد ارارتو . وقد سقى السهل المحصور بين هاتين القلعتين وزرع واستوطن فأصبح لا يختلف بشئ عن وادى الفرات وحفرت فيه آبار كثيرة^(٤٩) وشقت فيه

(٤٧) ان مشابهة ألها بـ ألاغ تسند على ما يظهر على اللفظ والوضع الجغرافى والتعبير اللغوى ولكن هناك تنويها فى لفظ حروف العلة ، اما ألا فهو اللفظ المحلى فى الوقت الحاضر .

(٤٨) ان مشابهة شردورى هوردا بمدينة كونا شهر مستنتج من الوضع الطبوغرافى فقط . فمدينة كونا شهر تضم تلولا مهمة وتقع عند ملتقى دربين يتجهان نحو الغرب عند قدم اعلى قمة فى منطقة سلماش وتقابل قلعة ألها ، فهى بموقعها هذا تسيطر على جميع السهل . وقد كانت فى العصور المتوسطة اهم مدينة فى السهل وقد شيد المغول عند مدخلها برجاً عالياً . وكان الناس فى ايام سرجون يدعونها « شردورى هوردا فى جبل كشتى » .

(٤٩) والصورة الواضحة عن رى منطقة سلماش هى أن المياه لا تبعد كثيراً عن سطح الارض اذ تسيل فوق طبقة صخرية او طينية غير نافذة وهناك جداول عند رأس الوادى تيسحب مياهها من نهر الزولا الذى يجف فى اوقات معينة من السنة ولكنه يمتلئ بالماء مرة اخرى من مياه العيون الكثيرة التى تنساب فيه وعلى بعد ميل واحد من جنوب جداول المياه المذكورة يوجد مجرى دائم للماء ينصب فى وادى النهر ولذا فان عدداً كثيراً من

في اعلى الياكن لمراقبة تقدم الجيش الآشوري واعلام القوم بواسطة اضرام النيران بأكوام الحطب عند اقتراب الخطر المميت . ولما اصبح الجيش الآشوري على بعد يبرو فقط هويت جموع السكان كالسيل الى الطرق المؤدية الى الجبال تاركة وراءها كل غال ورخيص لتجبر بارواحها ولكن سرجون احاطهم من كل جانب كقطع الغيوم المظلمة او الجراد الزاحف الا اولئك الذين هربوا على عجل والتجئوا باحدى وعشرين بلدة محصنة عند مرتفعات جبل ارزابا (افارين داغ Avarin Dagh)^(٥٣) فالتقوا الرعب بهروبهم في قلوب سكان بلاد ارارات (منطقة بحيرة وان) وحطموا معنوياتهم . وكانت غنائم الجيش الآشوري في هذه المنطقة لا تحصى اذ نقلت كميات هائلة من الغلال المدخرة ، على ظهور

جداثق القصر واهلكت الزروع وقطعت الاشجار فاصبحت تلك البقعة النضرة التي تشبه حجرة اللازورد ارضا جرداء . ثم زحف الجيش الآشوري على الحصن الثاني ، شردوري هوردا فاكسجه مع سبع وخمسين مدينة ودكوا معاملها وساووها مع القاع واضرموا النيران في سقوفها . وتوجه بعدها الجيش الزاحف من سلماش الى جهة الشمال نحو ابعد مناطق سنكيوتو^(٥١) حيث يوجد هناك معبد للارارتين كان قد بنى في الازمان السالفة وكلف نفقات باهضة كما توجد بالقرب منه على طول نهر كوتور جاي (Kotur Chai) قصور ضخمة ، ارتفاع جدرانها مائة وعشرون قطعة من الحجر ومحاطة بخنادق مملوءة بالماء وعريضة وعميقة وتحرس مداخلها ابراج عالية حصينة . وتشرف هذه القصور على سهول تنتشر فيها القرى الكثيرة^(٥٢) وقد وضع سكان هذه القرى المراقبين

(٥١) « وزحفت من ألها على كل حصن مهم في سنكيوتو ... » هكذا ورد في نص سرجون ولم يذكر مقاطعة غير سنكيوتو ولذا فان كوي تدخل ضمن هذه المقاطعة الواسعة وتفصلهما عن سلماش طول عديدة قليلة الارتفاع .

(٥٢) وتدعى : « خرنوكو Hurnuku ، خردانيا Hardania ، كزوارزو Giznarzu شش زسا Shashzissa ، خندوبا العليا والسفلى Upper and lower Hündurna أو أدنا أنزا Uadnaunza ، أرازو Arazu ، شاسينيا Sha Sinia ، إل nak El..... ستورزو Sittuarzu زرما Zirma ، سورزي Surzi ، اليادينيا Eliadinia ، داك ... سرزيالديو Surzialdiu ، ... Dag ، أرمونا Armuna ، كناشنانيا Kinashhtania وهي احدى وعشرون مدينة محصنة كانت تقع على قمم جبل ارزابا .

(٥٣) ويدخل نهر كوتور (كتور) Kotur مع فروعه سهل خوى Khoy من جبال افارين Avarin (Avrin) (التي ترتفع ١١٢٨٤ قدم) الواقعة في غرب خوى ومجموعة قمم جبل خراسانلو Khurasanlu (وتدعى ايضا سلسلة جبال تبرزان) الواقعة في جنوبها الغربي والتي كانت تدعى ارزابا وتضمن انها ارتيا . ومن المؤكد ان ممر ارزابا كان على حدود بحيرة وان في الشمال الغربي من اروميا بمسيرة اثني عشر يبرو (ساعة مضاعفة) حيث وصل سرجون الى نهاية الممر . ولا يوجد في النص ذكر لمين وقرى في جبل ارتيا كما لا يمكن للواقف في سهل خوى ان يرى قرية على جبل افارين . وهناك عدة قرى على وديان المياه محجوبة عن الانظار وهذا هو الدافع للتمسك بالمشابهة المذكورة اعلاه . ويمكن مشاهدة القرى على طول نهر كتور .

الحيوانات الى بلاد آشور ثم اضرمت النيران في القرى والمدن والقصور حتى ان سحائب الدخان الكثيفة غطت السماء اياما طويلا وهكذا اتم سرجون غزو بلاد سنكيوتو .

وزحف الجيش الآشوري مسيرة اثني عشر يرو الى اعالي نهر كوتور جاي بين سلسلة جبال ارزايا الشاهقة وسلسلة جبال ارتيا Irtia حتى وصل الى النقطة التي ينشطر فيها النهر الى فرعين^(٥٤) فرع ينصب في بحيرة وان والاخر في بحيرة اروميا واصبح يطل على سهل بحيرة وان .

غير ان الجيش الآشوري خارت قواه من كثرة المتاعب والمعارك فرفض مواصلة الزحف والقى بنفسه على الارض طلبا للراحة كالماشية الشاردة المنهوكه ولم يبق بينه وبين تشباش Tushpash عاصمة ارارتو الواقعة على « البحر المائج » (بحيرة وان) الامسيرة عشرين ميلا حيث حشد فيها اورسا جميع قواته . وان ما تبقى من هذه الحملة الطويلة يتناول المعارك التي دارت بين الجيش الآشوري وقوات اورسا الارارتية في منطقة بحيرة وان .

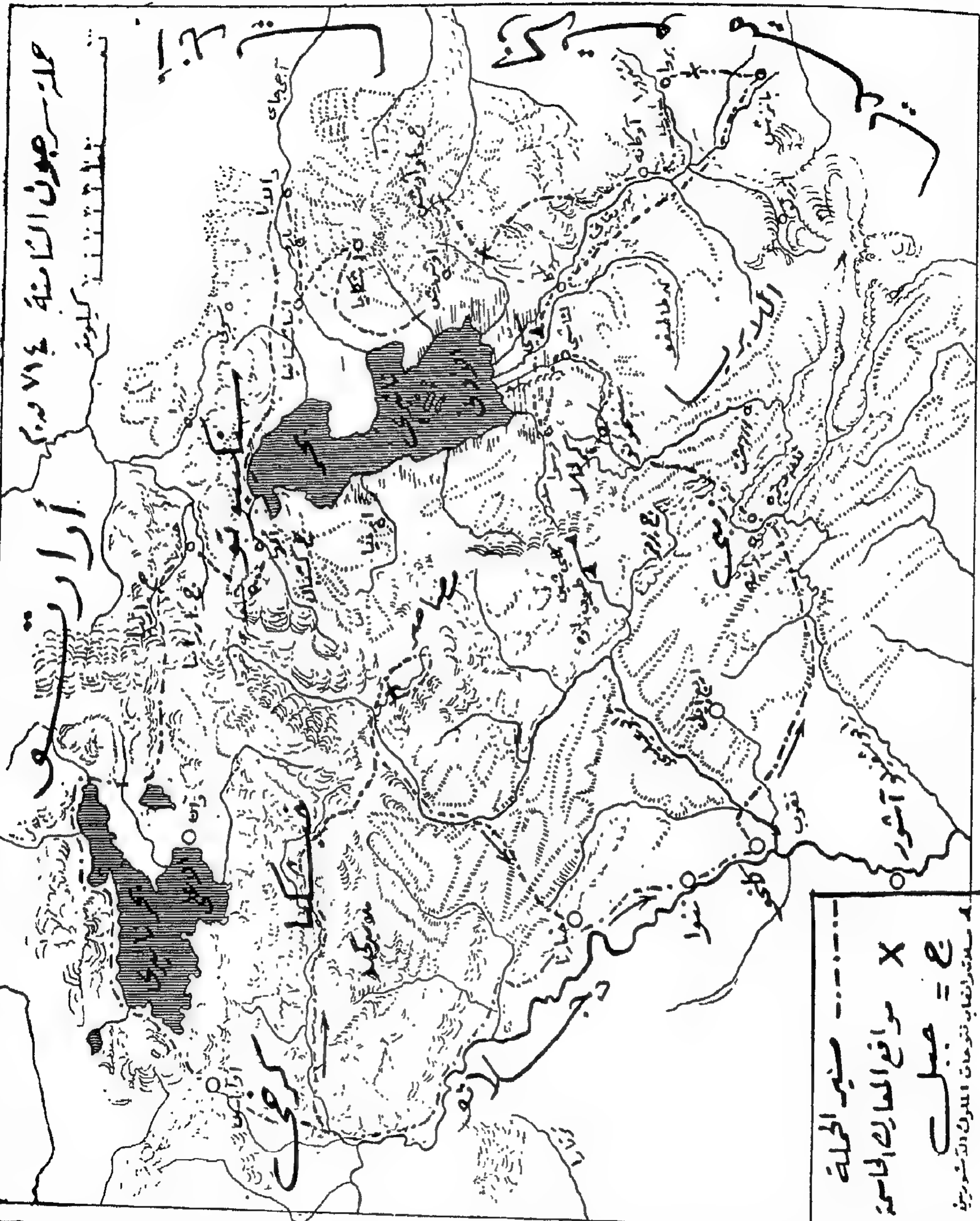
هذا هو نص المقال الذي نشره المستر رايت في مجلة دراسات الشرق الادنى (JNES) اما المعلومات التاريخية المكملة للحملة :- فهي ان اورسا اصيب بمرض شديد على اثر اندحاره هو وحلفاؤه الزكريون فهرب الى عاصمته تشباش او تورشباش (وان) ولما أصبح سرجون على بعد عشرين ميلا منها ، هرب اورسا الى الجبال حيث انتحر وبذلك تخلص سرجون من اخطر عدو على الامبراطورية الآشورية . على ان سرجون لم يدخل مدينة وان عاصمة الارارتين كما فعل من قبله والده تكللات بلاصر الثالث ولكنه استولى على جميع المدن الارارتية الواقعة في شمال البحيرة كما ورد آنفا (في مقال المستر رايت) ، واخذ يزحف نحو الجنوب الغربي من بلاد ارارات (ارمينيا) الى مدينة أو أجاييس (بتليس) المحصنة فحضر عليها الحصار ولما طالت مقاومتها تركها بعد

(٥٥) وكما هو موضح في مصدر (١) عن الدوافع لكتابة هذا المقال فان الكاتب لم يذهب الى ما وراء نهر كتور عبر الحدود الايرانية ولذا فانه من الصعب عليه توضيح ما جاء في بقية الحملة ومقارنتها بجغرافية البلاد الحالية .

(٥٤) ويعقب الطريق مجرى نهر كتور بمنحدر جميل (بالرغم من طبيعة وادي النهر الذي تشتمل فيه الرياح) يقترب بين اطلال لمعد آشوري قديم في باكان (Pagan) ثم يستمر الطريق متعرجا حتى يصل الى نقطة تقاطع خط الطول والعرض ٣٨ درجة و ٢٧ دقيقة شرقا و ٤٤ درجة أو ٤٢ درجة و ٣٠ دقيقة شرقا فبشرف على بحيرة وان . وبامتداد هذه السلسلة الجبلية الى الجنوب تنفصل مياه الزاب عن مياه بحيرة اروميا . وبامتدادها الى الشمال تنفصل ايضا المياه المنصبة في بحيرة وان عن مياه آراس .

عملية جيون الخامسة ٧٦٤ م

١:٠٠ كيلومتر



----- سبيل الحملة
X مواقع المعارك الخامسة
= جيل
ملحوظات: تتواجد المدن المذكورة في الخريطة

ان هدم فسا من حصونها الخارجية وخرب
البساتين المحيطة بها ثم سار بموكب رهيب يصحبه
عامله ايانزو ملك نائيرى الى مدينة خيشكيا عاصمة
البلاد النائية ليستقبل وفود الامراء الذين توافدوا
عليه لتقديم الطاعة والخضوع وليقبل هداياهم .
ولم يجد الملك سرجون بين امراء وملوك تلك
المناطق الذين جاؤوا خيشكيا لتقيل اقدامه ، الملك
الصغير اورزانا ملك مصاصر (Mushassir)
(طوب زاو Topzauā) فقد تخلف عن الحضور
وكان دوما من اعوان اورسا كما لم يدفع الجزية
كاملة . فغضب الملك سرجون وقرر تأديبه . ولما
كان الملك سرجون قد ارسل قواته الرئيسية الى
بلاد آشور فهجم بحرسه الخاص المؤلف من الف
فارس على مدينة مصاصر المستحكمة في الجبال
واخذ سكانها على حين غرة فهرب اورزانا واسر
سرجون نساءه واطفاله وغنم ثروات طائلة من
قصر الملك اورزانا ومن معبد الاله خلديا (Chaldia)
وبعدما رجع سرجون الى بلاد آشور تصحبه قوافل
القنائم من الاسرى من الملوك والامراء وهكذا قضى
سرجون على اعدائه في الشمال والشمال الشرقى
واراح الامبراطورية لا لبضعة اشهر كما يقول
المستر رايت وانما لقرن كامل .

بغداد

محمود الامين

آثار العراق في نظر الكتاب العرب الأقدمين

بقلم : كوركيس عواد
ملاحظ مكتبة المتحف العراقي

— ٢ —

وألف مقصورة تكتب بالياء) . . . بسواد العراق
من أرض بابل . . . وكوثي العراق كوثيان :
أحدهما كوثي الطريق والآخر كوثي ربي وبها
مشهد ابراهيم الخليل عليه السلام وبها مولده .
وهما من أرض بابل . وبها طرح ابراهيم في
النار ، وهما ناحيتان . وسار سعد (بن أبي
وقاص) من القادسية في سنة عشر (٦٣١ م)
ففتح كوثي . وقال زهرة بن جوية :
لقينا بكوثي شهريار بقوده
عشية كوثي والاسنة جائره
وليس بها الا النساء وقلهم
عشة رحا والغاميج حاضره
أتيانهم في عقر كوثي بجمعنا
كأن لنا عينا على القوم ناظره (٩٨)

(٩٨) معجم البلدان (مادة : كوثي) .

بحثنا في الجزء الماضي من هذه المجلة (سומר
٥ ١٩٤٩ ص ٦٥ - ٨٤) عن جملة من المواضع
العراقية الاثرية التي عرفها الكتاب العرب
الاقدمون ووصفوها في تأليفهم . وما نحن اولا
نواصل هذا البحث في هذا الجزء :

كوثي

تعرف خرائب كوثي اليوم ، بتل ابراهيم .
وهي في شرق المسيب ، على نحو ١٨ ميلا منها .
ولكوثي ماض يسيد ، وقد ذكرت في التوراة
مرتين (٩٧) .

عرف الكتاب العرب بعض الشيء عن هذه
المدينة ، وذكروها في مؤلفاتهم . قال ياقوت :
« كوثي : (بالضم ثم السكون والياء مثلثة

(٩٧) سفر الملوك الرابع (١٧ : ٢٤ و ٣٠
من الطبعة الكاثوليكية) = سفر الملوك الثاني
(١٧ : ٢٤ و ٣٠ من الطبعة البروتستانية) .

(٢٤٦)

بالتويه به (١٠٣) .

وقد ذكر غير واحد من المؤرخين هذه المدينة .
وما ذكره يتناول بعض أنبائها قبل الميلاد ، وبعده
ولاسيما أيام الفتح الاسلامي وما بعده (١٠٤) .

المدائن

تقوم خرائب « المدائن » في جنوب بغداد ،
على نحو عشرين ميلا منها . وقد كانت حاضرة
ملوك الفرس الساسانيين . قال ياقوت : « كان
كل واحد منهم ، اذا ملك ، بنى لنفسه مدينة الى
جنب التي قبلها وسماها باسمه » (١٠٥) .

وقد ذكر المؤرخون والبلدانيون أسماء هذه
المدن ، « فأولها المدينة العتيقة . ثم مدينة الاسكندرية
ثم طيسفون . ثم اسابنر . ثم الرومية . وقيل
هي سبع مدائن ، بين كل مدينة والاخرى مسافة
بعيدة أو قريبة . وآثارها وأسمائها باقية وهي :
أسفانور . وبه أردشير . وهنبوشابور . ودرز

والمراد بكوثي ربي ، كوثي العظمى . ويكتبها
بعضهم « كوئي ربا » . وقد ذكرها ابن حوقل
في كلام يزيد وينقص عما دونه ياقوت دونك
نصه :

« وكوئي ربا : مدينة يزعم قوم انها كانت
أكبر من بابل . ويقال ان ابراهيم الخليل عليه
السلام بها طرح في النار . وكوئي بلدان وناحيتان ،
تعرف احدهما بكوئي الطريق والاخرى بكوئي
ربا . وبها رماد عظيمة ، ويزعمون انها نار النمرود
بن كنعان التي طرح بها ابراهيم » (٩٩) .

وأشار ياقوت الى « نهر كوئي » بما هذا
نقله : « قال أبو المنذر (١٠٠) : سمي نهر كوئي
بالعراق ، بكوئي من بني ارفخشذ بن سام بن نوح
عليه السلام . وهو الذي كراه ، فنسب اليه .
وهو جد ابراهيم عليه السلام . أبو أمه بونا (نونا)
بنت كرنبا بن كوئي ، وهو أول نهر أخرج
بالعراق من الفرات ... » (١٠١) .

وقد وهم شمس الدين الدمشقي ، في جملة
الصرح المسمى المجدل - وهو برج بابل الذي
مر ذكره - ، في مدينة كوئي (١٠٢) .

ولكوئي ذكر في كتب البلدان الاخرى ،
لا يخرج في مضمونه عما أوردناه ، نكتفي

(٩٩) صورة الارض لابن حوقل (ص ٢٤٥) .

(١٠٠) يريد به أبا المنذر هشام بن محمد بن
السائب الكلبي ، المتوفى سنة ٢٠٤ هـ (٨١٩ م) .

- (١٠١) معجم البلدان (مادة : كوئي) .

(١٠٢) نسخة الدهر . في عجائب البر والبحر .

(ص ٣٠) .

(١٠٣) أنظر : آثار البلاد (ص ١٠٣) ، ومراسد
الاطلاع (٢ : ٥١٩) ، وأخبار الدول وآثار الاول
للقرماني (ص ٤٧٤ ، طبع بغداد ١٨٦٥ م) .

(١٠٤) أنظر : تاريخ الطبري (١ : ٢٥٢ ،
٢٥٣ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٨١٩ ، ٢٢٣٧ ، ٢٢٥٣ ،
٢٢٥٤ ، ٢٤٢١ ، ٢٤٢٤ ، ٢٤٣٠ ، ٢ : ٦٠ ؛
٣ : ٨٥٩ ، ٩٧٩ ، ١٠٠٧) . والكامل لابن
الاثير (١ : ٦٧ ؛ ٢ : ٣٥٥ ، ٣٩٣٠ - ٣٩٥ ،
٣٩٧ ؛ ٦ : ٢٢٨) . وتاريخ مختصر الدول لابن
العبري (ص ٢٠ ، ١٣٩ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٧٤ ،
١٨٥ ، ٢١١ ، ٢٢٨ ، ٣١١ طبعة صالحاني .

بيروت ١٨٩٠) .

(١٠٥) معجم البلدان (مادة : المدائن) .

طبيستور (١١٢). طيسفون (١١٣) طيسفوننج (١١٤).
طوسفون (١١٥). طهسبون (١١٦). توسفون (١١٧).
قطيسفون (١١٨). اقطسفون (١١٩). ولعل هنالك
غير ما ذكرنا .

على ان أحسن هذه التعريبات ، أولاها ، أعني
« طيسفون » ، وهي الاشهر . وبعض هذه
الاختلافات جاء من تصحيف النساخ ، كما في
طيستون وطيستور .

واما « رومية » ، فالمراد بها مدينة « سلوقية »
(Seleucia) . وآثارها ترى في الخرائب المسماة
اليوم بـ « تل عمر » . وقد نقت فيها بقية
أميركية ، ونشرت عما اتهمت اليه من نتائج

(١١٢) الكامل لابن الاثير (١ : ٢٨٣ ،
٢٨٥ ، ٢٨٩) .

(١١٣) معجم البلدان (٦ : ٨٠ مصر) .

(١١٤) معجم البلدان (٦ : ٤٩ مصر)
والمراصد (٢ : ٢٠٤)

(١١٥) معجم البلدان (٦ : ٤٩ مصر)
والمراصد (٢ : ٢٠٤)

(١١٦) تاريخ الطبري (١ : ٨١٩) .

(١١٧) معجم البلدان (٧ : ٤١٣ مصر) .

(١١٨) أخبار فطاركة كرسى المشرق من كتاب
المجلد : لمازى بن سليمان (ص ٣ طبعة جسمندى .
رومية ١٨٩٩) .

(١١٩) أخبار فطاركة كرسى المشرق من كتاب
المجلد : لعمر بن متى (ص ٨ طبعة جسمندى .
رومية ١٨٩٦) .

بيذان . وبه جنديو خسرو . وبنوياباذ .
وكرداباذ . فعرى اسفاتور على اسفابىر . وعرب
به أردشير على بهرسير . وعرب هنيو شابور على
جنديسابور . وعرب درزيدان على درزيجان .
وعرب به جنديو خسرو على رومية . وعرب
السادس والسابع على اللفظ . (١٠٦) .

والمعروف المشهور اليوم من بقايا هذه المدائن ،
اثنان : طيسفون ورومية .

فأما طيسفون ، فقد نقت فيها بقية ألمانية سنة
١٩٢٨ - ٢٩ و ١٩٣١ - ٣٢ (١٠٧) . ومن
آثارها الشاخصة « ايوان كسرى » الذى سبق الكلام
عليه في هذا البحث .

ولفظ « طيسفون » تعريب Ktesiphon .
وقد اختلف الكتاب الاقدمون في تعريب هذا الاسم
أيضا اختلف ، فقالوا فيه : طيسفون (١٠٨) .
طيسفوننج (١٠٩) . طيسبون (١١٠) . طيستون (١١١) .

(١٠٦) : مراصد الاطلاع (٣ : ٦٢) . وانظر
آثار البلاد (ص ٣٠٤) .

(١٠٧) Reuther (O.), Die Ausgrabun-
gen der Ktesiphon-Expedition. (2 parts.
Berlin, 1930-33).

(١٠٨) معجم البلدان (٦ : ٨٠ و ٧ : ٤١٣
طبعة مصر) ، والمراصد (٢ : ٢٠٤ و ٣ : ٦١) .
(١٠٩) معجم البلدان (٦ : ٤٩ مصر) والمراصد
(٣ : ٦١) .

(١١٠) تاريخ الطبري (١ : ٨٣٧ ، ٨٤٢ ،
٨٥٨ ، ٨٦٥ ، ٨٦٨ ، ٨٧٨ ، ٩٥٩ ، ٩٩٤ ،
١٠٦٢ ، ١٠٦٦) وتقويم البلدان (ص ٣٠٣) .
(١١١) الكامل لابن الاثير (١ : ٣١٧ ،
٣٦٤) .

مشورات مختلفة (١٢٠) .

ولهذه المدينة ذكر مشتم في المراجع العربية (١٢١)، وهو في جملته ينسب إليها كانت خبرة في العصور الإسلامية .

نفر

ضبط أبو سعد السمعاني اسم هذا الموضع ، بكسر النون وفتح الفاء المشددة وفي آخرها الراء (١٢٢) . ويسمونها الناس اليوم « نفر » بضم النون بدلًا من كسرهما . وعرفها الأفرنج باسم (Nippur) وأجروا فيها تنقييات عظيمة الثبأن أسفرت عن كشف كثير من الآثار ، ولا سيما « خزانة الكتب » الحافلة بآلاف السواح الطين ، المدون عليه

Waterman (L.), Preliminary (١٢٠) Report upon the Excavations at Tel Umar. (2 parts. Michigan, 1931-3).

Debevoise (N. C.), Parthian Pottery from Seleucia on the Tigris. (Michigan, 1934).

Mc Dowell (R. H.), Stamped and Inscribed Objects from Seleucia on the Tigris. (Michigan, 1935).

—, Coins from Seleucia on the Tigris. (Michigan, 1935).

Van Ingen (W.), Figurines from Seleucia on the Tigris. (Michigan, 1939).

(١٢١) أنظر : تاريخ الطبري (١ : ٨٩٨ ، ٩٥٩ : ٣ : ١٠٤ : ١٠٨ ، ١٩٦١) . ووفيات الاعيان (١ : ٤٠٠) . ومعجم البلدان (٤ : ٣٣١ مصر) . والمراسد (١ : ٤٩١ - ٤٩٢) .

(١٢٢) الانساب (وجه الورقة ٥٦٦) .

بالكتابات السامرية ، أكثر ما كان يعرفه القوم يوم ذاك من علم وأدب ولغة ودين وتجارة وغير ذلك (١٢٣) .

وتقع أخرية نفر على نحو مائة ميل من جنوب بابل ، وقد كانت تقع في بزايز النهر المسمى بشط النيل الذي يستمد من الفرات قرب بابل .

ان مدينة نفر التي ازدهرت في أيام السومريين والبابليين ، قد اندثرت منذ عهد سحيق . وكان عند موضعها في العصر الإسلامي ، بلدة أو قرية تعرف بهذا الاسم . قال ياقوت في صفتها : « نفر : بلد أو قرية على نهر الترس (١٢٤)

من بلاد الفرس ، عن الخطيب . فان كان عنى انه من بلاد الفرس قديما جاز . فأما الآن فهو من نواحي بابل بأرض الكوفة . قال أبو المنذر : انما سمي نفر نفرا ، لان نمرود بن كنان صاحب النسر ، حين أراد أن يصعد الى السماء فلم يقدر على ذلك ، هبطت النسر به على نفر ، فنفرت منه الجبال ، وهي جبال كانت بها (كذا) فسقط بعضها بفارس فرقا من الله ، فظنت انها أمر من السماء نزل بها . فذلك قوله عز وجل (وان كان مكرهم لنزول منه الجبال) (١٢٥) . وقال أبو سعد السمعي :

(١٢٣) وصفنا خزانة نفر ، في كتابنا « خزائن الكتب القديمة في العراق » (ص ٤٤ - ٤٧) .

(١٢٤) يقول ياقوت (معجم البلدان . مادة : نرس) ان هذا النهر سمي باسم الملك الساساني « نرسی بن بهرام » الذي ملك في سنة ٢٩٢ م (وهو الذي حفره .

(١٢٥) سورة ابراهيم . الآية ٤٦ .

نينوى

كانت نينوى عاصمة الدولة الاشورية الاخيرى .
وفد سقطت سنة ٦٢٦ ق . م . واضمحلت شأنها
بعد ذلك وآل أمرها الى الخراب والدمار .

وترى أخربة نينوى فى شرقى دجلة ، قبالة
الموصل ، على نحو ميل من النهر . ويخترقها نهر
الخورس . والذي يرى من تلك البقايا : « تل
فوينجق » و « تل النبى يونس » وهو « تل التوبة »
الذى سبق الكلام عليه فى هذا البحث ، وسلسلة
من التلوت تغطى بقايا « أسوار » المدينة ، يبلغ
طولها نحو من اثنى عشر ميلا .

كثر التقيب فى هذه المدينة العظيمة ، بين
سنة ١٨٤٢ و ١٩٣٢ م . فحفر فيها بوتان ، ولا يزد ،
ورسام ، ولقس ، وجورج سميث ، وكنت ،
وطمس . وهو آخر من نقب فيها . ونشر عنها
من المؤلفات ، ما بين كتاب ورسالة ومقالة ونبذة ،
ما لا يحصى (١٢٩) . واستخرج منها من الآثار

(١٢٩) نذكر من هذه التأليف :

Layard (A. H.), Nineveh and its
Remains. (2 vols., London, 1849).

———, Monuments of Nineveh. (2
vols., London, 1853).

Thompson (R. C.), A Century of Explo-
ration at Nineveh. (London, 1929).

———, Hutchinson (R. W.), Hamil-
ton (R. W.) and Mallowan (M. E. L.),
The British Museum Excavations at
Nineveh 1929-30, 1930-31 and 1931-32.
(3 parts).

——— and Hutchinson, The Excava-
tions on the Temple of Nabu at
Nineveh. (Oxford, 1929).

نفر من أعمال البصرة ولا يصح قول الوليد بن
هشام القحذمي ، وكان من أبناء العجم ، حدثني
أبى عن جدى قال : نفر مدينة بابل ، وطيسفون
مدينة المدائن العتيقة ، والابلة من أعمال الهند .
وذكر أحمد بن محمد الهمداني قال : نفر كانت
من أعمال كسكر ثم دخلت فى أعمال البصرة .
والصحيح انها من أعمال الكوفة . وفد نسب اليها
قوم من الكتاب الاجلاء وغيرهم . قال عبيد الله بن
الحر :

لقد لقي المرء التيمى خيلنا

فلاقى طعانا صادقا عند نفرا

وضربا يزيل الهام عن سكنا

فما أن ترى الا صريعا ومدبرا (١٢٦)

وهذا الذى ذكره ياقوت هاهنا ، جامع لشتات
الاقوال الواردة بصدد هذه البقعة . ولم يخرج
ما فى سائر الكتب عما ذكره (١٢٧) .

ونوه السمعاني بجملة ممن عرف بـ
« النفري » (١٢٨) وهو المنسوب الى نفر . وكانوا
جماعة من العلماء ، اشتهروا فى أيام الدولة
العباسية .

(١٢٦) معجم البلدان (مادة : نفر) .

(١٢٧) أنظر : تاريخ الطبرى (١ : ٧٤٧

— ٧٤٩ ، ٣٤٢٣ ، ٣٤٢٤ : ٢ : ٩٢٩) والكامل

لابن الاثير (١ : ٢٤٤ : ٣ : ٣٠٧ : ٤ : ٣٣٢) .

ومراصد الاطلاع (٣ : ٢٢١) .

(١٢٨) الانساب (وجه الورقة ٥٦٦) .

وفى سنة ١٩٣٥ طبع المستشرق اربرى ، كتاب

« المواقف والمخاطبات » فى النصوص لمحمد بن

عبد الجبار « النفري » ، المتوفى سنة ٣٥٤ هـ

(٩٦٥ م) .

وذكر ابن الاثير ، ان « سنحاريب » كان من ملوك نبوى (١٣٣).

والظاهر ان تل النبى يونس ، ظل معروفا باسم « نبوى » ، بعد انقراض الدولة الاشورية ، بل على مدى العصور الاسلامية . ولا يمكن ان يقوم فوق سطح هذا التل غير قرية ، على نحو ما هى الحال عليه اليوم .

ولوقوع القرية فوق تل ، فقد عدت حصنا يقابل حصن الموصل مناعة . ذكر ابن الاثير فى خبر فتح الموصل سنة ١٦ هـ (٦٣٧ م) ان عبدالله بن المعتم ارسل ربيعى بن الافكل د الى الحصنين ، وهما نبوى والموصل ، تسمى نبوى الحصن الشرقى وتسمى الموصل الحصن الغربى (١٣٤).

وذكر البلاذرى ان عمر بن الخطاب د ولى عتبة بن فرقد السلمى ، سنة ٢٠ هـ (٦٤٠ م) ، فقاتله أهل نبوى ، فاخذ حصنها وهو الشرقى غنوة ، وعبر دجلة فصالحه أهل الحصن الآخر (١٣٥).

ولقرية نبوى ، فى العصور الاسلامية ، ذكر مست فى كثير من المظان التاريخية . وأمرها لا يعنىنا فى هذا البحث .

أما ما دونه سائر الكتاب عن نبوى الاشورية ، فلا يخرج عما أوردناه آنفا ، ونكتفى بالإشارة اليه (١٣٦).

- (١٣٣) الكامل لابن الاثير (١ : ١٧٩)
- (١٣٤) الكامل لابن الاثير (٢ : ٤٠٨)
- (١٣٥) فتوح البلدان (ص ٣٣١)
- (١٣٦) أنظر : أحسن التقاسيم (ص ٢٧ ، ١٤٥ ، ١٤٦) • ومعجم البلدان (مادة : نبوى) • والمشارك ليماقوت (ص ٤٣٠) • وآثار البلاد

ما لو جمع فى صعيد واحد ، لقام منه متحف حافل بكل نفيس طريف . ويكفى أن تشير الى خزانة الكتب العظيمة التى اكتشفت فيها ، وهى أعظم خزائن كتب العراق فيما قبل الميلاد على الإطلاق (١٣٠).

وصف الرحالة ابن جبير ، بقايا هذه المدينة ، حينما زار الموصل سنة ٥٨٠ هـ (١١٨٤ م) . قال فى كلامه على الرباط الذى فى تل التوبة : « حول هذه الرباط فرى كثيرة ، ويتصل بها خراب عظيم يقال انه كان مدينة نبوى ، وهى مدينة يونس (عم) . . وأثر السور المحيط بهذه المدينة ظاهر ، وفرج الابواب فيه بيئة ، وأكوام أبراجه مشرفة . . . » (١٣١).

وهذه القرى التى كانت تحيط بالرباط ، على ما ذكر ابن جبير ، قد كانت رستاقا ، على حد قول ابن حوقل الذى ذكر نبوى فى المائة الرابعة للهجرة ، بما هذا نصه : « وللموصل نواح عريضة ورستاق عظيمة وكور كثيرة . . . فمن ذلك رستاق نبوى . وكانت به مدينة فى سالف الزمان تجاه الموصل من الجانب الشرقى من دجلة ، آثارها بيئة وأحوالها ظاهرة وسورها مشاهد ، وكانت البلدة التى بعث الله تعالى الى أهلها يونس بن متى عليه السلام » (١٣٢).

- (١٣٠) خزائن الكتب القديمة فى العراق (ص ٤٨ - ٥٤)
- (١٣١) رحلة ابن جبير (ص ٢٣٦ طبعة دى غويه)
- (١٣٢) صورة الارض لابن حوقل (ص ٢١٦ - ٢١٧)

الوركاء

تقوم أخربة هذه المدينة في جنوبي العراق ، على الضفة الغربية من عتيق القرات القديم . وهي من أقدم مدن العراق ، وقد ورد ذكرها في التوراة باسم « أرك » ، (١٣٧) . نق في هذا الموضوع منذ أواسط القرن التاسع عشر . غير ان أعظم تنقيب جرى ، كان على يد بعثة ألمانية ، سلخت فيه نحو من عشرة مواسم تنقيية متتالية ، كان آخرها في سنة ١٩٣٩ . وقد نوهنا بعض ما عثر عليه في أخربة هذه المدينة في كلامنا على خزانة الكتب فيها (١٣٨) .

كانت هذه المدينة ، قبل الفتح الاسلامي ، قد آلت الى الخراب . وغاية ما ذكره عنها الكتاب العرب ، اشارات خفيفة . وأقدم من ذكرها من المؤرخين - بحسب المراجع التي بيدنا - ، الطبري في تاريخه . قال في كلامه على ابراهيم الخليل : كان مولده بالوركاء ، بناحية الزوابي وحدود كسكر (١٣٩) .

ولفظه « الزوابي » الواردة في نص الطبري

(ص ٣١٩) . وتقويم البلدان (ص ٢٨٥) .
المراصد (٣ : ٢٦١) . ورحلة ابن بطوطة
(٢ : ١٣٧) .

(١٣٧) سفر التكوين (١٠ : ١٠) .

(١٣٨) كتابنا : خزائن الكتب القديمة في العراق (ص ٦٥ - ٦٦) .

(١٣٩) تاريخ الطبري (١ : ٢٥٢) . وانظر
المراصد (٣ : ٢٨٦) .

بالزاي المعجمة ، قد تصحفت الى « الروابي »
بالراء المهملة في كل من معجم البلدان ومراصد
الاطلاع (مادة : الوركاء) .

والكلام الذي ساقه ياقوت بصدد هذا
الموضع ، مضطرب مرتبك لا يحصل منه كبير أمر .
وللوركاء ذكر في الشعر العربي . قال سلمى
بن القين :

ألم يأتيك والانباء تسرى
بما لاقى على الوركاء جان
وقال حرملة بن مريطة :

شللنا مات ميسان بن فاما
الى الوركاء تنفيه الخيول (١٤٠)

كلمة ختامية

فالمواطن الاثرية التي تحقق عندنا ان الكتاب
العرب الاقدمين قد عرفوها ونوهوا بها في مؤلفاتهم ،
بلغت سبعة عشر موضعا ، سقنا من اخبارها ما فيه
الدلالة على مبلغ علم أولئك الكتاب بها ، وهي
هذه مرتبة ترتيبا هجائيا :

أثور . أور . ايوان كسرى . بابل . البرس .
بسمي . بلاباد . تل التوبة . تلو . الحضرس .
خرستاباذ . عقرقوف . كوئي . المدائن . نفر .
نينوى . الوركاء .

ولا شك انهم عرفوا غيرها مما لم يدونوا عنها
شيئا في تأليفهم أو ذكروها في ما فقد من كتب
قديمة .

(١٤٠) معجم البلدان (مادة : الوركاء) .
وفد ذكر الوركاء عرضا في مادة « الجعرانة » .

على ان هنالك في المراجع العربية القديمة تلميحات الى مواضع أثرية لم يتحقق عندنا ما تعرف به اليوم ، بل لم يتعين عندنا موضعها الحقيقي . من ذلك « شهراباذ » قال فيها ياقوت : « شهراباذ : مدينة كانت بأرض بابل ، وهى مدينة ابراهيم عليه السلام ، وكانت عظيمة جليلة القدر راكبة البحر يعنى الفرات ، فنضب ماؤه عنها فبطلت وموضع مجراه وسماه معروف الى الآن » (١٤١) .

ومثل ذلك قوله فى موضع يسمى « شالها » قال بصدها انها « مدينة قديمة كانت بأرض بابل خربتها اباد » (١٤٢) .

وهناك اشارات أخرى الى مواضع أثرية نعرف أسمائها ولم نهتد الى مواقعها ، منها : الدروقرة : قال فيه ياقوت الحموى انه « بلد بالعراق ، خربه الحجاج ، ونقل آله الى عمل واسط » (١٤٣) .

ومنها : الدوقرة ، « مدينة كانت قرب واسط ، خربت بعمارة واسط » (١٤٤) .

ولعل الدروقرة والدوقرة موضع واحد باختلاف فى ضبط التسمية .

(١٤١) معجم البلدان (٥ : ٣١٢ مصر) ولقظة « فنضب » الواردة فى نص ياقوت ، تصحفت فى مراصد الاطلاع (٢ : ١٣٦ من طبعة اوربة) الى « فيصب » ، فلتصحح .

(١٤٢) معجم البلدان (٥ : ٢١٦ مصر) .

(١٤٣) معجم البلدان (٤ : ٥٦ : ٥ : ٥٨ مصر) .

(١٤٤) معجم البلدان (٤ : ١٠٣ : ٨ : ٣٨١ مصر) .

(١٤٥) معجم البلدان (٤ : ١٤٣ : ٤١٠ : ٥ : ٥٨ : ٢٠٧ : ٨ : ٣٨١) .

(١٤٦) معجم البلدان (٦ : ٣٧٠ : ٣٧١ : ٧ : ٢٣١) .

(١٤٧) نشوار المحاضرة للتنوخى (٨ : ١٠٠ طبعة المجمع العلمى العربى بدمشق) .

ومنها : « الزندورد » . قال فيها ياقوت انها « مدينة كانت قرب واسط ، مما على البصرة ، خربت بعمارة واسط » (١٤٥) .

او قوله فى « الفروسىج » انه « موضع من أعمال بادوريا ، أدخل المنصور أكثره فى عمارة بغداد » (١٤٦) .

أو قول القاضى أبى على المحسن التنوخى فى موضع آخر يعرف بالحراوقلة كان قرية من قرى النبط أو الاكسرة « فيها آثار قديمة من بنايا جبر وجص وفيها قبة قائمة كالهيكل كانت قديما وتمثال رجل من حجر أسود أملس عظيم الخلق وهذه القرية خراب لا يذكر فيها عمارة » (١٤٧) .

ومثل هذه الانباء المبهمة شئ كثير تقع عليه فى كتب التاريخ والبلدان والادب ، لا يمكن حصرها فى هذا المقام حصرا تاما ولا شبه تام ، فاكفينا بهذه الامثلة القليلة .

كوركيس عواد

بغداد

الدَّيْنَارُ السَّالِقِي

الملوك الطوائف والمتغلبة على الدولة العباسية

بقلم السيد ناصر النقشبندى
مفتش الآثار القديمة
وعضو جمعية النميات الملكية فى (لندن)

تكلما عن الدينار الاموى والعباسى وملوك
الطوائف والمتغلبة على الدولة العباسية فى كل جزء
ثان من السنوات الثلاث الاولى والجزء الاول من
السنة الخامسة من مجلة سومر • وتكلم الآن
عن دينار سلاجقة العراق والروم تمة للموضوع
السالف الذكر

النطاق - بسم الله ضرب هذا الدينار باصف •••
عشرة وخمس مائة
الطوق - لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ
يفرح المؤمنون بنصر الله
مركز القفا

محمود
محمد
رسول الله
السلطان المعظم
معز الدنيا والدين
ابو القسم

الطوق - محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

سلاجقة العراق
٥١١ - ٥٩٠ هـ = ١١١٧ - ١١٩٤ م
ضرب دينار سلاجقة العراق على طراز الدينار
العباسى عدا بعض الفروق والزيادات فى النصوص
وضربوا بعض قطع بنصوص خاصة والتي سندكرها
فيما يأتى :

(١) - مغيث الدين محمود بن غياث الدين محمد
٥١١ - ٥٢٥ هـ = ١١١٧ - ١١٣٠ م

لين بول ج ٣ ص ٤٠ رقم ٧٧ لوح ٢ سومر
لوح - ٢

مركز الوجه

الوزن ٣/٧٢٥ غم القطر ٢٤/٠٥ مم

ابو الحارث
.....
السلطان الاعظم
معز الدنيا والدين
سنجر بن ملك شاه
(الله الامر الخ)

لين بول ج ٣ ص ٤١ رقم ٧٨ لوح ٢ سومر
لوح - ٢
باصفهان سنة اثني عشرة وخمسمائة
مركز الوجه -

مركز القفا

رسول الله
محمد
.....
المسترشد بالله
السلطان المعظم
مفيث الدنيا والدين
ابو القاسم محمود
(محمد رسول الخ)

محمود
لا اله الا
الله محمد
رسول الله
المسترشد بالله
معز الدنيا والدين
ابو القاسم

الطوف - الله الامر الخ

مركز القفا

الوزن ٣/٢٩٠ غم القطر ٢٣ مم

رب النعمت

(مسوحة)

الدليل رقم ٨٠٦١ لوح - ١
باصفهان سنة خمس عشرة وخمسمائة

مركز الوجه

معز
الله
لا اله الا
المسترشد بالله
السلطان الاعظم
الدنيا والدين سنجر ؟

الطوق - بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد
الله الصمد كفوا احد

الوزن ٤/٧٤٢ غم القطر ٢٢/٨٨ مم

الدليل رقم ٨٩٩٥ لوح - ١
باصفهان سنة اربع عشرة وخمسمائة

مركز القفا

عدل
محمد رسول الله
السلطان المعظم
مغيث الدولة
ابو القسم محمود

سومر رقم ٨١٧٦ لوح ١
بلاهواز سنة اثني عشر وخمسمائة
مركز الوجه

زخرفة فوقها وفي الجهات

الوزن ١٦٣/٤ غم القطر ٢٣/٢ مم

الدليل رقم ٨٩٩٦ - لوح ١
باصفهان سنة سبع عشرة وخمسمائة

لا اله الا
الله وحده
لا شريك له
المستظهر بالله

(لله الامر النخ)

مركز القفا

مركز الوجه

(داخل زخرفة)

محمد
رسول الله
السلطان المعظم
ابو القاسم
محمود بن محمد

(محمد رسول النخ)

معز
الله
لا اله الا
المسترشد بالله
السلطان الاعظم
ابو الحرث سنجر
الدنيا والدين

(لله الامر) الوزن ٥٨٣/٤ غم القطر ٢٤ مم

زخرفة بدل كلمة (عدل)

وزخرفة في الجهتين

لين بول ج ٣ ص ٤٢ رقم ٧٩

بمدينة السلام سنة ثلث عشرة وخمسمائة

مركز القفا

مركز الوجه

محمد رسول الله
صلى الله عليه
السلطان المعظم
ملك الاسلام
مغيث الدنيا والدين
محمود

الامام
لا اله الا الله
وحده لا شريك له
المسترشد بالله
امير المؤمنين

(لله الامر النخ)

(محمد رسول النخ) ممسوحة

الوزن ٨٢٦/٢ غم القطر ٢٢ مم

مركز القفا

الدليل رقم ٢١٨٨١ لوح - ١

بمدينة السلام سنة وخمسمائة
الوزن ١/٢٩٥ غم القطر ٢٨/٢ مم

لله
محمد رسول الله
صلى الله عليه
معز الدنيا والدين
سنجر وولى عهد

الدليل رقم ٦٦٦٠ لوح - ١

بمدينة السلام سنة وخمسمائة
الوزن ١/٢٢١ غم القطر ٢٧/٣ مم

(محمد رسول الخ)

الوزن ٣/٣٠٤ غم القطر ٢٥/٤٢ مم

الدليل رقم ٢١٨٧٨ لوح - ١

بمدينة السلام سنة وخمسمائة
الوزن ١/٢٤٩ غم القطر ٢٣/٢ مم

الدليل رقم ٦٦٦١ لوح - ١

بمدينة السلام سنة وخمسمائة
الوزن ١/٩٠٠ غم القطر ٢٧/٤ مم

لين بول ج ٩ ص ٢٨٠ رقم ٨٤

بمدينة السلام سنة خمس عشرة وخمس مائة

مركز القفا

معز الدنيا
والدين ومعيت
الدنيا والدين

الدليل رقم ٦٦٥٩ لوح - ١

بمدينة السلام سنة وخمسمائة
الوزن ١/٦٤٤ غم القطر ٢٥ مم

الدليل رقم ٢١٨٨٠ لوح - ١

بمدينة السلام سنة وخمسمائة
الوزن ١/٦٩٢ غم القطر ٢٦/٥ مم

لين بول ج ٣ ص ٤٣ رقم ٨٣

بمدينة السلام سنة احدى وعشرين وخمس

الوزن ٣/٤٠٠ غم القطر ٢٢/٨٨ مم

الدليل رقم ٢١٨٧٩ لوح - ١

بمدينة السلام سنة ثلث وعشرين وخمسمائة
الوزن ٢/٠٠٩ غم القطر ٢٦/٤ مم

مركز القفا

لين بول ج ٣ ص ٤٣ رقم ٨٤

بمدينة السلام سنة خمس وعشرين وخمسمائة

الوزن ٢/٥٩ غم القطر ٢٦/٧ مم

معز
محمد رسول الله
المسترشد بالله
السلطان الاعظم
الدنيا والدين سنجر ؟

الدليل رقم ٧٤٦٣ لوح - ١

بمدينة السلام سنة . . . وعشرين وخمسمائة الوزن ٣/٥٠٠ غم القطر ٢٢/٦ مم

مركز الوجه

(هذه النقود لم يذكر عليها اسم السلطان
محمود) .

لا اله الا الله
وحده لا شريك له
المسترشد بالله
امير المؤمنين

الدليل رقم ٥٧٢٤: لوح - ١

بمدينة السلام سنة ثلث عشرة وخمسمائة

الوزن ١/٤٤٧ غم القطر ٢٥/٣ مم

مركز الوجه

الدليل رقم ٤٣١٤ لوح - ١

بمدينة . . . سنة

الوزن ٠/٦٣٣ غم القطر ١٢/٥ مم

المؤمنين
المسترشد بالله

مركز القفا

الدليل رقم ٨٠٦٠ لوح - ١

بمدينة . . . سنة

مركز الوجه

لله
محمد رسول الله
صلى الله عليه
معز الدنيا
والدين سنجر

الوزن ٢/١٣٤ غم القطر ٢٦/٥ مم

السلطان المعظم
محمود بن محمد

مركز القفا

الدليل رقم ۲۱۸۷۴ لوح - ۱

بمدينة السلام سنة وخمسمائة

الوزن ۱/۴۷۷ غم القطر ۲۸/۳ مم

معسر
محمد رسول الله
المسترشد بالله
السلطان المعظم
ابو القسم محمود

الدليل رقم ۲۱۸۷۷ لوح - ۱

بمدينة السلام سنة وخمسمائة

الوزن ۱/۵۶۱ غم القطر ۲۶/۱ مم

الوزن ۲/۴۱۶ غم القطر ۲۲/۸۸ مم

الدليل رقم ۷۶۸۸ لوح - ۱

بمدينة السلام سنة احدى وعشرين وخمسمائة

مركز الوجه

مركز الوجه

لا اله الا الله
وحده لا شريك له
المسترشد بالله
امير المؤمنين

الامام
المسترشد بالله
امير المؤمنين

الوزن ۳/۴۱۸ غم القطر ۲۳/۴ مم

(لله الامر النخ)

مركز القفا

لين بول ج ۳ ص ۴۳ رقم ۸۵

..... وعشرين وخمس ما . . .

مركز الوجه

لله
محمد رسول الله
صلى الله عليه
معز الدنيا والدين
ومغيث الدنيا
والدين

مغيث

.....

السلطان الاعظم
ابو الحرث سنجر

الوزن ۲/۸۲۰ غم القطر ۲۵/۴۲ مم

(بلا لله الامر)

<p>مركز الوجه</p> <p>معز</p> <p>.....</p> <p>السلطان الاعظم</p> <p>سنجر</p>	<p>لين بول ج ٣ ص ٤٢ رقم ٨١</p> <p>بهمذان سنة تسع عشر وخمسة . . .</p> <p>مركز الوجه</p>
<p>مركز القفا</p> <p>غيات</p> <p>.....</p> <p>المسترشد بالله</p> <p>السلطان المعظم</p> <p>ابو الفتح داود</p> <p>الوزن ٢/٨١١ غم القطر ٢٢/٨٨ مم</p>	<p>ابو الحر(ث)</p> <p>سنجر</p> <p>لا اله الا</p> <p>الله وحده</p> <p>لا شريك له</p> <p>السلطان الاعظم</p> <p>مركز القفا</p> <p>رحمة</p> <p>محمد رسول الله</p> <p>المسترشد بالله</p> <p>السلطان المعظم</p> <p>محمود بن محمد</p> <p>ظ</p> <p>الوزن ٣/٠٢٤ غم القطر ٢٢/٨٨ مم</p>
<p>٤ - غياث الدين مسعود بن محمد</p> <p>٥٢٧ - ٥٤٧ = ١١٣٣ - ١١٥٢ م</p> <p>نقود للسلطان مسعود ولم يذكر عليها اسمه</p>	
<p>لين بول ج ٩ ص ٢٨٠ رقم T ٨٦ لوح ١٥</p> <p>سومر لوح - ٢</p> <p>الدينار بمدينة السلام سنة ثلثين وخمسة مائة</p> <p>مركز الوجه</p>	<p>لين بول ج ٣ ص ٤٣ رقم ٨٢</p> <p>بهمذان سنة تسع عشر وخمسة مائة</p> <p>مركز القفا - زخرفة - بدل كلمة (رحمة)</p> <p>الوزن ٢/٨١٧ غم القطر ٢١/٦١ مم</p>
<p>الامام</p> <p>لا اله الا الله</p> <p>وحده لا شريك له</p> <p>الراشد بالله</p> <p>أمير المؤمنين</p> <p>لله الامر النج</p>	<p>٢ - غياث الدين ابو الفتح داود بن محمود</p> <p>٥٢٥ - ٥٢٦ = ١١٣٠ - ١١٣١ م</p> <p>لين بول ج ٣ ص ٤٤ رقم ٨٦</p> <p>. . . الله ضرب هذا الدينار . . . ان سنة . . .</p>

مركز القفا

٣ - مسح

مركز القفا

لله ()
محمد رسول الله
صلى الله عليه
معز الدنيا
والدين سنجر

(محمد رسول الله)

مسعود
محمد
رسول الله
السلطان
الاعظم
سنجر

الخط مسح

الوزن ٣/٥٦٤ غم القطر ٢٦/٧ مم

مع ذكر اسم السلطان مسعود

فاخرة ص ٣٤١

مسح

٢ - مركز الوجه

كالذى قبله

كرقم (٢) مسح

مركز القفا

محمد
بن
.....
السلطان الاعظم
ابو الحرث سنجر
مسعود

لا اله الا
الله وحده
لا شريك له
المقننى لامر الله

مركز القفا

وفي أعلى مركز الوجه (صدق) كالذى قبله

كرقم (٢) مدينة الضرب والتاريخ مسح

باسم سنجر ومسعود كالذى قبله

١ - مركز الوجه

محمد
بن
محمد رسول الله
السلطان الاعظم
ابو الحرث سنجر
السلطان المعظم
مسعود

المفتقى

لامر الله

الطوف - مسح

الطوق - بسم الله ضرب هذا الدينار بدمشق سنة
ست وثلثين وخمسمائة
الطوق - معز الدنيا والدين السلطان سنجر
ومسعود •

مركز القفا الوزن ٦٧٤/٠ غم القطر ١/٣٤ مم

الدبل رقم ٥٧١٤ لوح - ١
دينار من الذهب الابيض وهو بثلاثة دوائر على
مط الدينار الفاطمي

الامام
امير
المؤمنين

مركز الوجه

المفتقى

النطاق - معز الدنيا والدين السلطان سنجر
ومسعود •
الطوق - لا اله الا الله وحده لا شريك له
محمد رسول الله

_____ (لم اتأكد من هذا النص)

النطاق - السلطان سنجر ومسعود الأتابكة
الطوق - بسم الله ضرب هذا الدينار بنصيبين
(بفلسطين) سنة ثلث واربعين وخمسمائة

لين بول ج ٣ ص ٤٥ رقم ٨٨ لوح ٢ سومر
لوح - ٢

ربع دينار بلا ذكر مدينة الضرب والتاريخ
مركز الوجه

الامام

النطاق - لا اله الا الله وحده لا شريك له
محمد رسول الله

الامام
المفتقى

الطوق - محمد رسول الخ
الوزن ٨٦٨/٣ غم القطر ٢٢/٢ مم

الطوق - لا اله الا الله وحده لا شريك له
محمد رسول الله

مركز القفا

الدبل رقم ٧٦٨٩ لوح - ١
بمدينة السلام سنة احدى وثلثين وخمسمائة

عال
غايه

مركز الوجه

لين بول ج ۹ ص ۲۸۱ رقم ۸۷ C لوح ۱۵
سومر لوح ۲
بمدينة السلام سنة اثنین وثلاثین و ۰۰۰۰۰ مایة
الوزن ۲/۲۶۷ غم القطر ۲۵/۴۲ مم

الامام
لا اله الا الله
وحده لا شريك له
المتننى لامر الله
امير المؤمنين

لله الامر النج

الدليل رقم ۲۸۸۸ لوح - ۱ كالذى قبله
بمدينة السلام سنة اربعین وخمسائة
الوزن ۲/۳۶۰ غم القطر ۲۵/۵ مم

مركز القفا

الدليل رقم ۷۶۹۱ لوح - ۱
بمدينة السلام سنة ثلث واربعین وخمسائة
الوزن ۲/۳۹۲ غم القطر ۲۶ مم
بدون ذكر اسم السلطان مسعود

لله
محمد رسول الله
صلى الله عليه
معز الدنيا
والدين وغيث
الدنيا والدين

محمد رسول النج

الوزن ۳/۱۰۳ غم القطر ۲۷/۲ مم

الدليل رقم ۷۶۹۴ لوح - ۱
بمدينة السلام سنة احدى واربعین وخمسائة
مركز القفا

الدليل رقم ۷۶۹۰ لوح ۱ كالذى قبله
بمدينة السلام سنة احدى وثلاثین وخمسائة

الوزن ۳/۵۴۸ غم القطر ۲۶/۶ مم

الوزن ۳/۱۷۱ غم القطران ۲۴/۴ مم

لين بول ج ۳ ص ۴۵ رقم ۸۷ كالذى قبله
بمدينة السلام سنة احدى وثلاثین وخمسائة

الوزن ۳/۳۱۷ غم القطر ۲۶/۶۷ مم

الدليل رقم ۷۶۹۵ لوح - ۲
بمدينة السلام سنة احدى واربعین وخمسائة
الوزن ۲/۷۱۵ غم القطر ۲۳/۶ مم

مركز الوجه

الدليل رقم ٧٦٩٦. لوح - ٢

بمدينة السلام سنة سبع واربعين وخمسمائة

الوزن ٩١٩/٠ غم القطر ٢٣/٥ مم

نون له

.....

الملك العادل

ملك شاه بن محمد

.....

الدليل رقم ٧٦٩٧. لوح - ٢

بمدينة السلام سنة سبع واربعين وخمسمائة

الوزن ٣٧٤/١ غم القطر ٢٥/٩ مم

مركز النفا

بينهما زخرفة

غ - د

محمد

رسول الله السلطان

... - طم ...

الدليل رقم ٧٦٩٨. لوح - ٢

بمدينة السلام سنة سبع واربعين وخمسمائة

الوزن ٧٢١/١ غم القطر ٢٥/٢ مم

الوزن ٢١٥/٢ غم القطر ٢٢/٨٨ مم

الدليل رقم ٧٦٩٩. لوح - ٢

بمدينة السلام سنة سبع واربعين وخمسمائة

الوزن ٧٢٢/٣ غم القطر ٢٥ مم

لبن بول ج ٣ ص ٤٦ رقم ٩٠
(ضربت مرتان والاقواس ممسوحة)
... . لدينار يبلغ

مركز الوجه

الدليل رقم ٧٧٠٠. لوح - ٢

بمدينة السلام وخمسمائة

الوزن ٨٨٤/٠ غم القطر ٢٤/٥ مم

لا اله الا

الله وحده

لا شريك له

محمود

الدولة

مركز القفا

٥ - العادل ملك شاه بن محمود

٥٤٧ - ٥٤٨ = ١١٥٢ - ١١٥٢ م

(بن) محمد

محمد رسول الله

المفتي لامر الله

سلطان دين الله

معين

ملك شاه

لبن بول ج ٣ ص ٤٦ رقم ٨٩. لوح ٢ سومر

لوح - ٢

مدسة الضرب والتاريخ والاطواق ممسوحة

القاهرة - ص ٣٤٢

الوزن ٤/٦٠٠ غم القطر ٢٤/١٥ مم

مدينة الضرب والتاريخ والهوامش مسووحة
ولما كانت وفاة الخليفة سنة ٥٥٥ فان تاريخ النقد
ينحصر بين سنة ٤ و ٥٥٥ هـ

٦ - محمد بن محمود

٥٤٨ - ٥٥٤ هـ = ١١٥٣ - ١١٥٩ م

لبن بول ح ٩ ص ٢٨١ رقم ٩٠٥ لوح ١٥ مركز الوجه

سومر لوح - ٢

مدينة السلام سنة احدى وخمسين وخمسمائة

مركز الوجه

عدل
لا اله الا
الله وحده
لا شريك له
المفتقى لامر الله

مركز القفا

الامام
لا اله الا الله
وحده لا شريك له
المفتقى لامر الله
امير المؤمنين

لله الامر النخ

مركز القفا

ملك
محمد رسول الله
السلطان الاعظم
ابو الحرث سنجر
سليمان شاه

لله
محمد رسول الله
صلى الله عليه
معز الدنيا
والدين سنجر

كالذي قبله

محمد رسول النخ مركز القفا

.....

السلطان الاعظم
ابو الحرث سنجر
السلطان المعظم

الوزن ٣/٦٩٣ غم القطر ٢٥/٤٢ مم

٧ - سليمان شاه بن محمد

٥٥٤ - ٥٥٦ هـ = ١١٥٩ - ١١٦١ م

مركز الوجه

دينار سلاجقة الروم

الامام
المستنصر
بالله

٤٧٠ - ٧٠٨ هـ = ١٠٧٧ - ١٣٠٨ م

١١ - علاء الدين كيقباد (١) بن كيخسرو

٦١٦ - ٦٣٤ هـ = ١٢١٩ - ١٢٣٦ م

الطوق - امير المؤمنين ضرب هذا الدينار بمدينة

سيواس

اسماعيل غالب ص ٢٩ رقم ٣٦ لوح ٢

سومر لوح - ٢

مركز القفا

بسيواس سنة ٦٢٠ هـ (بلا طوق)

السلطان

الاعظم

علاء الدنيا

مركز الوجه

عال غاية

الامام الناصر

لدين الله

امير المؤمنين

بسيواس

الطوق - والدين لفتح () كيقباد بن كيخسرو

سنة اهد ٥ وثلثين وستمائة

الوزن ٤/٣٤١ غم القطر ٢١/٦١ مم

زخرفة

مركز القفا

اسماعيل غالب ص ٢٨ رقم ٣٢

بقيصرية سنة ٦١٨ هـ

مركز الوجه

هذا الدينار

السلطان المعظم

علاء الدنيا والدين

ابو الفتح كيقباد

بن كيخسرو

المؤمنين

الوزن ٤/١٠٩ غم القطر ٢٥ مم

الامام الناصر
لدين الله امير

لين بول ٩ ص ٢٨٦ رقم ١١٦٨ لوح ١٦

سومر لوح - ٢

بسيواس

بمدينة سيواس سنة ٦٣١ هـ

زخرفة

مركز القفا

امير المؤمنين اعز الله انصاره بحق محمد واله

الوزن ٢٠٩/٤ غم القطر ٢٤ مم

* بقيصرية

السلطان المعظم
علاء الدنيا والدين
كيقباد بن كيخسرو

١٢ - غياث الدين كيخسرو (٢) بن كيقباد

٦٣٤ - ٦٤٣ هـ = ١٢٣٦ - ١٢٤٥ م

* —

اسماعيل غالب ص ٤٨ رقم ٧٢ لوح ٣ سومر

لوح - ٢

بقونية سنة ٦٣٥ هـ

الوزن ٢/٨٥٦ غم القطر ٢٢ مم

(كتب كلمه درهتم بدل دينار)

احمد توحيد ص ١٤٧ رقم ٢١٢ لوح ٤ سومر

لوح - ٢

مركز الوجه

الامام

المستنصر

(كيقباد مع بني ارتق)

بالموصل سنة ٦٣٠

مركز الوجه

الطوق - بالله أمير المؤمنين في سنة خمس

وثلاثين وستمائة

* الامام *

المستنصر

بالله

مركز القفا

السلطان

الاعظم

الطوق بالموصل سنة ثلاثين وستمائة

مركز القفا

الطوق - غياث الدنيا والدين كيخسرو بن كيقباد

بقونية .

الوزن ٨١١/٤ غم القطر ٢٠ مم

السلطان

الاعظم علاء

الدنيا والدين

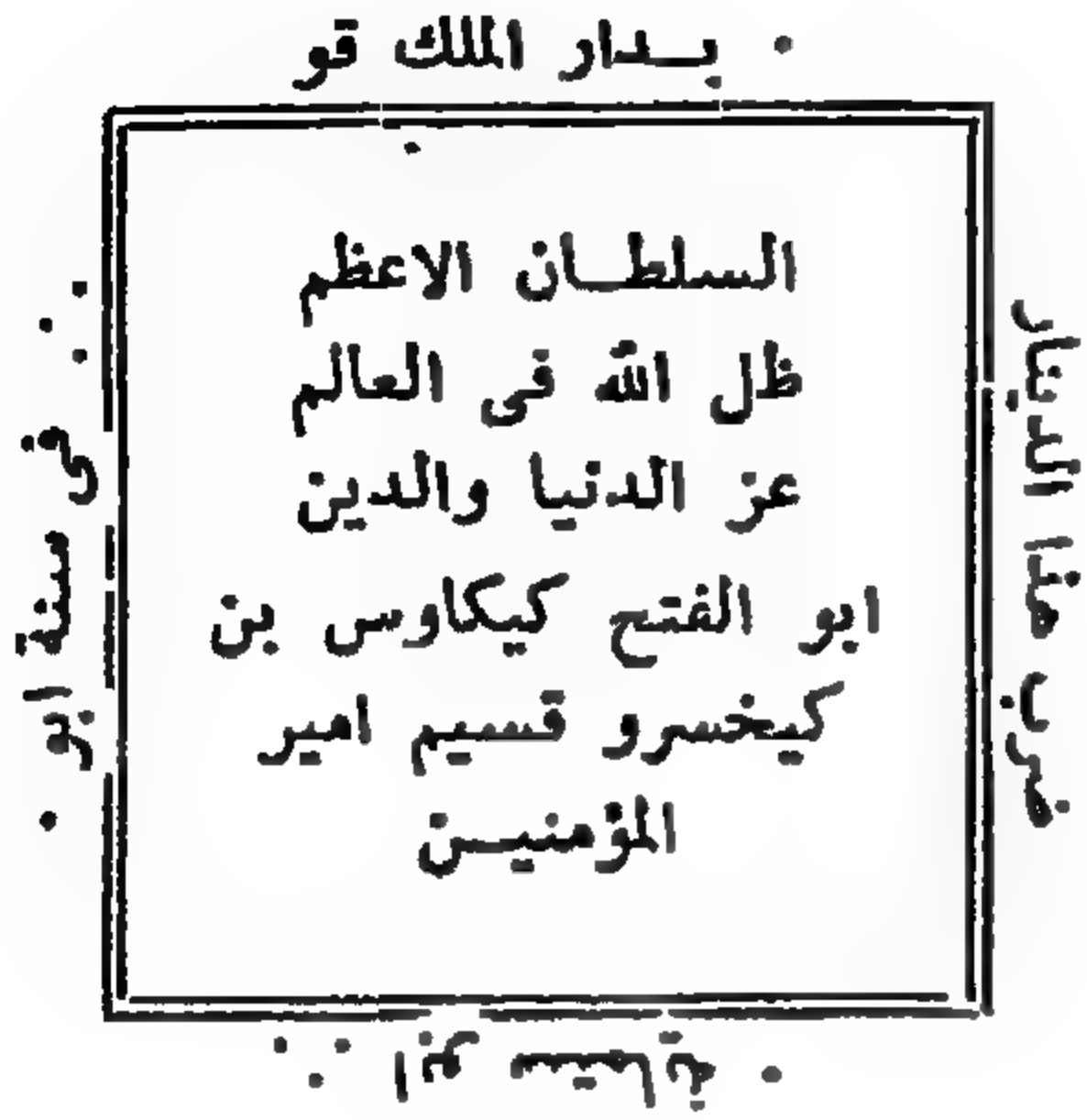
احمد توحيد ص ١٨٤ رقم ٣٠٧

الطوق - ابو الفتح كيقباد بن كيخسرو () قسم

(كالذي قبله وبلا نقط قبل كلمة السلطان)

المركز

الوزن ٧٦٠/٤ غم القطر ٢٠ مم



١٣ - عز الدين كيكافوس (٢) بن كيوخسرو (٢)

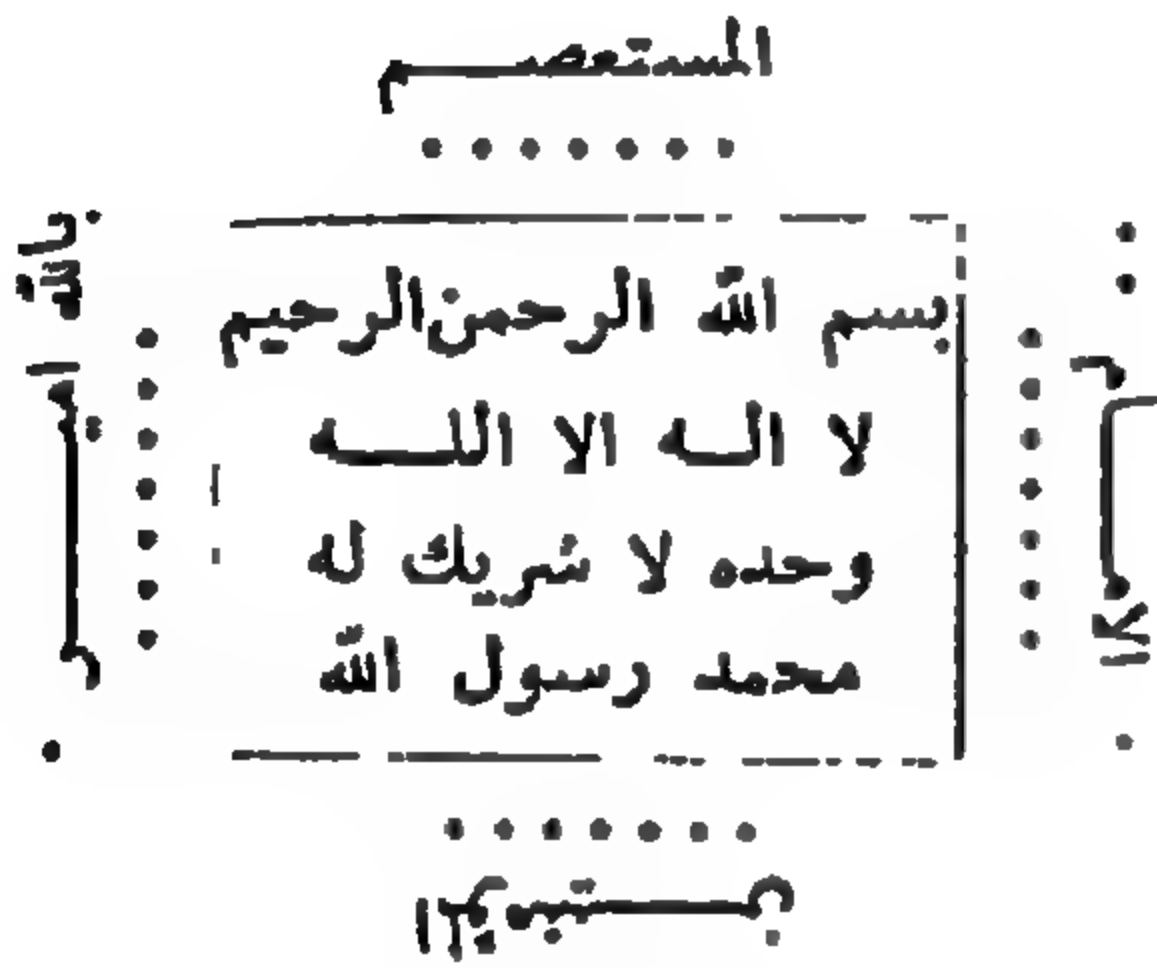
٦٤٢ - ٦٤٧ هـ = ١٢٤٤ - ١٢٤٩ م للمرة الاولى

الدليل رقم ٢٨٦٧ لوح - ٢

بسيواس سنة ٦٥٠/٤ هـ

المركز

مركز الوجه



صفر سنة
الامام المستعصم
بالله امير المؤمنين
... وستم ...

مركز القفا

الوزن ٦١٠/٤ غم القطر ٢٨ مم

ضرب بسيواس
السلطان الاعظم
عز الدنيا والدين
كيكافوس بن كيوخسرو
برهان امير المؤمنين

١٣ - عز الدين كيكافوس (٢)

مشاركة مع اخوته

١٤ - ركن الدين قليج ارسلان (٤)

١٥ - علاء الدين كيقباد (٢)

بنى كيوخسرو (٢)

٦٤٧ - ٦٥٥ هـ = ١٢٤٩ - ١٢٥٧ م

احمد توحيد ص ٢٤٩ رقم ٥١١ لوح ٥

الضرب ... سنة ٦٥٣ هـ

الوزن ٤٣٧/٤ غم القطر ٢١ مم

احمد توحيد ص ٢٣٤ رقم ٤٦٨ لوح ٤ سومر

لوح - ٢

بدار الملك قونية سنة ٦٤٤ هـ

الوجه

مركز الوجه

الا امام ا
لمستعصم بالله
امير المؤمنين
٧

في ثلث وحرنا به
لا اله الا الله
محمد رسول الله
الامام المستعصم
بالله امير المؤمنين
.....

التقا

السلطان الاعظم
عز الدنيا والدين
كيكاوس بن كيخسرو

مركز التقا

الوزن ٤١٠/٤ غم القطر ٢٢ مم

.....

١٥ - غياث الدين كيخسرو (٣) بن قليج
ارسلان (٤)

عز الدين والدين كيكا (وس)
وركن الدنيا والدين قليج ارسلان
وعالا الدنيا والدين كيكا (د)
بنو كيخسرو الوال

٦٦٣ - ٦٨٢ هـ = ١٢٦٤ - ١٢٨٣ م

اسماعيل غالب ص ٨١ رقم ١١٤
بمدينة قونية سنة ٦٦٣ هـ

الوزن ٤١٠/٤ غم القطر ٢٢ مم

مركز الوجه

الملك لله

* *

(محاطة بدائرة مقوسة)

احمد توحيد ص ٢٥٠ رقم ٥١٢ كالذي قبله

مع فرق زهيد

الوزن ٩٥٨/٣ غم القطر ٢١ مم

الطوق - ضرب بمدينة قونية في سنة ٣ ب^١ وستائة
مركز التقا

١٣ - عز الدين كيكاس (٢) بن كيخسرو

(للمرة الثانية)

السلطان الاعظم
غياث الدنيا والدين
ابو الفتح كيخسرو
(بن قليج) ارسلان

٦٥٥ - ٦٥٨ هـ = ١٢٥٧ - ١٢٥٩ م

احمد توحيد ص ٢٧٠ رقم ٥٨٢ لوح ٥

سومر لوح - ٢

الوزن ٤٥٦/٢ غم القطر ٢٢ مم

(١) - من المحتمل ال ب يقصد بها مكرر ٦

بلا مدينة ضرب او تاريخ

الطوق - بسم الله ضرب هذا الدينار في (١) سنة
تسع وسبعين •
مركز القفا

تابع سومر السنة الاولى الجزء الثاني ص ١٢٧
و ١٣٤ لوح ب

لا اله الا
الله وحده
لا شريك له

ارقام الدنانير المذكورة الاموية

الرقم الرقم-ع التاريخ الخليفة

٢ - ٣٨٦٥ ٨٧ الوليد بن عبد الملك بن مروان

٣ - ٢٩١٠ ٩٥ الوليد بن عبد الملك بن مروان

٤ - ٤٢٨٩ ٩٨ سليمان بن عبد الملك

٦ - ٤٢٨٧ ١٠٠ عمر بن عبدالعزيز

٧ - ٥٧٦٨ ١٠٥ يزيد الثاني بن عبد الملك او هشام بن عبد الملك

٨ - ٤٢٨٥ ١٠٦ هشام بن عبد الملك

٩ - ٥٧٦٩ ١٢٠ هشام بن عبد الملك

٥ - ٣٨٦٦ ٩٨ سليمان بن عبد الملك

الوزن ٣/٤٥٢ غم القطر ١٨/١ مم

الطوق - محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله •
الوزن ٣/٢٨٠ غم القطر ١٩ مم

سومر رقم ٨٨٧٠ لوح ٣ كالذي قبله
بسم الله ضرب هذا الدينار سنة ثلث وثمانين
الوزن ٤/٢٥٦ غم القطر ٢٠ مم

سومر رقم ٨٨٧١ لوح ٣ كالذي قبله
سنة اربع وثمانين
الوزن ٤/٢٥٠ غم القطر ٢٠ مم

سومر رقم ٨٨٧٢ لوح ٣ كالذي قبله
سنة ست وثمانين
الوزن ٤/٢٥٣ غم القطر ٢٠ مم

(قد يكون هذا الدينار للوليد اذ تخلف في شوال سنة ٨٦)

(١) - حرف (في) حذف استعماله سنة ٨١ الهجرية من الدنانير •

الدنانير الاموية التي دخلت في حوزة المتحف حديثا •

٥ - عبد الملك بن مروان ٦٥ - ٨٦ هـ = ٦٨٥ - ٧٠٥ م

سومر رقم ٨٠٧٠ لوح ٣ - مركز الوجه

الله احسد الله
الصمد لم يلد
ولم يولد

٦ - الوليد بن عبد الملك

٨٦ - ٩٦ = ٧٠٥ - ٧١٥ م

سومر رقم ٨٨٧٣ لوح ٣ كالذي قبله

سنة احدى وتسعين

الوزن ٤/١٩٠ غم القطر ٢٠ مم

سومر رقم ٨٨٧٧ لوح ٣ كالذي قبله

سنة عشرة ومئة

الوزن ٤/٢٦٨ غم القطر ٢٠ مم

سومر رقم ٨٨٧٨ لوح ٣ كالذي قبله

سنة ثلث عشر ومئة

الوزن ٤/٢٥٤ غم القطر ٢٠ مم

سومر رقم ٨٣٩٧ لوح ٣ كالذي قبله

سنة ثنتين وتسعين

الوزن ٤/٢٤٠ غم القطر ٢٠ مم

سومر رقم ٨٨٧٩ لوح ٣ كالذي قبله

سنة اربع عشر ومئة

الوزن ٤/٢٣٣ غم القطر ٢٠ مم

سومر رقم ٨٨٧٤ لوح ٣ كالذي قبله

سنة ثلث وتسعين

الوزن ٤/١٨٨ غم القطر ٢٠ مم

سومر رقم ٨٨٨٠ لوح ٣ كالذي قبله

سنة ست عشر ومئة

الوزن ٤/٢٢٣ غم القطر ١٩ مم

سومر رقم ٨٨٧٥ لوح ٣ كالذي قبله

سنة اربع وتسعين

الوزن ٤/٢٦٤ غم القطر ٢٠ مم

الحظ - اسماعيل غالب الدينار الاموى

والعباسي ولين بول ج ١ و ٢ و ٣ و لافوا ج ١

وبرلين ج ١ وجورج سي مايلز

٧ - سليمان بن عبد الملك

٩٦ - ٩٩ = ٧١٥ - ٧١٧ م

سومر رقم ٨٨٧٦ لوح ٣ كالذي قبله

سنة سبع وتسعين

الوزن ٤/٢٨٣ غم القطر ٢٠ مم

تابع سومر السنة الثانية الجزء الثاني ص ٢٥٢

٢٥٣ و ٢٥٤

الدنانير العباسية التي دخلت في حوزة المتحف

حديثا

١٠ - هشام بن عبد الملك

١٠٥ - ١٢٥ = ٧٢٤ - ٧٤٣ م

سومر رقم ٨١٩٩ لوح ٣

المأمون ١٩٨ - ٢١٨ هـ = ٨١٣ - ٨٣٣ م

مركز الوجه

الامام

محمد

رسول

الله

المأمون

النطاق - بسم الله ضرب هذا الدينار بالشاش
سنة احدى وخمسين ومايتين
الطوق - لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ
يفرح المؤمنون بنصر الله
مركز القفا

لله

محمد

رسول

الله

المستعين بالله

الطوق - بسم الله ضرب هذا الدينار سنة ثمان

وتسعين ومئة

مركز القفا

لا اله الا

الله وحده

لا شريك له

المطلب

١٨ - المقتدر بالله

٢٩٥ - ٣٢٠ هـ = ٩٠٨ - ٩٣٢ م

سومر رقم ٨١٩٨ لوح ٣

ببردة سنة مبيع وتسعين ومايتين

مركز الوجه

الطوق - محمد رسول الله ارسله بالهدى

ودين الحق ليظهره على الدين كله

الوزن ٧٦٥ / ٢ غم القطر ١٧ / ٢ م

نقطة تحت (وحده)

الوزير ابو الحسن

(لله الامر الخ)

مركز القفا

لله

محمد

رسول الله

المقتدر بالله

يوسف بن ديوداد

(محمد - الخ)

الوزن ٣٥٤ / ٤ غم القطر ٢٢ م ١ - ١٠٠

١٢ - المستعين بالله

٢٤٨ - ٢٥١ هـ = ٨٦٢ - ٨٦٦ م

سومر رقم ٨١٧١ لوح ٣

مركز الوجه

لا اله الا

الله وحده

لا شريك له

العباس بن

امير المؤمنين

٢٢ - المستكفي بالله

٣٢٣ - ٣٣٤ هـ = ٩٤٤ - ٩٤٦ م

سومر رقم ٨١٧٢ لوح ٣

نادر جدا يوجد نسخة واحدة منه في متحف
باريس (مجمع باريس)

مركز الوجه

لا اله الا الله
وحده لا شريك له
ابو الحسن محمد
بن امير المؤمنينالنطاق - بسم الله ضرب هذا الدينر بمدينة
السلام سنة اربع وثلثين وثلثمائة
الطوق - لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ
يفرح المؤمنون بنصر اللهلله
محمد رسول
الله صلى الله
عليه وسلم
امام الحق
المستكفي باللهالطوق - محمد رسول الله ارسله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون

الوزن ٤٠٢/٤ غم القطر ٢٢ م

تابع سومر السنة الثالثة الجزء الثاني ص ٢٩١

و ٣٠٠ و ٣٠٨

الدنانير البويهية والسامانية والغزنوية التي دخلت
في حوزة المتحف حديثا

الدولة البويهية

٢ - ركن الدولة ابو علي الحسن

٣٢٠ - ٣٦٦ هـ = ٩٣٢ - ٩٣٦ م

سومر رقم ٨٩٩٢ لوح ٣ نادرة جدا بخصوص

الدوائر

مركز الوجه

لا اله الا
الله وحده
لا شريك له
المطيع للهالنطاق - بسم الله ضرب هذا الدينار بقزوين
سنة اثنين واربعين وثلثمائة (ثلثمائة)
الطوق - لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ
يفرح المؤمنون بنصر الله

• • • • •

مركز القفا

لله
محمد
رسول الله
ركن الدولة
ابو علي
بويه

الطوق - محمد رسول الله ارسله بالهدى

ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون
سومر رقم ٨٩٩٣ لوح ٣
بيسابور سنة ثلث وعشرين واربع مائة
مركز الوجه

• • • • •

الوزن ٠.٠٩/٤ غم القطر ٢٣ مم

عدل

.....

مسعود

(لله الامر النخ)

مركز القفا

لله

محمد رسول الله

القائم بأمر الله

ناصر دين الله

حافظ عباد الله

محمد رسول (النخ)

الوزن ٣/٧٠٠ غم القطر ٢٥ مم

امراء سجستان - ٣٠٤ هـ = ٩١٦ م

خلف بن احمد ٣٥٤ - ٣٩٣ هـ

ربع دينار باسم خلف بن احمد ضرب
بسجستان سنة ثمان وستين وثلثمائة نشر في ص
٢٨٨ من مجلة سومر العدد المذكور اعلاه

ناصر النقشبندی

بغداد

سامانية

٨ - نوح الثاني بن منصور

٣٦٦ - ٣٨٧ هـ = ٩٧٦ - ٩٩٧

سومر رقم ٨١٧٣ لوح ٣ كالذي قبله

بيسابور سنة سبع وسبعين وثلثمائة

مركز الوجه

جناز

الملك المنصور

(لله الامر النخ)

مركز القفا

.....

الطابع لله

نوح بن منصور

الولي حسام

الدولة

• • •

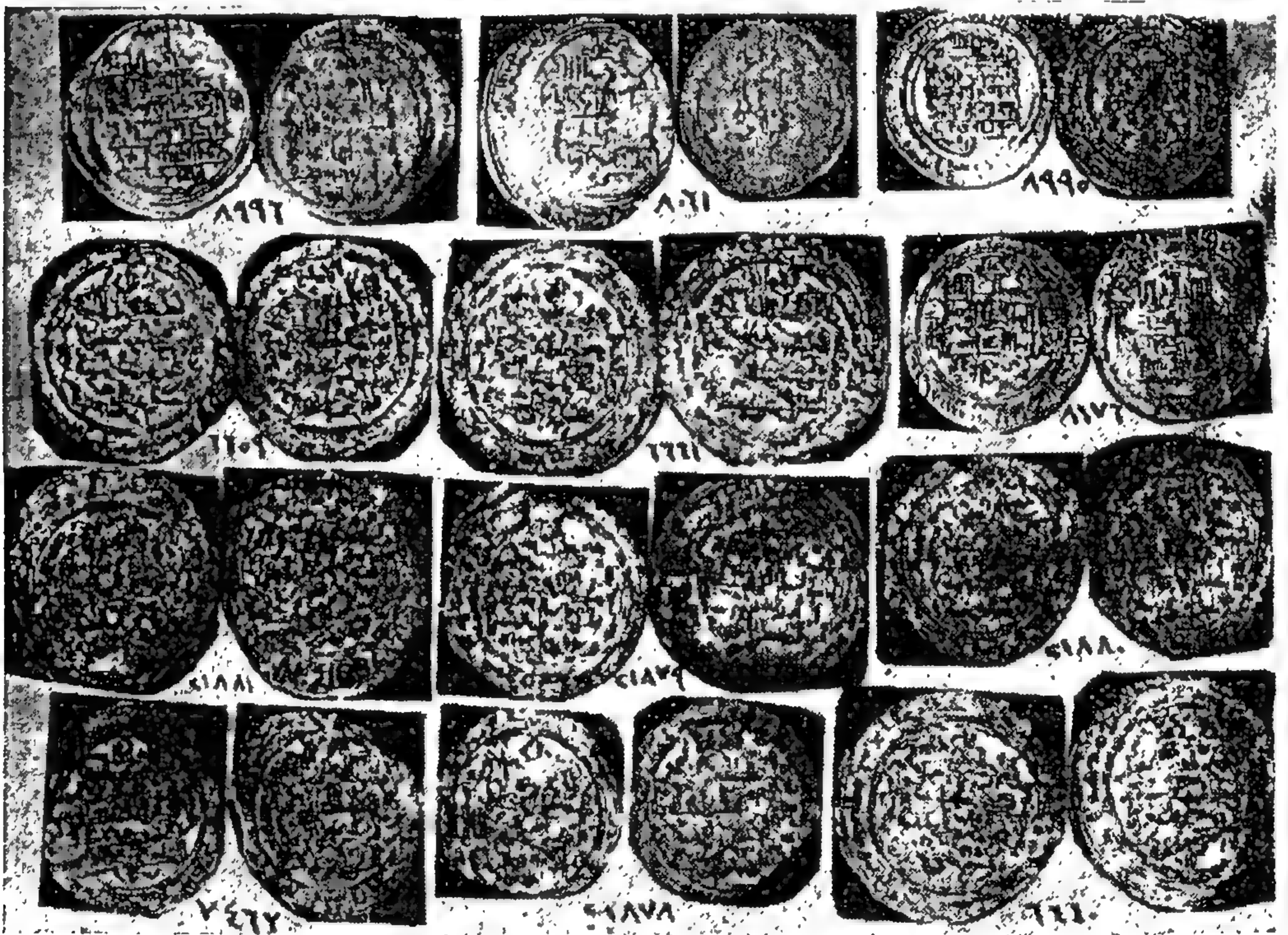
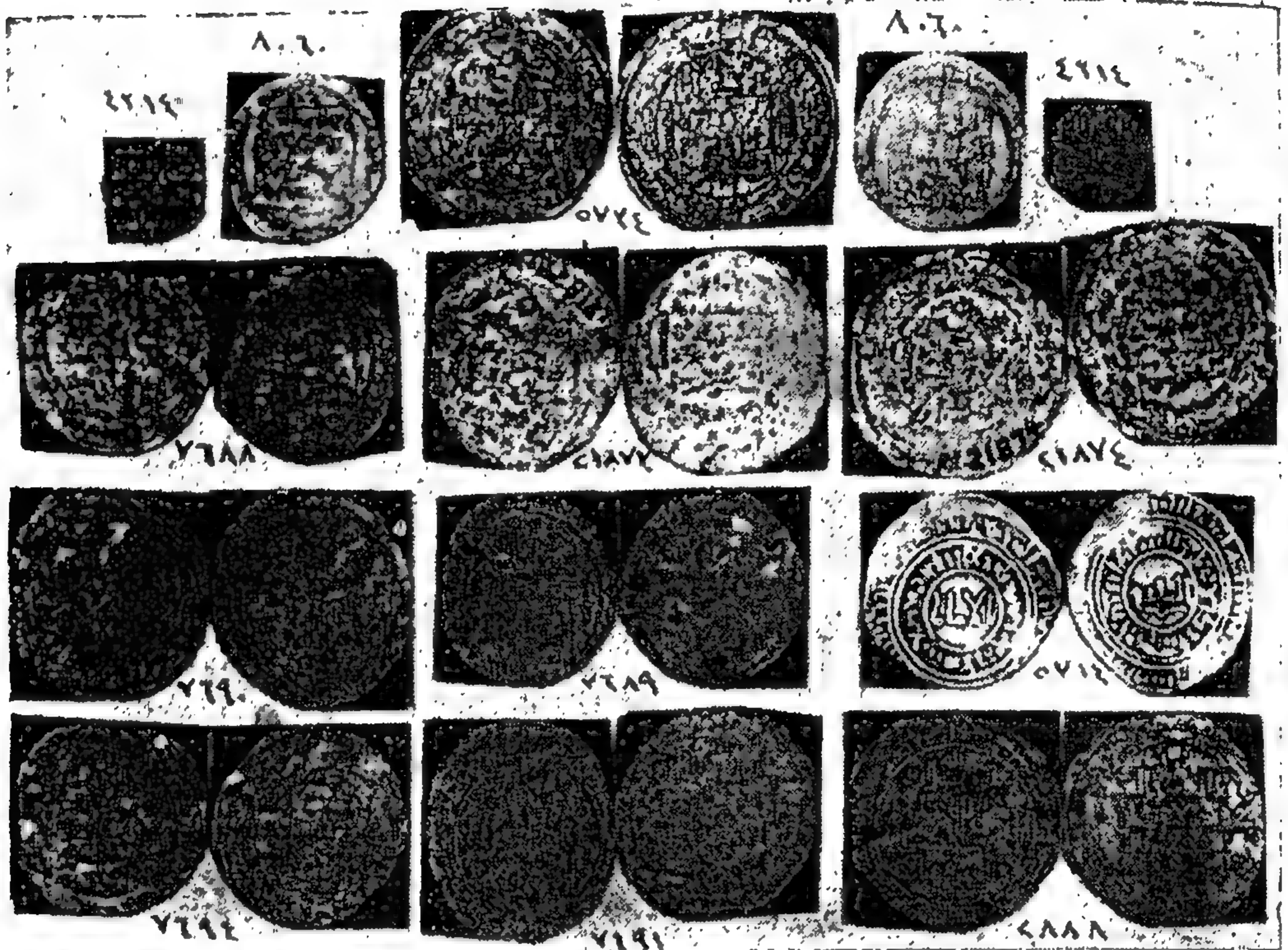
(محمد رسول النخ)

الوزن ٣/٦٦٧ غم القطر ٢٤ مم

غزنوية

٧ - مسعود بن محمود

٤٢١ - ٤٣٢ هـ = ١٠٣٠ - ١٠٤٠ م

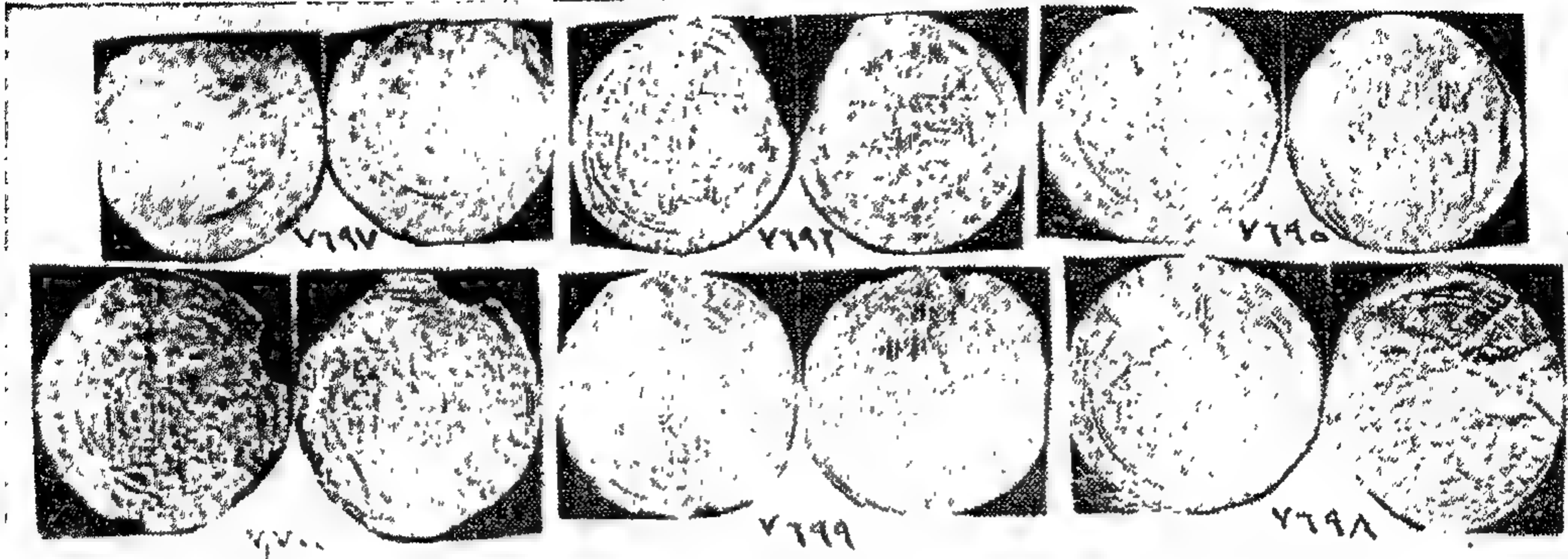


دنانير سلاجقة العراق



دراهم من ضرب ندعه ووزفور

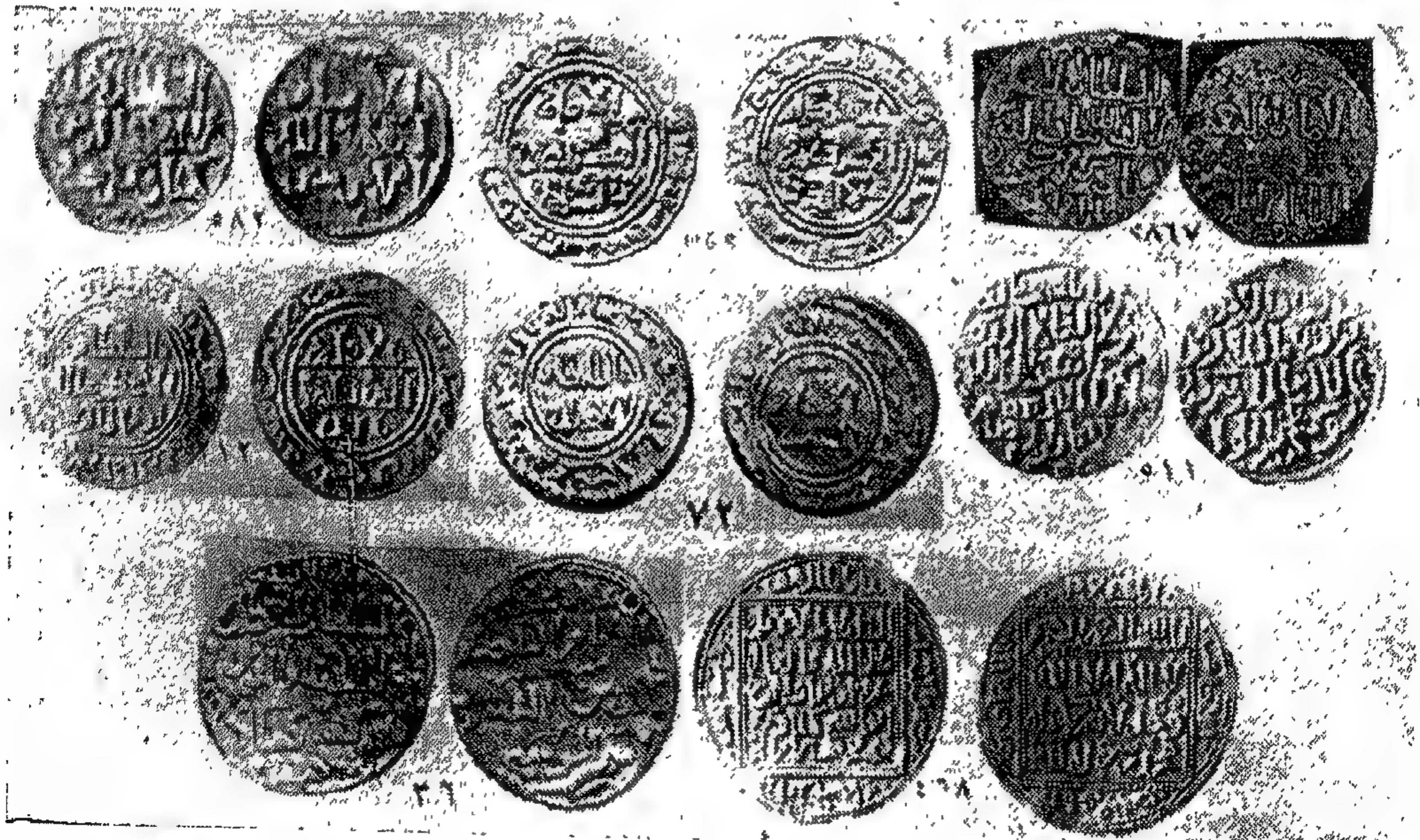
Drahams minted in Nadaha and Wasakur



دنانير سلاجقة العراق - من الدليل -



دنانير سلاجقة العراق من لين بول ج ٣ و ٩



دنانير سلاجقة الروم من الدليل ولين بول ج ٩ واسماعيل غالب وأحمد توحيد



دنانير أموية من الدليل



دنانير أموية وعباسية وملوك الطوائف من الدليل



دراهم من ضرب تلمسین
Dirhams mint in Tilmisin

المصادر

- ١ - اسماعيل غالب - تفويم مسكوكات سلجوقية (سلاجقة الروم) اثر اسماعيل غالب في موزه همايون
- ٢ - احمد توحيد - مسكوكات قديمة اسلامية قانالوغي القسم الرابع السلاجقة اثر احمد توحيد في موزه همايون
- ٣ - الدليل - دليل الدينار الاسلامي للمتحف العراقي بقلم ناصر النقشبندي (لم يطبع بعد)
- ٤ - سومر - مجلة سومر الاجزاء الثانية من السنة الاولى والثانية والثالثة (الدينار الاسلامي بقلم ناصر النقشبندي)
- ٥ - اسماعيل غالب ٢ - مسكوكات اموية وعباسية وفروع الدولة العباسية اثر اسماعيل غالب في موزه همايون
- ٦ - جورج سي مايلز
6. SOME Early Arab Dinars American Numismatic Society Museum Notes 111-1948 By George C. Miles
- ٧ - برلين الجزء الاول
7. Katalog Der Orientalischen Munzen Erster band BERLIN 1898
- ٨ - لافوا الجزء الاول
8. H, Lavoix Catalogue Des Monnaies Musulmanes de la Bibliotheque Nationale 1. 1896
- ٩ - كادر نكتون
9. A. Manual of Musalman Numismatics by O. Codrington - 1904
- ١٠ - القاهرة
10. Catalogue of Arabic Coins at Cairo by S, Lane Poole - 1897
- ١١ - استانلي لين بول الجزء ١ و ٢ و ٣ والملحق الجزء ٩
11. Catalogue of Oriental Coins in the British Museum by S. Lane Poole London Vol - 1. 11. 111. 1877 Additions vol. 1x - 1889



الجامع النوري في الموصل

بقلم : سعيد الديوهجي
مفتش في مديرية معارف لواء الموصل



- ١ - نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي :
- ولد سنة ٥١١ هـ (١١١٧ م) في مدينة حلب ، فتوسم فيه ابوه النجابة منذ صغر سنه ، فكان يقدمه على سائر اخوته ، لما يشاهد فيه من حب الخير وميله الى الاصلاح .
- وفي سنة ٥٤١ هـ (١١٤٦ م) تولى الملك بعد أبيه ، وسعى في توسيع مملكته حتى شملت ، سورية ، والجزيرة ، وديار بكر ، ومصر ، وبعض بلاد المغرب ، وخطب له بالحرمين الشريفين واليمن .
- ولولا تدبيره لتوغل الصليبيون في سورية وبلاد الجزيرة ، ولكنه كسر شوكتهم وفتح ما يزيد على خمسين مدينة وحصنا ، وحصن مدن الشام ، والقلاع المتاخمة للصليبيين ، فبنى اسوار : دمشق ، وحمص ، وحماة ، وحلب ، وشيزر ، وبعبك ، وغيرها .
- وكان من اعدل ملوك زمانه ، رفع الضرائب والمكس من جميع البلاد التي دانت لحكمه ، وبنى دار العدل ، في دمشق ، وكان يجلس فيها يومين في الأسبوع ، ومعه القاضي والفقيهاء ، ينظر في المظالم بنفسه .
- ومع سعة ملكه ، فانه كان يعيش عيشة بسيطة ، عزوفا عن اموال الدولة ، لا يأكل الا مما يملكه بنفسه من ملك ، او اشتراه من سهمه من الغنيمة ، شكت اليه زوجته من قلة النفقة ، فأعطاه ثلاث دكاكين في حمص كانت له ، يحصل منها في السنة حوالي عشرين ديناراً ، فلما استقلتها قال لها : ليس لي الا هذا ، وجميع ما بيدي انا فيه خازن للمسلمين ، لا أخونهم فيه ولا أخوض نار جهنم لأجلك .
- كان يجلب العلماء ويكرمهم . وبنى المدارس الكثيرة في مختلف البلاد مثل : حماة ، وحلب ، وحمص وبعبك ، ومنبج ، والرجة ، والموصل ،

٢ - تولى ملك الموصل « سيف الدين غازي بن عماد الدين زنكي » (٥٦٥ - ٥٧٦ هـ) مقلوبا على أمره ، فاستبد بأمور المملكة ووزيره « فخر الدين عبدالمسيح » ولم يكن لغازي سوى الاسم ، فظلم « فخر الدين » الناس ، وأتقلمهم بالضرائب ، وصادرهم ، ولما علم « نور الدين » بما جرى في ملك ابن أخيه توجه الى « الموصل » واحتلها سنة ٥٦٦ هـ (١١٧٠ م) ومكث فيها اربعة وعشرين يوما ، نظم خلالها شؤون البلد ، وازال عنها المظالم ، ورفع الضرائب التي كان قد وضعها « فخر الدين عبدالمسيح » وأخذ معه الى الشام . رأى « نور الدين » اثناء اقامته في « الموصل » ما يعانيه المصلون من ضيق الجامع ، فلم يكن بها جامع يجمع به ، سوى « الجامع الاموي » وان المدينة قد توسعت كثيرا ، وزاد عدد سكانها ، لذا عزم « نور الدين » على ان يبنى جامعا فيها . وذكر له اهل البلد ، ان في وسط اسواق الموصل خربة واسعة ، لم يجسر أحد على عمارتها ، لما يدور على السنة العامة ؛ انه ما شرع احد في عمارتها الا من ذهب عمره ، ولم يتم مراده ^(٢) ولكن « نور

النورية - مخطوط بدار الكتب المصرية (رقم ١٢٢٧ تاريخ)

ك - روضة المناظر في اخبار الاوائل والاواخر - لابن الشحنة - (ص ٨ - ١٠) على هامش الجزء التاسع من تاريخ الكامل لابن الاثير .

(٢) أ - كتاب الروضتين (١: ١٨٩)
ب - الدولة الاتابكية - لابن الاثير (ص ٣٠٩)

ومدرسته العادلية في دمشق لم تزل الى اليوم تذكرنا بما آثره . وكان قد استأذن الخليفة « المستضيء بالله العباسي » (٥٦٦ - ٥٧٥ هـ) (١١٧٠ - ١١٧٩ م) ان يمنحه ارضا ببغداد لينشئ عليها مدرسة ، ولكن المنية عاجلته قبل ان يكملها ، كما بنى المكاتب للأيتام وكان ينفق عليهم فيها . ومن ما آثره انه بنى المارستانات للمرضى ، والخانات في الطرق ، والخاناتقاهات ، ودور الحديث ، في كثير من بلاد الاسلام .

وعمر الجوامع في البلاد ، فمنها الجامع النوري في الموصل ، وبحمة الجامع الذي على نهر العاصي ، وجامع الرها ، وجامع منبج وغيرها ^(١) .

(١) انظر عن نور الدين زنكي المصادر التالية:

أ - كتاب الروضتين في اخبار الدولتين لأبي شامة المقدسي (الجزء الاول) .
ب - الكامل - لابن الاثير (١١ : ١٦٣ و ١٦٤)

ج - المنتظم في تاريخ الملوك والامم - لابن الجوزي - (١٠ : ٢٤٨ - ٢٤٩)

د - شذرات الذهب في اخبار من ذهب - لابن العماد الحنبلي (٤ : ٢٢٨ ، ٢٢٩)

هـ - وفيات الاعيان - لابن خلكان (٢ : ٨٨)

و - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة - لابن تغري بردى (٦ : ٧١ ، ٧٢) .

ز - تاريخ مختصر الدول - لابن العبري (ص ٣٧٢ ، ٣٧٣)

ح - الفتوحات الاسلامية لزيني دحلان (١ : ٥٧٢ ، ٥٧٣)

ط - البداية والنهاية - لابن كثير (١٢ : ٢٦٣)

ي - الكواكب الدرية في السيرة

الدين ، لم يكن من البسطاء ، الذين يتأثرون بالخرافات والاهام ، فهو على جانب من العلم والتقوى ، لذا قرأه على ان يبنى بها جامعا كبيرا ، وأيده بهذا شيخه « معين الدولة عمر بن محمد الملاء » وأشار عليه أن يناع الخربة ويبنى بها جامعا^(٣) . فركب نور الدين بنفسه الى محل

(٣) كان معين الدولة عمر بن محمد الملاء زاهدا منقطعا الى الله عز وجل ، عالما باحكام القرآن الكريم ، والاحاديث الشريفة ، ينقاد اليه الناس على اختلاف طبقاتهم . يزورونه فى زاويته ، له فى كل سنة دعوة فى شهر ربيع الاول ، يحضر فيها عنده الملوك والامراء والوزراء والعلماء والفقهاء ، والناس على اختلافهم ، ويحتفل بمولد الرسول صلى الله عليه وسلم احتفالا كبيرا وكان « نور الدين زنكى » احد مريديه ، يستشير به فى اموره ، ويراسله بذلك ، واذا حضر الموصل فلا يأكل الا من طعامه ، وسبب تسميته بالملاء لانه كان يملأ تنانير النجص باجرة يتقوت بها ، وقبره معروف بالموصل وهو يقع فى المحلة التى سميت باسمه وهى (محلة الشيخ عمر) واهل الموصل يسمونه (عمر المولى) (بفتح الواو واللام مشددة مفتوحة) انظر عنه ما يأتى :

أ - الكامل - لابن الاثير (١١ : ١٤٧) .
ب - كتاب الروضتين (١ : ١٣ ، ١٣٨ ، ١٨٥ ، ١٨٩ ، ١٩٠) (٢ : ٦٨)

ج - البداية والنهاية (١٢ : ٢٨٢ ، ٢٨٣)
د - الفتوحات الاسلامية - (١ : ٥٧٤ - ٥٧٦)

هـ - منهل الاولياء ومشرى الاصفياء فى ذكر سادات الموصل الجدياء - مخطوط .

و - الانتصار للاولياء الاخيار - ليوسف بن عبد الجليل - مخطوط .

الخربة ، وصعد منارة « مسجد ابي حاصر »^(٤)

(٤) مسجد ابي حاصر :-

تولى الموصل سنة ١٣٧ هـ (٧٥٤ م) الامير « اسماعيل بن على بن عبد الله بن العباس » بعد ان نكل العباسيون باهل الموصل ، على اثر ثورتهم على « محمد بن رسول الخثعمى » سنة ١٣٢ هـ (٧٤٩ م) . وكتب اسماعيل الى المنصور يعلمه بسوء حال البلد ، فكتب اليه المنصور بحسن السيرة ، والاحسان الى اهلها ، فلم يرفع اليه طول ولايته الموصل درهما ، وانفقها على اعادة عمارة البلد ، وتحسين مرافقها .

ومن اعماله العمرانية : ان اسواق الموصل كانت حول جامعها ، فنقلها اسماعيل بن على الى مقبرة اهل الموصل ، ونقل المقبرة الى الصحراء خارج الدروب ، وابتنى المسجد المعروف « بابى حاصر » الذى فى وسط الاسواق . وابو حاصر هو مؤذنه فعرف به ، وبقي المسجد محافظا على اسمه الى القرن السادس الهجرى .

انظر : تاريخ الموصل لابسى زكريا الازدى (٢ : ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٧٢) وهو مخطوط ، والكامل لابن الاثير (١١ : ١٤٧) .

والذى اراه ان مسجد ابي حاصر هو المسجد المعروف (بمسجد الشالجي) الذى يقع شرقى الجامع النورى ، ويبعد عنه بما يقرب من مائة متر ، وذلك لان المسجد المذكور هو احد المساجد السبعة التى يسميها اهل الموصل (بمساجد الصوفية) ويقولون : انها اقدم مساجد الموصل .

وفد اعلمنى امام (مسجد الشالجي) (السيد تدير القواس) ان المسجد قبل تجديد بنائه كان منخفضا كثيرا عن مستوى الطريق ، وانهم بعد ان جلدوا المسجد ، رفعوا ارضه - ومع هذا فان الداخل ينزل اليه بسبع دركات حتى يصل الى فناءه . ويظهر ان الدور المجاورة للمسجد قد تجاوزت على فناءه من سائر جهاته ، وانه كان اوسع مما هو عليه اليوم .

الشافعي « من اصحاب « محمد بن يحيى » فسأله « نور الدين » ان يكون خطيباً ومدرساً في الجامع فرضى بهذا وكتب له منشوراً بذلك^(٧).

وكان نور الدين قد قدم الموصل سنة ٥٦٨ هـ وصلى في جامع « بعد ان فرشه بالسط والحصران، وعين له مؤذن ورتب له ما يلزمه^(٨).

واوقف « نور الدين » على الجامع قرية من قرى الموصل، ويذكر « الخطيب العمري » في منهله عند كلامه عن « العقر الحميدية » انها كانت وقفا على « الجامع النوري » وأنه لم ير هذا في كتاب « وانما سمعه من افواه الناس^(٩).

ومما اوقف على الجامع المذكور « قيسارية الجامع النوري » وكانت اعظم قيساريات الموصل ونقل الخطيب العمري عن « مرآة الزمان »

(٧) - يذكر ابن كثير في (البداية والنهاية ١٢ : ٢٦٣) ان المدرس هو الفقيه (ابو بكر البرقاني) تلميذ محمد بن يحيى تلميذ الغزالي . اما ابو شامة فيذكر في الروضتين (١ : ١٨٩) انه عماد الدين ابو بكر النوقاني الشافعي من اصحاب الامام محمد بن يحيى .

(٨) ، (٩) أ - النجوم الزاهرة (٦ : ٦٧)

ب - شذرات الذهب (٤ : ٢٢٩)

ج - وفيات الاعيان (٢ : ٨٨ ،

(١٢٩)

د - كتاب الروضتين (١ : ١٨٨)

(١٨٨)

هـ - الكواكب الدرية في السيرة

النبوية - مخطوط -

و - منهل الاولياء - عند كلامه

عن « العقر الحميدية » - مخطوط -

ز - البداية والنهاية (٢ : ٢٦٣)

فأشرف منها على الخبرة . وأمر ان يضاف اليها ما يجاورها من الدور والحوانيت ، وان تؤخذ من اصحابها برضاهم ، بعد ان يدفع اليهم اثمانها^(٥).

ورأى نور الدين ان خير رجل يقوم ببناء الجامع بأمانة واخلاص ، هو شيخه « معين الدولة عمر بن محمد الملا » لذلك فوض اليه امر بنائه ، وان بعض اتباع « نور الدين » كانوا يرغبون ان يقوموا بالعمل ، لذا قالوا له : « ان هذا الرجل لا يصلح لمثل هذا العمل » فجابهم نور الدين : « اذا وليت العمل بعض اصحابي من الاجناد او الكتاب ، اعلم انه يظلم في بعض الاوقات ، ولا يفي الجامع بظلم رجل مسلم واذا وليت هذا الشيخ ، غلب على ظني انه لا يظلم ، فاذا ظلم كان الاثم عليه لا على^(٦).

بأمر « الشيخ عمر » ببناء الجامع سنة ٥٦٦ هـ (١١٧٠ م) فابتاع الخبرة من اصحابها وأضاف اليها ما يجاورها من الدور والحوانيت ، بعد ان اشتراها بأوفر الاثمان ، وكان يملأ تناير الجص بنفسه ، وبقي يشتغل في عمارة الجامع ثلاث سنوات ، انتهى منه سنة ٥٦٨ هـ (١١٧٢ م) .

بعد ان فرغ من عمارة الجامع ، رأى من المستحسن ان يبنى به مدرسة ، فيجتمع فيه بين العبادة والعلم ، ولهذا بنى مدرسة فيه . وصادف ان قدم الموصل « عماد الدين ابو بكر النوقاني

(٥) أ - كتاب الروضتين (١ : ١٨٩)

ب - الكامل لابن الاثير (١١ : ١٤٧) .

(٦) تاريخ الدولة الاتابكية - لابن الاثير

(ص ٣٠٩) .

« لابن الجوزى » ان عدد دكاكينها كانت (٦٩٩) دكانا (١٠) .

ويذكر التسيوخ المواصله ان من الاراضى التى كانت وقفا على الجامع النورى هى « ارض خبرات الجسم » وهى ارض واسعة ، دخلت فى محطة القطار فى الموصل .

اما ما صرف على بناء الجامع : فبعض المؤرخين يذكر انه بلغت النفقة عليه ستين الف دينار (١١) ، صرفها نورالدين من القنائم التى غنمها من فتوح الفرنجة ، وبعضهم يذكر أنها بلغت ثلثمائة الف دينار (١٢) ، ومهما يكن من أمر فان بناء جامع كبير كجامع نورالدين يكلف مبلغا كبيرا .

وفى زيارة نورالدين الثانية سنة ٥٦٨ هـ كان جالسا فى أحد الايام على دجلة فتقدم اليه شيخه « معين الدولة عمر بن محمد الملاء » وقدم اليه دفاتر الخرج ، وقال له : يا مولانا : اشتهى ان تنظر فيها ، فقال له نورالدين : « يا شيخ ، عملنا هذا لله ، فدع الحساب ليوم الحساب » واخذ الدفاتر ورماها فى دجلة (١٣) .

وقد زار ابن جبير الرحالة الاندلسى «الموصل» سنة ٥٨٠ هـ (١١٨٤ م) أى بعد انتهاء عمارة الجامع باربع عشرة سنة وذكر عن الجامع ما يأتى :

(١٠). منهل الاولياء - مخطوط -

(١١) ، (١٢) ، (١٣) ١ - المنتظم لابن الجوزى (٢٤٩ : ١٠)

ب - الكواكب الدرية فى السيرة النبوية (ص : ١٤٩)

ج - شذرات الذهب (٣٢٩ : ٤)

وللمدينة جامعان : أحدهما جديد ، والآخر من عهد بنى أمية ويجمع فى هذين الجامعين ، كما يجمع أيضا بجامع الرض (١٤) . وذكره ياقوت الحموى المتوفى سنة ٦٢٦ هـ (١٢٢٨ م) عند كلامه عن مدينة الموصل بقوله : « وسورها يشتمل على جامعين ، تقام فيهما الجمعة ، أحدهما بناء نورالدين محمود وهو فى وسط السوق وهو طريق للذاهب والجاتى ، مليح كبير ، (١٥) .

وأما أبو شامة المقدسى المتوفى سنة ٦٦٥ هـ (١٢٦٦ م) فانه وصف الجامع بقوله « اليه النهاية فى الحسن والاتقان » (١٦) .

وان « ابن بطوطة » المتوفى سنة ٧٧٧ هـ (١٣٧٥ م) ذكر الجامع بقوله : « وبداخل الموصل جامعان أحدهما قديم والآخر حديث ، وفى صحن الحديث منهما قبة رخام ، مشنة مرتفعة على بهارية رخام ، يخرج منها الماء بقوة وانزعاج ، فيرتفع مقدار القاصة ، ثم ينعكس فيكون له مرأى حسن » (١٧) .

(١٤) رحلة ابن جبير (ص ٢١٤) عند كلامه عن مدينة الموصل .

(١٥) معجم البلدان (٨ : ١٦٧)

(١٦) كتاب الروضتين (١ : ٩)

(١٧) رحلة ابن بطوطة (١ : ١٤٨) . اننا نشك بما يرويه ابن بطوطة عن وجود نافورة فى الجامع النورى . فابن جبير (الرحلة ص ٢١٤) الذى لا شك بدقة ملاحظته ، وانه كتب رحلته بنفسه ، معتمدا على ما شاهده بعينه ، لم يذكر وجود نافورة فى الجامع النورى بل ذكر وجود نافورة متلها فى الجامع الاموى .

ويذكر العلامة «هرسفلد» ايضا انه حوالى سنة ١٠٥٠ هـ (١٦٤٠ م) اجري على الجامع ترميم ولكننا لم نعر على نص يؤيد لنا هذا ، وانما نستدل من التاريخ الموجود فوق المنبر ، انه أجرى عليه ترميم سنة ١١٥١ هـ (١٦٤١ م) ^(٢٠) وبعد هذا التاريخ لم يطرأ عليه ترميم ، ونستدل من اقوال الرحالة الذين زاروا الموصل ، ان حالة الجامع لم تكن مرضية في القرن الثالث عشر الهجرى ، فقد قال عنه «بوكنكهام» الذى زار الموصل سنة ١٢٣٢ هـ (١٨١٦ م) «والجامع الذى ترتفع فيه المنارة كان سابقا كبيرا وجميلا ، ولكنه الآن مائل الى الانهدام ، والتقاليد تعطى لهذا الجامع قيمة تاريخية قديمة ، ومن المؤكد ان المنارة هى أجمل شئ فى الموصل ، شيدها نور الدين سلطان الشام» ^(٢١) .

وان «المنشئ» البغدادى ، زار الموصل سنة ١٢٣٧ هـ (١٨٢٢ م) اى بعد زيارة بوكنكهام بخمسة سنين قال عنه ما يأتى : «والجوامع فى الموصل كثيرة ، اثنان منها قديمة جدا ، احدهما خارج البلد ويقال له الجامع الاحمر ، وفيه طاق عال (قبة) ومخطوط بالخط الكوفى ، واثنيهما فى البلد ويسمى الجامع ذو المنارة ، وهو مسجد كبير جدا

(٢٠) انظر كتابات الموصل الاثرية - للمسيو سيوفى (ص : ٤١٣) عند كلامه عن كتابات الجامع النورى - مخطوط فى مكتبة الآثار القديمة ببغداد .

(٢١)

"Travels in Mesopotamia" by J. S. Buckingham: (London 1827) Vol II, pp. 30, 31

بذكر . «هرسفلد» العلامة الاثرى ان الجامع جدد او رسم سنة ٨٧١ هـ (١٤٦٦ م) . وان النصوص التى لدينا تؤيد بان السلطان «حسن بن على بن قره عثمان» وهو المعروف بحسن الطويل - احد ملوك الدولة الآق قوينلية - كان قد جدد الطاق الايمن من المسجد المذكور .

فقد ذكر ياسين العمري ان السلطان حسن الطويل استولى على الموصل والجزيرة وديار بكر سنة ٨٧١ هـ (١٤٦٦ م) .

كما ان رخامة كانت مثبتة فى الطاق المذكور ، كتب عليها ما يأتى «بسم الله الرحمن الرحيم ، أمر بتجديد هذا الطاق المولى السلطان الاعظم ، المؤيد بعناية الرحمن ، ابو النصر حسن بن على من ماله» ^(١٩) وعلى هذا فيكون «السلطان حسن الطويل» هو الذى جدد الطاق المذكور . ويظهر ان الجامع لم يطرأ عليه تجديد او ترميم بعد «السلطان حسن الطويل» فأخذ بنيانه يتداعى . وطمست معالمه الزاهية . وذهب الكثير منها بين الانقاض .

(١٨) عمدة البيان فى تصارييف الزمان لياسين العمري (ص ٢٤٨) مخطوط ، ذكر هذا فى حوادث سنة ٨٧١ هـ .

انظر عن حسن الطويل (تاريخ العراق بين احتلالين - للمحامى عباس العزاوى) (٣ : ٢٠١ - ٢٥٦) .

(١٩) كانت هذه الرخامة مثبتة بجدار المسجد على ارتفاع أربعة أمتار يسار المحراب الذى بلى المحراب المؤرخ سنة ٥٤٣ هـ - والرخامة مربعة الشكل مساحتها (٢٥ سم x ٢٥ سم) - وقد انزعمتها دائرة الآثار القديمة ونقلتها الى بغداد .

وقديم أيضا ، وفيه منارة عالية لا تضارعها في العراق منارة ، (٢٢)

وفي القرن الثالث عشر الهجري كان ببناء المسجد قد تداعى ، وترك الناس الصلاة به مدة طويلة ، ثم سخر الله له أحد عباده الصالحين « السيد محمد بن الملا جرجيس القادري » فانه سعى بترميم المسجد ودعم اسباطينه المائلة باقواس من الجص والحجارة ، وسيع جدرانها من الداخل بالجص ، وهدم الاقسام المتفككة التي لم يكن بوسعها ان يجردها ، فصار المسجد صالحا للصلاة به ، ونستدل من التواريخ التي كانت في المسجد ان الترميمات التي اجراها « السيد محمد النوري » كانت سنة ١٢٨١ هـ (١٨٦٤ م) وسنة ١٢٨٦ هـ (١٨٦٩ م) (٢٣) .

وفي سنة ١٩٢٥ م اجرت عليه وزارة الاوقاف بعض الترميمات فجددت حوض المنارة ، وسيعت اعلاها ووضعت عليها هلالا كبيرا ، كما اقتطعت مساحة كبيرة من فناء المسجد ، وانشأت عليها حديقة واسعة ، واقامت حوضا كبيرا من الرخام ، امام الحديقة ، وبنت عليه قبة لتكون ملجأ للمصلين عندما يتوضؤون ، ولم يزل الحوض باقيا هو والقبة وسط فناء الجامع .

وفي سنة ١٩٣٩ م عازمت مديرية الاوقاف العامة على تجديده ، فهدمت القبة فقط وتوقف العمل الى سنة ١٩٤٤ م حيث اكملت هدمه واعادت تعميره .

(٢٢) رحلة المنشئ البغدادي - نقلها عن الفارسية عباس العزاوي المحامي (ص : ٨٣)

(٢٣) كتابات الموصل الاثرية (ص : ٤٠٩ ، ٤١١) عند كلامه عن الجامع المذكور .

٣ - يذكر العلامة الاثرى « هرسفد » (٢٤) ان التعمير الاول للجامع كان في سنة ٥٤٣ هـ (١١٤٨ م) اي في زمن « سيف الدين غازي » (٥٤١ - ٥٤٤ هـ) (١١٤٦ - ١١٤٩ م) ويستدل على ذلك : ان التاريخ الموجود على المحراب الذي بداخل المسجد ، هو سنة ٥٤٣ هـ . وان نقوش الاساطين الثمينة التي في المسجد ، تشابه نقوش هذا المحراب ، وهو يعلل عدم ذكر « ابن الاثير » لهذه العمارة ، بان سن « ابن الاثير » كانت اذ ذاك « ١١ أو ١٣ » سنة ، ولجل ان يوفق بين تاريخ المحراب المذكور وعمارة المسجد ، يدعى ان « سيف الدين غازي » شرع في عمارته ، وعملت القبة (المحراب) والاساطين المشابهة نقوشها لنقوش المحراب ، فتوفي « سيف الدين غازي » فتوقف امر العمارة ، حتى جاء « نور الدين » سنة ٥٦٦ هـ (١١٧٠ م) واستأنف عمارة المسجد واكملها ، كما يذكر كذلك ان امام الجامع « السيد محمد علي افندي النوري » افاده بان المحراب المذكور كان لمزار صغير مبني في محل الجامع قبل ان يعمر الجامع « نور الدين زنكي » والذي نراه ان عمارة الجامع الاولى كانت على يد « نور الدين » وان الادلة التي ذكرها العلامة « هرسفد » لا تؤيد ما ذهب اليه ، لان المؤرخين الذين تكلموا عن بناء الجامع النوري مجمعون على ان اول عمارته كانت على يد « نور الدين زنكي » ولم يذكر واحد منهم ان « سيف الدين غازي » باشر في عمارته ، والمؤرخون

(٢٤)

Archäologische Reise im Euphrat-und Tigris-Gebiet. (Vol. II, p. 216 ff.)

الذين تكلموا عن هذه الفترة • معروفون بتحقيقهم وتدقيقهم العلمي ، « كابن الاثير • وابن خلكان • وأبى شامة المقدسي ، وغيرهم •

واما ادعاءه ان سن « ابن الاثير » كانت تتراوح بين (١١ أو ١٣ سنة) عند عمارة الجامع الاولى ، فهذا ليس بدليل قاطع يجعل « ابن الاثير » لا يدون في تاريخه مبدأ عمارة الجامع • فابن الاثير لم يدون بكتابه « الكامل » الحوادث التي شاهدها فقط ، بل دون التي شاهدها والتي كان بينه وبينها قرون ، وابن الاثير نفسه ، يهتم بحوادث الموصل ، وهو كثيرا ما يفرد لها بحثا خاصا في حوادث السنين ، كما أنه في كتابه « تاريخ الدولة الاتابكية » ذكر حوادث « الموصل » بصورة مفصلة ، ولم يكن ليغيب عنه مبدأ تأسيس « الجامع النوري » فيما لو كان على يد « سيف الدين غازي » • لانه تكلم مفصلا عن سيرة غازي وما قام به من مختلف الاعمال - السياسية والعمرانية -

• والمؤرخون الذين تكلموا عن بناء « الجامع النوري » مجتمعون ان محله كان خربة في وسط الاسواق ، وانه لم يجسر احد على عمارتها لما يدور على ألسنة الناس ، انه لم يباشر احد بعمارتها الا من ذهب عمره ، ولم يسم أمره ، وان « نور الدين » سار بنفسه الى موضع الجامع ، وصعد منارة « مسجد ابن حاضر » واشرف منه على الخربة ، وانه أمر « عمر بن محمد الملا » بإبتياعها وبنائها جامعا (٢٥) ، وهذا يؤيد لنا انها لم تزل

(٢٥) انظر الحواشي : ٣ و ٤ و ٥ من مقالنا

هذا •

خربة ، وانها كانت ملكا لاصحابها ولذا أمر بإبتياعها ، ولو أن « سيف الدين غازي » كان قد عزم على عمارة الجامع ، لكان اتباع الخربة قبل ان يعمل المحراب والاساطين •

اما المحراب الذي اوهم العلامة « هرسفد » • فانه لم يكن في الجامع وقت تأسيسه ، وانما نقل اليه بعد تأسيسه بسبعة قرون • فيذكر المعرون من سكان محلة « الجامع النوري » ان هذا المحراب كان في فناء « الجامع الاموي » وانه لما كان « الشيخ محمد النوري » يقوم بترميم الجامع النوري ، ذكر له هذا المحراب ، فأمر بنقله وثبت في المسجد ، وان الاتابكين كانوا قد رمموا « الجامع الاموي » (٢٦) ويظهر ان تاريخ ترميمه ، هو التاريخ الموجود على المحراب المذكور ، وهو سنة ٥٤٣ هـ • واما مشابهة نقوش المحراب لنقوش الاساطين التي ذكرها ، فهو أمر متوقع لانها نقشت في فترة واحدة ، ومن الطبيعي ان يتأثر الفنان بنقوش « الجامع الاموي » وهذه الاساطين ليست موجودة في الجامع النوري فقط بل يوجد منها طائفة في ابنية الموصل الاتابكية •

٤ - وصف الجامع النوري كما ادركتاه في القرن الرابع عشر الهجري (القرن العشرين الميلادي) •

يقع الجامع النوري على ارض مساحتها (٩٠ م × ٦٥ م = ٥٨٥٠ م^٢) ونحن نعتقد ان مساحة الجامع كانت اكبر من هذا ، فالمقابر التي

(٢٦) تاريخ الموصل - للقس سليمان صائغ

(١ : ٢١٩) •

الذى اتشأه « السلطان حسن الطويل » والذى صار مصلى للنساء قبل هدم المسجد .

(د) قبر الشيخ محمد النورى : ويقع فى الجهة الشمالية من الجامع وحواليه مقابر وخلف القبة التى على القبر بئر . كان يستقى منها الماء .
(هـ) محل الوضوء (بيت الماء) . يقع فى وسط فناء الجامع .

(أ) المسجد : ان المسجد الذى ادر كناه ، الذى هدمته مديرية الاوقاف العامة سنة ١٩٣٩ م وبنت محله المسجد الموجود حالا ، هذا المسجد هو جزء من المسجد الذى بناه « الملك نورالدين محمود زنكى » . فالمسجد الذى ادر كناه كانت مساحته ٢٠ × ٢٠ م ونرى ان العرض لا يتناسب مع الطول ، كما ان الغرف المجاورة للمسجد ، والتى كانت فى الجهة اليسرى منه ، كانت قد اختزلت من المسجد بجدران حديثة العهد ، والاساطين التى كانت موجودة بها والتى كانت تغطيها الجدر الجصية . هى تشابه الاساطين الموجودة فى المسجد والتى كانت فيه قبل الهدم . كما أنه ظهر فى الجدار المجاور للشارع أساطين ، كانت بصورة متممة لاساطين المسجد وهى مشابهة لها ، مما يدل على ان المسجد كان يمتد الى مسافة أخرى - ولكن كم كان طوله بالضبط ؟ هذا ما لا نقدر ان نبت به - والارجح ان المسجد اختزل خلال الترميمات التى حيت عليه ، وبقي منه المسجد الذى ادر كناه .

ومما يؤيد لنا ان المسجد كان أوسع مما

فى جنوب المسجد ، والتى دخلت فى المسجد بعد تجديده سنة ١٩٤٤ م . وكذا المقابر التى اتخذتها البلدية حديقة امام الجامع . ثم نسفت التراب منها ، وجعلتها مساوية لارض الشارع ، وضمتها اليه ، نقول ان هذه المقابر كانت من فناء الجامع ، وعلى مر السنين دفن الناس فيها موتاهم ، كما حدث هذا فى كثير من جوامع الموصل فى القرون المتأخرة ، يوم سادها الهرج والمرج (٢٧) .

وكان يلاصق الجامع من الجهة الجنوبية ثلاث بيوت مبنية على ارض الجامع ايضا ، فاستبدلتها دائرة الاوقاف . بان أنشأت لاصحابها دورا مثلها فى الجهة الشمالية من الجامع ، وعلى ارض من الجامع أيضا وكذا البيت المجاور للتكية فى الجهة الغربية ، فانه بنى على ارض كانت من الجامع ، وكان يسكنه « الشيخ محمد النورى » ، وكذاست بيوت منشأة على ارض من الجامع فى الجهة الشمالية منه . كل هذا يؤيد لنا ان فناء الجامع كان اوسع مما ادر كناه . ولكن على مر العصور صار الناس يستقطعون من ارضه وينون عليها .

وكان يشمل الجامع ما يأتى :-

(أ) المسجد : ويقع فى الجهة الجنوبية من الجامع .
(ب) المئادة : وهى تقع فى الجهة الغربية من الجامع . ويقربها بيت صغير للمؤذن .
(ج) تكية الشيخ محمد النورى : وهى متصلة بالجهة اليمنى من المسجد . مجاورة للجناح

(٢٧) مثل جامع الامام الباهر فان فناءه الواسع اتخذ بكامله مقبرة . وقضيب البان . وجامع السلطان اويس . وغيرها كثير .

هو عليه الآن ، انه ظهر أثناء الهدم باب منتظم (٢٨)

يقابل الباب الايسر للمسجد ، وكان يؤدي الى المقابر التي خارج الجامع ، والتي اتخذت حديقة بعد عمارة المسجد الحالية ، ونحن نعلم ان ابواب المساجد تكون من كل جهة ، الا من الجهة القبلية ، لئلا يعترض الداخل قبة المصلين ، هذا هو المتعارف في جميع المساجد لذا فالارجح ان الباب المذكور كان يؤدي الى جزء متمم للمسجد .

وادركنا ارضا منخفضة عن مستوى فناء الجامع كانت امام المسجد ، وبها أسس ظاهرة لاساطين كانت تتم اساطين المسجد . مما يدل على ان الارض المنخفضة كانت ردهة متممة لعرض المسجد ايضاً . ولكنها على مر السنين هدمت ، ولم يكن في امكان الذين رمموا المسجد ان يعيدوا انشاءها . بل تركوها واقتصروا على ترميم المسجد الذي ادركناه (٢٩) .

(٢٨) كانت مديرية الاوقاف العامة قد عازمت سنة ١٩٣٩ م على هدم الجامع النوري وتجديده . ومع انها خسرت اثراً كان أهم وأنفس اثر في الموصل - فانها هدمت القبة فقط ثم توقف العمل وبقيت آثار الجامع تحت العوارض الطبيعية الى سنة ١٩٤٤ م وعندئذ الح اهل الموصل على مديرية الاوقاف العامة بتعمير الجامع المذكور ، فخصصت له المديرية المذكورة عشرين الف دينار . وتولى عمارته الوجيه مصطفى جلبى الصابونجي وتعهد ان يعيد بنائه بالمبلغ المذكور وتم انشاؤه في السنة المذكورة على يده .

(٢٩) اعلاني أحد المعمرين المدعو السيد (جاسم دوره) انه شاهد الجامع النوري قبل ان يقوم (الشيخ محمد النوري) بترميمه - وانه كان لا يصلح به ، - وان في الارض المنخفضة التي كانت امامه ، اساطين رخامية قائمة تشابه اساطين

والمحراب الذي كان بفناء الجامع ، والغنى بزخارفه وكتاباته ، كان ولا شك من محاريب الجامع وبعد الهدم ثبت في فناء الجامع ، في المحل الذي يصلون فيه صيفاً ، والمتواتر عند اهل الموصل . ان مسجد الجامع كان يتسع لكافة المصلين من اهل الموصل ، ولذا سمي « بالجامع الكبير » ولو ان المسجد الذي ادركناه هو المسجد الذي بناه « نور الدين زنكي » لما كان يستحق هذا الاسم ، اذ ان في الموصل مساجد جوامع كثيرة اكبر منه بكثير ، وعلى هذا فالمسجد الذي ادركناه هو جزء مما كان عليه زمن « نور الدين زنكي »

ونحن نعلم ان في مساجد الجوامع الكبيرة يكون جناح خاص للشافعية وآخر للحنفية ، والجناح الذي ادركناه للشافعية ، هو الجانب الايسر من المسجد ، ومحاربه صغير جداً لا يتناسب مع عظمة المسجد ، فهو خال من كل زخرف ، والارجح ان الردهة الخاصة بالشافعية هدمت على مر السنين ولم يعد تأسيسها . لذا ثبت المحراب المذكور ، واتخذ جانب من المسجد للشافعية .

وللمسجد المذكور حرمة عند المسلمين والمسيحيين ، فيدعى الطرفان ان في المسجد اربعين اسطوانة وانه قد دفن تحت كل واحدة منها شهيد ، هذا ما يتأمله الناس ، ولذا يسمونه (بمسجد الاربعين شهيدا) وبعضا يحذفون لفظتي « مسجد وشهيد » ويسمونه « بالاربعين » .

المسجد المثلثة مبنية بصورة متممة لاساطين المسجد - وهذا مما يؤيد لنا ان عرض الجامع كان اكثر مما ادركناه . وان الارض المنخفضة كانت متممة لعرض الجامع .

شكل أقرب ما يكون الى هرم ذى ستة عشر وجهاً ،
 بشكل هندسى غريب . والقبة مبنية من الآجر ،
 وهى تتألف من قبتين بينهما فراغ ، وهذه الطريقة
 فى بناء القبة كانت معروفة فى الموصل فى القرنين
 السادس والسابع الهجرى ، ونجد آثار تقليد هذه
 القبة واضحة فى المباني التى شيدها « بدر الدين
 لؤلؤ » كقبة « الامام عون الدين المعروف بابن
 الحسن » التى بنيت سنة ٦٤٦ هـ (١٢٤٨ م) وقبة
 الامام يحيى أبى القاسم التى شيدت سنة ٦٣٧ هـ
 (١٢٣٩ م) .

وقبة الجامع النورى كانت غنية جدا بالزخارف
 الجبسية ، ولكننا لم نقف منها الا على قطع مبشرة
 ظهرت اثناء الهدم ، لان الترميمات التى اجريت
 على الجامع طمست معالم هذه النقوش .

وفوق المحراب الذى كان تحت القبة ، نقوش
 جبسية فى غاية الدقة والابداع ، وهى تتألف من
 اشكال هندسية ، دقيقة متناظرة ، يتخللها كتابات
 بالخط الكوفى ، يخالها الناظر انها نقوش ، وهذه
 القطعة النفيسة من بقايا تراث الجامع ، حافظت على
 نفسها ، رغم مرور العصور . وقد احسنت مديرية
 الآثار القديمة صنعا ، بان نقلتها الى بغداد قبل
 الهدم ، وحفظتها فى القصر العباسى . وفى سنة
 ١٩٤٤ م ظهر خلال الهدم كتابات ونقوش جبسية
 ملونة باللون الازرق ، كان قد سترتها طبقة من
 الجص اثناء ترميم « الشيخ محمد النورى »
 للمسجد والكتابة هى « شهد الله انه لا اله الا هو
 والملائكة واولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو
 العزيز الحكيم » هذه الآية الكريمة كانت مكتوبة

والذى اراه ان مصدر هذه الحرمة سرت اليهم
 من المتصوفة ، الذين يعتقدون « بالابدال » يؤيد
 رأى هذا ما ذكره « ابو زكريا الازدى » قال فى
 تاريخه « ان الابدال اربعون . منهم بالموصل ،
 كلما مات واحد ، بدل الله عز وجل مكانه واحد »
 قال « ابو بكر عياش » : « ابتداء الابدال من اهل
 الموصل » (٣٠) .

وهناك اقاويل وحكايات تدور حول المسجد
 المذكور ، فالبعض يذكر ان مقام الخضر بين
 المنبر والمحراب منه (٣١) .

وبعضهم يقول ان الجامع بنى على انقاض بيعة
 كانت للمسيحيين ، ولكننا لم نجد مصدرا يذكر
 او يشير الى هذا ، بل ان المؤرخين الذين تكلموا
 عن بناء الجامع مجمعين على ان محله كان خربة
 فى وسط الموصل ، وان « نورالدين » ابتاعها هى
 وما يجاورها من الدور والدكاكين وبنى الجامع .
 ومن الذين ذكروا هذا هو « المنشئ البغدادى » ،
 ولا يؤخذ قوله بنظر الاعتبار لانه متأخر ولم
 يذكر المصدر الذى اقتبس منه هذا الخبر (٣٢) .

اما قبة المسجد فتمتاز بارتفاعها الشامخ ، ولا
 يضاهيها قبة اخرى فى الموصل ، بارتفاعها الذى
 يبلغ خمسة عشر مترا ، والقاعدة التى تستدعليها
 القبة مربعة الشكل يعلوها بواسطة المقرنصات
 ثمانية جدر ، تستند القبة عليها . وهى تكون على

(٣٠) تاريخ الموصل للازدى (٢ : ١٣٣)

(٣١) منهل الاولياء عند كلامه عن الجامع
 النورى .

(٣٢) رحلة المنشئ البغدادى (ص ٨٣) .

فى الجنية اليسرى من القبة كما لاحظتها بنفسى .
والمحراب الرئيسى الذى كان تحت القبة .
والمقابل للباب الرئيسى ، كان محرابا بسيطا جدا .
لا يتناسب مع الزخارف الجسدية التى كانت فوقه ،
وهو خال من كل صنعة . (٣٣)

وكان مكتوبا فوقه : فنادته الملائكة وهو قائم
يصلى فى المحراب ان الله يشرك بى حى مصدقا
بكلمة من الله وسيدا وحسورا ونيا من الصالحين .
سنة ١٢٨١ هـ (٣٤) . مما يدل ان المحراب بنى
فى السنة المذكورة . وفق الجهة اليمنى من
المحراب المذكور الايات التالية (٣٥) :

لجامع نور الدين محمود الذى
توفى شهيدا فى الجنان مخلد
مضى زمن اركانه قد تهدمت
وصار خرابا ما له من يجدد
فقام الى تغييره السيد الذى
تلقب نور الدين وهو محمد

(٣٣) ظهر عند الهدم خلف هذا المحراب
محراب صغير من المرمر ، قد بقى منه دعامة
واحدة ، تستند على رخامة مزخرفة ، وبعد قلع
هذا المحراب ، ظهر خلفه محراب آخر ضخم مبنى
من قطع حجارة صلبة جدا ، وهى من الرخام
المعروف فى الموصل (بالحلان) وكان المحراب
خاليا من النقوش والكتابات ومبني بصورة محكمة
جدا . والذى اراه ان هذا المحراب بنى ليحافظ على
المحراب الرخامى الذى ظهر خلال الهدم - وخلف
المحراب الكبير ظهر محراب رابع ، مبنى من الطابوق
وهو بسيط جدا - وقد سيع خارجه بالجص -

(٣٤) كتابات الموصل الاثرية (ص ٤٠٩)

(٣٥) كتابات الموصل الاثرية (ص ٤١٠)

فعمره فى همة قرشية
على مثل ما قد كان بل هو ازيد
وزين بالتقوى بالذكر بالهدى
مواظبه فهو الرشيد المؤيد
لقد جمعت فيه المحاسن كلها
فما هو الا فى البرية مفرد
امام ممام عالم متدين
تقى نقى زاهد متعبد
فمولاي نور الدين والسيد الذى
عليه لواء الفضل فى الناس يعقد

لئن كنت بالتوفيق عمرت جامعا
كيرا فعند الله اجرى ازيد
وان كنت حزت العلم والزهد والتقى
فانت لدين المسلمين مجدد
جزاك اله العرش خير جزائه
ولا زلت عند الله تحظى وتسعد

انشده فخر العلماء وقوة الادباء عبد الله
محمدي زاده سنة ١٢٨٦ هـ . وكان المنبر يمين
المحراب المذكور ومكتوب عليه (لا اله الا الله محمد
رسول الله) وعلى ركنى المنبر مكتوب :

تطوع داود بينان منبر
فكان له ذخرا ونال به اجرا
فجامع نور الدين فيه نور
جزاه الله داود بدار البقا قصرا
سنة ١١٥١ هـ . وهى السنة التى اثنى فيها
المنبر من قبل رجل اسمه داود (٣٦)

(٣٦) كتابات الموصل الاثرية (ص ٤١٣)

(ب) المنارة : هي أطول منارة في العراق ، يزيد ارتفاعها على (٥٠) متسرا وهي تتألف من قسمين :

(١) القسم المنشوري : وهو الذي تستند عليه المنارة ، يتألف من منشور رباعي ضلع قاعدته (٥٧٠ م) وارتفاعه (١٥٨٠ م) وهو يتألف من قسمين : القسم الأسفل منه وارتفاعه عن الأرض (٨٨٠ م) وهو مبني بالجص والحجارة . والقسم الثاني وهو الذي يلي هذا مبني بالآجر وارتفاعه (٧ م) .

(٢) القسم الأسطواني : الذي يملو القسم المنشوري ، وهو مبني بالآجر ويشمل على سبعة أقسام . يمتاز كل قسم منه بزخارف تخالف بقية الأقسام ، ويفصل بين كل قسمين منها حاشية رفيعة من الزخارف الدقيقة .

أما الخوض الذي يقف عليه المؤذن ، فإنه كان قد تهدم على ممر السنين ، وإن « الشيخ محمد النوري » كان قد أعاد ترميمه عندما رسم الجامع (٣٨) . ثم تهدم بعد ذلك بسنين فأعاد ترميمه وزارة الأوقاف العراقية سنة ١٩٢٥ م . وفي المنارة طريقان يؤديان إلى أعلاها ، أحدهما

(٣٨) جاء في غرائب الأثر في حوادث ربع القرن الثالث عشر لياسين بن خير الله الخطيب العمري (ص : ٤٥ و ٤٦) في حوادث سنة ١٢١١ هـ : عصر يوم الخميس العشرين من شعبان والتاسع والعشرين من كانون الثاني ، في الموصل كان الغيم متراكما ، وفيه برق ورعد ، ثم جاءت زوبعة من الغرب ودخلت إلى نصف مدينة الموصل من جهة الشمال ، فتهدم نحو ثلاثمائة جدار من البيوت ، وפלح هلال منارة الجامع الكبير . . .

أما المحراب الثمن الذي يعد أنفس تحفة قديمة في الموصل ، فهو الذي كان في الجهة اليمنى من المسجد والمحراب المذكور آية من الفن والابداع . وفي دائرة صدر المحراب المذكور مكتوب « إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فسي أولئك إن يكونوا من المهتدين » عملت هذه القبلة في جمادى الأولى سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة صنعه سيف ؟ البغدادي ، (٣٧) .

وفي الجهة اليسرى بالقلم المذكور « وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره » وإن البناء لم يحسن تثبيت قطعه عند ما نقل من الجامع الأموي إلى الجامع النوري فقد وضع بعض قطعه العليا بصورة معكوسة .

وفي الجهة اليسرى من المسجد يقع المحراب الشافعي وهو محراب صغير خال من الفن كتب فوقه « الإمام الشافعي رضي الله عنه » .

ويلى هذا في المسجد محراب مصنوع من الجص وهو في الجهة التي كانت متروكة من المسجد وليس فيه كتابات أو نقوش . وإنما كان يستند قوسه على مقرنصات جصية . تصل بينهما وبين دعائمي المحراب .

وفي المسجد ثلاث صفوف من الأساطين الرخامية . وكان مكتوبا على عواميد الصفيين الأول والثالث « سورة مريم » من أولها إلى آخرها . وأما الصف الثاني فكان خاليا من الكتابة .

(٣٧) كتابات الموصل الأثرية (ص ٤٠٧ و ٤٠٨ و ٤٠٩)

التي في العراق وهي :-
(١) منارة الجامع الاموي في الموصل : وقد اعد بناءه الاتابكيون كما اسلفنا وشيدوا منارته .
(٢) منارة جامع سنجار : - والتي بقاياها لم تنزل موجودة وهي من بناء الاتابكيين كذلك .
(٣) منارة جامع اربيل : - التي تقع خارج المدينه في الوقت الحاضر وهي اتابكية كذلك .
(٤) منارة جامع سوق الغزل ببغداد : وهي معاصرة للمنارة المذكورة وقد ذكر العلامة الاثري « هرسفاد » المآثر المشابهة لها والتي بنيت في القرنين السادس والسابع الهجري .

ج - التكية : كان السيد « محمد بن الملا جرجيس القادري » . احد مريدي الشيخ « نور الدين البريفكاني » لازمه عدة سنين والتزم طريفته القادرية - واجازه الشيخ البريفكاني بها - وجعله خليفته في الموصل .

والشيخ البريفكاني هو الذي اختار محل التكية في الجامع النوري بنفسه . وامره ببنائها وتم ذلك سنة ١٢٩٩ هـ (١٨٨١ م) .

والتكية تتألف من غرفتين احدهما بداخل الباتية يصل بينهما باب ، ولا تزال التكية باقية الى اليوم ، وليس فيها ما يستحق الذكر فهي بنائية بسيطة وامامها اروقة مثلها . ثم ان المرحوم « الشيخ محمد النوري » بنى له دارا بجوار التكية ، على ارض تعود للجامع وكان يسكنها .

د - قبة فوق قبر للشيخ محمد النوري :
وهي قبة بسيطة فوق قبر المرحوم الشيخ محمد

يبتدىء من سطح ببت المؤذن الذي هو تحت المنارة وهو الذي يصعد منه الى المنارة في هذه الايام . اما باب الطريق الثاني فهو يبتدىء من أعلى القسم المنشوري منها ، وهو منفصل عن الطريق الاول ، وقد سد بابه في هذه الايام .

والطريقان المذكوران لا يلتقيان داخل المنارة ، وكل منهما منفصل عن الثاني ، ويلتقيان في الحوض الذي يقف عليه المؤذن في أعلى المنارة (٣٩) .

والمنارة منحنية نحو الشرق ولاهل الموصل اقبال متضاربه في سبب انحنائها نضرب عن ذكرها صفحا .

والمنارة خالية من الكتابة ، وهي من عمارة القرن السادس الهجري - اي أنها بنيت مع الجامع . فقد شيد في القرنين السادس والسابع الهجري عدة مآثر من نفس هذا الطراز . لان هذا الطراز كان معروفا في القرنين المذكورين في بلاد الشرق . وقد أحصى العلامة « هرسفاد » (٤٠) المآثر المشيدة على الطراز المذكور . ومنها المآثر

(٣٩) المتواتر عند اهل الموصل ان اسم البناء الذي بنى المنارة هو (الحاج ابراهيم) ويروون انه بعد ان اكمل بناءها ، التمس من استاذة الذي تعلم عليه ان يشاهد احكام المنارة ، وكان استاذة قد اضمم له شرا ، ولما صعد البناء مع استاذة الى المنارة من الباب الاول ، سد الاستاذ الباب ليرمى بنلمينه من اعلى المنارة ، وكان التلميذ يعرف ما نواه استاذة لذلك عندما وصل اعلى المنارة نزل من الطريق النائية وخلص من شر استاذة ، عندئذ اعترف له استاذة بالمهارة والتفوق ، وكنت قد سمعت هذه القصة عن باني منارة اربل .

(٤٠) انظر ما كتبه عند بحثه عن الجامع النوري في الموصل في كتابه المشار اليه آنفا

الخاص ، بناء على اقتراح معين الدولة عمر الملاء ،
 وولى امر عمارته محمد الملاء رحمهم الله تعالى .
 لان الذين تكلموا عن الجامع مجمعون على ان
 الذى اشار على « نور الدين » ببناء الخربة جامعا ،
 هو شيخه معين الدولة عمر بن محمد الملاء ، وهو
 نفسه كان يشرف على بنائه ويملاّ تناير الجص
 بنفسه لذا سمي (عمر الملاء) واهل الموصل
 يسمونه الى اليوم (عمر المولى) لانه تولى عمارة
 الجامع المذكور .

وكاتب اللوح اعتمد فى كتابته على رواية
 جاءت مغلوطة فى الكامل لابن الاثير - والغلط لم
 يكن من المؤلف الجليل ، وانما كان من الناسخ ،
 فانه بدلا من ان يكتب (عمر بن محمد الملاء) كتب
 (محمد الملاء) وابن الاثير نفسه يذكر فى كتابه
 تاريخ الدولة الاتابكية (ص : ٣٠٩) ان « عمر
 الملاء » هو الذى اشرف على بناء الجامع ، واول
 من نبه الى هذا الغلط فى اللوح هو كاتب هذا
 المقال ، ثم كتب بعده الدكتور مصطفى جواد ، ثم
 الدكتور داود الجلبى (٤١) .

سعيد الديوبهجي

الموصل

(٤١) انظر مجلة (الجزيرة) الموصلية .
 ١ - السنة الاولى العدد السابع (ص
 ٢١ و ٢٢)
 ب - السنة الاولى العدد الثامن (ص
 ٧ و ٨ و ٩)
 ج - السنة الثانية العدد ١٣ (ص ١٠
 و ١١)

النورى . خالية من الفن ومكتوب على بابها بعض
 لايات الشعرية .

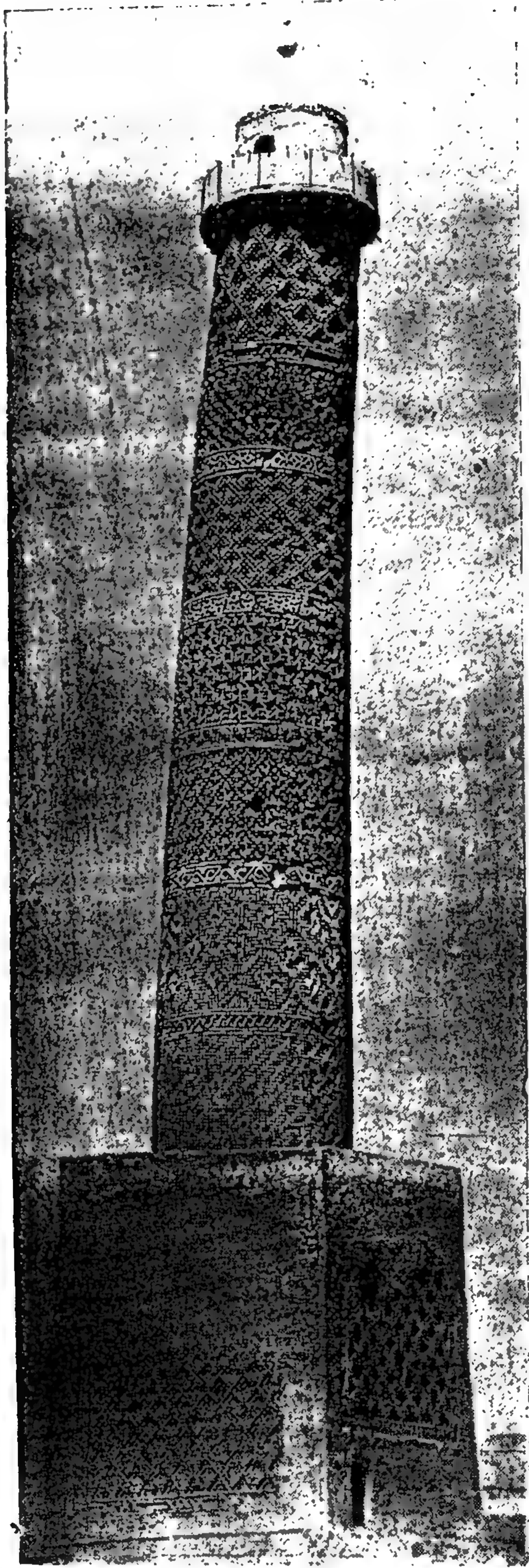
وحوالى القبة مقابر . كانت فيما سبق من فناء
 الجامع النورى . ودفن الناس بها موتاهم فصارت
 مقابر خاصة ومنها مقبرة لآل « السيد محمد
 النورى » جد اسرة النورى العلومة .

هـ - محل الوضوء : او بيت الماء : وهى
 اروقة بسيطة كانت تقع وسط فناء الجامع فيها
 بئر . هدمتها دائرة الاوقاف سنة ١٩٢٥ م .
 واقامت مكانها الحوض الموجود حالا فى فناء الجامع ،
 والذى نراه : ان الاروقة المذكورة بنيت فى زمن
 « الشيخ محمد النورى » عندما رمم الجامع .

تجديد مسجد الجامع النورى

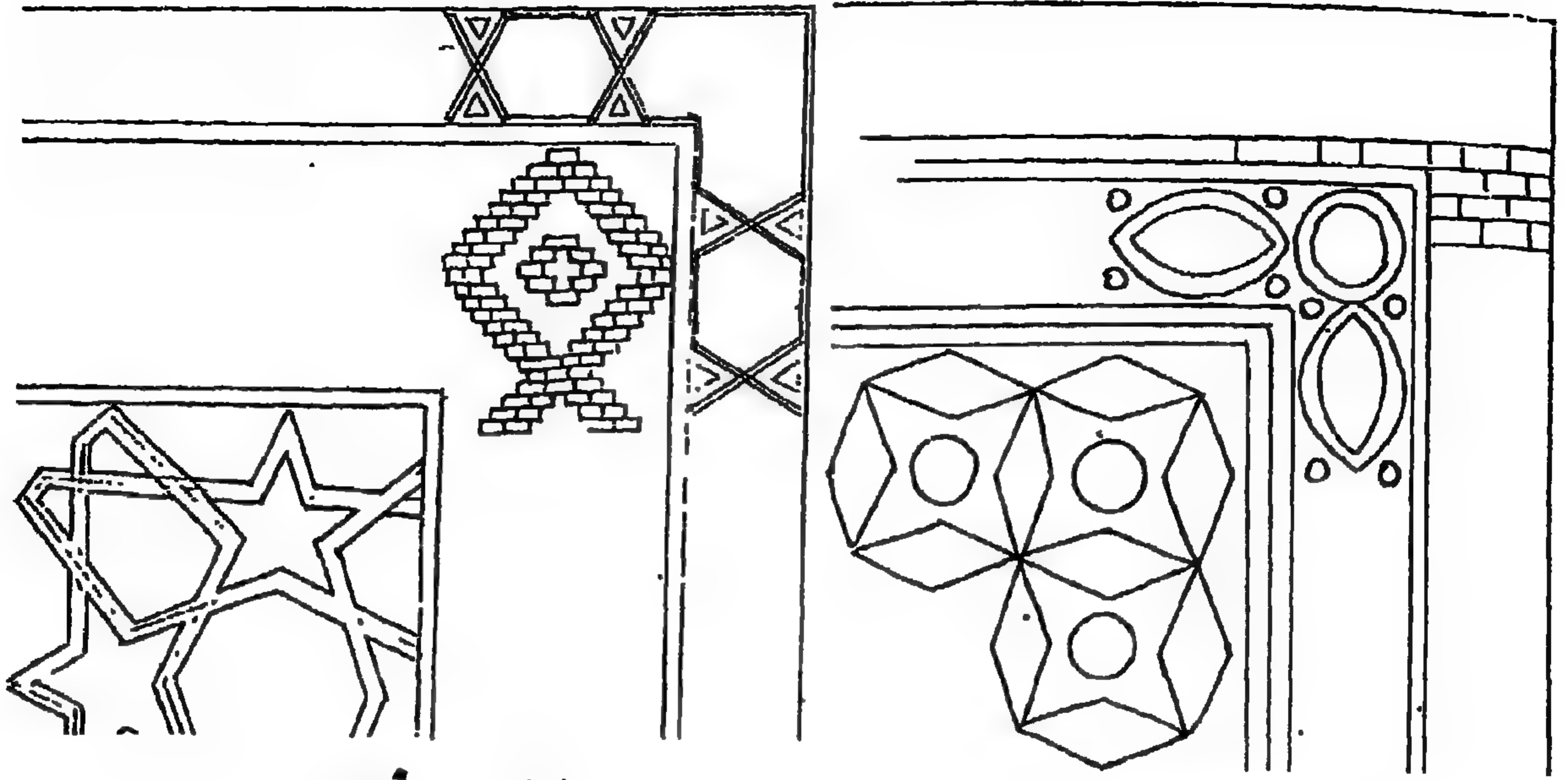
هدمت مديرية الاوقاف مسجد الجامع النورى
 واعادت انشاءه باشراف الوجيه السيد مصطفى
 الصابونجى سنة ١٣٦٦ (١٩٤٤ م) واختزل من
 جانيبه ، فجار المسجد الجديد (٢٠ م x ٥٥ م) .
 واجيدت اليه بعض اساطينه القديمة التى لم يصيبها
 تلف . واكملت باساطين جديدة - كما اعيد
 الجواب القديم الذى كان فى فناء الجامع وثبت
 تحت القبة بـ وشيد السيد مصطفى الصابونجى
 اربع منائر فوق اركان المسجد من ماله الخاص .
 اما محرابا الشافعية والحنفية الجديدان فان
 اركانهما الاربعة اساطين قديمة كانت فى المسجد
 وتاج كل منها على شكل قيثارة .

وقد ثبت فوق المحراب لوحة من المرمر كتب
 عليها ما يأتى « امر ببناء هذا الجامع الملك نور الدين
 بجمود بن الشهيد عماد الدين زنكى من ماله



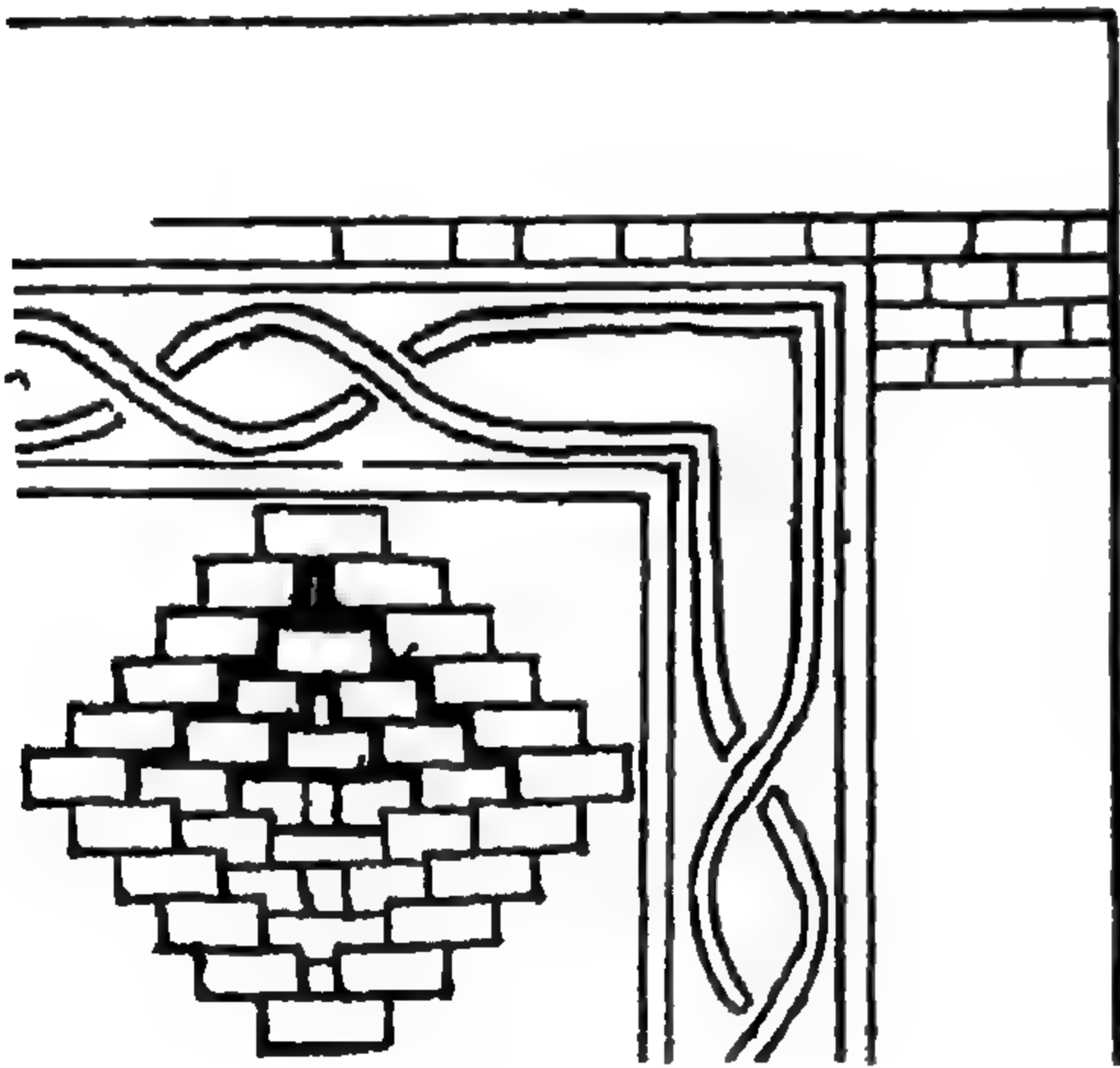
منارة الجامع النوري في الموصل

لوحة - ب -

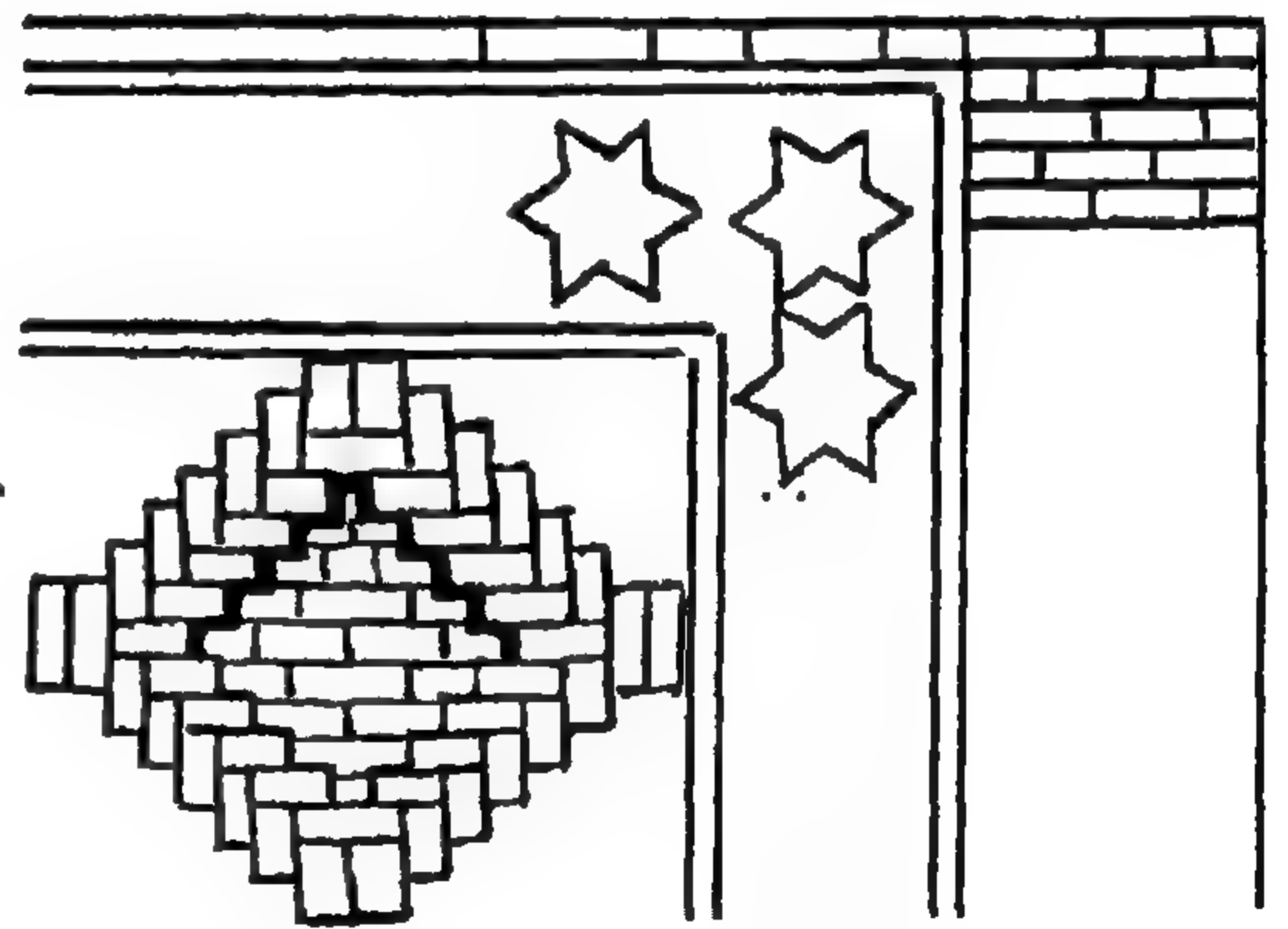


٢ - غربي

١ - شمالي

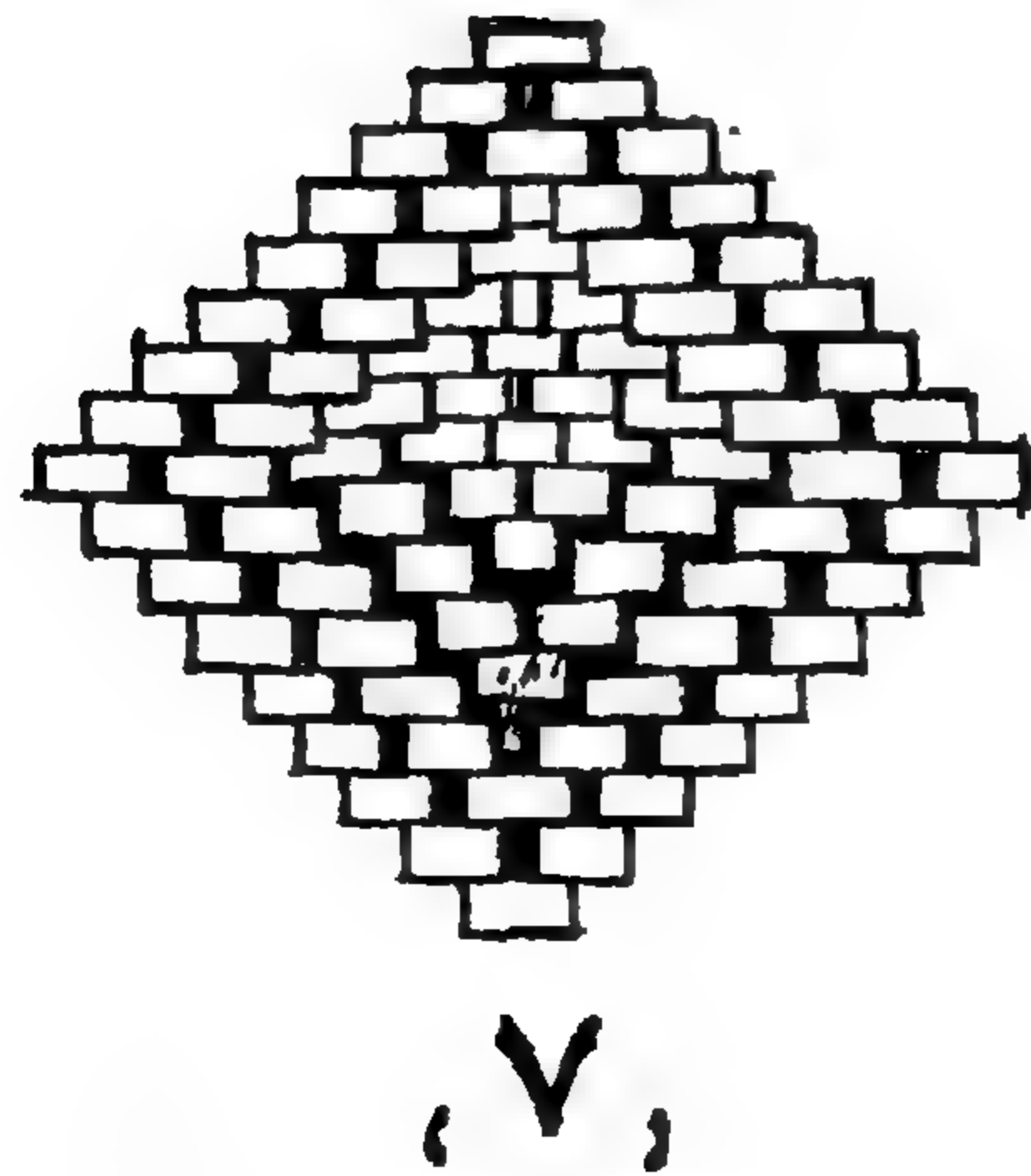
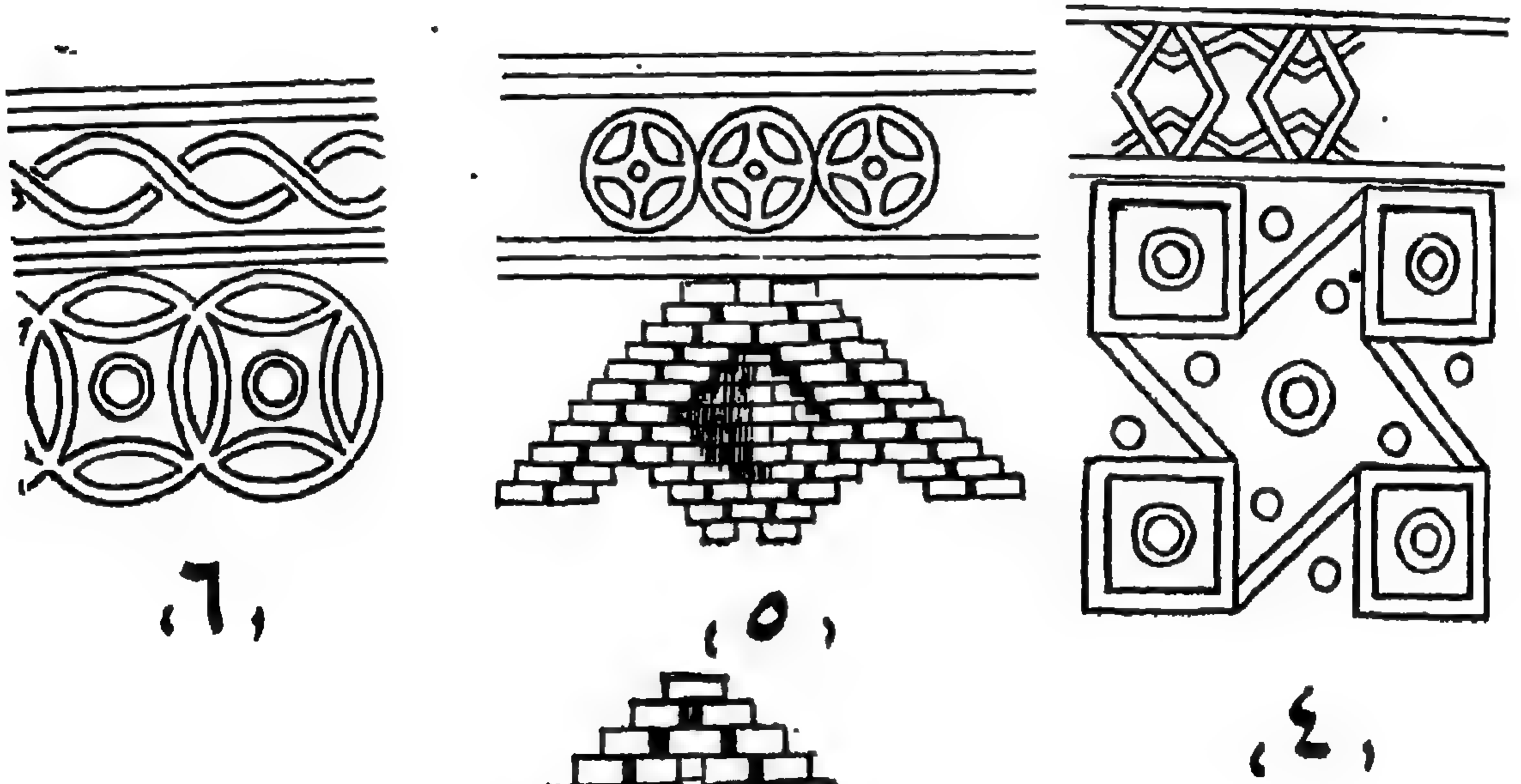
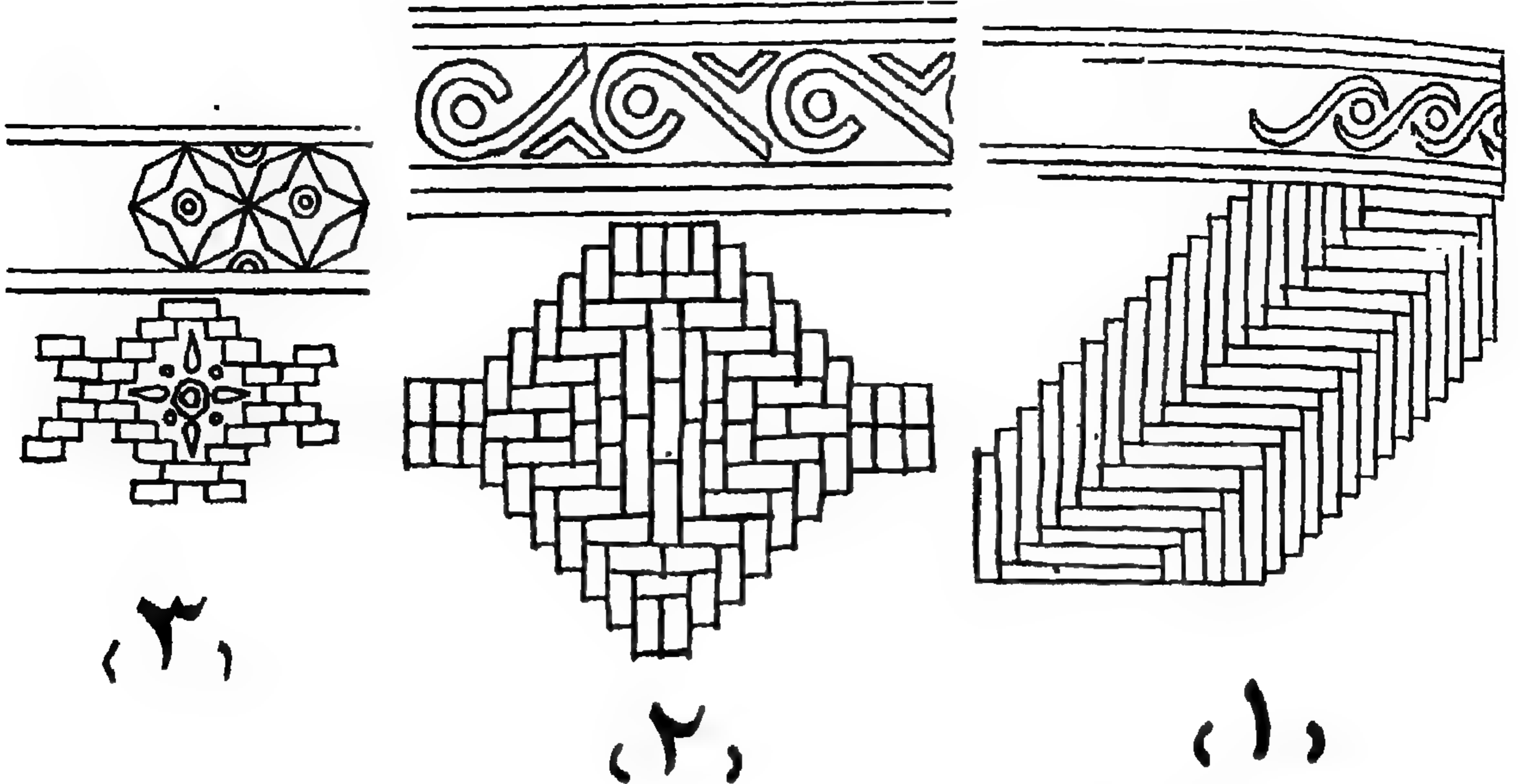


٤ - جنوبي



٣ - شرقي

زخارف آجرية لقاعدة المنارة
الالواح للجهات الاربع



زخارف آجرية للمقاطع السبعة من المنارة

الصناعة والتجارة في واسط

بقلم : يوسف يعقوب مسكوني

فقد روى المقدسي في كتابه « احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم » ان واسط حنة الاسواق واسعة السواد^(١) كثيرة الخير ومعدن السمك^(٢) . وذكر يعقوبي في كتاب « البلدان » ان خراجها داخل في خراج طلسايج السواد^(٣) ويتصل بها نهر ابان وبه يصنع الفرش الذي يعمل منه الارمني ثم يحمل الى ارمينية فينزل وينسج . ثم الى عبادسي ثم الى المذار وهي مدينة ميسان^(٤) . ولما كانت مدينة واسط قد بنيت على انقاض مدينة

للصناعة والتجارة اهمية عظيمة في تاريخ الامم والشعوب . فهما مدار حياتها وسبب رفوه عيشها وركن من اهم اركان سعادتها في الحياة الدنيا . لذلك كانت الامم والممالك تهتم بهما كل الاهتمام وتسعى في انمائهما مهما كلفها الامر وبكل ما بلغت من الجهد والطاقة في اكتارهما وتشيطهما . ولولاهما لثلت الحركة التعاونية بين الفرد والمجموع تلك الحركة التي تمد نقطة الارتكاز بين نظم المعيشة وسبل الحياة . وهذه واسط المدينة العريقة في القدم قد ضربت شوطا بعيدا في وفرة غلاتها وازدياد متوجها واتقان صناعتها كما شهد لها بذلك مشاهير المؤرخين السابقين واساطين الكتاب الاعلام السالفين .

مخاض واسط ومواردها التجارية :

ان ما اورده اقدم المؤرخين عن مواردها ومخاضها التي ضربت رقما كبيرا في مقياس التجارة بعد من الامور التي لا تكاد تصدق .

- (١) اي واسعة الخضرة والاراضي المزروعة .
- (٢) ص ١١٨ من طبعة لندن .
- (٣) ينقسم كل طسوج الى عدة قرى واكثرها تستعمل هذه اللفظة في سواد العراق . وقد قسم سواد العراق الى ستين طسوجا اضيف الى كل طسوج اسم . والسواد هي البساتين والمزارع من النخيل والاشجار اذا التفت واتصل بعضها ببعض فسموه سوادا لخضرته بالزروع والاشجار وقد يسمى الاخضر سوادا والسواد اخضر .

(٤) ص ٨٤ طبعة النجف .

« كسكر » تاريخية فقد روى ابن قتيبة الدينوري في كتابه « عيون الاخبار » ان واسط مشهورة بالفرايج العسكرية وجدائها العسكرية^(٥) . وما ذكره البكري ان معنى كسكر يدل على الارض الصالحة للزراعة وباللغة الفارسية انها كشتكار^(٦) . وبمعنى آخر ارض الحنطة او بلد الشعير على ما يدعيه ياقوت الحموي على لهجة اهل هرات^(٧) . وذكر صاحب المجلد ماري بن سليمان انها تلفظ كسكر^(٨) فتكون لفظة كسكر اى كسكر عربت عن لفظة « كشتكار » اى الشعير وان هذا اللفظ كان دارجا ابان سيادة الساسانيين . وعرفت في

العصر الادبي الاموي بهذا الاسم ايضا . اما ما سجله ابن حوقل الذي كان في واسط سنة ٣٥٨ هـ (٩٦٩ م) ونقل عنه المستشرق لسترنج في كتابه « اراضى الخلافة الشرقية » ان واسط كانت تمتد الحزينة بمليون درهم اى ما يساوى اليوم ٤٠٠٠٠ دينار تجبى من ضرائبها ونقل هذا المستشرق ايضا عن يعقوبى والمقدسى ما خلاصه :-

ان الاراضى التى كانت بواسط كثيرة الحصب وكانت تمون بغداد من محصولاتها ايام ندورتها . وكانت اسواق المدينة فاخرة ومجهزة جيدا . وعلى نهايتى جسرهما رصيفان صغيران كانت ترسو فيهما الزوارق والسفن للاستراحة بعد تفريغ البضاعة . وبقيت واسط فى طول عهد الخلافة من اعظم المدن المهمة فى العراق^(٩) . ونقل آدم متر عن ابن رسته ان دجلة فيما بين واسط والبصرة كان يتشعب ثلاث شعب تنصب كلها فى مستقعات وآجام تسمى البطائح . وكانت السفن اذا وصلت اليها اقلت ما تحمله الى زواريق تجتاز هذه المنطقة فتجرى فى شبه ازقة من قصب وبين هذه الازقة مواضع متخذة من قصب اشباه الدكاكين عليها اكواخ وفيها قوم يحرسون الزواريق فى هذه المنطقة الغربية التى يتخلل آجامها بين حين وآخر رقعة من الماء الذى لا شجر فيه . وكان فى كل كوخ خمسة رجال وهى شبيهة ببيت النحل وليس

(٥) ج ٣ ص ٢٥٠ طبعة مصر . .

(٦) معجم ما استعجم ج ٢ ص ٤٨٠ من الطبعة الحجرية الاولى . . .

(٧) معجم البلدان لياقوت الحموي ج ٧ ص ٢٥١ - ٢٥٢ من طبعة مصر وجاء ايضا فى مادة كسكر انها كورة واسعة ينسب اليها الفرايج العسكرية لانها تكثر بها جدا رأيتها انا تباع فيها اربعة وعشرون فروجا كبارا بدرهم واحد . قال ابن الحجاج :-

ما كان قط غذاؤها [كذا] الا بالدجاج المصدر والبط يجلب اليها لكن يجلب من بعض اعمال كسكر وقصبتها اليوم واسط القصبية التى بين الكوفة والبصرة وكانت قصبتها قبل ان يمصر الحجاج واسطاً خسرو سابور ويقال ان حد كورة كسكر من الجانب الشرقى فى آخر سقى النهر وان الى ان تنصب دجلة فى البحر كله من كسكر . . . وقال ايضا :- ان خراجها اثنا عشر ألف ألف مثقال . . . قالوا وسميت كسكر بكسكر بن طهمورث الملك الذى هو اصل الفرس .

(٨) فى اماكن عديدة من الكتاب راجع الفهرست الابجدى مادة (ك) .

(٩) ص ٢٩ وما بعدها - The Lands of the Eastern Caliphate - وكذلك المقدسى ص ١١٨ .

نها شبابيك وفيها كان الحراس يكتبون من البق^(١٠) وفي كتاب تاريخ الوزراء للصايء ان لكسركاء الارض وجودة الغلات^(١١) . ولو اسط اسواق فخمة لمختلف الحاجيات والغال والمصانع فقد ذكر اسلم بن سهل الرزاز المعروف بحشل في مخطوطه عن تاريخ واسط اسواقا للبرازين والرزازين والخرامين والمطارين وكذلك فعل ابن النجار في تاريخه المجدد لمدينة السلام وهو مخطوط بالمكتبة الاهلية بباريس^(١٢) وذكر ابن الساعي الخازن في كتابه الجامع المختصر سواقا للخبث وهو الذي فيه دور بني الهروي^(١٣) وغير هؤلاء ممن ذكروا اسماء لاسواق عديدة استطرادا كما ذكر القاضي التوخي في كتابه الفرج بعد الشدة سواقا أو خاناء للكئين^(١٤) . وذكر في كتابه جامع التواريخ المعروف (بنشوار المحاضرة) خاناء للصفارين^(١٥) وذكر ايضا سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان في حوادث ٤٦٧ هـ (١٠٧٤ م) ان حريقا حدث في واسط فاحرقت النار البرازين والنحاسين واضرت باهل واسط ضررا كبيرا . وهكذا نجد ان مدينة واسط

واما ما ذكره ياقوت الحموي في مادة واسط من معجم البلدان فما يفوق تصوره للعقل من الرخص والرخاء اللذين كانا في عهده عندما زارها في اسفاره . فقال ما نصه : - (ورأيت انا واسطا مرارا فوجدتها بلدة عظيمة ذات رساتيق^(١٨) وقرى كثيرة وبساتين ونخيل . يفوت الحصر . وكان الرخص موجودا فيها من جميع الاشياء بحيث اني رأيت فيها كوز زبد بدرهمين واثنتي عشرة دجاجة بدرهم واربعة وعشرين فروجا بدرهم والسمن اثني عشر رطلا بدرهم والخبز اربعون رطلا بدرهم والبن مائة وخمسون رطلا بدرهم والسمن مائة رطل بدرهم وجميع ما فيها بهذه النسبة^(١٩) .

(١٦) ج ١ ص ٤٥

(١٧) ج ١ ص ١١٤ .

(١٨) هي القرى وما يحيط بها من الاراضي مفردا رستق ورستاق وقيل الرزدق والرزداق فالرزدق معناه الصف من الناس او النخل والرزداق القرى وما يحيط بها من الاراضي والجمع منها رزداقات ورزاديق .

(١٩) معجم البلدان لياقوت الحموي ج ٨

ص ٢٨٣ ط مصر .

(١٠) الاغلاق النفيسة لابن رسته ص ١٨٥ والحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري لآدم منز ج ٢ ص ٣٣٧ - ٣٣٨ .

(١١) ص ٣١٨ .

(١٢) محلد العين والفاء .

(١٣) ج ٩ ص ١١٨ - ١١٩ .

(١٤) ج ٢ ص ١٢٢ ط علام .

(١٥) ج ٨ ص ١٣١ - ١٣٢ ط المجمع العلمي

بدمشق .

ونقل المشرفون ومنهم شريك عن ابن حوقل :- ان طبيعة الارض واطراف المناخ تجعل واسط محوطة بالصحراء غربا وفي متهى هذه الصحراء بعض الحقول العشوشية وبعض النخيل والاشجار الاخرى وكذلك بعض المروج . وهوؤها اصح من هواء البصرة اذ لا تنتشر المستنقعات كثيرا بل فيها السهول المزروعة اى الرساتيق الدائمة الخضرة . وكما يقول ايضا أنها كانت تمد بغداد بالموثونة كلما كان الحصاد رديئا . ويأخذ عن المقدسى فى الفات النظر الى توسع زراعة الخنطة وكثرة الاسماك . وان اسباب العيش فيها ميسورة فالهواء صحى والماء عذب والاسواق حسنة وارض السواد تأخذ مساحة جسيمة ثم يذكر قراها الغنية و (عمر واسط) اى دير واسط ذا البناء الفخم المحوط باشجار النخيل بينها وبين دجلة . والقادم اليه يراه كأنه امامه لاكتظاظ النخيل . ومما ينقله عن القزوينى قاضيه المشهور والمدرس فى مدرستها الشرايية حيث قال :- « ان لواسط خطأ واحدا وهو ان خراجها يكون لغيرها ولو بقى فى يد اهلها لكانت واسط تفوق جميع البلاد فى بركة زروعها . فلا يرى الانسان مدينة ابهج منها فى منظرها الجميل واحلى شئ لدى المرء انه يمشى قصورا جميلة وخذائق غنا وماء جاريا . ثم يعود الى قول ابن حوقل ان واسط احدى الاقاليم الستة وان اقليمها يعادل جميع مناطق الادارة المستقلة فى العراق آنذاك برعاية عامل حازه شاهدته بنفسى سنة ٣٥٨ هـ . (٩٦٨ م) . فكا زما بدفعه من الضرائب الى سلطة الجباية فى

بغداد ما قيمته ستة ملايين درهما . وان اقليم كسكر السهل المزدحم بالسكان يقل اثنى عشر مليوناً من الدراهم . (٢٠) اما ما قاله ابن حوقل بالحرف فهو :- « ان واسط مدينة تحيط بحددها الغربى البادية بعد مزارع يسيرة وهى خصبة كثيرة الشجر والنخيل والزروع واصح هواء من البصرة وليس لها بطائح ولها ارض واسعة ونواح فسحة وعمارة متصلة وبها قوام مدينة السلام اذا است نواحيها أو عييت (٢١) . ونواحى واسط عمل مفرد من اعمال العراق لعامل جليل نبيه خطير . وحضرتها وقد جرى ذكر عقدها على ابي الفضل فى سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وكان ستة آلاف الف درهم . (٢٢) ثم نراه يقول فى موضع آخر : « وحضرت عقد ضمانها من حد تكرت الى حدود واسط بجميع طساييجها واعمال الكوفة المضمونة اليها من جميع وجوها واسبابها على ابي الفضل الشيرازى فى السنة المذكورة آنفا . » ثم قال ايضا :- « وقد تقدم ارتفاع البصرة وواسط عند ذكرهما وانهما تضمنتا معا باثنى عشر الف الف درهم فى عن السنة المذكورة . (٢٣) »

(٢٠)

Die Alte landschaft Babylonien nach den Arabischen Geographen. By Streck. Wasil 318-333

(٢١) اسنت معناه اصابه الجذب والقحط وعاه

بعيه عيها اصابته العاهة .

(٢٢) صورة الارض لابن حوقل ج ١ ص ٢٣٩

ط اوروبة .

(٢٣) صورة الارض لابن حوقل ج ١ ص ٢٤٧

ط اوروبة .

ومما لا بد من ذكره هنا ما قاله ابن خرداذبة في كتابه (المسالك والممالك) وهو : « ان جوالى واسط ثلاثون الف درهم والجوالى جمع جالية وهو ما يجمع من الجزية من اهل الذمة فقط » (٢٤) .
ومما اورده الصابىء في كتاب تاريخ الوزراء ان حامد ابن العباس احد وزراء بنى العباس كان يحمل الى السلطان مائتين واربعين الف دينار في كل سنة من واسط . ويعترف بانه كان يغفل ضمان هذه الناحية سبعمائة الف دينار (٢٥) . ويقول في مكان آخر ان حامد بن العباس استخرج من ابن الفرات الف الف وثلاثمائة الف دينار لا يعلم بها احد غير حامد وكان منها اربعمائة ألف وكسر من آبار واسط (٢٦) . وقبل ان نختم بحثنا عن تجارة واسط نذكر ان ولستد يقول :- ان من موارد الواسطيين الاسماك والطيور (٢٧) . وقال لسترنج ان واسط كانت تصدر نوعا من السمك يدعى Lupins Wal Fish - وجاء في معجم الحيوان للفريق امين المخلوف ان (اللوبز) اى (ولفش) سمك له خلفة الذئب (٢٨) والسمك المجفف المسمى شيم Shim . قال صاحب المعجم المذكور ان فصيلة الشيم فصيلة من رتبة شائكة الزعانف منها الشيم والزامور والققدود والضيراك

والجدابة والشخورة (٢٩) . وقد قال جايكار الذى ترجم كتاب حياة الحيوان للدميرى الى الانكليزية ان السمك شيم اسمه فى عمان صيم واحدته صيمة (٣٠) . هذا ما رواه لسترنج عن صادرات واسط فى الاسماك (٣١) . ويذكر لنا متر نقلا عن المقدسى انه كان ببجيرة طبرية نوع من السمك منه البنى الذى حمل اليها من واسط (٣٢) اما تجار واسط فلم يذكر منهم المؤرخون الا النزر اليسير وذلك استطرادا ايضا فممن اشتهر منهم يحيى بن معين من تجار اهل واسط ذكره الخطيب البغدادي (٣٣) وذكر ياقوت فى معجم البلدان العفيف مرجا الواسطى التاجر وهو من تجار واسط فى القماش مر بدير برصوما وهو قرب ملطية قاصدا بلاد الروم قال ياقوت فى مادة (دير برصوما) ما نصه بالحرف :- « حدثني العفيف مرجا الواسطى التاجر قال اجتزت بدير برصوما قاصدا الى بلاد الروم فلما قربت منه اخبرت بفضلها وكثرة ما ينذر له وان الذين ينذرون له قل ما يخالف

(٢٩) المعجم المذكور آنفا مادة شيم Shim
ر ص ٢٥١ .

(٣٠) ونقل صاحب المعجم المذكور ايضا عن جايكار مترجم كتاب الحيوان للدميرى ج ٢
ص ١٣٩ .

(٣١) اراضى الخلافة الشرقية The Lands of The Eastern Caliphate
لسترنج ص ٨١ .

(٣٢) الحضارة الاسلامية فى القرن الرابع الهجرى لآدم متر ج ٢ ص ٢٩٤ وقد نقل عن المقدسى من ص ١١٨ .

(٣٣) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ٦
ص ٢٤٣ .

(٢٤) ص ٥٩ ط اوروبة

(٢٥) ص ٩٤ ط اليسوعيين .

(٢٦) تاريخ هلال الصابىء ايضا ص ٣٠٢ من الطبعة المذكورة .

(٢٧) ج ١١ ص ٩٩٩ .

(٢٨) المعجم المذكور مادة ولفش Walfish

مطلوبهم وان برصوما الذي فيه احد الحوارين فالقى الله على لساني ان قلت ان هذا القماش الذي معي مشتراه بخمسة آلاف درهم فان بيعته بسبعة آلاف درهم فبرصوما من خالص مالي خمسون درهما فدخلت ملطبة وبيته بسبعة آلاف درهم سواء فعجيت فلما رجعت سلمت الى رهبانه خمسين درهما وسألته عن الحوارى الذى فيه فزعموا انه مسجى فيه على سرير وهو ظاهر لهم يرونه وان اظافره تطول فى كل عام وانهم يلقمونها بالمقص ويحملونها الى صاحب الروم مع ماله من البقطة والله اعلم بصحته فان صح فلا شئ اعجب منه . (٣٤) ومنهم عبدالله بن عبدالمؤمن بن

واتنى اعتقد ان الذى جعل زمرة من المؤرخين يترجمونه جمعه بين التجارة والعلم وهما اللذان ساقاه الى الاسفار الى مختلف البلدان والامصار فكان تاجرا وعالما فاضلا .
وجاء فى مقال للاستاذ المحقق الدكتور مصطفى جواد بعنوان (تجارة العراق فى القرن السادس الهجرى) الذى نشره فى مجلة غرفة تجارة بغداد ما نصه ننقله بالحرف :-
« وكان تجار العراق يبعدون فى سفراتهم تشرقا وتغزينا وفى جهات الشمال والجنوب من البر والبحر » . فمما ذكره لنا المؤرخون استطرادا ان تاجرا من اهل واسط استأذن الشيخ محمد - قال فى الحاشية يعرف اليوم بالامام الدورى وامام

شمس الدين بن محمد الذهبى فى طبقات القراء الموسوم بـ « معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار » وقد توفى سنة ٧٤٠ هـ . وذكره ايضا تقي الدين بن قاضى شعبة فى ذيل تاريخ الاسلام . (٣٥) وتقى الدين بن رافع ونقله عنه تقي الدين الفاسى فى منتخب المختار وممن ذكره أيضا ابن حجر العسقلانى فى الدرر الكامنة . (٣٦)

(٣٤) معجم البلدان (٤ : ١٢٦ مصر)

(٣٥) افادناه الاسناد البهائية الدكتور مصطفى جواد .

(٣٦) ج ٢ ص ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ من الدرر . وكذلك نقل الاستاذ المحامى عباس العزاوى ترجمته عن صاحب الدرر فى كتابه تاريخ العراق بين احتلالين ج ٢ ص ٤٠ وذكر له ما خلاصته :-
« هو تاج الدين ويقال نجم الدين عبدالله عبدالمؤمن

التاجر الواسطى ولد سنة ٦٧١ هـ . فى اوائلها بواسط وقرأ الفراءات على جماعة بتلك البلاد وقدم دمشق ثم دخل القاهرة ثم اقرأ الناس ببغداد وواسط والبصرة والبحرين وكان تاجرا سفارا .
صنف (المخار) فى القراءة و(الكنز) فى القراءات العشر جمع فيه بين الارشاد للقلانسى وبين النيسير للدائى وزاده ونظمه فى قصيدة لامية سماها (الكفاية) فى ١٢٧٣ بينا ونظم الارشاد للقلانسى وزاد عليه الادغام الكبير لابي عمرو وسماه (روضة الازهار فى الفراءات العشر وائمة الامصار) فى ١١٥٣ بينا . وصنف (تحفة الاخوان فى ماآرب القرآن) وله فى مقدمة فى النحو سماها (اللمعة الجليلة) وقصيده فى القراءات العشر اولها :-
بدأت افول الحمد لله اولاً

الها عظيما واحدا صمدا علا
سميعا بصيرا باقيا متكلما
عليما مريدا قادرا منفضلا
مات فى شوال سنة ٧٤١ هـ . وقال آخرون سنة ٧٤٠ فى ذى القعدة .

حاذفا في الخياطة قيل ان الامير الارنباي (٩)
احضره في ليلة العيد وقد عرض عليه ثوب أطلس قد
اشتط صاحبه في ثمنه فقال : انا اخطه ولا اقطعه
وتلبسه فان رضى صاحبه بما يعطى والا يعد عليه .
فقال له : افعل ذلك . ففعل وجاء صاحبه
واصر على الاشتطاط ففتق وطوى وثقل واعيد
عليه . فلما رآه صحيحا رضى بما اعطى ، (٣٩)

وهالك معامل لاستخراج الخمر والنبيذ : فقد
جاء في معجم الادباء لياقوت الحموي ان جحظة
البرمكي تحدث في أماليه قال : قال لي عبدالله بن
حمدون . . . ونظرت فيما وصلني به المستعين
في مدة خلافته وهي ثلاث سنين ونصف فكان اكثر
مما وصلني به المتوكل . ثم خلع المستعين وحذر
الى واسط ومنع من كل شيء الا القوت فاشتبه نبيذا
فخرجت دايته الى اهل واسط فتشكت ذلك اليهم
فقال لها رجل من التجار : له عندي كل يوم خمسة
ارطال نبيذ دوشاب (٤٠) فكانت تمضي اليه في كل يوم

(٣٩) ص ٢٧٠ من الكتاب المذكور .

(٤٠) جاء في كتاب شفاء العليل ص ٨٧
ما نصه . . دوشاب . نبيذ التمر معرب قال
ابن المعتز

لا تخلط الدوشاب في قدح
بصفاء ماء طيب البارد
وقال ابن الرومي :-

عنسى احمد من الدوشاب
شربة نغصت على شبابي
وفسر في شرحه بالنبيذ الاسود وقال السمعاني
انه الدبس بالعربية ،

وقد ورد ذكره في كتاب الاغانى في عدة
اماكن منه هكذا : الخمر الدوشابي . ويطلق سكان

الدور في القرية المعروفة به فوق سامراء - ابن
رستم الكردي المعروف بجاكير المتوفى سنة ٥٩٠ هـ .
في ركوب بحر الهند بتجارة لان الواسطي كان
يعتقده فاذن له في ذلك فسافر وطلب من هناك
بلاد الصين ثم عاد رابحا بتجارة حسنة بعد اكثر
من ستة اشهر - وجاء في الحاشية نقلا عن كتاب
« بهجة الاسرار ومعدن الانوار » لنور الدين ابي
الحسن علي بن يوسف الشطرنوفي ص ١٦٩ من سيرة
عبدالقادر الجيلي - . (مجلة غرفة التجارة الجزاءان
التاسع والعاشر من السنة الخامسة ص ٧١٨) .

الصناعة في واسط :

اما الصناعة فلا جرم ان في واسط وكسرو ونواحيهما
عدة مصانع ومعامل لمختلف الحاجيات الصناعية .
فهناك معامل للحياكة حيث ذكر الخطيب البغدادي
في تاريخ بغداد الستور الواسطية التي استجلب
منها الى بغداد الخليفة المقتدر بالله العباسي (٣٧) ومما
يجدر ذكره في هذه المناسبة ما رواه ابن الفوطي
في الحوادث الجامعة في حوادث سنة ٦٥١ هـ .
(١٢٥٣ م) عن خياط واسطي حاذق فقال : « وفي
سنة احدى وخمسين وستمائة توفي علي بن ابي
الفوارس المقرئ الواسطي الخياط المعروف
بالسبرماريك (٣٨) قدم بغداد واستوطنها وكان

(٣٧) المقدمة من كتابه صفحة ٥٢ وراجع
ص ٥٤ من كتاب تجارة العراق قديما وحديثا
لصاحب المعالي الاستاذ يوسف غنيمة .

(٣٨) قال مصححه والمعلق على حواشيه
الدكتور مصطفى جواد : هكذا وردت وما نعرف
حقيقته لقلّة المصادر .

فنجيئه به سرا الى ان حمل من واسط فقلل بالقاطول . . (٤١) وذكرنا ياقوت ايضا في معجم الادباء الحكاية الآتية في ترجمة علي بن عبدالعزيز بن حاجب النعمان ما نصه : وقرأت في المفاوضات : حدثني الوزير ابو العباس عيسى بن ماسرجيس قال كنت اخلف الوزارة في بغداد مشاركا لابي الحسن علي بن عبدالعزيز بن حاجب النعمان فدعاني يوما الى داره ببركة زلزل (٤٢)

العراق الجبليين في الشمال والشمال الشرقي لفظة دوشاب باللغة الكردية بمعنى الدبس والديس يصنع من الزبيب في الاماكن الشمالية من العراق . (٤١) ج ٢ ص ٢١٧ من طبعة مرجليوث

(٤٢) هي محلة في جانب الكرخ من بغداد قال ياقوت هي بغداد بين الكرخ والسراة وباب المحول وسويقة ابي الورد . وكان زلزل هذا ضرابا بالعود يضرب به المثل بحسن ضربه وكان من الاجواد وكان في أيام المهدي والهادي والرشيد وكان غلاما لعيسى بن جعفر بن المنصور وكان في موضع البركة فرية يقال لها سال بقاء الى قصر الوضاح فحضر هناك بركة ووقفها على المسلمين ونسبت المحلة باسمها اليه فقال نبطويه النحوي وهو ابراهيم بن عرفة الواسطي في ذلك :-

لو أن زهيرا وامرا القيس ابصرا
ملاحه ما تحويه بركة زلزل

لا وصفا سلمى ولا ام جنب
ولا اكثرا ذكر الدخول فحومل

قال اسحاق بن ابراهيم الموصلي كان برصوما الزامر وزلزل الضارب من سواد الكوفة قدم بهما ابي معهما ستة حجج ووقفهما على الغناء العربي واراها وجوه النغم وثقفهما حتى بلغا المبلغ الذي بلغاه من خدمة الخلفاء وكان الرشيد قد وجد على زلزل وحبس سنيين وكانت اخت زلزل تحت ابراهيم الموصلي فقال في قصة ذكرتها في

وتجمل واحتشد ودعا بكل من يشار اليه بحذق في الغناء من رجال واماء مثل (عليه الخاقانية) وغيرها من نظرائها في الوقت وحضر القاضي ابو بكر بن الازرق نسيه وانتقلنا من الطعام الى مجلس الشراب . فلما دارت الكأس ادوارا قال لي ما اراك تحلف على القاضي لشرب معنا ويساعدنا وان كان لا يشرب الا (قارصا) قلت انا غريب ومحتشم له وامره بك امس وانت به اخص . قال فاستدعي غلاما وقال امض الى اسحاق الواسطي واستدع منه قارصا وتول خدمة القاضي ايده الله فمضى الغلام وغاب ساعة ثم اتى ومعه خماسية فيها من الشراب الضريفيني (٤٣) الذي بين ايدينا الا ان

اخبار ابراهيم من كتاب اخبار الشعراء الذي جمعته واسم زلزل منصور :-

هل دهرنا بك عائد يا زلزل
ايام يبغينا العدو المبطل

ايام انت من المكاره آمن . . .
والخير متسع علينا مقبل

(معجم البلدان مادة الباء والراء ج ٢ ص ١٥٢ - ١٥٣ من طبعة مصر)

(٤٣) لقد اورد ياقوت في معجم البلدان في مادة صريفون وصريفين عدة اماكن وقرى في العراق وغيره مثل صريفين واسط وصريفين الكوفة وصريفين قرب بغداد بين اوانا وعكبراء الا انه قال :- يلزمه الاعراب كما يلزم الاسماء المفردة التي لا تنصرف فتقول هذه صريفين ومررت بصريفين والنسبة اليه والى امثاله على هذا القول صريفى وعلى هذه اللغة . قال الاعشى في نسبة الخمر الى هذا الموضوع :-

صريفية طيب طعمها
لها زبد بين كوز ودن

وللاستيضاح راجع ج ٥ ص ٣٥٢ - ٣٥٣ من المعجم المذكور ط مصر

نعمة الله الجزائري صاحب كتاب (زهر الربيع) الخبر الآتي :- ذكر صاحب القاموس ان كسكر فصبة واسط كانت تزرع فيها الاقلام واقلامها حسنة جدا وينقله التجار والمترددون الى اقطار العالم واطراف البلاد . وكان خراجها^(٤٦) في ذلك الوقت اثنا عشر الف الف مثقال من الذهب فتكون اثني عشر لكا من الدنانير . ويقول مؤلف الكتاب ان واسط محسوبة من بلادنا اعنى الجزيرة وقبل خروجنا منها كنا نكتب في اقلامها وفي هذه الاعوام دهب منها الاقلام لفقد اهلها وعامريها وصارت الاقلام منحصرة في بلدة تستر^(٤٧) .

ونختم البحث هنا بقول المستشرق الالماني شتريك نقلا عن العلامة المستشرق دوزي حيث قال :- « ان المتوجات التي تستحق الذكر في واسط هي الاقمشة الثمينة المصنوعة فيها فكانت تخرج الى البلدان من المعامل الواسطية وتجارها^(٤٨) . هذا ما تيسر لي الحصول عليه في بحوثي عن مدينة واسط ولعلني اعثر على متون اخرى في هذا الصدد لاشباع هذا الموضوع القيم النفس ومن الله التوفيق » .

يوسف يعقوب مسكوني

بغداد

(٤٦) تقرأ منصوبة بفتح الجيم لانها خبر منقدم لكان و(اثنا عشر) اسمها وقد أخر .

(٤٧) كتاب زهر الربيع لنعمة الله الجزائري ص ١٢٩ من الطبعة الحجرية في بمبي

(٤٨) دوزي الجزء الثاني من الملحق ص ٨٠٢ Dozy Suppl. 26. 802

على رأسها كاغداوختما وسطرا من مكتوب (قارص من دكان اسحاق الواسطي) . قال فتأمله القاضي وابصر الخط والختم ثم امر فسقى رطلا فلما شربه واستوفاه قال للفلان ويلك ما هذا ؟ قال يا سيدي هذا قارص . قال لا بل والله الخالص ثم تلى له وثلاث فاضطرب أمر القاضي علينا وانشأ يقول :-
الا فأسقني الصهباء من حلب الكرم

ولا تسقني خمرا بعلمك او علمي
اليس لهما اسماء شتى كثيرة

الا فأسقنيها واكن عن ذلك الاسم فكان كلما اتاه بالقدح سأل عنه فيقول تارة . دام وتارة خندريس وهو يشرب فاذا قال له خمر حرد واستخف به فيتوارى بالقدح ساعة ثم يعيده ويقول هذه قهوة فيشرب به فلم يشرب القاضي الا بمقدار ستة اسماء أو سبعة من اسماء الخمر حتى تطمح في المجلس ولف في طيلسان ازرق عليه وحمل الى داره^(٤٤) وعلى هذا فيكون القارص هذا نوعا من الشراب اختص به اسحاق الواسطي الذي كانت له دكانا (كذا) في بغداد يبيع فيها هذا النوع من الشراب ويوضع كاغدا مختوم مكتوب عليه هذه العلامة الفارقة (قارص من دكان اسحاق الواسطي) على قوطة القينة كما هو متبع اليوم في كل انواع المشروبات الافرنجية والمحلية .

وقد نقل هذه الحكاية المسرودة آفا آدم متز في كتابه المذكور سابقا بصورة موجزة^(٤٥) . ونقل

(٤٤) معجم الادباء ج ٥ ص ٢٦٠ - ٢٦١ ط مرجليوث .

(٤٥) آدم متز الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ج ٢ ص ٢٠٤ .



المرسلات والأنباء

جولة استطلاعية في موطن الآتار

في الأتربة الشمالية

في صبيحة يوم الجمعة السادس من شهر أيار ١٩٤٩ تركنا بغداد وبصحبتنا موظفون من مديرتنا

وهم السادة فؤاد سفر وبشير فرنسيس ومحمود الامين ، قاصدين كركوك وهي اول مرحلة من مراحل جولتنا التي هدفنا منها الاطلاع على الاعمال التنقيية التي اجريت في عدد من المواقع الاثرية من جهة ، ودرس التلوي الاثرية المهمة لاختبار افضلها لتتقيات مديرتنا فيها من جهة اخرى .

وكان اول ما استرعى انتباهنا من الآثار بقايا فرع من فروع النهر وان ، شاهدناه قبل وصولنا الى خان بني سعد . وصادفنا النهر وان ثابتة في مفرق الطرق بين بعقوبة والخالص وبغداد ، ثم وجدناه بعد ان تركنا بلدة الخالص فورا حيث هو واضح المعالم عريض المجرى على الاكثاف ، والنهر وان من اعظم انهار الرى في العراق في أيام الفرس^(١)

وبقي صالحا بعدهم في ايام العرب فوسعوا فروعهم وكروا مجاريه .

ومن ثم دخلنا في اراضي الغرفة الخالية من الزرع والضرع ماخلا بقعا صغيرة منخفضة تجتمع فيها مياه الامطار زرعها بعض الاعراب سكان وادي نهر العظيم . والغرفة منبسطة من الارض واسعة تمتد رقعتها بين ديالى والعظيم وبين مزارع الخالص وجبال حميرين الجرد ، تقطعها السيارة بنحو ساعتين . وتكاد تخلو من التلوي الاثرية الا بعض التلوي القليلة الارتفاع الواقعة قرب وادي العظيم من بينها تل الاحمر وآثاره من العهد الآشوري . ويعرف ان في هذه الارض المنبسطة دارت معركة طاحنة بين جيوش العاهل الآشوري سنحاريب وبين جيوش العيلاميين وتعرف بموقعة هالولينا^(٢) .

وكان طريقنا في الغرفة الى يسار نهر العظيم الا اننا لم نر مجرى ذلك النهر الا في نقطة واحدة شيد فيها مخفر للشرطة حيث بدا لنا عقيق العظيم اشبه بخزان واسع للماء وكانت بعض اقسامه مزروعة .

وبعد ان اجتزنا جبال حميرين بطريق ملتو ظهر امامنا سهل واسع تكسوه الزروع اينما اتجه

(١) يرى البروفسور فلكنشتاين ان النهر وان كان موجودا في العهود البابلية الاولى مستندا في ذلك الى قراءته لرقيم من الطين وجد في اطلال خفاجي جاء فيه ان الملك سمسو ايلونا ابن المشرع العظيم الملك حمورابي قد امر بكري نهر قرا اسمه فلكنشتاين بشكل ناروان . الا ان الدكتور ماكيسن يختلف معه في قراءة الاسم ولا يتفق معه في الرأي حول علاقة ناروان بالنهر وان .

(٢) يراجع كتاب اولستد *History of Assyria* ص ٣٥٠ وما بعدها .

تل مغسار

ومن هذا التل ذهبنا الى زيارة تل مغار الذي يفصله عن النمرية المعروفه باسمه واد وجدناه فائض الماء في ذلك اليوم على غير عادته من جراء سقوط المطر في اليومين السابقين . وبعد عبورنا اياه وجدنا التل واسعا عالميا قليل الانحدار في جهته المطله على احد فروع الوادي الذي افطعت مياهه جزءا من الموقع الانري ، ويتهى سفحه الآخر ببغمة مغطاة بكسر الفخار . وهذا التل من اعلى التلؤل في تلك المنطقة وآثاره من الفخار الاشوري والحموري وبعضها من عصر الوركاء . ويقابله في الجهة الثانية من الوادي مرتفع اثيرى كان مستوطنا في عصر الوركاء كما دلت على ذلك كسر الفخار التي عليه . وعرض علبناسكان القرية القريبة قطعتين اثريتين احدهما سكنية طويلة من الزجاج البركاني الاسود المعروف بالاسبيد طولها ٢٦ر٥ سم وعرضها ٣ر٥ سم ليس لدينا في المتحف العراقي غيرها بمثل طولها قيل لنا ان احد رعاة القرية عثر عليها صدفة في تل مطارة . وثانيتها لوحة صغيرة من الرخام الابيض قد قطعت جوانبها بشكل جرة يحتمل انها كانت من قطع التطعيم ، وقد كوفيء العائران عليهما . وهذان الاثران هما الآن في المتحف العراقي .

واستأنفنا بعد ذلك طريقنا الى كركوك وقبل الوصول اليها مررنا بقرية تازة خرماتو ففحصنا الآثار التي في التل المجاور لها المشرف على الطريق العام فوجدنا انها من العهود الاشورية .

نظرنا ، وكانت اكبر قرية فيه هي قرية سليمان بك فيها ماء جار وبالقرب منها محطة للقطار ومعلم في الجبال المجاورة لها لشركة السميت العراقية . ومن بعدها وصلنا الى مركز ناحية طوزخرماتو الواقعة على نهير دائم الجريان يسقى بساتين هذه البلدة . ومنها تابعا سيرنا فمررنا بجسر داقوق حيث بقمت بلدة داقوق على يسارنا وكانت مئذنتها التاريخية التي تعود الى زمن الصفويين ترى من بعد . وعرف العرب هذه البلدة باسم « داقوقا » .

تل مطارة

وقبل وصولنا كركوك بنحو اربعين كيلومترا انحرفنا عن الطريق العام نحو اليسار قاصدين تل مطارة المعروف بـ « قره يتاغ » ، حيث اجرت بعثة المعهد الشرقي لجامعة شيكاغو برئاسة الدكتور بريدود الحفر فيه ، وعثرت على آثار من عصور ما قبل التاريخ ، اهمها ما كان مثيلا لما اكتشفته المديرية في تنقياتها في تل حسونة التابع لناحية الشورة بلواء الموصل . واقتصرت اعمال البعثة في تل مطارة على درس طبقات سكناه وعلى تعيين ازماتها بحفر خندق ضيق مدرج يقطع السفح الشرقي للتل من اعلاه الى اسفله ، وبسبر التل بحفرتين تم العمل في احدهما حتى التربة الخالصة اي الارض البكر واكتفى في الثانية منهما بتنقيب الطبقتين العلين فقط (٣) .

(٣) نشرت تفاصيل اخرى عن تنقيبات هذا الموقع في سومر المجلد الرابع ، الجزء الثاني الصحيفة ٢٩٠ .

وبلغنا كركوك بعيد الغروب وبهذا قطعنا الطريق من بغداد الى كركوك بمدة تزيد على اثنتي عشرة ساعة اقتضتها دراستنا للاماكن الاثرية الموصوفة آنفا .

فى شركة النفط العراقية

وفى صباح اليوم النالى وبعد زيارتنا لمصرف اللواء توجهنا الى شركة النفط العراقية فشاهدنا البقعة الاثرية الواقعة فى حى العمال الجديد ، حيث عثر صدفة على معالم مقبرة قديمة وجدت فيها آثار من الالف الثالث قبل الميلاد ، بينها فؤوس من نحاس وآنية من الفخار واختام اسطوانية . وقد انتهزنا فرصة وجودنا فى مركز الشركة المذكورة فاطلعنا رجالها على نماذج الاحياء المتحجرة التى استخرجت من سبر طبقات الارض الجيولوجية فى اثناء البحث عن النفط .

نوزى

وقمنا بعد ظهر هذا اليوم بزيارة موقع « بورغان تبه » الاثرى وهو فى الجهة الجنوبية الغربية من كركوك على خمسة عشر كيلومترا منها ، فى عقار قرية تركلان . وهذا الموقع تل واسع قد جرى فيه التنقيب لعدد من المواسم من سنة ١٩٢٥ الى عام ١٩٣١ من قبل جامعة هارفرد واشترك المدرسة الاميركية للبحوث الشرقية معها فى بعض المواسم كما اشترك المتحف العراقى فى تنقيات الموسم الاول . فتبين ان هذا التل كان

مدينة مزدهرة واسعة فى منتصف الالف الثانى قبل الميلاد فى عهد الحوريين ، اسمها نوزى . واستمرت السكنى فيه فى الازمنة الاشورية وما بعد ذلك وكانت المدينة قبل عهد الحوريين تعرف باسم آخر هو « كاسور » ، ولا سيما فى العصر الاكدي . وجدت ايضا فى الطبقات السفلى من التل آثار من عصور ما قبل التاريخ (٤) .

ووجدنا ان معظم معالم الابنية المكتشفة فى التنقيب قد ضاعت بسبب العوامل الطبيعية من امطار ورياح ، الا اننا ميزنا بينها المعبد المكتشف والمسبر الواسع فى وسط التل .

منطقة مخمور

وفى صباح اليوم الثامن من شهر ايار قصدنا زيارة مخمور حيث كانت مديرتنا فى العام الماضى قد قامت بسبر ثلاثة تلول هناك وهى « كوله كندال » ، « وقلعة ابراهيم بايس » او مخمور القديمة وتل الاكرح (٥) .

وفى طريقنا الى تلك المنطقة كشفنا عن تل يارمجه الواقع الى يمين الطريق العام على مجرى جدول وكاشة بين مخفر داورمان وبلدة التون كبرى . وهذا التل قد جرفت المياه قسما كبيرا

(٤) وصف البروفسور ستار حفريات نوزى والآثار المكتشفة فيها فى مجلدين ضخمين بعنوان *Nuzi*

(٥) تراجع الكلمة المنسورة عن حفريات المدرسة فى منطقة مخمور فى سوبرم ٤ ، ج ٢ ، ص ٢٩٧ .

من سفحه فعرف بهذا الاسم اى نصف التل وقد بانث طبقات السكنى القديمة فيه فمكتنا ذلك من معرفة ازمنة استيطانه وهى من اقدم العصور حتى الازمنة الاشورية .

وبعد ان وصلنا الى ديكه مركز ناحيه كنديناوه والتي فى جوارها تل قديم كبير اتجهنا نحو الجنوب الى الفتحة فى جبال فرد جوف المؤديه الى سهل مخمور ، فمررنا بموقع كولة كندال وشاهدنا الخنادق التى سبر بها سطحه حيث وجد بناء ضخم من العهد الاشورى . نم شاهدنا فى الفتحة خرائب حصن قديم كان يحمى ذلك الدرب الجبلى فى الازمنة الاشورية وبالقرب منه جب كثير الغور واسع يحتمل ان كان موردا للماء . وبعد ان اجتزنا جبال قره جوق افتتح امامنا سهل مخمور الواسع الممتد حتى الزاب الاسفل ودجلة . وكانت بلدة مخمور ترى على بعد قليل منا .

وواصلنا سيرنا الى تل ابراهيم بايس رأسا واطلعنا على اماكن التنقيبات التى قامت بها مديرتنا فيه . وهذا الموقع واسع يحيط به سور من اللبن مربع الشكل ، وفى وسطه مرتفع كبير فوقه بقايا بناء حديثة يقال ان رئيسا من رؤساء مخمور واسمه ابراهيم بايس كان قد بناها قلعة له فى العهد العثمانى كما شيد بعض الاكواخ لرجاله فى القسم المنخفض من الموقع . وقد استظهرت المديرية فيه معبدا آشوريا يعود زمنه الى القرن الثامن قبل الميلاد . وسبرت المرتفع الوسطى فتيين لها انه كان مستوطنا فى عصور ما قبل التاريخ .

وشيد الاشوريون على الموقع بلدة محصنة احاطوها بسور وبنوا فيها معبدا ، والظاهر أن انتخابهم تلك البقعة كان لوفرة مياه العيون القريبة ولانها تشرف على سهل مخمور وتسيطر على الدرب الجبلى فاتخذوها مركزا اداريا لهذه المنطقة وحصنا عسكريا لحماية طرقها . ولسعة تل ابراهيم بايس وتمدد ادوار السكنى فيه فان هذه المديرية تعتقد ان ما قامت به من تنقيب فى مدة عشرين يوما وان كان قد اوضح اشياء كثيرة عن اهميته وعن ازمناه الا انه فى نيتها استئناف التنقيب فيه بشكل اوسع عند سnoch اول فرصة .

اما تل الاكرح فيقع فى النهاية الغربية للسهل ولا يبعد كثيرا عن دجلة وعن خرائب العمر التى هى مدينة كارتوكولتى نينورتا ، وقد سبرت المديرية بعض اجزائه فى اثناء تحرياتها فى منطقة مخمور فتبين لها ان الاكرح كان مسكونا فى منتصف الالف الثانى قبل الميلاد .

وفى مساء ذلك اليوم قفلنا راجعين الى كركوك ، الا اننا توقفنا فى تل وكاشه ، وهو على مقربة من الطريق العام بين التون كبرى وكركوك ويشرف على الوادى المعروف باسمه . وهو تل واسع كبير فيه مرتفع عال وكانت معظم آثاره السطحية من الدور الاشورى .

قلعة جرمو

وفى صباح الاثنين فى التاسع من أيار تركنا كركوك صوب جمجمال لزيارة قلعة جرمو فالسبعانية ، وعند وصولنا الى جمجمال كان

وجد فيه رقيم طين منقوش بكتابة مسمارية من العهد الكشي .

بردة بالكة

اما برده بالكة فصخرة كبيرة رأيناها لأول مرة ونحن في الطريق المبد كانت على مسافة يسيرة من يميننا ، قائمة على هضبة تبعد بنحو اربعة كيلومترات من جمجمال ، ومعنى الاسم بالكردية (حجر الاتكاء) او (حجر قائم) ، وهي قطعة واحدة من الحجر غير منتظمة الشكل تكاد تكون اسطوانية لولا التآكل الحاصل في جوانبها وفي الجزء الاسفل منها . وطولها اربعة امتار ومحيطها في اعرض نقطة منها ايضا اربعة امتار الا ان محيط جزئها السفلى ٢/٢٠ مترا (انظر الصورة المنشورة في القسم الانكليزي في هذا الجزء من سومر في مقال برده بالكة) .

ويحتمل انها نصبت على قاعدة من الحجر مدفونة في سطح الهضبة . وهذه الصخرة من حجر البريش Breccia الرسوبي تكون من كسرات من الصوان والحجارة الصغيرة غير مستديرة الزوايا ومن الرمال والعظام قد تماسكت بعضها مع بعض بترسبات ثائي اكسيد السيليكون بينها وبتأثير الضغط في موطنها الاصل قبل الوف السنين .

اما موقعها فهو في منحدر هضبة مطل على ملتقى واديين تسيل فيهما المياه في موسم الامطار (انظر المخطط المنشور في المقال الانكليزي عن هذه الصخرة في هذا الجزء من سومر) . وتأخذ تلك الهضبة بالإرتفاع شيئا فشيئا شرقا وجنوبا حتي

قائمقام القضاء قد اعد لنا ما يلزم من الوسائل للوصول الى الموقع الاثري . لانه في منطقة جبلية وعرة المسالك تتخللها وديان لا يمكن للسيارة اجتيازها . فسلطنا طريق السليمانية المبد وقبل ان نصل الى دربند بازيان تركنا ذلك الطريق متجهين جنوبا نحو قرية جالكة ومن هناك سرنا على الاقدام نحو الموقع المذكور ، فاستغرق وصولنا اليه من قرية جالكة نحو خمس واربعين دقيقة .

وهذا الموقع الاثري المشرف على واد عميق عرف بهذا الاسم لوقوعه قرب قلعة جرمو المتأخرة والتي من بقاياها رايتان عاليتان تريان من بعيد . وقد قمنا بزيارته لمشاهدة اعمال التنقيب فيه التي اجرتها بعثة المعهد الشرقي لجامعة شيكاغو برئاسة الدكتور بريدوود قبل نحو عام من الزمن فور انتهائه من حفريات تل مطارة المار الذكر . وقد ادت تنقيباته التي دامت شهرا واحدا الى الكشف عن مستوطن سكن فيه الانسان في الازوار الاولى من تعلمه الزراعة قبل ان يصنع الفخار . فكان جل الآثار المكتشفة في قلعة جرمو من الحجر والصوان وبينها دمي صغيرة من الطين المشوى تعد اقدم صور مكتشفة في العراق (٦) .

ومن ثم عدنا الى جمجمال بعد ثلاث ساعات قضيناها في زيارة قلعة جرمو ، واذ كنا هناك بلغنا وجود نصب من الحجر على بعد يسير من تلك البلدة يسميه الناس هناك « برده بالكة » فزرتاه بعد ظهر اليوم نفسه ونحن قاصدين السليمانية . وفي طرف من بلدة جمجمال تل اثري عال

(٦) تراجع سومر ٤م ، ٢ج ، ص ٢٩١ - ٩٢

صرفناه في الكشف عن هذا الموقع لم نستطع ان نشر على حافات او كعوب نستدل بها على زمنه . غير اننا لا نشك في انه من ازمة متأخرة بعد العصر الذي نصبت فيه تلك الصخرة .

اما آلات الحجر (انظر اشكالها في المقال الانكليزي عن هذه الصخرة في الجزء ذاته من سومر) فينما مجموعة كبيرة من الفؤوس الكثرية الشكل المعروفة بين الاوساط العلمية باسم Coup de point قد هدمت نهايتها المنبلة وجانبها وتركت نهايتها الثانية وهي محل القبض على وضعها الطبيعي . وكانت هذه الآلة تستعمل في اغراض شتى منها للدفاع عن النفس ، ولصيد الحيوانات وقطع لحومها ولاحتطاب الاخشاب ونحتها .

وبين الآلات الملتقطة مكاشط من الحجر لتطيف الجلود من المواد العالقة بها ولصقل الاخشاب .

وهذه الآلات وان كانت لا تزال رهن الدرس والمقارنة فاننا نظنها من زمن سحيق في القدم تعود الى ما قبل اقامة الصخرة بالوف السنين ، الى الزمن الذي كان الانسان فيه يعيش في العراء قبل ان اضطرته التبدلات الجوية الى الالتجاء الى الكهوف . ونعني بهذا ان الفؤوس المكشفة في موقع بردة بالكه تعود على ما يظن الى زمن سبق عصر كهفي زرزى وهزار مرد القرييين من السلیمانية اللذين كانت آثارهما تعد اقدم ما اكتشف من مخلفات انسان العصر الحجري في العراق . وعلى هذا فان الانسان سكن موقع برده بالكه في عصور ثلاثة على الاقل اقدمها عصر الفؤوس

يتهى ذلك الارتفاع بذروتين منبسطتين ، وجد في الذروة الشرقية منهما ، وهي على بعد يسير من الصخرة القائمة ، حجارات متوسطة الحجم غائرة في الارض تتألف منها دائرة غير منتظمة الاستدارة يقدر قطرها بنحو ستة امتار يقول فيها سكان المنطقة بانها قلعة قديمة .

وهذه الصخرة القائمة هي من انصاب انسان العصر الحجري الحديث حيث اعتاد ان يقيم صخرة من هذه الصخور الكبيرة عند قبر كل زعيم من زعمائه ، ويتردد اليها ظنا منه ان روح الزعيم يسكنها او يحفرها او يختلف اليها . وتعرف هذه الانصاب بمكاليث megaliths . وقد تتألف من صخرتين قائمتين تحملان صخرة ثالثة افقية وتكون احيانا من عدد من الصخور القائمة في دائرة فتعرف حينذاك باسم دولمن Dolmen وقد وجدت هذه الانصاب في اقطار كثيرة في اوربة وفي انكلترة . وعلى النيل الاعلى وفي سورية وفي بادية الشام . ويعود جميعها الى العصر الحجري الحديث .

وفي موقع هذه الصخرة القائمة آلات من الحجر والضران وكسرات من الفخار متشرة على سطح الهضبة لمسافات واسعة . وهي ليست من عصر واحد . فالفخار منها هو احدها وان كنا لا نعلم زمنه بالضبط الا اننا لضيق الوقت الذي

(٧) يراجع الكتاب التالي لبركت Prehistory ص ١٦٠ - ١٦١

(٨) شاهد موسيل في اثناء رحلته في بادية الشام صخورا قائمة تشكل دوائر راجع كتابه Arabia Deserta الشكليين ٥ و ٢٥ .

في بادئ الامر في ارض جبلية متموجة ثم اصبح معبدا بعد أن تركنا بلدة عربت مركز تلحجة فانجرو حيث دخلنا في سهل شهرزور وفي طريقنا بعد ان تركنا عربت قصدنا زيارة موقع ياسين تبة (انظر الخريطة) ووقفنا أمامه إذ لم يستطع الوصول اليه لامتلاء الوادي الذي يفصله عنا بالماء الغزير في ذلك الوقت . على ان هذا الموقع زاره قبلنا موظفو الدائرة وكذلك البروفسور سبايزر وعرف انه تل واسع ذو سطح منبسط مخاط بخندق ، وقد ذهب البروفسور سبايزر مؤيدا لاسترنج في أنه بلدة شهرزور القديمة عاصمة المملكة الكردية المعروفة بهذا الاسم^(٩) . على ان هذا الرأي يفتر الى اثبات علمي .

سهل شهرزور

واشتهر سهل شهرزور منذ القدم بخصوبة تربته وبوفرة المراعى فيه وبغزارة مياهه اذ تسقى بسائنه وزروعه عيون نابعة من الجبال المحيطة به فتساب مياهها في السهل ، ويجرى فيه نهر فانجرو وكذلك نهر الظلم الذي تدفق مياهه من جبال هورمان الشامخة ويلتقى النهران في سهل شهرزور وتجرى مياههما في نهر واحد يصب مياهه في نهر سيروان احد فروع ديالى . وقد شاهدنا في هذا السهل مضارب من خيام

(١٠)

Speiser, "Southern Kurdistan in the annals of Ashurnasirpal and Today" *The Annals of the American Schools of Oriental Research*. المجلد الثامن الصفحة ١١

المنتشرة على سطح الموقع وثانيهما زمن الصخرة المتصبة وثالثهما زمن صنعه لاوانى الفخار .

وبعد أن انجزنا الكشف عن ذلك الاثر تابعنا سيرنا الى السليمانية فوصلناها قبيل المغرب . والطريق اليها معبد تقطعه سلاسل من الجبال كانت اولها سلسلة بازيان وقد اجتزناها في فتحة دربند التي يشاهد فيها بقايا جدار طويل كان يسدها اقامه عبدالرحمن باشا احد الامراء البابانيين في عام ١٨٠٥ م عندما اعلن استقلال ولاية السليمانية عن السلطنة العثمانية^(٩) . وبالقرب من كل طرف من طرفى الفتحة موقع اثرى ، يظن انه كان حصنا لحماية هذا الممر ، وقرب الاول منهما مخفر للشرطة وعلى الثانى مخفر آخر .

وآخر سلسلة من الجبال صادفناها في الطريق قبل سهل السليمانية هي جبال طسلوجة ومن بعدها مررنا بمزرعة بكرم جو الحكومية وعبرنا نهر سرجنار الذى ستجهز مدينة السليمانية بمياهه حسب المشروع الجديد لاسالة المياه الى هذه المدينة . ولما كنا نقطع السهل لحنا من بعيد كهوف هزارمرد في اعلى الجرف الشرقى لجبال طسلوجة وستكلم على هذه الكهوف في مكان آخر .

وبتنا ليلتنا في السليمانية وفي صباح اليوم التالى يمينا صوب حلبجة التى تبعد ٧٤ كيلومترا الى جنوب شرقى السليمانية . وقد كان طريقنا

(٩)

E. B. Soane, *To Mesopotamia and Kurdistan in Disguise*

الشعر مشرة هنا وهناك علمنا عنها ان اهل القرى في السهل يخرجون في اوائل الربيع من دورهم المشيدة بالطين ابتعادا عن الحشرات التي تكثر في ذلك الفصل في دورهم وطلباً للكلاء البعيد عن زروعهم .

وقد رأينا تل بكرآوه المشرف على السهل قبل ان نصل الى حلبجة بنحو خمسة كيلومترات ، كان على يميننا على بعد يسير من الطريق المبعد . ووصلنا الى بلدة حلبجة حوالى الظهر وبعد استراحة قمنا بزيارة تل بكرآوه وكان بصحبتنا قائم مقام القضاء .

تل بكرآوه

وهو اعلى التل في سهل شهرزور واسمها مساحة باستثناء ياسين تبه ، ويقدر ارتفاعه بنحو ٢٥ متراً وسفوحه قليلة الانحدار وسطحه منبسط محاط بسور لا يرى منه الا خط من التراب العالي . ويرتقى اليه بمنحدرين متقابلين واقعين في السفح الشرقي من التل . ويحيط بالتل خندق واسع يجرى في القسم الغربي منه جدول دائم الجريان . وعلى مسافة من التل بقايا سور آخر كان على ما يرجح يحيط بالموقع الاثرى من جميع جوانبه ، وهكذا كان تل بكرآوه قلعة في زمن من الازمان لا يمكن تعينه الا بالتنقيب فيه ، فقد تكاملت في هذا الموقع شروط الاستحكامات من سور خارجي وخندق يملأ بالماء عند احداق الخطر وسور آخر على سطح التل .

وجوار التل في شرقه وجنوبه خرائب قليلة

الارتفاع يكثر فيها الآجر وقطع الحجر ، وجدنا فيها حجرة من الحلان مستطيلة الشكل فيها الكتابة العربية الآتية :-

« في العالمين سلطان البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين منقذ الاسلام والايمان مذل الكفر والظغيان سلطان سليمان بن سليم خان . وكان بامر ناشر الامن في العالم حضرة مظفر باشا وذلك في سنة اثنتين وسبعين وتسعمائة » .

ويتبين من هذه الكتابة ان في الخرائب المجاورة لتل بكرآوه بقايا مبان شيدت في عهد السلطان سليمان القانوني .

وعثرنا في سطح التل على نقد من النحاس في وجهه صورة اسد عليه رجل وفي الوجه الثاني كتابة مشوهة تمكنا ان نقرأ منها « الناصر لدين الله امير المؤمنين ملك الامراء مظفر الدنيا » وهي من مسكوكات احد اتابكة اربيل من البككينيين اسمه مظفر الدين كوكبرى بن علي وقد حكم من عام ٥٨٦ الى عام ٦٣٠ هـ ويعرف عنه ان نفوذه شمل بلاد شهرزور .

وفي تل بكر آوه حفائر قليلة العدد شوهدت على سطحه وفي سفوحه ومنها خندق يشق سفحه الجنوبي . يقول عنه سكان المنطقة ان احدا للحكام الاداريين في حلبجة واسمه الكابتن ليس حفره في نحو عام ١٩٢٢ ، كما انه قد قام بتقب التل بنفقين طويلين في سفحيه الغربي والشمالي . ولكن ذينك النفقين والخندق قد تراكت فيها الاتربة والاتقاض المتساقطة من جوانبها فلم نستطع فحصها ولا مشاهدتها ما كشف عنه فيها . الا ان البروفسور

وفيها ضريح يزار يسمى ضريح ابي عبيدة .
وهو قبة واسعة وسط فناء محاط بجدار حوله
قبور كثيرة تظللها الأشجار العالية .

ولا يفوتنا ان نذكر اننا وجدنا في عودتنا الى
حلبجة في نحو منتصف الطريق قطعا غريبة ثقيلة
رصاصية اللون ذات قشرة حمراء فأخذنا منها نماذج
للتحليل والدراسة . وقد علمنا انها تكثر في تلك
البلقة .

خورمال

وقضينا ليلتنا في حلبجة وتوجهنا في صباح
اليوم التالي الى بلدة خورمال وهي مركز ناحية
بهذا الاسم . وكان بصحبتنا قائممقام القضاء وهي
على نحو خمسة عشر كيلومترا من حلبجة . ولكن
الطريق اليها وعرة لكثرة ما يقطعه من مجارى
العيون وفروع نهر الظلم . وبلدة خورمال واقعة
في لحف الجبال المتاخمة لحدود
ايران والتي كان اسمها قديما جبال الظلم ،
ويستقى البلدة ماء نهر الظلم الغزير الذى كانت
قسمت مياهه عند البلدة بناظم من الحجارة الكبيرة
المهندمة فيه بوابات منتظمة الشكل . وهذه البلدة
من المدن التاريخية كان اسمها سابقا كلغبر لها
سور قديم يقال انه من زمن احمد خان من الخانات
الاردلانيين الذين كانت كرسى امارتهم في مدينة
سنه في ايران . وفي المدينة ايضا تل اترى بالقرب
من عين كبريتية وجوارها ربوة عالية واسعة
السطح عليها سراى الحكومة وقلعة قديمة مشيدة
بالحجارة في جوانبها مزاغل . وفي المدينة ايضا

سبايزر زار هذا التل في عام ١٩٢٧ وشاهد الحفائر
والانفاق وفحص الآثار المكتشفة فيها ودون ذلك
في تقريره عن رحلته الى بلاد كردستان الجنوبية (١١) .
ويمكن في مكوته خمسة ايام في حلبجة من ان يسير
سطح التل في بعض النقاط منه . وقد ذكر انه شاهد
بشرين كانت احدهما في الخندق الطويل في
السفح الجنوبي للتل وثانيتهما في النفق المخترق
للسفح الغربى . وهما مشيدتان بالآجر ، وقطر
البشر الجنوبية ٢٥ قدما . ويعتقد ان في التل اربع
آبار كل منها في جهة من جهاته . وقد ذهب الى
انها تعود الى الالف الاول قبل الميلاد ، اذ
تمكن بالمسابر التى حفرها من ان يبرهن على ان تلك
الآبار قد سدت فوهات بالواح الحجر قبل ان
يسكن التل في أزمنة الفرس .

ضريح ابي عبيدة

وبعد ان انجزنا عملنا في هذا الموقع عدنا ادراجنا
الى حلبجة ومنها تابعا سيرنا الى قرية ابي عبيدة ،
التي فيها يسكن داوداغا احد رؤساء الجلف . وهذه
القرية ترى من حلبجة وتبدو دورها معلقة في
سفح الجبل ، وعندما اقتربنا منها اخذ الطريق يرتفع
ويرتفع حتى بلغناه ووجدنا فيها ماء عين وافرا
وبساتين مثمرة يكثر فيها الرمان وغيره من الفواكه .

(١١) وقد نشرت تلك الرحلة في المجلد
الثامن من

*The Annals of the American Schools of
Oriental Research*

ورصف ما شاهده في تل بكر آوه والمسابر التى
حفرها في سطحه في الصفحات ١٢ - ١٤ .

جامع قديم من زمن السلطان سليم الثاني العثماني وقد اعيد تشييده في عام ١١٤٢ هـ كما هو مدون بالفارسية في رخامة في اعلى مدخل المصلى ، وفيها الايات الآتية :-

« والى ملك بود وكهف عباد
آن سليمان تخت عزت و داد
يد بيضا نمود موسى را
كل كلفش زلف بداد
در بنا هاى خير شود ساعى
بهر اجر وثواب روزماد
مسجد كنهه سال شاه سليم
ديد كشته است جاى قدر ورماد
از كرم چند بدرد در تعمير
صرف كرد وبيافت خسن مراد
اين . اشارت ذو غيب شد تاريخ
بوده مسجد بذكر حق اباد
١١٤٢ هـ

وبعد ان عدنا الى حلبجة فى عصر اليوم نفسه
تابعنا سفرتنا عائدين الى السليمانية .

كهوف هزارمرد

وفى اليوم النالى ، الخميس فى الثانى عشر من
ايار ، رتب لنا سعادة متصرف اللواء زيارة كهوف
هزارمرد الواقعة بالقرب من قرية تعرف بهذا الاسم
ايضا . وبعد ان وصلنا الى تلك القرية تسلقنا الجبال
وكان معنا معالى السيد بابا على مالك تلك القرية
ومتصرف اللواء وعدد من موظفيه ، وكان الصعود

الى الكهوف متعبا شاقا .

وهذه الكهوف تختلف فى سعتها فينما كهف
واسع على السقف قليل العمق يرى من مسافة
بعيدة ، تراكت على ارضيته بعلو نحو مترين اتربة
وفضلات طعام الانسان الاول الذى كان يسكنه
وبينها ايضا كهف ضيق عميق جدا لم نستطع
الوصول الى نهايته وذلك لفساد الهواء فيه وقلة
الضياء داخله .

وقد سبرت المس كارود وهى الآن استاذة
علم الانثروبولوجيا فى جامعة اكسفورد بعض
كهوف هزارمرد فى عام ١٩٢٨ (١٢) وكشفت عن
آلات من الحجر لانسان العصر الحجري القديم ،
وتبين لها ان قبل نحو عشرين الف سنة اتخذ
الانسان هذه الكهوف مسكنا له فكان يخرج منها
الى جمع قوته والى صيد الحيوانات فى سهل
السليمانية فيأتى باللحوم والحبوب والاشمار البرية
التي جمعها الى هذه الكهوف لتقات عليها عائلته .
ومما جعل هذه الكهوف ملائمة لسكناه وجود عين
للماء فى الوادى القريب .

والظاهر أن الانسان الاول سكن جبال السليمانية
منذ ابعد العصور المعروفة اذ فيها جملة من هذه
الكهوف ومنها فى زرزى وسنكاو وبازيان فقدالتجا
اليها الانسان فى عصر اشتد فيه البرد وتراكت على
الارض طبقات الجليد .

(١٢) ونشرت المس كارود نتائج تنقيباتها
فى كهوف هزارمرد وزرزى فى
*Bulletin of the American School of
Prehistoric Research*
العدد السادس آذار ١٩٣٠ .

وقد اسماها باسمه كارتكولتي نينورتا. واصبحت نمرود عاصمة للمرة الثانية في زمن آشور ناصر بال الثالث في حوالي ٨٣٠ ق.م ، وبقيت كذلك حتى حكم سرجون الثاني (٧٢٣ - ٧٠٥ ق.م) الذي انتقل منها الى عاصمته الجديدة دور شروكين المعروفة اطلاقا اليوم باسم خربباد . ومع ذلك فقد حافظت على اهميتها اذ كانت مركزا لعبادة الاله نينورتا كما كانت في اواخر الامبراطورية الآشورية الخط الاول للدفاع عن نينوى . وقد ادرك الملوك الآشوريون اهمية هذه المدينة الاقتصادية لوقوعها في بقعة خصبة بين دجلة والزاب الاعلى فشقوا اقنية للرى منها قناة واسعة لا تزال واضحة المعالم تعرف اليوم بالنقوب .

ولقد شاهدنا في نمرود حفريات المعهد البريطاني للبحوث الاثرية في العراق التي قامت بها بعثته برئاسة البروفسور ملوان في شهر آذار المنصرم بعد مرور نحو قرن من تنقيبات السر ليرد . وتنحصر هذه التنقيبات الجديدة في بقعتين وجدفي احدهما قصر واسع للملك شلمناصر الثالث ، وفي الثانية منهما كشف عن غرفتين من غرف قصر آشور ناصر بال الثالث وجدت جدرانها مكسوة بالواح مكتوبة من الرخام المألوف في الموصل (١٢)

النقوب وهي قناة للرى

وتوجهنا من نمرود لزيارة النقوب الواقعة على الزاب الاعلى . والوصول اليها من قرية كنهش (١٣) في هذا الجزء من سومر تفاصيل اخوى عن التنقيبات الحديثة في نمرود .

بين كركوك والموصل

وقد وصلنا كركوك في مساء اليوم نفسه ، وفي صباح اليوم التالى المصادف في ١٣/٥ توجهنا نحو الموصل عن طريق اربيل ، وقد كشفنا في طريقنا عن تل شيركان الواقع جوار جسر الخازر الى الشمال منه وكانت لقاء السطحية من عصور ما قبل التاريخ والعصر الاكدي وبينها من اواخر العهد الآشورى . ووصلنا الموصل في مساء ذلك اليوم .

اطلال نمرود

وفي يوم السبت الرابع عشر من ايار قصدنا اطلال نمرود العاصمة الآشورية التي كانت تعرف باسم « كالح » ، وهي في شرفى دجلة ، على خمسة وثلاثين كيلومترا من جنوب الموصل . فوجدناها مدينة واسعة يحيطها سور ضخيم لا تزال معالمه قائمة وبعض ابوابه واضحة ويبلغ قطرها الاقصى حوالى المليون وفي الجهة الجنوبية الغربية منها تل واسع فيه صرح مدرج يبلغ ارتفاعه نحو ٦٠ قدما . ويظهر من الجرف الغربى للموقع انها كانت تقع على نهر دجلة .

وقد بنى كالح الملك الآشورى شلمناضر الاول (١٢٨٠ - ١٢٦٠ ق.م) واتخذها عاصمة له ، ولكن ولده تكولتي نينورتا (٢٦٠ - ١٢٣٠ قدم) بنى له عاصمة جديدة قبالة شرقاظ على الضفة الشرقية لدجلة ، تعرف خرائبها اليوم بتلول العقر ،

يمينا على كيلومتر ونصف عنها قبالة بلدة الكوير .
والنقوب قناة واسعة تأخذ ماءها من الزاب لتسقى
مزارع نمرود وتبتدىء بشكل نفق في الجرف
الصخري في نقطة يصطدم تيار المياه فيها بقوة وهي
في انحدار الزاب نحو دجلة وذلك لوجود ازورار
في الزاب هناك . ويتبدىء هذا النفق ببوابة متقورة
في الصخر لتنظيم دخول الماء الى القناة . وبعد ان
يخرج الماء من هذا النفق يجري في قناة مفتوحة
نقرت في الصخر عرضها نحو اربعة امتار تمتد
موازية للزاب وقد تبعتها جزءا منها طوله نحو ٣٠٠
متر ، ولاحظنا انها تتجه بعد ذلك نحو سهل
نمرود . ويؤمل ان تنتهز فرصة اخرى لتتبعها
ودراستها .

والمعروف من التحقيقات العلمية عن هذه
القناة ان الملك آشور ناصر بال هو الذي حفرها ثم
كراها ووسع فيها الملك اسرحدون ، وقد وجد ليرد
في الطرف الخارجى من النفق لوحا من الحجر
ذكر فيه ان الملك اسرحدون قد جدد حفر
القناة (١٤)

ثم عدنا ادراجنا الى بلاوات فمررنا بدير مار
بهنام المجاور لقريتي الخضر والبساطلية وهذا
الدير لا يزال يقطنه الرهبان السريان وكنيسته
بناية تاريخية يرقى زمن البعض من اقسامها الى
ايام المغول . والاقسام الاخرى احدث عهدا .
وبجوار الدير تل قديم فيه آثار من عصور ما قبل
التاريخ .

بلاوات

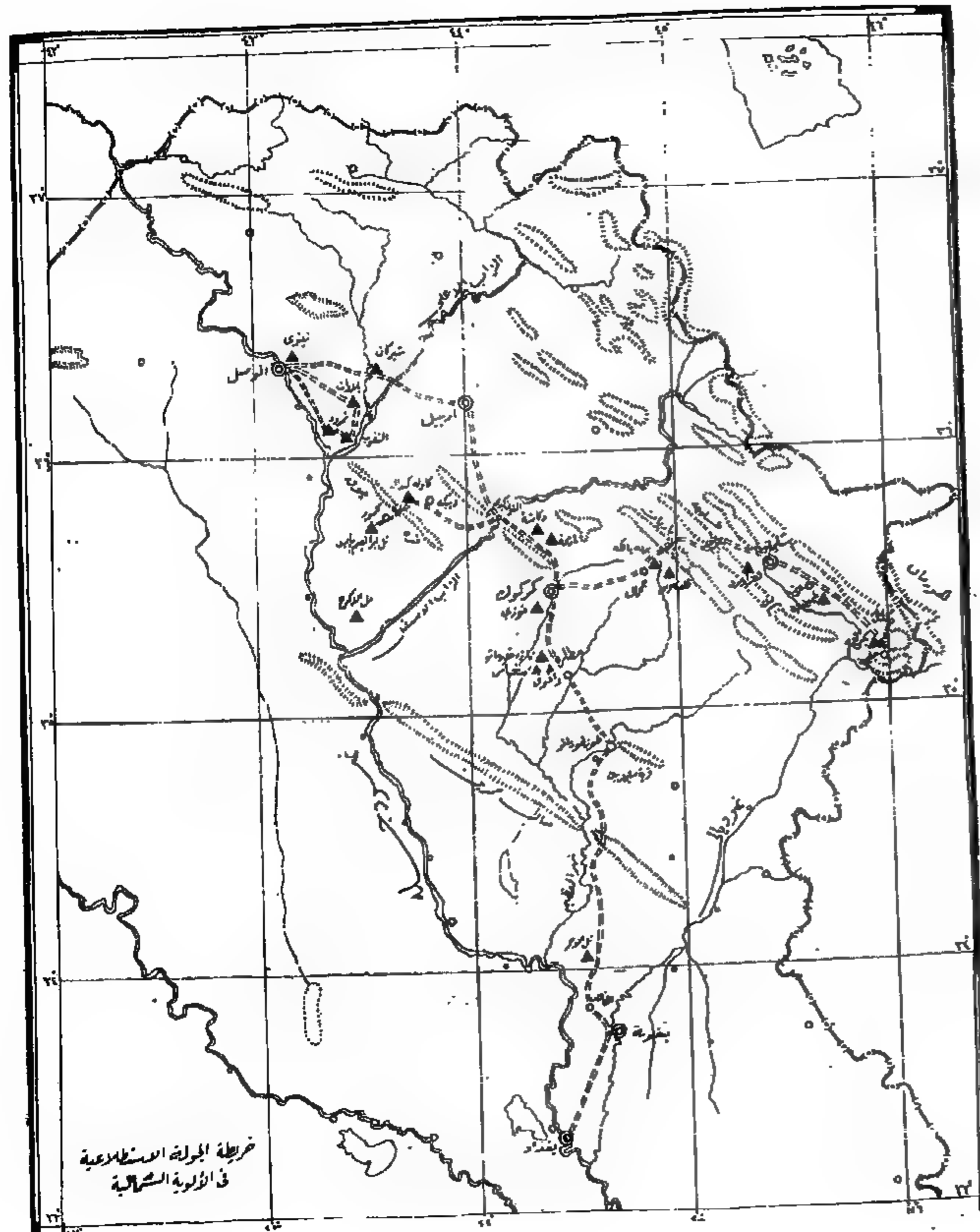
ثم تابعنا سيرنا الى تل بلاوات الواقع على نحو
خمسة كيلومترات من جنوب قره قوش . وهذا
الموقع واسع عال منبسط السطح عليه مقبرة اسلامية
حديثة . وقد وجد هرمز رسام (١٥) في هذا
التل بابا من النحاس مصورا باشكال تمثل حملة
الملك شلمنصر الثالث على بلاد نائيري وهي
جوار بحيرة وان ، وعلى منابع دجلة . وقد
شاهدنا الاماكن التي حفرها هذا المنقب الموصل
في العهد العثماني قبل نحو سبعين سنة . والاسم
القديم لهذا الموقع امكر انليل وهذا التل يضم بقايا
قصر واسع للملك شلمنصر . فهو بهذا من اهم
المواقع الاثرية الاشورية التي تتوى هذه المديرية
التقيب فيه . وقد وجدنا آجرة في احد القبور
الحديثة عليها بعض الكتابات المسمارية التي تدل
على انها من آجر شلمنصر المختوم .

نينوى

ومن ثم عدنا الى الموصل مساء عن طريق
قره قوش والنبي يونس . وفي يوم الاحد الخامس
عشر من شهر ايار انجزنا بعض الاعمال الرسمية
في الموصل لا سيما ما يتعلق بانشاء متحف الموصل
وزرنا الجامع الكبير المعروف بالجامع النجوى

(١٥) وقد وصف حفرياتة في بلاوات في
كتابه *Asshur and the Land of Nimrod*

(١٤) يراجع الجزء الاول من كتاب السر
لبرد : *Ninereh* ص ٨١



الحدود العراقية	— — — — —
طريق الجولة الاستطلاعية	=====
المواقع الدورية	▲
الأنهار	~ ~ ~ ~ ~
البيدات	⬢

خريطة الجولة الاستطلاعية
في الزلوية الشمالية

لمشاهدة تعميره الجديد وللكشف عن منارته قناة تحت الارض الى اربيل (١٦).

الحدباء .

وبعد ظهر ذلك اليوم نفسه زرنا موقع نينوى وتل قوينجق فتفقدنا موضع التورين المجنحين القائمين في جانبى باب نركال من ابواب نينوى القديمة في سورها الشمالى . وبعد ذلك فحصنا بعض البقع في المدينة الاثرية داخل اسوارها لدرس امكانيات التنقيب في قسم من هذه المدينة في المستقبل . ثم ذهبنا الى قرية الجيلة لمشاهدة سدة قديمة من الحجارة المهندمة مقامة في ضفة من نهر الخوصر قبالة هذه القرية . وهذه السدة جزء من مشروع الملك سنحاريب لرى سهل نينوى ، ذلك المشروع الذى يبدأ بنهر الكومل عند قرية خنس في قضاء الشيخان والمار بقنطرة جروانة الحجرية . فالغرض من هذه السدة كان حبس الماء قرب نينوى في بحيرة قال سنحاريب عنها انه جمع الماء فيها لتكون مأوى للطيور المائية والحيوانات الاخرى .

وقد فكرت السلطات في نقل السكنى من اعلى القلعة لانقاذ الاهلين من الحالة الصحية السيئة التى يعانون اخطارها الآن ، وبهذا تسنح للمعيرة ظروف مواتية للتنقيب في هذه المدينة الاثرية واستطلاع خباياها . ولا تزال هذه القضية رهن الدرس .

ثم واصلنا سيرنا الى كركوك حيث قضينا ليلتنا . وفي الصباح التالى السابع عشر من شهر ايار غادرناها عائدين الى بغداد في نفس الطريق الذى اتخذناه في اول جولتنا .

وختاما نتنزه هذه الفرصة لتقديم بالشكر الجزيل الى حضرات الذوات المحترمين الذين سهلوا مهمتنا لما اسدوه لنا من مساعدات ثمينة في هذه الجولة لا سيما في لواء السليمانية .

بغداد
ناجى الاصيل
مدير الاثار القديمة العام

قلعة اربيل

وفي صباح اليوم التالى تركنا الموصل قاصدين اربيل لزيارة قلعتها والمباحثة مع السلطات المختصة في امكانيات نقل السكنى من فوق القلعة الى الاراضى المنبسطة المجاورة لها . اذ ان هذه القلعة ليست الا بقايا مدينة اشورية مهمة تعرف باسم « اربا ايلي » مشيدة على تل اثرى اقدم عهدا . وكان سنحاريب قد عنى باروائها ببناء العيون والانهار التى في الجبال القريبة منها في وادى باستورا ومدها في

(١٦) وقد وصف مشروع سنحاريب لارواء اربيل في سومر ٢ ج ٢ ص ٢٧٩ - ٢٨٤

تمثال دودو الكاتب السومري

تمكنت مديرية الآثار القديمة العامة حديثاً من ان تضيف الى آثار المتحف العراقي تمثالاً كاملاً فريداً في نوعه من حجر بركاني اسود ، ارتفاعه ٤٥ سنتيمتراً ، يمثل كاتباً سومرياً اسمه دودو ، وهو جالس ويداه مجتمعتان على صدره ، حاسر الرأس ، عاري الصدر ، يكسو جسمه ثوب شبيه بفراء الغنم في مظهره (انظر تصاوير المقال الاول من القسم الانكليزي لهذا الجزء من سومر) .

وكانت المديرية قد علمت بوجود هذا التمثال في حوزة بعض الاشخاص منذ سنوات اربع ، بذلت خلالها جهوداً كبيرة للحصول عليه ، وتمكنت اخيراً من مصادرتة بمعاونة السلطات المختصة في اثناء قيام اولئك الاشخاص بالمفاوضة مع بعض الجهات الاجنبية لبيعه وتصديره خارج العراق بمصادرتة وهو الآن معروض في المعرض الفصلي في المتحف العراقي .

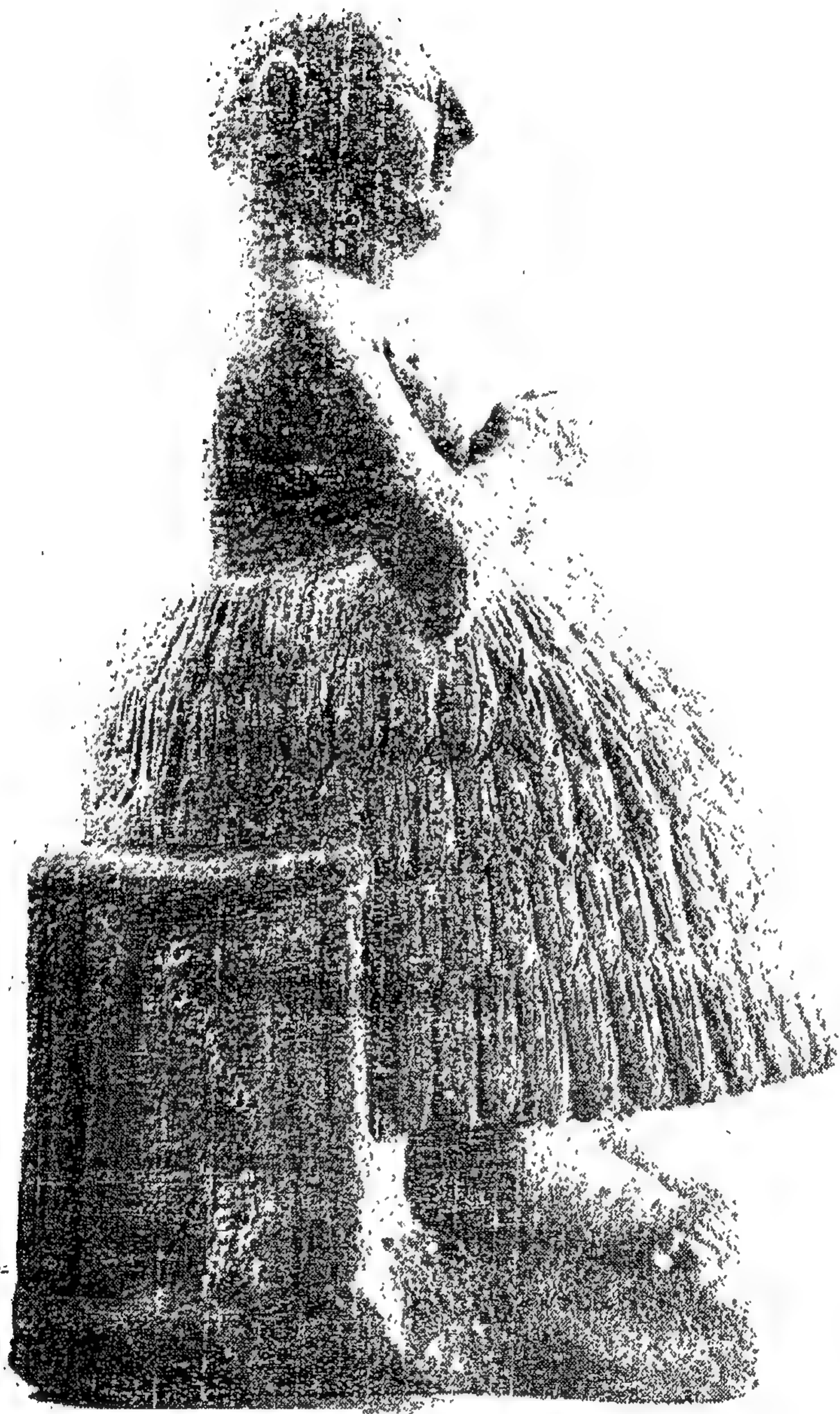
ان هذا التمثال ، على ما وصل اليه علم المديرية من تحرياتها عن معشره ، قد وجده صدفة احد المزارعين في اطلال تلو وهي خرائب مدينة لكش القديمة الواقعة في منطقة الشطرة . وفي ظهر هذا التمثال كتابة سومرية تنص ترجمتها على ما يأتي « وهب دودو الكاتب الى الاله تنكرسو شعارين لامدك » وهي تدل على ان التمثال كان قد اودع معبداً من معابد مدينة لكش لان تنكرسو هو كبير آلهة تلك المدينة ولأن امدك هو رمزه وشعار المدينة .

اما الزمن الذي عاش فيه دودو فيظن انه في حدود سنة ٢٦٠٠ ق م ، في حكم ملوك سلالة اورنانشي . وذلك لان تمثاله شبيه في طراز نحتة بالتماثيل والمنحوتات من عهد تلك السلالة . ذلك الى ان اسم دودو ورد في كتابات ملكين من ملوك تلك السلالة هما اورنانشي واتمينا . فمن الآثار المعروفة للاول منهما لوحتان من الحجر^(١) تمثلان مشهداً عائلاً ، فيهما صورة لموظف مقرب لذلك الملك اسمه دودو . وجاء في كتابات الملك اتمينا او في الوثائق العائدة الى زمنه^(٢) اسم دودو رئيساً لكهنة الاله تنكرسو قام بتحديد الاوزان وتعيين الاسعار . وقد كان ذا نفوذ في زمنه بحيث ان السومريين بعد موته قدموا له الهدايا عند ضريحه . ومع ان المدة بين ذينك الملكين تقدر بنحو ستين سنة فانه لا يعرف فيما اذا كان دودو الموظف الكبير في بلاط اورنانشي هو ذاته رئيس الكهنة في زمن اتمينا ، ام انهما شخصان يعرفان بالاسم نفسه عاشا في زمنين مختلفين ، لان علم الآثار لم يتوصل بعد الى جميع اخبار تلك الاسرة . وللسبب ذاته لا يمكن الآن البت في هوية دودو الكاتب

(١) نشرت هاتان اللوحتان ، والآثار المكتوبة التي ورد فيها اسم دودو في الجزء الثاني من الكتاب الاتي. De Sarzec, *Decouvertes en Chaldée*.

(٢) فرئت كتابات ذينك الملكين وترجمت في المرجعين التاليين

Thureau Dangin, *Die Sumerischen und Akkadischen Königsinschriften*.
Barton, *The Royal Inscriptions of Sumer and Akkad*.



2600. B. C. DUDU



۲۶۰۰ ق م

سومري غير معروف قطعة حجر بركانية سوداء صلبة صورة تقتر عن ابتسامة وقار وتقوى في وجه دودو الكاتب .

ان الدراسات الواسعة للحضارة السومرية التي وفاما حقها رجال العلم والبحث في اوربة واميركة وفي غيرهما من البلدان ، دون أن تغفل ذكر العراق ، قد ألقت لحسن الحظ نورا وافيًا على أقدم وانبل مساع بشرية محكمة التنظيم ، في سبل نشر مبادئ القانون والتفاهم والرفاه الاجتماعي ، وترسيخها في أمور الناس وشؤونهم ، ومن ثم السير بالبشرية من غرائز اولى الكهف الفطرية الى سبل الارتقاء والتقدم الاجتماعي القائم على التفاهم المشترك وحسن النية والايمان .

ولا ينكر ان أيام ما قبل السومريين ، لم تكن كلها مظلمة ، فان لمعابد ما قبل التاريخ الرائعة المكتشفة في اريدو ، قصة تنطق ببناء ثقافة السومريين وفنهم ودينهم وتقدمهم الاجتماعي . فان زقورة بورسين العظيمة التي كانت قد بنيت فوق اربعة عشر معبدا من معابد ما قبل التاريخ ، تمثل بمجموعها فترة من زمن مبدع تجاوزت الالف سنة ، لهدى في حد ذاتها قطعة من عصور ما قبل التاريخ الالامعة . فان للسومريين موهبة نادرة لاقياس اعمال غيرهم الحسنة والافادة منها في بدائعهم وفي اعمالهم العظيمة ، ولنقلها الى غيرهم من الامم ، وهم بذلك على شاكلة الاغريق والعرب .

وعلى هذا فان دودو ، بصفته كاتبًا سومريًا موهوبًا يستحق التقدير اللائق به وبشعبه العظيم

الذي ضم تمثاله حديثًا الى المتحف العراقي اكثر مما ذكرناه اذ يحتمل ان يكون احد الشخصين المذكورين في الكتابات السومرية من عهد سلالة اورناشي او كليهما معا .

وفيما يلي ترجمة نص الكلمة التي افتتح بها معالي الدكتور ناجي الاصيل القسم الانكليزي من هذا الجزء .

دودو: الكاتب السومري

يسرنا ان نقدم الى عشاق الفن والثقافة ، دودو الكاتب ، الذي عاش قبل زمننا هذا بنحو ٤٥٥٠ سنة ، وقد اصبح الآن مع صحبه من التماثيل السومرية الفاخرة في المتحف العراقي .

ان النحت السومري يبعث في نفس المرء ، كما تبعث آداب السومريين وشرائعهم وآرائهم السياسية ، حرمة وروعة ، لا لأن السومريين في الحقيقة شعت الوان حضارتهم من خلال غسق عصور ما قبل التاريخ ، بل لأن عالمهم وان كان صغيرا في ابان فجر الحضارة البشرية ، فانه كان يمثل عالما منظما زاخرا بالابداع والحشمة .

وكلما ازداد المرء تعرفا بشؤون السومريين كلما ازداد حبا وافتنا بهذا الشعب الصغير الذي وضع اسس الحضارة الانسانية على الثقافة والفن والادراك الواقعي للطبيعة البشرية قبل اليونان بخمسة وعشرين قرنا . ولنا في دودو مثال رائع لصفحة واحدة من صفحات تلك الحضارة ، هي صفحة الفن الابداعي . ففي زمن سبق اساتذة النحت اليوناني باكثر من الف سنة ، سوى نحات

التنقيبات الاثرية في أطول كلخو (نمرود)

من ١٨٤٥ - ١٩٤٩

استؤنفت التنقيبات الاثرية في اطلال مدينة كلخو احدى العواصم الآشورية المهمة مرة اخرى بعد مرور قرن تقريبا وذلك على يد بعثة انكليزية ايضا - ففي السابع عشر من آذار ١٩٤٩ شرعت بعثة المعهد الاركيولوجي البريطاني في بغداد برئاسة البروفسور ماكس ملوان ومساعدته البروفسور هاملتون، في حفرياتهما في اطلال نمرود بعد ان اجازت لها الحكومة العراقية بالحفر . ومثلت مديرية الآثار القديمة العامة لدى هذه البعثة . وقد كان هذا الموسم قصير الامد ولكنه ذاتحة لتنقيبات جديدة واسعة منظمة لبضع سنين مقبلة .

وفبل الكلام عن نتائج الحفريات المهمة لهذه البعثة يجدر بنا ان نلقى نظرة سريعة الى التنقيبات الاثرية السابقة في نمرود والاثار التي استخرجت منها . ففي ٨ تشرين الثاني من عام ١٨٤٥ بدأ لا يارد حفرياته في هذه المدينة لاستظهار آثارها التي مضى على اندثارها نحو ٢٥٠٠ سنة ، فاستظهر اقدم ما يعرف من قصورها وهو قصر الملك آشور ناصر بال الثالث (٨٨٣ - ٨٥٩) ق . م الذي اتخذ مدينة كلخو عاصمة للامبراطورية الآشورية للمرة الثانية . فكشف اولا عن غرفتين كاملتين مكسوة جدرانهما الداخلة بالواح المرمر المكتوبة

بالخط الآشوري ، فاستسخ الكتابه ثم ردمهما . وحفر بعد ذلك في الزاوية الجنوبية الشرقية من التل والزاوية الجنوبية الغربية منه وفي وسطه - فحفر على سبعة قصور ملكية اسمها حسب اتجاه مواقعها :-

١ - القصر الشمالي الغربي ويتألف في الحقيقة من قصرين متلاصقين يشكلان بلاطا واسما وقد بنى معظمه في زمن الملك آشور ناصر بال الثالث ، وبعد مرور نحو ١٥٠ سنة جدد سرجون الثاني وسكنه من سنة ٧٢٢ الى ٧١٣ ق . م حيث انتقل الى عاصمته الجديدة خرساباد .

٢ - القصر الوسطي وقد بناه شلمانصر الثالث (٨٥٩ - ٨٢٤) ق . م ثم جدد بناءه من الاساس ووسعه الملك تكلات بلاصر الثالث (٧٤٥ - ٧٢٧) ق . م .

٣ - قصر الملك اداد نيراري الثالث (٨٠٥ - ٧٨٢) ق . م . وهو قصر صغير يقع بين القصر الشمالي الغربي وبين القصر الوسطي .

٤ - قصر الملك أسرحدون (٦٨١ - ٦٦٩) ق . م ويقع في الزاوية الجنوبية الغربية وقد استعمل مواد بنائه من الاحجار والواح المرمر

والرخام الشمعى فيها اسم الملك سرجون الثانى والقباه وعثر على بعد يسير من ذلك على ١٦ ثقلا بهيأة اسود نحاسية وعلى مجموعة كبيرة من الدروع وعدد من الخوذ النحاس وفى سنة ١٨٤٧ واصل لايارد عمله فى استظهار بقية غرف هذا القصر فكشف عن ٢٨ غرفة نقشت على بعض جدرانها الخالية من الواح المرمر نقوش متنوعة واشكال مجنحة وغيرها مختلفة . وعلى البعض الآخر المكسو بالواح المرمر فتوحات الملك وصيده وصور متكررة للملاك المجنح وشجرة الحياة المقدسة ومناظر لطقوس دينية كما عثر على مجموعة لكسرات عاجية كثيرة بينها عدة قطع كبيرة نقش عليها جانب من حياة الملك وهى تمثل رقى فن النحت والحفر على العاج عند الآشوريين آنثذ وانتقاله اليهم من المصريين وشرق حوض البحر المتوسط . وعثر على ثلاثة مخالب نحاسية واوان متنوعة من الفخار والمعدن واعداد كبيرة من الآجر المزخرف والمزين بصور الحيوانات والنباتات والازهار ، على معظمها كتابات آشورية . وبالقرب من هذا القصر فى جهته الغربية وجد لايارد بثرا عمقها ١٩ مترا فى جانبها غرفة لعلها كانت احدى مداخر القصر اذ وجد فيها ١٢ قدرا كبيرا من النحاس فى بعضها عدد من الادوات الصغيرة وعثر بالقرب منها على مجموعة كبيرة من الاسلحة النحاسية تتكون من دروع وسيوف ورؤوس حراب وخناجر وسهام وفؤوس ومطارق ووجد اطباقا من الزجاج وكسرات كثيرة من الآثار العاجية وعددا من انياب الفيلة ، وعثر فى زاوية

التي نقلها من القصر الشمالى الغربى والقصر الوسطى .

٥ - قصر الملك آشور ايتل ايلانى (٦٢٥

- ٦١٥) ق . م وهو قصر عادى يقع فى الزاوية الجنوبية الشرقية من التل .

الآثار المستخرجة

القصر الشمالى الغربى :- وبعد ان فحص لايارد سطح التل وعين هذه القصور انتقل الى العمل فى القصر الشمالى الغربى فكشف عن الردهة الرئيسية التى يرجح انها كانت ردهة العرش فوجد جدرانها مكسوة من الداخل بالواح المرمر نقشت عليها صور بارزة تمثل الملك آشور ناصر بال الثالث على رأس جيشه فى معركة حربية وفد وقف فى عربته الملكية يسدد السهم على الاعداء واخذت قواته تشدد الحصار على احدى قلاع العدو كما وطأت الفرسان جثث القتلى من الاعداء . كذلك تصوره فى قارب يمزح وسط الماء ومن حوله الاسماك والسلاحف ثم تصوره يستقبل الهدايا ويشاهد سوق الاسرى . وهناك الواح لشهد الاحتفال بعودته الى عاصمة ملكه كلخو واستقبال الآشوريين له استقبال القائد المنتصر تتقدمه جنود الموسيقى وحملة الصولجان يتبعهم الجيش وقد صورت فوقهم العقبان طائرة تحمل رؤوس القتلى من الاعداء .

وبالقرب من قاعة العرش فى الغرف الصغيرة المجاورة ، وجد لايارد اوانى كبيرة من الزجاج

من الاساس . وعثر لايارد في هذا المكان على مجموعة من ألواح الرخام ، يربو عددها على المائة قطعة تصور حروب الملك تكلات بلاصر الثالث . وكان الترض منها تزيين جدران قصره المذكور ولكنها وجدت بحالة معدة للنقل يظهر منها انها لم تبق لاسباب قاهرة .

القصر الجنوبي الغربى :- ويعود الى الملك

اسرحدون فقد عثر فيه لايارد على لوحة أسود وعلى اسدين مجنحين وعلى تمثال اسد غير كامل وعلى لوحين للملاكين مجنحين صور رأس كل منهما برأس نسر . ويرجح ان هذه القطع جميعها تعود الى القصر الشمالى الغربى وقد نقلهما اسرحدون الى قصره الجديد ودون وراءهما اسمه والقابه .

القصر الجنوبي الشرقى :- وهذا القصر فقير

بمواده وآثاره البارزة وقد بناء الملك الآشورى آشور اتيل ايلانى فوق بناء اقدم فيه اقبية من الطابوق اثبت المستر جورج سميث بعد عشرين سنة من اكتشافه انه يعود الى الملك شلمانصر الثالث . وقد عثر لايارد حتى نهاية نيسان ١٨٤٧ على ستة وعشرين نورا وأسدا مجنحا ، انقى منها احسن واسلم أسد وثور وارسلها الى لندن مع ثلاثين صندوقا تحتوى على قطع وآثار صغيرة وعدد من اجود الواح المرمر المكتوبة والمنقوشة ، وردم البقية ردما مستعجلا اتلفت معظمها العوارض الطبيعية وفي ذلك يقول الرحالة الالماني سخاو

اخرى من هذه الغرفة على عرش الملك آشور ناصر بال المصنوع من الخشب المحفور والمطعم بالنحاس وكان محطما ولكن بقاءه تدل على انه يشبه تلك العروش التى صورت على الالواح المكشفة فى خرساباد ونيوى ، وعثر فى هذا المكان على ثقل بشكل بطة عليه كتابة، هذه ترجمتها العربية « ٣٠ مناً اعتيادياً من قصر اربا مردوك ملك بابل » .

القصر الوسطى :- عثر لايارد فى وسط التل

على قصر الملك شلمانصر الثالث وعرف من الكتابات التى وجدها هناك ان هذا الملك هو ابن الملك الذى بى القصر الشمالى الغربى . وعثر فى الخندق الذى سبره فى هذه البقعة على عدد من الالواح المنقوشة بصور مجنحة بارزة وعلى ثور مجنح محطم كذلك عثر فى الوقت الذى سأم العمل فى هذا المكان على مسلة من الرخام الاسود ذات شكل منشورى رباعى ، طولها مشران تعود للملك شلمانصر الثالث ، نقش على جوانبها الاربع ، عشرون حقلا مصورا وكتب عليها ٢١٠ أسطر عن اعماله وفتوحاته والهدايا والاسرى . ومن الصور البارزة فى هذه المسلة هى التى تصور استيلاء شلمانصر الثالث على مملكة اسرائيل واسر ملكها يهو بن الملك عمرى . وتعتبر هذه المسلة من انفس الآثار التاريخية التى وجدت فى بلاد آشور وقد ارسلت هذه القطعة النفيسة مع ٢٢ صندوقا مغلفا من آثار نمروود الى المتحف البريطانى فى لندن . وقد بنى هذا القصر تكلات بلاصر الثالث وجدده

Sachau في كتابه بين الفرات ودجلة :
"Am Euphrat und Tigris", Leipzig,
1900, p. 105

« ان سطح التل في نمرود يقدم لنا في الوقت
الحاضر منظرا كثيفا لما حل به من التدمير الهائل »
وكذلك ارسل لا يارد الى المتحف البريطاني
آثارا من نمرود ونيوى تألف من مائة وخمسين
آثارا نحاسيا بمختلف الاشكال والحجوم مع ثمانين
جرسا صغيرا من النحاس ايضا . وهى تشكل
مجموعة نحاسية ثمينة من صناعة النحاس ايضا
وقد نقشت على معظمها صور لاشخاص وحيوانات
واشجار وازهار وهى تكون مجموعة نحاسية ثمينة
من صناعة النحاس الاثرية والقسم الاكبر من هذه
الآثار هو من انتاج الصناعة الآشورية اما القطع
الاخرى فلعلها غنائم حرب وهدايا من الشعوب
المغلوبة او انها من صناعة الاسرى الغرباء عن
الجنس الآشورى والمقيمين على كره على ضفاف
دجلة .

واستطاع لا يارد ان يعين ٥٨ برجاً في الجهة
الشمالية من سور المدينة القديم و٥٠ برجاً في
الجهة الشرقية منه واثبت وجود اربعة مداخل
مدرجة لتل القصور والمعابد في كل جهة مدخلا .
وفي تشرين الاول سنة ١٨٤٩ عاد لا يارد
ومعه هرمزد رسام الى نمرود فنقبا فيها مرة
اخرى حتى ربيع ١٨٥٠ وقد ركزا العمل في
الاماكن الاربعة الرئيسية من التل الذى اجريت
فيه التنقيبات السابقة كما نقبا في اماكن اخرى من
التل ولا سيما حول الزقورة التى تقع في

الزاوية الشمالية الغربية من التل وكذلك في
الجهة الشمالية منه فأحرزا على نتائج هامة
لا سيما وان الخندق الذى سبراه من جهة الغرب
الى داخل الزقورة فأظهرا قاعدتها وبذلك اتضح
لهما انها معبد مدرج كالذى في خرساباد وبرس
نمرود وليست قبرا للملك سردتا بال كما اعتقد
لا يارد وروولنسون في بادىء الامر .

كذلك عثر بالقرب منها على معبدتين بناهما
الملك آشور ناصر بال الثالث ووجدنا بينهما درجا
يتصل بمسطبة . وهذان المعبدان بيا من اللبن
وكست جدرانهما بطبقة من الجص وعثرا فيهما
على عدد من الدمى الطين وقطع لتمائيل وعدد من
الالواح المصورة والمكتوبة النى تزين مداخلهما .
وظهر ان احد محاريبها مغطى بلوحة كبيرة من
الرخام طولها ١/٢ م وعرضها ٥ م وسمكها
١/٣ م وقد دونت عليها اخبار حروب الملك ومعلومات
جغرافية واخرى عن تعذيب وقصاص الشعوب
المغلوبة ، وعثر في المعبد الثانى على تمثال كبير
للملك آشور ناصر بال الثالث عليه كتابة تذكر
القابه ونسبه واعماله العمرانية وفتوحاته .

وفي سنة ١٨٥٢ عاد هرمزد رسام وحده الى
بلاد آشور للتنقيب فيها بالنيابة عن لا يارد فحفر
كذلك في نمرود حيث عثر في الزاوية الشمالية
الغربية من تل نمرود على معبد الاله نابو وستة
تمائيل للاله نابو وكان قد امر بصنع اثنين منهما
حاكم المدينة بيل-ترصى-يلوما Bêl-Tarsî-ilûma
تقربا الى الاله نابو ليحفظ الملك
الشاب اداد نيرارى الثالث وامه الوصية شمورامات

(٨١٠ - ٨٠٥) ق . م . وقد نقل هذين التماثيل الى لندن ودفنت البقية . وعثر في غرفة اخرى من هذا المعبد على تمثال للملك شمشى اداد الخامس (٨٢٤ - ٨١٠) ق . م . وقد اثبت المستر جورج سميث ان هذا المعبد كان قد بناه الملك شلما نصر الثالث .

وفي القصر الوسطى عثر هرمزد رسام بين مجموعه كبيرة من كسرات التماثيل والمنحوتات الاخرى على كسر مسلة محطمة من الرخام الاسود تعود للملك آشور ناصر بال الثالث عليها كتابة تذكره وتذكر اعماله وحروبه ولو كانت هذه المسلة كاملة لعدت من اهم الفرائد الاثرية .

وعاد المستر كينيت لوفتوس الى بلاد آشور حوالى ١٨٥٤ ونقب في نمرود ايضا ولكنه لم ينشر شيئا عن نتائج اعماله .

ونقلت مديرية الآثار القديمة قبل عدة سنوات ثورين مجنحين من نمرود ونصبتهم في مدخل المتحف المركزى في بغداد ويستدل من الكتابات التى عليهما انهما نقلتا من قصر الملك آشور ناصر بال الثالث .

اما النتائج الاثرية التى توصلت اليها بعثة المعهد البريطانى للبحوث الاثرية فى بغداد - بتنقيتها لهذا الموسم (١٩٤٩) فى نمرود فتستخلص فى نتائج ثلاثة مهمة وهى :-

اولا - انها كشفت عن غرفتي II و V الوافقتين فى الزاوية الجنوبية الغربية من القصر الشمالى الغربى واستظهرت جدرانها الداخلية

المكسوة بالواح المرمر التى تدون حروب الملك آشور ناصر بال الثالث وفتوحاته واعماله العمرانية ومعظمها بحالة جيدة الا عدد منها اصابه التلف فقد حاول كل من هرمزد رسام وكريستيان رسام قص بعض هذه اللوحات المكتوبة ولكن بطريقة مستعجلة ادت الى تخریبها . وعثر فى الغرفتين نفسيهما على كسرات عاجية عديدة لبقايا السواح وقطع عاجية مزخرفة ومطعمة بالذهب واللازورد كما عثر فى غرفة "U" على صورة بقرة صغيرة نحتت من العاج بوضعية جميلة تدل على ما وصل اليه فن النحت الآشورى الدقيق من الروعة والاتقان .

ثانيا - ووفقت البعثة المذكورة لاكتشاف قصر جديد ضخم من اللبن يعود الى الملك شلمانصر الثالث وذلك فى الفجوة الواقعة امام قصر الملك آشور ايتل ايلانى التى لم يمسه منقب من قبل واستظهرت واجهته الجنوبية وغرفا من الواجهة الشمالية وظهرت الاولى انها تشكل حمام القصر والثانية غرف السكى . ووجدت جدران هذا القصر مزينة بزخارف ونقوش هندسية تتكون من اقراص تتوسطها زهرة بهيئة عباد الشمس ، تنحصر بين خطوط متوازية وقد رسمت على ملاط الجدران باللون الاسود والابيض والازرق والاحمر تحيط الجدران بامتدادها من الداخل .

ثالثا - على مجموعة قيمة من الرقم الطين معظمها بحالة جيدة وعلى ختم اسطوانى جميل يمثل محفلا دينيا يقوم به الملك نفسه او احد الامراء الآشوريين .

معروضات التنقيبات التاريخية

لسنة ١٩٤٩

Warka والبعثات الامريكية في تبه كورا
Tepe Gawra وتل بلا Tell Billa وخرساباد
Khorsabad.

ثانيا - معرض عام ١٩٣٨ : عرضت فيه الآثار
العربية الاسلامية من تنقيبات مديرية الآثار في
سامراء وواسط.

ثالثا - معرض عام ١٩٤٢ : عرضت فيه نتائج
تنقيبات المديرية في تل العقير وموقع الدير .

رابعا - معرض عام ١٩٤٥ : مثل جهود المديرية
في ستة مواضع (٣) قديمة من تنقيباتها خلال
السنين ١٩٣٩/١٩٤٥ .

خامسا - معرض عام ١٩٤٦ : عرضت في قسم
منه ، آثار مواسم اخرى من حرمل وعقرقوف
وآثار مقتناة تمثل الحضارة الاغريقية وفي القسم
الآخر نماذج من الآثار تمثل حضارة العراق
في العصر المسمى بالعصر الهليني وهو الذي عقب
فتح الاسكندر الكبير في الشرق ، وتبع من التقاء
الحضارتين الشرقية والاغريقية ، وتأثير بعضهما

(٣) وهي - تل حسونة - العقير - الدير
- عقرقوف - واسط - سامراء .

تعرض مديرية الآثار القديمة العامة ما تحصل
عليه من آثار جديدة سواء أكانت ناتجة من التنقيبات
الوطنية أم الاجنبية (١) في قاعات معينة (بعرض
فني خاص في مواسم معينة) تسميها المعرض
الفصل ، وبعد ان تبقى هذه المعارض مفتوحة
للجمهور مدة من الزمن ، توزع الآثار التي
عرضت فيها وتدمج بالمتحف العراقي حسب طرق
العرض الفنية المعروفة (٢) .

وأهم المعارض التي سبق انشاؤها هي :

أولا - معرض سنة ١٩٣٥/٣٤ : عرض فيه
اهم ما عثرت عليه البعثة الامركية في مواقع : تل
اسمر Tell Asmar وخفاجي Khafajah
واشجالي Ishchali والبعثة الالمانية في الوركاء

(١) او من مصادر اخرى كالاهداء او المصادرة
او المبادلة او الاعارة او العثور عليها بطريق
الصدفة .

(٢) وقد روعي في عرض الآثار ، عدا الناحية
الفنية من ابراز الآثار وشرحها ، مبدأ التسلسل
التاريخي (Chronological) حيث تعرض الآثار
في رفوف العرض وقاعات المتاحف حسب قدم
الآثار التاريخي ، ليقف الزائر على تسلسل العهود
والتطور الحضاري وخصائص كل عهد من العهود .

في بعض ، تشو حاضرة تجمع بين روجي الحضارتين ، (٤) .

المعرض الفصلي (السادس)

يمثل معرض هذا العام نتائج التقييات التي قامت بها المديرية في خلال السنوات ١٩٤٦/١٩٤٩ في موقعين مهمين اولهما تل حرمل (٥) Tell Harml الذي بدأ فيه العمل منذ ١٩٤٥ ، والثاني أريدو (٦) Eridu الذي بدأ العمل فيه في سنة ١٩٤٦ ويشتمل هذا المعرض على قاعتين متجاورتين عرضت في اولاهما معروضات من حرمل منها الواح (رقم طين) في العلوم والفنون والتاريخ والرياضيات والجغرافيا واسماء بعض المدن العراقية ومعجم للحيوان والنبات والبلدان والتاريخ ومكتابات رسمية وصكوك وعقود تصدرها الشريعة

(٤) من خطاب لمعالى الدكتور السيد ناجي الاصيل مدير الآثار القديمة العام ، (سومر ٣ : ١٥٥)

(٥) موقع اثرى يبعد عشرة كيلومترات عن مركز مدينة بغداد ، واقع قرب معسكر الرشيد وملاصق لمدينة بغداد الجديدة ، ولم يكن يتجاوز أعلى ارتفاع فيه مترا ونصف متر . بدأ التنقيب فيه سنة ١٩٤٥ . وبلغ عمق الحفر فيه نحو عشرة امتار عن مستوى سطح الارض الاعتيادية . ويعود تاريخه الى العهد البابلي القديم المعروف بعهد (ايسن لارسا) من بداية الالف الثاني قبل الميلاد .

(٦) ويدعى الآن ابو شهرين Abu Shahrain . موقع أرى يبعد عن الناصرية نحو خمسين كيلومترا . وتمثل آثاره الحضارة الاولى التي نسات في العراق قبل الالف الرابع قبل الميلاد .

البابلية التي تسبق شريعة حمورابي بقرنين من الزمن (٧) . وقسم من الحلى والختوم الاسطوانية الثمينة الراجعة الى هذا الزمن السحيق في القدم . وعرضت في القاعة الثانية من المعرض مجموعة قبة من آثار اريدو من فخار يمثل عصر العبد أصدق بمثل ونموذج للمعابد ودور السكنى ونماذج لعصر ثقافي عثر عليه لأول مرة في الطبقات السفلى من معابد أريدو ونموذج فخاري يمثل السفن السراعة في عصر العبد فضلا عن آثار فريدة تمتاز بدقتها كالتماثيل الصغيرة التي تمثل عهد رقي الحضارة السومرية في العراق ، وهياكل عظمية (٨) وجدت في مقبرة (٩) يرجع تاريخها الى اقدم عصور ما قبل التاريخ في القسم الجنوبي من العراق (وهو عهد العبد في حدود ٤٠٠٠ ق م) .

وفيه الى ذلك معروضات اخرى هي :

أولا - القسم المهم من الآثار التي تنجت من تنقيبات المعهد الشرقي لجامعة شيكاغو (١٠)

(٧) وهي تعود الى مملكة قديمة كانت تقوم في منطقة ديبالي وتسمى « مملكة اشنونا » Eshnunna وتنسب الشريعة الى مقننها « بلالما Bilama » ، احد ملوك تلك المملكة

(٨) ذات اهمية بالغة لكونها تدل على ان اشكال البشر الاولين في تلك الحقبة من الجنس المعروف بجنس البحر المتوسط .

(٩) كان قرب موني هذه المقبرة حلى واثان مما يؤيد ان اولئك البشر كانوا يعتقدون بحياة للجسم بعد الموت .

(١٠) في عام ١٩٤٨ .

مرجع تاريخها الى العصور السومرية (عصور فجر السلالات (٣٠٠٠ - ٢٤٠٠ ق م) .

سادسا - رقيم كبير من الطين المطبوع بحالة جيدة من الحفظ ، نقش عليه اخبار الملك الآشوري شيلمنصر الثالث (٨٥٧ - ٨٢٣ ق م) ، ولا سيما حملاته الحربية (الست عشرة) الى جهات سورية والبلاد الشامية والبلدان الشرقية كإيران .

سابعا - نماذج صنعت في مختبر المتحف العراقي تكون من :

١ - نموذج مصغر بنسبة ١/٢٥ لمدينة تل حرمل يمثل بناياتها وسورها ومدخل السور ومعابدها ودور الحكومة والمتنزهات في داخلها .

٢ - نموذج مصغر بنسبة ١/٢٠ لمعبد من معابد أريدو من عصر العبيد (٤٠٠٠ - ق م) الذي يدلنا على فن العمارة ورقى علوم الهندسة في هذه العصور الواعلة في القدم .

٣ - نموذج مصغر لعربة آشورية تسحبها أربعة خول تقل ملكا آشوريا يحف به الامراء والجنود والخدم وقد عرضت هذه العربة في القاعة الخامسة من المتحف العراقي المسماة بالقاعة الآشورية .

ناما - كما ازدادت القاعة الثانية من المعرض مدار البحث - باعارة ملكية ثمينة وهي نموذج مصغر من الفضة والذهب يمثل الصرح المدرج في مدينة أور والذي كان قد شيده أحد ملوك السومريين في نهاية الالف الثالث قبل الميلاد .

اما حفلة الافتتاح فكانت في صباح يوم الخميس ٢١ نيسان ١٩٤٩ اذ تفضل حضرة صاحب السمو

Oriental Institute of the University of Chicago.

في موضعين قرب جمجمال يدعيان تل مطارة^(١١) Mattara وتل قلعة جرمو^(١٢) Qal'at Jarmo

ثانيا - قسم من الآثار الناتجة من تنقيسات البعثة المشتركة للمعهد الشرقي - جامعة شيكاغو - وجامعه بنسلفانيا^(١٣)

The Joint Expedition of the Oriental Institute and the University of Pennsylvania.

في نفر (Nippur)

ثالثا - قسم من الآثار المهمة التي حصل عليها المتحف العراقي خلال السنوات ١٩٤٦/١٩٤٩ .

رابعا - مجموعه من الآثار الفلسطينية من اقدم عهود ما قبل التاريخ (من العصر الحجري القديم الى العصور الاسلامية) ونماذج تمثل عهد الامويين في فلسطين ، وقد اهداها متحف فلسطين (على سبيل المادلة) الى المتحف العراقي في اوائل عام ١٩٤٨ .

خامسا - مجموعة آثار عثر عليها اثناء تشييد الابنية في موضع لشركة النفط العراقية في كركوك،

(١١) موقع انرى يقع جنوب كركوك بنحو عشرين ميلا .

(١٢) ويمثل آثار هذا الموقع العصر الحجري المتأخر ذلك العهد الذي تعلم فيه الانسان الزراعة ويدجن الحيوان .

(١٣) في عام ١٩٤٨ .

الملكى الامير عبدالاله الوصى على العرش وولى العهد المعظم ، فشرّف بناية المتحف العرافى المركزى وكان فى استقباله المدعوون يتقدمهم فخامة رئيس الوزراء وصاحب المعالى وزير المعارف ومدير الآثار القديمة العام واصحاب الفخامة والمعالي والسعادة الوزراء واعضاء الهيئات السياسية الوطنية والاجنية وأمين العاصمة ومدير الشرطة العام ومتصرف اللواء ومدير شرطته .

وبعد ان استراح سموه الملكى فى القاعة الآشورية التى أعدت لاستراحة سموه الملكى ، قدم صاحب المعالى الدكتور السد ماجى الاصيل مدير الآثار القديمة العام فألقى بين يدي سموه الملكى خطابا اوضح فيه الجهود العلمية التى تبذلها مديرية الآثار فى تحقيق الاغراض العلمية

والتقافة من الكشف عن معالم حضارة وادى الرافدين كما نوه بالخدمات التى تؤديها هذه المؤسسة بالتعاون مع المؤسسات العلمية الاخرى . ومن ثم تفضل حضرة صاحب السمو الملكى فافتتح بيده الكريمة المعرض الجديد وتفقد معروضاته ، فى الوقت الذى كان معالى مدير الآثار القديمة العام بشرح كل أثر معروض وما يتعلق به وكان سموه الملكى منصرفا الى التعرف على أهمية المعروضات مبديا عظيم اهتمامه واعجابه بها . وبعد الانتهاء من ذلك غادر سموه الملكى المتحف مودعا بمثل ما استقبل به من حفاوة وترحاب . وفيما يأتى نص الخطاب المشار اليه آنفا :-

سيدى صاحب السمو الملكى .

اسمحوا لى يا صاحب السمو بأن أرفع الى سموكم الكريم خالص الشكر وجزيل الامتنان لتفضلكم بافتتاح معرض الآثار الفصلى لعام ١٩٤٩ . ان مديرية الآثار العامة لتعتز بتشجيع سموكم الملكى الدائم لها على متابعة بحوثها العلمية فى تاريخ هذه البلاد وحضاراتها . والمعرض الفصلى الذى ستتفضلون سموكم الملكى بافتتاحه يحوى الآثار التى استخرجتها هذه المديرية بتنقيياتها فى تل حرميل القريب من بغداد ، وفى مدينة « أريدو » الواقعة الى جنوب الغرب من الناصرية ، وفى المعرض أيضا آثار استخرجتها بعثتان أجنبيتان فى مواطن قديمة أخرى .

أما تل حرميل ، فهو تل صغير قريب من معسكر الرشيد كان فى بداية



حضرة صاحب السمو الملكي الامير عبدالاله الوصي على العرش وولي العهد المعظم
يطوف أرجاء المعرض الفصلي لسنة ١٩٤٩



سموه الملكي يتفقد باهتمام كبير آثار المعرض الفصلي ، بينما يقوم مدير الآثار
القديمة العام بالايضاح عنها .

الآلف الثاني قبل الميلاد مركزا للتعليم والتثقيف اذ كشفت التثقيبات الى
قوات بها مديريتنا عن أكثر من ألفى لوح طينى مكتوب بمختلف المواضيع بينها
الصكوك والعقود التجارية ، والرسائل الرسمية ، ومجموعة من الوثائق
لتاريخية منها أثبات وسجلات باسماء المدن المهمة القديمة ، وسجلات دينية
ومعاجم لغوية ورياضية وزراعية ، وثبت لنوطة موسيقية باصوات وانغام
سومرية ، ومن الاشياء المهمة جدا من بين هذه الألواح المكتوبة شريعة جديدة
سبقت قوانين حمورابى بقرنين من الزمن ، وقد كانت شريعة حمورابى قبل
هذا الاكتشاف تعد أقدم شريعة مدونة معروفة في العالم . فهذه الكتابات ألقت
ضوءا كاشفا على المرتبة العالية التى بلغها سكان العراق منذ أقدم العصور في
التنظيم الادارى والاجتماعى والرقى الثقافى قبل أكثر من أربعة آلاف سنة .

أما مدينة أريدو حيث نقت بعثة من موظفى هذه المديرية لمواسم ثلاثة ،
فتقع اطلالها وسط الصحراء على مسافة أربعين كيلومترا من الناصرية ، حيث
لا ماء ولا سكنى ولا زرع ، تسف فيها الرياح الشديدة والاعاصير الرملية
ليل نهار فى أكثر الأيام . وقد أوصلتنا تحرياتنا فى هذه المدينة الى نتائج قيمة
اذ وجدنا فيها آثارا تعود الى أقدم المستوطنين فى النصف الجنوبى من العراق
المتكون من ترسبات الرافدين . وكانت الفكرة السائدة بين الاوساط العلمية
منذ عام ١٩٢٤ ان أولى الأقوام الذين سكنوا جنوبى العراق عاشوا فى أكواخ
من القصب على صيد الاسماك والطيور فى حياة بدائية . وقد دعى المنقبون
زمنهم بعصر العبيد بالنسبة الى تل العبيد القريب من أور حيث اكتشفت
آثارهم لأول مرة غير ان الآثار التى اكتشفتها هذه المديرية فى أريدو من
العصر ذاته قد برهنت على أن أولئك الأقوام كانت لهم مدنية ومعتقدات
ونظام مجتمع ، اذ كانت لهم معابدهم الجميلة الشكل ودورهم المشيدة باللبن

وفبورهم المنتظمة الوضع والبناء . وفيها آثارهم المزينة بالاصباغ والنقوش البديعة . وكشف التنقيب في أريدو عن نتائج مهمة أخرى ، فقد تبين أن عصر العبيد لم يكن أقدم العصور في جنوبى العراق اذ اهتمت بعثتنا الى آثار جديدة أقدم من ذلك العصر ، منها معابد صغيرة منتظمة الشكل تعد أول محاولة للإنسان للتشييد باللبن وهى أقدم المعابد المعروفة فى العالم . والجدير بالذكر ان دراسة الهياكل العظمية لأصحاب حضارة عصر العبيد الذين عاشوا فى العراق قبل ستة آلاف سنة قد دلت على أنهم من الأقوام الذين يطلق عليهم الآن جنس البحر الأبيض المتوسط . وهم لا يختلفون عن سكان العراق الحديث بشئ ، وعليه يكون هؤلاء أول قوم معروف نزحوا من جزيرة العرب فاستوطنوا وادى الرافدين . وقد عقبتهم هجرات أخرى كثيرة جاءت فى اسهود التاريخية من جزيرة العرب الى العراق والى أقطار الشرق الأدنى الأخرى .

والآثار التى ستشاهدونها سموكم وان كان جلها من الفخار والطين فهى تمثل فى الحقيقة فصولا جديدة من تاريخ مجهول وحضارات بائدة . فآثار تل حرمل وان كان قوامها ألواح الطين المكتوبة ، فهى تؤلف أهم مكتبة اكتشفت حتى الآن تمثل ما وصلت اليه حضارة وادى الرافدين فى بداية الألف الثانى قبل الميلاد وما انتهى اليه الفكر السومرى من علم وفن ومعتقد . أما آثار أريدو وعمادها آنية الفخار والحجر وقبور ومعابد فهى تعود الى عصور لم يكن فيها الانسان يعرف الكتابة ولا النحت والتعدين فهى ، بما تمثله من صنعة وفن ، المقاييس الوحيدة لفهم الحالة الفكرية والاجتماعية فى تلك العصور المتوغلة فى القدم . فالعصور المكتشفة مثلا يوحى الاعتناء البالغ فى تشييدها وتوجيهها وفى احتوائها على أوانى الفخار والحلى فكرة معتقدات

القوم في حياتهم بعد الموت .

وفي المعرض آثار كشفت عنها بعثتان . احدهما للمعهد الشرقي لجامعة
سيكاغو ، والثانية للمعهد المذكور بالاشتراك مع متحف جامعة بنسلفانية . وقد
نقبت البعثة الأولى في تل مطارة وقلعة جرمو القريبة من جمجمال حيث عثرت
على آثار أقدم قرية معروفة في العراق شيدها الانسان الحجري بعد ان ترك
الكهوف الجبلية لما تهيأت له البيئة لسكنى السهول والهضاب .

ولا تزال في الوقت الحاضر بعثة أخرى تابعة الى معهد الآثار البريطاني
تنقب في كالح العاصمة الاشورية المعروفة اطلالها اليوم بنمرود . وان هذه
البعثات الاجنبية قد اجازتها الحكومة العراقية وتقوم باعمالها التنقيبية ضمن
بيحدود قانون الآثار العراقي وتحت اشراف مديرية الآثار القديمة العامة .
وفي الختام اسمحوا لي سيدى بأن أكرر شكرى مؤسستنا بتشريفكم السامى
بافتتاح هذا المعرض وشملكم ايانا برعايتكم الكريمة .

هذا هو نص الخطاب الذى كان قد ألقاه معالى
مدير الآثار القديمة العام بين يدى حضرة صاحب
السمو الملكى الوصى وولى العهد لصاحب الجلالة
الملك المعظم كما أشرت الى ذلك آنفا . ومنه يتضح
مدى ما بذلته مديرية الآثار من جهود متواصلة
- وما فئت بذلها - لاطهار حضارة العراق وتأكيدها
أهميتها العلمية والفنية بين المدينيات .

صادق هادى الحسنى

سكرنبر سومر

بغداد

مفريات حرمل

ابتداء موسم التنقيب الخامس في تل حرمل في ١٧/١٠/١٩٤٨ وانتهى في ٤/١٢/١٩٤٨ وكان العمل مقصورا على تتبع بقايا الطبقة الثالثة واكمال المخطط السطحي للمدينة . غير اننا اضطررنا الى النزول في الطبقات السفلى (الطبقة الرابعة والخامسة) في بعض المحلات لمعرفة ادوار التل القديمة والعثور على بعض رقم الطين في الطبقة الرابعة .

وفد نظف زهاء مائة غرفة من الطبقتين الثانية والثالثة وكشف عن دور سكنى جديدة معظمها في الطبقة الثالثة .

وفد اسخرج اثناء التنقيب نحو مائتين وخمسين أثرا منها مائة وستون رقم طين بعضها كامل وبعضها مكسر . ونحو ثلاثين صورة فخارية تمثل أشخاصا وحيوانات ونماذج لاسرة وعجلات . وبعض الآلات من النحاس والعظم وبعض الحلى المصنوعة من الفضة والذهب وقليل من الاختام الاسطوانية . وكذلك حصلنا على نماذج من الفخار الكامل الذي يمثل صناعة عصر (ايسن ولارسا) تمثيلا كاملا .

وفد وجد بين رقم طين الطبقة الثالثة ما يحمل بعضها اسماء وتواريخ ملوك قدماء لهذا العصر مما حسن علمنا بهذا الموقع وأبان عن علاقته ببابل وعسلام . (انظر البحث الخاص بدراسة الرقم الطين المستخرجة من تل حرمل لهذا الموسم في القسم الانجليزى من هذا الجزء) .

واما ما يخص رقم هذا التل فالظن يغلب على انما لا تزال موجودة بكثرة بن طبقاته المتراكمة .

وستتهز هذه المديرية الفرص المناسبة لاستئناف التنقيب فيه واستخراج ما يمكن استخراجه من هذه الرقم المهمة .

المستر سبنور لوييد

استقال المستر سيتون لوييد المشاور الفنى في هذه المديرية في شهر كانون الثانى المنصرم ليتولى ادارة مؤسسة المعهد البريطانى للبحوث الاثرية في تركيا . وقد كان المستر لوييد عضوا في جمعية الاثريين وهي أرقى درجة علمية بريطانية في موضوع الآثار وكان ايضا عضوا مساهما في المعهد الملكى للمعماريين البريطانيين . ودخل العراق لأول مرة في عام ١٩٢٩ حيث كان عضوا في بعثة المعهد الشرقى لجامعة حيث كان عضوا في بعثة المعهد الشرقى لجامعة شيكاغو للتنقيب في مواقع دىالى الاثرية ، التى دامت حتى سنة ١٩٣٧ . ثم التحق بمديرية الآثار في مستهل عام ١٩٣٩ كخبير فنى في الآثار يشرف على اعمالها التنقيبية وشؤونها الفنية . ونظرا لجهوده في حقل الآثار فقد اسندت اليه في عام ١٩٤١ وظيفة مشاور فنى . وتقديرا لخدماته فقد انعمت الحكومة العراقية عليه بوسام الرافدين من الدرجة الثالثة .

وتتهز مجلة سومر هذه الفرصة للاعراب عن اسفها لفقدانها احد اعضاء لجنها باستقاله المستر سيتون لوييد الذى تمنى له كل توفيق في اعماله الجديدة .

الملك الصالح ركن الدين اسماعيل الاتابكي

والأمير أيك بن عبدالله البدرى الطويل والأمير قراجه

فى « باب جامع العمادية » وفى « منبره »

حضرة سكرتير مجلة سومر الغراء المحترم •
تحية طيبة • وبعد فقد قرأت فى الصفحة
« ٥٩ » من الجزء الاول من المجلد الخامس من
مجلتكم ، فى اثناء مقال نفيس فى الآثار الاسلامية ،
ان الباب العتيق المجلوب الى دار الآثار العربية ،
من جامع العمادية ، صنع فى ايام السلطان بدر الدين
لؤلؤ الاتابكي أى حوالى (كذا) منتصف المائة
السابعة للهجرة •

والصحيح ان الكتابة المنقوشة فيه تدل على انه
صنع فى أيام الملك الصالح اسماعيل بن بدر الدين
لؤلؤ ونص ذلك « عز لمولانا السلطان الملك العالم
العادل المؤيد المنصور « الملك الصالح » - كما جاء
فى المقالة نفسها - : قال ابن تغرى بردى فى المنهل
الصادق والمستوفى بعد الوافى :

اسماعيل بن لؤلؤ الملك الصالح ركن الدين بن
بدر الدين صاحب الموصل ، كان تملك الموصل بعد
موت ابيه الى ان كان العشر الاول من شهر رجب
سنة تسع وخمسين وستمائة ، وقع بين الملك الصالح
هذا وبين اهل الموصل ، فأرادوا القبض عليه ، ففطن
لذلك وخرج من الموصل واستخلف فيها زوجته
الترية ، ولم يستصحب معه شيئا من المال ، فوصل
الى قرقيسيا وكتب الى اخيه الملك المجاهد اسحق
بن لؤلؤ - وقد تقدم ذكره فى محله - يعرفه بما
وقع له وانه عازم على التوجه الى الملك الظاهر

بيرس صاحب مصر ثم سافر فوصل الى القاهرة
فى اواخر شهر رجب ، فخرج الملك الظاهر الى
لقائه واكرمه واحترمه ، وانزله فى دار الفاترى
خارج باب القنطرة بالقاهرة ثم وصل اخوه الملك
المجاهد اسحق فى شهر رمضان فخرج السلطان أيضا
للقاءه • • • وذكر هذا المؤرخ ان الملك الظاهر لما
جهز الخليفة المستصر الاصرأى الثانى الى العراق سنة
« ٦٥٩ » لاستعادة هذه البلاد ، واستقازها من المغول ،
رافقه الملك الصالح وأخوه ، ثم فارقا فى الطريق
بأمر الملك الظاهر بيرس ، ووصلا الى سنجار ،
وكتب الملك الصالح من هناك اصحابه بالموصل
يستشبرهم ، فأشاروا عليه بالتوجه اليهم فى ذى
الحجة سنة « ٦٥٩ » أيضا ، ومعه نحو ثلاثمائة
فارس فدخل الموصل وصار ملكا فيها ثانية ، فقصده
التار بقيادة الامير سمداغو الترى وسماء ابن تغرى
بردى « صندغون » وحصر الموصل حتى نفذت
ميرة اهلها وبلغ ربع الارdeb المصرى خمسة
وعشرين دينارا وتعذر القوت حتى اكل الناس الميتة
ولحم الكلاب ، فهناك استسلم الملك الصالح الى
التار بعد ان استشار اهل الموصل ففضى عليه التار
قبل قتلوه فى سلخ شوال سنة « ٦٦٠ » ، فى طريقهم
وهم متوجهون الى هولاكو^(١) وذكر مؤلف

(١) وللملك الصالح هذا أخبار مهمة فى
« مختصر الدول » لابن العبرى •

الحوادث الجامعة ص ٣٤٧ ان هولاء امر
بالمالك الصالح فسلخ وجهه وهو حي ثم قتل وقتل
اخره واصحابهم واتباعهم ، وذكر ابن تغري بردي
انهم قتلوا علاء الملك ابن الملك الصالح توسيطا .
وكان صغيرا واستعرضوا أهل الموصل على عادتهم
في القتل العام لاهل المدن العاصية او المقاومة
(هذا مختصر تاريخ الملك الصالح) .

أما « أيبك الطويلاني » المذكور اسمه على الباب
أيضا فهو - على ما جاء في معجم الألقاب - :-
« عز الدين ابو المظفر ايبك بن عبدالله البدرى
يعرف بالطويل صاحب العمادية كان اميرا عاقلا ،
صدر الى حضرة سلطان الوقت أباخان بن هولاء
بالرصد (بمراغة) سنة سبع وستين وستمائة ، وكان
طويل القد عظيم القدر وحكم في بلد الموصل أيضا
وكان ذا سيرة محمودة وله نظر حسن الى رعيته » (٢) .
وذكره استطرادا مؤلف الحوادث الجامعة

في ترجمة الشيخ عبدالرحمن - ص ٤٢١ -
قال « ثم تنقلت به الاحوال حتى صار الى الموصل
واتصل بعز الدين ايبك دزدار العمادية ، وكان مولعا
بصناعة الكيمياء مهوسا بها فمخرق عبدالرحمن
عليه بشيء من ذلك فحظى عنده وقربه ثم سار
عز الدين الى السلطان اباخان وعبدالرحمن صحبته
فقال للسلطان اني رأيت في المنام ... » الى آخر القصة .
ومما قدما يظهر ان صنع الباب كان بين سنة
٦٥٧ وسنة ٦٦٠ هـ اي بعد منتصف المائة السابعة
لا في حدودها ولا حواليتها . ولكن الفرق بين
التاريخين قليل وانما ذكرناه زيادة في التحقيق .

وجاء في ص ٥٨ من الجزء السومري المذكور
وصف للمنبر الخشب المجلوب من جامع العمادية
أيضا ، وفيه من الكتابة ما هذا بعضه « هذا ما تطوع
بعمله مولانا الامير الاجل السيد ... حسام الدين
نجم الاسلام امام الدولة (كذا) شربار بك قراجة
بن عبدالله سين امير المؤمنين دام عزه » . والظاهر
ان في بعض الكتابة غموصا وان الامير المذكور غير
معروف من تاريخه شيء ، فاقول : اما الامير قراجة
هذا فتد ولي اماره العمادية بعد سنة ٥٤١ هـ ،
بتدليل وكان حكمه فيها على صورة الاقطاع فلذلك
وسح امارته بفتح قلاع الهكارية من الكرد (٣) ،
ولم اعثر على تاريخ وفاته . واما « شربار بك »
فمصحفه من « سر - باريك » الفارسية اي الرأس
اللطيف ولو لم تكن مصحفه من ذلك لوجب ان
تكون « سرباز » اي الهجة بالفارسية ، كما تيناه
من أحد المعجمات وكان من المؤلف عند القدماء ان
يصفوا الممالك بالصفات البارزة من اجسامهم كما
مر لايبك الطويل وكما هو مشهور للأمير سنقر
« وجه السبع » ثم انهم سمووا بالجزء الثاني من هذا
الاسم المركب المزجي - اعنى باريك - ومن المسمين
به الامير « باريك بك برناك » الذي عثر على صخرة
وقيته في الحضرة الحسينية قبل ثلاث سنوات ،
ومديرية الآثار العامة محتفظة بصورة من
مفسرهم تلك الوقبة ، على ما أعلم .
ويظهر لي أن أصل « امام الدولة » في الكتابة
« امام الدولة » لان التعت الاول لا يصح ابداه .

بغداد مصطفى جواد

(٣) كامل ابن الاثير « ح ١١ ص ٨ » من
الطبعة الاوربية .

(٢) مج ٤ ص ١ من نسختي

حضرة صاحب المعالي الدكتور ناجي الاصيل

مدير الآثار القديمة العام • بغداد • العراق

سيدي :

بعد التحية والاحترام • لي الشرف باعلام معالكم بانني ارسلت لكم بالبريد عددا من مجلتي
الموسومة بالمنوعات الشرقية *Analecta Orientalia* اكراماً وشكراً على نصوص اشنونا التي استمدتها من
مجلتكم سومر ونشرتها في مجلتي تسهيلا على مشتركيها والاختصاصيين للاطلاع عليها • وذلك
وفقا للتصريح الذي كنتم تفضلتم به على مجلتي منذ ستين بنقل الصور او النصوص التي نرى فائدة
في تعميم شرها • واطنكم لا تزالون موافقين على تخويلنا هذا الحق وانكم لا ترون مانعا في المستقبل
على مواصلة هذه الخطوة كلما حانت الفرصة ووجدنا في الامر فائدة • ونحن دائما حريصون على
ذكر مجلتكم والعدد الذي ننقل عنه الوثائق •

١٠ على يقين ان ذلك دعاية طيبة لمجلتكم الفنية، واسمحوا لي بهذه المناسبة بان ابدى لكم اعجابي
بالمجهود الذي تقومون به لاطهار مجلتكم بمظهر جميل وعلمي معا • وتقديرى للوثائق الاصلية
التي تنشرونها على صفحاتها عن تاريخ بلدكم العربي الحضارة • فيلذ لنا حقا ان نرى بين المجلات
العربية مجلة جديرة باهتمام العلماء واستلفات نظرم على مساهمة اهل العراق الحديث على احياء
تاريخ بلادهم المجيد والعالمي •

اكرر شكرى وبالغ تقديرى لكم •

الاب بوهل

P. A. Pohl

مدير مجلة اورياتاليا

حضرة العالم المستشرق الاب بوهل المحترم
مدير مجلة اورياتاليا

تحية واحتراما وبعد :

فقد تلقينا رسالتكم المؤرخة في ١٨ مارس ١٩٤٩ التي تعبرون فيها عن شعوركم وتقديركم
لمجلة « سومر » بما لا يسعنا الا ان نشكركم على ذلك غاية الشكر .

ونتتهز هذه الفرصة لنعرب لكم عن اعجابنا وثقتنا على مجلة « Orientalia » التي تصدرونها
فهي والحق يقال من أنفس المجلات العلمية وأدقها معلومات .

أما *Analecta Orientalia* فانها لم تصل إلينا حتى كتابة هذه الأسطر . ولعلها تنتهي إلينا عما قريب

هل لنا ان نكلفكم بشيء يفيد مكتبة المتحف العراقي ؟ وهو أن في هذه المكتبة نسخة من كتاب
تاريخ الاسلام تأليف كيتاني (Caetani, Annali dell'Islam) غير ان هذه النسخة تبدأ بالمجلد
الثالث وتنتهي بالعاشر اعني انها ينقصها المجلد الاول والمجلد الثاني . فهل لكم ان ترشدونا الى من
يبيعنا هذين المجلدين بأي سعر كان ؟ وبذلك تسدون لنا فضلا نقدره ونشكركم عليه .

اختم بالثناء والاعجاب ودمتم للمخلص .

مدير الآثار القديمة العام



مهمة فنية

أوفد الدكتور فرج بصرهجي الملاحظ الفني على طرق مسك السجلات وتنظيم الانواع المختلفة
بمديرية الآثار القديمة العامة الى الولايات المتحدة من بطاقات دراسة الآثار ومواقع عرضها أو
الامريكية لمشاهدة المتاحف والاطلاع على أحدث حزنها ، وقد عاد المومي اليه الى بغداد بعد أن قضى
الاساليب الفنية المتبعة في عرض الآثار والوقوف بهذه المهمة مدة خمسة اشهر ونصف .

وردتنا رسالة من البروفسور سيلادا استاذ اللغات والاداب
المصرية والسماوية في الجامعة الاسبانية بهلريد . فراينا ترجمتها
ليبان ما تبذله اسبانية واميركة اللاتينية في درس الآثار الخاصة
بحضارات العراق القديمة .

سيدي المدير

سررت أمس بالوقوف على مجلتكم « سومر » التي تفضلتم بإرسالها إلينا ، مبادلة
مع مجلنا (Sefarad) ، ومستوه لكم الادارة بتسلمها . واني لا اعتذر اليكم لكتابتي هذه
الرسالة المطولة ، وأتقدم بشكري لكم ، وبصفة كوني استاذ اللغات الآشورية في جامعة
مدير وأول من له شرف تدريس السومرية والاكديّة في جامعة اسبانية فقد سررت
خاصة بدخول مجلة الى مؤسستا جاءت من العراق مباشرة . اني أعبد تبادل مجلتكم
المحبوبة « سومر » بمجلتنا - التي لا تقدم اليكم كثيرا من أخبار العراق الاركيولوجية -
عملا وديا مشجعا لنا على المضي في نشر هذه الدراسات في هذا القطر وفي بلاد أميركة
التي تنكلم اللغة الاسبانية .

أقوم الآن بتدريس طلاب من الارجنتين ومن أماكن أخرى يحاولون قراءة
قوانين حمورابي ، وقد قرأ تلاميذي تلك الشرائع قراءة كاملة وهم الآن يواصلون
اكمال دراساتهم في الخارج ، وأذكر من أحسنهم « ماكس كارسيا » الذي درس على يدي
ثم رحل الى القدس حيث قضى سنتين مع أساتذة المدرسة الانجيلية دون أن يسمعه
الحظ بزيارة العراق بسبب الحرب ، وهو يسعى الآن في تأسيس معهد للغات الآشورية
في المدينة الجامعية الكبيره « سلمنكة » .

انا ما زلنا في مستقبل العمر لا سيما « ماكس كارسيا » الذي لا يتجاوز عمره الثامنة
والعشرين وهو يحسن اكثر اللغات الاوربية وكذلك العربية والعبرية والعشبية
والسريانية ، وقد تيسر له أن يترجم عددا كبيرا من النصوص السامرية التي اعتزم
ان يتخصص فيها .

ومن أعضاء الجامعة الذين وقفوا جهودهم على الآشوريات هم الاساتذة (جوروستياجة وألدري ، وبينويلا) وليس منهم في اسبانية الآن غير ألدري .

لقد صرفت حياتي فيما مضى في دراسة اللغات الشرقية في فينة ورومة والقدس والقاهرة (حيث مكنت فيها خمس سنوات) ، ولم يتحقق لي حلمي بزيارة العراق .

واذا ساعدني الحظ والتقيت بكم ، فاني أرجو ان أوفق لمخاطبتكم باللغة العربية البديعة ، وفي وسعي أيضا قراءة تاليف الكنبه القدماء على انه يصعب على تفهم الآداب العربية الحالية .

وقد درست كما درس « شابل ودورمي والبرايت » اللغة المصرية الفرعونية دراسة واسعة مع بقية اللغات الشرقية الا ان اللغة الآشورية كانت أبدا مفضلة عندي . وقد انتهجت خطة في تأليفى وهى ان اجتب ذكر النصوص المسمارية المعقدة تلك النصوص التى تبدو فيها اللغة الآشورية للاسبانيين صعبة وعديمة الفائدة وقد نجحت فى دراساتى للتاريخ والديانة والعقلية فى تفهيم هذا العلم على انه علم انساني كبير الفائدة . وسأكتب فى المستقبل القريب فى المشاكل الاخرى التى تال منى كل العناية .

ومن الشطط ان نعتقد ان بوسعنا ان نشر علم الاركيولوجية العراقية بالسعة التى تباح لكم وذلك لكثرة الوسائل التى عندكم وتعددها . وهذا ما يحدو بالاميركيين والانكليز ان يعترفوا يوما ما بتراجعهم فى هذا المضمار وفى استطاعتكم فى المستقبل أن تكونوا مركزا عالميا للدراسات الآثارية العراقية ، وبناء على هذا الاحساس أرجو منكم أن تؤازرونى فى مساعى لتأسيس معهد لدراسة حضارتكم ولتشر ابحاثكم فى اسبانية وأميركة الجنوبية وليس ذلك بالامر الجديد ، اذ كثيرا ما تقوم المؤسسات القديمة بمساعدة المؤسسات الجديدة فى انشائها ، ولى وطيد الامل بان تأتى هذه المساعدة منكم فى هذه البداية الصعبة .

سبق ان نشرنا لاستاذ ايطالى فى مجلتنا (Sefarad) لسنة ١٩٤٨ مقالة حول الوضع الحالى للدراسات الشرقية فى ايطالية وأود ان أهىء مثل هذا المقال عن الوضع الحالى

للبحوث الانثوية في العراق مع اشارة خاصة الى الاختصاصيين العراقيين والمؤسسات العلمية ودور التعليم ، ولذا أرجو ان تسدوا الى المساعدات لتهيئة البحث المذكور وذلك بالتعاون مع بعض زملائكم او تلاميذكم او المعينين بهذا الحقل ، والى ذلك فانتى أرغب فى الوقوف على معلومات عن النشاط العلمى والقائمين به وعن الكتب والمشاريع وعن كل ما يتصل بهذا الموضوع فى العراق . ففى وسعى أن أنشر هذا البحث الشامل فى احدى المجلات الواسعة الانتشار عندها وفى اميركة الجنوبية . وقد يكون من المستحسن نشر ذلك فى مجلة (Sefarad) ولم أقصر فى هذا المقال على البحوث الانثوية الخاصة بالآشوريين والبابليين بل سأتناول العرب أيضا وانتى مغرم جدا بالدراسات العربية . ولكنى مضطر لتبرير ذلك للآخرين المتخصصين أكثر منى مثل صديقنا (أميليو كارسيا كوميه) الذى يثنى عليكم كثيرا اذ ان الدراسات العربية تأتي بالدرجة الثانية بالنسبة لموضوعات اختصاصى وان هذا البحث الذى اقترح انجازه يكون باسماء الاشخاص الذين يساهمون فيه ، ولا يخفى ان هذا الاتصال العلمى يسفر عن تأسيس صداقة وتوثيق عرى التعاون ، وأملى وطيد بأن يكون العراقيون قادة بحوث الآشوريات فى المدرسة الاسبانية - الامبركية .

وانى بانتظار شرف مساهمتكم الفعلية فى مساعدتى فى الجهود الصعبة التى لم أزل أبذلها لتحقيق أمنيته ، تفضلوا يا سيدى المدير بقبول فائق الاحترام .

B. Celada

ب. سيلادا

مبادلة الآثار مع المتاحف العالمية

وفرامنه متاحف البهر العربية

مما نعني به هذه المديرية مسادله ما لدى المتحف العراقي من آثار مكررة وغير مسجلة وفائضة عن الحاجة بما يمثلها من آثار من حيث العدد والأهمية العلمية ، الموجودة في سائر المتاحف العالمية ، لسكمل بذلك المجاميع الخاصة بآثار بلاد الشرق الأدنى التي تضاهي أدوارها أدوار تاريخ العراق .

ان فكرة التبادل مع البلاد العربية تنسجم وقرارات مؤتمر الآثار للبلاد العربية الذي انعقد في دمشق في خريف ١٩٤٧ وهي القرارات التي أيدتها جامعة الدول العربية وأوصت كل حكومة من الحكومات المتتمة اليها بتنفيذها . ففانحت المديرية بهذا الشأن متاحف البلاد العربية ومؤسساتها الأثرية ، ولا تزال الجهود مبذولة لتحقيق ذلك لتبادل ، كما انتهزت فرصة اجتماع اللجنة الثقافية لجامعة الدول العربية في هذا العام فذكرت الوفد العراقي بطرح الموضوع على الاعضاء من الدول العربية الأخرى .

والذي تم من هذا التبادل ما جرى بين المتحف العراقي ومتحف « متروبوليتان » في نيويورك ، حيث أرسلت له آثار مكررة من عهد العيد (٤٠٠٠ ق . م) من تنقيبات هذه المديرية في أريدو ، مقابل آثار مصرية تمثل عهودا مهمة من تاريخ مصر القديم ، مثل ذلك التبادل ما جرى مع متحف جامعة « سدني » في استراليا حيث قاينا مجموعة دراسية من كسرات الفخار من عصور ما قبل التاريخ بمجموعة قيمة من الآلات الحجر تمثل النصور الحربية في استراليا . كما أهدت الجامعة الى مكتبة المتحف العراقي مجموعة كاملة من مجلتها « اشبانيا » تألف من تسعة عشر مجلدا .

هذا ، الى ان المفوضية الملكية العراقية في طهران فاتحت مديرية الآثار العراقية في أمر تبادل الآثار مع متحف طهران ولا سيما في آثار عصور ما قبل التاريخ ، وما زالت المخابرات جارية بصدد هذا التبادل .

Some books lately received by the Iraq Museum Library:

Chapple (E. D.) & Coon (C. S.), *Principles of Anthropology* (New York, 1947).

Coon (C. S.), *A Reader in General Anthropology* (New York, 1948).

David (M.), *Les Dieux et le Destin en Babylonie* (Paris, 1949).

Falkenstein (A.), *Grammatik der Sprache Gudeas von Lagash* (Rome, 1949).

Field (H.) & Prostov (E.), *Recent Excavations at Khwarazm*. (Michigan, 1948).

Lambert (M.) & Tournay (R.), *Poésie et Art Sumériens* (Paris, 1949).

Ozgüç (T.), *Die Bestattungsbräuche im vorgeschichtlichen Anatolien* (Ankara, 1948).

Sauvaget (J.), *Decrets Mamelouks de Syrie* (Paris, 1948).

———, *Notes sur quelques Inscriptions Arabes de Bualbekk et de Tripoli*. (Beirut, 1949).

Von Soden (W.), *Das Akkadische Syllabar*. (Rome, 1948).



beaucoup mieux préparés comme Emilio Garcia Gomez notre commun ami qui parle si bien de Vous. Mais étant l'arabisme pour moi une science auxiliaire il faut que j'en connaisse quelque chose. Cet article que je vous propose pourrait être signé par plusieurs en signe d'un commencement amical de collaboration.

Mon rêve est que ce soient les Iraquois que deviennent les maîtres de l'école assyriologique hispano-américaine!

J'espère votre aide dans mes efforts en ces premiers moments si laborieux et si difficiles.

Veillez agréer, Monsieur le Directeur, l'expression de mes sentiments les plus sympathiques.

Benito Celada
Professeur de langues et litté-
ratures égyptienne et cunéiformes
Pacífico, 1. Madrid (Spain)

**Periodicals recently received by the Iraq Museum
Library on exchange basis with "Sumer".**

1. *Saitabi*, Universidad Literaria
Valencia, Spain
2. *Musées de France*, Bibliothécaire des Musées Nationaux
Paris, France
3. *La Revue de géographie humaine et d'ethnologie*, Musée De
L'Homme Bibliothèque
Paris, France
4. *Revue d'Assyriologie et d'Archéologie Orientale*, Collège De
France, Cabinet d'Assyriologie
Paris, France
5. *Bibliotheca Orientalis*, Nederlandsch Archaeologisch — Philolo-
gisch Instituut voor het Nabije Oosten
Leiden, Holland
6. *Die welt des Orients*; Publisher: Ernst Michel.
Wuppertal-Ronsdorf, Germany

Aldrey se trouve actuellement en Espagne et il n'a pas assez de livres dans la petite ville où il habite.

Moi j'ai consacré toute ma vie à l'étude des langues orientales à Vienne, à Rome, à Jérusalem, au Caire -seulement ici 5 ans- sans réussir moi non plus dans mon rêve de visiter l'Iraq. Quand j'aurai le plaisir de vous rencontrer j'espère pouvoir m'entendre avec vous dans la belle langue arabe. Je peux aussi lire les auteurs classiques en prose mais j'entend avec difficulté la littérature arabe actuelle. En suivant l'exemple de Scheil, Dhorme et Albright j'ai étudié beaucoup l'égyptien pharaonique ainsi que d'autres langues orientales, mais mes préférences sont pour l'Assyriologie. Mais jusqu'ici, dans mes publications j'ai tâché d'être prudent en évitant de présenter beaucoup des textes en signes cunéiformes qui donneraient au public espagnol l'impression d'une science difficile et inutile pour nous. Par mes études d'histoire, religion, mentalité j'ai réussi à faire comprendre cette science comme une science très humaine et très utile. Un peu plus tard je pourrai écrire sur les autres problèmes qui ont toutes mes préférences.

Ce serait une folie que de vouloir faire l'Archéologie mésopotamienne comme vous pouvez la faire avec la richesse de moyens que vous avez. Même les Américains et les Anglais devront un jour avouer leur infériorité présumée par cette raison. Vous devez être le vrai centre mondial des études mésopotamiennes. Et dans ce sens j'espère recevoir de vous quelque appui dans mon immense effort pour créer des nouveaux foyers pour l'étude de votre culture et pour faire connaître vos recherches en Espagne et en Amérique du Sud. C'est habituel quand quelqu'un essaie de créer un nouveau Institut que les autres Instituts l'aident et j'espère être aidé par vous dans ces commencements si difficiles.

Voici une demande concrète : de la même façon qu'en 1948 Notre revue SEFARAD a publié un article sur l'état actuel de l'Orientalisme en Italie, d'un professeur italien, je voudrais préparer en collaboration avec quelqu'un de vous -de vos amis, élèves, collaborateurs- un article avec un titre comme celui-ci : THE PRESENT STATE OF MESOPOTAMIAN ARCHAEOLOGY WITH SPECIAL REFERENCE TO NATIVE SPECIALISTS, INSTITUTES AND TEACHING. Je désire avoir des notices sur les activités, les personnes, les livres, les projets, surtout de tout ce qui est iraquien. Je peux le publier dans quelque revue de celles qui sont plus répandues chez nous et en Amérique du Sud, ou bien dans la revue SEFARAD. Dans cet article j'ai intérêt non seulement pour l'Archéologie assyro-babylonienne mais aussi pour l'arabe. Pour moi l'arabisme est une science qui me passionne mais il faut que je la laisse pour d'autres

A Letter from Professor B. Celada

WE RECEIVED FROM PROFESSOR CELADA OF THE INSTITUTE OF THE NEAR EASTERN STUDIES AT THE UNIVERSITY OF MADRID A LETTER REGARDING THE RECEIPT BY THE INSTITUTE OF OUR JOURNAL "SUMER". PROFESSOR CELADA'S LETTER WAS WRITTEN IN A PRIVATE CAPACITY, BUT THE NEWS OF ASSYRIAN STUDIES IN SPAIN AND LATIN AMERICA WHICH HE GAVE US WAS SO INTERESTING THAT WE HAVE TAKEN THE LIBERTY OF REPRODUCING HIS LETTER.

Monsieur le Directeur,

Hier j'ai eu le grand plaisir de voir le N° de la revue SUMER que vous avez eu la grande amabilité de nous envoyer en échange avec notre revue SEFARAD. Vous recevrez bientôt la réponse officielle de l'acceptation de la part de notre personnel administratif. Mais excusez-moi si, à titre entièrement privé, je m'empresse de vous remercier et je vous dérange avec une lettre un peu trop longue. Comme professeur d'Assyriologie à l'Université de Madrid, le premier qu'a eu l'honneur d'enseigner le sumérien et l'akkadien dans une université espagnole je suis particulièrement heureux de voir entrer dans notre Institute la première publication venue directement de l'Iraq. Votre aimable envoi de SUMER en échange avec une revue laquelle ne sera pas capable de vous enseigner grand chose d'archéologie mésopotamienne, je l'interprète comme un acte de sympathie envers notre effort - et quel effort :- pour créer ces études dans ce pays et dans les nombreux pays américains de langue espagnole. J'ai déjà des élèves de l'Argentine etc. qui essaie de lire directement le Code d'Hammurabi. J'ai des élèves qui ont fait avec moi le Code tout entier et après ils ont poursuivi leurs études à l'étranger. Je cite comme mon meilleur élève Max. Garcia lequel après avoir étudié avec moi a passé deux ans à Jérusalem étudiant avec les professeurs de l'Ecole Biblique - sans avoir réussi à aller en Iraq à cause de la guerre- et maintenant il essaie de fonder un foyer assyriologique dans la grande ville universitaire de Salamanca. Nous sommes encore assez jeunes surtout Max. Garcia qui n'a pas plus de 28 ans et il connaît en plus de toutes les grandes langues européennes l'arabe, l'hébreu, l'éthiopien, le syriaque, et surtout il traduit avec admirable facilité les textes cunéiformes dans lesquels il pense s'espécialiser. D'autres professeurs ou spécialistes -personne à l'Université- qui ont consacré plus ou moins de leurs activités à l'Assyriologie sont Gorostiaga, Aldrey et Pennela. Mais seulement

Mr. Seton Lloyd.

Mr. Seton Lloyd, Technical Adviser to the Directorate-General of Antiquities, resigned his post last January in order to take up his new appointment as Director of the British School of Archaeology in Turkey. Mr. Seton Lloyd, who is a Fellow of the Society of Antiquaries, and an Associate of the Royal Institute of British Architects, first came to Iraq in 1929. He was then a member of the staff of the expedition sent out by the Oriental Institute of the University of Chicago to excavate sites in the Diyala region. Excavations were continued until 1937, Mr. Lloyd in charge of the digging in a number of the sites excavated.

At the beginning of 1939, Mr. Lloyd accepted the post of Technical Expert in this Directorate to supervise the technical side of its work and its excavating activities. In 1941, for his distinguished services to archaeology in this country, he was appointed Technical Adviser.

The Iraq Government awarded him the Order of the Rafidain, Class III (Civil) in recognition of his services.

"Sumer" takes this opportunity to express sorrow at the loss of a member of its committee, and to wish Mr. Seton Lloyd all possible success in his new position.

Dr. Faraj Basmaji, the Technical Superintendent of this Directorate was deputed in November 1948 to the United States of America. The purpose of his visit was that he should visit museums to study the latest methods of register-

ing, card-indexing and displaying antiquities. He also made himself acquainted with new methods of restoring and preserving ancient objects. Dr. Basmaji resumed his position in the Directorate at the end of April 1949.

and on the palace of Ashurnasirpal III, of which only two rooms lined with inscribed slabs of marble were again cleared. Trenches were also dug for the investigation of less important areas of the ruins.

The recent excavations, though only of short duration, produced very successful results. Among the various finds were about 80 important tablets, un-

covered just before the closing of the dig in the new palace of Shalmaneser III. In the palace of Ashurnasirpal were found many fragments of ivory inlay among which is a beautiful ivory cow, in relief.

The work of excavating Nimrud will probably take several seasons, and the British School intends to resume its investigations next year.

Division with the Ashmolean Museum of Tablets from Professor Langdon's Excavations.

The Ashmolean Museum has now, through the kind efforts of its keeper, Dr. Harden, sorted out the tablets excavated by the late Professor Langdon in the Kish region. These tablets are to be divided between the Ashmolean and the Iraq Museums, and the completion of the division has been pending for a

number of years. The first instalment consists of tablets from Jemdet Nasr, and we have already selected, on the basis of photographs sent to us by the Ashmolean, our 50% share. We hope that it will soon be possible to complete the division of the rest of the tablets from the same collection.

Acknowledgment

We are greatly indebted to the generosity of Professor E. Dhorme of the Collège de France (cabinet d'Assyriologie) who has presented to the Iraq

Museum Library copies of nine volumes of the "Revue d'Assyriologie" to fill the gaps in the Museum's collection of that publication.

logical material to the Nicholson Museum of this university. The sherds make an impressive and attractive display and have very greatly improved our Mesopotamian collection."

We received the set of "Occania" recently, and wish to express our thanks and gratitude to Professor Stewart who has made it possible for the Iraq Museum Library to have such a valuable publication on its shelves.

This Directorate also presented to the Institute of Archaeology of London University, a representative group of prehistoric potsherds for its teaching collection. We publish the following paragraphs from the letter by Professor Gordon Childe dated 18th January.

1949 acknowledging the gift:—

"I am writing to thank you for the generous gift of antiquities which you kindly sent us from Iraq Museum. It is a most interesting collection, and is greatly appreciated by everyone here. We are particularly glad to have the sherds from Uqair and Hassuna, and the Al-Ubaid sherds from Southern Iraq; the whole gift makes a most welcome addition to our Asiatic collection.

"Professor Mallowan is arranging for a selection of alabaster "eye" idols from Brak to be restored and despatched to you as a small contribution from the Institute towards the collection of the Iraq Museum."

V. Gordon Childe
Director,
Institute of Archaeology.

The Nimrud Expedition.

The British School of Archaeology in Iraq. (Gertrude Bell Memorial) has been granted by the Iraq Government a permit to excavate the ancient Assyrian capital of Kalkhu, at Nimrud.

Excavating began in the middle of March, 1949, and lasted for about six weeks. The dig was under the direction of Professor Mallowan, who is Professor of Western Asiatic Archaeology at London University, and Director of the British School of Archaeology in Iraq. He was assisted by Mrs. Mallowan and

by Mr. Hamilton, formerly Director of Antiquities in Palestine.

The site at Nimrud was first investigated by Sir Henry Layard in 1845, who later was assisted by Hormuzd Rassam. Further excavations took place in 1854 under Kennet Loftes.

Efforts in the recent short period of excavation by the British School of Archaeology in Iraq were concentrated on the palace of Shalmaneser III, of which a large portion was uncovered.

Exchange of Antiquities with Foreign Institutions

The Directorate-General of Antiquities has received proposals from archaeological institutions abroad concerning exchange of potsherds and certain types of duplicate pottery objects, not included in the Museum Register, for antiquities of corresponding scientific importance to the Iraq Museum. The purpose of the exchange is to facilitate the carrying out of comparative studies here and abroad.

Exchange of antiquities with other Arab countries will be carried out according to the decisions taken at the Arab League Conference on Antiquities, held at Damascus in the Autumn of 1947. This Directorate has accordingly been in correspondence with museums and similar institutions in other Arab countries regarding the exchanging of antiquities.

Recently this Directorate has been approached, through the Royal Iraqi Legation, by the Museum of Teheran on the subject of an exchange of antiquities, and we hope that such an exchange will be effected in near future.

Up to the present, exchanges of antiquities have been effected with only two foreign institutions:—

With the Metropolitan Museum

This Directorate agreed with the Metropolitan Museum on an exchange of complete pottery vessels on the basis of equal numbers and importance. We sent to the Metropolitan Museum

thirteen Al Ubaid vessels of various types excavated in the cemetery at Eridu, and we are about to receive in exchange a corresponding number of Egyptian pottery vessels, ranging in date from pre-dynastic to Roman.

With the University of Sydney.

This Directorate sent to the University of Sydney a collection of potsherds, for demonstration and teaching purposes, of the periods of Hassuna, Samarra, Halaf, Ubaid, Uruk and Jemdet Nasr. In exchange we received a collection of stone implements and a set of eighteen volumes of "Oceania".

We reproduce two extracts from the letters of Professor Stewart of Sydney University, dated 16th. & 17th June, 1949, acknowledging the receipt of the shards we sent:—

"Dear Dr. Najī el-Asil,

"To-day your parcel of early Mesopotamian sherds has arrived. I have just unpacked them, and we are truly delighted with the contents, which are being used immediately for demonstration to students. It helps to make the teaching of Iraqi prehistory so much easier, and when students can handle the actual material it assists them to understand the cultural background.

"I wish to express the gratitude of the University to you and your department for the generous gift of archaeo-

THE 1949 SEASONAL EXHIBITION.

The Directorate-General of Antiquities arranged a special seasonal exhibition of the latest acquisitions of the Iraq Musum obtained from Iraq Government excavations and other sources.

H. R. H. the Regent and Crown Prince graciously consented to open this exhibition on Thursday, April 21st., 1949, and a large group of distinguished guests assembled at the Central Museum in honour of the occasion.

Before the exhibition was declared open, H. E. Dr. Naji Al-Asil, the Director-General, welcomed H. R. H. the Regent, and thanked him and the notables who attended the reception. In the course of his remarks, Dr. Naji Al-Asil mentioned the chief exhibits and referred to the historical sites from which they had come.

The chief purpose of the exhibition was to illustrate the results of the excavations conducted by the Directorate-General during the years, 1946-1949. The two principal sites represented were *Tell Harmal*; where work was actually begun in 1945, and *Tell Abu Shahrain*, ancient Eridu, where excavations were first undertaken in 1946. Also displayed were objects uncovered by the

Oriental Institute of the University of Chicago, at the sites of Mattara and Qal'at Jarmo in Northern Iraq; and antiquities found by the Joint Expedition of the Oriental Institute and the University of Pennsylvania at Nippur.

Other objects displayed in the exhibition were:—

- (a) A representative collection of objects from the Palestine Archaeological Museum, obtained by exchange.
- (b) A group of objects discovered during building operations by the Iraq Petroleum Company. They date from the early Sumerian Dynasties, down to the Hurrian period (about 3,000 to 1,400 B.C.)
- (c) Scale models, prepared in the Museum Laboratory, of temples and public buildings discovered at Harmal and Eridu.
- (d) Other newly acquired objects, the most important of which is a very large and remarkably well preserved tablet recording the events of the reign of the Assyrian king, Shalmaneser III.

Sadiq Hady Al-Hasani



H. R. H. the Regent and Crown Prince in the Assyrian Hall which was prepared for the opening ceremony. The Director General is delivering his speech in front of His Royal Highness, Members of the Cabinet and Heads of the Diplomatic Missions.



His Royal Highness with the notables examine the antiquities in the 1949 Exhibition. The Director General of Antiquities is explaining the importance of some of the objects.

It is possible that a chieftain was buried in the neighbourhood of Barda Balka, and that there Neolithic men performed religious ceremonies, believing that the soul of their deceased chief would frequent the erected stone or dwell in it. Neolithic times also saw the erection of circles of dolmen which are found over a very wide area, examples of them occurring in many European countries, in Syria and in Arabia Deserta.

In a wide area round the monolith of Barda Balka are scattered large numbers of stone implements of various types. Shards of wheel-made pottery, mostly pinkish in colour, are also found. These we think to be of a late period.

Among the stone implements picked up in the short time we stayed at the site is a number of *coup de point* axes, pointed at one end and with traces of

trimming round the edges. At the end of the axe which was held in the hand the stone has been left in its natural state. (See Pl. II Nos. 1-3).

Various sorts of flint scrapers were also found and some collected. (See Pl. II No. 7). These implements also need to be examined by a specialist, but they seem to date from early Paleolithic times, and probably ante-date the stone implements discovered at Sulaimaniyah, in the caves of Zarzi and Hazar Merd.

The site of Barda Balka, therefore, appears to show remains from at least three widely separated periods — the oldest, that of the stone axes and implements, Paleolithic; the next, Neolithic, is represented by the monolith; the third and latest period is that of the accumulation of shards.

Naji al Asil.

BARDA BALKA.

Accompanied by some members of the Department of Antiquities, I made an archaeological reconnoitring trip of twelve days through the Northern Liwas of Iraq, in May, 1949. During our tour we visited Mattarah and Qal'at Jarmo where Dr. Robert Braidwood excavated last year as head of an expedition sent out to Iraq by the Oriental Institute of the University of Chicago. We also visited Nimrud just a few days after Professor Mallowan has closed the dig there of the British School of Archaeology in Iraq. In the course of our tour we travelled as far North as Halabja in the Southern Kurdish mountains, and explored several *Tells* for the purpose of choosing sites for future excavation by our Department.

At Chemchemal we were told that there was a large upright stone not far away, and that it might be of interest to us. We therefore went out to have a look at it and found it standing on rising ground about four kilometres North-East of Chemchemal, and not far from the main Chemchemal-Sulaimaniyah road.

What follows is a general description of the stone and site, based on a visit of a very short duration. We believe that the site would repay further examination.

The name, *Barda Balka*, by which the stone is known in Kurdish — the language of the district — literally translated into English means, "standing stone". or, "stone to lean upon".

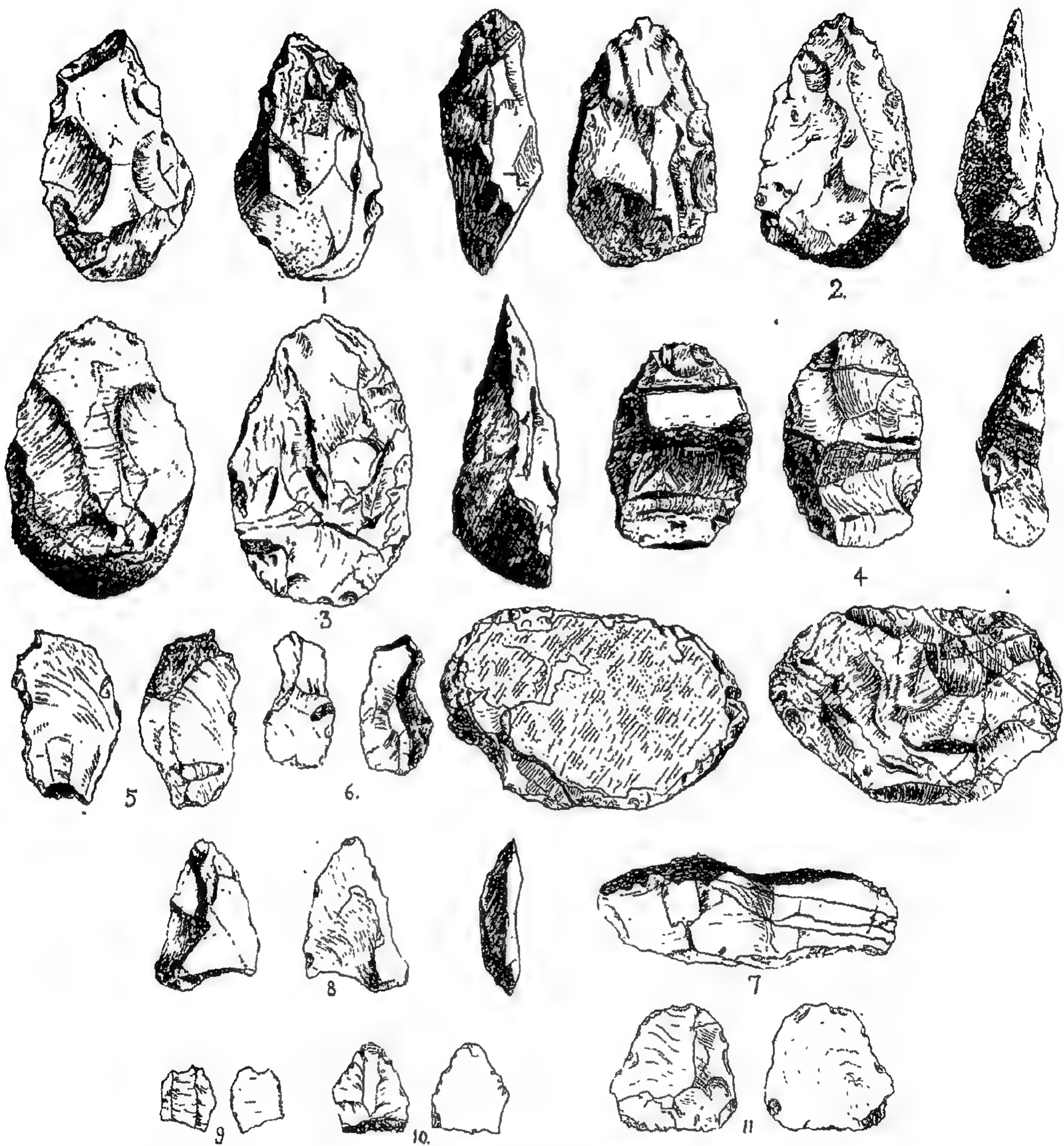
The stone itself is a large monolith, of irregular shape. The irregularities in shape, however, would appear to have been caused by erosion, which has occurred chiefly in the lower part, and the stone when first erected was probably almost cylindrical. Its height is 4 metres; its greatest circumference is also 4 metres; and its smallest circumference 2.2 metres. (See Pl. Ib). It is possible that the monolith was erected on a stone base sunk into the ground.

Barda Balka is of sedimentary breccia, composed of flint flakes, small angular stones, sand and fragments of bones cemented together by pressure thousands of years ago in the place of its formation.

The site on which the monolith is erected is a slope overlooking the conjunction of two terrains, and rising gradually Eastwards and Southwards to two flat-topped summits. (See Pl. I a). On the Eastern summit is a number of medium sized rocks embedded in the ground and forming irregular circle, about 6 metres in diameter. This circle of stones is known locally as "the castle".

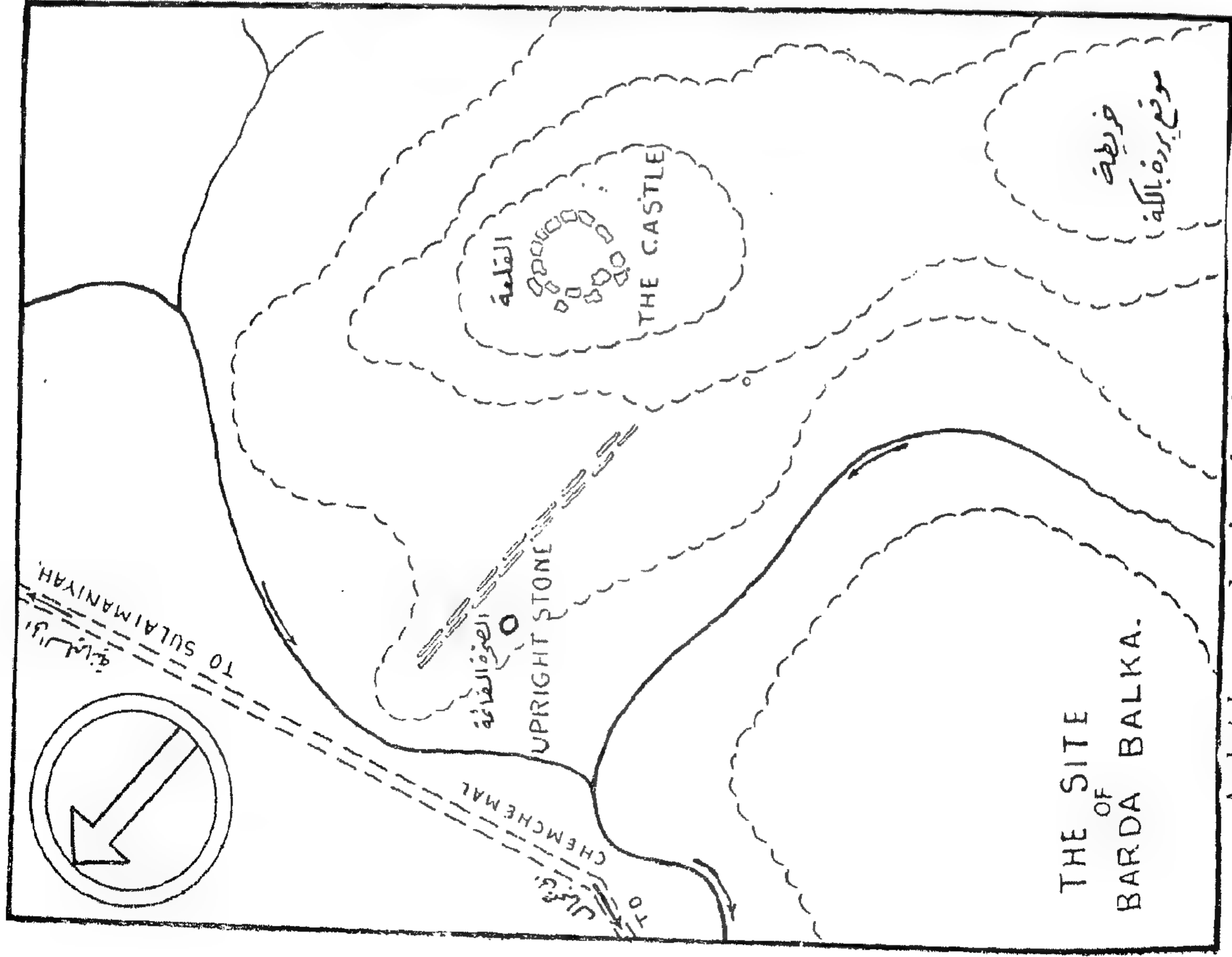
By the monolith pass two parallel lines of rocks, running in the direction North-South. These lines of rocks are probably the exposed edges of two deformed natural strata.

The monolith is one of the familiar Megalithic erections connected with the burial of the dead in Neolithic times.



SCALE 0 5 10 IN CMS

Drawings of Selected Stone Implements from the site of Barda-Balka.



a. A sketch map showing the site of Barda-Balka.



b. The stone of Barda-Balka.

NEWS

&

CORRESPONDENCE

Obverse area

Reverse area

لا اله الا
الله وحده
لا شريك له

على
محمد رسول
الله صلى الله
عليه وسلم
ادريس

Margin :

بسم الله ضرب هذا الدرهم بوزقور سنة ثلث
وتسعين ومئة

Margin :

مما امر به ادريس بن ادريس جاء الحق وزهق
الباطل ان الباطل كان زهوقا

Annulates



Wt: 2,370 gr.

Dia: 26 mm.



No. 5/9051 Plate. 3

margin

Same as above.

مما امر به عمرو بن حماد امر بالحق والوقا

Annulates.

علي البر والتقوى وبركة من الله

• ن • ن • ن • ن • ن • ن •

No. 1, 960 gr. : Dia. 27 mm.

Wt. 2/650 gr dia - 26 mm

• 'Amru-Bin-Hammad.

No. 2/8850

Plate: 1

Tadgha, A.H. 176 — 792 A.D.

same as above.

For this year coins minted at Tadhga bearing the name of Idris Bin 'Abdullah, or the name of Khalaf Bin Almadha'a are well known. But in this new hoard, we found of the same year two coins bearing the name of 'Amru Bin Hammad, differing from the coins of Khalaf only in the name of the ruler.

על אלה ועל א

Obverse area

Annulates

• • • • •

Reverse area

No. 1/8850 Plate - 1

mint - Tadgha date - 176 AH.

obverse area

لا اله الا الله وحده
لا شريك له

عمرو

Wt: 2,570 gr. Dia: 26 mm.

margin

بِسْمِ اللَّهِ ضَرْبُ هَذَا الدَّرْهَمِ بِتَمْدُّعِهِ سَنَةٌ مِثْرُ
وَسَبْعِينَ وَمِثْرًا

annulates

⊙ ⊙ ⊙ ⊙ ⊙ ⊙

reverse area

ف
محمد
رسول
الله
عمرو

Idris Son of Idris,

177 - 213 A. H. = 793-828 A. D.

Wazakur : year 193 A. H.

I have never come across any coin minted at Wasakur, of the date 193 A. H. in any catalogue of numismatics.

No. 8359 Plate I

Mint: Wazakur Date: 193 AH.

to have been minted at Tilmisin during this period. The coin under discussion does not differ in its legend from other coins of Ar-Rashid period except in the inscription on its reverse face which differs from all hitherto known legends. It reads in Arabic:

آمنا • برسول • الله محمد

Which means in English: "We have believed in Mohammad, the Messenger of God."

On the upper part of the reverse face is the word: هدا : on the lower part of the same face, the word: ربي . The two words, taken together make the sentence: هدا ربي , of which the English translation is: "My God has guided him."

This rare coin does not bear the name of any Caliph or other ruler.

There are only five of such coin in the hoard, similar in every aspect to one other except in the annulations as they are shown below.

No. 1/9051 Plate: 3
Mint: Tilmisin. Date: 180 AH.

Obverse area

لا اله الا
الله وحده
لا شريك له

Margin:

بسم الله ضرب هذا الدرهم بتلمسين سنة ثمانين
ومئة

Annulates

• ن • ن • ن • ن •

Reverse area

• دا •
امنا
برسول
الله محمد
ربي

Margin:

محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

Wt. 1,872 gr. Dia. 27 mm.

No. 2/9051 Plate. 3

Same as above.

Annulates.

• ن • ن • ن • ن • ن • ن • ن •

Wt. 2,130 gr. Dia: 26mm.

No. 3/9051 Plate. 3

Same as above.

Annulates.

• ن • ن • ن • ن • ن • ن • ن •

Wt. 2,417 Dia: 27 mm.

No. 4/9051 Plate - 3

Same as above.

Annulates.

• ن • ن • ن • ن • ن • ن • ن •

Wt. 2, 221 gr. Dia: 24 mm.

Rare Islamic Coins

in the Iraq Museum.

By

N. Nakshabandi.

In the present number of "Sumer" and in some subsequent issues, I shall endeavour to give brief accounts of the rare Islamic coins in our Museum. In the course of these articles I shall deal with such coins as have not yet been described in any available published catalogue, and with other coins on which I have not yet made comments in any publication dealing with numismatics.

The Zakho Treasure.

Zakho is a townlet in Northern Iraq, and one of its inhabitants was found to be in possession of a bag full of old silver coins. He told officials of the Department that he had inherited the coins from his father, and that they had been handed down from father to son for generations in his family.

The bag proved to contain priceless numismatic treasure. In it were 3306 silver coins, weighing 8.5 kgs. When the coins were cleaned and studied they proved to date from the time when minting of coins was started in the Islamic Era, up to the period of the caliph Haroun Ar-Rashid of the Abbasid Dynasty. No coin in the

hoard belonged to a later period than that of Haroun Ar-Rashid; this might suggest that the treasure was accumulated during the reign of that Caliph.

When the coins were classified, it was found that about one thousand of them although Islamic were of Sassanian type. Of the others, many dated to the Umayyad and Abbasid periods, a small number of them having been struck by rulers who were contemporaries of Haroun Ar-Rashid, such as the Aghlabids, the Idrisids and the Umayyads of Spain. There were also several coins bearing the name of Khalaf Bin Almadha'a.

No gold or copper coins were found in the hoard, and there were no coins minted by non-Islamic rulers.

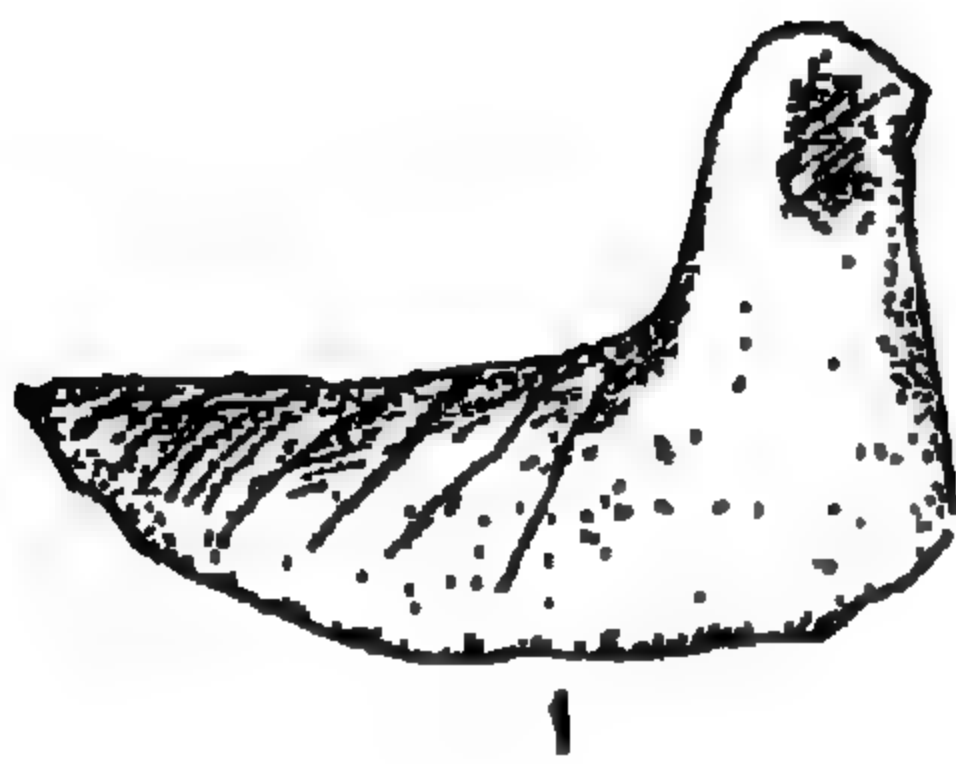
Some of the North African coins of the same period as Haroun Ar-Rashid.

170-193 A. H., 786-809 A. D.

Mint: Tilimsin (Tilimsan)

180 A. H. — 796 A. D.

This particular coin is unknown to numismatists, as no coins were known



1



2

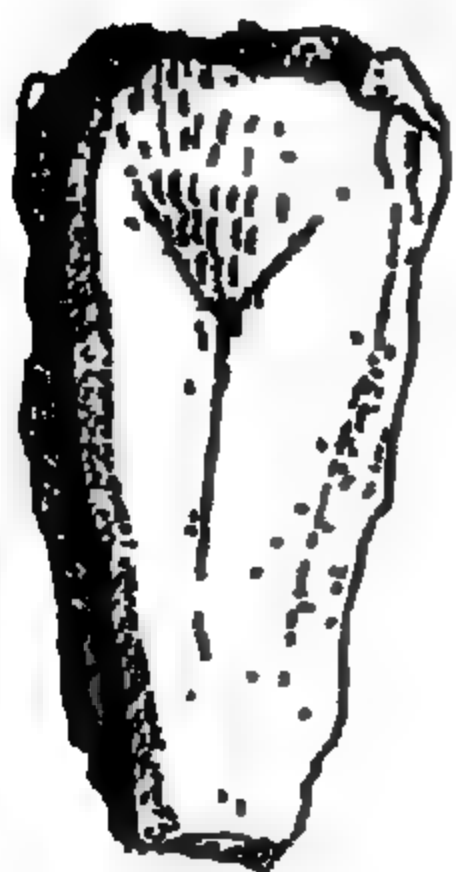


3.

SCALE 0 1 2 3 4 5 C.M.



4.



5.



6.

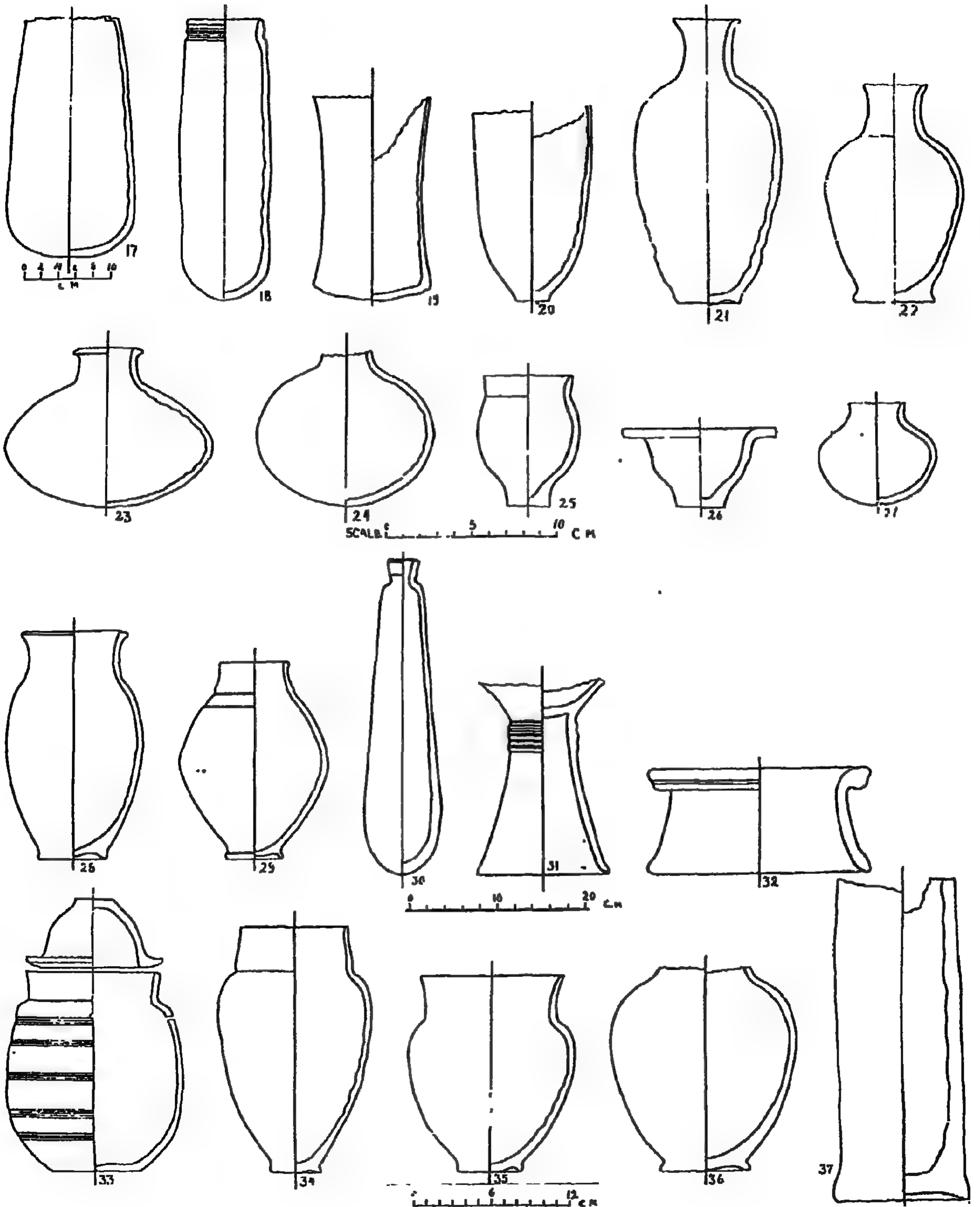


7.

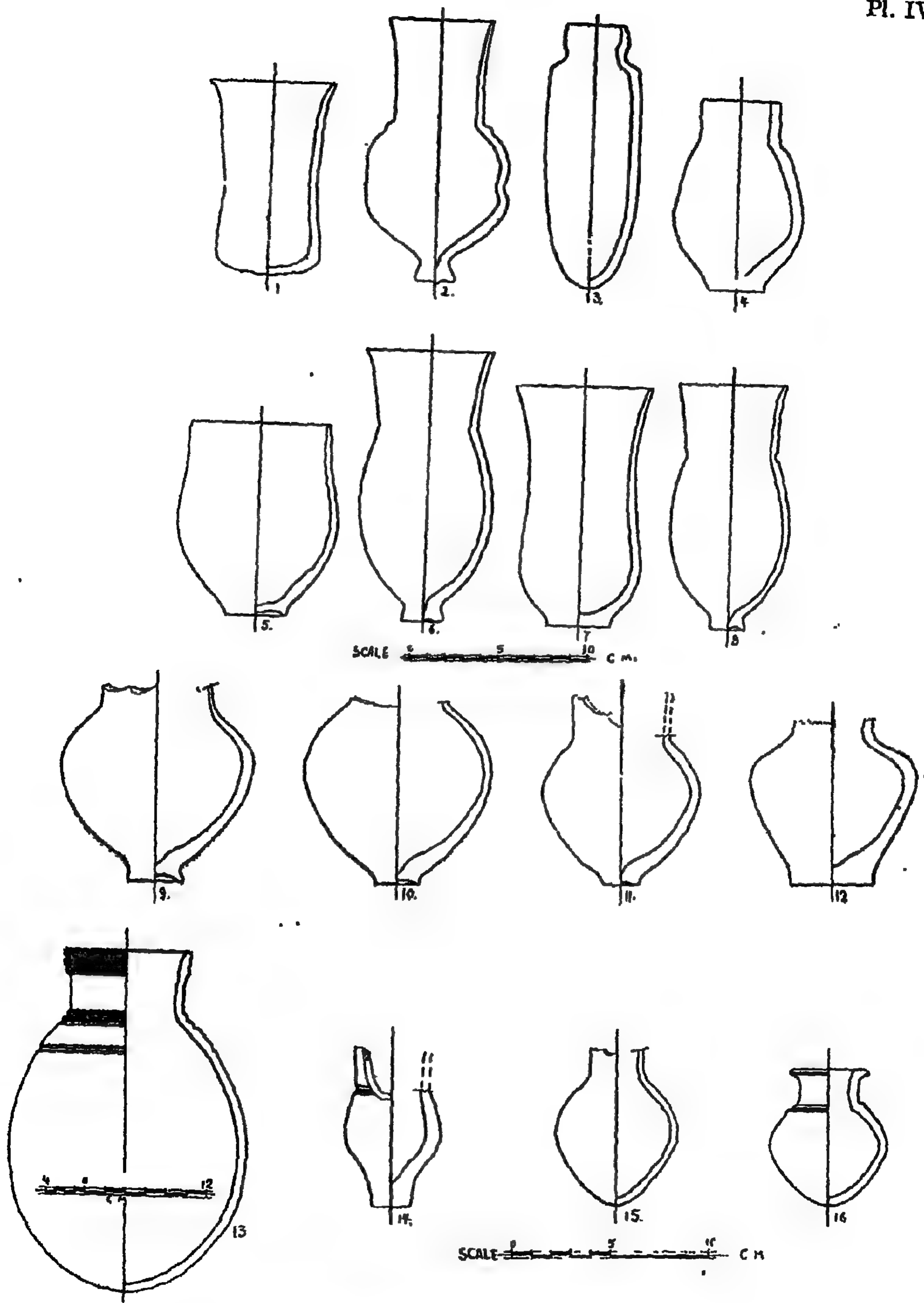


8.

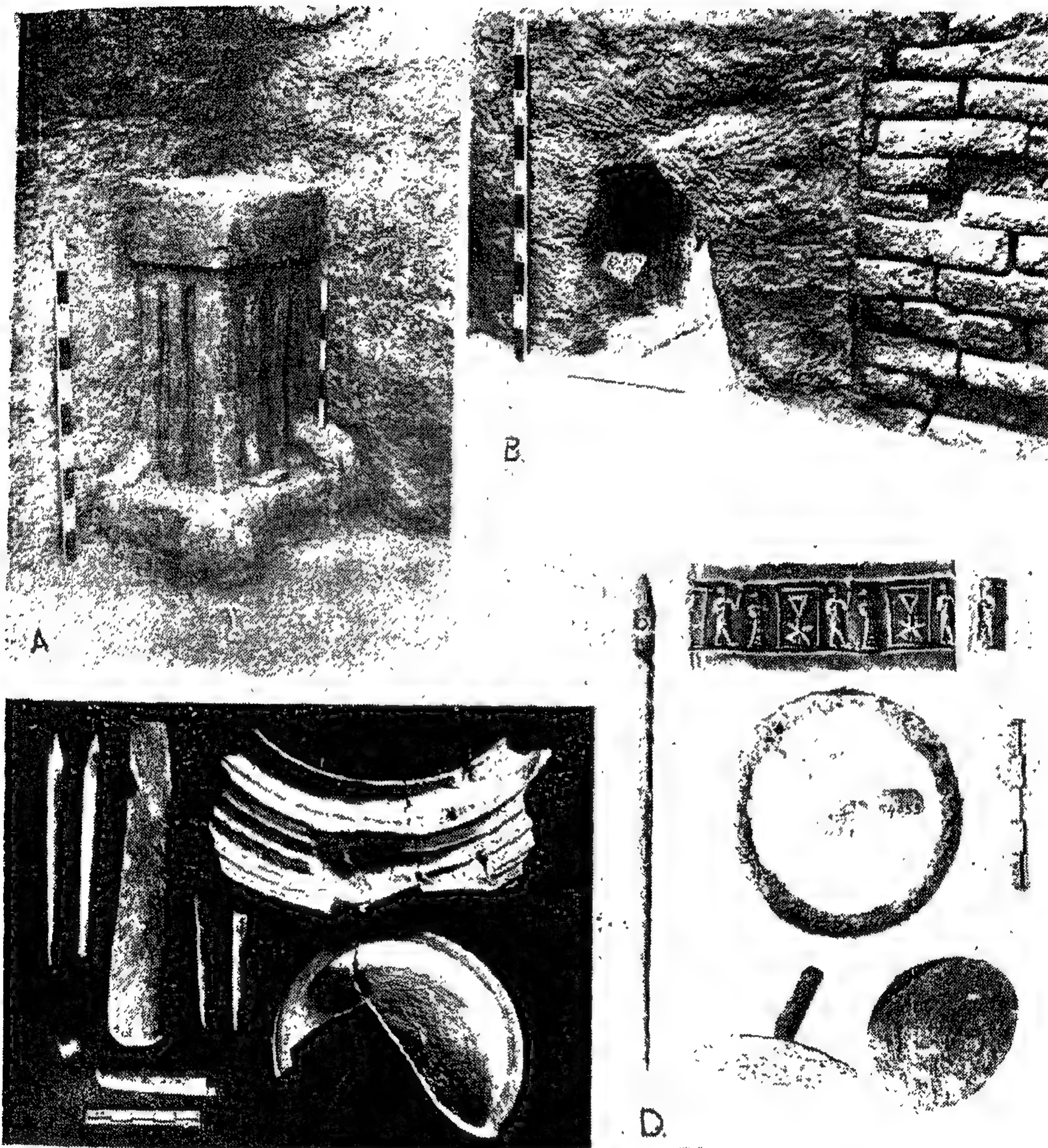
Terra cotta figurines.



Pottery from graves, Level IV and Level V.

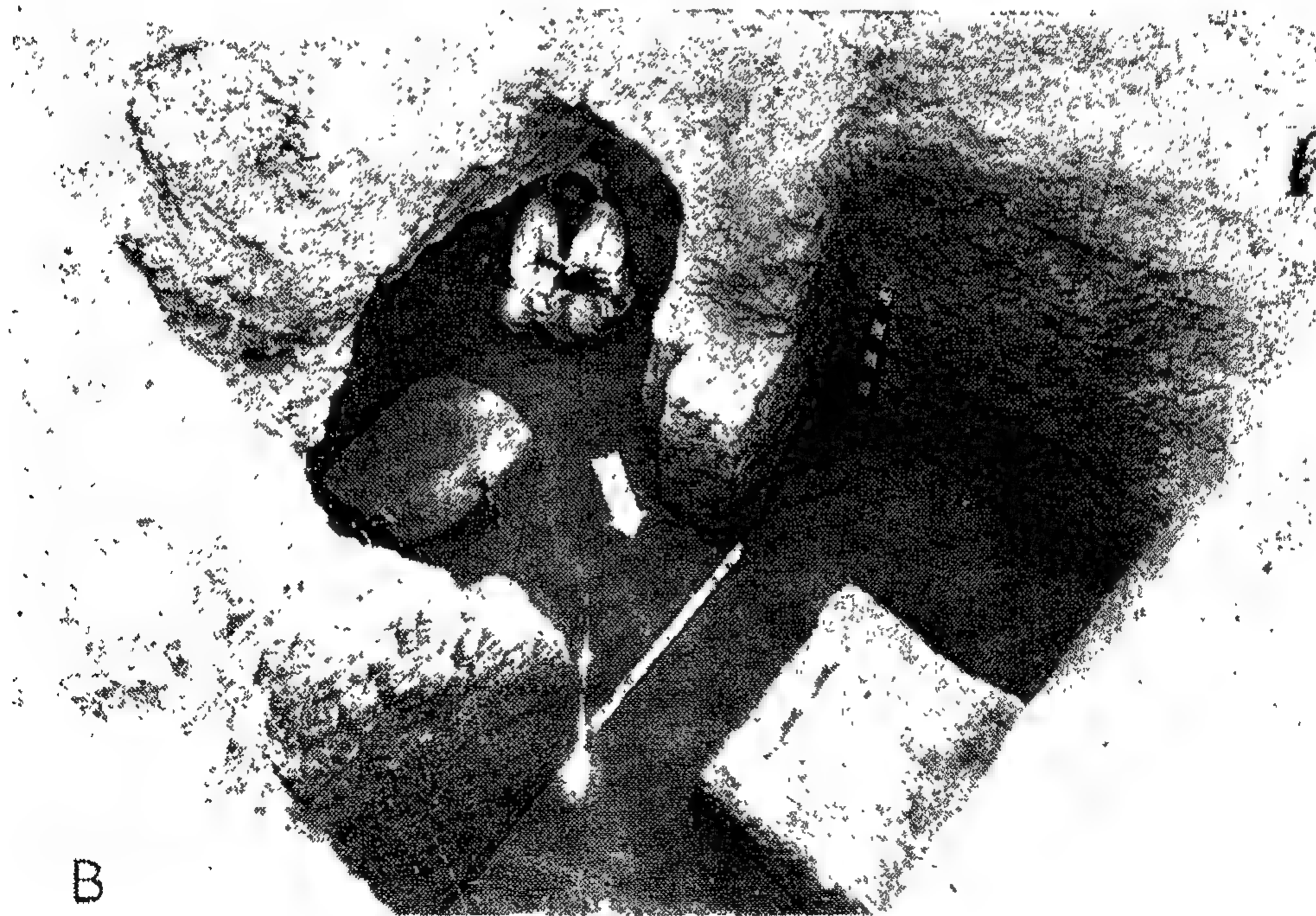


Trial trench pottery from the four upper levels.



A. Altar in room 23. L. V.
C. Bone and pottery objects

B. Arched opening in room 24.
D. Cylinder seat and copper objects.



A Buildings in Level V.
B The Cella of the small temple in L. V



A. The major trench in steps.
B. The large temple and the sounding in it.

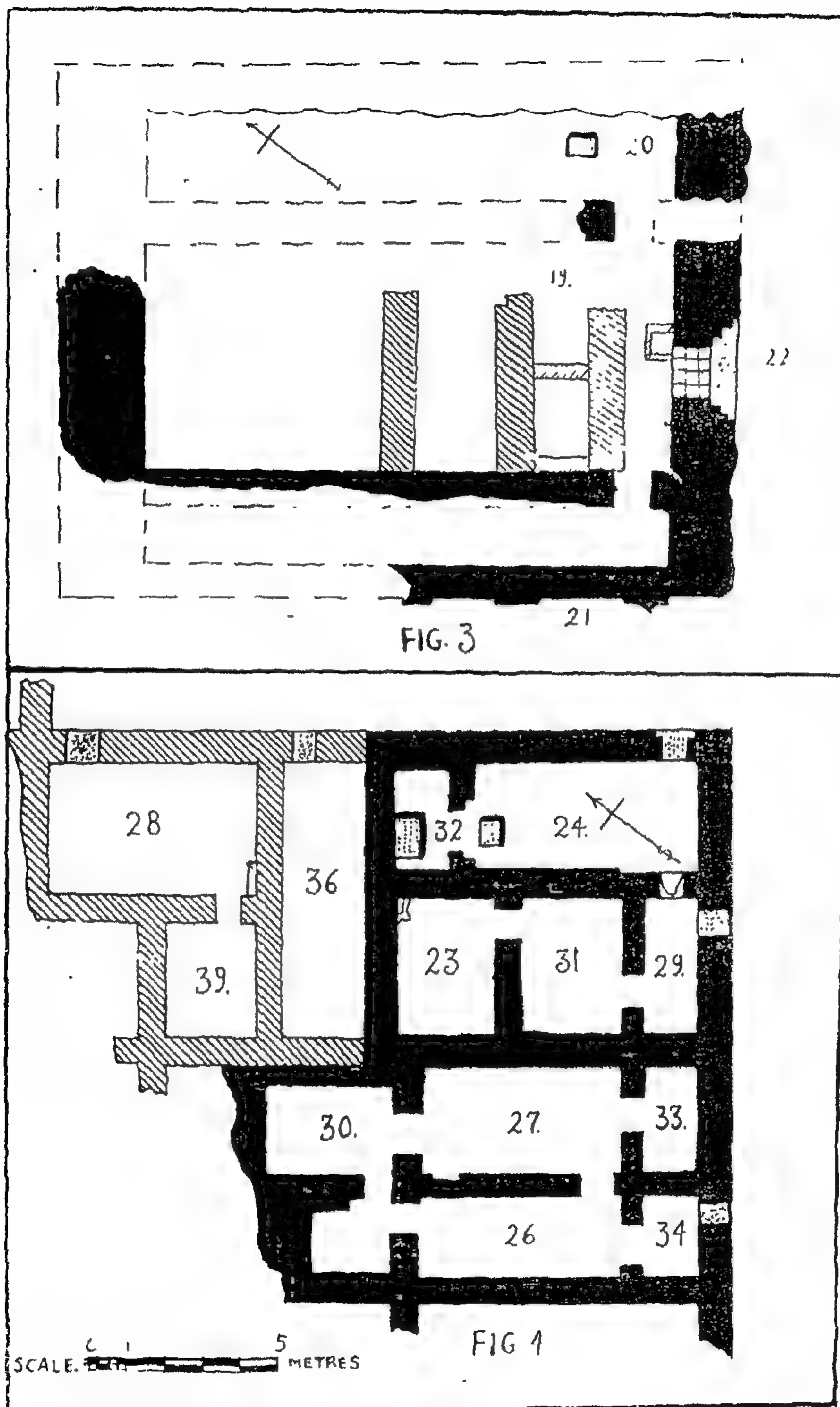
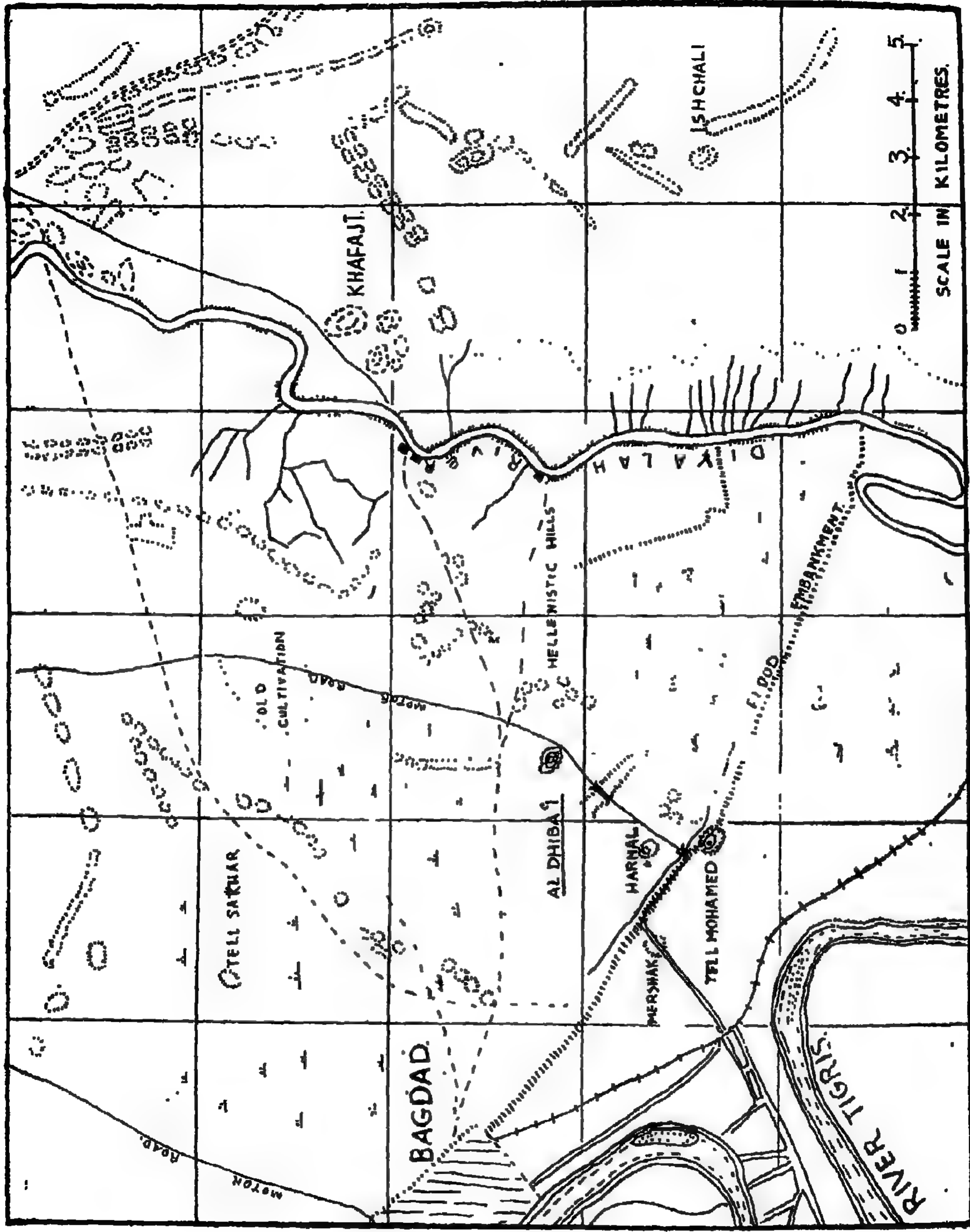


Fig. 3. The large temple L. V.

Fig. 4. The small temple and the private houses L. V.



A map showing the location of Tell Al-Dhiba'i.

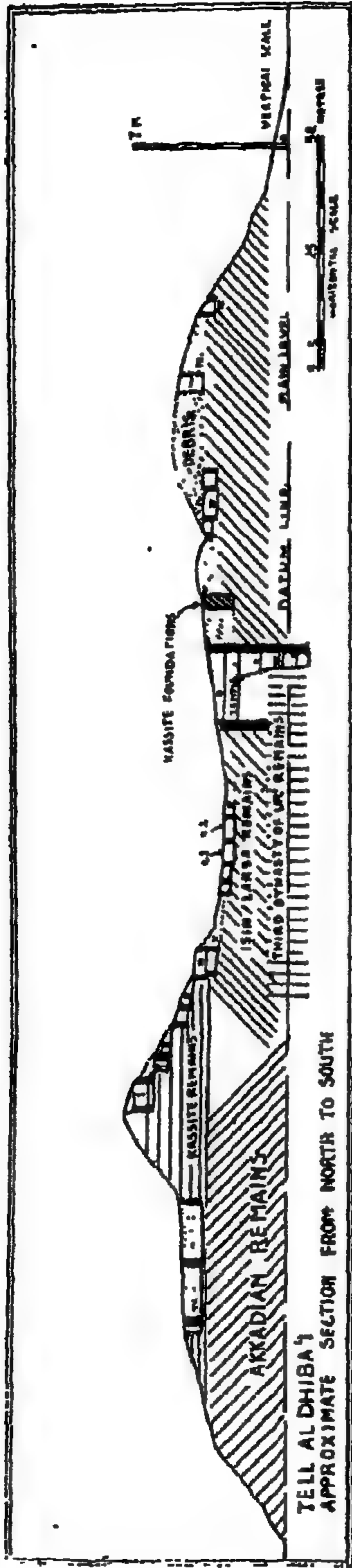


Fig. 2. Section of Tell Al-Dhibā'i from North to South.

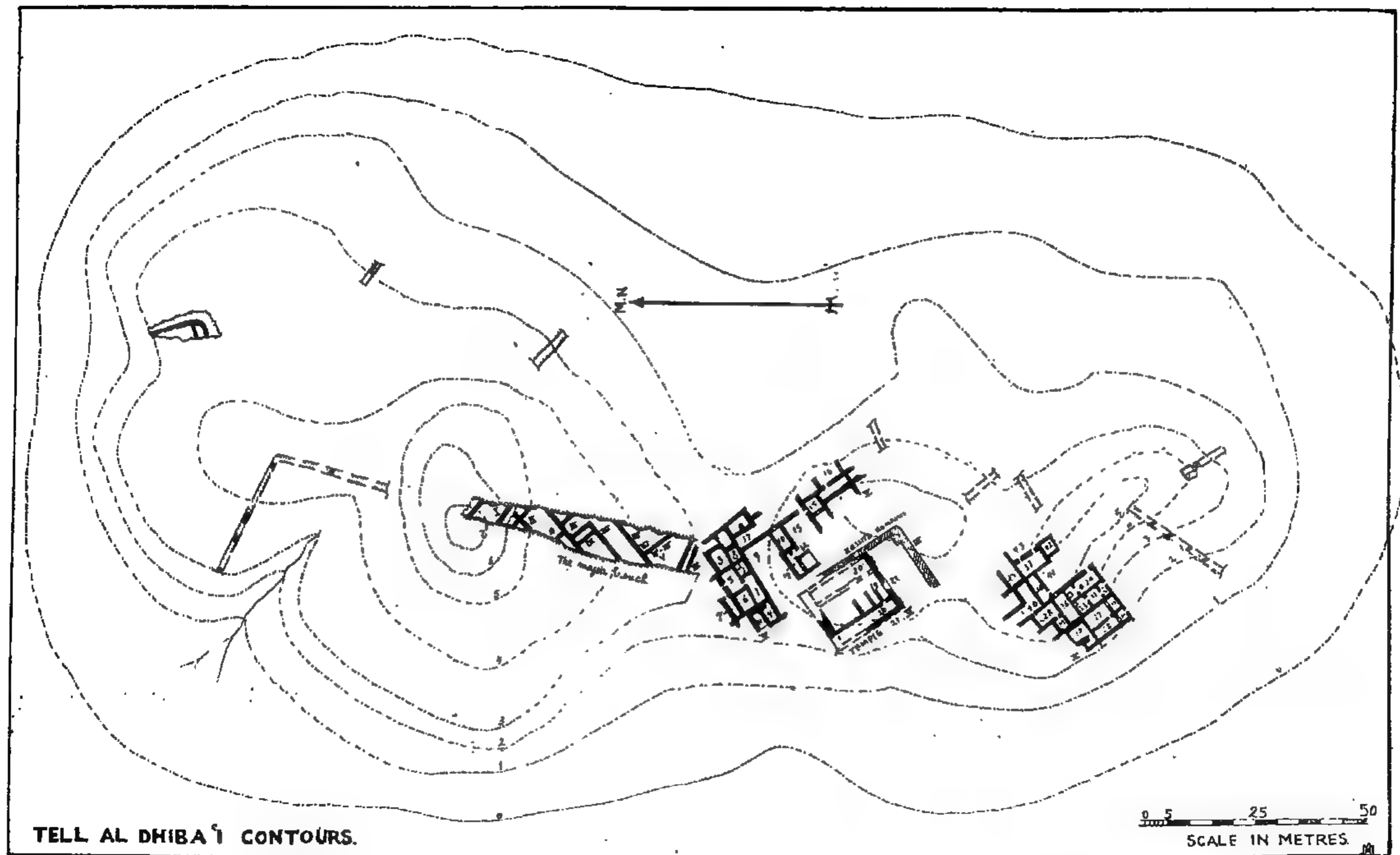


Fig. 1. The contour map of Al Dhiba'i showing the location of the soundings.

35. Jar with a wide mouth. Light brown ware and light greenish slip. 14.5 x 12.75 cms. L.V. R. 14. Di. 59.
36. Jar. The upper part missing. Dark brown ware with light greenish slip. 14.75 x 14.25 cms. L.V. R. 32. Di. 63.
37. Long cylindrical bottle. The upper part missing. Pinkish-brown ware and whitish buff slip. 24 x 11 cms. North trench. L.V(?). Di. 47.
3. Plaque figurine. Light brownish ware and light greenish slip. 13 x 7 cms. L.V. R. 18. I.M. 54057.
4. Human figurine; hollow. Reddish-brown ware and buff slip. Height 9.5 cms. L.V. R. 32. I.M. 54049.
5. Human figurine; lower part. Reddish-brown ware, buff slip. 7 x 4 cms. L. V. R. 18 IM. 54056.
6. Human figurine; upper part. Light greenish ware, buff slip. 6 x 5.5 cms. L. IV. Surface of room 28. I.M. 54048.
7. Human figurine on plaque; upper part. Dark brown ware. 6.5 x 4 cms. Surface. Di. ?
8. Plaque figurine. Reddish-brown ware. 6.5 x 5 cms. Between L. IV and V. R. 30. I.M. 54051.
1. Bird figurine. Light brownish ware, buff slip. Length 8 cms. L.V. R. 27. Di. 25.
2. The upper part of a plaque figurine. Brownish-buff ware, buff slip. 8 x 6.5 cms. Trench in South rise. L.V. I.M. 54060.

Plate VI.



- brownish ware and buff slip. 9 x 8 cms. L.I-II(?). Di. 65.
12. Small jar of reddish-brown ware and whitish-buff slip. 8 x 8.4 cms. L.IV. Surface. Di. 69.
13. Large jar of reddish-brown ware and whitish-buff slip. 33 x 24 cms. L.I-II(?). Di. 51.
14. Variant of shouldered cup. Light brownish ware and buff slip. 8 x 4.9 cms. L.II. Di. 58.
15. Small jar of light brown ware and buff slip. Ovoid body. 7.5 x 6 cms. L.II trench. Di. 54.
16. Small jar of reddish ware and whitish-buff slip. 8.7 x 6 cms. L.II trench. Di. 60.
- Plate V.*
17. Bottle of reddish-brown ware and buff slip. Neck missing. 27 x 15 cms. L. V. R. 31. Di. 44.
18. Cylindrical bottle of brownish-buff ware and buff slip. 15.7 x 5.3 cms. L.IV-V. Above room 14. Di. 46.
19. Cup of yellowish-buff ware and on slip. The upper part missing. L. V. R. 14. Di. 40.
20. Cup of brownish ware and buff slip. The upper part missing. 11 x 7 cms. L. V. R. 14. Di. 71.
21. Jar of brown ware and whitish-buff slip. 16 x 8.5 cms. L.IV-V (?) above room 36. Di. 43.
22. Small jar of reddish-brown ware. 12.5 x 8 cms. L.IV-V. R. 36. Di. 62.
23. Squat jar of reddish-brown ware and buff slip. 9 x 12 cms. L./V-V ? R. 36. Di. 52.
24. Small jar of rounded body. Light brown ware and buff slip. 8.5 x 10.5 cms. Neck missing. Temple, R. 20. L. V. Di. 38.
25. Small cup of light brown ware and buff slip. 7.5 x 6 cms. L.IV-V (?) Di. ?
26. Jar lid of light brown ware and buff slip. 4.5 x 9 cms. L.V. R.14. Di. 53.
27. Small squat jar; roughly made. Light brown ware and buff slip. 6 x 7 cms. L. V. R.14. Di. 42.
28. Large jar of reddish-brown ware and buff slip. 25 x 15.5 cms. L.V. R. 14. Di. 64.
29. Jar of light greenish-buff ware and buff slip. 22 x 17 cms. Grave on surface of L. V. Di. 48.
30. Long bottle of thick and heavy greyish-brown ware and light buff slip. 34.5 x 9 cms. L.V. R. 23. Di. 45.
31. Lower part of a fruit stand. Reddish-brown ware and buff slip. 21 x 15 cms. L.V. R. 14. Di. 57.
32. Large ring shaped stand. Dark brown ware and buff slip. 12 x 25 cms. L.IV-V (?). R. 27. Di. 50.
33. Incised jar and lid. Brownish ware and light greenish-buff slip. 15 x 13.5 cms. L.V. R. 35. I.M. 54058.
34. Jar of reddish-brown ware and smoothed surface. On slip. 17. 25 x 11.5 cms. L.V. R. 30. Di. 70.

Many tablets were found on the latest pavements of this settlement. Some of them were dated by the death of Belakum, one of the kings of Eshnunna. According to the accepted chronology, Belakum was cotemporary with Sumulael, the second king of the First Dynasty of Babylon.

By the help of the date formulae from tablets discovered during the 5th. season at Harmal, it is possible to associate Dhiba'i, Level V with Harmal, Level III, and to assume that both levels date from the beginning of the First Dynasty of Babylon (namely, from the time of Sumulael of Babylon, and Belakum of Eshnunna).⁽¹⁾

The thick debris that cover the Fifth Level indicate strongly that the site was abandoned after the Level was burnt. The conclusion has, therefore, been drawn that the flourishing settlement of Isin-Larsa at Al Dhiba'i was of rather a short duration in comparison with that of Harmal.

As for the dates of the remaining four Levels which were investigated in the major trench, it is possible to assign them, from the evidence of the stratified pottery, to the end of the Old Babylonian period, including the early part of the Kassite period. These settlements took the form of successive small villages occupying a narrow space on the highest parts of the mound.

List of the Objects Illustrated.

The following list specifies only the pottery vessels and the terra-cotta

figurines according to type, materials, dimensions, location and numbers — field or museum numbers.

Plate IV.

1. Cup. Reddish-brown ware, buff slip. 10.5 x 7 cms. Surface. Di. 66.
2. Variant of shouldered cup. Light greenish ware, buff slip. 14.5 x 8 cms. L. IV, Di. 56.
3. Bottle shaped jar. Fine grained clay of light grey colour and smooth surface. 14.5 x 5.5 cms. L. IV. Di. 68.
4. Small jar of dark brown ware and buff slip. Roughly made. 10.5 x 7. cms. L.IV(?). Di. 42.
5. Cup of reddish-brown ware and buff slip. 10.5 x 9 cms. L. IV(?) Di. 67.
6. Variant of shouldered cup. Reddish-brown ware, buff slip. 14.7 x 7.5 cms. In a grave on the surface, IV. Di. 37.
7. Cup of buff ware and yellowish-buff slip. In a grave. L.IV Di. 41.
8. Variant of shouldered cup. Reddish-brown ware and buff slip. 13.5 x 6.7 cms. Grave in L.IV. Di. 39.
9. Variant of shouldered cup. Light greenish ware and greyish green slip. Rim missing. 8 x 9.5 cms. L.II-III(?). Di. 72.
10. Variant of shouldered cup. Brownish buff ware and yellowish buff slip. 9 x 9.4 cms. L.II. Trench. Di 55.
11. Variant of shouldered cup. Light

(1) See the article on these formulae and those from Al Dhiba'i in this number of "Sumer".

At the bottom of this section are shown two large copper nails selected from a dozen found near the entrance of the larger temple on the lowest pavement of the Fifth Level. Nails of this kind were generally used as decorations on the external faces of large wooden doors, being inserted so as to form designs or patterns.

In Section C of Plate III, bone objects, such as awls, a polishing tool and fragments of needles are shown on the left side. Two pottery fragments are also illustrated in this section. The upper piece belongs to a large jar with a pierced lug and a double rim. The body seems to be decorated with high moulded ridges, triangular in section. This piece was found, together with other pottery fragments belonging to an earlier period, in the Northern part of the mound. They belong most probably to the period of the Akkadian occupation. The lower shard belongs to a hard-baked small dish. It is of a dark grey ware with a smoothed surface. It was found in the Fifth Level, and is a specimen of the typical Larsa dish of this kind.

Burials.

The burial remains discovered in the mound fall into two groups. The first comprises the graves of the Islamic periods, while the second includes the burials that were definitely Old Babylonian. The Islamic graves, being near the surface, were all in a badly preserved state. A few Babylonian graves were encountered among the huge Kassite foundations; not a single one of these graves was found intact. Generally speaking, however, these Babylonian graves were short and narrow, and the position of the bodies

seemed to be constricted. They faced the North-East. All the bones in these graves were in a powdery condition as a result of the numerous factors of destruction mentioned before.

The scanty remains of the graves provided some evidence of funerary furnishings, particularly beads of different materials and pottery vessels.

It is quite clear that none of the Levels under discussion was represented by a real cemetery within the limits of the mound. It might be that the occupants of the site used the surrounding plain for disposing of their dead.

Summary and Dating of the Strata.

It seems from the results of our investigations that the site is composed of several villages belonging to different periods. The earliest so far known is if the Akkadian time, and it occupies at present the Northern part of the mound covered by the foundations of the Kassite remains.

The second settlement, that of the period of the Third Dynasty of Ur, seems to occupy the South-Western part of the *Tell*. A few remains of this period were also found under the Fifth Level, in the area of the depression, and round the South side of the lower rise.

The Isin-Larsa occupation, which is represented by the Fifth Level with its subdivisions, built the foundations of its first village on the last remains of the Third Dynasty of Ur. This extends from the higher rise down to the Southern end of the mound. It was most probably the largest settlement on the site.

lines hang down his chest, and his features are clearly defined. On his head is an elaborate divine crown, clearly represented by four long horns separated by an oval-shaped piece of decoration. Round the upper part of the crown, circular dabs are added and arranged so as to give the impression of bold metallic decoration. Two long animal ears stretch out from the sides of the lower part of the crown. In each hand he holds an axe upright against his shoulder. The lower end of this plaque tapers slightly so that it could be placed upright in soft earth.

The two figurines, Nos. 4 and 6, are of quite different style. They are hand modelled in imitation of the primitive archaic type. The head-dress, the eyes and the hands were all added later to the original lumps of clay. No. 4 is a hollow figurine made of pinkish-brown clay. No. 6 which may represent one of the deities, is flatly fashioned from light greenish ware with buff slip. The figure represented is holding against his chest, with both hands, an instrument which may be a wand.

No. 5 represents the lower part of a nude female figure in high relief. The feet are missing. The genital triangle is slightly exaggerated, and rendered by incised lines. It is made of reddish-brown clay and buff slip.

Figurine No. 7 in the same plate was found on the surface. It represents the upper part of a female figure holding her breasts with both hands. The features have been slightly disfigured, but the style indicates that the figurine was made in a later period. The clay is reddish-brown with a well smoothed surface.

The last figurine in the group, No. 8, is a rectangular plaque, made of well prepared dark brown clay. It represents an erotic scene in which a couple is depicted in profile. The female is drinking through a long tube dipped into a large liquor jar. The jar itself represents a common Larsa pottery type. Two plaques of the same category as this were discovered at *Tell Harmal* in the second and third Levels of the Larsa occupation.

Miscellaneous Objects.

Plate III, C and D, illustrates various objects selected from the miscellaneous finds which were uncovered in our soundings. Section D shows five objects. The first is a cylinder seal of frit; its impression is a typical product of Isin-Larsa craftsmanship. On its black and lustrous surface two human forms are engraved in profile. The first, dressed in a long, fleecy garment, and wearing a pointed turban, may represent — from its period — Ishtar. The second figure may represent the god with the mace. (These two figures are usually engraved facing each other.) Both figures are advancing towards a rectangle containing two signs, also engraved. One of these signs is like a star, the other is like a triangle. The name which is thus represented may be "Shamash". The execution of the work and the soft material of the seal would indicate that it was cut by an ordinary artisan.

The second object is a long copper needle or bodkin.

In the middle is illustrated a copper bracelet with a spherical carnelian bead at its centre.

The jars and small vases found at *Tell Al Dhiba'i* are of various types and shapes. They include large mouthed jars with rounded bottoms and oval bodies; conical shaped pots; and ordinary jars with articulated necks and flared rims. Except for the round bottomed jars, all the rest of this group have either ring or flat bases. Two small vases with squat bodies and short necks with sloping rims, were also found in the Fifth Level.

Bottle-shaped jars are very common in the Fifth Level of the Isin-Larsa period. They are either round bottomed or have ring bases. The body is long and cylindrical, and sometimes narrows towards the top. The neck is narrow with a thick, flat rim. Only one bottle-shaped jar was found in the Fourth Level (Plate IV, No. 3). It is of strange clay made into an extremely fine-grained and soft ware. The colour is light grey and the neck encircled with three moulded rings. This jar bears a remarkable resemblance to Hurrian ware.

The lower part of a high-footed fruit stand was discovered in the Fifth Level; it has moulded horizontal rings round the upper part of the base. A ring-shaped pottery stand was also found in this Level. (Plate V, Nos. 31 and 32).

Among these vessels a single jar was found pierced with four horizontal holes. These holes are near the shoulder and are equidistant from one another. The jar was filled with tablets and covered with a saucer-shaped lid (Plate V, No. 33). The holes may have been used for the purpose of securing the lid to the jar by a cord or a thread.

The decoration used on the vessels is

very simple, and consists either of moulded horizontal rings, usually towards the top, or of circular incised lines. The latter type of decoration was used largely on Larsa pots and jars.

The Terra-Cotta Figurines.

The terra-cotta figurines found at *Tell Al Dhiba'i* were comparatively few in number; most of them were found in the Fifth Level, and they represent an aspect of the art of the Larsa period. With the exception of two in round, all are in high relief rising from a plane background, and all, except the two in round, were cast in moulds. They were made of various kinds of clay, and, having been baked at different temperatures, they display various shades of colours. Originally all of them were well made, but they now show some signs of deterioration, largely owing to the salty nature of the mound.

The first one shown in Plate VI is nearly half of a hollow bird figurine of reddish-brown clay and buff slip. The wings are suggested by the incision of curved lines on the back. This figurine was most probably used as a rattle.

No. 2 in the same Plate shows the upper part of a rectangular relief in which the figure of Enkidu is rendered frontally. The part from the belt down is entirely missing. His features are clearly pronounced, with a square beard and two spiral side-locks; he wears the divine crown with four horns. With both hands he is holding a standard on his left. This type of plaque of Enkidu is common among the Larsa figurines.

No. 3 is another plaque showing a god presented frontally. A very long beard, represented by straight incised

dried bricks. They were raised above the level of the floors, and extended the full widths and depths of the door-ways. Almost all door-ways revealed door-sockets within the rooms at one of the corners. These sockets were made either of baked bricks or of stone, with depressions in the middle, hollowed out either through wear or by hand.

Objects.

Comparatively speaking, few objects were found in situ, largely owing to the factors already mentioned. The illicit diggers appear to have been greatly interested in the tablets, while the huge Kassite foundations, penetrating deeply into the Fifth Level had played havoc with the remaining levels. Natural erosion had also increased the damage by flattening a large portion of the mound. Thus objects had either been pilfered or broken into pieces, or scattered over the plain.

Almost 100 tablets were recovered. Some of them had been abandoned by the illicit diggers, but a large number of them was found in situ, mostly at the Fifth Level. Next to the tablets were the complete vases of pottery which were uncovered in the stratified trench as well as in the excavated part of the Fifth Level. A few terra-cotta figurines were also found in various places in the mound.

Of the other objects, only a few have been illustrated in this article. They consist of bone implements, copper ornamental objects and a single cylinder seal which was found in room No. 28, between the Fourth and Fifth Levels.

Pottery Vessels.

The illustrations dealing with the pottery vases have been arranged so as to show together those found near the surface, and the ones found in the strata of the major trench. The vases recovered in the Fifth Level have been grouped in one Plate, as they represent a definite dated ceramic culture of the Isin-Larsa period. Although some of the surface pottery finds belong definitely to the lower strata turned up by illicit digging we have placed them in the first group, and refer to them in the report as surface materials.

Almost all the vessels were made of brownish clay of different shades. The slip used was almost always of one colour also, namely, buff, with slight variations in shade.

The vessels illustrated include cups, jars, small vases and bottle-shaped jars. The cups are of different shapes. They include slightly convex-sided ones (Plate IV, No. 5) and (Plate V, No. 20), concave-sided cups (Plates IV, Nos. 1 and 7, and V, No. 19), and the variant of the shouldered cups (Plate IV, Nos. 2, 6 and 8). The bases of these cups fall into four categories, namely, ring bases, stud-shaped bases, flat bases, and, lastly, plain round bases.

Among the variants of the shouldered cups, one is of an interesting shape (Plate IV, No. 2). It is of light greenish ware, with a soft buff slip. The body is bulbous, and it has a long, straight neck. Five thumb impressions were made round the body before the cup was baked. The earliest specimen of this kind was found at Nuzi, and was a typical Hurrian cup.

borne out by the few pottery shards which were recovered; some under the brick fillings, and some on the disturbed pavements.

Further North, near the edge of the mound, another trial pit was sunk. A large part of a round wall was revealed, with some inner partitions attached to it.

The results obtained in the North area did not encourage further investigation. It was very difficult to dig in such a heavily damaged place where there was a mass of later burial remains and deep foundation cuts of a removed stratum.

South and East of the lower rise, some fragmentary walls belonging to different strata were uncovered in the various trenches. In one of these a square room with a staircase near its door-way, leading to the roof of a denuded house was excavated.

All these trenches proved that nearly all the levels which are near the surface of the mound have been damaged either by illicit digging and the intrusion of fellahs' burials, or by natural erosion.

Sun-dried mud-bricks, or lebin, formed the building material of all the walls of the Fifth Level. The alluvial clay deposits which were found in abundance round the site were probably the source of these bricks, for this clay, especially when mixed thoroughly with chopped straw, makes bricks of surprising strength. The commonest size of brick used in the construction of the larger temple was 40 x 40 x 8 cms., though occasionally another size of brick, 35 x 35 x 6 cms. was used, too. In the other groups of this Level, and especially in the construction of the private houses,

variant sizes of bricks were used, but one size, 38 x 38 x 10 cms., seemed to be the most favoured one. In addition to these, there were sizes of half-bricks, made by cutting the full-sized brick into two to produce the even surface of the bonded walls. The sun-dried mud-bricks were well made, with smooth parallel sides, free from any marks or depressions.

For mortar the people of this Level used the same clay, levigated with finely chopped straw, and laid thinly between the courses of the bricks. Bitumen was used as mortar only in places exposed to continuous moisture, such as drains and thresholds.

Baked bricks were unearthed mostly in fragments, and were of many sizes and shapes. Some baked bricks with two curved parallel edges found scattered among the debris, were perfectly suitable for circular constructions, such as wells and cess-pools. Square baked bricks were used infrequently, chiefly in some of the pavements and in the construction of door-sills, drains, hearths and other special structures.

All the walls of the Fifth Level were coated with clay plaster, well prepared and mixed thoroughly with fine straw. Careful examination showed several replasterings of the walls, especially on the outer and the inner faces of the walls of the temples. The plaster layers were of different shades: some were buff, others were either light greyish or light greenish, while the last coat had turned into blackish wall colour owing to the huge fire which destroyed this Level.

Door-sills or thresholds were commonly used in most of the entrances, and were built either of baked or of sun-

The temple of this unit contains two chambers. The first is rectangular in shape, and has the dimensions of 6.22 x 2.19 metres. In the North-Western wall, near its Eastern corner, is the entrance, 72 cms. wide, with recessed edges. Opposite this entrance, and in the anterior South-Western wall a low arched opening links the temple with Chamber No. 29 of the adjacent private house, (See Plate III B.). Facing the entrance of the cella stands a rectangular offering table, built of mud-bricks. It measures 75 x 60 cms., and is 33 cms. high. The cella is linked with the first chamber by a door-way, 1.2 metres wide. On either side of the door-way is a single recess, 20 cms. deep. The cella itself measures 2.7 x 1.45 metres. Attached to its North-Western wall is an altar, 95 x 75 cms., and 72 cms. high. (See Plate II B.)

The private house next to the temple contains three rooms. The first is the vestibule, with an entrance near its eastern corner leading to the wide thoroughfare. This chamber is connected with the middle one by a door-way, 58 cms. wide, near its Western corner. The middle chamber is the largest, and is connected with the third one by a wide door-way near the Northern corner. The third chamber, measuring 3.15 x 2.67 metres, was used as a private sanctuary, for it contains an altar shaped like a temple — a characteristic of the Larsa period. The altar was built on the remains of a previous one which was wider and provided a platform for the newer altar. (See Plate III A.)

This unit, and particularly the last chamber, bears traces of an extensive fire which almost turned the clay plaster into a kind of blackish wall colour.

The second private house consists of two rows of chambers. The first row is 2.72 metres wide, and the second 2.1 metres wide. Both have access to a back room (No. 30) divided into two compartments. The main entrance to this house lies near the Eastern corner of the small vestibule (No. 34), overlooking the wide street. The second long chamber, (No. 28), had been almost washed away together with the rest of the rooms of another adjacent private house, South-West of this unit.

North-West of this unit, the ancillary rooms are attached to the walls without bonds. Their outlines could not be traced clearly owing to the heavy destruction referred to above; but from the scanty wall evidence, it may be presumed that these remains belong to other houses which were built some time later than the main unit.

North and North-East of the small temple, another architectural unit was found in a fragmentary state. It comprised several rooms belonging to more than one house. In the Western corner of one of these rooms (No. 25), remains of a private altar, shaped like a temple, were found.

In the other minor trial trenches, sunk in the Northern and Southern parts of the Tell, a few architectural remains were uncovered. These trenches shed further light on the historical duration of the mound. In the flat space North of the higher rise, a long tortuous trench was sunk, covering practically the whole area. Thick walls belonging to more than one house were detected, but unfortunately they were so damaged that it was difficult to find out what their functions had been. However, since no burnt level was found here, it is safe to assume that these walls were associated with earlier large buildings. This is

of the court-yard, and on the inner wall on the South-West, traces of partition walls were found. Their function has not yet been ascertained, but it can be reasonably presumed that they were remains of store pockets built in the second stage of its occupational periods.

Inside the temple a few fragmentary pots were discovered, and about 37 tablets were found outside the South-Western wall in a very disturbed place.

For the purpose of stratification a pit was dug between the entrance and the chamber of the North-Eastern side (See Plate 1 B). This pit gave us three floor levels for the same walls of the temple unit. The top floor was the last one in the historical stages of this temple, and it carried traces of a big fire which had almost baked the inner plaster as well as the mud-bricks, imparting to them a blackish-brown tint.

Below the first floor, and at a depth of 70 cms., the second floor level was revealed. This floor was made of beaten clay spread over a thin layer of sand, and was found to have been disturbed by the later people as a result of some architectural alterations they had been making, and also by the deep cuts prepared for the foundations of the buildings of the Fourth Level. The third floor was found beneath the second floor, and at a depth of 90 cms. This floor seemed to be the earliest occupational one for this temple. It is made of prepared clay laid on levelled mud-bricks — the debris of an older settlement. It is about 60 cms. above the bottom of the foundation walls which were superimposed on the remnants of walls of a previous edifice.

In the limited space at this depth of

the pit we further noticed two floor levels and parts of a wall of an earlier construction. The first floor is 60 cms. below the foundation of the temple described above, and the second 70 cms. below the first. This building had been erected on a foundation penetrating 40 cms. down into consolidated mud-brick debris, which is itself an indication of another and older building level.

North and North-East of the temple a large number of rooms belonging to more than three different houses was cleared. Most of them had been partially excavated by illicit diggers. Being in the depression, the outlines of their walls had been damaged by seasonal rain water running down from the two heights. (See Fig. 1)

Each of these buildings consisted of a small court-yard in the middle, entered through a small chamber or vestibule, and flanked or surrounded by small rooms which make up the rest of the house. Such houses are typical Larsa houses.

The other part of this Level which was completely excavated is situated North-West and South-West of the lower rise. Here a complete architectural unit, comprising a small temple, two small private houses and ancillary rooms, was cleared. This unit was of excellent construction and measured 15.6 x 15.7 metres. It abutted on a wide thoroughfare in the South-East, a narrow street in the North-East, and was joined to another unit on its North-West side. (See Fig. 4 and Plate II, A and B.) The South-Western side of this unit had been almost washed away as a result of its exposed position at the foot of lower rise.

cut right down into the fifth Level, and enclosed a good deal of the area North of the lower rise. Remains of a large temple belonging to the earlier Level were found under these foundations.

The levels of this stratum vary considerably: they are low in the depression at the end of the large trench where we could trace some of the floors, and high in the Southern part round the lower summit where we found only foundations. This was due largely to the uneven nature of the surface of the mound after the end of the Fifth Occupational Level.

The finds of this Level are of different materials: they include bone, copper and clay objects. Some tablets in a fragmentary state and a few figurines were also recovered. We have, however, to be careful in attributing all the finds to this stratum, for the previous disturbance of the floors and the exposing of the foundations in addition to the activities of illicit diggers in the burnt Fifth Level underneath may have resulted in the mixing up of a large number of the objects of both Levels.

Stratum V.

This was by far the most important and noteworthy occupational level we could trace in *Tell Al Dhiba'i*. Owing to the denudation of the Western side of the Southern rise, the walls of this Level had been exposed on the surface. Furthermore, the brownish colour caused by an extensive fire which destroyed this settlement helped greatly in the identification of its remains elsewhere. It was by this indication that the dealers in antiquities had been attracted to the site, as was also the case at *Tell Harmal*. They had dug in every

exposed part of this Level, using the brownish debris as their guide.

It had therefore become necessary to look for undisturbed places where some intact parts of this Level could be uncovered. To do this, we had to dig into the units which were protected by the debris of the preceding Level. To save time and money the workers were directed to trace the walls in certain places by the tunnelling method, which was quite satisfactory as the excavated chambers were narrow.

The building units of this Level as they stand revealed by excavation, may be divided into two categories, namely, temples and private houses. Of the former, two temples were completely excavated. The first temple is relatively large, and is situated North of the Southern rise between the second and third metre levels of the contour lines.

The temple is about 18.5 x 14.5 metres in dimensions, and faces South-East, with a large recessed entrance leading directly into a courtyard which communicates with two long rooms, one on either side of the temple. (See Fig. 3). The wall containing the entrance showed from the outside traces of double semi-circular buttresses near the corners and was unusually thick. On the right side of the entrance, inside, a large door-socket box was found. This box, built of baked bricks in four courses belonged to the very last occupational period.

Unfortunately, almost all the other parts of the temple had been damaged by the intrusive pits of the huge foundations of the later period, and also by the continuous action of the weather. Only the back wall of the cella could be traced, and that only partially. In the middle

This second level also gave us a few complete pots as well as some shards. Other objects were not discovered, owing largely to the limited space exposed by the trench.

Stratum III.

Although a large area of this level was exposed by our trench, the examples of architecture revealed were poor. The walls were thin, and made of square mud-bricks of three sizes, viz: - 35, 33 and 30. cms. The thickness of these three sizes of bricks was constant — 10 cms. The plaster found was thin and inadequately mixed with a little straw. The impression received was one of a low standard of architectural achievement and taste.

Two chambers were partially excavated and found to be separated by a street 3 metres wide. The first chamber was 4.5 metres wide and its walls stood 65 cms. high. The floor was made of trodden earth mixed with ashes and pottery shards. The road seemed to separate two architectural units and most probably ran for a considerable distance. It sloped gradually towards the South-West and vanished completely near the second metre level of the contour lines. On its bed had accumulated a large quantity of organic debris, ashes and pottery shards.

The second part of this level was composed of a long wall standing 60 cms. high, and joined in the middle by a secondary wall. The dwellers in this part of the Third Level had used the remaining walls of the older level as foundations for their buildings.

The Third Level occupies at present a large portion of the mound, that part round the higher summit and a small

area to the North of it. To the South and round the lower rise no traces of this Level were found within the third metre of the contour line. This would give a fair indication that the southern part of the site was abandoned while this settlement was still thriving.

No complete object was found among the debris of this Level, but a large quantity of shards belonging to different vases was revealed.

Stratum IV.

At the end of the large trench, and in the middle of the depression lying between the second and third contour lines, traces of insignificant mud-brick walls were uncovered. They stood 55 cms. high and were constructed of various sizes of mud-bricks. They had had walls of the later level superimposed on them.

The inside surfaces of the walls were coated with thin mud-plaster mixed with straw. The floors of this Level and particularly those revealed in the trench, were covered with ashes and organic debris. Traces of extensive illicit diggings were apparent on the floors of this Level. These diggings had almost ruined the traces of the settlement, and made it impossible to record detailed observations concerning its architectural features, or to date the objects found.

Elsewhere in our test excavations on the mound we cleared a number of massive solid brick walls without floors or entrances. A careful examination proved that these remains were merely foundations belonging to large buildings resembling in features those which were unearthed near the surface at *Tell Harnal*. These foundations had been

of 1947, in nine mounds lying half a kilometre due East of *Tell Al Dhiba'i*. The results obtained from these test excavations were definite and complete. All the mounds that were investigated proved to cover poor Hellenistic villages; a few of them contained unimportant Neo-Babylonian burial remains, as well as some Kassite graves.

Later, in the Autumn of the same year, the Department of Antiquities decided to put some trained pick-men with about forty unskilled workers to make an extensive test excavation on *Tell Al Dhiba'i* itself. Work began on September 21st., and lasted for just over five weeks. After careful study of the surface indications, the first sounding was made between the summits with a trench 50 metres long and about 7 metres wide. In this sounding almost all the outstanding features of the *Tell* were covered (See contour map, Fig. 1, and Plate I B).

During the following weeks several more trial trenches were dug at different places on the surface of the mound for further investigation.

In the first trench traces of five building levels were discovered. These successive occupational strata were all represented by fragmentary walls belonging to houses built of mud bricks. (See section Fig. 2).

Numbering for the stratigraphic record of the site began with the top layer and went down to the earlier strata, because the virgin soil was not reached.

The following is the architectural description of each stratum:—

Stratum I.

The unimportant settlement found at this level occupies at present an area of 25 x 20 metres at the top, and is buried under a thick layer of debris consisting mostly of fallen bricks of a later building level.

Within the trench two fragmentary parallel walls built of square mud-bricks, measuring 35 x 35 x 6 cms. were uncovered. The walls stand one metre in height and show thin traces of greyish-buff clay plaster poorly levigated. The floor between the walls was made of beaten clay, covered with a fairly thick layer of ashes, and sloping slightly to the South-West.

This level also yielded some shards belonging to different vases of pottery.

Stratum II.

On descending in the stepped trench there was encountered a remnant of the second level projecting three metres beyond the edge of the first one. The walls of this stratum were constructed in the same way as those of the later level. The bricks used were square, measuring 35 x 35 x 10 cms. Thick clay plaster levigated with straw could be clearly seen on the lower parts of the walls. The floors were of beaten clay, and were covered with the usual hearth ashes as well as with bones and shards.

Beyond the uncovered walls and towards the South there was a large area filled with the debris of sun-dried bricks from other walls of this level. There is a strong indication that the levelled walls in this area were used as a terrace by the people of the later level.

Soundings at Tell Al Dhiba'i.

By

M. A. Mustafa.

The district which lies between the Tigris, on the West, and the River Diyala, on the East, is marked by a number of ancient mounds. The highest and the most impressive of these landmarks is known locally as *Tell Al Dhiba'i* — Hyacinas' Hill. South of *Tell Al Dhiba'i*, and about two kilometres from it, lies *Tell Abu Harmal*(1). Further South, and on the outskirts of Baghdad, is Tell Mohammed. Opposite these mounds, and on the Eastern side of the Diyala lie the ruins of Asmar, Khafaje and Ishchali.

The land round Tell Al Dhiba'i is flat and fertile, and can easily be irrigated from the two nearby rivers. Similar agricultural conditions to those that obtain now were no doubt responsible for the first settlement on the site, and traces of several ancient canals can be seen to the North and to the South of the *Tell*.

The *Tell Al Dhiba'i* site is almost rectangular in shape, about 300 by 150 metres in dimensions, and runs from North to South. The area mapped includes only the main Babylonian ruins

which rise above the surrounding plain, and thus excludes a large Islamic settlement skirting the mound from the North-East to the South-East.

The datum line used in the contour map published with this article is the plain level. The highest contour line in the map is seven metres above the plain, and it encircles the northern summit. Near its Southern end the *Tell* makes another rise, of five metres. Between the rises there is a large saddle-shaped depression sloping sharply towards the Western side and gradually towards the Eastern. This depression has been considerably developed by natural erosion which has affected about three building levels.

In 1946 the district in which *Tell Al Dhiba'i* is situated came within the scope of a new building project, called "New Baghdad City", and it thus became necessary to inspect all the ancient mounds within the area. Surface materials were first studied, and later it was decided to carry out a test excavation by the writer on some of the mounds which fell within the area of the new building estate.

Accordingly, arrangements were made to dig trial trenches, in the summer

(1) See "Tell Harmal, A Preliminary Report", *Sumer* No. 2 Vol. II 1946.



1



2



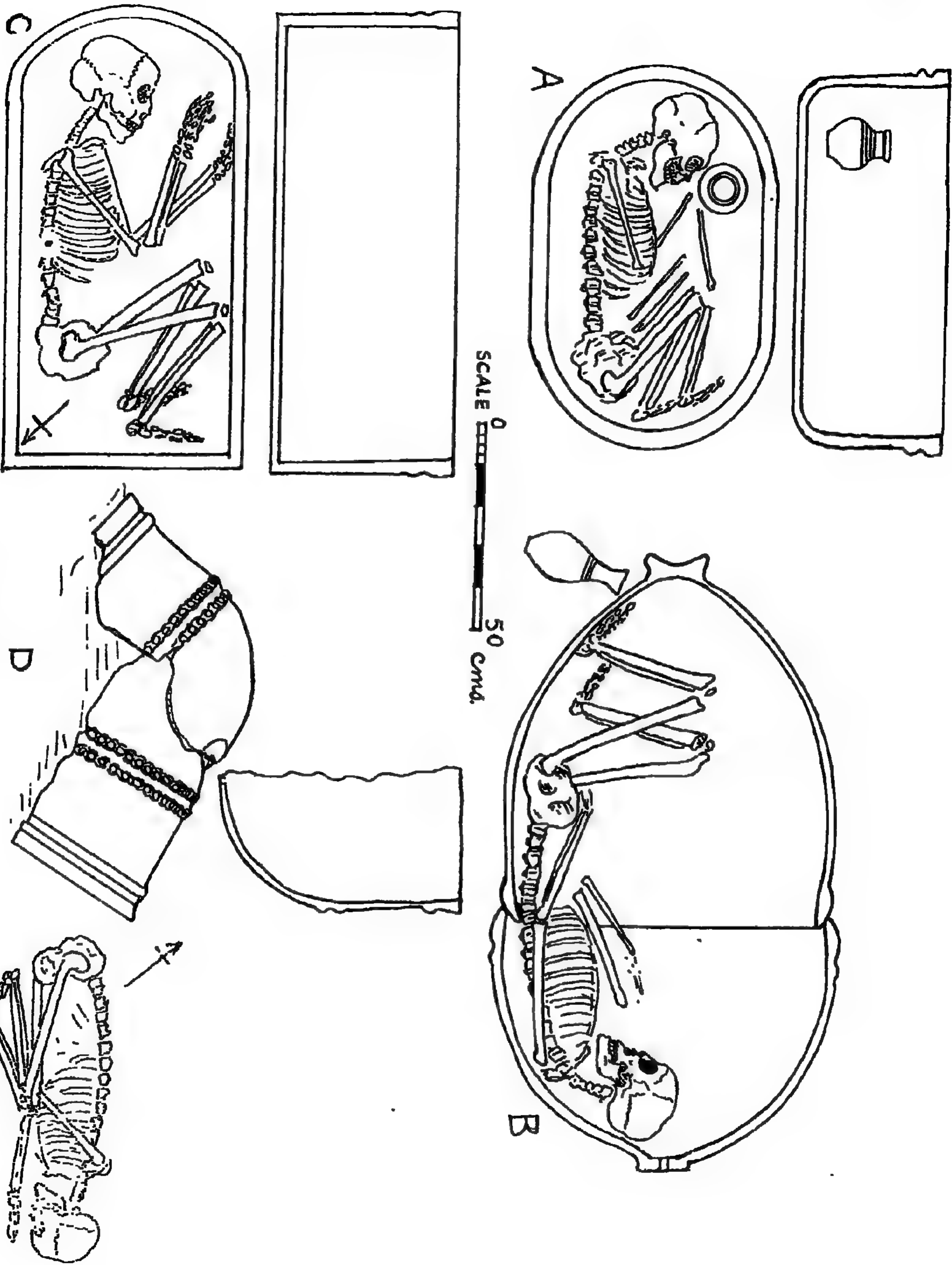
3



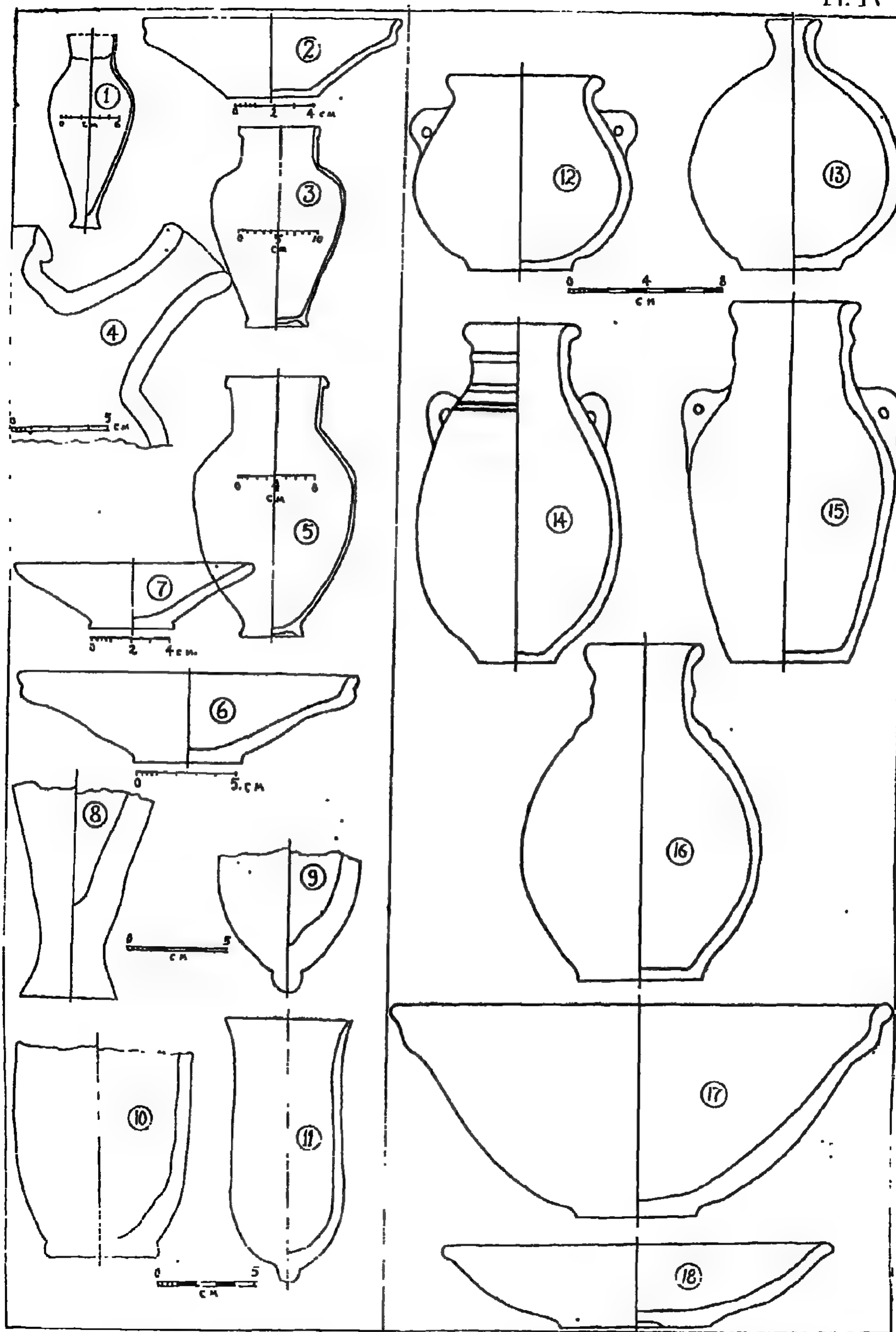
4



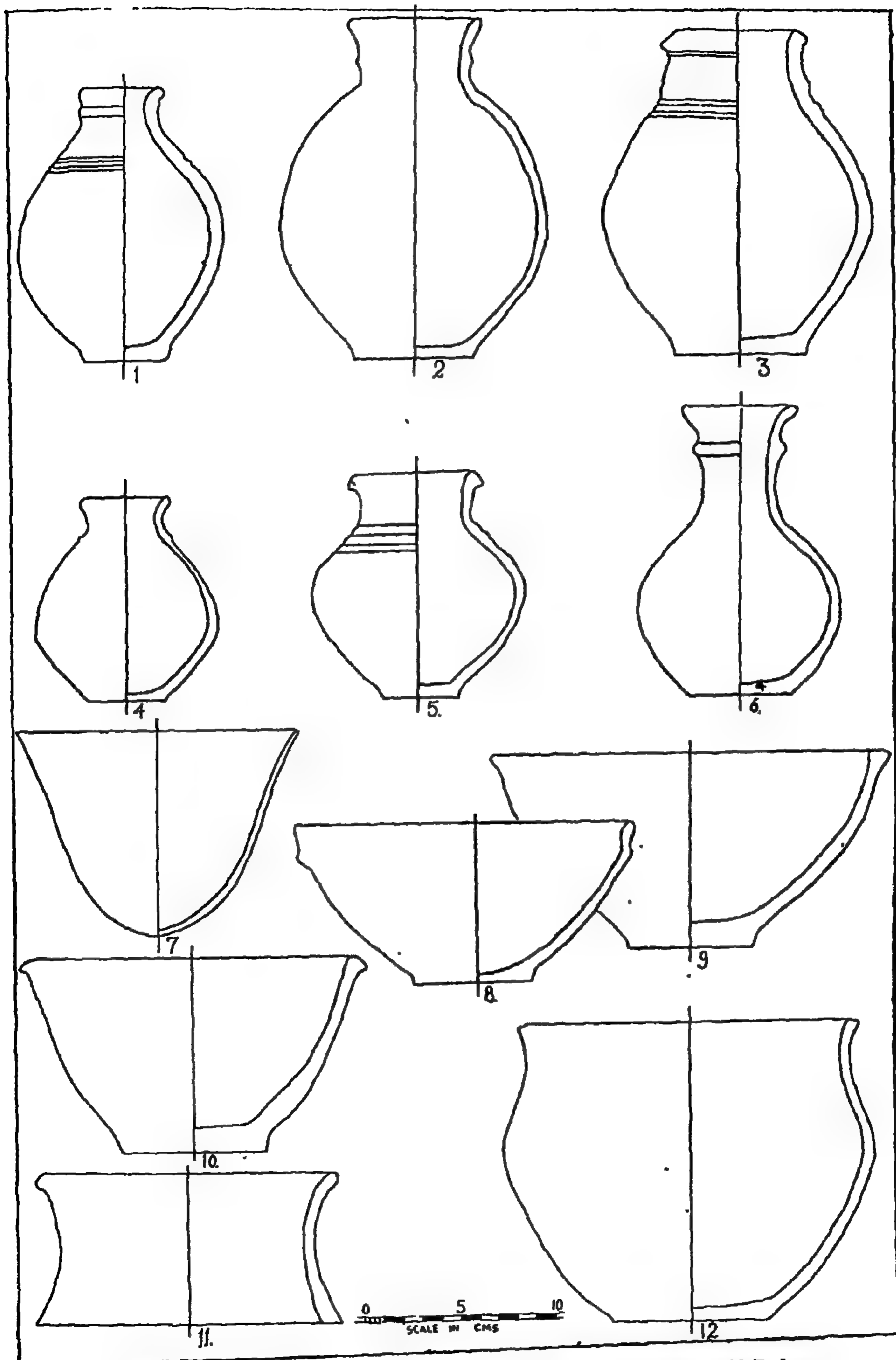
Objects discovered at the low settlement-Tell Al-Lahm



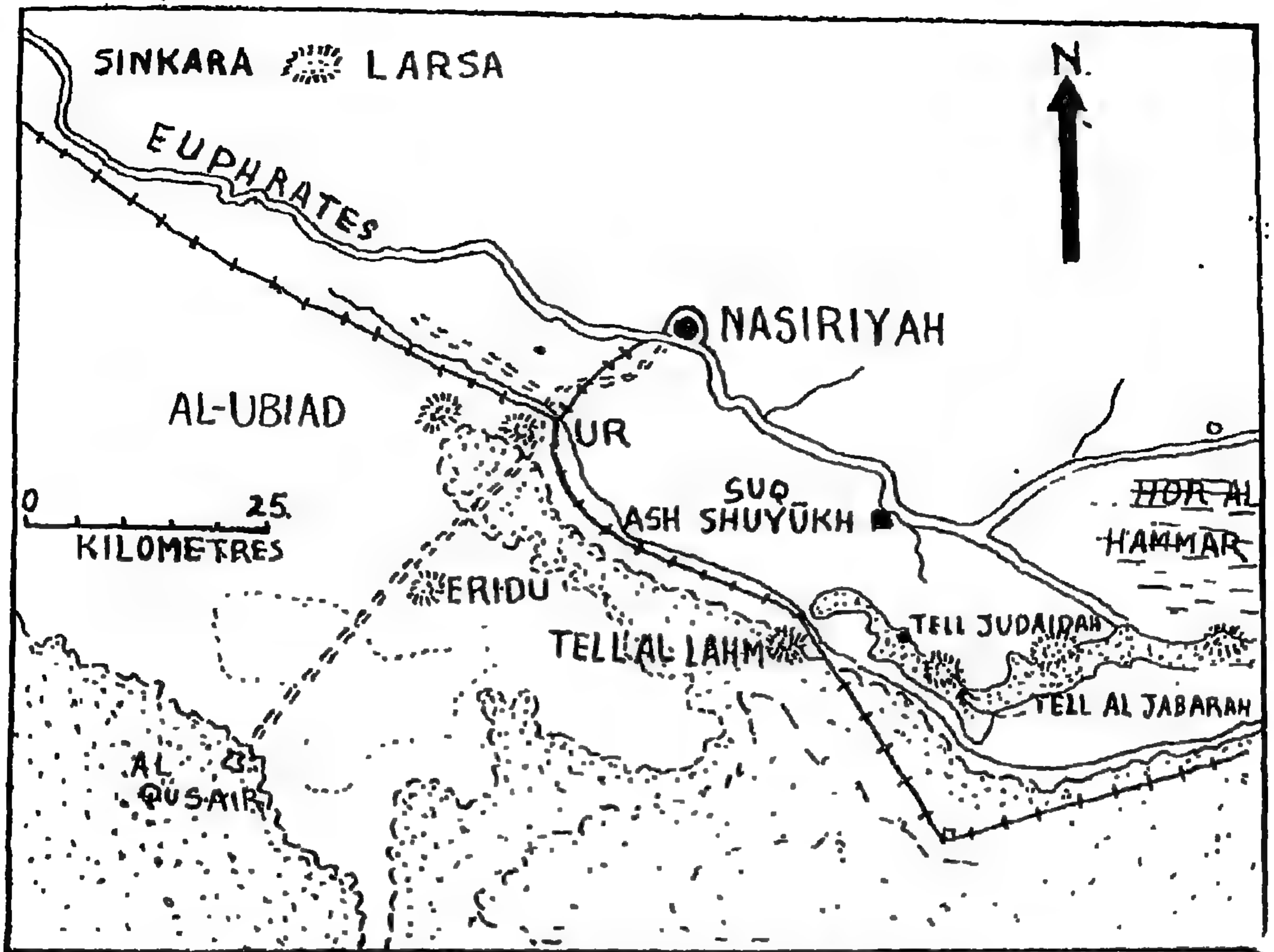
Four types of burials-Tell Al-Ishhi



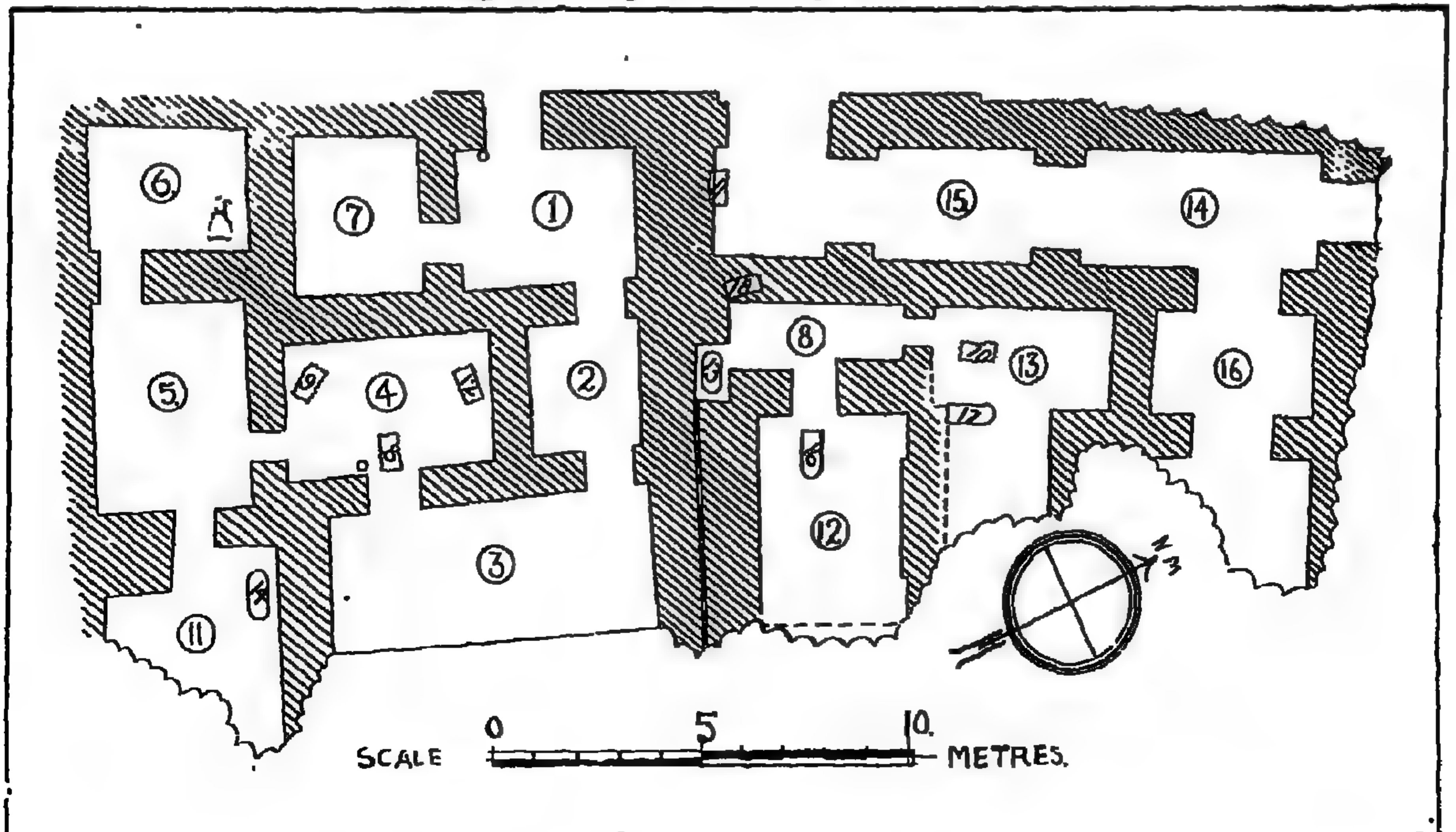
Nos. 1-11 are pottery types found in soundings at the main mound.
 Nos. 12-18 are glazed pottery found in soundings at the low settlement.



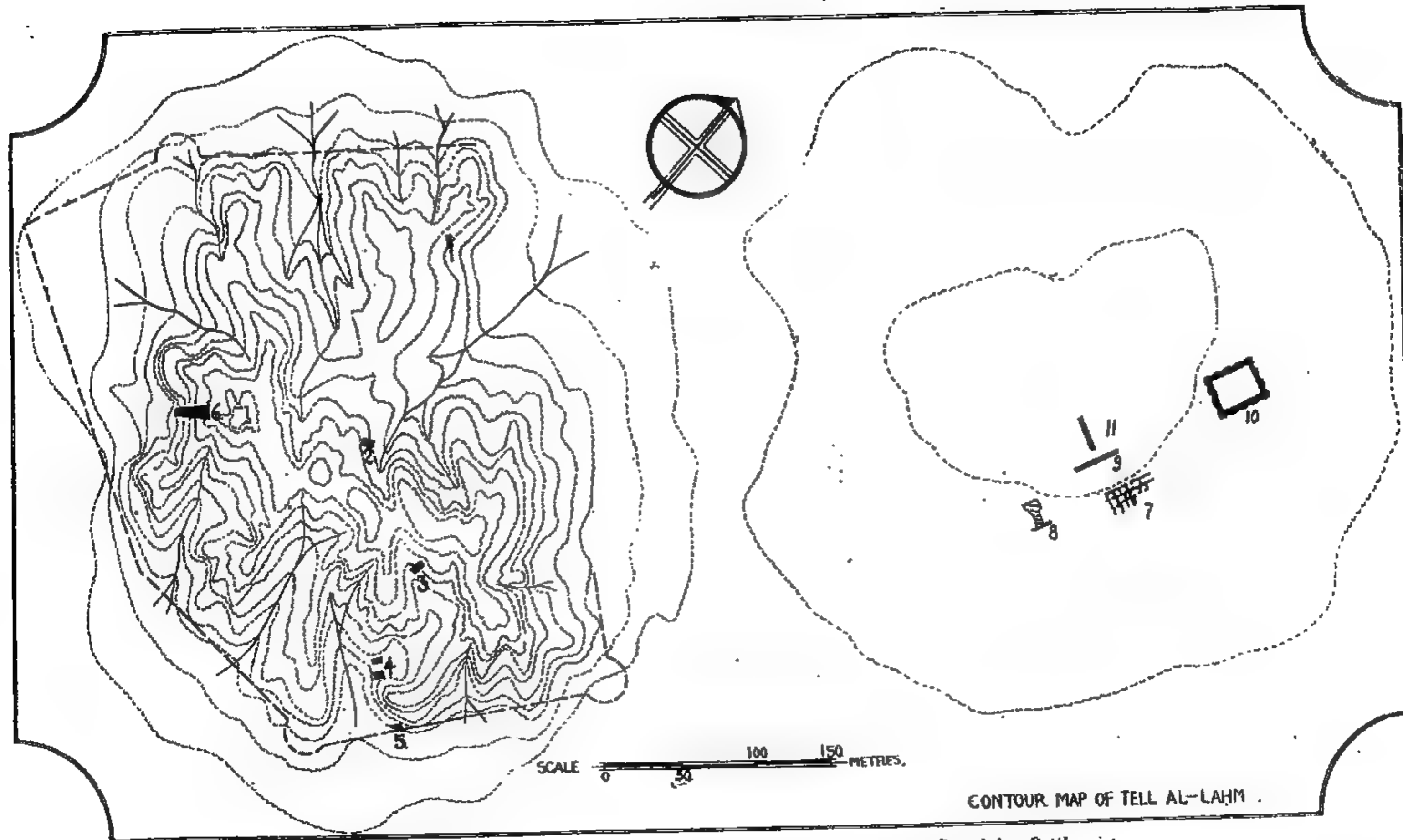
Plain pottery found in soundings at the low settlement-Tell Al-Lahm



a. Map showing the vicinity of Tell Al-Lahm.



b. Ground plan of Buildings at Sounding No. 7 — Tell Al-Lahm



Tell Al-Lahm. (one line for a metre) Left: The Main Mound. Right: The Low-lying Settlement

CONTOUR MAP OF TELL AL-LAHM.

Plate IV Nos. 12-18 glazed pottery.

No. 12. Small jar with two lugs, in yellowish clay; greenish white glaze.

G. 21

13. Globular jar in soft yellowish clay; own slip; light greenish glaze.

G. 10

14. Jar with two lugs in buff clay; light slip; incisions on the neck; greyish white glaze in and out.

G. 19

15. Jar with two lugs in soft yellowish clay; greyish white glaze.

G. 8

16. Jar in soft yellowish clay; own slip; bluish white glaze in and out.

G. 21

17. Bowl in soft buff clay; light slip; yellowish white glaze in and out.

S. 7, R. 4

18. Small dish in soft buff clay; own slip; bluish white glaze in and out.

S. 7, R. 4



G. 22 Surface. Contracted in a trough of type C, found above G. 21. Body NE by SW, lying on the left side. No objects. S. 9

SW by NE, lying on the right side, showing traces of fire. A plain jar similar to the jar in Pl. III 2.

Near S. 8

G. 23 At 15 cms. Contracted over a specially prepared floor of burnt bricks, and covered with two halves of a single urn, placed mouth to mouth. Body

G. 24 Surface. Pit burial; badly damaged. A copper bowl shown in Pl. VI 4, and some beads in crystal rock and frits.

Between S. 7 and S. 9

List of Pottery

Plate III Plain pottery

- No 1. Jar in yellowish clay; light slip; incisions on shoulder. G. 13
2. Jar in buff clay with blushes; yellowish slip. G. 14
3. Jar in soft yellowish clay; light slip; incisions on shoulder and below rim. G. 18
4. Small jar in pinkish clay; buff slip. G. 21
5. Small jar in pinkish clay; light slip; incisions on shoulder. G. 11
6. Jar with long neck, in buff clay; cream slip. G. 12
7. Thin bowl in fine yellowish green clay; own slip. G. 11
8. Bowl in fine light greenish clay; own slip. G. 21
9. Bowl in buff clay, light slip. S. 10
10. Bowl in pinkish clay; cream slip; rings in the base S. 7, R. 11
11. Ring stand in greenish yellow clay mixed with straw; yellowish slip. S. 7, R. 4
12. Bowl in yellowish grey clay; own slip. S. 7, R. 11

Plate IV Nos. 1-11 are types of pottery found in the main mound.

- No. 1. Long jar with solid base in coarse buff clay; greenish buff slip. G. 1
2. Small bowl in yellowish clay; buff slip; rings at the base. S. 2
3. Jar in buff clay; own slip. S. 2
4. Fragment of a bowl with a spout; in pinkish clay; buff slip. S. 3, L. VII & VI
5. Jar in buff clay; own slip. With it is found an Akkadian perforated plano-convex brick. S. 3, L. VII & VI
6. Small bowl in buff clay; pinkish slip; rings at base. S. 3, L. V
7. Small bowl in buff clay; light slip; rings at base. S. 3, L. V
8. Solid base of a long jar in buff clay mixed with straw; own slip. S. 3, L. IV & III
9. Fragment of a cup with button base, in pinkish clay; buff slip. S. 3, L. IV & III
10. Fragment of a bowl in greyish buff clay; own slip. S. 3, L. IV & III
11. Long cup with button base, in yellowish clay, buff slip. S. 6

- beads of crystal rock, carnelian and glazed frit S. 6
- G. 6 At 150 cms. Double urn burial of type B. Body W by E. No objects. S. 6
- G. 7 At 40 cms. Double urn burial of type B, beneath G. 5. Body W by E. No objects. S. 6
- G. 8 At 35 cms. Contracted in a pit. Bad condition. Body NW by SE. A glazed jar Pl. IV 15, in which was a copper arrow head shown in Pl. VI 2. S. 7, R. 4
- G. 9 At 40 cms. Constricted in a pit. Body N by S. Two copper earrings two copper rings, two copper bracelets, and a necklace of beads in frit; also a plain jar placed near the head, similar to the jar in Pl. IV 15. S. 7, R. 4
- G. 10. At 40 cms. Contracted in a pit. Body NE by SW. Bone stylis, half an onyx bead, a cockle shell, and a glazed jar, all placed by the side of the body. The glazed jar is shown in Pl. IV 13. S. 7, R. 13
- G. 11 At 40 cms. Contracted in a pit dug in a wall. Body SE by NW. A plain jar and a bowl placed at the side of the body; shown in Pl. III 5 & 7. S. 7 in the wall of R. 15
- G. 12 Below the upper floor. Contracted in a pit. Body E by W, lying on the left side. A plain jar shown in Pl. III 6, placed at the back of the body. S. 7, R. 4
- G. 13 At 95 cms. Oval trough burial of type A. Body SE by NW, lying on the left side. The trough measuring from outside: 93 cms long, 63 cms wide, and 37 cms high. Traces of a lid in split palm logs and bitumen were found collapsed on the body, A plain jar shown in Pl. III 1, placed in front of the body. S. 7, R. 8
- G. 14 At 105 cms. Contracted in an oval trough of type A, found resting on the upper floor. Body SE by NW, lying on the left side. Traces of a lid in split palm logs and bitumen were found collapsed on the body. A plain jar shown in Pl III 2, placed near the head S. 7, R. 11
- G. 15 At 60 cms. Constricted in a single urn, which had traces of bitumen on both surfaces. Body SE by NW. No objects. S. 7, R. 6
- G. 16 At 130 cms. Below the upper floor. Contracted in a trough of type C. Body SE by NW, lying on the left side. Pieces of split palm logs and bitumen of a lid were found inside the burial. No objects. S. 7, R. 12
- G. 17 At 30 cms. In a trough of type C. Bad condition. No objects. S. 7, R. 13
- G. 18 At 40 cms. Contracted and wrapped in bitumenized reed mat; in a pit dug in the wall. Body N by S, lying on the right side. A plain jar shown in Pl. III 3. S. 7, R. 8
- G. 19 At 70 cms. Contracted in a pit. Body in a very bad condition. A glazed jar shown in Pl. IV 14. S. 9
- G. 20 At 30 cms. Contracted in a burial of type D. Body SE by NW, lying on the left side, covered with two halves of an urn. No objects. S. 8
- G. 21 At 45 cms. Contracted in a pit. Body SW by NE, lying on the right side. Objects are placed in front of the body, and consist of two glazed jars shown in Pl. IV 12 & 16, a plain jar and a bowl shown in Pl III 4 & 8. S. 9

against the urns outside Grave No. 3. These burials in the main mound were found in the buildings of the Kassite period, and probably date to the late second or early first millenium B. C. if not to the Kassite period.

The other graves were found in the low settlement mound outside the main mound, and were of different types. Trough burial was the commonest type, and such graves can be dated to the late Neo-Babylonian period, as a number of them were found sealed by the floors of the buildings discovered in Sounding No. 7. The trough are of coarse buff ware, about 3 cms. thick, coated with bitumen on both surfaces. They had been covered with lids of split palm logs, traces of which could be found on the bodies inside. Some of the troughs had both ends rounded; others had one rounded and one straight end. The length of the troughs is a little over a metre; their width about half a metre; and their depth also about half a metre. The body had been constricted to fit the trough, was lying on its side, and had

been provided with pottery vessels. There was apparently no definite orientation to these graves. (See Pl. V A & C).

In the third type of burial the bodies were without pottery containers. In this type the body had been folded into the smallest possible compass, wrapped in a mat and buried in a small pit. These graves were found near the surface of the settlement and date to a period later than the Neo-Babylonian. One burial of this type, however, was found below the upper floor of Room 4 of Sounding No. 7, and is certainly of the same period as the room.

Each of the two graves, Nos. 15 and 20, is a type by itself. In the former the body had been placed in a single urn; in the latter, the corpse had been placed on a burnt brick floor and covered by two half urns of pottery divided longitudinally (Pl. V, D). It is possible that these urns had been picked up on the main mound and used again for burial in a later period.

List of Graves

The first figures indicate the depth of the graves below the surface. R=room, S=sounding, L=level. Types A, B, C, & D are shown in plate V. The locations of graves 8-18 are shown in plate IIb.

G. 1 At 20 cms. Infant burial contracted in a pit, and covered with two bricks. Body E by W. One plain jar in Pl. IV, 1 near the head. S. 2

G. 2 At 30 cms. Double urn burial of type

B. Body E by W. In bad condition. No objects. S. 3, L. II

G. 3 At 50 cms. Double urn burial of type B. Body SW by NE. One plain jar outside the burial, shown in Pl V B. S. 6

G. 4 At 35 cms. Double urn burial of type B. Bad condition. Body NE by SW. No objects. S. 6, L. II

G. 5 At 95 cms. Double urn burial of type B. Body SW by NE. Necklace in

room (Pl VII, 4). Fragments of two other tablets were also found lying on the floor near the entrance. Grave No. 13, found here, is regarded as being of some importance, for it was found in a specially prepared space, just large enough to hold the funerary trough.

Grave No. 16 was found under the floor of Room 12, and on the axis which passes through the entrance of the room.

Sounding No. 8.

This sounding was made about 38 metres West of the previous sounding. Here were traced two of the walls of one room, built of sun-dried bricks, of the buildings in Sounding No. 7. In relation to its size, Sounding No. 8 was more productive of objects than other soundings, for we discovered in it fragments of eleven tablets in the filling above the floor, and also the fragment of the rim of the stone vase mentioned above. This was found under the floor.

Grave No. 20 was found in a trench extended S. E. from the excavated room. Another grave, No. 23, was found just under the surface, not far from the trench.

Sounding No. 9.

Developed in the form of a trench, about 24 metres long and 1.5 metres wide, this sounding ran from S. W. to N. E., parallel to the outside wall of the two buildings in Sounding No. 7. (See the contour map). The trench was not sunk deep, except in the places where Graves Nos. 19, 21 and 22 were found. The only object found outside the graves was a badly-damaged inscribed tablet.

Sounding No. 10.

The site of this was to the North of Sounding No. 7 (See the contour map). The outside of an oblong building was traced, and found to have buttresses 3.65 metres in width, which projected about 20 cms. from the walls. No traces of internal walls could be found in this building, for the space enclosed by its external walls had been filled up with sun-dried bricks of the same type to make a raised floor, the surface of which had been denuded. For this reason, too, no entrance could be discovered.

Sounding No. 11.

This sounding was a trench about 10 metres long, and 1.5 metres wide, dug at approximately right angles to the direction of the trench in Sounding No. 9, but not connected with it. Here, just below the surface, three greyish tablets were discovered. Two of them were dated to the twentieth year of king Darius (Pl. VII, 1 & 2).

The Graves.

The twenty-four graves uncovered in the soundings at *Tell Al-Lahm* were neither of one type nor of one period. With the exception of Grave No. 1, the graves discovered in the main mound were double urn burials. (Pl. V B). They consisted of two pottery vessels placed in a horizontal position with the mouths joined together. Inside the urns the body had been placed in a crouching position, without a definite orientation. One of the two vessels used, had a ring base; the other did not have a ring base, but was perforated at the bottom. No pots were found inside these burials, but a plain jar was discovered leaning

found, some of which were of the same period as the building. We also discovered some inscribed tablets in a fragmentary condition, the dates of which have not yet been ascertained. In addition to these objects, there was unearthed an inscribed cylinder of baked clay bearing the name of the Neo-Babylonian king, Nabonidus, thus dating the building to that monarch. The upper half of a terra-cotta figurine, probably representing the god, Nabu, (Pl VI, 3) was also found.

In the top Level, walls of a square building were traced. Although no objects were found there, yet not far from it in the same Level were discovered three blackish partly-baked tablets, two of which ended with the date of the twentieth year of the Achaemenian king, Darius. (Pl VII, 1 & 2)

In this settlement, seventeen graves were uncovered, varying in date from Neo-Babylonian to Achaemenian, with a few of even later date.

In all, five soundings were made in this mound. Their descriptions are given below:—

Sounding No. 7.

This was the largest sounding which we made in the site of *Tell Al-Lahm*. Here the remains of two adjoining buildings were traced (See Pl. II b) forming the second Level discovered in this settlement, the upper Level in this spot had been completely washed away. Graves Nos. 13, 14, and 16, burials in pottery troughs, were found under the floors and in such places of the buildings as to show that they were of the same date as the buildings, and that they belonged to the inhabitants of

the Level. Other graves, mostly in pits in the thickness of the walls, were of later periods.

The highest wall of these two buildings was only 105 cms. high. The sun-dried bricks of which the walls were built are reddish in colour, and have average measurements of 32 x 32 x 10 cms. The rooms found were carefully excavated; in some of them there were several graves and sinks of the upper, Achaemenian level.

Room 4 (Pl. II b) was the most thoroughly investigated, virgin soil being reached. Two floor levels were revealed. The upper one showed signs of having been burnt, and covered a grave No. 12 in which the body, wrapped in a mat, had been constricted into a small pit. There was also another grave of the same type just below the surface of the settlement. Two inscribed tablets, without dates, were also discovered: one on the upper floor, and the other between the floors.

The main entrance to the Western building led to Room 1 where a pivot stone was discovered *in situ*. This entrance had been blocked.

In Room 7 there were intrusions, one of which was a cesspool constructed of pottery rings placed one upon another. The diameter of each ring was 42 cms., and its height 14 cms.

Room 11 contained a burial (No. 14) in a deep oval trough, just above the floor level.

In Room 8 was the main entrance to the Eastern building. Here the inscribed cylinder of Nabonidus was found on the floor in the eastern corner of the

three sizes: - 31 x 32 x 10 cms.; 30.5 x 30 x 10 cms.; and 32 x 30 x 10 cms. No materials for dating were found, but a fragment of an inscribed brick of Bur-Sin was discovered lying outside the mound about 20 metres from this sounding.

Sounding No. 6.

As we had met with pits and graves in most of the spots we had dug, we decided to investigate this place by means of a stepped trench which would reveal a wider area. This stepped trench started at the top of the mound, and ended with a shaft 3.5 metres deep in the adjoining depression. (See the contour map). In spite of covering a wider area, we still found several graves in the sounding: all of them were of Type B in Plate V. In one single room, about half-way down the length of the trench there were at least five burials, almost everyone of which had a different orientation. Three of these five graves were beneath the floor of the room, one above another, as if belonging to the inhabitants of that level. The other two graves had been dug in the walls of the room. The potsherds in the room were, as one would expect, of different periods. Among them were two Kassite cups with button bases (Pl. IV, 11). In the shaft at the lower end of the sounding, was a mixture of pottery of the Third Dynasty of Ur and Isin-Larsa periods, the latter being identifiable by bands of thick, black paint on the outer surfaces.

★ ★ ★

While these soundings were being made on the main mound, two groups of workmen were digging in the low-lying settlement mound in the plain. (See the

contour map). As objects of importance were being discovered and a coherent system of walls revealed in this mound, our workmen were taken from the main mound after two weeks of investigation there, and put to work on the lower mound. Unfortunately, digging had to be abandoned shortly afterwards owing to the increasing frequency and intensity of sand storms which made it impossible to continue.

The highest point in this second mound was only 1.80 metres above virgin soil, and in this thickness three definite strata could be recorded.

The bottom stratum was only 45 cms. thick. We sank small pits in it, but found no traces of walls. Objects found there, however, enabled us to date it to the Assyrian period, probably to the last phase of the Assyrian hegemony over Babylonia. In this bottom level, were found fragments of a pointed Assyrian alabastron, in rough, gritty frit, covered with a thick glaze, opaque and multi-coloured, which had been applied to make a pattern of zig-zag horizontal lines. We also uncovered an Assyrian cylinder seal of amethyst (Pl. VI, 1), bearing the figures of a winged genie and animals and executed in a technique combining drilling and engraving which was characteristic of the eighth century B. C. A third object, undoubtedly of a much earlier period, and probably brought to this settlement from the main mound, was a fragment of the rim of a stone vase (Pl. VII, 3), bearing the inscription (d) Shu-nir.

In the second of this lower mound a large building was excavated in Sounding No. 7 — a description of which is given later. Several graves were also

were discovered three small bowls, one of which is illustrated in Plate IV, No. 2; a complete jar and fragments of several other similar jars (Pl. IV, 3,) belonging to the Akkadian period or to the era of the Third Dynasty of Ur.

Sounding No. 3.

This was started as a trench 12 metres long and 2.5 metres wide in a level about 4.5 metres below the highest point in the mound. (See the contour map). Later it was developed as a square shaft 6.5 metres deep.

In the higher part of the sloping trench two building levels of walls were revealed. In the shaft itself no walls were found, but there were uncovered five strata separated by clearly defined floors of beaten clay on some of which were layers of ashes. The number of levels in this sounding was therefore seven, although virgin soil was not reached.

In the lowest two, Levels VII and VI, were found pottery types which could be either late Early Dynastic or Akkadian, (Pl. IV, 4 & 5). More than one example of each of these types was found.

In Level V were recovered small bowls (Pl. IV, 6 & 7) of types which probably belong to the period of the Third Dynasty of Ur.

In Levels IV and III were uncovered some solid bases of long wine jars (Pl. IV, 8) and button bases of small cups (Pl. IV, 9). The vessel, No. 10 illustrated in Plate IV, although found in these Levels, could be of slightly earlier date.

The top two Levels, II and I, although the shards found in them were not helpful for dating purposes, probably belong to the Kassite period or a little later, since the burial uncovered in them was of the double urn of type B in Plate V, associated with the second millennium B. C. The two walls in these Levels were each built of the same two sizes of sun-dried bricks, viz:- 32 x 20 x 10 cms., and 32 x 25 x 10 cms.

Sounding No. 4.

In this sounding, which was carried to a depth of 70 cms. only, the walls of two rooms were traced down to their floors. The workmen were then shifted to other soundings, as there were several breaks in the walls of the rooms and pits in their floors, with the result that further investigation was considered to be unprofitable.

Sounding No. 5.

The site of this sounding was at the bottom of a depression in the main mound at the South-Eastern side of the city wall. (See the contour map). We expected to find here one of the main gate-ways of the ancient city, and also hoped to be able to ascertain the thickness of the city wall at this point. We found that this South-Eastern wall of the city turned to the North-West — towards the city — and that after running for about 15 metres in its new course, it again turned at right angles — this time to the South-West — and ran parallel to its former course. We traced the wall in its new course for 6.7 metres to a point where it disappeared completely owing to erosion.

The sun-dried bricks of this part of the city wall here uncovered were of

inhabited extensively during the Akkadian rule, the Isin-Larsa period, and the era of the First Dynasty of Babylon down to the end of the Kassite period. Later, the mound seems to have become a cemetery, but it is not unlikely that a part of it was occupied in Assyrian and Neo-Babylonian times, though the main settlements of those periods were on the plain outside the walls of the main mound.

The Excavations.

Sounding No. 1.

A spot was chosen in the northern part of the main mound, where there were large numbers of un-inscribed burnt bricks, mostly in fragments and reddish in colour, measuring $28.5 \times 28 \times 6.5$ cms. The presence of these bricks on the surface is due to extensive quarrying over a long period in this section. (See the location of this sounding on the contour map in Pl. I). Shards, however, were unfortunately extremely rare. The sounding was started in the form of a long trench, but it gradually developed into a small shaft 2 metres square. In it were discovered two building levels, separated by a layer of debris 60 cms. thick. The upper Level, a massive wall 1.50 metres high, built of greyish sun-dried bricks, measuring $31 \times 31 \times 10.5$ cms., and plastered thickly on its external face, ended with a pavement of bitumen. In the lower Level there was also a massive wall exactly underneath the upper one, but separated from it by the layer of debris mentioned above. This lower wall, 3.20 metres high, was built of sun-dried bricks, two sizes of which were recorded, viz: - $35 \times 33 \times 10$ cms., and $32 \times 32 \times 10$ cms., and its course turned a corner. We searched in

vain by means of a tunnel at right angles to its new course for an opposite corner which would have indicated a gate-way.

Unfortunately, in spite of the greatest care in our investigations, we were unable to fix the dates of these two building levels through lack of objects and rarity of shards. About a hundred metres to the East of this sounding, however, an inscribed brick of Bur-Sin, of the Third Dynasty of Ur, was picked up.

Sounding No. 2.

This sounding was made in the form of a trench of irregular shape dug at a spot in the slope of a depression facing the railway station. (See its location on the contour map). Just beneath the surface of this sounding was found an infant burial of an unusual type (Numbered 1 in the list of graves), the body being constricted in a small pit covered with two half-burnt bricks. The only object found in this grave was a long jar of the time of the First Dynasty of Babylon or of the early Kassite period. (Pl. IV, 1)

Further down in the sounding several cesspools and rubbish pits were uncovered. One of the cesspools found, consisted of a number of perforated pottery rings set one on another, similar to the cesspools of the Third Dynasty of Ur discovered in the Northern Mound at Eridu. Cesspools of similar construction were also unearthed in the excavations at Ur. (1)

At a greater depth in the sounding

(1) See Pl. LXa *The Antiquaries Journal* Vol. VI.

accepted without considerable reserve.

The mound itself is surrounded with a wall of unascertained width, the course of which could easily be traced owing to the fact that its outer face was visible in the ground as a thin line separating the whitish windblown sand from the greyish, decayed sun-dried mud bricks of the wall. This wall originally formed an oblong with its corners facing the cardinal points of the compass, but was later extended to circumvallate a new area added to the city at its Western corner. The four main corners were originally strengthened with round buttresses. It may be noted at this point that this wall could have served a double purpose: to protect the city from outside attack, and to give support to the buildings at the edge of the city.

Near the main mound there is a number of low but extensive mounds covering settlements mostly of later periods. One of these mounds, about 30 metres to the N. E. of the main mound, occupies an area not less than that of the main mound, (See Pl. I) but its highest point is only 1.80 metres above virgin soil.

Tell Al-Lahm was visited by the pioneer archaeologist, J. E. Taylor, and by Sir Campbell Thompson, each of whom excavated there for a few days. In 1855 Taylor tested the mound with several trenches of considerable depth, and reported an abundance of graves which he described, (1) but he found no traces of buildings apart from brick

pavements. Thompson examined the site more carefully in 1918, and excavated in one or two spots, finding some inscribed bricks which he identified as those of Bur-Sin and Nabonidus (2).

The work at *Tell Al-Lahm* which is the subject of this report began on February 5th. of this year, with four gangs of workmen transferred from the excavations at Eridu, and continued for about one month. During this period, also, the site was surveyed and a contour map drawn. This map is reproduced on Pl. I. Almost half of the month, however, was spent away from the main mound in digging extensively a Neo-Babylonian settlement lying low in the plain in the direction of the railway station.

Several spots on the main mound were chosen for soundings, and in six of them digging was continued to a considerable depth. Although results were not encouraging as far as the discovery of objects was concerned -- largely as a result of the disturbances occasioned by the digging of graves and pits of later times -- yet the stratification was clarified, and the periods which the building levels of the mound represent were also fairly accurately fixed on the basis of the pottery types found in them.

Tell Al-Lahm was a fairly large settlement of the Early Dynastic period, of which the buildings were probably erected over a small mound of pre-historic times. It continued to be

(1) "Notes on Abu Shahrein and Tell el Lahm," a paper by Taylor in the "*Journal of the Royal Asiatic Society*," Vol. XV, 1855. pp. 412-3.

(2) "The British Museum Excavations at Abu Shahrain in Mesopotamia in 1918", by Campbell Thompson in "*Archaeologia*", Vol. LXX, pp. 141-2.

Soundings at Tell Al-Lahm

By

Fuad Safar, M. A.

His Excellency Dr. Naji Al-Asil in the course of his last visit to Eridu, went on to Ghabishiya in the Hammar marshes with the idea of seeing whether the reed-huts of the present-day marsh dwellers bear any resemblance to the hut of six thousand years ago which had just been discovered in the lower levels of the main mound at Eridu. On the way several ancient mounds were explored, among which *Tell Al Lahm* was the highest and the largest. The mound was so impressive and of such surface material that Dr. Naji Al-Asil decided that the staff working at Eridu should sound this new site in several places at the close of the excavations which they were carrying out.

Tell Al-Lahm is situated in the alluvial plain South-East of Ur, 38 kms. away from that ancient city, and West of the Baghdad-Basra railway line, about $1\frac{1}{2}$ kms. from the railway station also called Tell Al-Lahm. Due West, not far from the *Tell*, the plain begins to assume that whitish colour which is characteristic of a long narrow patch of the plain bordering the Eastern edge of the depression in which Eridu is situated, and which is caused by increasing amounts of gypsum and gravel in the soil. The Euphrates,

to-day, is about 25 kms. from *Tell Al Lahm*, but in ancient times either the main river or a branch of it flowed past the city at Tell Al-Lahm. Even in Islamic times, a branch of the Euphrates, flowing in water-course, now dry, and known as Kari Sa'da was used to irrigate the fields in the vicinity of the site. (See Pl. II a)

Tell Al-Lahm is about twice as large as *Tell Abu Shahrain*, the site of the ancient city of Eridu; its shape is roughly oblong, measuring 350 x 300 metres; and its highest part is about 15 metres above the level of the plain to the West. Its surface is made up of so many ridges and small mounds separated by ramifying vallies, that I do not remember a paralled to it among the many mounds that I have seen in Southern Iraq. (See the contour map in pl. I.) The present rugged surface of the mound is undoubtedly due, in part, to its having been used as a cemetery for a period of several centuries. Also, according to the local people, Bedouin tribes, camping near the mound in the past, dug pits and trenches of a defensive nature there. This story would further help to explain the condition of the surface of the mound, but as it has not been verified, it cannot be

considerable portion of this building could still be recovered, but whatever is left must be a sad ruin, denuded of its original contents. In the precincts of this courtyard there were traces of a kitchen, represented by a conical mud-brick bread oven, and near by was a portion of a well constructed burnt-brick drain, 6 cms. wide, with a covered top. Size of bricks, 45 cms. square x 6.5 cms. thick.

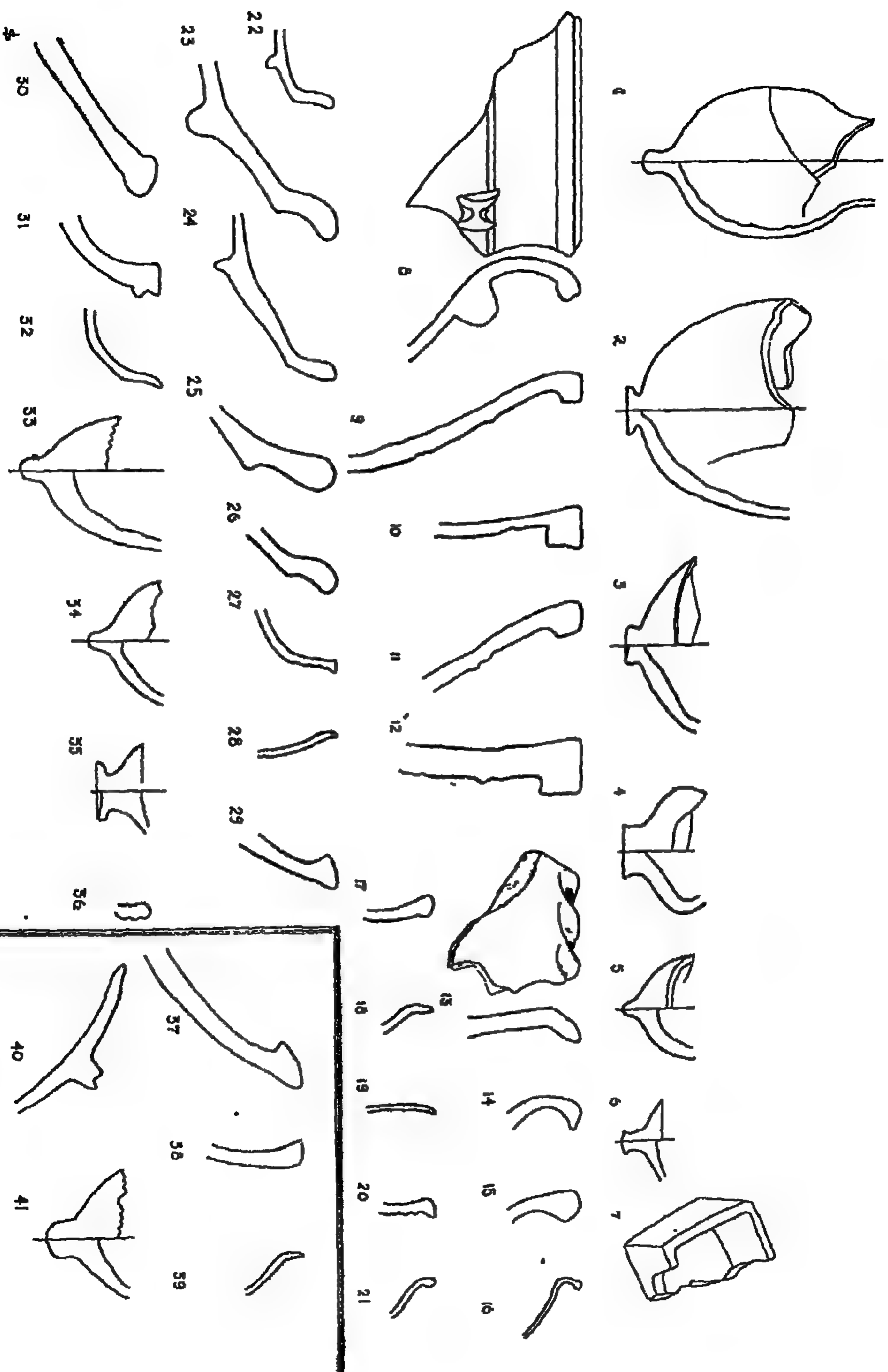
Very few objects were discovered; but there were many sherds of wheel-made Assyrian pottery, of good, carefully finished fabric, (See Pl. VIII, Nos. 30-36 for some of the principal types). Many of the pot rims were beaded and carinated; ring bases were common, and vase fragments with heavy

boss bases or knobbed bases imitating glass were also noticeable. There were also two sherds of a polished and burnished red ware comparable with a fabric discovered in Sennacherib's house at Nineveh (Cf. A.A.A., XIX and XX). The only other objects worthy of record were a staff head made of glazed siliceous paste (See Plate XVIII, No. 6.), and a small glazed disc bead. Only two days' work was done on this site. It was then deemed more profitable to concentrate the workmen at Old Makhmur.

* * *

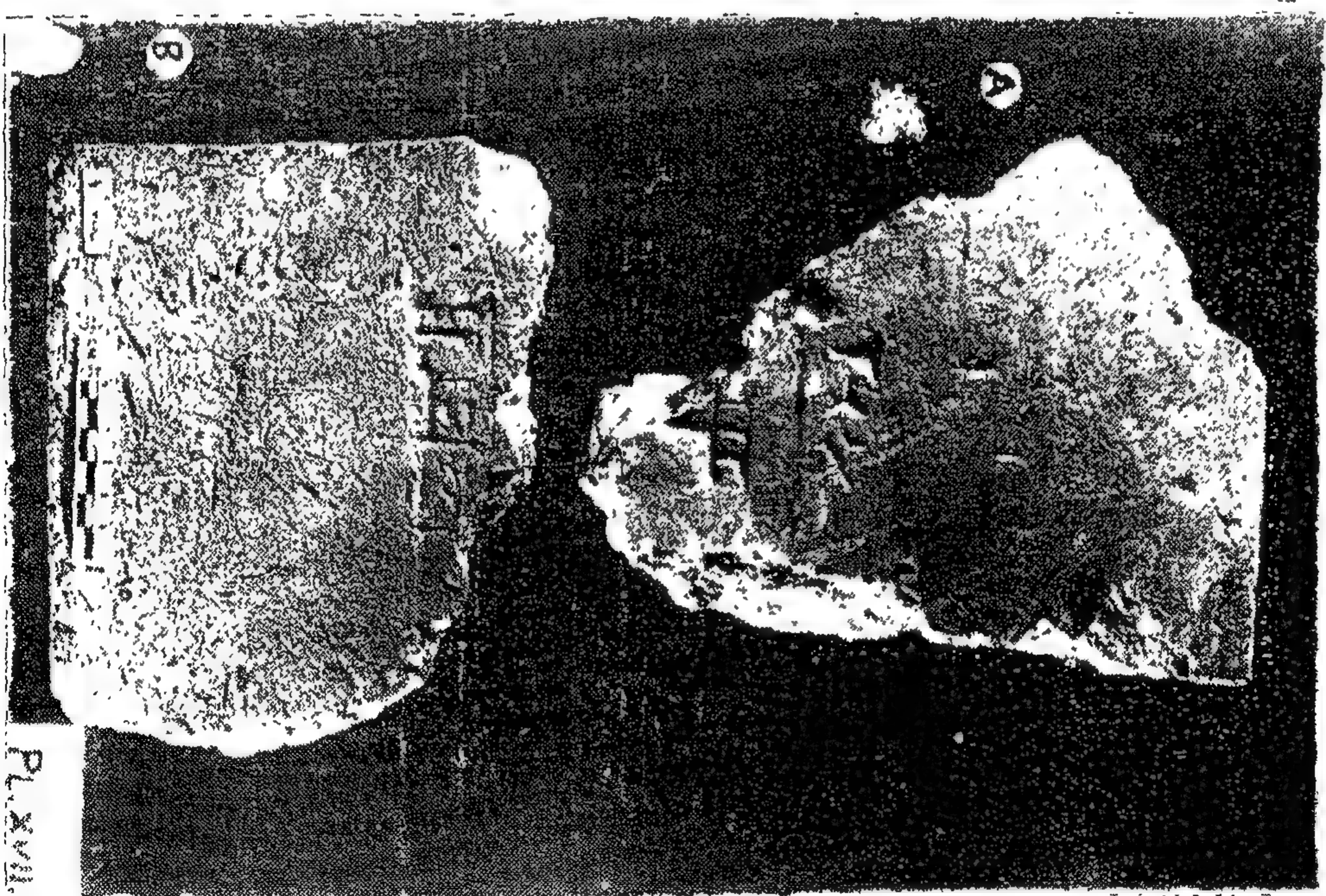
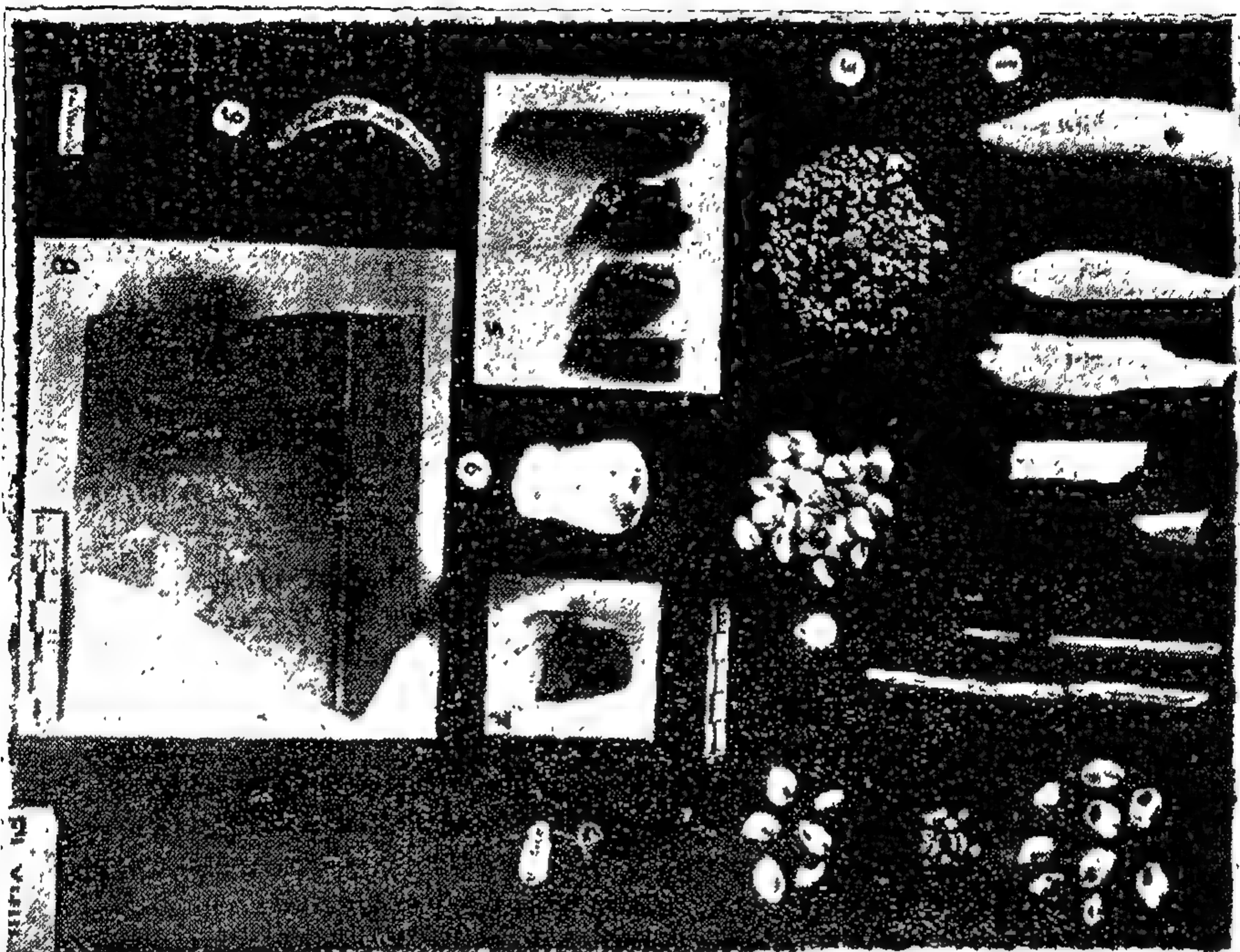
The concluding part of this article, dealing with the soundings made at Makhmur and Aqrah, will be published in the next issue of "Sumer".





PL. VIII.

Scale 3/5



Pl. XVII.

and E.-W., and the highest point stands about 14 metres above the level of the modern track. The northern side of the mound forms a sheer cliff, having been eroded by a deep *wādi* which contained shards both of Tell Halaf and Al 'U'bad ware within its bed. The level of the base of the *tell* corresponds approximately with the top of a stratum of water borne sand and fine pebbles deposited at a time when the *wādi* was active. The *wādi* bed itself may well have been about 2 metres higher when the first prehistoric settlement was founded. The sand towards the top of the *wādi* was horizontally striated, very fine and granular, obviously water borne. This sand belt was 30 cms. thick, and rested on a deposit of bluish clay. The significance of this evidence appears to be that the *wādi* had cut away a part of the Halaf settlement, must have been subsequent to it, and was perhaps first formed towards the end of the Al 'U'bad period, or immediately afterwards. Looking at the *tell* in section on the cliff side one may still discern many traces of heavy mud-brick walls and the debris of burnt settlements which probably belong mainly to the prehistoric and protohistoric eras. Only the top four or five metres contain evidence of Assyrian stone and mud-brick walls. It follows that the relative depths of prehistoric and protohistoric debris in comparison with the Assyrian were proportionately the same as at Quyunjik, the ancient Nineveh. Thus, there was a far greater accumulation of pre-Assyrian than of Assyrian remains, which once again serves to emphasise the fact that the Assyrians frequently placed their settlements on the tops of sites which were already exceedingly ancient when they appeared on the scene.

At the north end of the mound, on

the upper slopes, we discovered a fragment of a burnt-brick inscribed with three groups of Assyrian signs, the meaning of which, as they stand, is uncertain; but they may perhaps indicate the name of an Assyrian Shakkanaku, or governor. These signs (see photograph on Pl. XVII, A,) may be read as the personal name 'u-kur', and below them, the sign, 'sha', which may also stand for 'shakkanaku'. The original dimensions of the brick appear to have been about 23 x 16 x 5 cms. This brick is unlikely to be older than the 9th. century B. C.; more probably it dates towards the end of the 7th. century when, as would appear from the evidence at Nimrud, a relatively small size of brick was preferred.

At the same end of the mound two trial trenches were dug (see Plate 1) and here were found substantial remains of a spacious Assyrian building. One of the walls was no less than 4 metres thick and appears to have served as a terrace. Abutting on it, and at right angles to it, there was a second heavy mud-brick wall with a plastered face, and at intervals, buttresses 135 cms. in length and 50 cms. deep. This wall which was just over 1 meter thick was composed of heavy mud-bricks measuring 42 x 24 x 12 cms., set in mud mortar. The superstructure may have been of burnt brick, or there may once have been a burnt-brick pavement, as there were many fragments littering the top of the mound. It is evident that in this area we were confronted by the remains of a broad courtyard which had belonged to some building of no mean dimensions. The court was filled with a belt of black ash 30-40 cms. thick which indicated a disastrous destruction perhaps towards the end of the seventh century B. C. It is certain that a

the entrance and exit through the Jebel. That the Assyrians recognised its strategic importance is proved by the fact that in or after the ninth century B. C. they fortified the site with broad and lofty walls on a rectangle measuring 400 x 400 metres. From the fortress of Makhmur the track probably continued more or less directly south west towards the Tigris opposite Ashur, and the main road or a branch of it must have passed by Tell Aqrah, the largest of all the Assyrian cities in that plain. Two tantalising fragments of Assyrian inscribed bricks were discovered, one at Kaula Kandal, the other at Old Makhmur; but unfortunately in neither case did the scanty Assyrian signs reveal the ancient names of these townships. It is, however, possible, in Dr. Mahmud's opinion, that the few signs on the brick from Old Makhmur contain a part of the name of Shalmaneser III. (859-824 B. C.), with his titles and genealogy and as this inscription was found in wall which appears to have been associated with one of the earliest Assyrian levels on that site, it may give us a clue to the date of the foundation of the heavy defensive fortification walls which enclosed the town. At all events, we have a clear indication that this Assyrian route was of considerable importance at that period. Moreover, we have learned from Dr. Mahmud's discoveries at Tell Aqrah that there was extensive occupation of the plain as early as the fifteenth century B. C.

It is no less interesting to note that the name of the site of Dibega, previously mentioned, where there are also extensive traces of Assyrian debris, recalls the ancient Assyrian town name, Dabigu. That city was several times mentioned by Shalmaneser III. as lying beyond the Euphrates in the neighbour-

hood of Til Barsip. It was a fortified city of Hatti, and therefore cannot have any connection with the site of Dibega; but the names of ancient localities were sometimes transferred from one district to another, and it may well be that the modern name is still to be equated with Dabigu, albeit not actually representing the site familiar from the inscriptions. It will also be recalled that Shalmaneser III. included Dabigu in the list of places mentioned on the bronze gates from Balawat.

Soundings.

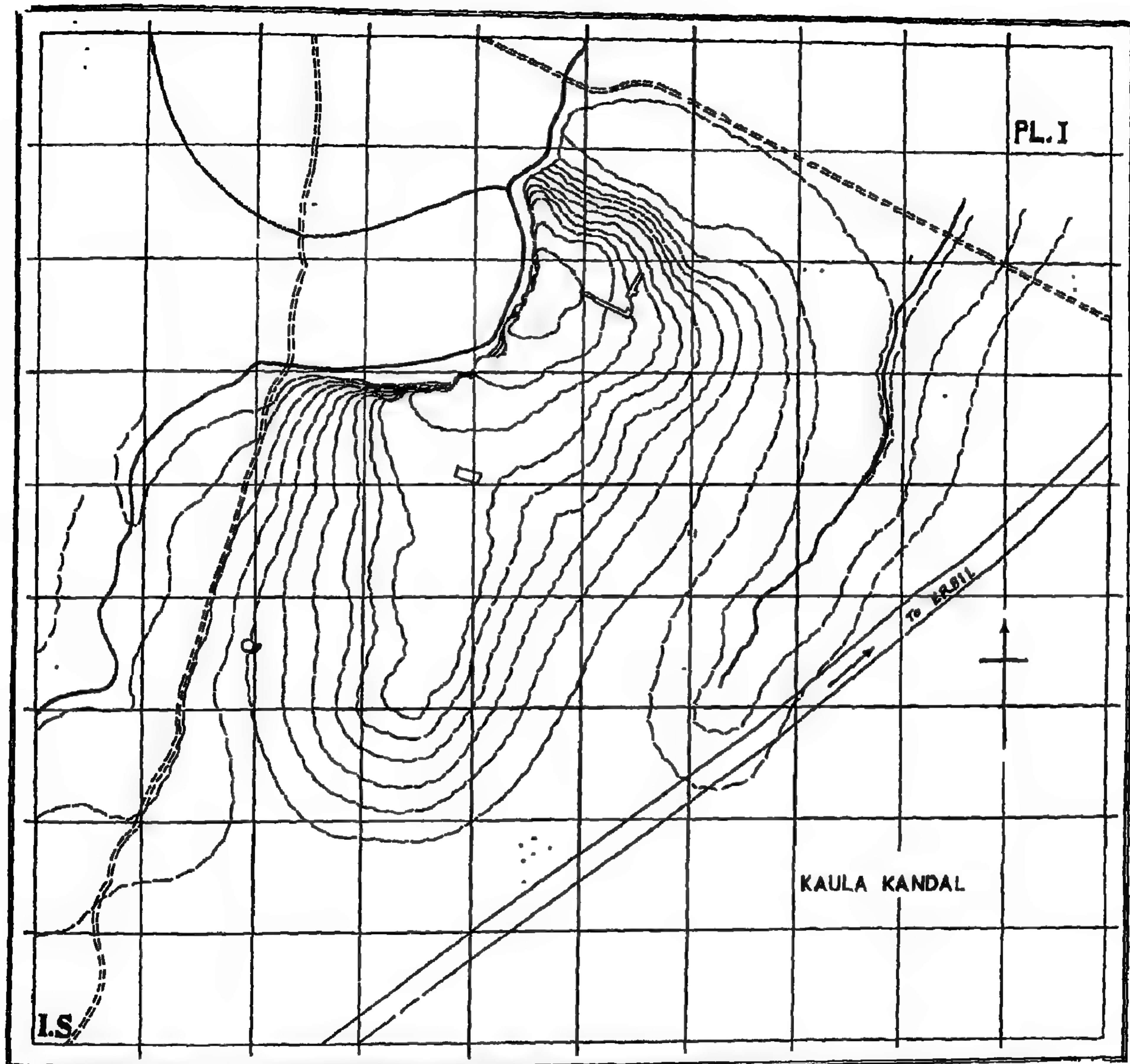
The three sites selected for soundings were Kaula Kandal, Old Makhmur (also known as Tell Ibrahim Bayis) and Tell Aqrah. A brief description of each of these sites is given below and is accompanied by sketch plans. An account of the principal objects discovered in the soundings and a discussion of the pottery are included in the catalogue under the last section of this article.

Kaula Kandal. (See plan on Plate I.)

The situation of Kaula Kandal, apparently on the old Assyrian road which must have run from Erbil to the Tigris, has been noted above. It lies 8 miles from Dibega, and just over one mile N. E. of the entrance to the Avana Dagh which intersects the Makhmur plain. Here again was an Assyrian site of strategic importance, commanding the entrance to the narrow pass through the hills, at the foot of which lay Old Makhmur commanding its exit.

Size, Configuration and Contents.

The maximum overall dimensions of the tell as it stands to-day are approximately 300 x 250 metres N. - S.,



50 20 10 0 10 20 30 40 50 60 70 80 90 100
SCALE ————— METRES

Mahmud El-Amin and Professor M. E. L. Mallowan, who, however, was able to be present only during the soundings at Kaula Kandal and Old Makhmur: for the work done at Aqrah, Dr. Mahmud was solely responsible.

General.

As a result of preliminary reconnaissances, it was clear that the area between the two Zabs had been intensively occupied as far back as the Samarra, Hassuna and Halaf periods; there were also extensive traces of the northern Al 'Ubaid culture, and at Makhmur rudimentary pottery of the Uruk period indicated that the site had been occupied in the protohistoric era. There was also abundant evidence that this district had been very fertile as late as the end of the Assyrian Empire, though by that time there seems to have been a substantial decrease in the number and size of the settlements. At that time, however, it is probable that there were many outlying farms following the range of the Assyrian canal systems, and it is much to be hoped that a topographical survey of these old canal lines will eventually be undertaken. To-day, the Makhmur plain is still regarded as one of the rich grain growing districts of northern Iraq; but crops depend entirely upon rainfall, and if this fails there is no harvest at all, for neither the Zab nor the Tigris have any tributaries to water the district. It would appear that the Assyrians attempted to remedy this deficiency by digging canals from the east bank of the Tigris. In this respect it is worth noting that not far west of the Assyrian site of Kaula Kandal there are traces of stone cisterns cut into the Jebel, and these may also be Assyrian in origin. It is not unlikely that the first prehistoric settlers migrated to this plain

from the hills of southern Kurdistan where excessive erosion caused by the earliest farmers in the hills had probably long been denuding the upland settlements of the necessary soilcover. Traces of vestigial pine indicate that these hills were once better afforested. The spoliation of that country by improvident farming must have led to a continuous descent from the hills into the plains where man living under easier and less cramped conditions rapidly built up a more complex civilization than any he had known hitherto. Yet here again, in the plains, the over-exploitation of natural resources must gradually have induced an increasing measure of desiccation, a fact which is indicated by the almost complete treelessness of the Makhmur region to-day. The absence of natural cover, the relative brackishness of the well-water and the parched and dusty character of the plains for the greater part of the year are corroborative evidence of a long drawn out process of agricultural exhaustion.

Assyrian Occupation and Military Road.

A reconnaissance of the ancient tells has revealed a continuous chain of fortified cities along the line of a track which is still in use, all the way from Erbil, running roughly N. E. x S. W. till it reaches the River Tigris opposite Ashur. The most important Assyrian sites in the vicinity of this road appear to be Pir Daoud which lies about 12 miles from Erbil, Dibega, on the western flank of the Avanah Dag hills; Kaula Kandal, 8 miles S. W. of Dibega whence the road continues in a south-westerly direction before cutting through the Jebel Qara-Juq to debouch in the plain at Old Makhmur, 8 miles further on. Old Makhmur was evidently an ancient Assyrian control point at the head of the broad Makhmur plain, for it commanded

Soundings

in the Makhmur Plain.

By

Dr. Mahmud El Amin

and

Professor M. E. L. Mallowan.

Introduction.

In the Spring of 1948, at the request of H. E. Dr. Naji Al-Asil, Director-General of the Iraq Antiquities Department, it was decided to conduct archaeological soundings at three ancient sites in the Makhmur plain, between the Upper Zâb and the Lower Zâb. This rich archaeological field, an inviting country for excavation, had hitherto hardly been touched by any scientific digger, with the exception of Dr. Murlani who, in 1930, had made a brief investigation of the ancient site of Kakzu. Much attention had been paid to sites in the immediate vicinity of the Tigris valley, especially to Ashur and its neighbourhood by German excavators in the early years of the twentieth century; but hardly anything was known about the distribution of Assyrian sites between Erbil and Ashur. By operating in this relatively unknown area, it was hoped that some archaeological information would be revealed about the

extent to which the Assyrians controlled its resources. A mobile camp was therefore set up in the plain at the beginning of April, 1948, and soundings were continued for a period of three weeks.

These investigations yielded some important information, both about the Assyrian fortified towns and on the general direction of the ancient road which once ran from Erbil to the Tigris. A number of datable small objects were discovered, a small and nearly complete temple plan, and the outline of a strongly built Assyrian fortified city outside the modern village of Makhmur.

This district is obviously of great promise for further investigation, and is studded with a number of choice Assyrian sites which can more easily and economically yield material evidence about some aspects of Assyrian civilization than the larger capital cities where successful excavation can be pursued only at considerable cost. The work done was under the supervision of Dr.

1-HARMAL

NO 1

收本庄行銀一千餘兩
月人

edge. 中鋒 中鋒 中鋒

NO-2

我生於此 我死於此

NO-3

数本河江
数本河江

NO-4

全國統一市場

NO-5

edge 边 一 边 一 边 一 边

NO-6

姓名：王佳
 学号：

2-DIBA'

NO-1

卷之四

NO-2

人人有口
 人人有口

NO-3

数生词以聚词
词入

NO-4

我全弄明白了

革命斗争了
工人

NO-5

卷之十一

NO-6

人面無相

NO-7

效 丰 实 通 通
 什 什 一 通 什 人
 效 一 一 通 通
 什 什 一 通 什 人

NO-8

此三圖中藥
三

- (3) This *Ilatahad* (the second part of the name from the stem *hadu*, to rejoice) may perhaps be connected with *Ilidiha* ... mentioned in the *Gimilsin Temple* (p. 123, n. 23) among the local rulers whose date-formulae were found in the Khafajah D.

No. 4.

mu Ah-sa-ak-ru-rum ba-úsh

"Year when Ahsakrurum died".

Remarks.

- (1) It occurs on the following tablets (52782; 52785; 52784; 544042 all from Level V.) The first sign is clear though its reading is not certain.

No. 5.

mu A-bu - lil (?) (bít) (?) ba-úsh

Remarks.

- (1) It occurs on the following tablets, all from Dhiba'i Level V. (52786; 52719; 52818).
 (2) The reading of the third sign of the name is not certain, but it has only two alternatives: the *bít*-sign or *lil* - sign.

No. 6.

mu Sha-a-bi-lil (?) (bít?) ba-úsh

Remarks.

- (1) So far, it occurs only in one tablet (52781 Level V.)

- (2) The fourth sign of the name is similar to that in date-formula No. 5.

No. 7.

mu Ash-du-um-la-a-bu-um ba-úsh

Remarks.

- (1) It occurs on the following tablets, all from Dhiba'i Level V; 52793; 52790; 52788; 52813; 52802; 52820. With the exception of one tablet (52790) which has the first sign of the name as *ash*, the rest of the tablets read *dsh*.
 (2) For the god *Ashdum* see CT. XXV, Pl. 171. 41; and for its occurrence in the personal names especially in the Old Babylonian Period see Ranke, *Early Babylonian Personal Names*. esp. p. 31 and 209.

No. 8.

mu Ia-ad/t-kùr (gur)-ili ba-úsh

Remarks.

- (1) So far it occurs only in one tablet (52783) from Dhiba'i Level V.
 (2) It has previously been remarked that this *Iatkurili* may most probably be identified with *Atkurili*, one of the local rulers in the archive of Khafajah D (*The Gimilsin Temple*, p. 123, n. 23.)
 (3) For the occurrence of *Iatkurili* in the seal impression of a tablet, dated by the death of *Ilatahad* see remark No. 2 on formula No. 3.)

kingdom representing some dark and confused period in the history of that kingdom, following the defeat of *Abdirah*, king of Eshnunna, by Kish(22). To this we may add that the local rulers of Dhiba'i and Harmal (*Iahziril*, *Iauili* and *Taram-uri*), were mostly West Semitic (Amurrite), and were, in all probability, rulers of Kazallu who dominated the Diyala region during the period between *Abdirah* and *Belakum* of Eshnunna, particularly in the period covered by the reigns of *Shiqlanum* and *Sharr-ia*(23).

Arbitrary serial numbers have been assigned to the eight formulae from Dhiba'i since they are not yet capable of being arranged in order. In addition to this, I have no important remarks to give on these new strange names; and the material is presented in the hope of inviting comments and criticism from interested scholars.

No. 1

- (1) mu bi-it - qa - am
- (2) sha pur (bur) - ra - ma-nim
- (3) ish - ki - ru

"year when the dam (bund?) of
Pur-ramanu (m) was dammed up".

Remarks.

- (1) This formula occurs on four tablets from Level V. (52806; 52808; 52819; 52860).
- (2) The stem of the verb is *sh/sakaru*, to "lock up", "dam up" Cf. Arabic سكر and سكر (weir). 52806 has

(22) *Ibid*, pp. 122 ff.

(23) Cf. *Ibid*, esp. p. 123 f; p. 198.

ii after *ru* in the third line. *Pitqu*, *bitqu* perhaps indicates that *Pur-ramanu* was some river or a canal. On the other hand *Bur* (*Pur*) - *Ramānu* is a familiar personal name from the Old Babylonian period (cf. Ranke, *Early Babylonian Personal Names*, p. 77). *Bur-ramanu* was also a person mentioned by Ashurnasirpal II (Luckenbill, *Records*, I, sec 501).

No. 2.

mu Be-la-kum ba-úsh

"year when Belakum died.

Remarks.

- (1) It occurs on several tablets from Level V :— (52797; 52794; 5292; 52791; 52798; 52803). Two tablets (52799; 51804) have the name as Be-la-ki.

No. 3.

mu I-la-tá (da) - ha-ad ba-úsh

"year when Ilatahad died"

Remarks.

- (1) The following tablets (all from Level V) have this formula. 52778; 52780; 52779; 52787; 52811; 52809; 52814; 52815; 52816; 52805; 52817).
- (2) One of the tablets (52774) bearing this formula has a seal impression with the inscription "Ha-li-sum niar Ta-an-ta-nu-um Warad Ia-at-kur-ili." The last name is interesting for he is one of the rulers whose death is used as a date formula in No. 8.

the death of Shamshi-Adad. Here the name of the king is written phonetically and with perhaps an interesting variation as Sa-am-si-Adad(16).

Another administrative record (54569) similar to a previous one labeled as a date-record (Date-list No. 2 in *Sumer*, V, No. 1, p. 45 & 48) was found among the Harmal tablets from this season. It has four date-formulae of *Ibalpiel* II, three of which are already known from Harmal tablets. The following are these formulae given in their order on that tablet.

- (1) mu gish gígir gir ^ωAdad (Shamash ?)
- (2) mu zu - am - si (?) ...
- (3) mu é - sikil
- (4) mu ra - pl-qum ba-a (n-gul)
- (5) mu ra - pl - qum ba - an - gul.

From the evidence of the date-formulae and date-lists found at Harmal already published, these formulae can be identified as follows:—

No. 1 is that of the second year of *Ibalpiel* II. No. 2, which is fragmentary in this tablet, is a new date among Harmal tablets, but most probably is a variant of that found in the Ischali tablets(17), and which belongs to the reign of *Ibalpiel* II. No. 3 belongs to the sixth year of *Ibalpiel* II. No. 4 is that of the ninth year of that king; so is No. 5.

2. Date-formulae from Dhíba'i.

Reference to the sounding made by our Department at Tell Dhíba'i was.

(16) It is to be noted here that this writing, although familiar from other tablets, is the only instance recorded in Harmal date formulae.

(17) See RLA, H. p. 195, No. 5

made in the last number of this journal(18). Since an account of that sounding is given in this issue of *Sumer* by Sayid Muhammed Ali Mustafa, who conducted it, I shall confine myself to a short report on the textual evidence, especially date-formulae, deduced from the small collection of tablets(19) found during that sounding.

As has previously been mentioned, these tablets came almost entirely from older levels of the mound, particularly from Level V. It has also been remarked that, according to some of the date-formula from this level (namely the death of Belakum), it has been possible to associate Dhíba'i Level V with Harmal Level III, and that both of these levels date from the beginning of the First Dynasty of Babylon.

With the exception of one date-formula namely, No. 1, the entire formula of Dhíba'i are strange. They refer to the deaths of persons who, except *Belakum*, are strange and mostly unknown. Yet, fortunately, one of them, *Ia/Atkurili*, has made it possible to link these names, perhaps all of them, with certain ephemeral rulers already referred to as coming from the archive of the so-called Khafajah D (20). According to the conclusion of Professor Jacobsen(21) these were local rulers of the Eshnunna

(18) *Sumer*, Vol. V. No. 1 (1949), p. 36. note.

(19) The short season of work (about 6 weeks, from 20th September, 1947) yielded a very interesting collection of tablets from the older part of the old Babylonian period. It consists of some hundred tablets which fall into two main categories, namely business documents (63 tablets) and administrative documents (37 tablets.)

(20) *The Gimilsin Temple*, p. 123, n. 23

(21) *Ibid.*

la has the same provenance and level as those of dates Nos. 1 & 2.

- (2) I have nothing to say about the identification of *Taram-uri*, nor is it clear what was the event of this date. Consequently we cannot say whether it was the death or accession of that unknown person who probably was one of those strange rulers from Khafajah D.

No. 4.

mu sha-ta-ash-ni- x....

Remarks.

- (1) This is the only date-formula from Harmal Level IV, but unfortunately it is not clear and only this one incomplete specimen came from Harmal from that level (55116).

No. 5.

mu Supur (?) (Shamash) (?)

u ash-ta-ba l(a)

lower edge: na-ash-ba- lum (?)

Remarks.

- (1) So far, it occurs only in one tablet (54574) from Harmal Level II.
- (2) The first doubtful place name of this formula occurs in the previous formulae from Harmal. (*Sumer*, vol. V. No. 1 p. 74 formula No. 35). For *Ashtabala* see *Ibid*, p. 55 No. 8.
- (3) The significance of the third line of the formula and its connection with the formula are not clear.

No. 6.

"mu (alu) mi...

Am-mi

in

Remarks.

- (1) Unfortunately only one incomplete specimen (54688) came from Harmal Level III.
- (2) Although fragmentary, the significance of this formula seems that it records the capture of a city Mi ... by Ammi ... The stratification of this date makes it worthwhile to consider the probability that this Ammi may be *Hammidashur*, one of the ephemeral rulers of the Khafajah D, frequently referred to (14). Another point that may be worthy of mention is that in a fragmentary date-list from Harmal (15) there occur the words "mu Am-mi ..." which may have some bearing on this date-formula.

In addition to these formulae, other dates from the tablets found in this season's work at Harmal may be mentioned as supplementary to those previously published.

The first of these is a fragmentary but intelligible date similar to the previous formula No. 33 from Harmal. The doubtful Place-name, (Supur (?) - Shamash), has already been alluded to in connection with formula No. 5 in this new collection.

The second date (54612) is a familiar formula among Harmal tablets, namely

(14) See *The Gimilsin Temple*, p. 123, n. 23: and p. 124.

(15) Already published in *Sumer*, V. No. 1, p. 46: fragment A 1. 4

- (2) Note the writing of i-il instead of another variant which has il (ilu) (See RLA, II, p. 176, No. 39.)
- (3) It has previously been said that the identification of this *Iahziril* with *Iahziril* of Kazallu is highly probable. The presumed location of the district Kazallu(6) enhances the strength of this identification. The relation of *Iahziril* of Kazallu with *Sumulaél*, the second king of the first Dynasty of Babylon, is well known from the date-formulae of that dynasty. The 18th year of *Sumulaél*(7) is dated by a raid by *Iahziril* of Kazallu into Babylonia (8), but in his 20th year he carried the war into the district of Kazallu itself(9), and in his 25th year he finally defeated *Iahziril* and slew him(10). If our identification is correctly arrived at, then the death of *Iahziril* which took place in the 25th year of *Sumulaél*, was used as date formula at Harmal, although the event is differently expressed(11). The Semitic (West-Semitic) name of *Iahziril* reminds us of the already establi-

(6) Cf. e. g. *Cambridge Ancient History*, vol. I p. 479 f. 848; S. Smith, *Early History of Assyria*, esp. Maps Nos. 2 & 3. The Province of Kazallu as well as that of Kimash lay east of the Tigris, south of the Diyala and north of Elam (*Cam. Anc. History*, I. 440)

(7) Before the time of *Sumulaél*, *Sumu-Abum's* 13th year is dated by his capture of Kazallu (RLA, II, p. 175, No. 13; L. W. King, *A History of Babylon*, p. 144, 145).

(8) RLA, II p. 175, No. 32.

(9) *Ibid.*, p. 175, No. 34.

(10) *Ibid.*, p. 176, No. 39.

(11) The 25th year of *Sumulaél* is given as "the year when *Iahziril* was slain with the weapon" (*Ibid.*, p. 165, No. 39).

shed fact that Kazallu had begun to be semitized from the time of the Dynasty of Agade(12).

Other inferences from this event are left for interested scholars. However, one point may be made concerning the history of our site. This date clearly indicates that Harmal (*Shaduppu*)(13) was part of the domain of *Iahziril* who is here styled as king of Zibir, a locality which is unknown to me.

No. 2.

mu Ia-u-i-li ba-úsh

"year when *Iauili* died".

Remarks.

- (1) The tablet (54985) which bears this formula is of the same provenance as that of the formula No. 1, and of the same level (Harmal, Level III).
- (2) I cannot give any further remarks on this formula, except perhaps that *Iauili* could, according to the stratification, be one of those ephemeral rulers mentioned in the archive of Khafajah D, already referred to. This name as well as that of *Iahziril* and perhaps most of those which are in the *Dhiba'i* formulae are West Semitic names.

No. 3.

mu Ta-ra-am úri

"year when *Taran-uri*"

Remarks.

- (1) The tablet which bears this formu-

(12) *Cambridge Ancient History*. I, 440, 407 f.

(13) For the identification of Harmal with *Shaduppu*, see *Sumer* Vol. V. No. 1. p. 35, note.

The majority of the tablets from this season came from Level III, some from Level II and a few from Level IV, one tablet of which has unfortunately only fragmentary date-formula (See No. 4).

In the major work on the formulae from Harmal published in the last issue of this journal, it was stated that only a late occupational period of Level III was represented by date-formulae, and that the original foundation of that building level had not been represented by any formula(3). However, the long waited for date-formulae from the original foundation of Level III fortunately turned up among the tablets found in this level during this season. Although they are limited in number and not all of clear character, yet one date-formula (No. 1), not only helped in dating this level, but also is extremely important for the light it sheds on the relations between Eshnunna kingdom, Elam and some other sites in the Diyala region. This formula is the death of *Iahziril*. For several reasons, especially the relative date of Harmal Level III in comparison with the late part of this level and Level II (4), this *Iahziril* could be no other than the king of *Kazallu* who, according to date-formulae of the First Dynasty of Babylon, was contemporaneous with *Sumulaël*, the second king of that dynasty. According to the synchronism arrived at by Professor Jacobsen (5), *Belakum* perhaps came

immediately after *Sumulaël*. Consequently Level III may be dated to about the time of *Sumulaël* (to the time of *Sharria* and *Shiglanum* of Eshnunna) or to the beginning of the First Dynasty of Babylon. As will be discussed in a separate section of this article, some of the tablets found at Tell Dhiba'i are dated by the death of *Belakum*; and since these tablets came from Level V of that site, Harmal Level III would approximately correspond to Dhiba'i Level V. If we add this new evidence on the stratification of Harmal to our older data gathered from the previous formulae we arrive at the conclusion that Harmal Level III is associated with the kings of Eshnunna from *Shiglanum* to *Ibiq-Adad II* and *Naramsin*, the latter being represented by certain formulae from late Level III.

In presenting the new date-formulae from the fifth season's work at Harmal, arbitrary serial numbers have been given to them; and in case of new variants to the already known formulae, the reference is to the arrangement of those formulae published in the last issue of "Sumer".

New Date-Formulae from Harmal.

No. 1

mu la - ah - zi - ir - l - il ba - úsh
edge:

lugal zi - bi - ir (ki)

"Year when *Iahziril*, king of *Zibir*, died"

Remarks.

- (1) So far, this formula occurs only in one tablet (54687), from Level III.

The two predecessors of *Belakum*, *Sharria* and *Shiglanum*, fall within the time of *Sumulaël*.

(3) Sumer, V. No. 1 (Jan. 1949) p. 35

(4) A late period of Level III was associated with some rulers of Eshnunna, especially *Natam-sin*. and, lacking date-formulae from the original foundation of that level, we had assigned it to the time of *Ibiq-Adad II* on the evidence of a small agate cylinder inscribed with the dedication to *Belgashir* for the life of *Ibiq-Adad*. (Sumer, V, No. 1, p. 55, note)

(5) *The Gumsin Temple*. pp. 124 and 198.

1. Supplement

to the Date-Formula from Harmal

By

Taha Baqir, M. A.

In the last issue of *Sumer* (Vol. V. No. 1, January 1949) I endeavoured to give a preliminary report on the date-formulae provided by the tablets thus far obtained from our Department's excavations at Harmal. While that number of *Sumer* was in the Press we were engaged in another short season at Harmal which comes as the fifth season in the sequence of our work at the site. It lasted about six weeks (from the seventeenth of September, 1949 until the end of November of the same year) and, again, yielded a further collection of tablets (1), some of which have new important date-formulae which will

(1) It is a small collection and consists of some 120 tablets and fragments of tablets. 74 out of these tablets are the most complete and were treated, registered and duly examined. With the exception of the new important formulae from older levels hitherto unrepresented by dates, these tablets are not unusually sensational, but are of the familiar types of the Harmal documents. They comprise the following classes:—

Business documents.	..	39
Lexical work.	..	18
Letters.	..	7
Administrative documents.	..	7
Mathematical Texts.	..	3
Total.	..	74

presently be discussed. But in order to understand the implication of these new formulae in a proper light, especially in their bearing on and connection with, the stratification of the site, a short note must be given on the results of that season. The main objective of the new digging campaign was to clear those parts of Level III previously unexcavated mainly for the purpose of extracting as many tablets as possible. In addition to achieving that purpose, the result was that the plan of the site was virtually completed and fortunately dated tablets were found in the foundation period of Level III which hitherto had not been represented by date-formulae. Furthermore, in the middle part of the site where this level was investigated, we were involved in older levels of occupation, earlier than Level III. Thus far two clearly defined levels have been recorded, namely Levels IV and V. The architectural features in these older levels consist for the most part of houses of spacious rooms of rather a public character. In Level IV a small miniature model of a private chapel was found (2).

(2) Cf. a similar model previously found in some later levels (see *Sumer*, II. No. 2 (1946)).

same person as one of the two Dudus of the documents, and that he was promoted either to the rank of "banar" in the reign of Urnanshe, or to that of high priest under Entemena.

3. One cannot, however, eliminate the possibility that the period between Urnanshe and Enteme-

na was less than sixty years, and that Dudu whose statue was recently discovered was in his youth a "banar" of Urnanshe, and that in his old age he became a high priest during the reign of Entemena, and was regarded with so much respect that parentalia were offered to him after his death(10).



(10) *Cambridge Ancient History*, Vol. I.
p. 385.

The name, "Dudu" occurs in the following documents :—

1. Two plaques of Ur-nanshe(2), engraved with representations of the king, his family and officials, one of whom is Dudu, whose title, "ba(?) nar" is still of uncertain meaning. Stephen Langdon thought that Dudu was "a musician and priest of magic who has power over demons and heals the sick.(3)"
2. A field-stone(4) engraved with a text of Entemena, dated, "when his servant Dudu, was priest of Ningirsu".
3. A silver vase of Entemena(5), bearing an inscription ending with: "when Dudu was priest of Ningirsu".
4. A beam-support(6) in the form of a perforated plaque, presented to Ningirsu by Dudu, the high priest, in the reign of Entemena. It is inscribed: "Dudu, high priest of Ningirsu. For Ningirsu of Eninnu, Dudu, priest of Ningirsu, from Urua brought, into a beam-support he made."
5. A brick(7) inscribed with a text of Entemena, ending with:

"When Dudu was priest of Ningirsu".

6. Stone weights from the time of Entemena, bearing the inscription: "One mana. Dudu, high priest(8)".

It is clear from the documents which are mentioned above that during the reign of Urnanshe, there was an official called Dudu whose rank was that of "banar", and that in the reign of Entemena there was a high priest called by the same name — Dudu. Entemena was the fifth ruler of the Ur-Nanshe Dynasty, and although the length of the reign of each of the three rulers between Urnanshe and Entemena is still not known, yet the period between the first and the fifth ruler is probably not less than sixty years.(9) It is, therefore, improbable that the Dudu who was contemporary with Urnanshe was the same man as the Dudu who was high priest in the court of Entemena. It would also be difficult to identify Dudu, the scribe, whose statue we are discussing with either of the officials called Dudu in the documents cited, since neither of these has the title of "scribe" by which appellation our Dudu is known.

There are, however, three tenable theories, based on the evidence we have, regarding the identification of Dudu:—

1. That Dudu, the scribe, is a third person who lived during the period of the Ur-nanshe Dynasty and is different from the two people called Dudu in the documents.

2. That Dudu, the scribe, is the

(2) Thureau Dangin, *Die Sumerischen und Akkadischen Königsinschriften*, p. 34.

(3) *Cambridge Ancient History*, Vol. I, p. 379.

(4) Barton, *The Inscriptions of Sumer and Akkad*, p. 53.

(5) *Ibid.*

(6) *Ibid.*, p. 55.

(7) *Ibid.*, p. 55, Brick A., and Thureau Dangin, *Die Sumerischen und Akkadischen Königsinschriften*, p. 34 ff.

(8) *Cambridge Ancient History*, Vol. I, p. 384.

(9) See Jacobsen, *The Sumerian King List*, Table I.

The Identification of Dudu.

By

Fuad Safar, M. A.

The identification of Dudu whose statue has recently been added to the collection of the Iraq Museum requires answers to the questions, where he lived, when and under which dynasty.

The enquiries of the Directorate General of Antiquities about the place in which the statue of Dudu was found indicate Lagash as the site of its accidental discovery. The idea of this provenance receives confirmation from the inscription on the back of the statue which states that: "Dudu, the scribe, presented to Ningirsu two Imduguds."

The inscription on the back of the statue of Dudu can be seen in one of the plates. Its transcription and translation are :—

1. ⁽¹⁾Nin-gir-su 2. Du-du 3. dub-sar 4. min (1) ⁽¹⁾dugud-im 5. a-mu-ru

1. (To) the god Ningirsu 2. Dudu 3. the scribe 4. two Imduguds 5. has presented.

As Ningirsu was the chief god of

(1) The first sign in the fourth line is composed of two short vertical lines. It could also be equated with *isratu* meaning "drawing", "picture" or "plan". See Deimel, *Shumerisches Lexikon*.

Lagash, and the Imdugud was the lion-headed cognizance of that city as well as being the emblem of its chief god; this evidence would seem to locate the city of Dudu.

There remains to be settled the period in which he lived. The sculptural features of this statue, namely, the pose, the expression, the naked upper part of the body, the fleece-like grament covering only the lower part of the body, the rendering of the eyes and the sculpturing of the face all indicate that the statue of Dudu belongs to the Archaic Sumerian period. In all these aspects Dudu's statue differs from the sculptures of the Akkadian Period and from the statues of Gudea. It is, however, similar to the figures in the plaques of Ur-Nanshe and to the statues of the Ur-Nanshe Dynasty. Dudu, therefore, would appear to have been a citizen of Lagash during the period of the Ur-Nanshe Dynasty (c. 2600 B. C.).

There were nine kings of this Ur-Nanshe Dynasty, and Dudu appears as the name of an official in the records of two of these kings, namely, in the documents of Ur-nanshe, the founder of the dynasty, and in the inscriptions of Entemena, the fifth king of the dynasty, or in inscriptions dating from his reign.



DUDU



دودو

2600. B. C.

۲۶۰۰ ق م



DUDU



دودو

2600. B. C.

٢٦٠٠ ق م



DUDU 𓄜𓄜 𓄜𓄜

2600. B. C.

2600 ق. م

wonderful prehistoric temples of Eridu have their own story to tell in the building up of Sumerian culture, art, religion and social development. The fact that the great Ziggurat of Bur Sin was built upon the remains of fourteen prehistoric temples which together represent a span of creative time of more than one thousand years is, in itself a luminous piece of prehistory. But the

Sumerians had the rare gift of incorporating the good work of others into their own greater achievements and of passing it on, like the Greeks and the Arabs, to others.

As a genuine Sumerian scribe, Dudu is therefore entitled to the admiration that is due to him and to his great people.



DUDU, the Sumerian Scribe.

By

Dr. Naji Al-Asil,
Director-General of Antiquities.

We are happy to introduce Dudu, the scribe — who lived about 4,550 years ago — to lovers of art and culture, now that he has joined the rare company of splendid Sumerian statues in the Iraq Museum.

Sumerian sculpture — like Sumerian literature, laws and political conceptions — inspires one with respect and admiration, not only because the Sumerians emerge from the twilight of prehistory and appear clearly to us in full colours, but also because their world, small though it was and existing in the very dawn of human civilization, was yet one of order and full of genius and grace.

The more one knows about the Sumerians the more one cannot help but love and admire that small people who, twenty-five centuries before the Greeks, laid the foundation of human civilization upon culture, the arts and a workable understanding of human nature. In Dudu we have a wonderful

example of one aspect of that civilization in the form of creative art. More than two thousand years before the Greek masters of sculpture, an unknown Sumerian sculptor made a piece of hard, blackish volcanic stone reflect a smile of pious dignity in the face of Dudu, the scribe.

Fortunately, the collective study of Sumerian civilization by scholars and learned men in Europe, America and elsewhere, not forgetting Iraq, has shed considerable light upon this eldest, and certainly one of the noblest, of well organised human endeavours to introduce and incorporate the principles of law, understanding and social welfare into human affairs, and thus to lead human destiny away from the cave-man's primitive instincts to the higher paths of constructive social progress based upon common understanding and faith.

It is true, though, that pre-Sumerian days were not altogether dark. The



DUDU 𓏏𓏏 دودو

2600. B. C.

٢٦٠٠ ق م

IN ARABIC		Page
<i>Taha Baqir</i>	... Relations between Mesopotamia and Arabia	123
<i>Fuad Safar</i>	... The Third Season's Excavation At Eridu	159
<i>Taha Baqir & Bashir Francis</i>	... The Babylonian Story of the Creation	175
<i>Dr. Mahmud El-Amin</i>	... Notes on the Eighth Campaign of Sargon II	215
<i>Gurgis Alcad</i>	... The Antiquities of Iraq according to the Arab Historians.	246
<i>N. Nakshabandi</i>	... Moslem Coins.	251
<i>Sa'id El-Daywachi</i>	... The Great Mosque at Mosul	276
<i>Yusiph Masconi</i>	... Crafts & Trade in Wasit	297
.....		

News & Correspondence

A reconnoitring Journey to some ancient sites in Northern Iraq — The Statue of Dudu, the Sumerian Scribe — Excavations at Nimrud — The 1949 Seasonal Exhibition — Soundings at Tell Harmal

(Other News & Correspondence)



Annual Subscription :

ID 1/— In Iraq
ID 1/500 (30 Shillings) outside Iraq

Price Per Single Copy :

500 Fils in Iraq
750 Fils (15 Shillings) outside Iraq

Correspondence should be addressed to :

The Secretary

"SUMER"

Directorate-General of Antiquities
Baghdad-Iraq

Except where otherwise stated, all the photographs in this issue were taken by Antran Evan, photographer to the Directorate-General of Antiquities.

Copyrights Reserved

To The Directorate-General of Antiquities



GOVERNMENT OF IRAQ
Directorate-General of Antiquities

SUMER

A JOURNAL OF ARCHAEOLOGY IN IRAQ.

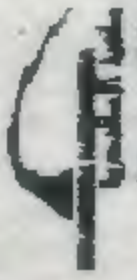
Vol. V	1949	No. II
--------	------	--------

	CONTENTS	Page
<i>Dr. 'Nuji Al-Asil</i>	... Dudu, The Sumerian Scribe	131
<i>Fuad Safar</i>	... The Identification of Dudu	133
<i>Taha Baqir</i>	... Supplement to the Date-Formulae from Harmal	136
<i>Dr. M. El-Amin & Prof. Mallowan</i>	... Soundings in the Makhmur Plain	145
<i>Fuad Safar</i>	... Soundings at Tell Al-Lahm	154
<i>M. A. Mustafa</i>	... Soundings at Tell Al-Dhiba'i	173
<i>N. Nakshabandi</i>	... Rare Islamic Coins in the Iraq Museum	199

News & Correspondence

Barda-Balka — The 1949 Seasonal Exhibition
Exchange of Antiquities-The Nimrud Excavation
Miscellanea

.....



Bibliotheca Alexandrina



0536102